المنهل

في هـــذا العدد

خطاب ملكي كريم

وجهه جلالة الملك (سعود) المعظم

الى جميع المسلمين فى حج عام ١٣٧٥هـ



من سعود بن عبد العزيز الى جميع اخوانه المسلمين الواقفين معه فى هذه المشاعر الحرام هذا اليوم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ..

ثم انى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو الذى وفقنى واياكم الى ان يجتمع بعضنا ببعض من مشارق الارض ومغاربها فى هذا اليوم العظيم

وعلى هذا الصعيد الطيب من هـذه الارض المقدسة اخـوانا متحابين متناصحين مسلمين قانتين خاشعين نرجو رحمته ونخشى عذابه ونصلي ونسلم على سيد هذه الامـة وباعث مجدها وجامع كلمتها وموحد صفوفها محمد العربي العظيم ، الذى ارسله الله هدى ورحمة للعالمين ٠ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه هداة هذه الامة ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ٠

ثم انني اتجه الآن من موقفي هذا الى كل مسلم يشهد معنا اداء هـذا الركن من اركان الاسلام ، بالتحية الاسلامية الأخـوية ، وبالتهنئـة القلبيـة الصادقة ، على ما انعم به الله علي وعليكم من الاجتماع في هذا الموسم ، متجهين اليـه تعالى بقلوبنا واسماعنا وابصارنا وخوالج افئدتنا فنسير في اداء هذه الفريضة على ما جاء به رسول الله من عند الله لا نزيد عليه شيئا ولا تنقص منـه شيئا ، (وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا) ،ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد انزل على رسوله الكريم في حجة الوداع وهو واقف في هذا الموقف الذى نقفه اليوم جميعا آخر آيات الوحي والتنزيل وهي قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فالحمد لله على ما انعم به علينا من هذا الدين السمح الكامل الذى يدعونا الى العزة والمجد والقـوة والاتحاد ٠٠

ثم انني اشعر بأن من الواجب علي وعلى كل فرد من جموعكم الزاخرة التي يغص بهـا في هذا اليـوم السهل والجبل ان يخلص العبادة لله وحده ولا يشرك به شيئا ولا يدعـو معه احدا ولا يتخذ له ندا ولا يتوجه بطاعته وعبادته لسواه ، فاذا عـرف كل منا ان هذا الجوهر هو روح الاسلام واساس الدعوة المحمدية التي شرف الله بها الامة العربية لحملها ولنشرها في مشارق الارض ومغاربها عـرف حينئذ معنى التوحيد وأساسه ومبناه وهو في هذه الصورة الرائعة الاسلام الذى دعا اليـه النبيون الاولون آمنا به ودعونا اليه وكافحنا في سبيله ٠

اخواني المسلمين : بعد بضعة أيام سينفض اجتماعنا هذا وسيعود كل منا الى بلاده واهله وهو موفور الصحة والعافية ان شاء الله بعـد ان حقق امنيته العظيمة بهذا الحج المقبول ان شاء الله ، لهذا فانني اتوجه اليوم الى كل واحد منكم بهـذا الخطاب الأخوي المخلص ٠ ان من أقوال سلفنا الصالح : « لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها » وانكم لتعلمون جميعا ان المسلمين كانوا على هـذه العقيدة وعلى هـذا المبدأ زخـرت به قلوبهم ومن ثم حملوا هذه الدعـوة المحمـدية الى زوايا الارض مبشرين ومنذرين ٠ فتعلمت منهم الشـعوب معاني الانسانية والخير والهداية والحق

واليوم وقد من الله على اكثر الشعوب الاسلامية بالحرية والاستقلال وبدات تباشير تحرير الاجزاء الاخـرى من وطننا الاسلامي المشترك في الشرق والغرب بهذا الكفاح المشرف ،فانني ادعو المسلمين كافة في هذا الموسم الذى

نحتفل به ونجتمع فيه ، أدعوهم جميعا ان يتعاونوا ويتكاتفوا ويتعاضدوا وان يتعارفوا ، ادعوهم الى ان يجتمع بعضهم ببعض ليتعرف المسلم على اخيه المسلم حتى اذا ما تم لهم ذلك درسوا مشاكلهم وبحثوا حاضرهم ورسموا الخطة لمستقبلهم وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ..

اننا نحن المسلمين لانهدف بالدعوة الى وحدتنا وجمع كلمتنا وتوحيد صفوفنا شرا ولا عدوانا باحد ، لان الشر والعدوان ليسا من الاسلام فى شيء وانما نهدف ونقصد بذلك ان يكون العالم الاسلامي فى وضع قوى محترم مشرف ليساهم فى رفع المستوى الروحي والثقافي بين الامم وفق الرسالة الانسانية التقليدية التى عرف بها الاسلام وقام اساسها وعلى مبادئها

نريد للمسلمين العز فى بلادهم والمجد فى اهدافهم والسمو فيما يصبون اليه ، وان يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا فى المساهمة فى نشر الحضارة والمعرفة بين البشر ..

هذا مادعو اليه جميع اخواني المسلمين من هذه المشاعر الحرام وارجو ان نتعاون جميعا على الدعوة اليه والعمل من اجله ومن اجل هذه الرسالة الانسانية السامية دعونا الى المؤتمر الاسلامى العام جميع قادة المسلمين وزعمائهم حتى اذا اجتمعنا قريبا ان شاء الله فى هذه الديار تداولنا فيما بيننا الرأى فى جميع الوسائل العملية والفعالة لتحقيق هذه الامانى والآمال الغالية على الجميع واننى لارجو الله مخلصا ان يتمخض ذلك الاجتماع التاريخي العظيم عن اتحاد وجهات نظر الشعوب الاسلامية فى الطريقة التى يجب ان يسلكها المسلمون لمعالجة قضاياهم ودفع العدوان عن اوطانهم ، وان تكون كلمتهم وموقفهم موحدا امام كل مشكلة عالمية تمس مقدرات شعوبهم وحقوقهم المشروعة خصوصا فى هذه الحقبة التى اشتد فيها الصراع العالمي على امور حيوية هامة فهى من اختصاص وحقوق وشؤون المسلمين انفسهم والتى قرر مصير ومصالح هذا الجزء الحيوى من الارض الذى هو وطننا ومجالنا الروحي والمادى والذى يجب ان تكون للمسلمين فى كل ما تعلق بشئونه شخصيتهم المستقلة وكلمتهم الفاصلة وحقوقهم المعترف بها .

على هذه المبادىء نصادق من يرغب مصادقتنا ونخاصم من يحاول انتقاصها منا بكل ما اوتينا من حول وطول وقوة . والله سبحانه تعالى يقول فى كتابه العزيز : « ولينصرن الله من ينصره » فليبلغ الحاضر منا الغائب وليكن كل منا داعيا ومبشرا بهذه المثل العليا بين الناس ..

واننى لأتمنى للجميع حجا مبرورا وسعيا مشكورا وعودة حميدة الى اهله ووطنه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم

« سعود »

مرســـوم ملكى كـــريم

صدر فى الرياض المرسوم الملكى
الآتى برقم ٣٢٤٠/١١/١١/١٥١١
وتاريخ ٢٥/١٢/١٣٧٥ هـ

« بعونه تعالى ٠٠ نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بناء على ما عرضه علينـــا وزير الدفاع والطيران عن رغبته فى ترتيب سير أعمال الحرس الملكى بما يتفق مع مسؤولية الحرس المذكور امرنا بما هو آت :

المادة الأولى : عينا الابن مساعد بن سعود أميرا للواء الحرس الملكى ويكون مسئولا أمامنـــا من الناحية الادارية وتصرف ميزانية لواء الحرس المذكور فى ابوابها بمقتضيات النظام ٠

المادة الثانية : يظل ارتباط لواء الحرس الملكى بوزارة الدفاع والطيران من ناحية التـــدريب والترقيات للضباط وصف الضباط والموظفـين توحيدا للنظام مع الجيش ٠

المادة الثالثة : على رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران انفاذ أمرنا هذا اعتبارا من تاريخه وبالله التوفيق ٠٠

التوقيع الملكى
ســـعود

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون
الجزءان الاول والثاني
أغسطس وسبتمبر ١٩٥٦
المحرم وصفر ١٣٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

عامنا الواحد والعشرون

نعتقد أن قراء « المنهل » يلاحظون تطوره المطرد ، لا في المظهر وحده ، ولكن في المخبر أيضا .. فقد اتسعت بحوثه العلمية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية فتناولت شتى الآفاق ، ولم تبق « موضعية » كما كانت من قبل .. فالمعرفة الشاملة اساس تقدم الامم ، ومبعث نهوضها بالأعباء عن بصيرة وعن بينة من الأمر ، وليس يغر كالعلم الأبتر الناقص المحدود.

ونعتقد أن هذا التطور الشامل ، هو من فضل الله علينا أولا ، ثم انه مقتبس من تطور البلاد نفسها .. في حقول العلم والاقتصاد والثقافةوالادب والوان الحياة .

كما نعتقد أيضا ونقرر أن للعون المادى والتشجيع الأدبى اللذين يضفيهما المواطنون على منهلهم ،ليظل ثرا فياضا ، أثرا محمودا وملموسا في هذا التطور الملموس . فالمنهل منهذه الناحية بمثابة المطر من البحر .. في قول الشاعر العربى :

كالبحر يمطره السحاب وماله
فضل عليه لأنه من مائه

واذا كان لنا أن نضيف كلمة الى ما سبق تبيانه ، فاننا نقرر لقراء المنهل انه بفضل الله قد اتبع نفس المبدا الذى عاهد الله عليه مخلصا منذ أول عدد صدر منه .. فعمل على نشر الوان طيبة من الثقافة العربية والاسلامية في شتى أجزائه ، مطعما هذه البحوث القيمة الأصيلة بما يفيد ولا يضر من أفنان الثقافة الغربية

الحديثة ، ويلاحظ قراؤنا الأكارم ان المنهل قد اتخذ عامـــدا متعمدا من بحوث الدين التوجيهية أساسـا من أسس موضوعاته التي يوليها عناية وحرصـا ، ذلك لأن الدين الصحيح هو المنارة الشامخة التي تضيء الآفاق المظلمة للسارين في مناهات الحيـاة المتلاطمة ..

كما عمد المنهل في سنواته القليلة الماضية الى « القصة » فجعلها أحـد أركان موضوعاته الاساسية ، فـلا يخلو عدد من أعداده من قصـة بل ومن قصتين ومن ثلاث أحيانا . ذلك ان القصة هي الباب الواسع الذي منه تلج الأفـكار والآداب الى النفوس المرهقة المكدودة بمطالب الحيـــاة ومتاعبها ، بدون استئذان ..

و « المنهل » في سبيل تطور جديد في كل نواحي التطور .. انه يرقب ويسجل كل خطوات الصحافةالمماثلة في العالم العـــربي والغربي ليقدم لقرائه ، بحسب امكانياته ، كل مايلذ ويفيد ويطيب ، مصفى مغربلا نقيـا وخالصـــا من الســـموم والآفات والجراثيم ..

* * *

وبمناسبة ذكر « الامكانيات » .. نقول : اننا نقصد بهـــا الامكانيات المادية التي عليها معول « الامكانيات » الأدبية .. وليس بسر ان نقول ان امكانيات « المنهل » المادية لا تزال في نطاق من المحدودية يكاد يطبق عليها، لولا معونة رتيبة من جلالة العـاهل المفدى حامي العلم ونصير الثقـــافة « الملك سـعود » المعظم .. أيده الله وحفظه ذخرا للعرب والاسلام .. ثم لولا مساعدات مادية كريمة من سمو ولي العهــد ورئيس مجلس الوزراء الأمير « فيصل » المعظم ، حفظه الله وايده .

* * *

وليس شان المجلات الشـهرية ، علمية وادبية ، حتى في العالمالخارجي مثلشأن الصحف اليومية والاسبوعية السيارة ، من ناحية « الامـكانيات » المادية .. فمعلوم ان هذه واســعة الامكانيات المادية ، بسبب ما ينهال عليها يوميا واسبوعيا من الاعلانات والاشتراكات والشراء .. اما المجلات الشهرية فمحدودة الموارد في كل بـلد من بلدان العـالم . ولذلك ولميزتها العلمية والادبية ولقيامهابمهمة « التنوير » و « الانارة » و « التوجيه» الراشد نرى كل من يعنيهم الأمـر

يقومون بمؤازرتها واسداء المعونات الرتيبة والدورية لها حتى تستديم في النهوض بأعبائها الجل .. وبمهماتها الكبرى ..

* * *

هذا وأن « المنهل » في تاريخ حياته حافل بتحليل الخطـوات التطورية والتقدمية التى اجتازتها هذه البلاد، في هذا العهد السعيد ، وهو حافل كذلك بتاريخ البلاد وتاريخ علومهـا وثقافتها ورجالاتها واوضاعها المختلفة في مختلف الحقب والاجيال الذاهبة . فالمنهل اذن « سجل » ضـخم من سجلات تاريخ هـذه البلاد ، قديما وحديثا .. شانه شان ارقى المجلات الادبية والثقافية في العالم المتحضر ، وهو بهذه النظرة حرى بالتشجيع المادى والأدبى من أثرياء الأمــة وادبائها وعلمائها ، لأنه منهم ولهم. ولا نريد أن نعدد الكتب والصحف الخارجية الحديثـة التى جعلت من موضوعات المنهل ومواده مرجعـا من مراجعهـا عن حياة هذه البـلاد وتاريخها وتطورها ..

* * *

وبمناسبة حديثنا عن « الامكانيات » المادية ، أروى أيضا هذه الحـادثة الطريفة .. فالحديث ذو شجون كما يقولون .. فلقد زارنى في العـام الماضي ، صديق قديم اديب ، زارنى في ادارة المنهل بالسوق الصغير بمكة المكرمة ، فهاله أن وجد وضع الادارة كما تركه منـذ ستة عشر عاما .. فبادرنى بقوله : ما هـذا ؟ كل شيء تطور عندكم .. ما عدا هذه الادارة . انى وجدتها كما تركتها في كل شيء.. لم تتسع ولم يظهر عليها اى مظهر من مظاهر التقدم في المظهر .. قلت : ان الاناء بما فيه ينضح وبحسبنا ان نكافح حتى تصدر الاعداد تبـاعا كما ترى ..

على أن من واجبنا هنا ان نشـيد بما نلاقيه من عون حميد اضافة الى ما سبق تبيانه .. فان لسمو وزير المعارف الامير « فهد بن عبد العزيز » ولسعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ « عبد العزيز » بن عبد الله بن حسن آل الشيخ ، فضلا مشكورا ، من الناحية المادية اذ لقـد ساهمت وزارة المعـارف بأمـرهما الكريم باشتراكات عـديدة ظلت وما زالت احد أركان المنهل ..

كما أن لمعالى الشـيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصادالوطنى فضل مساعدات مادية وادبيـة تذكر لتشكر ..

ولسعادة الشيخ عبد الله السـعد وكيل وزارة المواصـلات الذى ابت أريحيته الا ان يؤازر المنهل باشتراك

تشجيعي سنوي مسدد كل عام ٠٠ هو الأول من نوعه في البلاد ٠٠٠ اذ يبلغ (٥٠٠) ريال عربي سعودي كل عام ٠٠ علاوة على مساندااته الاخرى المشكورة ٠٠ ولسعادة الوجيه الشيخ ابراهيم شاكر يزجي الشكر ازاء اشتراكه التشجيعي السنوي المسدد كل عام وقدره (٢٠٠) ريال عربي ولوكلاء المنهل ومعتمديه في أرجاء المملكة فضل مادي يذكر فيشكر ٠٠ ومن نافلة القول ان نذكر في طليعتهم «المؤازر الأول» فضيلة الاستاذ السيد أحمد الخياري مدير مدرسة التجويد والقراءات بالمدينة المنورة ٠٠ وحضرة الاستاذ الشاعر المحلق ٠٠ السيد محمد السنوسي بجازان ٠٠ وغيرهما وغيرهما ٠٠

اما رجالات العلم والأدب في البلاد ٠٠ فان لهم من الفضل الأدبي والمادي ما يستحق كل تقدير واشادة وبحسبهم أن المنهل انما يصدر بنتاجهم ٠٠ وانما ينشر على الناس آثار أقلامهم وثمار بيانهم ٠٠ فهم أولى بالمنهل من غيرهم ٠٠ حتى من مصدره ومحرره الذي ليس له الا الجمع والطبع ٠٠

وبعد فان « المنهل » سيسير بحول الله تعالى في عامه الجديد الذي هو الواحد والعشرون بحسب الصدور ، والسابع عشر بحسب التصدير ـ على الخطة التي رسمها لماضي أعوامه وهي: (الى الأمام على الدوام) ٠٠

عبد القدوس الانصاري

في المنظار

في العدد القادم نستأنف بحول الله نشر بحوثنا اللغوية في نقد « المنجد » للويس معلوف ، وملحقه « المنجد » لفردينان توتل . فالى العدد القادم .

هذا ونزف الى قرائنا الكرام اننا قد علمنا من قادم من بيروت انه على اثر صدور نقد « المنجد » في (المنهل) جمع مؤلفه نسخه من بيروت وحجزها، بسبب ما استبان له وللقراء من كثرة أغاليطه ووفرة اخطائه وتغرضاته التي كشف نقد (المنهل) عنها الغطاء وما يزال في الطريق .

المحرم شهر الله

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله خياط
مستشار التعليم وامام وخطيب المسجد الحرام

المحرم شهر الله - ذلك هو قول الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وتلك هي النسبة الشريفةنسبة شهر المحرم الى الله ولا ينسب الى الله أو يضاف اليه الا خواص مخلوقاته فكما نسب سبحانه - الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيمواسحاق ويعقوب وغيرهم من الانبياء نسبهم الى عبوديته ونسب اليه بيته وناقته اشعارا بالتشريف ، فكذلك نسباليه المحرم فى قوله صلى الله عليه وسلم (المحرم شهر الله) لما له من الاهمية ولتوجيه الانظار اليه وللشعور بمزيد فضله ولحث العباد الى اتيان القرب فيه والقيام بأعمال الطاعة فى ايامه ولياليه ، وقد ندب الشارع الى صومه - والصوم عمل صالح مبرور لهميزته وشرفه وله اجره الذى تكفل الله بتقديره فاذا وقع فى شهر حرام كالمحرم الذى هو طليعة اشهر العام كان فالا حسنا باستدامة الطاعة وظاهرة كريمة تشعر بتغلغل الايمان فى قلب العبد ورغبته فى الخير ومواصلته لأعمال البر والطاعة ، فيغدو وكأنه الحال المرتحل وقدفسر الحال المرتحل بقارىء القرآن الذى لا يفتأ يقرأ القرآن كلما أتى على آخره كر راجعا الى أوله فهذا الذى يصوم المحرم كان فى شهر الحج فى عبادة لا سيما اذا كان حاجا فان عبادته لا تنتهي فبعد ان يفرغ من حجه بأيام التشريق يأخذ فى اسباب الرحيل الى بلده وهو فى عبادة أيضا فاذا بلغ البلد عاود العبادة واشتغل بأحبها الى الله تلك هى صيام المحرم ولقد كان للسلف وبعض التابعين عناية خاصة بصوم المحرم ويروون فيهمن الافضلية ما ليس لغيره من شهور العام سوى شهر رمضان - قالالحسن البصرى رحمه الله : افتتح الله تعالى السنة بشهر حرام يقصد المحرم - وختمها بشهر حرام يقصد ذا الحجة فليس شهر فى السنة بعد شهر رمضان اعظم عند الله من المحرم وكان يسمى الاصم من شدة تحريمه .

وكما أن لشهر المحرم كل هذه الميزات على غيره من شهور السنة فكذلك بعض أيامه لها من مزيد الفضل على غيرها من أيام هذا الشهر نفسه ما يجعل لها مركز الصدارة - وقد ذهب بعض العلماء الى ان افضل أيام شهر المحرم هى عشره الاول - قال أبو عثمان النهدى كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاخيرة منرمضان - والعشر الاول من ذى الحجة - والعشر الاول من المحرم - وقال الحافظ ابن رجب ويعنى العشرالاول من المحرم - قيل انه العشر الذى أتم الله به ميقات موسى عليه السلام - اربعين ليلة - وان التكليم وقع فى

عاشره ـ ونقل أيضا رواية عن وهب قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان مر قومك ان يتوبوا الى في اول العشر عشر المحرم فاذا كان اليوم العاشر فليخرجوا اغفر لهم • واليوم العاشر من المحرم هو يوم عاشوراء وهو أبرز أيام العشر الاول من المحرم لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضله وشرفه فصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : « ان عاشوراء يوم من أيام الله » وكان له في الجاهلية مقام ملحوظ حيث كان الجاهليون يعظمونه بالصيام ـ وكانوا يسترون فيه الكعبة ، فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامه لأنه من بقايا سنن المرسلين ، بل أمر بصيامه قبل ان يفرض صيام رمضان ثم رخص في تركه بعد فرضية رمضان ، ففي الصحيحين عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال : «من شاء صامه ومن شاء تركه » وفي رواية وكان يوم تستر فيه الكعبة • وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن يوم عاشوراء فقال :مارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يتحرى فضله على الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني رمضان • وفي الصحيحين عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا من اسلم أن اذن في الناس من اكل فليصم بقية يومه ، ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء اهـ • و ذلك قبل ان يفرض رمضان كما تقدم • وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :« قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ماهذا اليوم الذي تصومونه ؟ قالوا : هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فنحن احق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه بل اضاف الى صيامه صيام اليوم التاسع قبله وقال ـ لئن بقيت الى قابل لأصومن اليوم التاسع مع العاشر مخالفة لليهود في صيامهم » وهذه المخالفة التي جنح اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مبدأ وضعه اظهارا للتمايز والمغايرة لا مندوحة عن الاخذ به لسلامة الدين وطهارة العقيدة واستقامة المذهب وليس اليهود أو النصارى وحدهم هم المعنيين بالمخالفة والمقصودين باظهار التميز عنهم والانحراف عن سبلهم وعدم مشاركتهم في مناحيهم واتجاهاتهم بل يشمل هذا المبدا مبدا المخالفة ، كل فرقة تدعو الى الضلال وتنحرف عن المسلك المشروع وتنتهج مناهج من عندياتها لم يشرعها الله ـ ولم ينزل بها من سلطان ـ فالذين يتخذون من يوم عاشوراء ميتما ومناحة ويضربون الخدود ويشقون الجيوب كفعل الجاهلية الاولى بدعوى اظهار الحزن على ما نال آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من المصائب والمحن.

والظلم والعسف وغير ذلك ـ هـؤلاء تجب مخالفتهم وتجنب مسالكهم اذ لم يشرع الله لعباده اعادة ذكر الاحزان. والاحتفال بأيام المصائب وقراءة المراثي فيها وتعداد ما مر من النكبات لاستثارة الشجون واستنزاف العبرات بل شرع لهم التسليم بقضائه والرضاء بقدره واحتساب اجر المصائب عنده ووعدهم على ذلك بالبشارة والرحمة واشار الى هدايتهم واثنى على صبرهم ولياذهم بجنابه وركونهم اليه .. قال تعالى : (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

وكذلك الذين يتخذون من يوم عاشوراء عيدا ينوعون فيه الأطعمة ويظهرون فيه البهجة ويقيمون فيه الاحتفالات ويذهبون الى اكثر من ذلك حيث يتشبثون بمرويات يدعمون بها عملهم ويزعمون أنها من احاديث خير البرية ـ منها ـ من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام ـ ومن اغتسل يوم عاشوراء ـ لم يمرض ذلك العام وامثال ذلك من احاديث التوسعة على العيال في هذا اليوم ـ كل ذلك لم يصح ولم يرد في يوم عاشوراء غير الصيام فقط ولشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه منهاج السنة بحث طويل عن هاتين البدعتين اللتين احدثتا بعد القرون المفضلة بدعة اظهار الحزن وبدعة ابراز الفرح في يوم عاشوراء لولا الاطالة على القارىء الكريم لاثبتناه في هذا المقال ولكنا آثرنا الاختصار والالماع ومن شاء المزيد فليرجع لبحث شيخ الاسلام في موضعه والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

« عبد الله خياط »

مقارنات العز والسعود

صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها

أحب أن أخبركم بأن السـنة التي ولد فيها حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول والتي فيها استولى جلالة والده المرحوم الامام عبدالعزيز الاول على الرياض ليلة ولادته سنة ١٣١٩ هـ تدل على ما يأتي :

١ ـ الامام سعود الاول معمـــر الحرمين دام اليمن حليفه = ١٣١٩

وان السنة التي أعلن فيها ملكا على البلاد السعودية سنة ١٣٧٢ هـ تدل على ما يأتي :

٢ ـ الامام سعود الاول معمـــر الحرمين وحامي حماها دام ملكه عزيزا أبدا = ١٣٧٢

وان السنة التي بدىء فيها اضخم مشروع بلغ ما قـدر من التكاليف للانفاق عليه نيفا وخمسمائة مليون ريال عربي كما في خطاب جلالته الذى القى ليلة ١٣٧٥/١٢/٧ هـ ونشـر (بأم القرى) بالعـدد ١٩٢٥ في ١٣٧٥/١٢/١٩ هـ ٠ تدل على ما يأتي:

٣ ـ الامام سعود الاول بن الامام عبد العزيز الاول معمر الحرمـين الموفق الأبر أيده الله = ١٩٥٥

واليكم فيما يلي كيفية استخراج هذه السنوات :

١ ـ (استخراج سنة ميلاد جلالةالملك سعود المعظم) « بالتاريخ الهجرى »

الامام ١١٣
سعود ١٤٠
الأول ٦٨
معمر ٣٥٠
الحرمين ٣٣٩
دام ٤٥
اليمن ١٣١
خليفة ١٣٣

١٣١٩ هذه سنة ميلاد جلالة الملك سعود المعظم

* * *

٢ ـ (استخراج السنة التى بويع فيها جلالته ملكا على البلاد)

الامام ١١٣
سعود ١٤٠
الأول ٦٨
معمر ٣٥٠
الحرمين ٣٣٩
وحامى ٦٥
حاماها ٥٥
دام ٤٤
ملكه ٩٥
عزيزا ٩٥
أبـدا ٨

١٣٧٢ هذهسنة مبايعة جلالته ملكا على البلاد

* * *

٣ ـ (استخراج سنة البدء فى عمارة المسجد الحرام)

الامام ١١٣
سعود ١٤٠
الأول ٦٨
بن ٥٢
الأمام ١١٣
عبد العزيز الاول ٢٠١
معمر ٣٥٠
الحرمين ٣٣٩
الموفق ٢٥٧
الأبر ٢٠٤
أيـده ٢٠
الله ٦٧

١٩٥٥ م الموافق ١٣٧٥ هـ سنة البدء فى عمارة المسجد الحرام بمكة المشرفة

مكة المكرمة ـ « ا ٠ د ٠ ى »

المملكة العربية السعودية

تقف الى جانب شقيقتها مصر

أذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ما يلي :

تشرف المستر سام ديكنز مندوب الاذاعة الاهلية الامريكية بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم يوم الاربعاء في مقر الحمراء بالرياض وقد سأل المراسل جلالته عن رأيه وموقفه تجاه قضية قناة السويس فأجاب جلالة الملك بأن هذه المسألة تعتبر قضية داخلية وحقا من حقوق مصر المشروعة وقد ضمن السيد الرئيس جمال عبد الناصر حرية المرور في هذه القناة ولا ينبغي أن يطلب منه شيء أكثر من ذلك لأن هذا الضمان يعتبر كافيا بتطمين ذوي المصالح ولما سأله المراسل عن موقف جلالته في هذه القضية أجاب جلالته بأن موقفي وموقف شعبي هو موقف التأييد التام والتكاتف العادل مع الشقيقة مصر واننا مع اخواننا العرب حكومة وشعبا واقفون صفا واحدا في هذه القضية التي نعتبرها قضيتنا جميعا ونرجو أن يسود التفاهم وحسن النية بيننا وبين من يهمهم الأمر فتحل هذه القضية بصورة عاجلة تضمن وتحقق سيادة البلاد واستقلالها التي هي غايتنا جميعا ونحن لا نريد عدوانا على أحدكما لا نريد أن يعتدي علينا أحد . ونحن كما قلنا مستعدون للتفاهم بحل الأمور بالحسنى ..

والمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر اذ تنشر هذا التصريح العربي العظيم لجلالة العاهل العربي الكبير ترى ان فيه رأي الامة العربية بأسرها والشعب العربي السعودي على وجه الخصوص وترى أن هذا الحديث الذي أفضى به جلالته الى المراسل الامريكي هو صريح ومتزن ويقوم على أسس ثابتة واننا لنرجو مخلصين أن تحل جميع القضايا التي بيننا وبين اصدقائنا القدماء بالطرق السلمية على أساس احترام الحقوق واستقلال البلاد وسيادتها .. هذا ما رمى اليه عاهل البلاد ومليكها ..

الحكومة العراقية

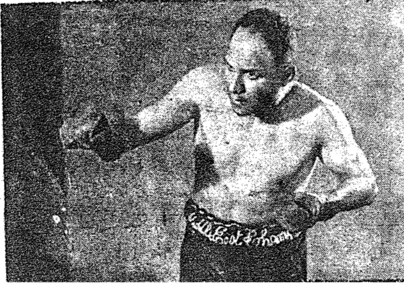
ترى التأميم حقا لمصر

جاءنا من المفوضية العراقية فى جدة ما يلى :

تابعت الحكومة العراقية باهتمام بالغ التطورات والملابسات السياسية التى رافقت قيام الحكومة المصرية بتاميم قناة السويس كما راقبت الحكومة العراقية بقلق زائد نشاط اسرائيل بين الحكومات العربية لاستغلال هذا الخلاف لصالحها والعراق الذى يرى فى اسرائيل الخطر الاكبر الذى يتهدد العرب فى مصيرهم كان ولا يزال يعمل على الحد من هذا الخطر ولم يترك العراق فرصة تمر الا واهاب بالعرب لينتبهوا اليه وليعملوا على افساد خططها الرامية الى استغلال الموقف الحرج الراهن ولهذا السبب فان اهتمام الرأى العام العربى بموضوع هذا الخلاف يجب ان لا يشغله عن خطر اسرائيل كما يجب ان لا يمكنها من تحقيق مصالحها ومطامعها . ان الحكومة العراقية ترى ان التاميم حق للدول أصبح مفروغا منه كما وانها ترجو ان توفق الحكومة لازالة الخلاف والحكومة العراقية اذ ترجو أن يتحقق ذلك تعلن أنها الى جانب مصر فيما يضمن لها كرامتها وسيادتها واستقلالها والله ولى التوفيق ..

حديث مع بطل الشرق الاوسط في الملاكمة

أديب الدسوقي



اجتمع مندوبنا مع الاستاذ أديب الدسوقي بطل الشرق الاوسط في الملاكمة ومندوب جريدة الشرق اللبنانية وقدحضر لتأديةفريضة الحج وقد أهدانا صورته المنشورة هنا ..

وبهذه المناسبة يسرنا نشر كلمة موجزة عن حياة البطل .. انه من مواليد يافا فلسطين حصل على لقب بطولة فلسطين سنة ١٩٣٦ م حيث فاز على أبطال سورية ولبنان ومصر والبلاد العربية وأبطال الجيوش البريطانية وبطل مقاطعة ويلز في انجلترا وبطل ايطاليا وعدد من الابطال الاجانب الذين دخلوا الشرق ، ولا يوجد في البلاد العربية بطل ينافسه وكثيرا ما كتب في الصحف أنه على استعداد لدفع (٢٠٠) جنيه للبطل الذى يمكنه أن يفوز عليه كجائزة ، وقد عمل في العراق على اثر نكبة فلسطين مدرسا في دار المعلمين ومرشدا للملاكمة في وزارة المعارف العراقية ومدربا للملاكمة في النادى الرياضى الملكى لغاية شهر ١٢/٥٢ م وبعدها سافر لسوريا وعمل مدرسا للالعاب الرياضية ومدربا للملاكمةفي مدارس الشرطة السورية ومدربا للملاكمة في مدرسة المغاوير في الجيش السورى « الفدائيين » (١)

---

(١) المنهل :ان هذا البطل الرياضي العربي الكبير يمكن للذين يعنون بترقية مستوى الرياضة منشبابنا ان يفيدوامن فنه وجهوده في هذا الفن الحيوى الهام .. ونعتقد أنه على استعدادلأداء الواجب ..

وقد ساله مندوبنا عن رايه في الحركة الرياضية في البلاد العربية والفوائد التي يمكن أن تقطفهاالدول والشعوب العربية من الرياضة ، فاجاب بأن الفوائد التي يمكن ان تجنيها الامم العربية من الرياضة كثيرة واهمها : ١ - بناء أجسامقوية لشباب يحمون الوطن بسواعد قوية « والمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف » ٢ - النظام الذى تورثه الحركة الرياضية ٣ - التعارف والتعاون بين مختلف طبقات الامة .

اما بخصوص الفوائد التي تجنيها الدول العربية من الرياضة فهيكثيرة فان فريقا رياضيا يخرج لاجراءمباراة مع فريق آخر في قطر آخر يعمل دعاية لبلاده اكثر من عدة نشرات وعدة صحف مهما كانت نتائج المباريات فان الرياضي يعتبر سفيرا لبلاده ولذلك تختار كثير من الدول رياضييها والمرافقين والمديرين من الشخصيات المحترمة التي تعرف وتقدر معنى الوطنية لكي يتمكنوا من شرح الشيء الكثير عن بلادهم ، وقد حصل عندما فاز بطل لبنان في المصارعة في الوزن الخفيف (صافي طه) ببطولة العالم في استوكهلم ان اضطر السفير اللبناني ان يوظف موظفة اضافية على آلة التليفون لكي ترد على المستفسرين عن موقع لبنان الجغرافي وعن منتوجاتها وغير ذلك من استعلامات . عندها كتب السفير لبلاده وقال : مضى لى سنوات ولم اكن اسمع التليفون يرن الا من وزارة الخارجية السويدية او من صديق ، ولكن اليوم اضطررت للسهر للعمل ليلا ونهارا وذلك بفضل رياضي واحد .. فرياضي واحد قدم لبلاده بمباراة واحدة مالم تتمكن السفارة من تقديمه من دعاية في سنين .

اما ما تمكن اليهود من استغلال الرياضة فيه فهو كثير فقد تمكنوا من الحصول على عطف كثير منالرأى الغربي بسبب الرياضة ، فانهم في كل بلد يقيمون فيه لابد ان يعملوا لهم ناديا رياضيا اسمه (المكابى) ففي سنة ١٩٣٦ أقام اليهود في فلسطين مباريات على غرار المباريات الاولمبية أطلقوا عليها (المكابياد) لجميع الالعاب واشترك في هذه المكابيات مندوبين من جميع اندية المكابى في العالم وقد تمكنوا من ادخال (٢٠) الف مهاجر يهودى بدون جواز سفر بحجة انهم حضروا لمشاهدة المكابيات وحضر مع ابطالهم الرياضيين قادة الحركة اليهودية العالمية وعقدوا الاجتماعات في فلسطين ونظموا الشباب اليهودى ، وقد لمستم ما كانت نتائجه في حربهم مع الدول العربية وتاييد الغرب لهم .

فقد نظموا حملة دعاية بوساطة الفرق الرياضية بعد اعلان التقسيم فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ وأرسلوا فرقهم الرياضية الى اوروبا وأمريكا وأوستراليا وأرسلوا مع فرقهم اقطاب السياسة وكانوا يستغلون اقامة حفلات التكريم التي تقام عادة بعد كل مباراة لتبادل التعارف بين الفريقين فكان يقوم خطباؤهم ويخطبون فى الحضور عن وحشية العرب وضرورة مساعدة اليهود الشعب المسالم ...

وكذلك كانوا يستغلون تجمهر الشعب على الرياضيين فى المقاهي والمحلات العامة فيقوم احد خطبائهم ويندد بهمجية العرب ويدعو الى ضرورة مساعدة اليهود فى فلسطين وهكذا تمكنوا من الحصول على كثير من مساعدات الغرب لهم ماديا ومعنويا وعسكريا ومدهم بالاسلحة للقضاء على همجية العرب المعتدين . وبعد هذا فما رأى حضرة الاستاذ ؟ وهل للرياضة فوائد يوافقني عليها أم لا ؟!

انني اعتقد انه من الضرورة تأليف فرق رياضية ومعها كبار الادباء لمرافقتها لزيارة مختلف الأقطار الاوروبية والأمريكية والاسيوية واجراء المباريات مع فرقها بدون النظر للنتائج لكي يشرحوا للعالم عن مدنية العرب وحياة العرب وثقافتهم .

وقد حصل معي شخصيا فى سنة ١٩٤٧ م عندما اشتدت الدعاية اليهودية ان أرسل لى رئيس الجمعية العربية فى شيكاغو يدعوني للحضور لامريكا لاجراء مباريات هناك مع ابطالها لعمل الدعاية للعرب وكتب في الصحف عن عزمه بدعوة بطل عرب فلسطين لمنازلة ابطال امريكا . عندها تصدت له الصحف الامريكية الموالية لليهود وقالت له : هل يوجد عند العرب ناس يعرفون الرياضة التي يعرفها المتمدنون فقط ؟ وهل يوجد عندهم مدارس لتعليم فن الملاكمة ؟ هذه عجيبة ؟ احضروا لنا هذا البطل العربي لكي يشاهده الجمهور الامريكي وهو يسير فى الشوارع ساحبا جمله وبفمه السكين يصطاد ليأكل وليعيش ..

عندها اهتمت الجالية العربية بالامر وأرسلوا يطلبونني واسلوا لى (بطاقة طائرة) وتعهدوا بضيافتي طول مدة الاقامة .. ولكن ظروف بلادي واشتراكي فى الجهاد مع اخواني حينذاك حال دون سفري وما زلت احتفظ ببطاقة السفر وبالاوراق والضمانات التي وصلتني من هناك وهذه من فوائد الرياضة يا استاذنا الفاضل .. !

المخلص ـ أديب الدسوقي
بطل فلسطين والشرق الاوسط
فى الملاكمة

بين القصة والوصف :

صخــور العشـــــاق ..!!

بقلم الاستاذ شكيب الاموى

على شاطىء جـدة بطريق المدينة صخور طبيعية لو وجدت فى بلد من بلدان أوروبا أو أمريكا لسميت بـ (صخور العشاق) .. هذه الصخور تقع على شاطىء البحر مباشرة . . ويستطيع أن يستتر تحتهــا . . ويستظل بظلها من الشمس المحـرقة أكثر من واحدطول النهار .. ويختلف الى هذه الصخور ألوف الناس من أهل جدة ومن الجاليات الأجنبية العديدة فيها ، يقضون على الأخص نهـــار الجمعة بأكمله ، يستمتعون بالسباحة والتجديف ولعب الريشة الطائرة .. ويطهون طعامهم هناك ويســتمتعون بشى أجسامهم وكسب جلودهم اللون البرنزى الذى لا تستطيع كل شمس أوروبا أن تكسب بعــام ، ما يكسبه المرء بيوم من أيام جدة من هذا اللون المغرى الجذاب الذى يتهافت عليــه ويشتريه الحسان بأى ثمن !! ..

وفى يوم من أيام يونيو المحرقة .. أخذت بيد رفيقى الى سيارتى . . وطرت به من جدة .. ومشينا بحذاء الشاطىء .. ومررنا بقصور الشربتلى فى تلك البقعة التى كانت قبل بضع سنوات يبابا بلقعا . . وعلى فرسخ واحد من تلك القصور ترقد صخرة عاتية كأنها السفينة الطافية فى عرض



الاستاذ شكيب الأموى

البحر .. واذ كان البحر جزرا أمكننا أن نرقى اليها بيسر ..

واذ استقر بنا المقام ، وقد كانت الشمس على وشك أن تسبح بالبحر. قلت :

ها نحن بعد عشرة أعـوام نلتقى مرة أخرى .. وفى هذه البلدة بالذات التى كانت أشبه بقرية خربة حتى الى بضعة سـنوات خلت . . وها هى اليوم عروس من أمهــات المدن .. حدثنى بما جرى معك . وقد افترقنا بعـــد أن أوشكت على الزواج اثر نصيحة أسديتها لك مخلصا أمينا ..

قال : اننى منذ ذلك اليوم وأنا أدعـــو عليك أن يصـــيب أولادك

ما أصابنى ..

ـ وما الذى أصابك .. اننى أراك موفور الصحة .. موفور الثراء .. واسع الجاه .. كثير الأولاد ..

ـ اذن فاسمع قصتى :

ـ كنت حرا طليقا .. كالطائر الغريد الذى يغنى على كل فنن .. كنت آكل ما أشتهى .. وألبس ما أشتهى .. وأسافر الى أى بلد أرغب .. وأسهر الى أية ساعة أريد.

ـ هذه فترة مرت بكل شاب من الشباب .. ثم ماذا ؟! ..

ـ ثم تزوجت أنت .. أنت الذى لم يكن يصدق كائن حى بأنك ستتزوج فى يوم من الأيام .. لأن كل لهو كان متيسرا لك .. وكل متعة كنت تملكها بكافة ألوانها .. وجئنا نهنئوك بعد حين .. كان كافيا لأن يعرف خلاله أأنت سعيد أم نصف سعيد .. أو لا سعيد قط ..

كنا نظن أن صاحب هذا القلب الكبير لن تملكه امرأة واحدة .. ولن يدور مكتفيا بأرجاء قلب واحد فقط!! وسمعنا منك عجبا .. ووجدنا دنياك تركزت فى بيت وامرأة .. وشعر كل من فى البلد أنك لست نصف سعيد .. بل سعيد سعادة كاملة حقا وصدقا !! ..

فقلت : اعلم يا أخى جنبنا الله وإياك السوء .. أن ليس هنالك .. فى عالمنا الأرضى هذا .. شىء اسمه سعادة كاملة .. ثم ..

ـ (مقاطعا) اذن خدعتنا بمظهر السعادة الذى كان يطفح به وجهك ويشيع فى كل خلجة من خلجاتك .. فغرتنا المظاهر وأقدمنا على الزواج بقلب سليم .. مما جرنا ذلك الى متاعب لا حد لها ولا حصر ..

ـ ما رأيك أن تصبر حتى أتم مقالى .. واذا كنت لا تستطيع معى صبرا فلنفترق !! ..

ـ لن نفترق حتى أجد مبررا لتغريرك ..

ـ اذن فانصت .. فالكلام يا عزيزى فن كما أن الصمت فن .. كما أن الحياة كلها كذلك فن .. والزواج فن من أرقى هذه الفنون وأعلاها كعبا .. فاذا استطعت أن تتقن فن الحياة استطعت أن تنجح وأن تتقن فن الزواج معها ..

وآية هذه الفنون ومعجزتها أن (تصمم) على النجاح فى كل فن تمارسه .. وأن تحول الهزيمة الى (نصر) .. وأن تعيش فى الواقع .. لا فى الخيال ..

ان الزواج كما هى (العزوبة) . مشكلة .. وأى مشكلة !! .. فيه التزامات وواجبات . . ومشاكل يومية عويصة .. لا بد من مجابهتها ومواجهتها بشجاعة وصبر .. وأناة. وأحيانا بحزم وسرعة ..

انك تكون كأنك داخل معركة .. وهى كبرى معارك الحياة .. فاذا لم تكن معدا نفسك لدخولها .. بكافة

الأسلحة .. ومختلف الوسائل . . فشلت واندحرت !! .. والأسلحة هي مختلف ما يتحلى به المرء من فضائل وما يكتسبه من خبرة وتجارب في أيامه ولياليه !! ..

ـ اذن فالعزوبة اسهل وايسر .. اذ لا حاجة لك معها في دخول معارك وأسلحة وتجارب !! ..

ـ بل بالعكس يا أخي . . أترى هذا البحر الأحمر .. هـذا الذي ينعتونه بالهدوء والمسالمة . . أترى هذه الأمواج التي تتكسر على شاطئه الجميل .. ترى ما يحدث لو لم تكن هذه الأمواج كلها ثنائية .. هيا انظر .. ان موجة تحطم الأخرى .. فلا يصل للشاطيء من هـذا الموج الصاخب الهائج الا أمواج محطمة .. تتلاشى حدتها ويتزعزع عنفها . . ويعفو زبدها . . ترى ماذا يحدث لهذا البحر لو كان كل منتوجه مداه. أو كان كل منتوجه ـ على العكس ـ جزرا ..

وهكذا الأمر في حال العزوبة .. يندر أن تجد عزوبة نقيـة طاهرة خالصة .. فكل الف يفتش عن الف. وكثيرا ما يكون الالف سـيئا كل السوء .. غادرا كل الغدر .. خائنا كل الخيانة .. مراوغا مخادعا . . همه امتصاص ما في جيب الفـه وعصره .. وتركه كقشرة الليمـون الجافة التي لا نفع فيها ولا فائدة منه..

العزوبة مشاكل جنسية لا حصر لها. العزوبة جدب وعدم انتاج . لأن من لا يخلف من يحمل اسمه ، معناه أنه ينتحر .. معناه أنه يقضي على نفسه بنفسه .. كمن يجتث أصله وفرعه. ثم .. كيف تواجـه المجتمع وانت أعزب ؟! . . انه يشك في نظراتك وحركاتك وسكناتك .. يشـك في جيرتك وصحبتك وأفكارك وآرائك .. انك توجه لناحية الجنس جل او كل همك . . انك معـرض للفضائح والإشـاعات والأقاويل .. ان أية امرأة تستطيع هدم مجدك . . حـين تنصب شباكها حـولك . . وتلعب بعواطفك ..

ـ ان شر ما بك المبالغة . . كل متزوج عاش قبل زواجه عازبا . . فهل معنى ذلك ان كل متزوج لقي ما تنعت قبل زواجه .. واذن أينما توجهت تشم روائح الجريمة والآثام والغدر .. مع أن نسـبة كبيرة من العزاب لا يقرونك على هذا وأنا واحد منهم !! ..

ـ مكابرة .. وتغطية للموقف .. من ذا يستطيع أن يقول انني لم أكن في عزوبتي مكبوتا ؟! .من الذي يقول انه استطاع أن يعمل ما يشـاء دون التعرض لانتقـاد الأخ والصديق والجار .. وكثيرا ما يؤول الامـر الى

تهديد ووعيد .. وتجنب .. ونبذ وطرد .. من الذى يستطيع ان يقول انه واجه الرأى العام دون أن يندحر وينكسر . . ويلجأ الى التوبة والاستغفار .. والفوز من الغنيمة بالفرار .. مذموما ميئوسا مغلوبا على أمره !! ..

اذا كنا فى هذا الصعيد الحر . .
وفى هذا الهواء الطلق .. نقول الحق بملء حريتنا أقول : ان ساعة عزوبة واحدة خير من ألف ساعة من جحيم ما أنا فيه .. مهما كانت مخاطر العزوبة وكبتها وعقدها !! ..

وأننى أرى أنك هاجمت العزوبة هجوما ايجابيا .. ولم تكن ايجابيا فى توضيحك فضائل الحياة الزوجية اذا كان فيها فضائل .. مع أننى أستطيع أن أعدد لك مائةمن مساوئها على الأقل !! ..

- اسمع يا أخى .. كفانا واياك الشر والسوء .. سأجيب على تعليقك هذا ببعض مقتطفات من مذكراتى :

* اليوم ١١ يناير ١٩٤٦ أتزوج .
فأشعر أننى أملك امرأة لى وحدى ..
وأننى ملك امرأة واحدة ..

* فى ١٥ يناير أسافر مع زوجتى الى أوروبا ..

والفرق بين هذه المرة والمرات التى سبقتها شاسع واسع .. فى المرات السابقة كنت كلما تعرفت الى امرأة لا أعرف متى أكون فى قبضة البوليس .. أو فى قبضة أخيها أو عشيقها أو زوجها ..

أما الآن .. فللمرة الأولى فى حياتى لا أخشى البوليس وأنا فى صحبة امرأة هى زوجتى ..

كنت حين أتعرف الى امرأة . . تحاول جهدها أن تجعلنى فاقد الوعى والشعور .. لتمتد يدها اما الى جيبى .. أو لتستطيع الحصول منى على أفخر أكلة أو أثمن هدية أو تجرنى الى ورطة تلو أخرى .. تكلفنى أكثر مصروف ممكن ..

أما الآن .. فللمرة الأولى فى حياتى أشعر أن كل قرش يصرف زيادة عن لزومه يسبب لى الحساب العسير ، وكأنه يخرج من قلب هذه المرأة التى هى زوجتى .. وان أية محاولة أو التزام اجتماعى لغير ذلك يبوء بالفشل ويسبب لى متاعب وصدودا واعراضا من زوجتى الحازمة التى تغار فعلا على سمعتى وشرفى ومركزى ..

اننى بالقرب منها .. أشعر بالحنو الحقيقى غير المزيف .. بالحب الحقيقى الذى لا مصلحة من ورائه .. وأشعر بالقوة الدافعة التى تدفعنى الى الامام . الى مراقى النجاح .. الى معارج الرقى .. وبكل شجاعة أقتحم كل عقبة .. وأذلل كل صعب .. وأصل الى أى هدف ..

شكيب الأموى

سؤال ؟

وجواب !

« انتهز مندوبنا فرصة قدوم الاستاذ الحاج محمد حسين حامود ممثل وحدة شباب الصومال ، فاخذمنه الحديث التالى عن الصومال قديما وحديثا » ..



« الاستاذ الحاج محمد حسين (فى الوسط) وحوله لفيف »
«من أعضاء وحدة الشباب الصومالى»

س ـ متى دخل الاسلام فى الصومال .. ؟

وكيف استطاعت الصومال أن تحافظ على اسلاميتها ولم تتمكن ايطاليا من التأثير عليها ؟ ..

جـ ـ دخل الاسلام فى الصومال فى أول عهده وانتشر فيها وحافظ الصوماليون على دينهم حتى اليوم . والدليل على ذلك أنه يوجد فى (مقدشو) عاصمة الصومال عدد كبير من الجوامع والجامع الكبير بنى سنة ١٣٣٨ ميلادية . ومسجد فخر الدين بنى سنة ١٢٦٩ ميلادية

وهما أهم الجوامع التاريخية وعثر أيضا على شاهد مقبرة من الرخام لسيدة مسلمة توفيت سنة ١٣٠ هـ أى فى القرن الثانى للهجرة وهذا يدل على أن الاسلام دخل هذه البلاد فى أول عهده ..

أما جواب كيف استطاعت صوماليا ان تحافظ على اسلاميتها ولم تتمكن ايطاليا من التأثير عليهم ؟ فهناك أسباب كثيرة وأهم الاسباب الرئيسية ما يأتى :

١ - عامل الايطاليون أهالى الصومال بقسوة خصوصا أثناء حكم الدكتاتور موسولينى . وأجبروهم على تحية العلم الايطالى وتحية كل ايطالى وايطالية .

٢ - ونعتوهم بالسود فى كل مناسبة تحقيرا لشأنهم مما نفر الاهالى منهم وكان ذلك أكبر عقبة أمام المبشرين المسيحيين الذين لم يتمكنوا من التأثير عليهم لابدال دينهم فتعصبوا للاسلام واستمسكوا بدينهم فكانت صوماليا من البلاد القليلة التى حافظت على اسلامها مائة فى المائة فى أفريقيا ولم يكن هذا بفعل الايطاليين كما يزعمون الآن ولكن بفعل ظروفهم القاسية .

س - كم عدد نفوس الصومال قاطبة ؟

جـ - عدد سكان الصومال قاطبة ستة ملايين نسمة . والصومال مقسم من الناحية السياسية الى خمسة أقسام: جاءت فرنسا واحتلت الجزء المواجه لعدن وهو المطلق عليه الصومال الفرنسى . واحتلت انكلترا الجزء الواقع جنوبه المسمى الصومال الانكليزى . ثم أعطوا ايطاليا الجزء الجنوبى سنة ١٨٩٢ وهو ما يطلق عليه الآن صومال الوصاية واحتلت الحبشة منطقة الاوغادين وهو ما يطلق عليه الصومال الحبشى وضمت انكلترا جزء الحدود الشمالية لكينيا « انفدى » (١) وهو ما يطلق عليه الصومال الكينيى .

س - ما هى مدنها الكبرى فى الأقسام المستعمرة الخمسة ؟

جـ - ١ - مقد شوه عاصمة الصومال هرجيسة . عاصمة المحمية الصومالية وجيبوتى عاصمة الصومال الفرنسى . (قبردهر) عاصمة الصومال الحبشى (وجير) عاصمة الصومال الشمالى .

س - ما هى منتجاتها ؟ وما اهمها

جـ - الذرة الشامية، الذرة الرفيعة الموز . القطن . السمسم . الفول السودانى . الدخان . وأصناف أخرى وأهم محصولاتها الموز وذلك لوجود اتفاقية بين الحكومة الايطالية فى ايطاليا وبين الادارة الايطالية الوصية والايطاليين أصحاب الامتياز فى الصومال فيصدر الموز بعد التعبئة فى صناديق خاصة وتحمله مراكب الشحن من الموانىء الريفية : مقدشوه Mogadislis ‘ merca ‘ chismaia مركة . كسمايو . والمساحة المزروعة من هذا المحصول تبلغ ٢٥ر٨٤٦٦

---

(١) انفدى : بكسر الهمزة والنون وسكون الفاء بعدها ذال مكسورة بعدها ياء ومعناها باللغة الانجليزية مركز الحدود الشمالية بكينيا .

هكتار ينتج الهكتار الواحد في المتوسط في السنة ٣٢٥ كنتار (أي مائة كيلو) .

القطن ـ وهو ثاني محصول بالنسبة لأهميته الاقتصادية في البلاد ويصدر جميع المحصول الى ايطاليا .

الفول السوداني ـ يزرع هذا المحصول مرتين في السنة المرة الاولى في أبريل والمرة الثانية في اكتوبر ونوفمبر في موسم المطر .

السمسم ـ ويزرع أيضا مرتين في السنة . الذرة الشامية يزرع مرتين في السنة ويعطي الهكتار الواحد نحو ١٠و١٢ كنتال .

والذرة الرفيعة ـ مرتين أيضا في السنة في موسمي الأمطار وينتج الهكتار الواحد منه حوالي كنتالين والمساحة المزروعة حوالي ٦٥٠ الف هكتار تقريبا ويستهلك جميعه داخل البلاد وهو غذاء رئيسي عند الصوماليين

قصب السكر ـ يزرع هذا المحصول في بلدة (جوهر)

Willaggio duca abbreipo

في مساحة ٤٥٠ ـ ٥٠٠ هكتار وهناك مصنع لاستخراج السكر الخام وينتج هذا المصنع في السنة ٨٥ ألف كنتال والاستهلاك المحلي حوالي ٦٥ الف كنتال .

ويليه الدخان في الاهمية ويصدر أوراقه الى كينيا والصومال الانجليزي وزنجبار وتفكر الحكومة الصومالية الجديدة في أقامة مصنع لاستخراج اليافه داخل البلاد . وغير ذلك من الخضراوات والفواكه .

س ـ هل هناك ثروة حيوانية ؟

ج ـ هناك ثروة حيوانية هائلة وتنقسم الى نوعين : الأول الحيوانات البرية وتعيش في الغابات وهي الغزال ومنه أنواع كثيرة : الزراف . النعام . الفيلة . الفهد . نوع النمر . الاسد الجاموس البري . الخنزير البري . التمساح . فرس البحر . والطيور البرية ذات الالوان المختلفة .

النوع الثاني: الحيوانات المستأنسة وهي التي يرعاها الصوماليون على النباتات النامية في البلاد كلها وهذه الحيوانات : الجمال . الابقار . الخراف . الضأن . المعز . الخيل . الحمير . وتعتمد بلاد الصومال اعتمادا كبيرا على ثروتها الحيوانية بالرغم من أن هذه الثروة الهائلة لا يوجد حتى الآن في الصومال لها معهد أو مدرسة عالية للطب البيطري والعناية بالحيوان .

مع هذه الثروة الهائلة اذا نظرنا في الموقف الاقتصادي وجدناه يدعو الى القلق وذلك للعجز المتواصل الذي تنادي به الادارة الايطالية في الميزانية حتى

أصبح عجزا مزمنا يستعصى علاجه ٠

واذا راجعنا الموقف الاقتصادى فى مجموعه نرى ان مساحة الصومال تبلغ أكثر من نصف مليون كيلو متر مربع عشرها فقط مزروع ويسكنها مليونا نسمة مما جعلها من أقل بلاد العالم ازدحاما فاذا ما أصلحت هذه المنطقة اصلاحا شاملا فانها لاتلبى احتياجات سكانها الحالين فحسب بل تستطيع ان تنتج من المواد مايفيض للتصدير الى البلاد الاجنبية ٠

س ـ ماهى امكانياتها الاقتصادية؟

ج ـ هناك امكانيات كثيرة من البترول والمعادن والذهب الاسود وهناك شركات تسعى لنيل امتيازات وأنا لا أزال انصح دائما الشعب الصومالى اينما كان ان يقاوم بكل وسيلة كل الامتيازات التى تعطى للشركات الاجنبية مالم تكن على أساس يرضاه الشعب الصومالى ويتفق مع مصلحة الشعب الصومالى ٠

س ـ ما هو موقف الدول العربية والاسلامية من الصومال فى مطالبته بالاستقلال والوحدة ؟

ج ـ موقف مشرف وخصوصا مصر ولقد سافر الى القاهرة فى آخر شهر مايو سنة ١٩٥٦ رئيس المجلس التشريعى السيد آدم عبد الله ورئيس وزراء الصومال السيد عبد الله عيسى ونائب رئيس المجلس السيد عبدى نور وكان هدفهم الأول هو رؤية الرئيس جمال عبد الناصر وتهنئته برئاسة الجمهورية وتحرير مصر من وصمة الاستعمار وتدعيم روابط الصداقة بين الدول العربية ٠

وفى هذه المناسبة أقول جزى الله عنا مصر خيرا لقد أخذت بأيدينا واهتمت بقضية الصومال نفس اهتمامها بقضيتها ووزارة الخارجية المصرية تهتم كثيرا بشئون أفريقيا عامة والصومال بصفة خاصة ومصر والصومال ينويان توثيق العلاقات الاقتصادية فى المستقبل ٠

س ـ ما هو موقف الدول الاجنبية الحاكمة لاجزاء الصومال من حركة وحدة شباب الصومال الاستقلالية الاتحادية ؟

ج ـ موقف عداء سافر لأن الحكومات الأجنبية ترى الروح الوطنى الوثاب غولا يغتالهم يوما ما مهما طال الأمد، ولهذا لا يزالون يأتمرون سرا وجهرا لإماتة الروح الوطنية قبل أن يحين يوم اجلائهم من تربة الصومال ٠

س ـ ما هو مبدأ وحدة شباب الصومال :

ج ـ ان مبدأ وحدة شباب الصومال هو اتحاد الاقطار الصومالية وتعتبر الوحدة ان كل منزل بل وكل شبر من الوطن الصومالى وطن لكل فرد صومالى ٠ وفيما اذا استقلت

الصومال وقامت دولة صومالية سنة ١٩٦٠ ستصبح دولة قومية لااقليمية وسيكون لكل فرد صومالى فى مشارق الارض ومغاربها الحقوق الوطنية سياسية أو مدنية .

س - ما هو شعور الصوماليين نحو تأميم شركة قناة السويس ؟

ج - نحن نؤيد موقف مصر في تأميم شركة قناة السويس الاحتكارية ونستنكر بعنف المحاولات الفاشلة التى تقوم بها الجبهة الاستعمارية الرجعية . ونعتبر هذا العمل الجبار المشرف أول مسمار يدق فى نعش الاستعمار العالمى بأفريقيا . ان طرد القراصنة والعصابات الاستعمارية من مصر هو اضعاف للاستعمار فى بلادنا ونحن نعلنه كفاحا مشتركا من أجل الاهداف والقيم الانسانية .

س - كم عدد الطلبة الصوماليين الموجودين في مصر ؟

ج - حوالى ٣٠٠ طالب وطالبة كلهم يتعلمون على نفقة مصر الخاصة والشعب الصومالى ينتظر بفارغ الصبر استكمال دراستهم لكى يستفيد منهم فى بناء الوطن الصومالى .

س - ما هو السبب فى فوز جبهة وحدة شباب الصومال في الانتخابات الاخيرة للمجلس التشريعي ؟

ج - السبب أن وحدة شباب الصومال تعمل بوضوح وتكافح بجد في سبيل التخلص من الاستعمار والقضاء على التعصب القبلى وتوحيد الامة الصومالية، ولانها الحزب الوحيد الذى تمتد فروعه فى مختلف البلاد الصومالية فى شبكة واحدة محكمة التنسيق . والقيادة العامة للحزب فى (مقد شوه) .

وحينما سألت السيد محمد حسين ممثل وحدة شباب الصومال في الاقطار الاسلامية .. هل زرت جدة من قبل؟

- أجاب: نعم أجل زرتها عام ١٩٥٢ وقد دهشت جدا من نهضتها العجيبة التى غيرت ما كانت عليه قبل عام ١٩٥٢ وهذا يرجع لفضل عناية مليككم المحبوب عاهل الجزيرة الملك سعود المعظم .

وبهذه المناسبة أرفع آى شكرى العميق الى جلالة الملك المحبوب للمعاملة التى تلاقيها الجالية الصومالية فى بلاده ..

ولهذا وجب علينا أن نكرر باسم الشعب الصومالى شكراننا الخالص وأمانينا العاطرة وتقديرنا الأبدى لطويل العمر حفظه الله ذخرا للعروبة والاسلام ..

محمد حسين حامود
(ممثل وحدة شباب الصومال)
في مصر والبلاد العربية



نم ثقافتك

ماذا تعرف عن بلدان شمال المملكة ؟!

لمحمد آل ابراهيم السويلم

تمهيد :

« في بعض أجزاء مملكتنا مدن وقرى لا يعرف أكثر شبابنا الا أسماءها وانه لمن المؤسف أن نجد شبابنا يعرفون عن بلاد غيرهم أكثر مما يعرفون عن بلادهم ! • فهناك في شمال المملكة بلدان عامرة ولكن الكثير من شبابنا لا يعرف عنها شيئا منها بلدتا : الجوف وسكاكة • وقد قدر لي أن أقيم فيهما بعض الوقت لذا فانه يسرني أن أقدم لقراء المنهل بعض المعلومات عن تينك البلدتين •»

لمحة عن الجوف :

الجوف : اسم لبلدتين متجاورتين، الأولى وهي البلدة القديمة والمسماة قديما بـ « دومة الجندل » والثانية بلدة سكاكة ـ وقد نشأت بعد الاولى ـ ويقال ان الاولى تعد من أقدم البلاد • وسبب تسميتها بالجوف انخفاضهما عن مستوى سطح الارض • وتبعد الاولى عن الثانية بمسافة ٥٠ كيلو مترا الى الشمال • وهما بلدتان زراعيتان وتمرهما مشهور بجودته • ويوجدفي البلدة القديمة عيون جارية اكثر مائها يجري ويذهب دون أن يستفاد منه•

كما يوجد في البلدة الاولى بعض الآثار القديمة منها القلعة المعروفة بـ « مارد » وهي تقع على قمة جبل مرتفع ولا تزال اطلالها موجودة الآن وهناك مئذنة مسجد يقال انها من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد كتب على بعض احجارها كتابات كوفية قديمة ••

لهاتين البلدتين اهمية كبيرة قديما وحديثا • فقد كانتا همزة وصل بين سكان الجزيرة العربية والشام وفارس •وكانت قوافل قريش وغيرها تمر بهما عند ذهابها للشام ورجوعها منها • وكانتا محطة لمبادلة السلع الآتية من البلدان المجاورة للجزيرة العربية ••

وهما الآن من اهم بلدان المملكة وذلك لقربهما من الحدود العراقية والاردنية الاانهما فقدتابعض اهميتهما التجارية ، لوجود خط الانابيب الحديثة والمدن الواقعة عليه ومنها مدينة عرعر القريبة من بلدة سكاكة والجوف مقطن من مقاطن البدو فاذا جاء الصيف ياتي اليها ما يقرب من أربعين الفا من البادية فيقطنون حول الآبار التي حولها • ويقدر عدد سكان بلدتي سكاكة والجوف والقرى التي تتبعهما بعشرة آلاف نسمة •

وبلدة سكاكة هي البلدة الرئيسية وبها جميع مصالح الحكومة هناك ، اما بلدة الجوف القديمة فهي تابعة لها في جميع شئونها ..

ولأهل الجوف لهجة خاصة وتختلف عن بقية لهجات سكان الجزيرة . وتقرب من لهجة سكان حائل وبها بعض الالفاظ الغريبة والمحرفة مثل كلمة « ذيوان » يعني « الآن » وكلمة « تيد » يعني «تريد» بحذف الراء . كما انهم يقلبون حرف « الجيم » ياء ، فبدلا من أن يقولوا (جاء محمد) يقولون : (ياء محمد) .

ونساء أهل الجوف من امهر النساء فهن يقمن الى جانب عملهن البيتي بمساعدة أزواجهن ويصنعن نوعا خاصا من العباءات والبسط الجميلة من الصوف والوبر . ومن عادة أهل الجوف ان لا يزوجوا الفتاة الا بعد اخذ رأيها ..

النهضة الحديثة :

نالت بلدة سكاكة أكثر من غيرها من هذه النهضة التي تخطوها بلادنا فهناك نهضة ثقافية تبشر بخير .ومن الجدير بالذكر أن الجوف كانت فيما قبل عشرين سنة لا يوجد بها الا ٥٪ يقراون . اما بقية السكان فاميون . اما الآن فلا يوجد في شبابها شاب غير متعلم . وأهل الجوف مدركون لقيمة العلم فقد ملوا الجهل الذي طالما اسدل استاره عليهم . لذلك تجدهم عندما يبلغ الطفل خمس سنوات يسارعون في ادخاله المدرسة وقد ساعدتهم الحكومة في ذلك فجعلت لطلاب المدارس مكافآت تصرف لهم شهريا منذ سنة ١٣٦٧ هـ .

ويوجد في بلدة سكاكة مدرستان وقد قررت وزارة المعارف فتح مدرسة ثانوية بها . ويوجد في كل قرية من القرى التابعة لها مدرسة .

وهناك نهضة علمية دينية ـ لها اثرها الملموس ـ يقوم بها فضيلة الشيخ فيصل بن مبارك صاحب التآليف الكثيرة وللطلاب الذين يتلقون العلم على فضيلته مخصصات تصرف لهم وقد تخرج على يديه كثير منهم وفيهم الآن وعاظ ومرشدون .

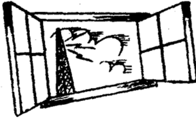
وهناك نهضة زراعية ، فالجوف بلاد زراعية ـ كما ذكرت سابقا ـ وتربتها طيبة وصالحة للزراعة . ويوجد في بلدة سكاكة الآن ما يقرب من خمسين ومائتي ماكينة لرفع المياه . وقد بدأ الاهالي بزراعة البرسيم والفواكه والخضراوات .وقد كانوا سابقا يكتفون بغرس النخيل فقط .

وأهل الجوف يحبون الجندية ويفتخرون بها . لذلك تجد جميع أفراد شرطة الجوف من أهل الجوف انفسهم ، وقد انخرط اكثر شبابهم في سلك الجندية . فيوجد كثير منهم في المدارس العسكرية في الرياض وفي الطائف وعرعر . هذا وقد فتح أخيرا خط جوي بين جدة وسكاكة . وشيدت الحكومة قصر سكاكة ومسجد الجامع هناك على الطراز الحديث ، وقد اضيئا بالكهرباء .

وبالجملة فان الجوف تقدمت تقدما كبيرا في فترة وجيزة .

الرياض ـ محمد آل ابراهيم السويلم
بالمدرسة العزيزية

من نافذة الصحافة



- جاء لأداء فريضة الحج هذا العام اربعة من مسلمي أمـــريكا اعتنقوا الاسلام حديثا بعد الحرب العالميـــة الاخيرة عن يقين واقتناع بعـــد أن آمنوا أنه خير دين يصلح لكل زمان ومكان .. ويقول هـؤلاء المسلمون الامريكيون انهم اعتزموا أداء الركن الخامس بعد أن قرأوا عن الحج كثيرا وأدركوا حكمه ومغزاه من الناحيتين الدينية والدنيوية .. انهم وجدوا فى انفسهم دافعا غريبا يحثهم على اكمال دينهم ليرفعوا عن كواهلهم واجبـــا يظل معلقا ما عاشوا . لقد ارادوا ان يقفوا على أسرار الحج ، ويدركوا منافعه فتهيأت لهم الفرصة وتحققت رغبتهم فى هذا العهد الأغر .. ويقول هؤلاء الامريكان ان كثيرا من ابنـاء وطنهم تعتمل فى نفوسهم الرغبة فى اعتناق الاسلام ، ولكنهم يريدون ان يكون دخولهم فى الاســلام على ايدى دعاة علماء يفهمونهم أولا حقائق الاسلام وجوهره . ويعلمونهم احـــكامه وقواعده بطرق مبسطة حديثـة حتى يهضموها فى يسر وسهولة . . وهم يتمنون اليوم الذى تتضافر فيه جهود الحكومات الاســلامية جميعها لبث الدعوة الاسلامية فى انحاء المعمـورة كلها من شرقها الى غربها ، وشمالها الى جنوبها .. وذلك بارسال بعوث وهيئات الى كل بلاد نعرف ان من بين اهلها من يرغب فى اعتناق الاسلام لا سيما الامريكتين ، واليـــابان ، والصين ، وأفريقية الغربية والجنوبية على أن يكون أعضاء تلك البعـــوث والهيئات ممن يجيدون لغـات تلك البلدان حتى يمكنهم نشر رسالتهم، وشرح مغزاها ، وجذب اكبر عـــدد ممكن الى حظيرة هذا الدين الحنيف. تلك هى أمنيتهم بل هى امنيـــة المسلمين عموما جـــدا لو تفـــكر الحكومات الاسلامية فى تحقيقها قبل ان ينتهى القرن الرابع عشر ،القرن الذى استيقظت فيه الامم الاسلامية من سباتها ونهضت واقفة على قدميها لتسير مع الركب وتواكبه .. انهـــا امنيتهم اليوم ولكن ما اكثر الأمانى التى تحولت الى حقائق اذا ما عززتها الهمم الجبارة وساندتها العـــزائم الماضية ان شاء الله .

ـ نشر الاستاذ الشاعر عزيزاباظه مقالا طويلا في صحيفة « الجمهورية » انحى فيه باللائمة على شعراءالشباب حيث قال : « ان الشعر العربى فى تدهور كبير نتيجة لهذا التجديد الذى يصر عليه شعراء الشباب ، فللشعر العربى شكله الخاص الذى يجب أن يتخذه دائما ، واذا كان هؤلاء الشباب يتحللون من القافية وقيدها فلماذا لا يتحللون من اللغة وقواعدها » !!

* * *

ـ قام الاستاذ امين مرسى قنديل بترجمة كتاب «التجديد في الفلسفة» الذى وضعه قبل سنوات الفيلسوف « جون ديوى » ، ويضم الكتاب بين دفتيه تحليلات شائقة لنظريات فلسفية آمن بها فلاسفة الغرب المتاخرين وأشاعوها ..

* * *

ـ غدت المانيا تنافس الدول الكبرى في الانتاج الصناعى منذ خمس سنوات فقد زاد أنتاج الالات الثقيلة والمكائن والاجهزة العلمية والفنية بنسبة ٥٥ ٪ عما كان عليه فى عام ١٩٥١ ، ويحتمل ان تصبح المانيا فى العام القادم رابع دولة فى العالم في الحقل الصناعى ، ويولى خبراء الصناعة في امريكا واوربا اهمية كبرى لهذا التحول السريع والتقدم الباهراللذين تحرزهما هذه الدولة التى خرجت من الحرب مهيضة الجناح مثخنة بالجراح .. لكنها موطنة العزم على العمل والكفاح !!

* * *

ـ لا يزال الاستاذ الشاعر حسن كامل الصيرفى يحقق ديوان البحترى ويصرف جهدا كبيرا فى اخراجه باقرب فرصة ممكنة .. وقد احسن صنعا برجوعه ـ فى عمله التحقيقى ـ الى مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية القديمة التى تساعده فى اكمال التحقيق على الوجه العلمى المطلوب ..

* * *

ـ سيعقد فى ميونيخ بالمانياالغربية في شهر سبتمبر المؤتمر التاسع لأساتذة الجامعات ومدرسى الكليات العلمية تحت اشراف هيئة دولية مؤلفة من اربع وعشرين دولة ، وسيعالج المؤتمر مسائل شتى تتعلق بالتدريس ، والقاء المحاضرات ،وحماية حقوق المدرسين ، وتقوية المناهج العلمية والاجتماعية والادبية ،واتخاذ كل الوسائل الحديثة لنشر البحوث وتبادلها بين الاساتذة والمدرسين !!

* * *

ـ اصدر اخيرا الاستاذ على احمد باكثير قصة « سيرة شجاع » وهى قصة تاريخية شائقة تدور حوادثها فى

العصر الفاطمي وأوائل العصر الايوبي وتصور لنا بطولة شاب مصري هو الأمير « شجاع بن شاور » الذي قابل أعداءه العديدين ببسالة وشجاعة نادرتين .. كما تصور لنا القصة وثبة مصر الاسلامية وازدهارها في ذلك العهد الاسلامي !!

* * *

– في شهر واحد توفي ثلاثة شعراء محدثين من شعراء الغرب .. أحدهم الشاعر العاطفي « ميلودي » البلجيكي وثانيهم الشاعر الطبيب « جوتفريد » الألماني .. وثالثهم الشاعر المتحرر « ميرايلل » الفرنسي .. وقد علقت مجلة ادبية انجليزية واسعة الانتشار على هذه « الوفاة المشتركة » بقولها : « انها ظاهرة غريبة ، ويزيد في فظاعتها ان الأموات الثلاثة كانوا غريبين في اشعارهم التصويرية .. غريبين في حياتهم الشخصية » !!

* * *

– وزعت في أوربا وامريكا ثلاثة آلاف نسخة من الكتاب الذي وضعه الرئيس جمال عبد الناصر عن مشكلة فلسطين ، وقد جرى توزيعها باعتبار أن هذا الكتاب من أحسن الكتب التي تشرح قضية فلسطين وتعالج مأساتها

* * *

– أقدم المستشرق الأسباني « ميجال هرناندس » على اصدار موسوعة علمية ضخمة تقع في ١٣٠٠ صفحة تحدث في مقدمتها حديثا علميا عن الفلسفة العربية المشرقية ، وتاريخ الاسلام ، والمذاهب والتشيع في الاسلام والمستشرق المذكور يتولى تدريس اللغة العربية وتاريخ الفلسفة في جامعة « سلامنكا » .

* * *

– سيقام اكبر معرض في العالم في ١٤ ابريل من عام ١٩٥٧ بمدينة نيويورك تشترك فيه ثلاث وعشرون دولة كبيرة ، ودول اخرى صغيرة كما تشترك فيه من الدول العربية والشرقية لبنان وباكستان والهند وسيلان وكوريا واليابان . وسيعرض فيه كل ما يحتاجه الانسان في حياته من السيارة الى أبرة الخياطة . ومن المنتظر ان تسارع دول اخرى الى الاشتراك في هذا المعرض العالمي الذي يبز المعارض الاخرى التي تقام كل سنة في باريس وميلانو ولندن وبرمنجهام وليبنرج وبروكسل ودمشق !!

* * *

– قدم لأداء فريضة الحج العلامة أبو العلا المودودي ، احد اساطين الفكر الاسلامي في الباكستان الشقيقة وصاحب المؤلفات الاسلامية الشهيرة التي لم تخل منها مكتبة من المكتبات العلمية في الهند والباكستان وبورما وأحد دعاة الاسلام الذي جاوز صوته وصيته حدود بلاده لما قدمه للاسلام

من خدمات جل وما يبذله من الجهود في نشر الدعوة الاسلامية عن طريق نشر الكتب والنشرات وارسال البعوث ..

* * *

- ابتلعت النيران الفي منزل في وقت واحد فقد شب حريق كبير في وسط جاكرتا ، عاصمة اندونيسيا ، اصبح على أثره نحو خمسة آلاف شخص من غير مأوى ولا مال .. ولم تخمد النيران الا بعد جهد كبير بذلته فرق المطافىء جميعها ..

* * *

- بدأ مصنع امريكي صنع آلة كاتبة غريبة تكتب تلقائيا بدون ان يكتب عليها احد .. وهذه الآلة لا تحتاج الى أية حركة يدوية أو عضلية من الانسان بل ما على المرء الا أن يتكلم في ميكرفون متصل بها لتطبع الآلة كل كلمة يقولها بأية لغة كانت !!

* * *

- وافقت المدارس الأمريكية في مصر على تعليم القرآن الكريم لطلبتها المسلمين تنفيذا للقانون الجديد الذى سنته وزارة التربية والتعليم والذى يقضي بوجوب تدريس القرآن في جميع المدارس الأجنبية .. وقد وجب الآن على المدارس الفرنسية والانجليزية واليونانية والايطالية في مصر ان تحذو حذوزميلاتها الأمريكية فتسارع الى تعليم القرآن لطلبتها المسلمين ايضا ..

* * *

- يقول المستر فالكوفكس ، احد الخبراء الأمريكيين ، أن البقع الشمسية قد تكون سببا في اندلاع لهيب الحرب القادمة .. ذلك لأن بعض البقع الشمسية تظهر على الواح اجهزة الرادار كأنها قذائف اطلقها العدو .. الامر الذى يضطر الدولة الاخرى أن ترد العدوان بالعدوان ! •

* * *

- قررأخيرا بعض البنوك والشركات المصرية اعتبار يوم الجمعة عطلة اسبوعية لموظفيها بعد أن كانت تعطل اعمالها يوم الأحد .. ومن المؤمل أن تتخذ البنوك والشركات الاخرى التي لا تزال تتمسك بعطلة يوم الأحد - قرارا مماثلا لذلك تنظيما لسير الاعمال المصرفية والعمليات التجارية •

* * *

- انتج الاتحاد السوفيتي خلال الستة اشهر الماضية (٤٢٧) الف سيارة و ٤٨ مليونا طنا من الحديد، كما انتج ٢٤ مليونا طنا من الصلب و ٢٠٩ ملايين طن من الفحم ، و ٥٦٠ الف طن من الحنطة • ويقول الخبراء السوفيت : ان الستة اشهر القادمة ستكون اكثر حظا من زميلاتها الماضية .. أى ان انتاج الأشياء المذكورة سيزيد بنسبة كبيرة بالطبع!

محمود عبد الوهاب

الخـــادمة

تعريب : الاستاذ محمد علي قطب

لم تكن المرأة التي بمكتب التخديم هي المرأة التي تذكر أنها التقت بها (هاني) ،وان يكن المكان نفســه لم يتغير ، واللافتة المكتوبة بالأحرف الذهبية المعلقة على واجهة المحل هي هي كذلك ، لقد كان بالمكتب امرأتان ورجل يجلس مستندا الى مقعدخشبي نفس الوضع الذي رأته (هاني)منذ عشر سنين مضت ، وان تكن المرأة التي تقابل المكتب أصغر سنا وأوفر نشاطا من المرأة البدينة التي تقابلها الآن والتي بدأتها الحديث بقولها : « أهو أنت مس آن رنير ؟ » فردت بقولها مستغربة أن تدعوها بهــذا الاسم : « هاني يا سيدتي » لقــد كان اسمها كذلك فيما مضى فقالت لها السيدة (كورتيل) : ان اســم (آن) هذا جاف فليكن اسمك(هاني) بدل ذلك ، وكانت (باجي) ابنتها في الخامسة آنذاك فنــادتها بهذا الاسم الأخير وسرعان ما اصبح هذا اسمها بين كافة الاسرة ، ثم أردفت مديرة مكتبالتخديم متسائلة بقولها: « هل سبق لنا أن توسطنا فيتخديمك» فردت عليها بقولها : «نعم يا سيدتي» فقالت الســـيدة : سنبحث اذن في اضبيإراتنا عما لدينا عنكمن معلومات ففتحت « هاني » حقيبــــة يدها واستخرجت منها خطاب توصية كان السيد (كورتيل) قد ناولها أياهقبل سفره بالاسرة هذا الصباح قائلا : « لك أن تقرئيه يا هاني ولكنه ليس مرسملا باسمك . انه تعــريف لمن لا يعرف عنك شيئا » فتناولت منهــا مديرة المكتب الخطاب ورفعت بصرها اليها متسائلة : « هل لديك غير هذا الخطاب ؟ » فقــالت (هاني) « لم استخدم لدى أحــد غير هــؤلاء » فابتسمت السيدة وقالت : لا غرابة في ذلك فمكتبنا يحسن الاختياردائما لزبائننا من طالبي الاستخدام ،ولكن هل تسمحين بأطلاعي على بطــــاقة شخصيتك ؟ ثم نهضت من مقعدها قائلة : أبقي مكانك قليلا الى حـــين رجوعي لأبحث معك عن الاسرةوالمكان الذي يتنـــاسب معك ، قالت ذلك وخرجت من الغــرفة فجلست هاني على أحد الكراسي تنتظر فرأتالمرأتين اللتين بالمحل تتهامسان أما الرجل فقد بقي مكانه صامتا كأنما اعتــاد أن يلزم مكانه ذلك من المكتب ..

وضعت (هاني) حقيبة يدها في حضنها ، وأرخت رجليها الى الارض، لقد كانت فتاة فارعـــة القامة في السابعة والعشرين من العمر ترتدى بذلة رمادية على بلوزة بيضاء ناصعة، كستنائية الشعر زرقاء العينــين ، وكانت لم تبلغ الثامنة عشرة منالعمر

عندما أتت الى مكتب التخديم لأول مرة وان كانت حينئذ أملأ جسما مثلها في ذلك كجميع أفراد عائلتها الذين يبدون ممتلئى الجسم في مستهل العمر ثم يأخذون في الهزال. واصلحت (هانى) من وضع حقيبتها وتذكرت ان عليها أن تقوم ببعض الاعمال قبل ان تغلق المنزل ،وتسلم المفاتيح للسيد (بروكر) وكيل العقارات ولكن عليها أولا أن تؤمن لها عملا ، لقد كانت تشعر انها فى حيرة .. ذلك لأن كل شيء مر بها كان بغتة وعلى غير توقع ، فهنالك أولا السيد (هول) فقد كانت(هانى) تعد مساء كل أحد قائمة بالملابس المتسخة فيأتى فى اليوم التالى ليأخذ الغسيل ثم يأتى به جاهزا مساء الاربعاء ، وقد دام هذا الترتيب مدة ثلاث سنوات ولم تكن (هانى) فى بادىء الامر متأثرة بالسيد هول وهو رجل نحيف فى الثلاثين من العمر تبدو فيه بعض الخشونة عند تناول الغسيل وقد كان يلبث بعض الوقت عندما يأتى به بينما تقوم (هانى) بأحصاء القطع المغسولة وابداء مايعن لها من ملاحظات ، لقد كانت تشعر بميل نحو السيد هول بعد ان اكتشفت انه اذا اتضح لها نقص بعض القطع لا يفتأ يبحث عنها ويفتش حتى يجدها أو يأتى بقطع بدلها ، وقد كان ذلك دأبه فى الاستقامة وحسن المعاملة طوال مدة تعامله معنا ، أما اللبان فقد كان اسمه « توم » ومن لا يعرف عن توم واطفاله الثلاثة ؟ والفران (جورج) المعروف بادمانه للشراب ، كنت أعرف كل أولئك تماما

الا السيد « هول » ذلك فمع أنه معروف أنه رجل متزوج من الخاتم الذهبى العريض الذى يلبسه الا انه لم ينبس قط ببنت شفة عن حياته وأحواله الخاصة وقد استطاعت هانى بعد مشقة وطول اختبار ان تعرف أن هول رجل خجول بالغ الحياء ، وأول مرة تطورت فيها العلاقة المهنية بينها وبينه كانت فى أحد أمسيات الاربعاء القارسة من شهر يناير وقد خرج الاطفال من المنزل وخرجت السيدة كورتيل لزيارة احدى صديقاتها وكان كورتيل لا يزال مسافرا فى مهمة لشركة الزيت التى يعمل بها بمدينة شيكاغو ، وقد كان وجه (هول) مزرقا حينذاك عندما دخل بالغسيل وكانت (هانى) تعمل طعاما شهيا تملأ رائحته الشذية أرجاء المنزل فلم تتمالك بعد أن دفعت له ما يستحق من الاجر أن قالت له : يبدو أن الدم قد جمد فى عروقك من البرد ! فقال هول : حقا اننى أكاد أهلك من البرد ، فقالت « هانى » : استرح قليلا لأعمل لك قهوة ساخنة تخفف عنك وطأة البرد القارس ، فتردد هول فى قبول الدعوة ولكن هانى كانت قد بادرت فوضعت قطعة من الحلوى الشهية التى صنعتها أمامه على الطاولة وأتت اليه بكوب القهوة فلم يرفع هول بصره اليها ولكنه قال بعد فترة من الوقت : « أشكر لك عطفك يا سيدتى » وكان ذلك بدء ما بين هول وبينها من صداقة وقد اصبحت عادة فى السيد هول ان يتلكأ كلما أتى بالغسيل ليتناول بعض الحلوى والقهوة الساخنة طوال ايام

الشتاء ، أماق الصيف فيتناول كأسا من عصيرالليمون أو الشاى المثلج،وقد أطلت هانى ذات مرة سرا لتتأكد أن هول بالصالة ، فهتفت « باجى » الطفلة صارخة : هانى تحب ٠ هانى تحب ! ٠٠ فضحكت السيدة كورتيل وهانى مليا من ذلك ، لقد اصبحت هانى جزءا من العائلة وستظل كذلك الى ما شاء الله ولكنها كانت لم تزل شابة فى مقتبل العمر تفكر أحيانا ككل فتاة فى أن يكون لها زوج مثل (هول) أو نحوه ، ومع أنها وهول كانا صديقين حميمين الا أن صداقتهما لم تتجاوز الاجتماع ببعضهما فىمطبخ آل كورتيل ولم يطلب (هول) قط من هانى أن تخرج معه للفسحة أو يغمز لها بشيء ما من ذلك القبيل ، وطالما فكرت هانى فى حياة السيد (هول) وأحواله ولكنها لم تفكر قط فى أن تسأله فقد تكون زوجه مريضة أو أنه لا يرغب فى الافضاء عن شيء من أحواله لأحد ، لقد كانت هانى تطيل التفكير فى (هول) حتى اصبح جزءا من حياتها وقد كان ذلك سبب تكدرها عندما أتى يوم الاثنين رجل غيره لأخذ الغسيل ، فلم تتمالك أن تسأله قائلة : أين السيد هول ؟لعله بخير ؟ فرد الرجل بقوله : « لست أدرى فهذا أول يوم أباشر فيه العمل» ونظر الى (هانى) نظرة متفحصة ثم خرج بالغسيل فاغلقت هانى الباب وراءه وشعرت فى نفسها بوحشة لا مزيد عليها ٠

حتى كان أحد أيام الاثنين من شهر مايو فرجعت السيدة كورتيل الى المنزل ومعها السيد كورتيل الذى رجع من السفر بالقطار ذلك المساء ولم تلبث أن لاحظت هانى أن هنالك شيئا غير عادى ، فقد بدا السيد كورتيل عند تناول طعام الغداء فى هدوء غريب فى أحد الايام وتبين لها من نظرات السيدة كورتيل اليه انها كانت منزعجة ، ولم يبد أن الاطفال قد لاحظوا شيئا حتى انتهى الغداء ،فذهب كل واحد الى شأنه فذهبت « باجى » الى أحد الاندية للاشتراك فى عرض احدى المسرحيات ، وذهب « دافى » مع « برادكارادين » الى الدور السفلى لعمل نموذج طائرة نفاثة من المعدات التى أحضراها ، أما « جون » فقد كان صغيرا لا يتجاوز الثامنة من العمر فلم تكد (هانى) تنتهى من غسل الاطباق حتى رأته يذهب رأسا الى فراشه ، وذهب السيد كورتيل الى الدور العلوى ولحقت به السيدة كورتيل على الأثر فكانت أصواتهما تصل الى هانى من آن لآخر فعرفت هانى أن بينهما شيئا من سوء التفاهم والخلاف ٠ وقد رجعت « باجى » من النادى فى التاسعة والنصف وكانت هانى بغرفتها المجاورة للمطبخ وقد سمعت صوت « باجى » المرح الرنان وصوت زميلها « تود بور ترز » الصبيانى اللعوب ، وباب الثلاجة وهو يغلق بشدة مرتين وصعد (دافى) و (براد) فأخذت « باجى » تثرثر اليهما بما جرى فى النادى ٠

وبعد أن قامت هانى بعملية حسابية عقلية بسيطة عما صرف فى شراء اللبن والخضراوات ولوازم الطبخ، رجعت الى الخطاب الذى كانت تحرره الى أختها (فاران) على الساحل فقد كان لها ثلاث أخوات وأخوان

اثنان يعمل كل في جهة ومع انها لم تجتمع بهم من سنوات الا انهـا لم تقصر في مواصلتهما بالكتابة كلما أمكنها ذلك ·· ولم تكد تنتهي من تحرير الخطاب حتى سمعت باب المطبخ يغلق وشعرت بدافي يصعد الدرج الى مخدعه وفي أثره « باجي » وسمعت طرقا على باب غرفتها ففتحت (هاني) الباب لـ (باجي) وهي بنت فائقة الجمال في السادسة عشرة من العمر ذات شعر كستنائي جميل ، كوالدتها وعينين عسليتين ، كأبيها · فجلست على كرسي مهزاز وعيناها تشعان بالثورة والاضطراب ، فنظرت اليها هاني في حنو وقالت : « كيف كان العرض الذي شهدته ؟ » فأجابت وقد احتقن وجهها بالضحك : تود ·· تود يا هاني ، هل تعرفينه ؟ لقد كان عليه كما تعلمين أن يقبلني ·· » فقالت هاني : « نعم وماذا حصل ؟ » فقالت باجي : « حسنا لقد تردد طويلا في ذلك فجن جنون السيد تومكنز وصار يهتف به تود ·· تود قبلها بحق السماء فاحمر وجه تود خجلا حتى صار كالجوخ فهمست له أنا بقولي: عد نفسك كأنك التقيت بي بالمطبخ في مرة من المرات ، وأخذ باجي الضحك حتى دمعت عيناها ثم قالت: انتظري وسترين المشهد بعينيك فيما بعد يا هاني ! ··

لقد كان يدور بخلدي حينئذ انه سيقبلني في عنف يحمل الناظر على طردنا سوية من النادي وتقدمت (باجي) من هاني واحتضنتها واستندت اليها تطل على الكتاب الذي حررته قائلة : « الى من تكتبين يا هاني؟ آه ! أختك فاران احكي لها بالله عن تود ، ألا تعتقدين أنها مهزلة ستضحك منها كثيرا ؟ قالت ذلك وقفزت خارجة من الغرفة ، فطوت هاني الخطاب وختمته باسمة في شيء من القلق والتشاؤم ··

ولم ينبس السيد كورتيل بشيء عند تناول طعام الافطار صباح اليوم التالي ، أما السيدة كورتيل فقد لحظت هاني أنها على الرغم من مرحها كان يبدو أنها قضت ليلتها تبكي ، وجاء السيد كورتيل الى المنزل مبكرا ذلك المساء فقال وهو يتناول طعام الغداء : سنعقد اجتماعا عائليا بغرفة الاستقبال بعد الانتهاء من الغداء مباشرة ، فاجتمعوا كلكم هناك حتى هاني · فاعتذرت باجي ودافي ، ولكن السيد كورتيل رد عليهما في حزم : لقد قلت : كلكم يجب أن تكونوا هنالك ولن يستغرق الاجتماع وقتا طويلا ··

وجلس الكل ينتظر بغرفة الاستقبال عدا السيدة كورتيل فقد كانت ممسكة بابنها « جوني » باحدى يديها تمشط شعره باليد الاخرى ، فتنحنح السيد كورتيل وقال : « لقد نقلتني الشركة فجعلت مقر عملي في فنزويلا وسنذهب جميعا لأنني سأكون القائم على مؤسساتها هنالك » فقال دافي مستغربا : « الى فنزويلا؟ » وتساءلت (باجي) قائلة : « هل علينا كلنا أن نذهب يا أبي ؟ ألا يمكن أن نبقى هنا كالمرة الاولى عندما كنت تشتغل بالبحرية ؟ » فرد السيد كورتيل قائلا : « كلا !! لا يمكن ذلك فلست ذاهبا الى هنالك لأقيم شهرا

أو سنة ولكنا سنقيم هنالك سبعة أعوام ، انها ترقية .. ترقية كبرى انها تعنى اننى سأكون عندما أرجع من هنالك للمركز الرئيسى هنا نائب الرئيس على الشركة كلها » فقال دافى غير مصدق ما يسمع : سبع سنوات؟! وعادت باجى فسألت والدها بقولها: « بابا متى سيكون السفر من هنا ؟» فرد بقوله : صباح الجمعة المقبل وسيكون سفرنا بالطائرة لذا فعليكم أن تأخذوا معكم الأشياء الضرورية فقط التى لا غنى عنها ، أما الأمتعة واللوازم الأخرى فستأتى على أثرنا بالباخرة » فحملق دافى ونهضت باجى على قدميها هاتفة : الجمعة ؟ ولكن يا أبى هنالك تمثيلية على أن اشترك بها فى المدرسة وتوقفت وحولت نظراتها الى والدتها ثم الى هانى وتساءلت بقولها : « وهانى ؟ ألا تذهب هانى معنا ؟ » وقد كانت هانى تدرى ما سيقول السيد كورتيل قبل أن يجيب بقوله : « كلا !! » فهتفت باجى تقول : « ألا يمكن أن أبقى أنا هنا مع هانى ؟ » فهنالك التمثيلية وغيرها من الاشياء أننا سنبقى بالمنزل الى حين رجوعكم ؟! » فقال السيد كورتيل فى هدوء : « سبع سنوات انك ستكونين خلالها قد تخرجت من الجامعة وربما تفكرين فى الزواج وعلاوة على ذلك فنحن لا نرجع الى هذا المنزل اننا سننزل بمنزل اكبر منه بشيكاغو » وهتف دافى وباجى معا قائلين : أبى ! وأخذت السيدة كورتيل فى البكاء ، مما جعل ابنها جونى يبكى أيضا ، فقال السيد كورتيل : ذلك ما أردت ان اقوله لكم يا أولادى فاذهبوا الى شأنكم وخذوا معكم جونى لاننى اريد ان اتحدث الى والدتكم وهانى على انفراد ، ولما انفرد السيد كورتيل بهما التفت الى هانى وقال : « لقد أعدت لى الشركة منزلا كمدير عام لها كامل التأثيث مع ما يلزم له من خدم كما تقضى سياسة الشركة » وتوقف عن الكلام فقالت هانى : « فهمت يا سيدى » فقال السيد كورتيل : « لقد تكلمت عنك فقيل لى انه لا لزوم لأخذك معنا ، فلا حيلة لى كما ترين ؟! » فتنهدت السيدة كورتيل ، فتحول اليها السيد كورتيل وقال : كفى بالله عن البكاء والتنهدات ! ان من يراك كذلك يظن أننى قتلت لا أننى ترقيت »ونظر الى هانى وقال : « أما هانى فامرأة شابة رصينة » وعادت السيدة كورتيل الى البكاء والانتحاب ، فقال السيد كورتيل يخاطب هانى : « أنت وأنا هما الشخصان الواقعيان فى هذه العائلة يا هانى ! .. اننا نعرف أن كل حال لا بد ان تتغير ولا شىء يبقى على حاله فى الحياة . فسيكبر الاطفال وينسون وسيتزوجون ويتنقلون مثلنا وهز رأسه وواصل كلامه لهانى قائلا : « ان ما سيحصل ليس بيدى ولكن هى الضرورة التى اقتضت ذلك» قال ذلك وخرج من الغرفة مسرعا . فنهضت السيدة كورتيل قائلة : آه يا هانى ، كم هو صعب على أن أذهب فى هذه الرحلة الطويلة وأنت وكل معارفى واصدقائى هنا فاحتضنت هانى السيدة كورتيل مواسية لها معبرة لها عن أسفها العميق لهذا الفراق المفاجىء » ومما كان يؤلم هانى

ويحز في صدرها عدم رؤية السيد (هول) لتجد فيه من يبث فيقلبها بعض الراحة والعزاء وهو الذى له فى قلبها حب وتقدير لا يقلان عما تكنه لآل كورتيل الأعزاء .. !!

وبقيت على اشياء كثيرة على انأقوم بها في وقت جد يسير لا يكاد يتسع لها فعلى أن أحزم الصناديق وأعد الحقائب التى ستصطحبها عائلة كورتيل معها فلم تتأخر السيدة كورتيل عن مساعدتى أما (دافى) و (باجى) فلم يتطوع احد منهما لمساعدتى فقد قضى دافى وقت فراغه كله مع (براد) بالدور السفلى من المنزل ، وبقيت (باجى) تتنقل فى المنزل من مكان لآخر قلقة النفس مشغولة البال بدروسها وألعابها المدرسية التى ستضطر بالسفر الى تركها ، أما (جونى) فدائم العويل والبكاء لا يفهم شيئا مما يدور حوله، لقد جاء الغسال الجديد بالغسيل مساء الاربعاء يغني ويصفر كعادته فاعلمته « هانى » أن العائلة ليست فى حاجة لخدماته لأنها ستسافر صباح الجمعة المقبل ..

لقد نامت العائلة فى ساعة مبكرة الليلة الماضية ، وقد أيقظت (باجى) هذا الصباح « هانى » من نومها ولما تبزغ الشمس بعد وقالت لها : « تأكدى من تود أنه لا يقطع كتابته عنى ، واكتبى الى أنت يا هانى كلما سنحت لك الفرصة بذلك » وقال (دافى) بعد أن تناول فطوره : « أخبرى براد يا هانى أن فى امكانه أن يستولى وحده على المصنع الذى كنا نتولى العمل به معا فى المنزل وأخبرينى بما يعمله اذا امكنك ،وان كنت فى شك من انه يستطيع وحده ان يقوم بعمل ما » وقد سرد السيد كورتيل أوامره الاخيرة على مسامع هانى قائلا : لا تعجلى فقد كلمت السيد بروكر أن يؤجر المنزل أويبيعه كما يريد بأثاثه أو بدون الأثاث ، وبالمناسبة فلك أنت مطلق الحرية فى أن تأخذى منه ما تريدين ، اختارى منه أى شيء يعجبك .. أى شيء ..

وفى الصباح المبكر من يوم الجمعة وقفت سيارة الاجرة الصغيرة أمام المنزل فبكت السيدة كورتيل وابنتها (باجى) كثيرا واعتنقتا (هانى) آسفتين لفراقها ، ثم ناول السيد كورتيل هانى خطاب التوصيةوسارت بهم السيارة تنهب الارض نهبا ،ولم يعتم عمال شركة البواخر أن جاؤوا على الأثر فحملوا الصناديق والامتعة ثم جلست هانى فكتبت قائمة بكل ما عليها أن تعمله قبل ان تغلق المنزل وتسلم المفاتيح للسيد بروكر ثم ارتدت بذلتها الرمادية وذهبت الى مكتب التخديم ..

وأتت المديرة بعد غياب قصير فابتسمت لهانى وقالت : أنه خطاب توصية من نوع فريد لم يسبق لى أن قرأت خطابا مثله ، اننا سوف لا نتعب كثيرا فى تخديمك يا مس رينر » وأشارت المديرة الى كرسى بجانبها فجلست به هانى ثم سحبت اضبارة وأخذت تقلبها قائلة : « أظن ان هذه الاسرة تناسبك . انها عائلة مكونة من أربعة اشخاص فقط أما الطفلان فهما فى السابعة والثامنة من العمر» فقالت هانى وقد أحست بيديها

تضغط على حقيبتها في حركةعصبية: « كلا .. كلا يا سيدتي لا أريد أطفالا » فقالت السيدة : « غريب منك أن تقولي مثل هذا الكلام ، ولكن حسنا ، ما قولك في هذا ؟ ان في حي « مابل سيركل » عائلة من رجل وامرأته هما السيد منرنج وزوجه ولا أطفال لهما وكل ما عليك هو القيام بالطبخ والتنظيف اليسير حيث أن هنالك امرأة تتردد عليهما تقوم بالتنظيف الكامل للمنزل كل اسبوع» ونظرت باسمة الى هاني فأجابتها بقولها « حسنا بودي أن أخبرك ان لدى بعض اعمال قد تستغرق مني بعض الايام » فقالت السيدة : لابأس سوف اتصل بالسيدةمنرنج بالتليفون وأشعرها أنك قادمة لمقابلتها ، وأظنك تعرفين أين يقع حي مابل سيركل ؟» فقالت هاني : « نعم أعرفه تماما » قالت ذلك ثم شكرت مديرة المكتب وخرجت الى الشارع فمرت طائرةمن فوق رأسها ذكرتها بعائلة كورتيل فقالت في نفسها لا بد أنهم الآن بنيويورك وفكرت في الاطفال فقالت لابد أن ركوب الطائرة ونزولهم بمدينة جديدة قد انساهم كل شيء ووقفت تنتظر الأوتوبيس ليقلها الى حيمابل سيركل ، وهذا الحي عبارة عن منتزه في بقعة تحف بها المزارع والمروج وتصطف البيوت الكبيرة على جانبيه وكانت دار آل منرنج بيضاء بأسقف من الآجر الأحمر ، وكان هنالك رجل يشتغل بغرس بعض الاشجار فصعدت هاني الى المنزل ودقتالجرس ففتحت لها الباب سيدة متقدمة في السن قائلة :« أهو أنتالتي أخبرتني عنها مديرة مكتب التخديم ؟ » فقالت هاني : « نعم يا أمي » .. واسمك هل هو هاني رينر ؟ فأجابت هاني : « نعم هو كذلك » فوقفت السيدةعلى جانب ودعتها للدخول ، وكان المنزل على عكس ما يبدو من الخارج كبيرا حسن التأثيث ارضه من خشب الماهوجني الثمين وكان كل ما بالمنزل حسن الوضع والترتيب ، ولاحظت هاني رجلا كبيرا في السن يرتدي معطفا سميكا على باب احدى الغرف وسمعته يتساءل بقوله : « من القادم يا ماري ؟ فردت عليه زوجه منرنج بقولها : « انها الفتاة التي حدثتنا عنها مديرة مكتب التخديم » فتنحنح منرنج وأدار ظهره وتقدمتني السيدة وهي تقول : تفضلي هنا يا هاني وقادتها الى غرفة صغيرة مفروشة على الطراز الفيكتوري القديم وقالت : « تفضلي فاجلسي يا هاني لقد ذكرت لي مديرة المكتب أنك تحملين معك خطاب توصية من نوع خاص وأنك قضيت عشر سنوات في خدمة احدى العائلات التي سافرت قريبا ؟ » فقالت هاني : « نعمياسيدتي لقد سافرت اليوم الى جنوب أفريقية» وحدجتها السيدة بنظرة فاحصة وقالت : « فهمت . يبدو لي أنكفتاة نشيطة أحسن بكثير ممن شهدتأخيرا من الفتيات وأعتقد أنك لا تشربين ولا علاقة لك بأحد ؟ » فقالت هاني : « كلا يا سيدتي » فقالت السيدة : « حسنا وأخذت تنقر في رشاقة بأصابعها المخضبة على ذراع الكرسي واستأنفت حديثها قائلة : العمل جد يسير عندنا . أظن أن مديرة المكتب

قد حدثتك عنه ونحن لا نستقبل ضيوفا الا في النادر القليل ولا نعمل ولائم لأحد فأنا وزوجي في حمية عن كثير من الاطعمة فلا نتناول غير افطار خفيف وعشاء يسير ويندر أن نتناول غداءنا بالمنزل لأننا نفضل أن نخرج بسيارتنا ونتناول غداءنا في أى مكان نشاء فالسيد منرنج زوجي رجل متقاعد والخروج مما يخفف عنه وطأة الجلوس والعزلة ، وعندما نقرر أن يكون غداؤنا بالمنزل يكون ذلك جد بسيط وهو عبارة عن حساء وبعض الحلوى والخضراوات وليس هنالك كعك أو فطائر ولا مكسرات » فلم ترد (هاني) عليها بشيء ، ثم انتصبت السيدة منرنج على قدميها فوقفت هاني كذلك فقالت السيدة منرنج : « سأمر بك على كافة غرف المنزل بما في ذلك المطبخ وسأريك الغرفة التى ستكون خاصة بك على « الجراج » فهنا لك غرفة للجلوس وغرفة للنوم وحمام ، فأشارت اليها السيدة وهي تقودها بقولها : « تعالى من هذا الطريق يا هاني » وكان المطبخ كبيرا رحب الجنبات اكبر من غرفة جلوس آل كورتيل فقالت هاني : « انه مطبخ جد ظريف يا سيدتي وترددت قليلا ثم قالت : لقد أخبرت مديرة مكتب التخديم انه لا يمكنني أن أبدأ مباشرة الخدمة فلدى بعض اشغال تتطلب بضعة أيام وسأفرغ منها واغلق المنزل ثم أباشر العمل بعد ذلك » فهزت السيدة منرنج رأسها وقالت : « أرجو أن تشعريني بقدومك يوم الاثنين المقبل ويكفي لذلك أن تتصل بمكتب التخديم ليقوم عنك بذلك ، واني على اعتقاد أننا سنجد فيك ما يسرنا »

وانتظرت هاني في ركن مرور الاوتوبيس وهي تقول في نفسها : « حسنا جدا انه مكان جميل وعائلة كريمة » ولكنها مع ذلك كانت لاتجد في نفسها اطمئنانا للالتحاق بالخدمة ثم ركبت الاوتوبيس وقررت ان تذهب الى المنزل فتتناول قدحا من الشاى وكسرة من الخبز تمسك بها رمقها على ان تفكر مليا في الأمر .

واستعرضت هاني حياتها لقد كانت قبل عشر سنوات في وطنها أى في عام ١٩٤٥ فحصلت على عمل لها في كنوى بمصنع للمعادن وهي تبعد خمسة اميال من منزلها وكانت الحرب العالمية الثانية اذ ذاك قائمة على قدم وساق وان كانت هنالك علامات تبشر أنها على نهايتها ، وكان يعمل معها بالمصنع عدد من النساء في تجهيز القنابل واعدادها للمحاربين ، وقد غلب الملل عليهن جميعا ، أما هي فقد أقبلت مختارة متطوعة للعمل والمساعدة فقد كان أخواها ملتحقين بالخدمة العسكرية واخواتها الثلاث يشتغلن كممرضات فلم تمل وقد التحق معها بالمصنع فتاتان من معارفها فسافرن جميعا الى شيكاغو ومن هنالك التحقن بالمصنع في كنوى ، ولكن الذى زهدها في العمل هنالك الخشونة والشراسة البالغة التي تلقاها فيمن تتصل بهم ، فكانت الاشهر الثلاثة التى اشتغلتها بالمصنع هي أطول أيام حياتها فقد حيرتها تلك المدينة الكبيرة وأزعجها السلوك الشائن ممن التقت بهم من الرجال فاصبح كل ما يشغلها هو أن تلتحق بخدمة احدى العائلات

والعيشة فى هدوء وسلام . فكان ان رأت فى أول يوم حلت به بمدينة (بى سايد) مكتب التخديم فاتصلت به وكانت تتمنى ان تحصل على عمل سريع لان ما معها من النقود لا يكاد يكفيها وكانت عادة استئجار الخادمات لا تزال فاشية بتلك المدينة رغم أن بنات الأسر الكبيرة كن يتعلمن الطبخ والقيام على شؤون المنزل ليقمن بأنفسهن بشؤون أزواجهن اذا تزوجن ويعنين بأطفالهن وتربيتهن .. وقد استقبلت هانى بالمكتب حينذاك امرأة كبيرة فى السن فأعطتها بعد أن سألتها بعض الأسئلة ، بطاقة بعنوان وقالت : « اذهبى الى هذا العنوان واتخذى من هذه الاسرة مبدأ لحياة الخدمة ،فلا استطيع ان اساعدك بأكثر من هذا ، فليس لدينا من المعرفة عنكما يجعلنا نزودك بتوصيات أو تقريظ ما ، وكان العنوان : المسز كورتيل شارع رقم ١٤١ .

وكان منزلا لا بأس به لا يحتاج الى أكثر من طلاء بسيط ليكون جميلا بحق وتمتاز غرفه أن كل واحدة منها مستقلة تماما عن الاخرى ، وعندما قرعت هانى الجرس استقبلتها السيدة كورتيل على عتبته وكانت اذ ذاك فى السادسة والعشرين من العمر شقراء زرقاء العينين تحمل على كتفها طفلا فى الثانية من العمر وتمنع طفلة فى الخامسة من العمر من الخروج الى الشارع ، فقالت هانى : «لقد بعثنى اليك مكتب التخديم يامسز كورتيل» فردت عليها السيدة فى تضجر بقولها « تفضلى » وكان أثاث المنزل جديدا ولكن كل ما بالمنزل فى حاجة كبرى للتنظيم والعناية ، وأخذ الطفل الصغير فى البكاء ، والطفلة الاخرى تلعب وتلهو بالحقيبة ، فصرخت السيدة فى ابنتها « باجى » أن تدعها وأعربت لى عن أسفها لذلك وكانت الحقيبة قد سقطت من يدها على الأرض فقالت هانى : « لا بأس يا سيدتى فليس بها ما يخشى أن يؤذى » فقالت السيدة كورتيل : « أوه ! أعذرينى ياعزيزتى فنحن دائما مع هؤلاء الاطفال فى حيص بيص ولا أظن أنك تستطيعين أن تعيشى معنا ، ان زوجى رئيس المهندسين بالاسطول وقد كتب هو الى مكتب التخديم عن حاجتنا اليك » فقالت هانى : « هل استحم الاطفال وتناولوا عشاءهم يا سيدتى ؟ » فرمقتها السيدة فى خجل وقالت : « كلا ! » فقالت هانى : « دعينى اذن أقوم بذلك وسيمكننى بعد أن يناموا ان أذهب فأحضر حقيبة ملابسى فتخبريننى حينئذ بكل ما تريدين منى عمله » فقالت السيدة : « هل تعتقدين

انك تستطيعين ذلك ؟ » فأجابت هانى « لا تكن لك فكرة سأبذل كل ما فى وسعى لارضائك ٠ »

وهكذا كان ٠٠ فأتت « هانى » والتحقت بأسرة آل كورتيل واصبحت كأحد أفرادها وقد كانت لها غرفة خاصة بها مستقلة تماما عن غيرها من الغرف ، وكانت السيدة كورتيل من السيدات اللاتى لا يستغنين عن التوجيه فكانت هانى لها خير مرشدة ومعينة ، ولم يمض طويل وقت حتى انتظمت شؤون المنزل وقد تعلق بها الاطفال من أول الامر فلم تشعر السيدة كورتيل بأية غيرة منها وأن نفسها صبيانية فى بعض تصرفاتها فلما كان صباح اليوم الثانى تولت هانى امر تنظيف الاطفال فبينما كانت السيدة تتهيأ للخروج ، وقد أحست هانى بنفسها فى ثوبها الابيض الفضفاض ان حجمها قد ازداد ، وقد انتعشت السيدة وصرحت فيما بعد بقولها : « حقا يا هانى ان هذا خير يوم مر فى حياتنا ٠٠ »

وبعد نحو عام من التحاق هانى بالخدمة حضر السيد كورتيل من السفر وعاد للعمل بشركة مورتون للزيت ٠٠

وخرجت السيدة كورتيل لاصلاح شعرها ولم تكد حتى دق جرس الباب ففتحت هانى الباب وكانت معها « باجى » و « دافى » فرأت رجلا نحيفا طويل القامة خالط الشيب شعره يرتدى بذلة من الخاكى كأحد رجال البحرية قال لها : « أنت هى هانى ؟ » ونظر الى أولاده وقد هتف كل لدى رؤيته : « بابا ٠٠ بابا » وفرحت باجى كثيرا فقد كانت ابنته المدللة ، فعانق الرجل أولاده وقبلهم قائلا : ما شاء الله لقد كبرتم خلال هذه المدة !! » وسمع صوت سيارة عند باب المنزل كانت تقل السيدة كارتيل فانفجرت باكية لدى رؤية زوجها فلم تقع عينى على اجمل منها وهى كذلك وقالت : كنت عازمة على أن أرتدى ثيابى الخاصة بالحفلات ابتهاجا بهذا اللقاء السعيد وتعانقا فى عاطفة فأخذت هانى الاطفال معها الى الدور العلوى من المنزل وعندما طلع السيد كورتيل وزوجه وجدا هانى بغرفة السيدةكورتيل تعدلهاحقيبتها فلما أبصرتها مقبلة سألتها متأكدة : « لقد قلت أنك ستخرجين لمدة يوم أو يومين أليس كذلك يا سيدتى ؟ أما الأطفال فسيكونون على ما يرام فلا تشغلى بالك بهم ٠٠

وغاب السيد وزوجه عن المنزلمدة اسبوع فىنزهة قصيرة وعندما رجعوا كان كل شىء بالمنزل على ما يرام ، وعندما ولد جونى صحبت هانى السيدة كورتيل الى المستشفى تاركتين الاطفال فى رعاية السيد كورتيلوقد قالت السيدة : « اذا اتضح ان المولود بنت فسأسميها هانى باسمك » ٠

ومرت الأيام تباعا والسنوات

الواحدة أثر الأخرى فمات والد هانى وكان ذلك بعد مجىء السيد كورتيل من السفر فاتصلت هانى تليفونيا بأسرتها عندما سمعت بوفاة أبيها ولكن اثنتين من أخواتها كانتا هناك فأخبرتاها أنه لا لزوم لمجيئها ، أما والدتها فقد سافرت مع أختها فاران الى الساحل ولم تمض عليها هنالك أشهر ثلاثة حتى توفيت ولحقت بوالدها وقد كان ذلك فى الوقت الذى كانت فيه هانى مع السيدة كورتيل بالمستشفى فأثرت هذه الحوادث فى هانى واخذها الهزال ، وقد قال السيد كورتيل ذات مساء وهو يحل منطقته من وسطه مندهشا: « لا أدرى ما الذى حدث فى الأمر ، لقد لحظت اننا آخذون جميعا فى البدانة والسمن من طبيخ هانى الا هى نفسها — ونظر اليها — فلم تزد شيئا ، ثم قال لها : « ألا تعلمين لقد اصبحت فتاة جميلة رشيقة جدا ! » ونظرت السيدة كورتيل اليها وقالت: « ولكن هانى رشيقة جيملة على الدوام يا جون ... »

* * *

كان المساء قد أقبل وبدت الانوار تتالق فى المنازل بشارع شابل عندما رجعت هانى ولم يبق الا المنزل رقم ١٤١ مظلما فصعدت فى سرعة وفتحت المنزل وجلست فى صمت وعيناها مفعمتان بالدموع من غير بكاء ، لقد شعرت بالوحشة والعزلة المرعبة لسفر عائلة كورتيل ، ومضى وقت غير قصير وهى صامتة لا تتحرك ثم قامت الى الانوار فأضاءتها وذهبت الى المطبخ لتعمل لنفسها قدحا من الشاى ولتتناول شيئا من الحلوى التى صنعتها يوم الأربعاء الماضى، وبقيت هنالك اشياء عليها أن تعملها ولكنها ما كانت تشعر فى نفسها بالرغبة فى العمل ففضلت ان تتمادى فى انجاز اعمالها لتظل مدة أطول بالمنزل اذا امكنها ذلك فلا يبقى عليها بعد ذلك الا أن تغلق المنزل وتجد لها عملا لا بمنزل عديم الحياة كمنزل آل منرنج وليس بمكان به اثنان او اكثر من الاطفال فيكفى ما قاست منهم طوال مدة خدمتها الماضية ، وساءلت هانى نفسها وهى جالسة امام الطاولة بالمطبخ فى البلوزة البيضاء المشبوكة بالبروش الذى اهدته اليها السيدة كورتيل والثوب الرمادى الذى ارتدته فى خروجها فتساءلت ترى ماذا تبدأ به من الاعمال وغرقت فى التفكير حتى انتبهت أخيرا على حركة بالباب وسمعت صوتا كان مألوفا لديها فلم تتحرك وسرعان ما رأت أمامها ولدا طويل القامة فى قلنسوة سوداء كان هو (تود بورثرز) فسألها بقوله : « لقد سافروا اليس كذلك ؟ » وأخذ يتطلع بعينيه فى الابواب والغرف كأنه يتوقع أن يرى أحدا من العائلة، فقالت له هانى : « انهم الآن فى

نيويورك » ونظرت اليه فلاحظت الالم الذى ارتسم على وجهه ، فرد عليهـا بقوله : « أعـــرف ذلك ، وأتى الى الطاولة ونظر الى هانى وقال : « مما يعزينى بعض الشيء أننى ســالتحق قريبا بالجامعة والتقى بزملاء جددمن الفتيان والفتيات فيزول عنى ما اشعر به من الوحشة !! » وكان يكاد يبكى من التأثر ، وتحرك الباب مرة أخرى ودخل « براد » وهو طفل فى الثانية عشرة من عمره يكاد يتوارى وجهــه وراء شعره الاحمــر المتهدل الأثيث فقال لهانى : « لقد دفعت الى دافى نصف تكاليف الأدوات والجهود فى صنع نموذج الطائرة النفاثة وقدقال لى دافى انه سيخبرك شيئا عن ذلك » فقالت هانى : « نعم لقد قال دافى انه يمكنك أن تأخذها جميعا فى أى وقت شئت » فقال : « ليس لدى مـــكان آخذها اليه وعلاوة على ذلك فكيف يتسنى لشخص واحد ان يقوم وحده بالعمل ؟ » فقال تود : « أنا مستعد لأن أساعدك » ونظر الى هانى فقالت له : « هذا جميل منك يا تود أنزلا وامضيا فى عملكما وسأعد لكما اذا فرغتما بعض اللبن والحلوى ، ولم يلبثا أن انهمكا فى العمـــل تتعالى أصواتهما اليها وسمعت جرس الباب يدق ففتحت الباب واذا بها امامالسيد « هول » فغمرها الفرح فقالت له : « لقد قال الرجل الذى كان يقومعنك بأخذ الملابس أنك سافرت !! » فقال: « لا أظن الرجل سيظل فى تعامله معكم فقد قيل لى عن ذلك ! » فقالت هانى : « نعم فلقد سافرت الامرةالى فنزويلا وستظل هنالك سبعسنوات» ثم تنحت له وطلبت اليه أن يتفضل وقادته الى غرفة الاستقبال ونظرت اليه فى الضوء المتلالىء فى ارتياح .. لقد كان يرتدى بذلة زرقاء ، وكان طويل القامة اسود الشعـــر أزرق العينين ، فسألها هول : « وأنت هل ستلحقين بهم ؟ » فقالت هانى : «كلا! وأخبرته بكل شيء عن أحوالها وعما تشعر به من وحشة لسفر العائلة !!» فأصغى (هول) اليها فى انتباه ثم قال : « أعرف عن ذلك ولكنى لست أسف له فما يسرنى أن تبقى هنا » وتنهد طويلا ثم قال : « أننى لمأخرج من الشركة بعد يا هانى فقد تأسس فرعان لها فأصبحت ثلاثة أقســـام لا قسما واحدا وقــد عينت مساعدا للمدير العام » فقالت : « هذا ممـا يسرنى ، ولــكن اخبرنى كيف حال زوجك فقد سمعت أنها مريضة ؟ » فقال : « لقد توفيت بعد ستة اشهر من زواجنا » وصمت قليلا ثم قال : « لقد توفيت ولم يمض على زواجنــا وقت طويل ولم يجد أحدنا فرصــة للتعرف بالآخر !! » فنظرت هانىالى السيد هـــول وانفرجت شفتاها الحمراوان بقوله : « هذا قضاء الله !!

ولا راد لقضائه » فقال : « مما يعزيني بعض الشيء انني اصبحت رجــلا ، وانني أجد فيك خير سلوى فلم تغيبي عن خاطرى لحظة ، وكنت أراك سعيدة في عملك ، وأرى نفسي دونك وأحوالى ليست على ما يرام . أما الآن فأنا في سعة من الرزق والحمد لله ولى رغبة في شراء منزل وقرب وجهه منهاقائلا: « ما رأيك أنت في ذلك ؟ » فنظرت اليه بعينيها الزرقاوين وقالت : «لقد فكرت أنا كثيرا في ذلك ولكنني لست من الفتيات اللاتي يجرين وراء الرجال لقد كنت سعيدة بهذا المنزل ، وكل فتاة تتمنى أن يكون لها كما تعــلم منزل خاص بها ! » فأمسك السيد هول بيدها في لطف وقال: «سأشترى لك أنا هذا المنزل وأسجله باسمك كصداق لك ولبثا مليا ينظر أحدهما في الآخر حتى قال هول : « هانى .. » فانتبهت كأنما كانت في حــلم على صوت اسـمها وقالت : « ان اسمى الحقيقى هو آن ولكن « باجى » ابنة السيدة كورتيل كانت تدعونى بهذا الاسم » فقال : « أنت هانى وانا اسمى « شارلز هول » وسمعا صوت اطفال فقال هول من هؤلاء ؟ فقالت هانى : « هــذا تود بورترز وبراد كارادين يعملان بالمصنع الذى اشـتـرك في شرائه كل من دافى وبراد بورترز » قالت ذلك ونهضت قائلة : « لقــد وعدتهما ببعض اللبن والحلوى » .

وأخذ يشرح تود لبراد في المطبخ نظريته فيما يقومان به من عمل بعد أن حيا السيد هول فجاءت اليهمـــا هانى باللبن والحلوى وقالت لهما : « سأعد لكما في الغد مثل ذلك اذا جئتما » فقالا : « يسرنا ذلك فقــد يستغرق العمل منا يومين على الاقل» ووضعت هانى القهوة على الموقد حينما كان السيد هول يتحدث مع الغلامين وهما يأكلان ثم خرج الغلامان شاكرين على أن يعودا في الغد ..

وفى الهدوء المخيم على المطبخ صبت هانى القهوة للسيد شارلز هول ثم جلست الى الطاولة وأخذت ترمقه في شغف فقال هــول : « انني أحبك يا هانى وأرغب في الاقتران بك فماذا ترين ؟ » فنهضت هانى اليه وطوقته بذراعيها قائلة : « وأنا أحبك ياشارلز واعتقد أننى شعرت بذلك من وقت غير يسير ، وأخذت تفـكر وهى ترد قبلته بنفس الحرارة : « سبع سنوات فقط وترجع عائلة كورتيل وسيكون دافى وباجى قد تخرجا من المدرســة ليلتحقا بالجامعة قبل هذه المدة بكثير ، وسيأتيان لزيارتنا والعيش معنا ولا شك أما السيد كورتيل وزوجه وجونى فعندما يرجعون سيكون لنا ابنة في الخامسة مثل « باجى » عندما التحقت بالعائلة لأول مرة وابن في الثانية أو الثالثة من العمر كدافى في هــذا المنزل الذى كان يعج بالحياة والحب والذى سيظل كذلك الى ما شاء الله .

(أمريكان مجازين)

محمد على قطب

قبل ثلاثة أعوام قال المنهل :

أيها العرب اتحدوا !..

« من مقال بهذا العنوان نشر في « المنهل » في العدد الخاص « أوعية وغلال » عن حديث أذيع لرئيس التحرير ، بمحطة الاذاعة السعودية بمكة المكرمة ، في ليلة ١٣٧٣/٧/٢١ »

أيها العرب اتحدوا • • فالعالم أجمع اليوم لكم بالمرصاد • • أوروبا وملحقاتها تضمر لكم حقدا تاريخيا دفينا ، وهي تستعمل مخالب القط وتحدها وتغذيها بالسموم والفواتك، بعد أن دستها بين أوطانكم كما يدس السم في الدسم ، وبعد أن دعمتها بالمال والسلاح ، حتى تتمكن بوساطتها من دحركم وابادتكم وجعلكم شذر مذر ، ومخلب القط هنا لاوروبا يتمثل في الصهاينة الذين جلبوا لغزوكم من شتى آفاق الدنيا وجعلت لهم دويلة ، وسوعدوا ، ودعم كيانهم وافترضت لأجل خواطرهم العزيزة الهدنة عليكم ، ويراد أن يفرض عليكم كل شيء لاجل تدعيم دويلتهم حربيا واقتصاديا وعمرانيا واجتماعيا ليكون سرطانها نذير فناء لأوطانكم فيفتك بكم وبها أولا ، وتسود هي عليكم ثانيا وتبقى بهذه السيادة سيادة الغرب على الشرق ثالثا ••

أيها العرب اتحدوا •• أيها العرب استعدوا ، فان العدو لكم بالمرصاد• العدو الهائل • • ان الاخطبوط يترصدكم من وراء حجاب •• والعدو والسرطان بين ظهرانيكم وهما متفاهمان متعاونان عليكم ، لا يألوان جهدا في سبيل الكيد لكم والاستيلاء على أوطانكم واذلال رجالكم ونسائكم وأطفالكم والاستيلاء على مقدراتكم • ومن أمثال أسلافكم الحكيمة : (اذا كان عدوك نملة ، فلا تنم له) فكيف اذا كان العدو عدوين : احدهما اخطبوط هائل ذو خراطيم عديدة ومخالب حادة ، وشراسيف مكهربة شائكة شديدة ، وقنابل ذرية وهيدروجينية وأساطيل جوية وبحرية وقد مكن للأفعى الرقطاء ان تندس في وسط محيطكم الطاهر النقي جهرة وبكل الاساليب الحربية والسياسية واللفية والدورانية ••

النمو الصناعى الحديث في العالم العربي

فى المملكة العربية السعودية :

يقول تقرير الامم المتحدة : انشأت المملكة العربية السعودية فى عام ١٩٥٤ محطتين لتوليد الكهرباء الاولى فى مكة وطاقتها ٤٠٠٠ كيلو وات ، والثانية فى الطائف وطاقتها ١٠٠٠ كيلو وات وشرع فى انشاء محطة اخرى فى جدة طاقتها ٥٠٠٠ كيلو وات ٠

ووضع مشروع لانشاء مصنع للاسمنت فى « الهفهوف » فى الجزء الشرقى من المملكة ، كما وضعت مشروعات لاستغلال الغاز الطبيعى الذى يستخرج من البترول الخام ٠

فى المملكة الاردنية الهاشمية :

ويقول تقرير الامم المتحدة عن « التطور الاقتصادى فى الشرق الأوسط ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ » ان مشروعات التنمية الصناعية والتعدين فى المملكة الاردنية الهاشمية واستمرت خلال تلك الفترة ٠

وارتفع انتاج الفوسفات من ٤٠٫٠٠٠ طن فى ١٩٥٣ الى ٨٠٫٠٠٠ طن فى ١٩٥٤ ، وكان المنتظر ان يزيد على ٢٠٠ الف طن فى ١٩٥٥ ٠

ووضعت السلطات مشروعا لزيادة انتاج الفوسفات الى ٥٠٠ ألف طن فى المرحلة الاولى ثم الى مليونى طن فى المرحلة الثانية ٠

وفى مستهل العام الماضى (١٩٥٥) أقرت اللجنة الاقتصادية لجامعة الدول العربية مشروعا لانشاء شركة فى الاردن لاستغلال موارد البوتاس من البحر الميت ، وسوف يتكلف المشروع ١٢٫٣ مليون دولار ستدفع منها المملكة الاردنية ٢٫١٠٠٫٠٠٠ دولار وتدفع الدول العربية الاخرى بقية المبلغ ، والمنتظر ان يبلغ الانتاج بين ٧٠٫٠٠٠ و ١٠٠٫٠٠٠ طن فى العام وبحث مشروع آخر لانشاء « مصنع » للفوسفات الممتاز » تبلغ تكاليفه ٩٫٨ مليون دولار وينتج ١٠٠ الف طن فى العام ٠

ويشمل مشروع نهر اليرموك ـ الذى تقدر نفقاته بنحو ١٧٫٢ مليون دولار ـ انشاء محطة لتوليد الكهرباء من قوة اندفاع المياه تكون طاقتها ٢٠٠ مليون ساعة ـ كيلو وات ، ووضع مشروع لانشاء مصنع للنسيج ينتج ١١ مليون متر من المنسوجات القطنية والحرير الصناعى ، وستبلغ تكاليف المصنع ٦٫٣ مليون دولار ، وأصدرت الحكومة ترخيصا بانشاء

مسبك للمعادن يكلف ٠٠٠ر١٠٠ر٢ دولار .

وفي ١٩٥٥ بدئ في بناء مصنع لاستخراج الزيت من الخضراوات ، ومصنع للسكر .

في السودان :

وفي السودان كانت التنمية الصناعية بطيئة بالنظر الى قلة المال، والعمال الفنيين والقوى المحركة ، وعلى الرغم من ذلك بدأ مصنع لتعبئة اللحوم المحفوظة انتاجه في عام ١٩٥٣ ويستهلك هذا المصنع ٠٠٠ر٥٠ رأس من الماشية في الموسم ، وانشئ أخيرا مصنع صغير للحلويات ، ومصنع حديث للصابون ، وبحثت السلطات مشروعا لزراعة القصب وانتاج السكر اللازم للسوق المحلي ، على أن يكون انتاجه نحو ٠٠٠ر٩٠ طن في العام .

في اليمن :

وفي اليمن دعت الحكومة بعثة اقتصادية لتقدم المشورة الفنية الى السلطات بشأن مشروعات التنمية ، وكانت السلطات شرعت في بناء مصنع للنسيج قبل وصول اعضاء البعثة ، كما بحثت مشروعات لانشاء محطة كهربائية ومصنع للزجاج ، ومحطة أخرى لتوليد الكهرباء من قوة المياه في صنعاء ، ومصنع للاسمنت في الحديدة ..

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل

★ **صنعت** شركة جنرال موتورز سيارة جديدةعلى سبيل التجربةوهي ذات توربينة تدار بالغاز ، ومحرك السيارة يدور بالكيروسين ، وقوته مائتا حصان ، والمحرك الجديد المستعمل عبارة عن قضيب ناقل للقوة أجوف ، في أحد طرفيه ضاغطللهواء وفي الطرف الآخر توربينة لدفع السيارة ، وهذه السيارة تحت التجارب لتحسينها وتخفيض نفقات انتاجها .

★ **قال** الدكتور ويلفر يدبارى من كبار أطباء ليفربول أن لصق طوابع البريد باللسان قد يسبب تسمما للشخص ، اذ ان الصمغ الذى يوجد في هذه الطوابع مصنوع من بياض البيض الذى يحتوى على جرثومة من نوع خاص تدعى « سالمونيلا » .

★ **من** أنباء فينا أن ستة آلاف شخص شاهدوا صبيا في الثالثةعشر من عمره يدعى « ارماند اليانو »يعبر نهر الرون البالغ اتساعه (١٥٠) مترا على سلك رفيع امتد عاليا على النهر في الذهاب والاياب . وقد اشترك نحو (٢٣٠) رجلا في مسك السلك من الجانبين . وهذا الصبى من سلالة أسرة تمشى على الحبال .

★ **بدأت** المصانع في صنع طائرة تنافس طائرات الهليكوبتر اذ تعلو في الجو من بقعة من الارض لا يزيد طولها على ٨٠ مترا وتهبط الى الارض في بقعة لا تزيد على الخمسين مترا . والطائرة الجديدة التى سميت (توين بيونير) تستطيع أن تحمل أربعة عشر الف رطل وتقطع المسافة بين لندن وباريس في أقل من ساعة ونصف ساعة فقط !

★ **تمكن** مهندس زراعي بجامعة لويزيانا من صنع طوب خفيفالوزن قليل النفقات يتألف من الطينوقشور الأرز ، ومن خواص هذا الطوب مقاومة فعل الرياح والحرارة ولهقيمة خاصة بالنسبة لمباني المزارعويصنع من كميات متساوية من التراب ورماد قش الأرز تمزج بالاسفلت . . . وصلابته تزدادبمرور الزمن ،ونعومته كالطوب الرملي .

★ **انتجت** شركة أمريكية كهربائية بطارية سائلة بمقياس طابع بريدى ولا يزيد سمكها على ستة مليمترات وهي تستخدم في معدات الاتصال المتحركة وفي الساعات الكهربائية اليدوية ، وفي معدات التصوير ،وفى نماذج الطائرات .

★ **أذاعت** هيئة الصحة العالمية تقريرا جاء فيه أن ثمة علاقة ظاهرة بين الافراط فى التدخين والمشروبات الروحية (الخمور) وبين أمراض القلب .

★ **لوحظ** فى سجن مدينة اوكلاند (بولاية كليفورنيا) سجين يدعى « هيرمان تيلور » البالغ من العمر ٥٥ عاما يأكل زجاج مصباح كهربائى وقد كشف عليه الاطباء عقب اكله فوجدوه لم يصب بأى سوء وعند سؤاله عن الحقيقة أجاب بتعوده على أكل الزجاج ..

★ **اخترع** حديثا مدفع آلى ذو فوهتين متضادتى الاتجاه ، تسقطه الطائرات بالمظلات على جيش الاعداء فينطلق آليا متى هبط على الارض واستقر فيها ويغطى بنيرانه مساحة واسعة من أرض المعركة .

★ **بدأت** احدى الشركات فى انتاج مصابيح كهربائية من الفلورسنت ومعها : مرآتان عاكستان تعكسان الضوء وحرارة المصابيح فى نفس الوقت وتشيع الدفء بالحجرة فى الشتاء ، ويمكن وضعها فى مختلف الاماكن بدون أن تشوه شكل الحجرات وهى فى اشكال مختلفة ، وسعرها لا يتجاوز السعر الحالى العادى لمصابيح الفلورسنت الكهربائية .

★ **تستخدم** فى صناعة الورق بأمريكا أنسجة من النايلون والداكرون تجعل هذا الورق أقوى من الورق العادى .

★ **منذ** أربعة آلاف سنة يستخرج من أجسام الحشرات مادة «راتينجية» تعرف باسم اللك أو الصمغ النقى وتوجد هذه المادة عادة مفرزة من الحشرات على الاشجار (وخاصة فى الهند وبورما) كى تجعل منها ستارا واقيا لجسمها الرخو خلال الستة أشهر التى تعيشها ، وتحصد عادة هذه المادة اربع مرات فى السنة ، وتدخل هذه المادة (بعد تنقيتها) فى عشرات الصناعات مثل « الورنيش وشمع الارضيات وأحبار الطباعة ودبغ الجلود وصقل المرايا وبعض العقاقير وتستخدم أيضا بصفة خصوصية فى تغطية اقراص الادوية التى يراد ادخالها الى الامعاء قبل أن تذوب بعد أن تثبت لأحماض المعدة .

★ **بدات** احدى الشركات الرياضية فى انتاج اختراعين .. احدهما سنارة على هيئة قوس وسهم لرمى الخيط المعروف بالليلن الى مسافة بعيدة بدلا من القذف العادى ، ثم يتحول القوس الى شكل السنارة العادية ، والاختراع الثانى هو قارب من البلاستيك الخفيف وهو ذو نافذة فى قاعه حتى يمكن مشاهدة القاع والاسماك منها ..

★ **نجحت** التجارب التى اجرتها بعض شركات الاسمنت فى صنع اسمنت مسلح من البلاستيك أصلب بأربع مرات من الاسمنت العادى .

★ **تنتج** احدى شركات المطاط الآن اطارات مسلحة للسيارات وسيارات النقل ، تعمر وقتا طويلا . وهى تصنع

من شعيرات فولاذية تجدل ثم ترص في طبقات متعارضة فتغدو أشبه بشبكة دقيقة مصنوعة من نسيج الفولاذ • وقد تبين ان هذه الشبكة تجعل جزء الاطار الذى يحتك بالارض اثناء سير السيارة غير قابل للفتق واكثر مقاومة للقطوع ، كما تلطف درجة الحرارة الناجمة عن احتكاك الاطار بالارض بما يتراوح بين (٢٠) و (٣٠) درجة فهرنهيت •

★ **بدأت** المصانع الامريكية بصنع آلات للتسجيل « ريكوردر » ثمنها لا يتجاوز العشرة جنيهات وتعمل كالآلات الكبيرة الثمينة تماما• وهذه الآلة هي فى حقيبة صغيرة سهلة الاستعمال يمكن للاطفال ان يسجلوا بها ، وتستطيع تسجيل شريط طوله خمسون قدما فقط ولهذا فان ثمنها ارخص من الكبيرة ••

★ **ولدت** امرأة تدعى (مسز اركيت) بولاية تنسى ١٩ طفلا ووضعت منهم توأمين فى ست مرات ووالدهم بواب في احدى المدارس وقد عجز عن حفظ اسماء ابنائه الـ ١٩ فصار يناديهم بالأرقام أى من رقم ١ الى رقم ١٩ •

★ **اخترع** فى المانيا آلة تصوير بالألوان ويمكن الاطلاع على الصور فى الحال ، والفيلم الذى يستعمل هو فيلم خاص ، والكاميرا بها نافذة صغيرة يمكن بعد أخذ الصورة الاطلاع عليها من هذه النافذة الصغيرة والفيلم يجب ان يحمض فيما بعد للحصول على الصورة نفسها والكاميرا والفيلم ما زالا تحت التجارب •

★ **لاحظ** العلماء أخيرا أن بعض الكائنات البحرية تحمى نفسها من أسماك القرش المفترسة بابراز كيس بداخله بلورات تنشر عند ذوبانها سحبا سوداء تعمى هذه الاسماك وقد حفز ذلك العلماء الى ابتكار طريقة مشابهة لحماية الغواصين وغيرهم من الاسماك المفترسة تتلخص فى استعمال نفس المواد عندما تفاجىء الغواص •

★ **بدأت** احدى مصانع روسيا بصنع نوع خاص من الطلمبات يكفى لأن تجلس عليها بدون ان تقوم بأية حركة فتعمل فى اخراج الماء وصبه وهذه الآلة ماصة وتعمل بالضغط الهوائى الموجود فى جزء معين منها ويكفى ان يجلس عليها المزارع أو يضع عليها رجله حتى تباشر صب الماء •• ولها انبوبة طويلة وجهاز ضغط هوائى صغير جدا ولكنها قوية•

★ **أجرى** لفيف من العلماء تجارب على تغذية المواشى بعقار يعرف باسم (استيلبسترول) وهو مستحضر كيمائى يشبه الهرمونات فظهر انه يزيد سرعة نمو المواشى دون ان يؤثر فى جودة لحمها •

قصة عربية :

☆(تماضر)☆

لعبد الرحمن الانصارى
خريج المعهد العلمي السعودى

•• واستمرت الجارة الطيبةفىزيارة « تماضر » يوما بعد يوم وكلما وجدت فرصة لذلك وخاصة أنها وجدتفيها خلقا نبيلا يتناسب مع ما كانتتطلبه وفى احـــدى زياراتها دخلت على صديقتها « تماضر » ولكنها وجدتهـا واجمة مصفرة الوجه محمرة العينين• واندهشت بثينة لهذا المنظر • لقـد تركتها فى الصباح وكلهـــا بشر وسعادة •

وعندما رأت تماضر صديقتها بثينة اجهشت فى البكاء ووضعت وجهها بين راحتيها وراحت تنعى حظهاالعاثر فى هـــذه الحياة • فمـــا كان من الصديقة الطيبة والأخت الفاضـــلة الا أن اسرعت ورفعت رأسها فىحنان واخرجت منديلها وجففت أدمع«تماضر» ونادت الخـادم لتأتى لهـــا بماء لتسقى « تمـاضر » وبعد أن شربت واستراحت بعض الوقت ســـألتها « بثينــــة » بلطف : ماذا يبـــكيك يا صديقتى ؟ أقرات قصة تاثرت بها أم وصلك خبر حتم عليك البكاء ؟ أم ماذا ؟ اخبرينى بربك • لقد تركتك وانت تقرئين قصة « معركة الحياة » وهى قصة لطيفة جميلة وما اظن أنها ستؤثر عليك بصورة تجعلك فىمثل هذه الحالة • اصغت تماضر الى أسئلة صـديقتها وقلبهـــا يضرب ضربات متوالية • ثم شخصت ببصرها الى صديقتها لتعرفمدى انفعال صديقتها وموقفها مما رات • ولــكنها سرت عندما وجدت الانفعال الصـــــادق والعاطفة الصادقة واللسان الذىيعبر عما يكنه قلب مخلص وفى • عندئذ انسلت « تماضر » من حضن صديقتها وجلست جلسة مريحة والتفتت الى صديقتها وابتسمت بسمة متكلفة • واعادت « بثينة » الاسئلة من جديد وعندما وصلت الى اسم «معركةالحياة» شهقت « تماضر » شهقة عالية وقالت: نعم هى معركة الحياة • فاندهشت « بثينة » لذلك وقالت لها : ماذا ؟ معركة الحياة ؟! ماذا فيها ؟ نعم هى مؤثرة لأنها تعبر عن شقاء الانسان فى هذه الارض ليحقق أمله العذب وهو الحياة السعيدة • ووالت «تماضر» تنهداتها وقالت : صديقتى « بثينة » انك ستعجبين وتدهشين عندما أقول لك أن لى قصة تضاهى هذه القصة هى حياتى وسلوكى منذ ولادتى حتى هذه اللحظة • ولكن « بثينة »قاطعتها قائلة : نعم انت صادقة فى قولك كل الصدق ولا شك أن حياتنا وسلوكنا عبارة عن قصة طويلة هى معـــــركة كل فرد فى هذه الارض • فحدجتها « تماضر » بنظرة قاسية ثم قالت لها: لست هذا أقصد اننى أفهم هذا ولو وقف الامر عند هذا الحد لكنت أول محطمة لما يجب ان يقوم به الانسان

في مجابهة الصعاب • ولكنها معركة اخرى • انها معـركة الحظ • الآن أيتها الصديقة سأقص عليك كل أمرى لتقفي على مدى القوة العصبية التى اتمتع بها :

« لا أشك في أنك تعلمين أن أبى ذو ثراء واسع وأموال طائلة ورياش وقصور وحدائق وخدم • في هـذه البيئة ولدت وكنت الوحيـدة بين والدتى وأبى ولا شك أن وحـدتى بينهما جعلتهما يحيطاني بالعنـاية التامة ويهيئان لى كل أسباب الراحة والرفاهية • وهكذا تربيت مرفهـة منعمة بالاضـافة الى المعلومات التى آخذها على مربية خاصة من معلمات المدينة • عشت في هذه البيئة المحوطة بالسرور والابتهاج والمرح • ومشت بى الايام ومرت بى السنون تباعا • وعندما بلغت سن الزواج توافـد الخطاب يطلبون يدى من أبى ولكن أبى كان يرفض كل أولئك الخطاب لأنه كان يرى أن كل المتقدمين ليسوا أهلا لأن يصاهروه ويكونوا قـرناء حيـاتى ـ التى كان يريد أن تكون سعيدة ـ ذلك لأسباب عدة وربما كان اهمها أنهم أقل منه حظوة ومالا وجاها وكنت أنا فى نفس الوقت أرى السعادة ليست بكثرة المال والجاه والسلطان ولكنها بالتئام الشمل والتئام العقلية بينى وبين قرينى ولكن الحياء كان يكمم هذه الآراء ويجعلنى احتفظ بها فى عقلى الباطن • وكنت اخرجهـا وأتصفحها على السرير • كنت احلم بالرجل المثقف المتعلم • كنت احلم بمن يضيف الى علمى علما والى حياتى نعيما أكثر هو ازدواج الروحين لتكونا روحا واحدة يصعب انفصامها • حتى اذا ما طلع الفجر طويت هذه الافكار العـذبة • وكنت فى نفس الوقت اضيق ذرعا بكتمان هذه الآراء وكنت أجد فى حنان والدتى ملجا » ••

وهنا توقفت عن الكلام وصمتت برهة تستعيد فيها ذكريات الصبا والمراهقة ثم عادت تقول : « نعم كنت اجد فى حنان والدتى ملجأ للتفريج عن نفسى وما يحمله عقـلى من افكار فكنت أخبرها بما يكنه ضـميرى • وكنت أطلب منها ـ فى حياء وخجل ـ نقل هذه الآراء والأفكار الى والدى على أنها هى صاحبتها • وكانت تطمئن خاطرى بكلمات عذبة رقيقة حنون • لقد كنت أترصد الفرص لاجتماع أبى مع والدتى لأسترق السمع • كنت استمع الى والدتى وهى تنقل اليه افكارى فى صـورة كلام عادى كمن يوجه افكارا جديدة لتوها • وكان موقف أبى دائما هو الضحكة الصفراء والكلمة المعتادة « انى لا ازوجها الا لابن عمها وليس لها سواه » وتخرج والدتى من حجرة أبى وقـد خابت مساعيها ولكنها تحاول أن تطمئنى وان تنعش املى ولم تكن تدرى اننى قد سمعت ما حدث • وأخـيرا فوضت الامر الى القدر • القدر وحده هـو الذى يتصرف فى هـذا الكون وفى حياتى ونهايتى ولكن للأسف ـ وهنا تنهدت ـ كان الحظ فى كفة ابى • ونفذ فكرته بزواجى من ابن عمى • ذلك الذى لا يعرف فى دنياه الا الدرهم ولا هم له الا الربح والخسارة وترويج البضاعة • لقد كنت أيتها الصديقة فى حيرة كبرى • أية علاقة ستصل

بيني وبينه ؟ واية روابط ستمزجنا؟لا صلة الا صلة القرابة اما غيرها فلا • ومكثت اعقد الآمال على صلة القرابة وانها ربما ساعدت على وجود التفاهم والتواد والالتئام • ومضت الأيام الاولى من حياتنا الزوجية واناسعيدة نوعا ما • ولكنى كنت فى نفس الوقت انظر الى المستقبل وأتساءل : هل ستصفو هذه السعادة وتستمر ؟ نعم ستصفو وتستمر ما دام الاحترام الشخصي المجرد عن اى عاطفة قائما بيننا وان كان يظهر بمظهر العطف والحنان • وكنت اتقبل هذا المظ بشيء من الحذر لأني لا اريد ان انخدع بالسراب • ومرت الأيام تلو الأيام وهويغدو ويروح بالتجارةواخيرا رغب في السفر الى بلاد أخرى بعد وفاة والده حيث وجد أن مكسبه هناك سيكون اضخم مما لو مكث في هذه المدينة وراودنى على السفر وكنت اتمنع • نعم كنت أتمنع لأني لا ارى من العقل أن اثق فى فرد أو على الأصح زوج كل همه المال • اما العاطفة اما الاستقرار والالتفات الى الحياة الزوجية فلا وبالرغم من كل هذا طاوعته على السفر آملة ان يكون سفرى معه دعامة من دعامات الص والالتئام وقدمنا الى هذه البلدة ولكن مما ينغص على حياتي أيتها الأختان زوجي كان ولا يزال ينظر الى المرأة كقطعة من متاع وطالما قامت بيني وبينه منازعات وكان يقابلنى كاسد هائج متوحش • وكنت احتال حتى أهدىء من حماسه • وفي نفس الوقت كنت وما زلت اكتسب خبرة بطبائع ارباب المال مطبقة فى ذلك ادق طرق

علم النفس • كان كثيرا ما يتهددني بالطلاق وكان يمنعه عن السير في طريقه شيء واحد هو القرابة •

كل افعاله وكل جفائه هذا وانا صابرة وكنت أظهر أمام الناس بمظهر المرأة المنعمة المرفهة • وما ان تعارف بالناس في هذه المدينة واختلط بهم حتى فتح عليه باب جديد وأنفتح على باب • سلك مسلكا سافلا كنت وما زلت انحل من جرائه حتى أصبحت كما ترين • لقد جره أصحاب السوء الى مائدة القمار لينفق عليهم من خيراته وليسلبوا ما يملكه في هذه الغربة • انه يخرج في الصباح وجيوبه مملوءة بالنقود ويرجع في الظهيرة ـ ان استطاع ان يقوم عن المائدة ـ وليس معه الا بضعة دراهم واذا ما دخل صاح من الباب : أى تماضر ها قد كسبت اليوم ٩٠ ريالا وانظر اليه نظرة كلها حسرة وحزن • وعندها تثور ثائرته لأنني لم اشاركه فرحته في كسبه وربما لطمني على وجهي وهو يقول : ما اجحدك من امرأة ! وأهرب من أمامه وقلبي يتفتت حسرة والما • اما هو فيبقى مدة وقته وه يحسب خسارته ومكسبه ويخرج في المساء ولا يرجع الا آخر الليل ويرمي بنفسه على السرير حتى الصباح • هكذا درج منذ قدومنا هذه المدينةاما انا فكل همي افرغه في المطالعة في كتب أتحسس من يشتريها لي من المكتبة او من الباعة او في كتابةبعض ما يعن لي من فيض الخاطر ومن احساس الضمير وعذاب الحياة • وانتهت نقود زوجي وباع ما كان قد اشتراه من عمائر وضياع ثم التفت

الى البيت الآن يبيع منه لا لنأكل ولكن ليشبع رغبته » ..

وصمتت « تماضر » لتسترد أنفاسها ثم نظرت الى « بثينة » وقالت لها متسائلة : أليست هذه معركة صعبة من معارك الحياة ؟ وواستها «بثينة» ببعض الكلمات ولكن «تماضر» عاودتها الذكريات ذكريات العز والرفاهية في صغرها . وراحت تبكي بكاء مرا . وكان موقفا صعبا بالنسبة لبثينة فبينما كانت ترفع رأسها وتواسيها واذا بزوج تماضر يصرخ من أول الزقاق لتفتح له الباب فقد رجع اليوم كاسبا ولكنه قهقه قهقهة عالية عندما وجد امرأته بين أحضان « بثينة » وأردف قائلا « يالضعفك أيتها المرأة ويالخبال كلما دخلت أو خرجت وجدتك قارئة في كتاب أو مطرقة او باكية . أما مكسبي وخسارتي فلا تهمك في قليل أو كثير يا للحمق !

وانتبهت « تماضر » على صوته يجلجل في الدار وسمعت كلماته الأخيرة فحاولت الجلوس واسندتها « بثينة » ونظرت الى زوجها وقالت تخاطب « بثينة » : هذه هي حياتنا «تقريع وقمار وسباب وشتم وفقر» ولكن زوجها لم يعر هذا الكلام أي اهتمام وادار ظهره وغادر الغرفة وهو يهدر بكلمات يخفي بعضها ويظهر بعضها . أما « بثينة » فقد أحست أن زوجها لا بد أن يكون حضر هو الآخر الى الدار فهذا وقت الغداء واستأذنت من « تماضر » وكلها أسى وحسرة على فراق صديقتها في مثل هذا الوقت المحزن ولكن « تماضر » قدرت ظروفها العائلية وسمحت لها بالخروج

واستمرت الأيام تلو الأيام وتماضر في نكد وهم متواليين مما سبب لها الضعف الجسماني ومن ثم جعلها فريسة لمرض فتاك اليم . ولم تستسلم تماضر للمرض فقد حاولت ان تقضي عليه ببعض الوصفات البلدية ولكن قوة المرض والعوامل التي أحاطت بها ارغمتها على الرضوخ للمرض وليس هناك من يشفق ويعطف عليها سوى « بثينة » التي سخرها الله لها . كانت تسهر معها الليل وتأتيها ببعض اللبن لتروى ظمأها وتملأ بطنها . ولم تزدها طول المدة الا داء ...

كانت تنظر الى الغرفة المظلمة السوداء فيرجع بصرها خاسئا وفي محاجر عينيها عبرة تنحدر على خدها المصفر فتمسحها بيدها الصفراء الذابلة ذات العروق الخضراء . لقد أوهن المرض عظمها وظهر الشيب في مفارق شعرها . ولكن ملامح الجمال ومظاهر الترف والنعيم ما زالت تظهر من وراء عينيها الذابلتين وخديها الملصقين بصدغيها . كانت كل اوقاتها تقضيها في عذاب المرض وفي تأملات الحياة الماضية المليئة بالمسرات في أول نشأتها والمليئة بالنكد والألم في وقتها الحاضر . أما زوجها فأصبح لا يرى للبيت طريقا يذهب الى غرامه القديم فيحزن له صحاب السوء ويؤوونه الى جانبهم وربما تصدق عليه احدهم بلعبة بسيطة . أما الاكل والشرب فمن فضلات المطاعم ان تسمح له اربابها ومن سبل الشوارع . أما البيت فكان يرى فيه البؤس والشقاء وكلما ما مر عليه ولى هاربا وكأن أشباحا من الشياطين تجرى وراءه .

وظلت « تماضر » تعـــانى مرضها القاسي الممض الأليم ..

وفي صبيحة يوم من أيام التعس وجدت نفســها وقد ضاقت بهـذا المكث الطويل ووجـدت من الواجب عليها أن تبدل مجرى حياتها وأن تخلق جوا خليق بها أن تتمتع به هي وحدها ذات القوة العصبية الجبارة والارادة الماضية . ووجدت في نفسها قــوة ورغبة لأن تخرج . نعم لتخرج من هذه الحياة البائسة وتبنى المستقبل الذى يتراقص امام عينيها يدعــوها فتهفو نفسها اليه . وتعكزت بعكاز بجانبها ووضعت رداءها على رأسـها وخرجت تتسند على الجدر . ووقفت عند باب الدار . لقد كان الزقاق عليها غريبا فهى منذ ثلاثة أشهر أو اكثر لم تنظر اليه ولم تره . ووقفت واجمـة تتفحص معالم الطـــريق وفي نفس الوقت تفكر في ملجأ لها من هـــذا الجب الوخيم . ولم تر ملجأ سوى بيت صديقتها وحملتها قدماها الواهنتان وهي ترتجف حتى وصلت الى بيت «بثينة» ومن حسن حظها أن وجدت صديقتها عند الباب تعتزم القــدوم اليها . وقابلتها « بثينة » بوجه طلق وتعكزت تماضر على عاتقها حتى أوصـلتها الى حجرة الاستقبال وباركت لها هــذه الخطوة ثم أردفت قائلة : « انها الخطوة الاولى ان شاء الله في طريق الصــحة والعافية » ..

وهزت تماضر رأســها وابتسمت ابتسامة كلها شحوب فقد ظهرت في ابتسامتها اسنانهـا حتى الأضراس وجحظت عينــاها وانكمشت جلدة خدها فبدت في منظر مخيف جدا . وصمتت فترة طويلة كانت تسـتمع فيها الى دعوات صديقتها قليلا وتسرح في أفكارها الخاصــــة التي تراودها بعض الوقت . لقد كانت تظهـر على وجهها علائم ذات مغـزى . وكانت تلوح بيـــديها . أما جبينها فقـــد تفصد عرقا وكأنمـا كانت تستنزل وحيا أو تبنى مستقبلا . ثم انتفضت انتفاضة عصبية . ونظرت الى «بثينة» وابتسمت ابتسامتها المخيفة وطلبت منها كوبا من الماء . وذهبت « بثينة » لتأتى بالماء ولكنها كانت تفـكر في نفس الوقت عن السر الذى يكمن وراء هذه الابتسامة وعن الاســباب التى جعلت تماضر تقوم بهذه الأعمـــال الجنونية من تلويح واشارة وتكشير وابتسام ولكنها فضلت الصمت على مفاتحتها وشربت تماضر الماء وبادرت صديقتها قائلة : « انني ذاهبــــة » وكانت هذه الكلمة ذات وقع أليم في نفس « بثينة » فان فتاة في مثل هذا الضعف والمرض من الصعب عليهـا مشيي هذه المسافة الطويلة الى بيتها .

وفهمت « تماضر ما يدور بخـــلد « بثينة » من خلال تعبيرات وجههـا وعندها قالت : « نعم انى ذاهبة لادخل معركة جديدة وأرجـــو أن يكون لى النصر » وكان موقف « بثينة » موقفا سلبيا فلم تستطع الوقوف أمام رغبات صديقتها فقد عرفت فيهـا الاصرار وعرفت فيها أيضا سداد الفكر وقوة الرأى ولذا لم تعارضها وانما قامت ولبست عباءتها ووضعت رداء «تماضر» على ظهرها وأسندتها حتى أوصلتها الى دارها ومكثت عندها حتى بعـــد الظهيرة ثم استاذنت لتذهب الى زوجها

بعد أن سقتها ما جاءت به من اللبن.
ورجعت بثينة عصر ذلك اليوم لتزور صديقتها ولكن مفاجاة كانت تنتظرها هناك فهي لم تجد « تماضر » وانما وجدت حقيبتها مفتوحة وخلقا مبعثرة لقد اندهشت لهذه المفاجاة واحست أن الارض تدور بها لأنها فرطت في صديقتها ولم تتمهل لتقف علىماكانت تعتزمه « تماضر » وجلست على السرير المتداعي في الحجرة المظلمة وبدأت تستعيد كل كلمة نطقت بها « تماضر » أثناء مكثها في بيتها فتذكرت في الحال قولها : « اني ذاهبة لأدخل معركة جديدة » عندئذ فهمت ان خروجها الآن معناه بدء تنفيذ الفكرة وعندها خرجت مهرولة من البيت لالتردها عن فكرتها ولكن لتشاركها فيإخراجها وجرت هنا وهناك في الشوارع والأسواق ولكنها للأسف لم تجدها وذهبت أخيرا الى دارها لتستريحفقد انهكها التعب ولكنها خرجت في الليل الى دار « تماضر » علها تجدها ولكنها يئست من وجودها وعادت وقلبها يتفطر أسى وحسرةعلى فراق صديقتها ومضى على فراقها وفقدها لصديقتها شهر كامل ولم تسمع عنها خبرا . وفي احدى الأمسيات طرق ساعي البريد الباب واذا برسالة وفتحتها بسرعة واذا هي من تماضر :

« عزيزتي بثينة . . .

ارجو أن يصلك هذا الجواب وانت قريرة العين منعمة البال . لا أشك أيتها الصديقة في صدق شعورك نحوي وللذا أحس بان انفصالنا كان شديد الوقع في نفسك لأنانفصالنا معناه انفصال روحين امتزجتا وكونتا وحدة متلازمة تحس باحساس واحد ونشعر بشعور واحد . ولكني وانا التي لم أتقبل يوما الضيم وانا التي كثيرا ما حدثتك عن آمالي وشعوري قمت اليوم بمشروع جديد . هذا المشروع أعددك مشاركة لي فيه وان كنت لم تشاركي بالفعل في انجازه ولكني مع ذلك أستمد العزم والتصميم من روحك التي اتمثلها شاخصة توحي الى بالقوة والسير في طريق قويم . لقد فقدتني ياصديقتي في تلك الأمسية وانا أيضا فقدتك فقد خرجت بعد خروجك ببرهة لانفذ المشروع الذي بدأت رسم خطوطه في حجرتي المظلمة السوداء وكملته في دارك العامرة ..

صديقتي : بعد أن خرجت من حجرتي قمت وأخذت بعض ما أحتفظ به من كتب وأثواب قديمة وخاتما ذهبيا وذهبت بها الى السوق وساعدني الحظ وبعتها بثلاثين ريالا وكان المرض في ذلك الوقت يهزاوتار اعصابي هزات عنيفة ولكني لم استجب لهذه الضربات والهزات وقبضت على الريالات وقلبي يرقص فرحا لأني رأيت فيبيع هذه الأسمال والقصاصات والخاتم نصرا للمشروع الجديد وهرولت الى الطبيب وأخذت بعض المسكنات مقابل٢٥ ريالادفعتها اليه وتبقى معي بعدئذ خمسة ريالات دفعت ثلاثة منها في ركوب القطار الى بلدي . ركبت القطار وكان يتناوبني شعوران : شعور بالفرقة وشعور بالفرحة بلقاء الوطن ومدارج الصبا وحياة الصغر وكان يبدد هذين الشعورين شعور بالانتصار على قوى

الشر التي تريد ان تفتك وتطيح بي ولـــكنى مع ذلك كنت انتهيت من المستقبل والخلاصة أننى كنت قلقة الفكر مختلطة الأحاسيس والشعور. ووصلت الى المدينة وواجهت في المحطة شيخا كهلا كان يقوم بترتيب شئونى عندما كنت في بيت العز والرفاهية. لقد عرفته من ملامح مدفونة وراء التجاعيد الكثيفة وسلمت عليـــه واستغرب منى انه لا يعرفني وعرفته بنفسي وأنني ابنة ذلك الثرى الذى كان يشتغل عنده . وعندها انخرط في بكاء وشهيق ووقفت مبهوتة أمام هـذا المنظر . واستجمعت قـواى وسألته : ما بالك أيها الشيخ ؟فطلب منى الجلوس وجلست ثم رفع رأسه وقال ونبرات صوته ترتجف ودموعه تذرف : أرجو الله يا بنيتى أن تكونى خلفا صالحا لرجل طيب وأم صالحة فارقا الحياة منذ شهور وقلبهما معلق بك .. وبدأ يقص على أحوالهما بعد سـفرى وكيف أن والدى ندم على فعلته وخاصة في أيامه الأخيرة عندما وصــله طرف من أخبار حياتى مع زوجى . وفي الحقيقة أيتها الأخت أن العاطفة تغلبت على وذرفت عيناى بعض دمعات ولكنى ضـغطت على أعصابى ومسحت ادمعى . واخذت الرجـل وركبنا عربة أوصـــلتنا الى الدار وطرقت الباب واذا بى اقابل بولولة وصـياح من الجوارى والخـــدم بعد معرفتهم لى ولكنى ربطت جاشى أمام هذا الموقف أيضا وطلبت منهم السكوت . وبعدها حاولت أن أعرف الاموال التى تركهـا والدى وكلفت رجلا كان يثق فيه أبى ليقر لى ببيانات بما يملكه والدى من ثروة متبقيةوفعلا قدم هذه البيانات الجامعـــة لألوف الريالات وجملة منالعمارات والبساتين كما أننى في نفس الوقت وضـــعت نفسى تحترعاية طبيب نطاسيمشهور في بلادنا وعولجت على يده والآن تم لى الشفاء والحمد لله .

ولكنى مع كل هذا لم أصـل الى الغــرض وكنت أرى من واجبى أن اقوم بواجب انسانى آخر هوانتشال زوجى من الهوة السحيقة التى رمته فيها عقليته الجامدة والتى رماه فيها غروره وطفرته وأرسـلت فى طلب زوجى وجاء الى بيتى وكان لقاء عجيبا لقد كان موقفه موقف الخجل المتمسكن وكان موقفى موقف المرأة التى تحمل بين جنبيها قلبا جريئا ولكنه حنون أيضا . لقد رددت في أذنه قـولى : « لقد كنت من المشجعين الأوائل خوض هذه المعركة » وعنـدها تمتم ببضع كلمات فهمت منهـا توبته من رعونته الوحشية ومن مسالكهالوبيلة ولـــكنى مع ذلك حاولت ان أزيل الفوارق التىخلقتها الظروف وخلقتها أنا نفسى لأقول له : ان المرأة ليست من سقط المتاع وأن المرأة اذا أرادت فعلت وان لها أعصابا فولاذية قوية والآن أستطيع أن أقول وكلى فخـر واعجاب أننى استطعت أن أثبت لك ما قلته في أيام سابقة « أننى أتمتع بقوة عصبية فائقة » . والآن أرجو لك حياة ســـعيدة في ظل زوجك العطوف .. والى اللقاء ..

صـديقتك

« تمـاضر »

المدينة المنورة : عبد الرحمن الانصارى

بين الماضي والحاضر !

« قال أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبى يمدح سيف الدولة ، ويذكر نهوضه الى ثغر « الحدث » حينمابلغه ان الروم أحاطت به ، وذلك فى جمادى الأولى ٣٤٤ هـ وكان ملك الرومقصد حصن الحدثطالبا لغرة «سيفالدولة»

ذى المعالى فليعلون من تعالى   هكذا هكذا والافلالا
شرف ينطح النجوم بروقيـ   ـه وعز يقلقل الأجبالا

* * *

حال أعدائنا عظيم وسيف الـ   ـدولة ابن السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرا   أعجلته جياده الأعجالا
فأتتهم خوارق الأرض ما تحـ   ـمل الا الحديد والأبطالا
خافيات الألوان قد نسج النقـ   ـع عليها براقعا وجلالا
خالصة صدورها والعوالى   لتخوضن دونه الأهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمـ   ـح مدارا ولا الحصان مجالا

* * *

لا الوم « ابن لاون » ملك الرو   م وان كان ما تمنى محالا

اقلقته بنيـــة (١) بين اذنـ ـيه وبان بغى الســـماء فنالا
كلما رام حطها اتســع البنـ ـى ففطى جبينـه والقـــذالا
يجمع « الروم » و « الصقالب » و « البلغر » فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنى السمـ ـر كماوافتالعطاش الصلالا(٢).
قصدوا هدم سورها فبنـــوه وأتوه كي يقصروه فطـــالا
واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لهـــا عليهم وبالا
رب أمـر أتاك لا تحمد الفعا ل فيـــه ، وتحمـد الافعالا

* * *

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ ـل فكان انقطاعها ارســـالا
وهم البحر ذو الغـــوارب الا انه صـــار عند بحـــرك آلا

* * *

ينفض الروع ايديا ليس تدرى أسـيوفا حملن أم أغـــلالا
ووجوها اخافها منك وجـــه تركت حســـنها له والجمالا
والعيان الجلي يحـــدث للظـ ـن زوالا وللمراد انتقـــالا
واذا ما خلا الجبـــان بأرض طلب الطعن وحـــده والنزالا

* * *

انما أنفس الانيس (٣) سـباع يتفارسن جهـــرة واغتيـــالا
من أطاق التمـــاس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سـؤالا
كل غـــاد لحـــاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبـــالا

(١) بمعنى القلعة • (٢) الصلال: الارض التى أصابها مطر بين أرضين لم تمطرا • يقول : وتاتيهم مسرعا اسراع العطاش الى الارض المطورة حاملا لهم على أطراف الرماح الظامئة آجالهم ومناياهم ••

(٣) الناس

عاطفة الاخلاص والتمجيد

مرفوعة الى صاحب الجلالة الملك
المعظم سعود بن عبد العزيز
عاهل المملكة العربية السعودية
حفظه الله موئلا للعرب . . .

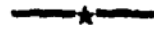
علم العروبة فوق تاجك يخفق ... ومنارة الاسلام حولك تشرق
للدين والدنيا فما يلهيك عن ... حق المهيمن مطمع يتحقق
بالعدل تقضي والشريعة ركنه ... وبحكمة في كل امر تنطق
ما حاد رأيك عن مجالات الهدى ... سيفا به يجلى الضلال ويفرق
ونفخت في الاعراب نار حمية ... وصهرتهم جمعا فلن يتفرقوا
ورفعت مشعال الحضارة عاليا ... فمشوا بهديك للعلى وتدفقوا
وصقلت هاتيك المواهب فاغتدت ... كالماس فيه نفاسة وتالق
ومددت للصحراء كفا خصبة ... فاذا القفار بغير ماء تورق
تبني على ما شاد خير مؤسس ... للملك والدك العظيم وتوثق
فاذا الجزيرة للعروبة موئل ... لبنان يرمقها وتهفو جلق
وتقر بغداد بفضل نهوضها ... ولمجدها الأردن بات يصفق
وترى الكنانة فيك أكرم عاهل ... يرعى أماني يعرب ويحقق
واليمن في يمن تبلج فجره ... والغرب اعلن بشره والمشرق
اما فلسطين الشهيدة فهي قد ... ضمدت جراحا من دم يتدفق
ورنت اليك باعين محمومة ... في طرفها نور الرجا يتالق
ثقة بانك في الغداة مقيلها ... اذ انت في طرد البغاة الأسبق
حفت بعرشك يا سعود مهابة ... اركانها منا قلوب تخفق
لا زال نجمك في الورى متالقا ... والملك يغمره الهنا والرونق
والنصر معقود الرجا بلوائكم ... يزهو به جيش . ويظفر فيلق
ان العروبة بايعتك ولاءها ... عهد ـ وان الله يشهد ـ موثق

بيروت ... محمد خالد الصبان

موعد الثأر

للشاعر العربي الاستاذ يوسف الخطيب

أما ترانا في الدجى نغتلي — وموعد الثأر ينادينا
نسعى الى الفجر وما نأتلي — نمزق الليل بأيدينا
ان كنت لا تعرف من أمتي — فاسأل عن العرب الميادينا
هذا الصدى رجع اناشيدنا — لما عبرنا الأفق حادينا



سنلتقي يوما على موعد — للثأر في يافا وفي الكرمل
سيجمع التاريخ اشتاتنا — واحدة الراية والجحفل
وثم نمضي في ائتلاق الضحى — الى مراقي عزنا الأول
ويعلم الشذاذ من أمتي — وأي دار حرة موئل
فليزرعوا في الرحب آثامهم — ها نحن الوينا على المنجل

يوسف الخطيب

الاذاعة السعودية ـ جدة



المكتبة العلمية بالجوف

بشرى نزفها الى الشباب المواطن بالجوف وفي خط الانابيب وفي القريات. اننا قد عزمنا بحول الله على فتح مكتبة بمقاطعة الجوف تحتوي على كتب (وأدوات مدرسية) وقد حبينا أن يكون اسمها (المكتبة العلمية بالجوف) لصاحبها والمسؤول عنها عبد الله المطرب .

العيد

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ



يا عيد يا وضح السنين
يا فرحة العام المشوق الى الحنين
يا بسمة الانواء فى حلك الليالى
يا باقة الأمل الطروب الى العباد
يا عيد يا رمز السلام
ماذا بكفك من نوال وابتسام ؟
يا ابن الترف ..
ماذا بصدرك من هناء أو جمال
يستافه الروح المضيم
ماذا تهيئه لشاعرك السجين
هذا الذى يحيا كئيبا لا يبين
يرنو اليك بقلبه وبحسه
ورؤى الحياة تثير فيه أسى الحياه
اعيته فكرته وضل به سراه
ومشى بلوعته على وجه الوجود
ظمآن يلهب جوفه الحلم الكبير :
ـ حرية الوطن الطهور
ونجاته من مستعمريه الادنياء
والنفس فى أحزانها تهوى السكوت
ظمآن للنبع المقدس للأمل
لا يدرك السر الخبىء
حتى ولا فى العيد عيد الابرياء

العيد ـ أعياد تغاير وصفها
العيد للناس المراح
ولنا بحرياتنا وحياتنا
وسمو كل ديارنا
العيد للأرض الأمان
للعابس المحزون بسمة حظه
للبائس المحروم بعض مراده
وللسقيم نواله التاج المضاع
وللفقير حيازه الخير اليسير
وللغريب بعودة الالف الحبيب .

اعياد لو هنىء البشر

فى ظلها العذب القرير
لكنت فى حسبانها يا عيد عيد .
غامت معانيك العذاب
ودمدمت بالذعر اصوات البشير
فبم المشاعر تستفيق مع الشروق
وبم الخواطر تنتشى
وترتل الانغام باللحن الجديد
ان طاف بالافق الغريب

* * *

ويجوب فكرى فى عوالم ساحره
ويهيم قلبى فى المرائى الشاعره
يستلهم الحسن النضير وروعة النصر الخبىء
لجهاده فى الحق والحلم الكبير
ومناه تحرير الشعوب
ايمانه بالله يفتك بالشرور
ويبيد أعداء السلام وضلة المستعمرين

* * *

لا عيد يا شعب العروبة والخلود
حتى نسود على الوجود
شعب العروبة يا لهيب الحق والفجــر السديم
أيقظ جوارحك التى كادت تخور
أشعل لناالاضواءفى الدنيا بايمان الضمير

فالعيد بعد الثـورة الكبرى لتحـرير الشعوب
ونضالنا لحقوقنا حتى نجلل بالدماء
ارضا بها نقضى وتحيا فى علاء
فقد انتهى عهد السيادة والعبيد
ومضى الظلام واشرقت شمس الجهاد
اليوم نشعلها على الطغيان فى راض المعاد
نستخلص الاوطان من ظلم العباد
ونطرد الاذناب والدخلاء والمستكبرين
وهناك ندعو العيد .. عيد الظافرين
عيد الاباة العاملين
من يعرب والعالم الحر البرىء
نحيى باعياد ونفنى بينها
حرية الوطن الطليق هى الحياة
وكرامة الشعب الأبى هى الوجود
اسمى حياه .. اسمى وجود
والنصر عيد ..
فى النصر عيد المسلمين العاملين
فى النصر عيد الامة اليقظى وتحرير الوطن ..

عبد السلام هاشم حافظ
بالمدينة المنورة

عود على بدء :

المنهل في شكله الجديد

فى كل يوم نرى مجلة المنهل فى شكل جديد ومظهر خلاب . مما يدل دلالة واضحة على تيقظ الوعى الادبى فى هذه البلاد الفتية الناهضة : وما أعداد الأمس التى ظهرت فى ثوب قشيب ومظهر جذاب من حيث الطباعة والموضوعات الشيقة ذات الاسلوب الرصين ـ عنا ببعيد . فمن عدد خاص بالقصة الى عدد خاص بالشعر الحديث الى آخر ، لمظاهر التقدم العمرانى فى البلاد الخ .. هذه احدى خطوات مجلة المنهل التى رسم خطاها مديرها الاستاذ عبد القدوس الانصارى وقرر السير بها قدما الى الامام ، كلما وجد الفرصة سانحة وهو كذلك يعد العدة للتقدم المستمر بها . وهكذا تخرج المجلة الى الميدان الأدبى فى أحسن طباعة وأروع أسلوب ، لتجىء الاعداد كل يوم بأحسن من ذى قبل .

وانى مهما أعبر أجد نفسى مقصرا عن أداء الواجب حيال هذه المجلة فيما تقدمه للقراء من مواد جيدة نافعة لتثقيف عقول الناشئة من أبناء هذه البلاد وغيرهم من طبقات القراء الكرام .

ان من يتتبع المنهل فى خطاه يجده يسير اليوم مع ارقى المجلات التى تصدر فى البلاد العربية الشقيقة جنبا الى جنب .. يجدها كأنها واحدة من تلك المجلات من حيث الأساليب والبحوث العامة التى تبحث فى شتى العلوم الحيوية والفنون والآداب التى تشع من شمس الفكر والحضارة والتقدم ..

هذا الى جانب الطبع والاعداد الفنى وان ذلك لملموس لا يحتاج الى ايضاح او تعريف .

وبعد فهذه نظرة عاجلة سمح الوقت بتسطير أحرفها والى اللقاء فى فرص أخرى أوسع .. ان شاء الله .

مكة ـ ر . س

دعوة مخلصة الى الادباء

اخواني الزملاء الافاضل ..باسم الأدب أحيي فيكم رسالته وأحيي نفسي بكم • ويد الله مع الجماعة – وما قام أمر وانتشر وازدهر الا وكان وراءه جماعة متماسكة يدا واحدة بقلب واحد نحو هدف واحد طمحت اليهفبلغته بسعيها ووحدتهاوتضامنها فاستحقت فضيلة البقاء والثناء ولذكراها الخلود • (لمثل هذا فليعمل العاملون) – ونحن ياإخواني في وضع لا نحمد و لانغبط عليه .. فتعالوا للعمل مخلصين – وانني لاستذكر قول الشاعر المصرى (كمال عبد الحليم) :

« تعالوا نمزق هذى السجوف
لنبصر عالمنا المندثر
كهوف ينام بها الأبرياء
ونحسب ان ليس فيها بشر »

تعالوا لنصبح وحدة متماسكة وكفانا تهاوناوتفريطا ونحنمسئولون عن أدب بلادنا – فالاتحاد قوة – ولندع هذا الاتحاد بيننا باسم (المجمع الأدبى) بالمملكة السعودية – ونجعل له اشتراكا شهريا (كعشرة ريالات مثلا) لتكون من القليلالكثير حتى نستطيع أن ننفذ الجزء الاول من مشروعنا باصدار سلسلة مؤلفاتنا • كتابا كل شهرين أو ثلاثة اشهر باستمرار ، واصدار كتاب سنوى نشترك في وضعه بتراجنا ومنتخبات من انتاجنا الفكرى .. من هذا الطريق القصير ولهذا الهدف البدائى سننتج الكثير ونشيع الوان كتاباتنا في الادب والعلم والفن – ونتيح الفرصة لنشر المؤلفات المحجوبة والتعريف بالنشء والادباء المغمورين ومؤازرة كل من يفكر ويكتب –حيث ينشر انتاجهم في الملحق المستقل – الذى يظهر مع كل كتاب نصدره– كمجلة • وبعدها تكون قد وصلنا ولا شك الى الهدف الأسمى الذى نطمع اليه ونريده لأدب وأدباء وطننا الخالد في جميع انحاء المملكة المعمورة تحت ظلال العهد الزاهر اليوم •

زملائى الأفاضل : انني سألتزم بنفسي تنفيذ هذا المشروع بمناصرتكم ولى من استعدادى وتجاربىوالتزامى بهذه الأمانة المقدسة ما يشجعنيعلى القيام به عنكم للتوسط فى طبع المؤلفات والاشراف عليها وتوزيعها والاعلان عنها والاتفاق مع المكتبات بشانها .. الى آخر ما يتطلبه هذا العمل الحيوى الذى نقوم به (كلنا) لصالح المجموع والنهضة بآدابنا لتساير الركب الصاعد المنطلق فى ميدان الفكر والمعرفة • ان مشروعنا هذا ليس هوكل شيء ولكنه الانطلاقة الاولى – فنحن ننظر الى المستقبل بأمل كبير وما يتاح لنا وما تتمخض عنه الايام وننتهيا اليه هو ما نحن بسبيله ليتسع هذا المشروع حتى يبلغ الذروة بعون الله ثم بتعاوننا للعمل من أجل رسالتنا بالولاء والاخلاص – ولسوف يلاقى (المجمع الأدبى) التشجيع اللازم من المسئولين ومحبى النهوض في البلاد والعمل الانسانى فيها •

زملائى الأفاضل : ان حول كل كل منكم معارف وناشئين فشجعوهم

على المساهمة معنا بالاشتراك في هذا المشروع الجليل فان نصيبهم ليس بأقل من نصيبنا فيه ـ وليكن مطلع عام ١٣٧٦ هو فاتحة العمل فيدفع الاشتراك ابتداء من أوائل المحرم ـ وسأرسل الوصولات بالتسليم حال وصول الاشتراك الشهرى الدائم ـ ويلاحظ ان نشر المؤلفات سيكون حسب ترتيب الأحرف الأبجدية لصاحب الكتاب وهكذا ..

مع ضمان حق المتقدمين في الاشتر قبل اصدار أول كتاب ..

وليكلل الله مسعانا بالتوفي والنجاح ما دمنا نعمل بايمان للرسـ التي التزمنا بها وقمنا بواجبها ..

وفي انتظار ما يصلني منكم أيهـ الزملاء والمناصرون تقبلوا تحيـا وولائي ..

عبد السلام هاشم حافظ
بالمدينة المنورة

« المنهل » : لا شك أن أدبنا في حاجة الى تعريف وسعة نشر وتصدير منظم .. والاستاذ « موجه الدعوة » الى الادباء في بلادنا له من تجاربه وثقافته ودأبه واخلاصه ما يجعل المشروع الأدبي الجديد في نجاح مطرد ان شاء الله ..

بيـــــان

من أدارة عين زبيـدة والعزيـزية

« تلقيناالبيان التالى منالسيدوكيل ادارة عين زبيدة والعزيزية للنشر » :

اذا كان يسر ادارة عين زبيـــدة والعزيزية أن انتهى موسم الحجبفضل الله تعالى ثم رعاية صاحب الجـــلالة الملك المفدى ناجحا من جميعالنواحى الصحية والحيـــوية فانه يسرنى ويسعدنى أن أشيد بأن الوضع لم يصل الى هذه الدرجة من النجاح الا بما اسداه حضرة صاحب الجلالة من عطف ورعاية حتى جعلها تســـير بخطاها الموفقة الثابتة وانها اذتتقدم الى جلالتــــه بالشكر والتقــدير فانما ذلك اعتراف بالفضل لما غمرنا به من مساعدات وتشجيع وتقدير كما يسر الادارة هنا أن تسجل ان التوجيهات التى تلقتها من صــــاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء كان لها اكبر الاثر فى ابراز هذا النشاط مما لمسه الوافدون والقاطنون • ونرجو ان يكون اكثر نفعا فى المستقبل ان شاء الله • أما ما أسداه صاحب السمو الملكى وزير الداخلية من تعضيد وارشاد واشراف على المشروعات ومتابعةسيرها وتعقيبها مما جعلها تظهر بهذا المظهر القشيب فهو لا شك جدير بالثناء والشكر • وما أسداهمعالى وزير الماليةوالاقتصاد الوطنى من مساعداته الماديةوالمعنوية لضمان توفير المياه تنفيذا للسياسة الحكيمة العالية فأمر يستحق الثنــاء والتقدير •

وأخيرا ان الادارة تتقدم بشكرها الخالص للمديرية العامــة للصحافة والاذاعة والنشر التى قامت بدوركبير فى ارشاد القاطنين الى الطرق التى يجب ان تتبع ويسير الناس عليهـا وارشاد وفود بيت الله الحـــرام الى أعمال هذه الادارة وتسهيل مهمـــة تناول المياه بالنسبة لكافة الطبقات• والى حضرات رؤساء الدوائر الحكومية ممن ساندوا هــذه الادارة على أداء مهمتهـــا • والى حضرات المواطنين وعمد المحلات ومشايخ الموارد اللذين كان لتشجيعهم ومساعداتهم أثرعميق فى تخفيف الضـــــغط وبالتمشى بالتعليمات والتوجيهات التى سنتها الادارة لهم • وشكرى وتقـــديرى لاخوانى موظفى ادارة العين حيث قد ساهموا بنشاطهم الفعلى وعملوا بكل اخلاص فى انجــاز أعمال المشروعات ونجاح مساعيهم فى هذا المضـــمار ونسأل الله القدير أن يطيل لنا عمر جلالة الملك وان يحفظ سمو ولىالعهد المحبوب وسمو وزير الداخلية وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح •

وكيل ادارة عين زبيدة والعزيزية



مع الرعيل الأول

الاستاذ البحاثة الكبير محب الدين الخطيب ، شخصية معروفة في جميع الاوساط الاسلامية والعربية ، بل والشرقية والغربية ، بمباحثه الاسلامية العميقة ، وتوجيهاته الرائعة ، ومقارناته الاجتماعية التاريخية التي تذكرنا بمقدمة ابن خلدون .. وقد الف هذا الكتاب تعريفا بالمكانة الممتازة الشامخة التي يحتلها في صدر التاريخ العالمي ذلك الرعيل الاول الذي حمل بأيد من رحمة وبقلوب من نور ، مشاعل الهداية المشرقة الى العالم الذي كان يموج في بحار متلاطمة بعضها فوق بعض من الظلم والظلمات ، والجور والقسوة والمادية الرعناء الطاغية الفاجرة .

وكل فصول الكتاب في منتهى الروعة والقوة والانسجام وناهيك بهذه الفصول :

(أهل بدر كأنك معهم) .. (وقفة عند ذكرى بدر) . (حكيم بن حزام) (فساد اليهود في حكومة النبي صلى الله عليه وسلم) .. (كيف كان رسول الله يرعى أولياءه) . (النعمان ابن مقرن المزني فاتح نهاوند وشهيدها الاعظم) . (سيد بني تميم وحكيمها: القائد الفاتح الاحنف بن قيس) .. (المجاهد المحتضر) . (لص أديب بليغ، يحوله الاسلام الى مجاهد عظيم)

وبعد فان كتاب (مع الرعيل الاول) من الكتب التي قلما يجود بها الزمان هو ذروة انتاج الاستاذ العلامة صديقنا السيد محب الدين الخطيب. امتع الله بطول حياته حتى يرى المجد العربي وقد عاد الى ذرى الدنيا كما يحلم ويهدف ..

* * *

سيرة شجاع « قصة »

الاستاذ علي أحمد باكثير مؤلف هذه القصة التاريخية الضخمة بمصر، معروف في الاوساط الادبية في العالم العربي وقصصه من النوع الذي يهدف الى شحذ قرائح العرب والمسلمين لاستعادة المجد التليد السليب ..

و « سيرة شجاع » هي من قصصه اللامعة التي تهدف الى هذا الغرض الجليل ..

وتقع القصة في ٣٤٨ صفحة من الحجم المتوسط ، ومكان حوادثها مصر ، ابان احتكاك الافرنج بالمسلمين في غزوات الصليبيين المعروفة التي يريد الغرب أن يجددها في هذه الاعوام وقد اهدى هذه القصة الممتعة (التي استقى حوادثها وحقائقها من

مسطور تاريخنا العظيم الحافل ،والتى استوحى معانيها ومغازيها من مشهود ثورة مصر العظيمة) ـ اهـداها الى رئيس جمهورية مصر السيد جمال عبد الناصر ورفاقه الابطال والى هذا الجيل الذى شهد هذا البعث الجديد الذى اجراه الله على أيديهم ٠ ٠

* * *

الزراعـــة

مجلة زراعيـــة ثقافية ارشادية تصدرها وزارة الزراعـة السعودية مرة كل ثلاثة أشهر وتوزع مجانا ٠ وقد صدر عدد المحرم ١٣٧٦ وهـــو العدد الاول من المجلد الثانى ٠ ٠اذن فلمجلة الزراعة عامان ،انقضى الأول وها هى تدخل فى الثانى بهذا العدد الحفيل الجميل ٠٠ وقـــد تصفحت العدد فاذا به الرسوم النباتيـــة والزراعية الشائقـــة عن منتوجات بلادنا ٠ وبها صور مصانع استصلاح هذه المنتوجات ٠ وفى طليعتها صورة (مصنع تعبئة التمور) ٠ وغير ذلك من الرسوم المفيدة ٠ ٠ وقد ورد فى مقال (انتاج التمور وتصنيعها فى المملكة العربية السعودية) « انالوزارة أنشأت مصنعين حديثين للتمـــور وجهزتهما بأحدث الآلات والاجهزة ، احدهما بالمدينة المنورة والثـــانى بمدينة الهفهوف (لا الهفوف) بمنطقة الاحساء وتعبأ التمور فى هـــذين المصنعين بأحدث الطرق الفنية. تحت اشراف خبراء فنيين » ٠

ان وزارة الزراعة بهذه المجلة تبرز بعض جهودها المبرورة فى ســبيل (تزريع البلاد) وهى جهود نرجـو ان تمتد حتى تصل بالبلاد الى الاكتفاء الذاتى خاصة فى الحبـــوب والقطانى والفواكه والقطن وسائر أنواع الغذاء٠

* * *

قافلة الزيت

هما قافلتان ٠٠ قافلة كبرى هى المجلة التى كنا نشرنا فى العدد الماضى نبأ عودة صدورها ٠٠ وقـــد وصلنا منها عدد شهر ذى الحجة سنة ١٣٧٥٠ وقافلة صغرى رائعـــة ، هى نشرة شهرية تصدر عن شركـــة الزيت العربية الامريكية بالظهران لموظفى الشركة مجـــانا ٠ ٠ يرأس تحريرها الاستاذ الأديب المعروف : شـــكيب الاموى ، وسكرتير تحريرها هـــــو الاستاذ عبد العزيز مؤمنة والمحرر لها هو الاستاذ ســـامى قبيسى ٠ ومن الجدير بالذكر ان (قافـلة الزيت) النشرة ، على ما نرى هى بالنســـبة (لقافلة الزيت) المجلة ، كالروح من الجسد لما تحويه من حسن تركـــيز وتبويب وعرض شيق جذاب ٠ نرجو للزميلتين القافلتين اطراد النجاح ٠

تقرير عن سير الاعمال لعام ١٩٥٥ م

وصل الينا هذا التقرير السنوى الذى رفعته شركة الزيت العربيـــة الامريكية الى الحكومة العربية السعودية وهو حافل بالاعمال ٠٠ عن انتـــاج الزيت الخام والغازوتكريره وحفرياته ومعامله وانابيبـــه وما الى ذلك من مختلف الاعمال والتدريب والصحة٠ وقد زين التقرير فى مطلعه بصورة رائعة لجلالة مليكنا المصلح المفـــدى (سعود) ٠٠ حفظه الله وأيده ٠

شهرية الأنباء

أنباء داخلية :

★ ان العناية الموفورة المتوالية من حكومة جلالة الملك المعظم بأمر راحة الحجاج ورفاهيتهم لتؤتى ثمارها الطيبة صعدا .. وفي هذا العام كغيره لقى الحجاج كل أسباب الراحة والهناءة في ظعنهم ومقامهم مما الهج ألسنة المسلمين بالشكر والتقدير لما تنفقه الحكومة من مئات ألوف الريالات مجانا لوجه الله ثم لمصلحة المسلمين الحاجين كل عام . وناهيك بمشروع توسعة المسجد الحرام الذى بدىء فيه فعلا بهمة ونشاط ..

* * *

★ نشرنا في مطلع هذا العدد نص الخطاب الملكى الكريم الذى وجهه حضرة صاحب الجلالة الملك «سعود» المعظم .. ويتصف الخطاب الملكى الكريم بالعمق والشمول وسمو الاهداف لا بالنسبة للعالم الاسلامى وحده ولكن للعالم أجمع ..

ان كل فقرة من فقرات هذا الخطاب العظيم خطاب قائم بذاته ناصع البيان مشرق الديباجة قوى اللمعان ..

ومن هذه الفقرات الشامخة :

« انني أدعو المسلمين كافة في هذا الموسم الذى نحتفل به ، ونجتمع فيه .. أدعوهم جميعا الى أن يتعاونوا ويتكاتفوا ويتعاضدوا وان يتعارفوا » ..

« اننا نحن المسلمين لا نهدف بالدعوة الى وحدتنا وجمع كلمتنا وتوحيد صفوفنا شرا ولا عدوانا بأحد ، لأن الشر والعدوان ليسا من الاسلام في شيء » ..

« انما نهدف ونقصد بذلك أن يكون العالم الاسلامى في وضع قوى محترم مشرق ، ليساهم في رفع المستوى الروحي والثقافي بين الامم ، وفق الرسالة الانسانية التقليدية التى عرف بها الاسلام ، وقام على أساسها وعلى مبادئها » .

* * *

★ نشرت الحكومة قوائم الدور والدكاكين التى قررت الحكومة انتزاع ملكيتها ، واخلاءها فورا ، لتوسعة المسجد الحرام ..

* * *

★ عين الاستاذ فؤاد شاكر الصحفى والأديب المعروف رئيسا لتحرير جريدة البلاد السعودية الغراء . وقد باشر عمله فيها من غرة المحرم ١٣٧٦ هـ ..

ومن المعلوم لدى الجميع أن الاستاذ فؤاد شاكر أديب نابه ، جمع بين طرفى النثر والشعر ، فله في كل منهما جولات معروفة،

وهو صحفي ساهم في النهضة الصحفية منذفجرالدولة السعودية لقد رأس تحرير « أم القرى » و « صوت الحجاز » وها هو الآن يرأس « البلاد السعودية » ..وله عدة مؤلفات نثرية وشعرية مرموقة ..

له تهانئنا الطيبة وأمانينا المعسولة بالتوفيق والنجاح ..

* * *

★ كما نهنيء الاستاذ صالح محمد جمال على جهوده الطيبة ابان اشرافه على تحرير الجريدة مع ادارتها .. لقد كانت كلماته (كل صباح) موفقة وكانت تتسم بالتعقل وحسن الادراك وطيب الأهداف مع ايجاز غير مخل وايضاح غير ممل . وليس فيها سخف ولا عنف ..

* * *

★ قدم الى جدة من المدينة المنورة وفد ليمثل المدينة في السلام على جلالة الملك المعظم .. ويتألف الوفد العلمي من أصحاب الفضيلة: الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة والدوائر الشرعية ،والسيد محمود احمد ، والشيخ عمر برى، والشيخ عبدالمجيدالجبرتي ،والشيخ عبد القادر الجزائري .

* * *

★ يوالي فضيلة الاستاذ السيد احمد الخياري ، نشر بحوثه العلمية العميقة في دقائق علم القراءات . وهي بحوث نادرة فريدة في بابها ولا غرو فان فضيلة كاتبها ذو علم عميق فيما يكتب فيه . وبجدارة عين مديرا لمدرسة التجويد والقراءات بالمدينة المنورة .

* * *

أنباء خارجية :

★ أمم الرئيس جمال عبد الناصر قناة السويس .. اذ أصدر قانونا بهذا الشأن اضطربت له انكلترا وفرنسا ايما اضطراب وهددتا باستعمال القوة في تدويل القناة .. هذه القناة المصرية .. التي تديرها شركة مصرية مساهمة بمقتضى الاتفاق الذي عقد في القرن الماضي .. ولكن المسألة ، مسألة مصالح فرنسا وانجلترا ورغبتهما في اعادة بسط استعمارهما وسيطرتهما لا على مصر وحدها بهذا السبب المفتعل ، ولكن على العالم العربي .. المتحرر .. الواعي .. الذي لا يبغي باستقلال بلاده بديلا ..

* * *

★ يقوم المجاهدون الجزائريون بشن حرب عصابات لا هوادة فيها على الفرنسيين في الجزائر .. مما أقض مضجع الدولة الفرنسية فجلبت للجزائر مئات الالوف من جنودها وضباطها وبدأت تطلب لها منفذا من هذه الورطة مهما يكلفها الأمر أو يكلف العالم .. على قاعدة : (على وعلى أعدائي يا رب) ..

منهل الطلبة

يصدر مرة فى كل شهر عربى

مدير المجلة حمزه ابراهيم فوده	العدد ٢٠ السنة الرابعة
رئيس التحرير عبد الكريم نيازى	المحـرم ١٣٧٦ هـ
مدير التحرير اسامه السباعى	أغسطس ١٩٥٦ م

حكمة العدد

(**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**) حديث شريف ..

كلمة العدد :

لمحة خاطفة عن عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين رئيس اللجنـــة الثقافية بالجامعة العربية .

للأخ محمد سـعيد طيب

زملائى الطلبة :

الحديث عن الدكتور طه حســـين حديث عــذب ، فالانسان الذى يريد التحدث عن هذا الرجل العظيم يحلو له الحديث ويسترسل فيه من غــير تكلف . لأنه لايتحدث عن أديب كبير فقط وانما يتحدث عن رجل استطاع أن يعمل ويكافح فى هذه الحياة الى أن وصل الى ذروة المجد والعلا وأصبح فى القمة ، رغم ما وضع فى طريقه من عقبات وما صـادفه من صعوبات ، كادت أن تحول بينه وبين مطلبـــه النبيل ومبتغاه الشريف . كان ولكنه أكبر من أن توضع أمامه العقبات ، وأن تصادفه صعاب فاخذ يتزود من « منهل العلم » العذب ويصارع كل شيء يحول دون وصوله الى مبتغـاه وغايته .

وبهذا وحده استطاع ان يصبح عميدا للأدب وربا للبيان ومفخـرة للعرب والشرق ولا نبالغ اذا قلنا أن الدكتور طه حسين يعتبر مفخرةأدب هذا الزمن .

ويمتاز الدكتور طه بدماثة الخلق وبتواضعه الجم الذى أدهش كل من قابـــله .. لا أقول هــــذا رياء

ونفاقا ولا تملقا ولكنى لمست هـذا بنفسى حينما حظيت بمقابلته فى جدة (العام الماضى) وذلك حينما سألته وقلت له : (لكل نابغة فى هذه الحياة رجل يؤثر فى حياته فمن هو ذلك الرجل الذى تأثرتم به) ؟؟

فأجابنى سيادته فى تواضع جم أدهش جميع الحاضرين وقال لى :

(أولا أنالست نابغة ..سجل أنى لم لم أؤمن فى يوم من الايام بأنى نابغة وبعدهذا أستطيع أنأقول انالشخص الذى أثر فى نفسى هو الاستاذ «سيد ابن على المرصفى » .. والدكتور طه شديد الايمان بالله كثير الاعجـاب بالقرآن الكريم وبآياته البينات . .
أقول هذا عندما قلت له : (الشعر قيثارة الزمن فما هـو البيت الذى راقكم ورددتموه وحفظتموه لاول وهلة فأجابنى سيادته بقوله : (لا اذكر . انما الشيء الذى لا شك فيه هو اننى أكثر ما أتلو فيما بينى وبين نفسى آيات من القرآن الـكريم وانا اكثر ترديدا للقرآن من الشعر »

وما يوجد أحد منـا ينكر حب الدكتور طه حسين لهذه البلاد التى شع منها نور المعرفة .. وانبثق منها نور الهداية التى عمت العالم أجمع ، وعلى ذلك حينما سألت سـيادته عن شـعوره حينما قدم الى هـذه البلاد لاول مـرة فقال : « ان أردت التعبير الدقيق فقـد كان شعورى شعور الغريب حين يؤوب الى وطنـه وقد آمنت ان الوطن الصحيح لعقلى ونفسى وقلبى انما هـو هذا الوطن وما كنت غريبا فى أحد الايام كمايسرك ان تعود الى مكة بعـد أن أوحشتك الغربة . هذا هو شعورى » .

هذه لمحة خاطفة عن عميد الأدب العربى ورب البيان ومفخرة الشرق الدكتور طه حسين .

محمد سعيد طيب
بالرحمانية الثانوية بمكة

* * *

حاول أن تفهم

تغيرات كبيرة ستطرأ على منهلك فحاول أن تتبعـه فانك ستكون راضيا عنـه . فراقب العدد المقبل ففيه مفاجأة كبرى « حاول أن تفهم » ، هذا وحاول أن تكون أحد اسرة التحريرفانه منهلك منك واليك ...

* * *

انفاس الربيع .. ديوان شعر

صـدر ديوان (أنفاس الربيع) أخيرا للشاعر الأديب الاستاذ طاهر زمخشرى وقد أهدانا نسخة من ديوانه النفيس فنشكره على هديته المتواضعة ونتمنى له الرواج فى عالم الأدب .

***

حب الاستطلاع

للأخ محمد عمر العامودى
الطالب بالمدرسة النموذجية الثانوية بمـكة

حب الاستطلاع غريزة تولد مع الانسان تتوق الى معرفة كل شيءوهى لا تقوى الا اذا شجعناها وأعطيناها الفرصة فى الظهور ..

والطفل عند نشأته تتركب فيه هذه الغريزة وهي البحث عن الحقائق والقيادة لاختبار الاشياء الغريبة .

وقد لا نرى هذه الغريزة ظاهرة جلية بأسمى معانيها الا في الاطفال وذيوعها بين الآباء والأمهات الذين يجيبون على أسئلة ابنائهم التي يقدمونها اليهم وحب الاستطلاع يحرك فينا رغبة مفيدة جدا وهي الاتجاهات الى الابحاث العلمية والتاريخية والجغرافية والاستكشافات

فتخلق في الانسان قوة صلة بينه وبين بيئته . وكلما اتسعت معرفته بهذه البيئة زادت قدرته على تأهيل نفسه للعيش في هذه الحياة .

وتساعد هذه الغريزة في معرفة اسرار هذا الكون علمية كانت أم عملية . وأن يستفيد ويفيد كما يتأثر حاملها بميوله الفطرية واتجاهاته فيحصل من هذه المعلومات في المستقبل على نتائج عملية باهرة تكون سببا في اسعاد مافي الكون من بشرية .

وغريزة حب الاستطلاع تندفع الى البحث فاذا كان الشخص قوى الارادة كان السبب في اشباع غريزته وميوله . وهو التشوق الى رؤية الاشياء ومعرفة أسرارها .

واذا قلنا: انحب الاستطلاعغريزة فيجب أن نحقق هذه الأغراض وأن نعطيها من الفرصة الكامنة ما وسعنا الى ذلك سبيلا لنحيي حياة سعيدة ونعيش عيشة هنيئة وأن نقوى في أنفسنا ونعطيها الفرصة الكامنة لنكون على صلة وثيقة بأسرار ما في الكون منمخلوقات وعجائب وغرائب وآثار . ان حب الاستطلاع لا يقوى الا بقوة الشخصية فلنشبع هذه الغريزة فينا لنكون من أقوياء الشخصية فان في ذلك سعادة لنا وللامة أجمع .

يستفيد الانسان من حبه للاستطلاع بقراآته للكتب فتكون خير عون له في تثقيف فكره وتوسيع ملكته .. ومعلوماته وثقافته وتتوق نفسه الى السياحة والرحلات ومشاهدة المتاحف وآثار القدماء ويطلع بنفسه على المعالم والآثار القديمة التيكثيرا ما تبهج البشرية لرؤيتها ومشاهدتها .

* * *

لغز العدد

للأخ رشاد حنيف وشاركه في تحريره الأخ عبد الرحيم يماني

فكر خمسة أولاد أن يعرفوا أوزانهم بالميزان الآتي وقرروا الا يدفعوا أكثر من قرش واحد .فوقف اثنان منهم على قاعدة الميزان في وقت واحد وسجل احدهم وزنهما ثم اخذ كل واحد من الاخرين يتبادل المكان مع زميل من الواقفين على الميزان واستمروا على هذه الحالة حتىسجله الاوزان العشرى التي توصلهم لمعرفة وزن كل واحد وكانت الاوزان

بالارطال كالآتى :

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، فهل تستطيع أن تعرف وزن كل ولد منهم •

* * *

ردود خاصة

• الأخ عمر الطيب الساسى :

ـ نكتفى بما نشر فى عدد ذى القعدة العام الماضى •

• الأخ سعد محمد العليان ـ الاحساء القسم الداخلى :

ـ ابعث الى الادارة بما تريد نشره من مقالات وبحوث فهى ترحب بذلك كل الترحيب لأن المجلة خاصة بالطلبة وهى منهم واليهم •

* * *

هل تعلم

فى وادى فاطمة

هل تعلم ؟ أن هذا الوادى يقع فى الشمال الغربى لمكة ويقع بين سلسلة جبال تتخللها وديان كبيرة زاخرة بالعيون والمزارع العظيمة التى تمون مكة المكرمة وضواحيها بالخضراوات والفواكه طيلة العام ومن أشهر هذه العيون ما يلى :

١ ـ المضيق ـ ٢ ـ عين سوله ـ ٣ ـ عين المبارك ـ ٤ ـ عين الريان ـ ٥ ـ الفربا ـ ٦ ـ عين الدبا ـ ٧ ـ عين القشاشية ـ ٨ ـ عين الحنيف ـ ٩ ـ عين الروضه ـ ١٠ ـ البرقه ـ ١١ ـ عين ابو عروه ـ ١٢ ـ عين شمس ١٣ ـ الحسينيه ـ ١٤ ـ عين الهينه ـ ١٥ ـ عين الجموم ـ ١٦ ـ ابو شيب ١٧ ـ الخضراء ـ ١٨ ـ المدره ـ ١٩ الفيض ـ ٢٠ ـ الشماس ـ ٢١ ـ البقريه ـ ٢٢ ـ الهرامز ـ ٢٣ البحرين ٢٤ ـ الواسط ـ ٢٥ ـ الجديدة ـ ٢٦ ـ البرابر ـ ٢٧ الخميعة ـ ٢٨ ـ المقوع ـ ٢٩ ـ المرشدية ـ ٣٠ ـ صروعه ـ ٣١ ـ الركانى ـ ٣٢ ـ حداء ٣٣ ـ حداء •

وهل تعلم ـ أن فى هدى الشام ٥ عيون وثلاثين مكنة على الآبار ؟ ••

وهل تعلم ـ أن أراضى هدى الشام تزيد عن ٥ آلاف فدان ؟ ••

وهل تعلم ـ أن سكان هذا الوادى أقبلوا على التعليم بشكل يدعو الى الاعجاب والتقدير ؟ ••

* * *

أيها الزميل :

ان مجلة « منهل الطلبة » لهى مجلتك ومجلتى ومجلة كل طالب سعودى سواء كان ثانويا أم ابتدائيا حسبه أنه طالب وكفى ولكن هل تعلم ماذا يترتب علينا نحن الطلبة نحو هذه المجلة المحبوبة •• يترتب علينا نحو هذه المجلة كل ما يترتب على مدرستنا التى تغذينا بالغذاء الروحى •• انها فرع من هذه المدرسة ••

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدماً — الدفع مقدماً

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاقيات والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

	م		م		م		م		م
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٢٥	الهلال	٨٠
كتاب الهلال	١١٠	روايات الهلال	٩٠	حواء الجديدة	٨٠	التربية الحديثة	٣٠	الاديب	١٥٠
الرياضة البدنية	٨٠	روز اليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠	التمدن الاسلامى	١٠٠	الصباح	١٥٠
الاسرار للحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخرساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الاخبار	٥٠٠
الدكتور	٥٠	الازهر	٦٥	الاهرام	٧٠٠	اعاج(باللغة الفرنسية)	٣٠٠	قرشا مصريا	

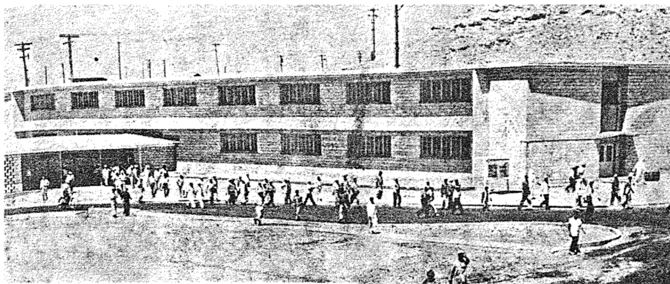
اشتراك عام كامل ، البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

	م		م		م		م		م
المصور	٤٨٤	الاثنين والدنيا	٣١٦	سمير	٢٦٠	الهلال	١٣٤	كتاب الهلال	١٦٤
روايات الهلال	١٤٤	الكواكب	٣٥٦	حواء الجديدة	١٥٢	أخبار اليوم	٤٠٠	آخر ساعة	٦٥٠
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	١٤٥٠	قرشا مصريا					

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع حالاً وكيلها العام (وتراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة ـ صندوق البريد رقم (٩٧) تلفون ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لاتزاحم .



أهم أعمال
أرامكو
خلال عام ١٩٥٥

• بلغ إنتاج الزيت الخام ما معدله ٩٦٥٠٤١ برميلا في اليوم .
إستمرت الشركة في تنمية إنتاج الزيت . كانت أربعة أجهزة حفر تحفر آبارا جديدة ، بينما عملت ثماني فرق في التنقيب عن الزيت .

• إستهلك في المملكة العربية السعودية ٢٠٩٦٤٥٠ برميلا من المنتجات المكررة ، أي ٣٤٥٧٩٤ برميلا أكثر من عام ١٩٥٤ .

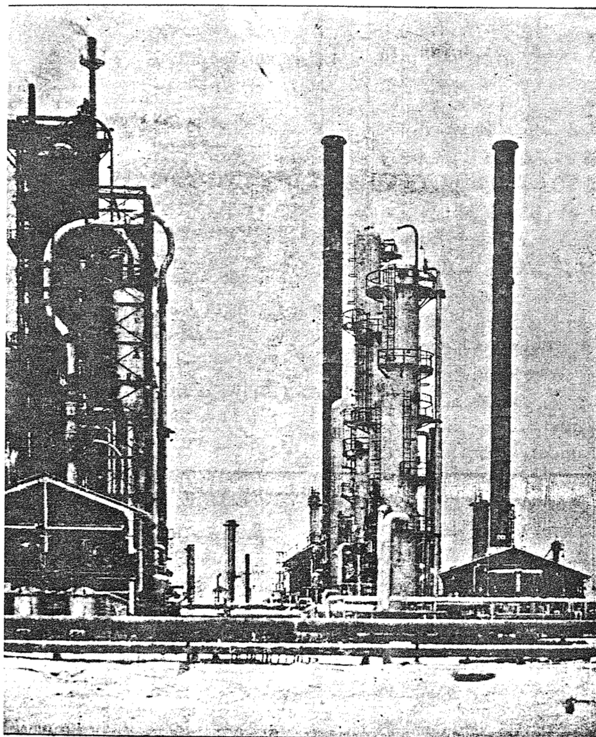
• من بين موظفي أرامكو البالغ عددهم ٢٠٣٩٧ موظفا في المملكة العربية السعودية ، بلغ عدد الموظفين السعوديين ١٣٣٧١ موظفا .

• لكي تساعد أرامكو في تعليم أبناء الموظفين العرب السعوديين ، كانت ست من أصل عشر مدارس تبنيها أرامكو ، قد بدأت العمل كقسم من جهاز التعليم الرسمي التابع للحكومة العربية السعودية .

• إبتدأ البناء في الدمام لمئتي بيت من بيوت العائلات للموظفين السعوديين وفقا لمشروع قروض السكن .

• أنفق حوالي ٩٢٧٥٠٠٠ ريال سعودي على بناء المرافق الطبية الجديدة . ومن بين هذه المنشآت إضافة رئيسية إلى مركز الظهران الصحي ومستشفى جديد في بقيق يتسع ل ٣٢ سريرا .

مركز التدريب الصناعي الجديد في الظهران. لقد افتتح مركز مماثل في بقيق ليقدم التدريب للموظفين السعوديين في الموضوعات المتعلقة بأعمالهم.



بلغ معدل تكرير الزيت الخام ٢١٠ ٢٠٣ براميل في اليوم . ابتدأ عمل تعديل السوائل (الهايدروفورمر) في العمل لإنتاج بنزين ذي نوع أفضل وذلك لسد حاجات الطلبات الأسواق العالمية.

في هذا العدد :



في هـــذا العـــدد

كل عدد من المنهل
ممتـــاز

المنهل المصور



جلالة الملك «سعود» المعظم

يستقبل في مملكته عظماء العروبة و الشرق

استعادت جزيرة العرب ثوب مجدها التليد فصارت مركزا من مراكز العالم المعترف لها بالحيوية والريادة والاحقية في الجلوس في مجالس الصف الاول ، وكان ذلك ثمرة واضحة من ثمار القيادة الحكيمة الراشدة التي تتمثل في جلالة عاهلها الملك « سعود » حفظه الله وايده

وها هو جلالته يستقبل بين كل آونة وأخرى عظماء العالم وزعماءه في بلاده الخالدة المجد ، وفي طليعة هؤلاء العظماء الذين استقبلهم جلالته في هذا الشهر بما عهد فيه من كرم الضيافة ، صاحب الجلالة ملك العراق الملك فيصل واصحاب الفخامة رئيس جمهورية سورية السيد شكري القوتلي ورئيس جمهورية مصر السيد جمال عبد الناصر ودولة زعيم الهند (شرى جواهر لال نهرو) رئيس وزرائها ..



لقاء الاخوة .. فى هذه الصورة الخالدة تتمثل أكرم معانى الاخوة بين الملكين العربيين العظيمين ، جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية وجلالة الملك فيصل ملك العراق .. وقد اخذت الصورة لجلالتهما ، حين استقبال جلالة الملك المضيف سعود العظيم فى الدمام لجلالة أخيه الضيف العظيم الملك فيصل الثانى . فهتفت القلوب العربية فى شتى اقطار المعمورة بلحن خالد من ألحان الغبطة والسرور الشامل العميم .



اجتماع العاهلين

سعود وفيصل

وصل جلالة الملك فيصل فى صبيحة يوم ١٥ صفر ١٣٧٦ هـ على ظهر يخته « الملكة عاليه » الى الدمام فاستقباه جلالة الملك سعود وسمو الامير فيصل ولى العهد وامراء الاسرة المالكة أجمل استقبال ، وقد اخذت هذه الصورة للعاهلين العربيين العظيمين فى القطار الملكى الخاص عند عودتهما الى ميناء الدمام .



صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وضيفه صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى ملك العراق المعظم يتصدران المائدة الرئيسية فى مأدبة العشاء الكبرى التى اقامها جلالة الملك سعود فى قصر الضيافة الملكى بالدمام تكريما لجلالة ضيفه الملك فيصل ، والصورة تنطق بنفسها عن نفسها بما يغمر جوانح المليكين العربيين من مظاهر الفرحة والابتهاج بهذا الاجتماع التاريخى الخالد الذى سيكون بحول الله ، احدى دعائم وحدة الصفوف وجمع الشمل بين الامة العربية العريقة

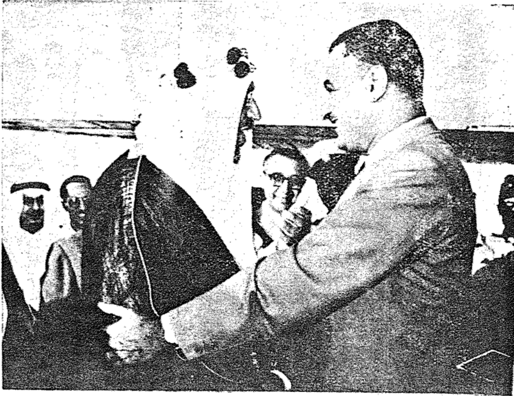
حقق الله الآمال ..





جلالة الملك سعود المعظم ، يعانق، عناق الترحاب والاخـوة والود ، فخامة الرئيس شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية الشقيقة ، وذلك حين قدوم فخامته جوا من دمشق الى مطار الدمام ، بمناسبة اجتماع ملوك ورؤساء العرب الذى دعا الى عقده عزم العرب ملوكا ورؤسـاء وشـعوبا وحكومات على مقاومة غول الاستعمار المتحفز للوثوب من جديد لاستعادة ما فقده من اسـتغلال لارض العروبة والاسلام ..

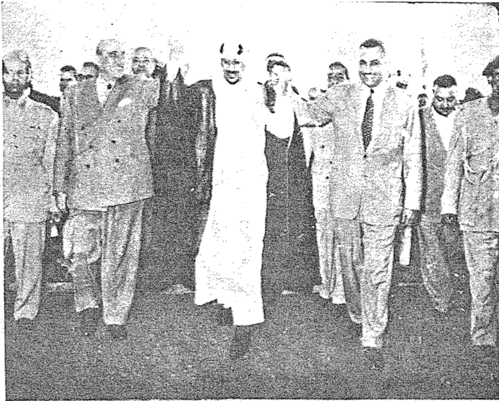




قدم صاحب الفخامة السيد جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية الى الدمام جوا من القاهرة ، وقد استقبل فخامته هنالك جلالة الملك سعود المعظم ، على ما تشاهده فى هذه الصورة المعبرة ، من مظاهر البهجة بلقاء الاخوين الوفيين العظيمين

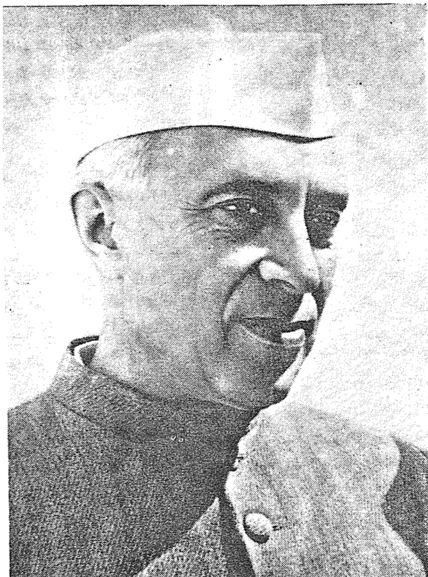
وبقدوم فخامته انتظم عقد الثلاثة العرب الكبار : جلالة الملك سعود ، وفخامة الرئيس شكرى القوتلى وفخامة الرئيس جمال عبد الناصر ، وهكذا كان المؤتمر العربى الخالد الذى هز اركان الاستعمار ودوى فى ارجاء المعمورة .





أعظم مظاهر الاخوة

تتجلى أعمق مظاهر الاخوة والتكاتف والتضامن العميق فى هذه الصورة الخالدة للاقطاب الثلاثة ٠٠ الملك سعود ، الرئيس شكرى ، الرئيس جمال ، وهم واقفون بجانب بعض فى ابتسامات مشرقة نبعت من أعماق القلوب المفعمة برحيق الوحدة الرصينة الراسخة ، وترى الاقطاب الثلاثة وايديهم متشابكة متماسكة ، انها صورة معبرة وناطقة تغنى عن طول الشرح والبيان ٠



دولة « شري جواهر لال نهرو »

الهند والعرب .. أمتان عريقتان ربطت بينهما العلاقات من قديم الازمان وكان لهذه العلاقات اثرها البعيد فى تطور الحضارة فى البلدين ..

كانت العلاقات بين البلدين ذات طابع اقتصادى بحت تقوم على تبادل السلع والبضائع بين البلدين ، ثم نمت وترعرعت بحكم الاختلاط والتعاون فشملت مختلف مناحى الحياة ..

يذكر التاريخ أن قبيلة « جات » الهندية المشهورة بشجاعتها ناصرت العرب فى نضالهم مع الفرس ، فلما تم النصر للعرب اكرموا رجال هذه القبيلة الهندية الكريمة وعاملوها معاملة نبيلة

والمتتبع للغة العربية ابان العصور التي سبقت الاسلام يجد في ثناياها كلمات هندية عربها العرب وارتضوها ضمن لسانهم .

وكان في الهند من هو على المام بلغة العرب قبل ظهور الاسلام ، وفي الاسلام رحل الى الهند كثير من العرب ووجدوا فيها مقرا كريما لهم .

وقد تأثر العرب بالصناعة الهندية الدقيقة خاصة في السيوف الهندية المعروفة التي وردت اسماؤها في طيات قصيد العرب في الجاهلية والاسلام

وكل من وفد الى الهند من علماء العرب كابن بطوطة الرحالة اثنى على كرم وفادة أهل الهند للعرب ..

هذا في العصور الوسطى ، وفي العصور الحديثة مرت بالهند وبكثير من البلاد العربية على السواء خلال القرون القليلة الماضية ظلال رهيبة من الاستعمار والاستغلال ثم انقشعت عنهما الى غير رجعة ان شاء الله

فاستعادت الهنداستقلالها وحريتها وكذلك فعلت دول عربية كثيرة .

واليوم يقوى من حبل روابط العلاقات بين الهند العظيمة والدول العربية تشابه الظروف وتقارب التاريخ والتفاهم السائد في القديم والحديث بينهما ..

وعلى رأس أولئك الابطال الميامين الذين يكونون نسيج هذا التقارب الحديث المدعم بالتقارب المتين القديم من الجانب العربي جلالة الملك المصلح العظيم (سعود بن عبد العزيز) ..

وعلى رأس أولئك الابطال المغاوير من الجانب الهندي زعيم الهند العظيم دولة (شري جواهر لال نهرو) رئيس وزراء الحكومة الهندية الذي قدم في هذا الشهر الى هذه المملكة تلبية لدعوة جلالة الملك المعظم

وما هذه الزيارة التي يقوم بها دولته للمملكة العربية السعودية في هذا الشهر إلا مظهر من مظاهر التقارب والتفاهم بين أقطاب العالم الشرقي الحديث ، يحدوهم نشر الوية الحرية والاخاء الانساني ، والسلام على ربوع العالم أجمع .



المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون

الجزء الثالث

ربيع الاول ١٣٧٦
أكتوبر ١٩٥٦

منطق القوة

كلما مضت الايام قدما ، واشتد اختلاط الشرق العربى ،بالغرب ، فى اطار المصالح العالمية المشتبكة فى هذا العصر أيما اشتباك .. أثبتت الحوادث أن الامر الذى يعوز الشرق العربى قبل كل شىء هو « منطق القوة » .. ومنطق القوة وحده .. فما ينقص الشرق العربى حق ، ولا تنقصه قوة منطق .. ان لديه ، ولله الحمد والمنة من الحق، ومن قوة المنطق، طاقة زاخرة فياضة ، لا يمكن ان تقاوم ولا أن أن تصادم اذا كان ما يقابلها من نوعها ولكن الامر فى هذا العصر يجرى على وتيرة اخرى ، ان الدنيا اليوم هى دنيا منطق القوة ، ودنيا الاعداد والاستعداد ،والتهيؤ والتحفز والتوثب .. وقائد هذه الدنيا المادية العارمة هو الغرب ، والغرب لا يقدر أى شىء ، مثل ما يقدر منطق القوة ولغة المدفع المدوى ، والنفاثة الصاخبة والمصنع الهدار ، والغواصة المنسابة فى اعماق البحار ، والجيش المدرب المجهز باحدث التجهيزات العسكرية والاسطول الجوى الذى يسد الافق ، والاسطول البحرى الذى يملأ البحار ولا يفل الحديد الا الحديد ، فاذا اراد الشرق العربى ، ارادة فعالة صادقة أن يتخلص من براثن الاستعمار الغربى العارم الجشع ، الماكر القوى ، فما عليه الا أن يتسلح بمنطق القوة وأن يعادل فيها خصمه الذى يتربص به الدوائر ، ولا يغفل لمحة عن نصب الشراك له فى كل مكان . اذا جعل الشرق العربى من هذا المنطق انفعال : منطق القوة، سندا لقوة منطقه، ولقوة حقه فى بناء المستقبل الحر الكريم لهذا الجيل وللاجيال العربية المقبلة.. فسيكون النجاح المؤكد حليفه، والنصر المؤزر أليفه .. فما اجتمع منطق القوة مع قوة المنطق لامة ناهضة الا وبلغت من العلياء كل مكان .

عبد القدوس الانصارى

بحث اجتماعى طريف
لعله الاول من نوعه

كيف تكون لبقـــا ؟

بقلم الاستاذ السيد أحمد على
المفتش بوزارة المعارف

(قال رجل لصديقه : اذا شئت أن تكون لبقا حسب عرف الناس فى الوقت الحاضر فكن كما كان رفيقك المتحدث) :

تقول له عن الجـو : اذا كان لك بعض الصفة فى المجتمع طبعا : أن الجو اليوم حار جدا ..

فيقول لك : نعم ، لابد هناك غيوم فى الاطراف ..

ثم بعد احاديث من هنا وهناك ، تقول له : كأن الجو قد تحسن (ولو لم يتحسن)

فيقول : كأنه .. كأن الهواء تحرك (والمروحة لا تسقط عن يده لحظة واحدة)

وبعد اسـتطرادات مختلفة تقول له : لقد كان حر هذه السنة شديدا جدا ..

فيقول : الامر كما تقول .. وقد قرأت اخيرا فى جريدة الاهـرام أن موجة من الحر مرت بالبلاد (الفلانية) وذهب ضحيتها كذا من الرجال .. ربنا يلطف بالمسلمين ..

وبعد برهة تقـول لـه : الا أن رمضـان هذه السـنة كان ابرد من رمضان السنة الماضية ..

فيقول : فرق عظيم ولا مقارنـة بينهما .. لقد صمنا هذه السنة فى مكة ولم نشعر بعطش ولا حرارة ..

ثم تقول له : وكأن الجو تغير فى آخره - أى آخر رمضان - وشعرنا بنوع من الومد ..

فيقول : أما فى آخره فصحيح ما تقول جاءنا حر شـديد وومد يكاد يزهق الارواح .. ربك حكيم ..

* * *

ثم تفتح موضوعا آخر فتقول : أنا لا أحب السفر بالطائرة ..

فيقول : أما هذا فأنا معك فيـه على خط مستقيم .. أكره السفر جوا كراهية شديدة .. يسافر الانسان بالسـيارة وهو مالك حريته ينزل حيث شـاء ويمشى متى أراد .. لا يكون محكوما كراكب الطـائرة ، وهذا غير المخاوف والفواجع ..

ثم تقـول له : ولكن الذى يحب الراحة لا يركب الا الطائرة ..

فيقول : أما من حيث السرعة .. وتسافر وانت نائم فلا يجد الانسان مركبا أحسن من الطائرة وما عرفت لذتها الا فى العام الماضى عندما ركبت من كذا الى كذا ووصلت فى دقائق ولم اشعر بأى تعب أو (شيل وحط) كما فى السـيارة ، ما شعرت الا أن قالوا طرنا ثم بعد قليل قولوا نزلنا

صدق الله : «علم الانسان ما لم يعلم» و « يخلق مالا تعلمون »

* * *

ثم تقول له : ولكن الانسان الذى يريد التنزه والتمتع بمشاهدة المناظر الطبعية ، مناظر الصحراء الخلابة ، فالطائرة لا تصلح لمثل هذا ..

فيقول : هـذا ما فيه شـك .. الطائرة من هذه الناحية لا تسـاوى شـيئا .. لقد حاول جماعتى هذه السنة أن أسـافر معهم فى طائرة فأبيت وقلت لهم : أنا ما أسافر الا بالسيارة .. وتمتعت طول الطريق بهـواء البر ومنـاظره ، وكـل يوم نمسى فى مكان ونصبح فى آخر .. ووصلنا المقصود وكان كل واحد منا زاد صحة ونشاطا ووزنا ..

ثم تقـول له : ولكن الشيء الذى يضايق فى البر والسيارات هو الغبار (والتغريزات) ولو كانت الطـرق كلها (مسفلتة) لما أظن أن انسـانا يفضـل ركوب الطائرة على ركوب السيارة ..

فيقول : أما الغبار والتغاريز فهى آفة السيارات بالبر .. أذكر قبل أيام أنى ركبت سيارة مكشوفة وأنا مسافر الى كذا .. فما كنت أصـل المحطة الا وكأننى خارج من القبو أو كنت مدفونا تحت التراب ..

وغرزنا مرة فى نقطة كذا .. ولم نخـرج من تلك الورطة الا بعد أن زهقت أرواحنا .. ولذلك حلفت أن لا أركب السيارات مرة أخرى ..

* * *

ثم تقول له : وقد غيرت اتجـاه الكلام ـ كما يقولون : ان التليفون وجوده فى البيت نعمة كبرى ..

فيقول : وأى نعمة ! تتصل من محلك بمن تشاء ، تقفى مصـالحك وانت جالس فى بيتك لا تتعب ولا تقوم من مكانك ..

ثم تقول له : ولكنه أحيانا يصبح مصيبة من المصائب من ناحية الازعاج والقلق ..

فيقول : أما القلق والازعاج فحدث عنهما ما شئت أن تحدث .. ولذلك يستحسن فلان اذا اراد أن يرتاح أن يرفع السماعة من فوقه ثم لا يلتفت اليه ولا يرتاح الا بهذه الطريقة ، أما لو ترك السماعة فى محلها لما هـدأ لحظة واحـدة من كثرة المراجعين والمتكلمين ..

فتقول لـه : لا ليس من الحكمـة والصواب أن يعمل الانسان هكذا .. لأن المراجعين لا يراجعونـه الا فى المهمـات .. فهو بحكم اتصاله بهم ملزم بالاجابة ..

فيقول : صحيح .. اذا كان يحب الراحة والهدوء فلا حاجة الى وظيفة أو عمل مع الناس .. يطلب تقاعدا ويرتاح فى داره لا يراجعه أحد ولا يسأل عنه أحد .. أما الذى يربط نفسه بالناس والموظفين ويعمل هكذا فمخطيء ..

فتقول له : ولكن بعض المراجعين مجردون من الذوق والانسانية .. على أقل شيء يأخذ التليفون ويتصل بفلان وعلان .. سـواء أكان الامر مهما أم تافها كتفاهته ..

فيقول: أما هؤلاء وامثالهمالتافهون

فامرهم لاريب غريب •• وانا أرى أن معظم المراجعات التليفونية من هـذا النوع وجدوا التلفون لعبة من اللعب التى يتلهى بها الكبار ••

* * *

ثم تذهب به الى ناحية أخرى •• فتقول له عن شخص معين: أنه فاضل بمعنى الكلمة وانه عالم جليل وقليل مثله فى الوقت الحاضر ••

فيؤمن على كلامك ويزيد بقوله : ان المسكين مغمور لا يعرف أحد فضله الا العارفين وكنت بالامس مع أناس نتكلم عنه وعن فضله وعلمه ••

ثم تعود وتقول له: الا شيئا واحدا لو خلا منه لكان كاملا ، ولكن الكمال لله ••

فيقول : وهو لـما يعلم عن هـذا الشيء ـ لاشـك ••لاشك لا يكمل الزين وجل من لا عيب فيـه •• ان عزلته عن الناس الذين يعرفونه •• والذين لا يعرفونـه هي التى جعلت الناس لا يقدرونه •• والعزلة وان كانت محمودة الا انها لمثله غير محمودة ولو خلا من هذه العزلة لكان رجـلا معروفا يقدره الصغير والكبير ••

فتقول له : دع عنك هذا الشيء ، انما الذى يؤخـذ عليه هو البخـل والشح ••

فيقول : أما هذا العيب فاسألنى عنه ولا تســأل غيرى فيه •• وانا اخبرك بالغرائب •• لقد كنت عنده يوم الجمعة وفى هذه الاثناء جاء ولده وطلب منه شـــيئا من الدراهم •• فامتقع لون وجهـه وتكلم على ولـده بدون شعور واخيرا طرده شر طردة وايم الله اننى لم استطع رؤية هـذا المنظر فقمت وراء الولد ولحقته وسألته عما طلبه فامتنع من التصريح فقلت له: ان والدك هو والدى وانا اخوك فلا تبتئس •• فذكر لى ما طلبه من أبيه وهو عدد من القروش •• ولم اتمكن من الرجوع الى والده حياء ، فالبخل عيبه الوحيد وربما فاق (مادرا) فيه

* * *

ثم تخرج من هذا الموضـوع الى موضوع آخر فتسأله مثلا : عن طعام خاص وما رأيه فيه ؟

فيقول : انه والله من ألذ الاطعمة واشهاها الى نفوس الناس •••

فتقول له : الامر كما تقول ولكن ما رأيك فى ، اذا قلت لك أنى لا أحبه ولا أحب رائحته بالرغم من أن الناس يمدحونه ؟

فيقول : أنـا أخبرتك عن رأى الناس فيه •• أما اذا سألتنى عن رأيى الخاص فيه فانا مثلك أكرهه كره العمى كما يقـولون ، ولا أحب أن يصنع عندى ••

فتقول له : وما رأيك لو نجـرب حظنا فيه •• ونأتى بطباخ ويطبخ لنا هنا وندعو عددامن الاخوانليشتركوا معنا •• لعـل أكلنا له مع الاخوان يغير من رأينا فيه ••

فيقول : انها لفكرة جميلة فربما تكون كراهيتنا لسوء فهمنا له .. وقد حضرت عند فلان مرارا وعنده هذا الطعام فلم أجد فيه ما يكره ..

فتقول له : أتسمع ؟ انني بمجرد التفكير فيه والكلام عنه وجدت نفسي قد تغيرت وكاد الغثيان يعتريني .. ولذلك عدلت عن الفكرة ..

فيقول : صدقني انني كنت أحب أن اكاشفك في الموضوع واقول لك قبل ثوان نفس هذا الكلام الذي تقول لي الآن .. واعتراني نفس الشعور الذي اعتراك وكنت أحب أن أقول لك وأطلب منك أن تعفيني من التفكير فيه والكلام عنه ..

ثم تستأذن منه للقيام لانك تذكرت عملا مهما ..

فيقول : أنا والله عندي وعد مع فلان في البيت ويكون الرجل الآن على أحر من الجمر في انتظاري وفي أمان الله ..

* * *

ثم قال الرجل لصديقه : اذا استطعت أن تكون مثل هذا ـ وما أكثرهم في وقتنا هذا ـ فقد نجحت في اختبار اللباقة واصبحت رجلا لبقا يعرف من أين تؤكل الكتف .. واستطعت أن تعيش مع جميع الطبقات ..

أحمد علي

الشاعر علي محمود طه

بين الاستاذ مصطفى الرافعي والدكتور طه حسين



« يأبى الشاعر السيد محمد السنوسي الا أن يكون محلقا في نثره تحليقه في شعره ، وهاهو يعقد العزم على القيام بدراسة أدبية تشمل طرفي الادب : النثر والشعر ، وتختص أكثر بالشعر ، وذلك بغية تنشيط الحياة الفكرية ، والعودة بها الى ماضيها القريب، الذي كان مثلا رائعا من أمثلة النشاط الأدبي ، فيما كانت تحفل به الصحف والمجلات من المناقشات والدراسات التي تستهدف صيانة التراث الفكري من حيف الجمود .. ومن الجدير بالذكر أن الاستاذ الناقد بدأ دراسته هاته باثارة أفكار القراء الى أهم معركة أدبية قامت في العصر الحديث بين أديبين من ألمع أدباء العربية .. هما الدكتور طه حسين والاستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي .. .. وقد استهل دراساته الممتعة بالتحدث عن النقد الذي وجهه الدكتور طه حسين الى ديوان « الملاح التائه » للشاعر علي محمود طه ..

والى القراء نزف الفصل الاول من هذه الدراسة الادبية الشائقة »

« المنهل »



ليس بين الأدباء المعاصرين من لم يعرف الخصومة الأدبية التي قامت بين المرحوم الاستاذ مصطفى صادق الرافعي وبين الدكتور طه حسين أمد الله في حياته ، وليس بين شداة الادب في العصر الحديث من لم يشغف بتلك الخصومة ويتقص آثارها المنشورة في الكتب والمجلات ، وليس مما يعزب عن الاذهان أيضا أن أساس تلك الخصومة الادبية كان في اختلاف نظرة كل من الاديبين الكبيرين الى ماهية (التجديد) في الادب العربي ، فقد كان طه حسين يرى في أسلوب الرافعي أسلوبا ربما

راق لأهل القرن الخامس أو السادس ولكنه لا يروق في هذا العصر الحديث الذي تغير فيه الذوق الادبي على حد تعبيره .. والحق انني ما قرأت مقالا أدبيا للرافعي من كتابه الشامخ (وحي القلم) الا رأيتني مأخوذا بسحر أدب فني خالص يرتفع باسلوبه المتين وديباجته وبيانه الآسر الى أعلى مستوى النثر الفني الرفيع ..

فأنت تجد حين تقرأ الرافعي روحا من البيان العربي فيها وهج الفكرة، وعظمة الاداء، ومتانة البناء، واناقة التعبير، وزخرف الفن، وسمو الطبع سمات أدبية تنتشر في كل ما زاوله الرافعي من الكتابة في شتى الموضوعات مهما اختلف نوع المادة التي يتناولها بالبحث أو التحليل أو الوصف .. فادب الرافعي أدب القوة البيانية، والقوة الخلقية، والقوة اللغوية الى آخر ما شئت أو تصورت من القوة بكل ما يتسع له مدلول هذه الكلمة من معنى .

وأنت تقرأ أدب طه حسين فتجد روحا امتزجت بالأدب الغربي وتضلعت من مادته الى أوسع مدى التضلع وهي الى جانب ذلك تحتفظ من الادب العربي بأصول عميقة وفيض غزير وقد امتزج كل منهما بالآخر امتزاجا غير متعادل حتى لتكاد الروح الغربية تطغى على الروح العربية طغيانا شديدا لولا بقية من صفاء الطبع وأصالة الفطرة، فأسلوب طه حسين أسلوب الانسيابية الهادئة، وأسلوب الرافعي أسلوب التدفق الهادر . تقرؤه أي طه فتجد في نفسك شعورا هادئا ينبعث من تلك السهولة واليسر فيما يريد الافصاح عنه من العواطف والاحاسيس، وتكاد تسبقه الى معرفة ما يريد الافضاء به من المعاني وألوان الشعور ، ولن تأخذك أمام تلك السهولة اية دهشة أو روعة تبعثك على التوقف أمام تصوير فني أو تركيب مبتكر وانما هي المشاهد المألوفة في صور الحياة اللفظية يؤديها اليك اداء رفيقا ويفضي بها افضاء هادئا فيما عدى بعض اسلوبه المكرر حين يريد أن يوضح المعنى توضيحا يتجاوز به اقصى درجات الايضاح مما يؤول به آخر الامر الى ما يشبه العي والاملال، ولكنك على العكس من ذلك أمام أي فصل من فصول الرافعي في كتابه (وحي القلم) فانت مضطر الى أن تستقطر صفاء فكرك وتبلور أشعة ذهنك لتقف أمام هذا المتحف البياني المتوهج بشعاع الفن وتلاميع التصوير فمن وراء كل كلمة ألق من الابداع، ومن خلال كل جملة قبس من التوليد والاختراع

ولكن مالي وللرافعي وطه حسين، وأنا أريد أن أتحدث عن الشاعر المبدع (علي محمود طه) هذا الشاعر الذي كان شعره وثيقة الاتفاق الادبي بين طه والرافعي فيما اختلفا فيه من قديم وحديث، وبيان ذلك أن طه حسين كان يتبوأ عرش النقد الادبي في جريدة السياسة الاسبوعية التي كان يصدرها بمصر في مطلع هذا القرن الدكتور محمد حسين هيكل، وكان من حقه أي طه حسين وهو قد استوى على عرش النقد أن يصدر (مراسيم) التشريف والتزييف لكل ما يقدم اليه من النتاج الادبي منثورا

ومنظوما وعلى ذلك فقد قدم الشاعر على طه ديوانه الملاح التائه الى الدكتور طه حسين ليصدر حكمه عليه ، وقدم في الوقت نفســـه نسخـة من ذلك الديوان الى الاستاذ الرافعي وانتظر ما يصدر في حقه من أديبين يتنازعان سلطان التقييم والنقد لكل ما يعرض في السوق الادبية من نفائس وتحف

انطلق طه حسين في نقده للديوان شوطا بعيدا في التمهيد لما يريد قوله عنه فهو قد انصرف عن الحديث في الادب العربي مدة لا تقـل عن عشر سنوات وهو يريد أن يمضي فيه الآن حـرا طليقا لا يقيد نفسه بزمن ولا بمكان ولا بلون من ألوان الادب ولكن الادب العربي واسع بعيـد الاطراف مختلف الفنون متباين الازمنة والامكنة فلا عليه أن ينتقـل بهذا الحديث من عصـر الى عصـر .. ومن بيئة الى بيئة .. ومن فن الى فن .. لا يتبع في ذلك الا ظـروف القـــراءة واهواءها وظروف القراءة غير المنظمة ولا المطردة وانه قـد يحتاج الى شيء من التجربة والمران ليستقيم له طريقه على ما أحب الى آخر ما تدفق به قلمه الفياض من فنون القول واســاليب البيان في حلقـة مفرغة لا تنتهي الا لتبدأ ، ولا تبدأ الا لتنتهي ، وخلص بعد ذلك كله الى انـه كاد لو جارى نفسه وانطلق مع خواطره أن يتم هذا الفصـــل قبل أن يبلغ الملاح التائه ولاضطر الى أن يعد القارىء والشاعر بنقد هذا الديوان البديع في فصل آخر يذاع بعد أسبوع ولكنه لايريد أن يقلد المازني ولا يريد أن يدير حول النقد فصلا كاملا دون أن يبلغه

أرأيت الى أســـــلوب التـكرار والتمطيط ونحن بعد لم نبلغ الغاية من وراء هذه التمهيـدات المحمـول بعضها على بعض في غير اضطرار من موجبات البحث أو دواعي التحليل لما بين يديه من الاثر الفني ـ والخلاصة بعد كل ما اجملناه وضممنا بعضه الى بعض من كلام الدكتور طه وخواطره انه وصل الى ديوان الملاح واثنى ثناء عاطرا على العلماء الذين يعنون بالادب (لأن شاعرنا مهندس) ويفرغون له من حين الى حين الى آخـــره ثم عاد فتناول شخصية الشـاعر من حيث عدم معرفته به فيما مضى وعدم سماعه عنه وانـه بعد أن أطلع على الديوان رضي عن الشـاعر من وجه وسخط عليه من وجـه آخـر ، وعلل ذلك السـخط وهـذا الرضى بتلك الحيرة العميقة الطويلة العريضة التي لا حد لها والتي كأنها محيط لم يوجد على الارض .. هذه الحيرة التي تصـور الشاعر ملاحا تائها حقا والتي تقذفه من شك الى شك ومن وهم الى وهم ومن خيال الى خيال .. وذلك فيما استخلصه من قراءة قصـــيدة (الله والشاعر) التي تصور حيرة الشاعر وشكه فيما يضطرب به هذا الكون من شقاء ونعيم وسعادة ونحس ، ثم خلص من ذلك كله الى تأثر الشاعر بالروح (العلائية) أو (البيرونية) سواء كان ذلك عن قصد وسعي أو عن غير قصد وسعي ثم عرض لقصـــيدة (غرفة الشاعر) واثنى على الصور المتتابعة المختلفة التي حفلت بها هذه القصيدة معللا جمال هذه الصور من حيث بعدها عن حيـــاة الشـعراء

الشرقيين وقربها الى الترف الغربي الذي يغمر شعراءالغرب الذين يكلفون بالسهاد في غرفة يضطرب فيها نور ضئيل شاحب وتفنى فيها الجذوة الخ ما يقول الدكتور طه

وانا لاأريد أن أمر على هذا التفسير بدون أن أعقب عليه فقد كاف طه حسين بالحياة الغربية كلفا شديدا ، وشغف بالوانها النفسية والفكرية والاجتماعية شغفا عظيما حتى أصبح يفسر كل صورة من صور التجديد في الاغراض الشعرية في تراثنا الادبي بانه تغريب للشعر وبعد عن الحياة الشرقية ومن ذلك قام يعلل الصور التي الفها الشاعر في قصيدة (غرفة شاعر) بانها صورة غريبة مع أن هذه الصور التي تتسم بها هذه القصيدة هي من الصور النفسية ٠٠ تشترك فيها الحياة الفكرية لجميع الامم على اختلاف اجناسها وليست خاصة من خصائص الأدباء الغربيين ، ونحن نفهم من حياتنا الادبية فيما نعالجه من هذه الشئون الفكرية كيف يختلى الشاعر أو الكاتب في غرفة يسامر فيها خواطره ويندمج في خلائها في سكون اطراقته الفكرية في عالم من الخواطر والاحساسيس تتراقص مع وشائع الاضواء الشاحبة التي ينبعث بها السراج خلال صمت التجلى وهدوء الالهام ورحم الله الشاعر جريرا (فقد حدثنا الرواة عنه انه عندما نظم قصيدته المشهورة :

اقلى اللوم عاذل والعتابا
وقولى أن أصبت لقد اصابا

كيف اختلى في غرفته واوقد مصباحه وسوى شلاله الشعرى يتدفق في هدوء الليل الصامت حتى انبلاج السحر في آخر مقطع من تلك القصيدة التي بلغت ثمانين بيتا هتف عند نهايتها (اخزيته ورب الكعبة) يقصد الراعي الشاعر الذي كان يفضل عليه الفرزدق واذن فالسهر والاختلاء في الغرف ومناجاةعذارىالشعر وعرائس الفنون أمر يتصل بالطبيعة الحسية لكائنات والشاعر في كافة الامم ٠٠ ثم انتهى الدكتور طه من حديثه ذلك الى النتيجة التي ينتظرها القراء فقرر أن الملاح التائه (حلو الاسلوب جزل اللفظ جيد اختيار الكلام وان لألفاظه ومعانيه رونقا أخاذا تألفه النفس ، وتكلف به وتستزيد منه ، وان في شعره موسيقى قلما يظفر بها في شعر كثير من شعرائنا المحدثين وانه استطاع أن يلائم الى حد بعيد لابين جمال اللفظ وجمال المعنى فحسب بل بين التجديد والاحتفاظ باللغة في جمالها ورواءها وبهجتها وجزالتها كل ذلك ظاهرة في ديوانه لايكاد يستثنى منه الا هذه القصائد التي قيلت في المناسبات العامة ولم يوحها الشعور الطبعي لنفس الشاعر ، ثم التفت الى الشكل النظمي لبناء القصيدة في موسيقيتها الوزنية والقافية ولاحظ على الشاعر عدم تآلف القافيتين في البيتين التاليين :

روحك في روحي تبث الحياة
نزلت دنياى على نورها

فان جفاه ذات يوم سناه
لاذت بليل الموت في قبرها

وهي ملاحظة فنية شديدة التقصى والتدقيق فان التنافر بين القافيتين

كما يقرر الدكتور طه يقع هنا بين الباء الساكنة من كلمة (قبرها) والواو الساكنة من كلمة (نورها) وقد اختص الدكتور طه بهذه الخاصة الفنية فى النقد وهى لاشك ذات قيمة أدبية من حيث أخذ الشاعر

بادق مقاييس الجودة وأرق موازين الاتقان فيما يعالجه من الآثار الفنية واخصها الشعر ولقد كانت مثل هذه الهنات الطفيفة تسلط عليها امثال هذه المجاهر النقدية لتظهرها مجسمة لعين القارىء العادى والقارىء المثقف بشكل يدعو الى الاغتباط ومن ذلك ايضا أخذه على الشاعر تقصيره فى ذات النحو كما جاء فى هذا البيت :

ان كنت فى شكواى بالمذنب
فمنك ياربى أخذت الأمان

فالباء فى خبر كان التى لم يسبقها نفى غريبة وثقيلة على الاذن ، واشهد أننى أعجب بهذه القسوة فى النقد الأدبى واراها اداة من أدوات الحجر الأدبى والوقاية الفنية تحمى جسم الادب العربى من جراثيم الهجنة وآفات الاسفاف ..

وبعد فما هو رأى الدكتور طه حسين وهو يحاسب على محمود طه فى التنافر اللفظى بين الباء الساكنة والواو الساكنة لو قرأ هذا الكلام الذى يسميه اصحابه شعرا وهو :

من يصحبنى ..
من يعضدنى ..
أنا أعصار ..
أنا ياوطنى .. أنا جبار ..
زحفت الى وطنى ..
تتآكلنى نار ..
ويزمجر خلفى أعصار ..
أزف الثار .. أزف الثار ..

أرأيت هذا الكلام الذى يقال لنا انه شعر الحياة وما يراد به وأيم الحق الا افساد الذوق العربى باسم التجديد فى الأدب والفن

والى اللقاء مع الاستاذ الرافعى فى الفصل الثانى من هذه الدراسة ان شاء الله .

جازان — محمد السنوسى

مصر بين الامس واليوم

بقلم فضيلة الاستاذ
هاشم دفتردار المدنى

منذ عشرين عاما كنت طالبـا فى الجامعة الازهرية ، وكنت قد اشتركت مع طائفة من شباب الشعوب العربية فى تأسيس جمعية الوحـدة العربية وجمعية الهداية الاسلامية فى القاهرة عاصمة المجتمع العربى الكبير .

وكانت الجلســـات الاولى لكلتا الجمعيتين فى رواقنا رواق الحرمين فى الازهر .

وقد اقتضى ذلك اتصالا واسـعا بشتى طبقـات الشعب المصـرى ، وجاليات الشعوب العربية والاسلامية جميعا ..

المقصود أنى عرفت مصر بالامس معرفة دقيقة وهانذا أعود اليها ، فى هذا العهـــد الاصـلاحى الاجتماعى العربى العام ، بمناسبة انعقاد المعسكر العربى الكشفى الثانى من يوم الاربعاء ٢٥ يوليو الى يوم الثلاثاء ٧ أغسطس عام ١٩٥٦

* * *

القومية العربية

كنا بالامس اذا قلنا : نحن ابناء المجتمع العربى تجمعنا قومية عربية واحـدة تؤلف ذات بيننا ، وتجمع كلمتنـا حولها ، رد علينا عمــلاء الاستعمار والانفصاليون الرجعيون : لا عرب ولا عروبة فى هـذا المجتمع الشرقى الذى تسمونه المجتمع العربى ان كنتم مصريين فنسبكم ينتهى الى الفراعنة ، وان كنتم شاميين فنسبكم ينتهى الى الكنعـــانيين الذين منهم الفينيقيـون ، وان كنتم عـــراقيين فنسـبكم ينتهى الى الاشــــوريين والكلدان وان كنتم من ابناء الجزيرة فـان كنتم من القحطـــانيين فانتم أحبـاش ، وان كنتم من العدنانيين فانتم كلدان لأن جدكم عدنان ينتمى الى اسماعيل ، واسماعيل كلدانى ، وان كنتم مغاربةفأنتم برابرة وقراطجة اذن فمحال أن تجمعوا أنفســكم حول قومية واحدة ، وتبنوا مجتمعا عربيا واحدا ، وأنتم تنتمون الى أصول مختلفة .

فان قلنا لهم : وهبوا أنا ننتمى الى اصول مختلفة ـ وان كان هذا يكذبه الواقع التاريخى ، ووحـدة الاصـل السامى النازح من جزيرة العرب منذ أبعد الازمان ـ فهؤلاء شعوب الولايات المتحدة الامريكية أوجدوا لأنفسهم وحـدة قوميــة ، وهم يعلمون بكل تأكيد أنهم ينتمون الى أصول مختلفة فأصبحوا بعد أن كانوا مســتعمرين للانجليز أقوى وأكبر دولة فى العالم فلماذا لا نجمع انفسنا واستمرار وجودنا فى الشرق يفرض علينا ذلك

قالوا : أنتم مختلفـون ، وليست لكم ثقافة اجتماعية راقية ، تجعلكم أهـلا لاجتمـاع الكلمة فان اجتمعتم

اختلفتم اختلافا آخر أدهى وأمر من اختلافكم هذا !

وهكذا ظلت الوحدة العربية العامة أحلاما فتانة فى أنفسنا !

أما اليوم فالوحدة العربية العامة أصبحت حقيقة ملموسة انطلقت من مصر مجلجلة هازجة تهز المشاعر ، وتتغلغل فى أعماق القلوب عقيدة مقدسة وفكرا اجتماعيا نيرا ، وعملا مجيدا مؤثلا ، وقد اخذت طريقها الى الحياة بكل عزماتها وتضحياتها وقواها وهواتفها الرنانة الخالدة

* * *

الجامعة العربية

كانت الجامعة العربية بالأمس سقطا مسيخا ، تنتكس فيه الحياة الاجتماعية شر انتكاس ، وكانت مؤتمراتها ومقرراتها كسراب خداع بصحراء، كل هباته لحياتنا الاجتماعية الحريق والظما والاملاق والموت •

أما اليوم فالجامعة العربية اخذت توطد أعمالها على منهج الثورة الاصلاحى ، فحياتنا أصبحت حياة الوليد الطبعى الذى يقتحم طريقه الى الحياة التكاملية القوية بانسجام وتتابع ، وما موقفها الموحد القوى حيال قضية القناة الا آية ذلك •

* * *

الدين ..

كان الناس بالأمس بعيدين عن المثل العليا التى أوحاها الله فى القرآن المجيد لاسعادهم وقوتهم وحريتهم وهداهم ، كل البعد ، وكانوا مكتفين بالتقاليد الدخيلة وأساطير الوثنية الادبية ، حتى أصبح التدين مظاهر وثنية فى أعمال الحاكمين تفتن الشعب وتخفى عنه روح القرآن ، وما كان عليه السلف •

أما اليوم فقد صرعت الوثنية الادبية فى أعماق القلوب وطرحت أباطيلها تحت الاقدام ، وعاد الحاكمون والمحكومون الى مثل القرآن العليا فى السياسة والاجتماع والاخلاق والاعداد والتمجيد عادوا اليها يكتشفون كنوزها القيمة ، ويهتدون بأضوائها وأهدافها التقدمية التحررية السامية فى مسالك الحياة الاجتماعية والفردية •

فلا خيانة ولا تواكل ولا جبن ولا غفلة ولا ترف ولا شح ولا استهتار بعد اليوم • الجميع مؤمنون ، والجميع مؤمنون على أكمل ما أوصى به الله فى القرآن المجيدمن استقامة وعدل وحرية وتفكير واعداد وجهاد واجتماع كلمة وايثار وعفة وتواد وصدق ويقظة وانتباه •

* * *

الروح الحربية الدفاعية

قد انحلت الروح الحربية الدفاعية فى مصر بعد أحمد عرابى وصحبه الابطال ، الى حال مؤسفة تنذر بالزوال •

فكنا نرى الأسر الغنية تفضل تقديم العوض المالى على تقديم أبنائها لشرف الدفاع عن حرية الوطن وعروبته واستقلاله وعزته وامجاده ، ونشاهد الاسر اللائى يعجزن عن تقديم العوض المالى ، تقدم أبناءها بالعويل واللطم !

أما اليوم فقد طرحت بودقة الثورة المصرية الزيف والاختلاط وعاد ميراث الشعب المصرى العسكرى كأقوى وأنبل وأشد ما كان .

بطولة مغامرة ، وعروبة حماسية وشوكة مسلحة وفنونا عسكرية حديثة وعددا ، واقبالا على الجندية والتدريب بكل بسالة وشوق واقدام واشتهاء عجيب للموت فى ساحات الشرف .

وكم من عزة مفرحة تستقبل المجتمع العربى حين تشاهد الشعب المصرى اليوم معسكرا ذا ثلاث شعب

١ - شعبة الجنود

٢ - وشعبة الحرس الوطنى

٣ - وشعبة الكشافة والجوالة

* * *

الفلاحون

كان الفلاحون بالامس عبدانا يجهدون الليل والنهار لتأمين آثام المترفين العاطلين الذين يحملون ما ينتجه الفلاحون من ثورة مصر الى مواخير أوروبا وحاناتها ويطرحونها تحت أقدام مومساتها غيرمبالين بما يزرح تحته من شقاء وحرمان وبؤس وجهل أولئك الفلاحون الذين خلفوهم وراءهم بسبب كفرهم بحق وطنهم عليهم .

أما الفلاحون اليوم فهم الدولة بل هم القوة التقدمية العاملة المصلحية المناضلة ، وعلى الرغم من النفقات الضخمة الملقاة على عاتق الدولة ، من جراء الاعداد والتحصين والتدريب فانها استطاعت أن تؤمن للفلاحين أسباب الوقاية الصحية ، وأن تعمم التثقيف وأن تيسر رخاء العيش وأن تملكهم الارض بالقدر المستطاع

والواقع أن قادة الثورة استطاعوا أن يحققوا للفلاحين المثل الاعلى التقدمى الذى نوه به رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحيا أرضا مواتا فهى له)

فحصروا تملك مزارع مديرية التحرير فى المزارعين أنفسهم .

* * *

المرأة ..

كل ماكانت المرأة تعرفه عن واقعها أن المجتمع أعدها لتهيء نفسها للنيل الجنسى ، فهى بحكم ذلك الاعداد الرجعى المنحط أصبحت بصيرة بابراز مواطن الفتنة من جسدها قادرة على الاغواء والاغراء دون أن يؤنبها ضمير أو يعصمها قانون ، أو يصدها حياء

ومن أجل ذلك كانت تنفق كل أوقاتها التى هى قوام سلامة الأمة ، وملاك اخلاقها ودعائم شوكتها وثروتها وثمن أمجادها ، تنفقها فى اكتشاف الوسائل التى تتمكن بها أن تنحط بمعنويات الشباب الأبية الصالحة الى بؤرة الغريزة الجنسية .

فهل يرجى من امرأة تلك تربيتها وهذه أطماعها فى الحياة أن تخرج للامة جيلا مثقفا واعيا مجاهدا مضحيا ، أو هل يرجى منها هى نفسها أن تكون كذلك .

ولم يكن يومئذ قانون يعصم سلوك المرأة على الوجه الصالح لخير الامة وسعادتها وشوكتها .. ذلك ماضى المرأة ، أما حاضرها فالثورة فرضت عليها شطر الكفاح لأن الكفاح عزة

الحياة أو ذلتهالابد أن يصيبها شطرها وعزائم المرأة اليوم منصرفة :

١ - الى خلق المنزل العربى الاجتماعى المثقف المهذب

٢ - والى السهر على تربية الجيل الجديد على تقدير قيم مسؤوليات الحياة العزيزة المعدة للنضال والانتصار .

٣ - والى اعداد نفسها تتزود عن الوطن فى ساعة العسرة شأن جداتها تماضر الخنساء، صفية بنت عبدالمطلب خولة بنت الازور .. رفيدة ..

أجل أصبحت المرأة اليوم بفضل مبادىء الثورة ارادة خيرة ، وقوة فنية مدربة ، وفكرة اجتماعية نيرة ويقظة واعية لكل ما تأخذ أو تدع، واستقامة وتضحية واخلاصا فى اعطاء رجلها وبنيها حقهم ، مع الاحتفاظ بحق أمتها العربية كاملا غير منقوص .

والذى جعلنى أعتقد أن التوفيق مواكب النهضة العربية الحديثة التى يرفع اعلامها أبطال الثورة فى مصر ، هو أن المرأة الرجعية التى كانت تنفق كل أوقاتها من أجل الغريزة العمياء عدمت من كل مكان ، وحل محلها امرأة الثورة بعزائمها باخلاصها ببطولتها باقدامها بعروبتها بفهمها للحياة العزيزة وما تفرضه الحياة العزيزة من تضحيات .

* * *

الصحافة

عمل الصحافة فى كل مجتمع هو توحيد كلمة شعوبه ، والذود عن حقهم فى الحياة الحرة الشريفة ، والسمو بثقافتهم ولغتهم وأدبهم وفنهم وتوجيههم الى الرشد فى كل أعمالهم ودفع الاخطار عنهم ، والنهوض بهم من الحسن الى الأحسن .

أما صحافتنا العربية ، فقد كنا نسمع عنها بالامس - ونحن طلبة بالجامعة الازهرية - أن الاهرام سياستها افرنسية ، وأن المقطم سياستها انجليزية ، وأن الهلال سياستها امريكية ، وأن ..

ومن أجل ذلك كانت الصحافة بالامس لا تخلو من كلمات شعوبية ممزقة لوحدة المجتمع العربى وشعوبه ومن الحط من ثقافته وتشويه تاريخه ومن الدس على المثل العليا التى أوحاها الله فى القرآن المجيد لاسعاد الانسانية جمعاء وسلامها وتفاهمها واصلاحها

أما الصحافة اليوم فهى توجيه اجتماعى عربى سامى .. وكفاح جبار فى سبيل حرية الشعوب العربية واستقلالها واجتماع كلمتها ، ونضال واسع المجال عن مبادىء الثورة العربية الحديثة فى مصر التى يحمل لواءها جمال ورفاقه الأبطال الاجتماعيون بل التى يحمل لواءها كل شاب عربى فى كل أقليم من اقاليم المجتمع العربى أى هى اليوم عربية مادة ومعنى .. وللعرب وحدهم .. وويل لليد التى تمتد هنا أو هناك لتأخذ ثمن تمزيق الشعوب العربية والقضاء على تفاهمها وتوحدها واجتماع كلمتها ودس سوء التفاهم بينها ، انها تقطع وتلقى فى النار ..

وما يقال عن الصحافة يقال عن الاذاعة والسينما وكل وسائل النشر والدعاية ..

الأغـــاني

كنت أعهد الاغاني خليعة ماجنة مفعمة بالميوعة والفحش والاستهتار بحقوق الوطن والبطولة والتضحية والاقدام كأغاني «محطة الشرق الادنى» التي لا تنفك تهدم مثاليات العرب من بطولة واقدام وعفة واستقامة وغيرة على الاعراض وذود عن حقوق الفرد والجماعة .

أي شأن كل أغـاني الأمس .. التحريض على اشعال بواعث غريزة الميل الجنسي والهيام بها والتضحية والفداء من أجلها وانفاق الوقت .. وصرف الاموال في سبيلها والاستهانة بكل شيء سواها ..

أما أغـــاني اليوم فانها اقتحمت حلبة البطولات ونزلت في ســـاحة الوطنيات وأكبرت العروبة وشعوبها وقدست اجتمـاع كلمتها وتوحيـد رايتها وترنمت بأمجـــاد ماضيها ومستقبلها وتنادت باقتحام المعضلات وشد العزمات والشوق الى التضحية والفـداء ، وهـذا عين الفـارق بين تمثيليـــات الأمس واليوم ما خـلا تمثيليات المحطة المعلومة التي توغل في التهتك وكشف الاستار وتحطيم مباني الكفاح في الشـباب ، وكلما أوغل قادة المجتمع العـربي المفكرون في الدعوة الى القوة والتماسك والفداء من أجل أمجاد الوطن العربي الاكبر وعزته وكرامته وصيانة حقوقه حفظ موارده أوغلت هي في شأنها !! .. وشأنها مكشوف للعيان !

هاشم دفتردار المدني

نهضة الاوربيين
بعد سباتهم الطويل

لما نهض الاوروبيون بعد سباتهم الطويل ، قاموا بحركة الاحياء والتجديد في معارفهم وصناعاتهم على عهد (فرانسو) الاول وجعلوا يتسابقون ـ حكومات وشعوبا ـ الى اقتباس بعضهم من بعض حتى تفوق بعضهم على بعض ، كان لكل دولة في بلاد الدولة الاخرى عيون من طلاب العلم والمعرفة يراقبون ما يحدث في معاهد العلم ودور الصناعات الاخرى من تجديد في المعارف والنظام والآلات والاسلحة فيبادرون الى نقل ذلك الى بلادهم لصنع مثله أو احداث خير منه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا

هم فعلوا ذلك بالرغم من وقوف الكنيسة في طريقهم وكان ينبغي لولاة المسلمين أن يكونوا أسبق من غيرهم الى مراقبة هذا التقدم والى مسابقة الدول فيه لان دينهم يأمرهم به ..

والقصد من ذلك ارهاب الاعداء واخافتهم من عاقبة التعدى على بلاد الامة ومصالحها أو على أفراد منها او على متاع لها حتى في غير بلادها ، لتكون آمنة على حدودها واقتصادياتها وممتلكاتها مطمئنة على مصالحها واموالها ، وهذا ما يسمى في هذا العصر بالسلم المسلح أو التسلح السلمي وهو ماتدعيه الدول العسكرية زورا وخداعا فتكذبها أعمالها العدوانية .

ان ولاة أمور المسلمين في ذلك الحين كانوا مشغولين عن هذا بأعمال غير مرضية ، ولكن الاسلام امتاز على الشرائع كلها بان جعلها دينا مفروضا فقيد الامر باعداد القوى والاستعداد للجهاد وذلك في قوله تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »

ان التقصير يومئذ عن مجاراة الغرب في مضمار التقدم الصناعى والعلمي والاقتصادى هو الذى أدى بالشرق الاسلامي الى هذا المصير وهو الذى اطلق يد الغرب في سياسة الشرق ،وكان له أثرفي نشوء متعلمي الشرق غرباء عن دينهم ويحسبونه هو الذى يمنعهم من أن تكون أممهم عظيمة كأمم الغرب ومع أن للعظمة اسبابها على ما تصنع شركات البنوك في العالم ، فان انصاف المتعلمين ممن ولدوا من آباء مسلمين دخل في آذانهم ان العظمة لا تكون الا بالانسلاخ عن الاسلام والاندماج في الغرب اندماجا تاما ، فهم يعملون بكل الوسائل ليزحزحوا الشرق عن الاسلام ويلقوه في هوة التفرنج ، والحذر .. الحذر كي لا نقع في الخطر .. هذه كلمة وجيزة اقدمها للمسلمين عامة كتذكير لمن تقاعس منهم عن الوصول الى أعلى الهمم فقد قال سبحانه وتعالى « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

عبد الكريم حافظ المدنى
أمام ومفتى باكستان الشرقية سابقا

نم ثقافتك



نظام جوازات السفر ، عربي الاصل

يخطىء كثيرا من يرد كثيرا من أصول المدنية الحاضرة الى العقلية أو الحضارة الاوروبية .. ذلك قصور نظر مابعده قصور ، وهو أن دل على شيء فانما يدل على ضحولة الثقافة وضآلة المحصول .

ان جوازات السفر من ابتكار العقل العربى ، وهو ابتكار يدل على حصافة الفكر واشراقة الرأى ، كما يدل على أن الذهن العربى ذهن متوقد منتج وخصب ، وليس كما اشاع ويشيع الغربيون ضحلا سطحيا لا يستطيع التوليد والانتاج والابتكار .

وكان نظام الجوازات مما تواضع عليه عرب الجاهلية ، ولابد انه كان بقية من مدنيتهم الغابرة التى كانت فى اليمن وفى قلب الجزيرة واطرافها فلما استبدت بهم الاهوال وتشتتوا وتبدى قسم كبير منهم بقي رسيس هذا النظام عالقا باذهانهم فقد اورد الهمدانى فى كتابه الاكليل : « ان جواز السفر يرتقى تاريخه الى عرب الجاهلية ، ويقول : « أما فى الجاهلية فقد وصل الينا بعض الانباء مخبرة بوجود شيء له صلة بالاجوزة (جمع جواز) عرف يومذاك باسم « الاذن بدخول البلد » .. وكان يحمله كل من له خطر من الوافدين الى بلد ما ، حتى يؤذن له بدخول البلد » ..

هذا فى الجاهلية .. اما فى صدر الاسلام فقداخرج المستشرق جراهمان جوازين داخلين كتبا باللغة العربية على ورق البردى ، ويصل تاريخهما الى سنة ١٠٢ هـ وقد حررهما بعض عمال الامير عبيد الله بن الحبحاب الذى خلف حيان بن شريح فى الامارة على مصر من سنة ١٠٢ هـ الى ١١٦ هـ وهذا نص أحد ذينك الجوازين :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من عبد الله بن عبيد الله عامل الامير عبيد الله بن الحبحاب على اعلى اشمون لقسطنطين بسطلس شاب ابط ، بخده أثر ، وبعنقه خالان سبط من أهل بسقنون من أعلى أشمون انى اذنت له أن يعمل بأسفل أشمون لوفاء جزيته ، والتماس معيشته ،

وأجلته شهرين من مستهل ذى الحجة الى انسلاخ المحرم سنة ست عشر وثلثمائة فمن لقيه من عمال الامير أو غيرهم فلا يعترض له فى ذلك من الاجل الا بخير . والسلام على من اتبع الهدى وكتب طليق فى مستهل ذى الحجة عام اثنتى عشر ومائة » أ هـ .

* * *

اننا اذا وضعنا هذا الجواز العربى الداخلى على مشرحة التحليل فاننا نخرج بهذه النتائج لا محالة :

أولا ـ انه مستوف لكل شروط الجوازات الحديثة مع فارق الترتيب الزمنى .. فهو يذكر مصدر الجواز والآمر به وكاتبه وسنة صدوره وشهره ويومه ، ويذكر اسم صاحبه وشهرته واوصافه المميزة ، كما يتبع تماما فى الاجوزة الحديثة الخارجية ، كما يذكر بلده ومنطقته ، كما يذكر اسباب صدور هذا الجواز ونهاية مدته ويوصى من يلاقيه بتسهيل أمره وعدم معارضته تماما كما يراعى فى الجوازات الحديثة .

ثانيا ـ ان لغته واضحة سهلة مفهومة للجميع مركزة كما هو مشروط فى كل امر نظامى شامل

ثالثا ـ أعطى هذا الجواز داخليا ، وهو أمر معروف فى العصر الحاضر فى حالات الطوارىء

رابعا ـ انه اعطى لحكمة عدم اختلاط المشتبه فيهم مع غيرهم ومن الغريب أن نجد اسما آخر للجواز فى المعاجم العربية هو (صك السفر)

ومعلوم ان الحكمة التى دعت قبل كل شىء العقل العربى فى أبان مدنيته الزاهرة الى ابتكار هذا النظام هو حماية البلاد من تسلل الجواسيس وذوى النيات المعادية والافكار الضارة الى داخل البلاد ، لئلا تعيث فيها فسادا فى غفلة من الرقباء ..

وقد عم نظام جوازات السفر الممالك الاسلامية والعربية خاصة فى صدر الاسلام وفى العهد الذهبى للحضارة العربية .. فاستعمل فى العراق والشام وغيرهما ، وساد نظام الاجوزة بصفة اعم فى منتصف المائة الثالثة الهجرية .. وقد عنى الخليفة العباسى « المعتضد » بهذا النظام عناية فائقة فذكر فى سيرته انه « كان شهما عاقلا ظاهر الجبروت ولى الخلافة والدنيا خراب والثغور مهملة ، فقام قياما مرضيا حتى عمرت مملكته وكثرت الاموال وضبطت الثغور ، وحررت اجوزة السفر للخارجين منها والداخلين اليها »

وكانت بلاد العرب والاسلام فى ابان القرن الثالث الهجرى مطمعا ومطمحا للاعداء المحيطين بها .. فكانت الحكومة القائمة فى بغداد اذ ذاك تراقب الحدود بوساطة هذا النظام والتشديد فى اتباعه مع كل داخل الى البلاد وخارج منها . روى التنوخى فى « نشوار المحاضرة » ان ابن حمدون نديم الخليفة المعتضد العباسى قال : كنت عنده ليلة فجاءه كتاب فقرأه وتفحصه ، فاستدعى وزيره فحضر ، وكاد يتلف فرمى اليه الخليفة بالكتاب ، الذى وافاه من « صاحب خبر السر » بقزوين يقول فيه : « ان رجلا من الديلم وجد بقزوين ،

وقد دخلها متنكرا » فقال لوزيره : « اكتب الساعة الى صاحبى الحرب والخراج وأقم قيامتهما وتهددهما عنى بالقتل ، قل لهما : لم صار هذا ؟ » ثم اردف « وطالبهما بتحصيل الرجل ولو من تخوم الديلم ، وأعلمهما أن دمهما مرتهن به ، حتى يحضرا به ، وارسم لهما ان لا يدخل البلد مستأنفا أحد ، ولايخرج منها الا بجواز حتى لا تتم حيلة لاحد من الديلم فى الدخول سرا » ٠ أ ه

هذا وقد عقد القلقشندى فى دائرة معارفه (صبح الاعشى) بابا عنجوازات السفر فى تاريخ العرب ، منذ أيام الجاهلية واوائل عصور الاسلام حتى أول القرن التاسع الهجرى ، وابدى أن أهم بلدان العالم عناية به هو مصر أى فى سائر الازمان ، حتى ابان حوادث التتر وحروبهم

كذلك نلمح ظاهرة ادبية جديرة بالتسجيل اذ شارك بها الأدب العربى فى ابداء مزايا هذا النظام الدقيق الحائل ، ونوه به فى تضاعيفه الخيالية الرائعة ،كفكرة رائعة مستمدة من واقع المجتمع العربى ٠٠ فهذا ابو العلاء المعرى يعدد لنا فى كتابه «رسالة الغفران » أنباء (اجوزة الدخول الى الجنة) ٠٠ وهى ظاهرة تدل على أن الأدب العربى القديم كان حساسا بكل ما يدور حوله المجتمع العربى النابه ٠



العدل وحده ٠٠ !

سأل الاسكندر حكماء بابل فقال :

ايما ابلغ عندكم ، الشجاعة أم العدل ؟

فقالوا : اذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة ٠

☆(مناجاة البؤساء)☆

جلس البائس يحصى على نفسه تلك السنين التى عاشها .. ماذا صنع فيها .. ؟ وماذا ربح .. ؟

انه لم يعرف الحياة قط ، ولم يدخل قلبه السرور ، ولم تدرك نفسه معنى الطمأنينة والهدوء ..

ثم أنشد يناجى نفسه : ان الحياة ظلمة فى وجهى .. والبيت جحيم لا يطاق .. وبراثن الاهوال تلعب بى يمنة ويسرة ..

ثم تأوه ، وقال : ويحك ياروحى أن جسدى لا يدرك الألم .. آه .. ماذا أصنع بحياتى البائسة ؟!

ثم أنصت وأخذ يدير افكاره القلقة ثم ناشد نفسه وقال : ما هذه الوساوس التى تزاولنى ..! وما هذه الاصوات المبهمة التى تخاطب نفسى بأن اخلد للكسل والخمول ؟ .. وأن أستسلم لحياة المنهزمين أمام حطام التسويفات والآمال بدون جد ولا استطلاع ؟ ..

ـ اسمعى أيتها النفس وعى ..

ـ (النفس) نعم كل أذن صاغية

ـ ولكن ما هو الذنب الذى اقترفته أنا بدون أن تجدى وتعملى :

ـ انك أنت المسئول الاول عن ادارة شئون حياتك .. بامكانك أن تهيىء كل وسائل الراحة من تدبير ونظام ومعارف وعلوم .. أو لم تكن لك عينان تبصر بهما ؟ وقلب تعقل به ؟ وفهم تدرك به الحقائق ؟ .. ولكن مع الاسف سيطرت عليك تلك القوة الخفية ..

ـ ما هى ؟

ـ هى انغماسك فى الشهوات .. وركونك الى التسويف فى كل آونة تريد مركزا ساميا بدون مؤهلات ؟ فهلا أعطيت العلم كل حياتك ؟ .. واحطت بكل ما سمح لعقل الانسان أن يحيط به .. ان أولئك الافذاذ الذين تلوم نفسك هم حيث لم تتهيأ لحيوتهم وسموهم، وكى تنعم بنعيمهم فلقد أعطوا العلم كل حياتهم .. فوهبهم بعضه فسعدوا واسعدوا ..

أبو عريش علي بن أحمد الرفاعي العريشي

تعقيب على رد

بقلم فضيلة الشيخ
اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة
بالرياض

وقفنا فى عدد جريدة « البلاد السعودية » الصادر ١٣٧٥/٧/١٦ للاستاذ محمد مصطفى العلوى الشنقيطى يعقب به على ماكتبناه سابقا فى منع اضافة الحديث الموضوع « لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا » الى خاتم الرسل عليه أكمل الصلاة والسلام ، وقد ايدنا ذلك المنع بنقول قوية عن الأئمة ثم عارضنا ما أيده به الاستاذ احمد محمد جمال بالآية الكريمة « يا أيها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن » الآية . ويرى كاتب التعقيب انه لا موجب لمنع اضافة هذا الخبر الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما يرى أن الآية المذكورة لا صلة لها ببحث نكاح القرائب ، أما المنع فقد عارضه مما يصحح عنده الجزم بكون هذا الخبر من مشكاة النبوة بما يلى :

أولا : أن هذا الخبر من باب الترغيب والترهيب الذى قال فيه الامام النووى يستحب العمل بالضعيف فيه وتجوز روايته ، وقال الامام احمد بن حنبل فيه وفى الفضائل « اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا »

ثانيا ـ أن لهذا الخبر شاهدا صحح يعقوب بن شيبه لراويه سليمان بن ايوب الطلحى احاديث واختار الضياء المقدسى روايته فى المختارة وذلك الشاهد هو ما رواه الطبرانى من طريق المذكور مرفوعا « الناكح فى قومه كالمعشب فى داره »

وقد اغتبط الاستاذ المعقب بهذا الخبر الذى اعتبره شاهدا وهو فى الحقيقة حجة عليه لا له كما سنبينه بعد ان شاء الله

ثالثا : أن أئمة الحديث ذكروا أنه لا ملازمة بين متن الحديث وسنده بل قد يصح احدهما دون الآخر كما ذكروا أن اطلاق المنكر على الحديث لا يستلزم ضعفه

هذا ما أورده على ، من ناحية هذا الخبر اما من ناحية الآية فيرى ان الاستدلال بها غير لائق فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتزوج المعروضات عليه من القرابة القريبة فى هذه الآية بل أم حبيبة التى هى اقرب نسائه اليه انما تجتمع معه فى الجد الخامس، فبناء على هذا أرى من الواجب على ، تتبع هذه الايرادات والاجابة عليها وهذا أوان الشروع فى ذلك فنقول وبالله التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل :

أما الدليل الاول فجوابى عنه بعدة أمور :

أولها : أن هذا الخبر على فرض

كونـه من باب الترغيب والترهيب « دون تسليم ذلك خرط القتاد » فهو خارج عن شرط الأئمة لرواية الضعيف في الباب المذكور وهو أن يكون ذلك الضعيف المروى فيه اصل صحيح لا مطعن فيه

والى المعقب من نصوصهم على ذلك ما يلي : قال الامام الشـــاطبي في « الاعتصام » « كل ما رغب فيه ان ثبت حكمه او مرتبته في المشروعات من طريق صحيح فالترغيب فيه بغير الصحيح مغتفر ، وان لم يثبت الا من حديث الترغيب فاشترط الصحة ابدا والا خرجت عن طريق القوم المعدودين من الرسوخ » قال « قد غلط في هذا المكان جماعـة ممن ينسب الى الفقه ويتخصص عن العوام بدعوى رتبـة الخواص » وقال : « واصل هذا الغلط عدم فهم كلام المحدثين في الموضعين » وقد اوفى الشاطبي هذا الموضوع حقه حيث ذكر أن العمل المرغب فيه أما أن يكون منصوصا على اصله جملـة وتفصيلا أو لا يكون منصوصا عليه لا جملة ولا تفصيلا أو يكون منصوصا عليه جملة لا تفصيلا، ثم ذكر أن الاول لا اشـــكال في صـــحته ثم مثل له بالصلوات المفروضات والنوافل المرتبة وغير ذلك وذكر أن النص جاء في هذه الاشياء صحيحا على ماشترطوه فثبتت احكامها من الفرض والاستحباب فاذا أورد في مثلها احاديث ترغب فيها أو تحذر من ترك الغرض منها لم تبلغ مبلغ الصحة ولا وصلت من الضعف الى الوضع او الى حيث لا يقبلها احد فلا بأس بذكرها للترغيب او للتحذير بعد ثبوت اصلها ثم قال في القسم الثاني ان عدم صحة العمل به ظاهر قال « وهو عين البدعة لانه لا يرجع الا لمجرد الرأى المبنى على الهوى » ثم ذكر أن القسم الثالث وهو المنصوص عليه جملة لا تفصيلا يتوهمه بعض الناس كالاول وليس كذلك فان ثبوت الاصل في الجملة لا يستلزم اثباته في التفصيل الا بدليل خاص صحيح وممن بين هذا شيخ الاسلام تقي الدين في « شرح العمدة » حيث قال « العمل بالضعاف يشرع في عمل قد علم أنه مشروع فاذا رغب في بعض انواعه بحديث ضعيف عمل به أما أثبات سنة فلا »

ويقول كاتب هذه السطور : ان هذا هو الحق الذي يجب قبوله وعليه حمل الامام ابن تيمية في « فتاواه » كلام الامام احمد الذى ذكره المعقب قـال « وقول الامام احمـد اذا جـاء الترغيب والترهيب تســــاهلنا في الاسانيد انما أراد به اذا كان الامر مشروعا او منهيا عنه بأصل معتمـد ثم جاء حديث فيه ترغيب في المشروع او ترهيب عن المنهي عنه لا يعلم انه كذب وما فيه من الثواب والعقـاب قد يكون حقا ولو قدر أنه ليس كذلك فلابد فيه من ثواب أو عقاب » قال شيخ الاسلام « أما أنه يرويه مع علمه بأنه كذب فمعاذ الله لا يجوز ذلك الا مع بيان حاله ولا يســـتند اليه في ترغيب ولا غيره » وقال « وكذلك لا يجوز ان يثبت حكم شرعى من ندب أو كراهة أو فضيلة ولا عمل مقدر في وقت معين لحديث لم يعلم حاله أنه ثابت فلابد من دليل ثابت يثبت به الحكم الشرعي والا كان قولا على الله بغير علم » واقول هذا التوجيـه هو

اللائق بمكانة الامام احمد بن حنبل ومعاذ الله ان يوجه كلامه الى اباحة الكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم بل يأبى الله للامام احمد الا اتباع النبى احمد عليه السلام والى هذا الشرط الذى ذكرناه اشار العلوى فى منظومه المصطلح بقوله « بشرط الاندراج تحت شامل » ولا ادرى لماذا حذف المعقب هذه الجملة من كلامه .

ثانيها : ان ارخاء العنان لكل ضعيف فى هذا التساهل لا يرضاه أئمة الحديث بل شرطوا فيه ان لا يصل الى دركة الوضع أماالواصل اليها كهذا الخبر فقد حرموا التساهل فى روايته كما حكاه عنهم غير واحد من أئمة الحفاظ .. قال ابن الصلاح فى « المقدمة » : « اعلم أن الموضوع شر الاحاديث الضعيفةولاتحل روايته لاحد علم به الا مقرونا ببيان وضعه بخلاف غيره من الاحاديث الضعيفة التى يحتمل صدقها فى الباطن حيث جاز روايتها فى الترغيب والترهيب »

وقال النووى فى « التقريب والتيسير » : « الموضوع هو المختلق المصنوع وشر الضعيف وتحرم روايته مع العلم به فى أى معنى كان الا مبينا» وقال العينى فى « عمدة القارى » : « لا فرق فى تحريم الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم بين ما كان فى الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب فكله حرام من أكبر الكبائر باجماع المسلمين المعتد بهم قبل خلافا للكرامية فى زعمهم الباطل أنه يجوز الوضع فى الترغيب والترهيب وتابعهم كثير من الجهلة الذين ينسبون الى الزهد » واطال هو والحافظ ابن حجر فى الرد على من قال من المبتدعة بخلاف ذلك فأفادا وأجادا

ثالثها : ان التساهل فى باب الترغيب والترهيب والفضائل انما يكون بذكر السند لأنه من جملة البيان والا فلابد من أدائه بصيغة التمريض ، أما الجزم بكونه من مشكاة النبوة كما صنعه الاستاذ احمد محمد جمال حيث قال « وفى الحديث النبوى ما يؤيد ذلك » فقد منعوه كما بينه الامام النووى فى تصانيفه يقول فى «المجموع» :« قال العلماء المحققون من أهل الحديث وغيرهم اذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعل أو أمر أو نهى أو حكم وما اشبه ذلك من صيغ الجزم وكذا لا يقال فيه روى ابو هريرة ، أو قال ، أو ذكر ، أو أخبر ، أو نقل أو أفتى ، وما أشبهه ، وكذا لا يقال ذلك فى التابعين ومن بعدهم فيما كان ضعيفا فلا يقال فى شيء من ذلك بصيغة الجزم وانما يقال فى هذا كله روى عنه ، أو نقل عنه ، أو حكى عنه أو جاء عنه أو بلغنا عنه ، أو يقال ، أو يذكر ، أو يحكى ، أو يروى ، أو يرفع أو يعزى وما أشبه من صيغ التمريض وليست من صيغ الجزم » قال النووى « قالوا: صيغ الجزم موضوعة للصحيح أو الحسن ،وصيغ التمريض لما سواها وذلك ان صيغة الجزم تقتضى صحته عن المضاف اليه فلا ينبغى أن تطلق الا فيما صح والا فيكون الانسان فى معنى الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم » قال « وهذا الأدب أخل به المصنف » « أى صاحب المهذب »

وجماهير الفقهاء ومن اصحابنا وغيرهم بل جماهير اصحاب العلوم مطلقا ماعدا حذاق المحدثين وذلك تساهل قبيح فانهم يقولون كثيرا فى الصحيح : روى عنه ، وفي الضعيف قال ، وروى فلان ، وهذا حيد عن الصواب » ويقول في « مقدمة شرح صحيح البخارى » بعدما تقدم :« هذا التفصيل مما تركه كثير من المصنفين في الفقه والحديث وغيرهما » قال « وقد اشتد انكار الامام الحافظ أبى بكر أحمد بن حسين ابن علي البيهقى على من خالف هذا من العلماء » قال « وهذا التساهل من فاعله قبيح جدا فانهم يقولون فى الصحيح بصيغة التمريض ، وفى الضعيف بالجزم وهذا خروج عن الصواب وقلب للمعانى والله المستعان» وقال : « وقد اعتنى البخارى بهذا التفصيل فى صحيحه فيقول فى الترجمة الواحدة بعض الكلام بالتمريض وبعضه بالجزم مراعيا ما ذكرناه وهذا ما يزيدك اعتقادا فى جلالته وتحريه واطلاعه وتحقيقه واتقانه » وقد سبقه الى ذلك شيخه ابن الصلاح فى « المقدمة » وتبعهما العراقى فى « ألفيته » وابن كثير فى « الباعث الحثيث » وغيرهما من الحفاظ وغيرهم ، ولذلك رد العلماء على من تعلق بوجود هذا الخبر فى كتب العلم فذكره بصيغة الجزم ، وأنكر الحافظ ابن حجر فى « التلخيص الحبير » على الرافعي ايراده قال : « تبع فى ايراده امام الحرمين هو والقاضى حسين » ثم قال « قال ابن الصلاح لم أجد له أصلا معتمدا »

رابعها : ان ما حكاه النووى من اجماع أهل الحديث على استحباب العمل بالضعيف وروايته فى الترغيب والترهيب والفضائل لا يسعنا ولا يسع أى محقق تسليمه لادلة قوية فسروها ، وأحدها أن أمام السنة والجرح والتعديل (احمد بن حنبل) له رواية يسوى فيها بين الاحكام وغيرها فى منع رواية الضعيف يراها علامة مذهبه ابن مفلح مقتفى قواعده يقول فى « الآداب الشرعية » « وعن الامام احمد ما يدل على أنه لا يعمل بالضعيف فى فضائل الاعمال والمستحبات » قال : « ولهذا لم يستحب صلاة التسبيح لضعف خبرها عنده مع أنه خبر مشهور عمل به وصححه غير واحد ولم يستحب التيمم بضربتين مع أن فيه أخبارا وآثارا وغيرهاذلك من مسائل الفروع» قال ابن مفلح « فكانت المسألة على روايتين عنه ثانيها أن حامل راية الحفظ يحيى بن معين لا يرضى هذه التفرقة. يقول الحافظ ابن سيد الناس فى « عيون الأثر » : « وممن حكى عنه التسوية فى ذلك « أى فى منع رواية الضعيف » بين الاحكام وغيرها يحيى بن معين » ثالثها أن مسلم بن الحجاج عقد بابا فى مقدمة صحيحة أورد فيه من عدة طرق عن ابن عباس من النهى عن رواية الضعيف مالا تقوم معه هذه التفرقة على ساق ، ثم قال عن المحدثين : « وانما الزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلى الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ

الاخبــار في أمور الدين انما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب فاذا كان الراوى لها ليس بمعدل للصدق والامانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك ، غاشــا لعوام المسلمين ، اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يســتعملها أو يستعمل بعضها ، ولعلها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها مع أن الاخبــار الصحاح من رواية الثقاة واهل القناعة أكثر من أن يضطر لها نقل من ليس بثقة ولا مقنع » قال الامام مسلم بن الحجـــاج : « ولا أحسب كثيرا ممن يعرج من الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضـــعف الا أن الـــذى يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثر بذلك عند العوام ، ولأن يقال « ما أكثر ما جمع فلان من الحـــديث وألف من العدد ، ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له ، وكان بأن يسمى «جاهلا» أولى بأن ينسب الى علم »

فانت ترى الامام مسلما يصرح في هذا الكلام بعدم التفرقة بين الترغيب والترهيب وغيرهما والذى ذكره عن المحـــدثين هو مقتضى شرطه وشرط البخـــارى • رابعها أن ناصر السنة الشهاب المعروف بأبي شامة لما انكر في كتابه « الباعث على انكار البدع والحوادث » على بعض الحفاظ تعلقه بالضعيف الوارد في صـــوم السابع والعشرين من رجب قال : « جرى في ذلك على عادة جماعة من اهل الاحاديث يتســـاهلون في أحاديث فضـــائل الاعمال » قال ناصر السنة « وهذا عند المحققين من أهل الحديث وعند علماء الاصول والفقه خطأ ينبغي ان يبين أمره أن علم والا دخل تحت الوعيد في قوله صلى الله عليه وسلم « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين » خامسها أن مسند الاندلس القاضي أبا بكر بن العربى لا يرضى هذه التفرقة فكيف ينعقد اجمـــاع العلماء دون هؤلاء الائمة الاجلة أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين والبخارى ومسلم بن الحجاج وابى شامة وابى بكر بن العربى بل مقتضى كلام مسلم ابن الحجاج ان المنع هو مذهب المحدثين فلذلك رد المحققون من المتأخرين هذه التفرقة واستشكلوها من ناحية أخرى قوية وهي أن الاحكـــام الشرعيـــة متساوية الاقدام فلا يحل ان ينسب الى الشرع ما لم يثبت كونه شرعا لأن ذلك من باب التقول على الله ما لم يقل وما كان في فضائل الاعمال اذا جعل ذلك العمل منسوبا اليه نسبة المدلول الى الدليل فلا بد أن العامل به وان كان لم يفعل الا الخير من صـــلاة أو صيام أو ذكر لكنه مبتدع في ذلك الفعل من حيث اعتقاده مشروعية ما ليس بمشروع وأجر ذلك العامل لا يوازى وزر الابتداع فلم يكن فعل ما لم يثبت مصلحة خاصة بل عارضته مفسدة هي أثم البدعة ، ورفع المآثم أولى من جلب المنافع وقد بين هـــذا العلامة صديق حسن خان في كتابه « اتحاف النبلاء المتقين بمآثر الفقهاء والمحدثين » وفي كتابه « نزل الابرار »

يقول في نزل الابرار : « قد اخطأ من قال يجوز التساهل في الاحاديث الواردة في فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها فلا يحل اثبات شيء منها الا بما تقوم به الحجة والا كان من التقول على الله ما لم يقل ومن التجرؤ على الشريعة المطهرة بادخال ما لم يكن منها فيها ، وقد صح تواترا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » فهذا الكذاب الذى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم محتسبا للناس بحصول الثواب لم يربح الا كومة من اهل النار » وقال في موضع آخر « الاحاديث متساوية الاقدام في الاحتجاج بها على الاحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز التسامح في أحاديث الفضيلة دون احاديث الحكم وانما قال هذه المقالة من قالها بلا برهان عليها ولا دليل عليها » قال « والصواب الذى لا محيد عنه ان الاحكام متساوية الاقدام فلا ينبغي العمل بحديث حتى يصح أو يحسن لذاته أو ينجبر ضعفه فيرقى الى درجة الحسن لذاته أو لغيره » وقال الشوكاني في « الفوائد المجموعة » في رد هذا القول « أن الاحكام متساوية الاقدام لا فرق بينها فلا يحل اثبات شيء منها بما لا تقوم به الحجة والا كان من التقول على الله ما لم يقل وفيه من الوعيد ماهو معروف » وتعقب الدواني في « انموذج العلوم » كلام النووى واستشكله بان جواز العمل واستحبابه كلاهما من الاحكام الشرعية فاذا استحب العمل بالحديث الضعيف كان ثبوته بالحديث الضعيف وذلك ينافي ما تقرر عندهم من عدم ثبوت الاحكام بالاحاديث الضعيفة » وهذا هو الحق

واما ما روى عن الامام احمد من التساهل في هذا الباب فقد تقدم الجواب عنه ، واضافة الى ذلك نقول أن تساهل الامام احمد انما هو بنزوله في هذا الباب الى روايات لا يعتبرها غيره الا حسنة أو صحيحة فان الضعيف عنده وعند المتقدمين غيره عند المتأخرين كما بينه ابن القيم في « الفروسية » حيث قال : « وليس الضعيف في اصطلاحه « أى أحمد » هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل هو والمتقدمون يقسمون الحديث الى صحيح وضعيف ، والحسن عندهم داخل في الضعيف بحسب مراتبه ، وأول من عرف عنه انه قسمه الى ثلاثة اقسام ابو عيسى الترمذى ثم الناس تبع له فأحمد يقدم الضعيف الذى هو حسن عنده على القياس ولا يلتفت الى الضعيف الواهي الذى لا تقوم به حجة بل ينكر على من احتج به وذهب اليه » وقال شيخه ابن تيمية في « منهاج السنة » « واما نحن فقولنا أن الحديث الضعيف خير من الرأى ليس المراد به الضعيف المتروك لكن المراد به الحسن كحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وحديث الهجرى وامثالهما ممن يحسن الترمذى حديثه أو يصححه » قال : « وكان الحديث في اصطلاح من قبل الترمذى اما صحيحا او ضعيفا والضعيف نوعان ضعيف متروك وضعيف ليس بمتروك فتكلم أئمة الحديث بذلك

الاصـــــطلاح فجـاء من لا يعـــرف الا اصطلاح الترمذى فسمع قول الائمة « الحــــديث الضعيف احب الى من القياس » فظن أنه يحتج بالحديث الذى يضعفه مثل الترمذى وأخـذ يرجح طريقة من يرى أنـه اتبـع للحديث الصحيح وهو فى ذلك من المتناقضين الذين يرجحون الشيء على ما هو أولى بالرجحان منه » وقرر هذا فى شرح حديث « انما الاعمال بالنيات » شيخ الاسلام ابن تيمية ثم قال « ان ذلك الذى سماه أولئك ضعيفا هو ارفع مما يسميه كثير من الناس صحيحا » وقد جزم ابن بدران بهذا الذى بينه ابن القيم وابن تيمية فى « المدخل » والصنعانى فى « توضيح الافكـار » والشاطبى فى « الاعتصام » والعراقى فى « شرح ألفيته » وغيرهم ممن يطول الكلام بذكر نصوصهم على أن الشروط التى ذكرها المتأخرون للعمل بالضعيف فيما ذكر لا توجد فى خبر « لا تنكحوا القرابة القريبة » الخ ·· وهى أن لا يشتد ضعفه ، وان يكون مندرجا تحت أصـــل عـــام ، وان لا يفتقــد ثبوته عند العمـــل به أما الأولان فأمرهما ظاهــر ، وأما الثالث فان اعتقاد ثبوته هو الذى أدى الى هذه المحاورة الطويلة أما الجواب عن الدليل الثانى فهو ان هذا الخبر « الناكح فى قومه كالمشعب فى داره » سببه فيما ذكره العزيز فى « السـراج المنير » استشارة بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم فيمن يتزوج ؟ فأجابه بهذا على فرض صحته ووجه الشـبه بين النكاح فى القوم والاعشـاب فى الدار هو وجود الرفق فى الكل فان قرب الكلأ فيه من عدم المشقة والرفق مالا يخفى وكذلك التزوج من العشيرة ويشـهد بهذا التوجيه ذكر الحافظ الهيتمى له فى « مجمع الزوائد » فى « باب تزويج الاقارب » وذكر معه ما رواه جعفر بن الزبير :« لاتقوم الساعة حتى يعمـــد الرجل الى النبيطـــة ويتزوجها على معيشــته ويترك بنت عمه » وضعف الجميع وذكــر أن فى اسناد :« الناكح فى قومه كالمشعب فى داره » أيوب بن سليمان بن جدلم ، وهو مجهول وهذه علة اخرى فى هذا الخبر على أن لى اسوة بالحـافظ ابن عـدى فى « كاملـه » والذهبى فى « ميزانه » وابن حجر فى « لسانه » حيث لم يلتفتوا الى ما قاله يعقوب بن شيبة فى سليمان بن ايوب الطلحى فجزموا بأن احاديثه مناكير لا يتابع عليها ســـواء وثق أو ضعف مع أن الشاهد لا أثر له فى الموضوع كما بينه النووى فى « المجموع » حيث قال « يجوز العمل بالضعيف مع الشاهد المقوى دون الموضـــوع لأن للضعيف اصلا فى السنة وهو غير مقطوع به ولا أصل للموضوع فشاهده كالبناء على الماء »

واما ما ذكره المعقب من عـــدم الملازمة بين السند والمتن فلا محـل لذكره هنا فان المتن لا يحكم له بالصحة مع عدم السند او ضعفه الا اذا تلقته الأمة وبعض معتبريها بالقبول والا فلابد من المحافظة على الاســـناد فان النظر فيمن يؤخذ عنه الدين واجب ولولا الاسناد لقال من شاء ما شـاء كما ان بحث المنكر لا محل له هنا ، واما صلة الآية الكريمة : « يا أيها

النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما آفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك » الآية فهو أن الله تعالى قد عرض على نبيه صلى الله عليه وسلم نكاح قرابته القريبة وكان هذا من العدل الوسط التى جاءت به هذه الشريعة فان النصارى لا يتزوجون من المرأة الا اذا كان بينها وبين الرجل سبعة اجداد فصاعدا واليهود يتزوج أحدهم بنت اخيه وبنت اخته فجاءت هذه الشريعة بهدم افراط النصارى فأباحت بنت العم وبنت العمة وبنت الخال وبنت الخالة ، كما هدمت تفريط اليهود ، وقد بين هذا الحافظ ابن كثير فلا يمكن بعد ذلك ان ننسب الى النبى صلى الله عليه وسلم خبرا لم يصح سنده وهو فى غاية المعارضة لهذه الآية الكريمة ، وقد اختار النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليا وارقية وام كلثوم عثمان والجميع من القرابة القريبة .

أما ما ذكره المعقب من أن أقرب زوجاته اليه صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت ابى سفيان فمما يدل على قلة الاطلاع حتى على امهات المؤمنين فان اقرب زوجاته اليه صلى الله عليه وسلم بنت عمته «زينب بنت جحش» التى انكحها الله لنبيه من فوق سبع سموات وكانت تفتخر بذلك وتقول للنبى صلى الله عليه وسلم : « ان جدى وجدك واحد وانى انكحنيك الله عز وجل من السماء وان السفير جبريل» والى هنا ينتهى المقصود والله ولى التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل .

الرياض اسماعيل الانصارى

وجودية [نزار قبـانى]

نزار قبـاني لـيس شـاعرا ! !

للاستاذ احمد الذهب

كثيرا ما يختلف اثنـان في رأى واحـد ، ولكن رأيي هذا الصريح ، سوف يختلف فيه كثيرون · وكثيرون جدا هم الذين يعترفون ، ولو عن غير قصد ، بأن نزار قبانى هو شاعر ! وليس أشد من أن يؤمن المرء بما لا يحسه ·· ! ومن أن يستسيغ ما لا يتذوقه أو يذوقه ·· ومن أن يتكلف مشقة مجاملة ثقيلة على الضمير ·· ! خفيفة عـلى جـرة قلم ، وأكون جـد متواضع حين أقول هذا وأصفه بأنه « مجاملة » ·· وصوت ضميرى يأبى الا أن يعبر عنه بأنه «خيانة وتضليل»

نعم ·· ! خيانة وتضـــليل من « نزار » أولا ، وخيانة وتضليل ممن شجعوا « نزار » على المضى فى هـذا الطريق ، وهذه الطريقة ·· طريقة تصفيف أحرف وكلمات لا تهدف نحو فضيلة ، ولا تدعو الى انسانية ، ثم هى خيانة وتضليل من «مجلة الآداب» التى نشرت فى عدد سابق قصيدة « وجودية » لنزار قبانى ·· الشاعر صاحب « المدرسة الحديثة » فى الشعر نعم خيانة وتضليل وهذا أقل ما يجب أن يقال عن مجلة كنا نعتقد أنها حملت لواء الجهاد فى سبيل البعث وفى سبيل حرية الشعوب العربية ، وفى سبيل الوحدة التى نتوخاها جميعا ونعمل لها ·· مخلصا أكثرنا ·· ومضللا منا فريق ، تضج ألسنتهم بما يلهب الحمية ، ولكن ضمائرهم فراغ ·· مثل جوف الطبل ·

وأكاد لا أصدق هذا التناقض فى سياسة « مجلة الآداب » بل وفى نفسية صـاحبها حين أقرأ افتتاحية عدد سبتمبر الحـالى ثم أعود لعـدد أسبق فأجد فيه « وجودية » تتنافى مع ما نحن فيه وما تسـعى اليـه « الآداب » بمواضيعها العربية القيمة ثم أكاد لا أصدق حتى وان كان نزار قبـانى أحـد الشريكين فى « دار الآداب » الأن لكل صحيفة رسالتها ورسالة « الآداب » هى : « الأدب فى سبيل الحياة »

·· وأصر على أن الحياة هى لشعب الجزائر المستميت فى سـبيل نصرة بلاده والعروبة الحق ·· وليست الحياة لتلك الافرنسية التى تقول :

« أريـد أن أطير مع العصـــافير الشتائية الى مسافات خرافية » ‥ فدعونا ‥ دعونا من الخرافات التى تريدون أن تطيروا اليها مع «وجوديتكم» والتفتوا الى ما يكسـبكم الخلود فان أمتنا لفى أمس الحـاجة الى أقـلامكم لتحطيم الاستعمار الذى ‥ أجل ، الذى صـــبغ به الغربيون أدمغتكم وضـــمائركم ‥ فضللتم وتهتم عن قضيتكم الكبرى ونسيتم أنفسكم واخوانا لكم يجاهدون فى ســـبيل عزتكم وكرامتكم ‥ وذهبتم « تبحثون »
فى « التابو »
عن فرنسية
كانت وجودية
‥ أكان اسمها
جانين
ـ أذكر ـ
أ م ج ا ن ى ن ؟؟

اننا فى مرحلة دقيقة من مراحل تاريخنا الحديث فلتتكسر الاقـــلام تلقائيا قبل أن ينزل اليها وحى فاسد يحاول أن يضلها عن ســواء الحرية والمجــد والسؤدد ‥ ولتتمزق كل صحيفة لا ترمى الا الى هراء وضلال !

احمد الذهب
(من لبنان !

كتـــاب
شفاء الغرام في اخبار البلد الحرام

للشيخ تقي الدين محمد بن احمد بن علي الحسني الفاسي المكي المتوفى سنة

للاستاذ ابراهيم الدروبي ببغداد

عثرت في مخطوطات المكتبة القادرية على كنز ثمين من كنوز نفائس المخطوطات ، وهو كتاب شفاء الغرام فى اخبار البلد الحرام للشيخ تقى الدين الفاسى رقم الكتاب ٦٦٣ قياسه ٢٨ فى ٢٠ سم ، عدد أسطر صحيفته ٢٥ سـطرا ومجموع صحائفه ٦٨٢ ص ناقص الصحيفة الاولى والورقة الثالثة كلها وقد خط بخط شامي على ورق ثخين مختلف الخطوط أول الكتاب خط بقلم نسخى رفيع على قاعدة التعليق والاخير على قاعدة خطوط بغداد .. مجهول ناسخه وتاريخ نسخه والظاهر أن أول الكتـاب الى ثلثيه من خطوط أهل القرن العاشر للهجرة والباقي من خطوط القرن الثاني عشر للهجرة .. يقول مؤلفه في مقدمته ما نصه :(وهذا التأليف المحتوى على التراجم لا يخلو من تقصير سببه ما ذكرته من كونى لم أر مؤلفا في معناه ورأيت ما يدل على أن بعض الناس ألف تاريخا لمكة وهو الشريف زيد بن هاشم بن على ابن المرتضى العلوى الحسنى هكذا ذكر نسبه الشيخ ابو العباس احمد بن عـلي الميورقي وترجمه بوزير مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك في رسالة كتبها زيد المذكور للشيخ ابى العباس المذكور رأيتها فى كتاب الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة لابن شـاش المالكى بخط الميورقى وفيها مكتوب بعد البسملة زيد بن هاشم بن على ثم قال وبعد فقد خدم بهـا العبـد الضعيف في منتصف شعبان سنة ٦٧٦ هـ وذكر أشياء ، وقد خطر لى مع المتاعب التى عانيتها من كل وجه اثبات تواريخ لمكة المعظمة وقد اثبت منه الى الآن نحو خمسة كراريس ولم أقف على هذا التاريخ وما عرفت على أى نمط هو .. هل تراجم فقط أو هو حوادث فيها ذكر شىء من أخبار مكة والكعبة المعظمة مما يدخل فى هذا التأليف وسميت هذا التأليف : شفاء الغرام باخبـار البلد الحرام ورتبته على اربعين بابا ثم ذكر المؤلف الباب الاول في ذكر مكة المشرفة وحكم بيع دورها واجارتها وفى الباب الثانى اسماء مكة المشرفة وفي الباب الثالث ذكر حرم مكة .. وسبب تحريمه وعلاماته وحدوده .. وفى الباب الرابع شىء من الاحاديث والآثار الدالة على حرمة مكة وحرمها وشىء من الاحكام المختصة بذلك .. وفى الباب الخامس الاحاديث الدالة على أن مكة أفضـل من غيرها ..

الباب السادس فى المجاورة بمكة والموت فيها وشيء من فضل أهلها ·· وشيء من نخيل الطائف ·· وفى الباب السابع اخبار الكعبة المعظمة ·· وفى الباب الثامن صفة الكعبة ·· وفى الباب التاسع مصلى النبى فى الكعبة ·· والباب العاشر فى ثواب دخول الكعبة ·· وفى الباب الحادى عشر فضائل الكعبة وفضائل الحجر الاسود · ·وفى الباب الثانى عشر فضائل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف بها والنظر اليها ·· وفى الباب الثالث عشر الآيات المتعلقة بالكعبة المعظمة ·· وفى الباب الرابع عشر شيء من اخبار الحجر الاسود والباب الخامس عشر فى الملتزم والمستجار والحطيم وما جاء فى استجابة الدعاء ·· وفى الباب السادس عشر شيء من مقام الخليل ·· والباب السابع عشر فى شيء من خبر حجر اسماعيل ·· والباب التاسع عشر عدد توسعة المسجد الحرام وعمارته وذرعه والباب التاسع عشر فى عدد اساطينه وعدد عقوده وشرفاته وقناديله وابوابه واسمائها ومنابره وفيما صنع فيه لمصلحته وكيفة صلاة الائمة بها وحكمها ·· وفى الباب العشرين أخبار زمزم وسقاية العباس وفى الباب الحادى والعشرين الاماكن المباركة بمكة وحرمها ·· وفى الباب الثانى والعشرين الاماكن التى لها تعلق بالمناسك ·· وفى الباب الثالث والعشرين بيان ما فى مكة من المدارس والربط والسقايات والبرك المسبلة والآبار والعيون والمطاهر وغير ذلك

من المآثر وفى الباب الرابع والعشرين ذكر شيء من خبر بنى المحض بن جندل ملوك مكة ونسبهم وشيء من أخبار العماليق ملوك مكة ونسبهم وولاية طسم للبيت الحرام ·· وفى الباب الخامس والعشرين ذكر شيء من خبر جرهم ·· والباب السادس والعشرين فى ذكر شيء من خبر اسماعيل ·· والباب السابع والعشرين فى ذكر خبر هاجر أم اسماعيل ·· والباب الثامن والعشرين فى ولاية اياد بن نزار ·· وفى التاسع والعشرين من ولى الاجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى من العرب ·· والباب الثلاثون فيمن انسأ الشهور من العرب بمكة وصفة الانساء ·· وفى الباب الثانى والثلاثين ذكر شيء من اخبار قريش بمكة فى الجاهلية وبيان نسبهم وسبب تسميتهم بقريش وابتداء ولايتهم للكعبة وامر مكة ·· وفى الباب الثالث والثلاثين ذكر شيء من خبر بنى قصى بن كلاب وتوليتهم ·· والباب الرابع والثلاثون فى ذكر شيء من خبر الفجار والاحابيش ·· وفى الباب الخامس والثلاثين حلف الفضول وخبر ابن جدعان وفى الباب السادس والثلاثين ذكر شيء من خبر فتح مكة وفى الباب السابع والثلاثين ذكر شيء من ولاة مكة فى الاسلام ·· وفى الباب الثامن والثلاثين ذكر شيء من امطار مكة وسيولها فى الجاهنية والاسلام ·· وفى الباب الاربعين ذكر الاصنام التى كانت بمكة ·

وكتب مؤلفه فى آخر الكتاب وقد

انتهى الغرض الذى اردنا جمعه فى هذا الكتاب والحمد لله وحده وكنت الفت هذا الكتاب على وجه اخصر ثم زدت فيه أمورا كثيرة مفيدة .. وقد اختصرته وكان اختصارى المختصر الاول فى سنة ٨١١ هـ والزيادات فيه فى أوقات متفرقة من سنة ٨١٢ هـ وزدت فيه فوائد كثيرة فى المحرم سنة ٨١٥ هـ ونسأل الله تيسير القصد ، ثم اختصره أحد الفضلاء ولم يذكر اسم المختصر فقال فى آخر ما اختصره نقلت جميع ما اختصرته فى عشرين يوما آخرها ١٢ شوال سنة ٩٤٨ هـ بمنزلنا بمكة وكان الفراغ من كتابته على يد الفقير محمد بن عبد القادر القبانى المصرى تحريرا فى يوم الاربعاء ١٤ ذى القعدة سنة ٩٣٥ هـ وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال كتاب شفاء الغرام باخبار البلد الحرام أو تاريخ بلد الله الحرام لتقى الدين محمد بن احمد بن على الحسنى الفاسى المتوفى سنة ٨٣٢ هـ ذكر فى تحفة الكرام أنه ألفه على نمط تاريخ الازرقى بعد تسوية غالبه واستطاله فاختصر بحذف الاسانيد فى الحديث فى نصف حجمه وسماه تحفة الكرام ، ورتبه على ترتيب أصله أربعين بابا فرغ من مختصره فى محرم سنة ٨١٧ هـ وهو تاليف جامع يستغنى به عن تاليفى الازرقى والفاكهى وزاد على الازرقى ما يجد بعده بل وما قبله واختصره مرارا قال فى تعمير المقام فى الحرم وقد ذكرنا صفتها القديمة فى أصل هذا الكتاب قال المأمونى فى تهنئة أهل الاسلام ولم يوجد هذا الاصل بعد الفاسى ولا عثر عليه مطلقا انتهى ما فى كشف الظنون .

ويوجد من كتاب شفاء الغرام المذكور نسخة واحدة فى برلين رقمها ٩٧٥٣ ونسخة ثانية فى غوطا بالمانيا برقم ١٧٠٦ ونسخة ثالثة فى باريس برقم ١٦٣٣ ونسخة فى مكتبة كوبولى فى الاستانة برقم ١٠٩٧ ونسخة فى مكتبة السليمية فى استانبول برقم ٨١٦ ونسخة فى مدينة فاس برقم ١٢٨٢ ونسختان فى دار الكتب المصرية برقم ٢٤ و ٢٣٤

وألف السيد الشريف أبو المواهب احمد العلوى كتابا سماه شفاء الغرام فى اخبار الكرام وهو على ثمانية ابواب واوله الحمد لله رب العالمين الخ

ثم الف محمد بن اسحاق الفاكهى كتابا فى تاريخ البلد الحرام وكان أوله : قال الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهى ذكر فيه طرقات مكة وشوارعها التى يدخل منها

والف الشيخ جمال الدين محمد جار الله بن أمين بن ظهيرة القرشى المكى الحنفى كتابا فى تاريخ مكة فقال فى أوله : الحمد لله الذى اسبغ على أهل مكة بمجاورة بيته الامين الخ وقد طبع جميع هذه المختصرات المستشرق الالمانى الشهير الاستاذ ويستن فلد فى مطبعة ليبسك فى المانيا سنة ١٨٥٩ م منه نسخة فى مكتبة الآثار العراقية .

أما كتابنا الذى نحن بصدد تعريفه فكان أوله: انبأنا الامام العلامة الحافظ قاضى المسلمين تقى الدين ابو الطيب

محمد بن احمد بن علي الحسني الفاسي المكي الحمد لله الذي جعل مكة المشرقة أعظم البلاد شأنا الخ

ولتقي الدين الفاسي كتاب منتخب المختار (١) المذيل به على تاريخ ابن النجار وترجمته في الضـوء اللامع ج ٧ ص ١٨ ، أما كتاب شفاء الغرام المذكور فقد ذكر فيه مؤلفه البقـاع التي اشتملت عليها بلاد الحجاز وتناول كثيرا من القضـايا التاريخيـة في الجاهلية والاسلام وذكر بصورة مفصلة مناسك الحج والوجائب منها والسنن والمسـتحبات وكان مؤلفه واسـع الاطلاع من الناحية التاريخية وأخبار الجاهلية والاسلام كما أن له سمعة فائقة في الفقه والحديث والتفسـير واسماء الامكنة والبقـاع وأن بحوثه في هذا الكتاب لم يتطرق اليها مؤلف غيره ، فالكتاب من هذه النواحي نادرة من نوادر الدهر التي تشهد على أن هذه الامة العربية انجبت فطاحل علم وأدب وفضل وكرامة وعظم شان .

وأني لأود من صميم قلبي أن يتصدى له أحد الافاضل فيتحف الامة بطبعه (٢) ونشره للاسـتفادة منه والله ولي التوفيق

مجلة الثقافة الاسلامية ـ ببغداد



---

(١) منه نسـخة مخطوطة سنة ٨٣٠ هـ في مكة المكرمة بخط احمد بن علي المقري

(٢) (المنهل) : من حسن الحظ أن هذا الكتاب النفيس الذي كانت ألفت لجنة بمكة المكرمة لتقوم بطبعه وطبع اشـباهه من مخطـوطات الحـرمين الشريفين وكان من بين اعضـائها صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها وكان يرأسها فضيلة العلامة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف سابقا والمستشار بوزارة المعارف حاليا ، ـ قد وفق الله تعـالى اخيرا « مكتبـة النهضة الحديثة » لاصحابها : السادة عبد الحفيظ وعبد الشكور عبد الفتاح فدا ، بمكة المشرفة في باب السلام ، الى طبعه « كاملا » طبعا فخما ضخما محققا في ورق صقيل وحجم كبير . وذلك بمطابع دار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٧٥ ـ ١٣٧٦ هـ وبذلك سدت هذه المكتبة الناهضة هذا الفراغ الكبير

تحكمت الحشرات فى مصير الامم

للدكتور مارستون بيتس

« فيما مضى زحفت جحافل الحشرات ، اندحرت جيوش الانسان واندثرت امبراطوريات .. ودمرت حضارات .. أما الآن ، فان الانسان بفضل ما اكتشفه حديثا من قوى تعينه على اهلاك تلك الاعداء ، يستطيع الشروع — وملؤه الثقة — فى هجومه النهائى على مملكة الحشرات »

ليس للتاريخ — بطبيعة الحال ، تفسير سهل المتناول ، ومع ذلك فكل منا حريص على تفسير التاريخ من وجهة نظره وعلى حسب ميوله وما عنده من المعرفة •

فكتاب السير يرون التاريخ من خلال شخصيات ابطاله ، والاقتصادى يركز اهتمامه فى نظم الصناعة والتجارة المتطورة، والجغرافى يعنيه تأثير الانهار والجبال والمناخ ..

كذلك دارس الطب يرى فى كل مكان قوى المرض قد تحكمت فى مصير الانسانية احيانا بطريقة خفية واحيانا بعواصف من الاوبئة •

ولقد تحالفت الحروب والامراض واستمر تحالفها الوثيق دهرا دهيرا

وفى العصر الحاضر — فقط — زادت ضحايا الحروب على ضحايا المرض •

وفى وسع المرء أن يزعم أن المرض وليس الاغارقة ، هو الذى هزم جحافل زركسيس وجيوشه التى لا تحصى ، وكيف يمكن اغفال الملاريا عند تسجيل ما تعاقب على روما من حروب وخطوب واحداث وكيف يكتب تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى فى غير أن يدخل المرض فى الحساب

مهد الجدرى الطريق للقائد كورتز فى المكسيك ، وتحالفت امراض أوروبا فى كل مكان مع الاوروبيين فى غزو الدنيا الجديدة ، ثم انعكست الآية عندما وضعت الحمى الصفراء حدا فاصلا لمغامرات نابليون فى امريكا •

اننا عندما نشرع فى تحليل هذا الضرب من الامراض سرعان ما نقف وجها لوجه أمام الحشرات •

تضافرت الميكروبات والحشرات فى العصور الجيولوجية الموغلة فى القدم بنجاح عظيم — من وجهة نظرها •

ان حياة التطفل التى يعيشها الميكروب سهلة هينة ، فالمضيف يقوم

بالعمل كله ويجنى الميكروب ثمرات جهوده ، لكن اعتماد الميكروب على مضيفه اعتمادا كليا يكبده ثمنا باهظا يدفعه من حريته المفقودة واستقلاله المسلوب ، اذ يستعصى عليه مغادرته الى مضيف سواه ، هذه الطفيليات الحبيسة العاجزة عن الانتقال من مضيف الى مضيف غيره من الحيوانات الفقارية قد تطوعت بنقلها من هذا المضيف الى تلك الحشرات المصاصة للدماء والتى تتمتع بحرية الحرية ٠

ان طائفة من أهم امراض الانسان تنطوى على هذه العلاقة الواشجة بين بين الميكروبات والطفيليات ، مثال ذلك : الملاريا والحمى الصفراء والطاعون والتيفود ومرض النوم وامراض أخرى أقل منها شهرة ، وربما كانت الامراض التى تنقلها الحشرات هى امراض الانسان الاصلية التى كابدها من سحيق العصور ٠

وتعليل ذلك يعتمد على الاستنتاج ذلك ان الامراض المعدية التى تنتقل بالمخالطة (التى تنتقل من انسان الى انسان بطريق مباشر) لا تنتشر الا بين سكان اكتظوا وكثر عددهم ٠٠ وتلك حالة كان من العسير وجودها الا بعد أن شرع الانسان يمارس الزراعة بل حتى فى عصرنا هذا يتعذر وجود الامراض التى تنتقل بالمخالطة بين البدائيين الذين يجمعون أقواتهم من هنا وهناك ويعيشون فى قبائل مبعثرة ، اللهم الا فى صورة أوبئة مدمرة تعصف بهم عرضا فى بعض الاحايين ويمكن التدليل على انها تسببت عن عدوى حدثت من مخالطة الغرباء ٠

ان تاريخ الامراض غامض لعدم القدرة على تشخيصها تشخيصا دقيقا من البيانات الناقصة التى خلفها لنا السلف ٠ لكن لا خفاء فى أن معظم الامراض التى تنتقل بالمخالطة لها تاريخ طويل فى جهات الدنيا المكتظة بمن استوطنها من السكان ، وكثيرا ما يمكننا أن نرى كيف انتشرت بمخالطة الاوروبيين لسكان امريكا والباسيفيك وافريقيا ٠

ان الاختصاصيين فى الانثروبوليجا (علم وصف الانسان ــ التاريخ الطبعى للاجناس البشرية ــ) قد اخذ يتزايد اعتقادهم فى أن الكثير من التطور الانسانى قد حدث فى الاقطار الاستوائية من افريقيا ، فمن هناك انتشرت الاوالى من بنى الانسان مهاجرة الى الاقطار المجاورة من الدنيا القديمة ٠

ويغلب الظن ــ ايضا ــ ان الكثير من الامراض التى تنقلها الحشرات ، افريقية المنبت والنشأة ، وقد ظل مرض النوم افريقيا بحتا ، والحمى الصفراء والملاريامهيئتان بصفة خاصة للاحوال السائدة فى افريقيا ، وهناك ما يبعث على القول بأنهما نشأتا هناك

أما الامراض التى تنتقل بطريق غير مباشر ــ بالحشرات أو بمضيف غيرها ــ فلا تحتاج فى انتشارها

وبقائها الى مثل ماتحتاج اليه الامراض التي تنتقل بالمخالطة نتيجة الاكتظاظ لكنها اقل من الاخرى يسرا فى الانتقال لانها لا تعتمد فى انتقالها على الانسان وحده ، بل تعتمد على الحشرات ايضا ولن توجد الملاريا حيث لايوجد بعوض الانوفيل ، ولا الحمى الصفراء حيث لا يوجد بعوض آخر معين ، ولا مرض النوم حيث لا يوجد ذباب تسى تسى ولا التيفوس حيث لا يوجد القمل ، وهلم جرا .

ومما يؤسف له أن هذه الحشرات ماعدا ذباب تسي تسي واسعة الانتشار في الاقطار الاستوائية وشبه الاستوائية ، فلم يفارقنا القمل وظل ملازما لابناء آدم فى قديم الزمان وحديثه ، فقد عثر عليه فى موميات الفراعنة ، وفى الموميات التى نبشت فى بيرو . ولم تسلم منه قبائل ما قبل التاريخ ، ولما كان انتقال القمل من انسان الى انسان يقتضى المخالطة عن قرب ، فان التيفوس وغيره من الامراض التى ينقلها القمل ، لا تصير أوبئة الا حيث يكتظ عدد كبير من الناس ويزحم بعضهم بعضا .. وهذا هو السبب فى أن مرض التيفوس وثيق الصلة بالجيوش والحروب .

يبلغ عدد انواع البعوض فى العالم اكثر من الفين يختلف بعضها عن بعض وقد تبين من التجارب التى اجريت فى المعامل أن ماتتين منها تستطيع نقل الملاريا ، ولكن اثنى عشر نوعا منها أو نحو ذلك جد مألوفة وجد لصيقة بالانسان الى الدرجة التى تجعلها عنصرا هاما فى استمرار المرض وعدم انقطاعه . على أن هذه الانواع القليلة واسعة الانتشار بحيث يسمح الملاريا أن تكون موجودة فى معظم مناطق الدنيا الاكثر حرارة .

كذلك تكاد توجد ناقلات الحمى الصفراء من البعوض فى سائر المناطق الحارة من الدنيا ، ولكن المرض نفسه منحصر فى افريقيا وامريكا .

ولسبب ما ، لم تعرف الحمى الصفراء فى الشرق قط ، وقد يرجع ذلك الى انها لم تجلب اليه ، لكن كيف تأتى ذلك مع أن التجارة لم تنقطع بين شاطىء افريقيا الشرقى وبين موانىء الهند طوال قرون عديدة وقد يرجع ذلك الى سبب خفى مثل المناعة المكتسبة ضد فيروس الدنج القريب منه ، ومن ثم لم يستطع فيروس الحمى الصفراء البقاء فى الشرق .

من المحتمل جدا أن الاوروبيين جلبوا الملاريا والحمى الصفراء الى أمريكا فقد كان فى اسبانيا وفى غيرها من البلاد الاوروبية انواع خفيفة ـ نسبيا ـ من الملاريا ، كما يمكن أن تكون الحمى الصفراء قد دخلت بهذه الوسيلة .

وقد كانت أنواع عديدة من البعوض الامريكى ناقلات للملاريا ، ووجدت الحمى الصفراء ـ ايضا ـ بعوضا متوطنا فى الغابات يستطيع نقلها ، كما وجدت فى القرود الامريكية مضيفين متوطنين .

وقد كان لهذين المرضين ـ على الارجح ـ دخل كبير فى تطور المناطق

الاستوائية الامريكية منذ أيام الفتح والاستعمار •

ولم يكن من الممكن قيام حضارات عظيمة مثل حضارة المايا في الاراضي الامريكية المنخفضة مع وجود الملاريا التي تورث الوهن والعجز • ومن اجل ذلك شيدت معظم المدن التي انشئت بعد غزو امريكا فوق الهضاب الصحية المرتفعة • ان الحشرات ناقلات المرض استوائية قحة في الاغاب الاعم حيث الاحوال اعظم ملاءمة لنمو الحشرات •

في بعض الجهات وفي بعض الاوقات انتشرت الملاريا شمالا حتى بلغت المنطقة القطبية ، لكن يندر أن تجد في خطوط العرض القطبية أحوالا تساعدها على نشر أوبئة مدمرة ، كما تفعل في الاقطار الاستوائية •

ان الحمى الصفراء لاتستطيع البقاء والاستمرار في أي مكان يظل فيه البعوض مدة طويلة مشلولا عن الحركة بسبب البرد ، لانها يجب أن تنتقل باستمرار من مضيف الى مضيف

وليس التيفوس بالمرض المنحصر في المناطق الاستوائية لانه ينتقل بالقمل ، والقمل موجود في كل بقعة من بقاع الارض ، وكذلك الطاعون لانه ينتقل من الفئران الى الانسان ، ومن الانسان الى الانسان بالبراغيث وحدها ولا يعجز البراغيث أن تنمو وتتكاثر في جميع الاجواء ، ولهذا تستطيع الدوام والاستمرار وافشاء الطواعين الساحقة الماحقة في البلاد الشمالية •

لكن من الواضح ـ بصفة عامة وباستثناء التيفوس ـ أن هذه الامراض تنتمي بطبيعتها الى البلاد خفاء به اذا استعرضنا تاريخ الاقطار الحارة ، واثرها في التاريخ جلي ، لا الاستوائية •

كانت امراض افريقيا الاستوائية سدا منيعا حماها مدة مديدة من استكشاف الاوروبيين لمجاهلها ومن استيطانها ، وعقدت هذه الامراض مع الاهالي نوعا من الهدنة عن طريق عداوى الطفولة والتعرض لآفاقها حقبا طويلة ، ولكن ربما كان ثمن هذه الهدنة ما أصاب سكانها التعساء من وهن وخمول منع من قيام حضارة رفيعة يتطور اليها ذلك المجتمع •

وحينما قامت حضارات رفيعة في البلاد الاستوائية الواطئة ـ حضارة المايا وحضارة سيلان وحضارة كمبوديا ـ كان ذلك في غيبة الملاريا وعدم وجودها هناك ، ومن المحتمل جدا أن تكون حضارة سيلان الرفيعة قد تقوضت اركانها وطمست معالمها في القرن الثالث عشر ، عقب توغل الملاريا في ارجائها حينذاك ، وان يكن التفسير المعتاد يعزو انهيارها الى السياسة والحروب •

ولم يكتشف نقل الحشرات لهذه الامراض الا منذ وقت قليل في حساب الابد ـ حوالي سنة ١٩٠٠ ـ ومن حينئذ تجلى في كل مكان أن كفاح الامراض يتحقق بكفاح الحشرات

الناقلة لها . وقد قام الكولونيل جورجاس بتطبيق هذا الاكتشاف فى بناما على الفور فنجح الامريكان فى حفر قناة بناما حيث اخفق الفرنسيون الذين هزمهم المرض هزيمة منكرة . ويتوالى اليوم اكتشاف طرق جديدة أرخص وانجح فى كفاح الحشرات ، وليس هناك - اليوم - من سبب فنى يجعل اية بلاد استوائية أسوأ صحيا من أية بلاد فى الدنيا .

قد تكون عواقب هذا مذهلة .

لقد قام الدليل اليوم على أن الامراض التى تنقلها الحشرات فى المقدور كفاحها بطريقة اقتصادية ناجحة ، والآن يستطيع الانسان الاستوائى اذا ازيح عنه هذا الكابوس أن يأخذ مكانه فى الدنيا من الوجهتين الاقتصادية والفكرية .

اتاح اكتشاف الاضاءة والتدفئة قيام حضارات الشمال بالتغلب على قسوة المناخ وفادح تأثيره .

ولكن بكفاح الحشرات الناقلة للامراض يمكن تذليل العقبة البيئية الوحيدة البارزة التى تعترض التقدم فى الاقطار الاستوائية .



رسائل البلغاء

من رسالة كتبها ابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ الى ابن بلكا ، يتوعده ويعده :

« زعمت انك فى طرف من الطاعة بعد ان كنت متوسطها ، واذا كنت كذلك فقد عرفت حاليها ، وحلبت شطريها . فنشدتك الله لما صدقت عما سألتك ، كيف وجدت ما زلت عنه ؟ وكيف تجد ما صرت اليه ؟ ألم تكن من الاول فى ظل ظليل ، ونسيم عليل . وريح بليل ، وهواء عذى ، وماء روى ومهاد وطى ، وكن كنين ، ومكان مكين ، وحصن حصين ، يقيك المتالف ويؤمنك المخاوف ويكنفك من نوائب الزمان ، ويحفظك من طوارق الحدثان؟

قصة رمزية

☆(الهاتف المجهول)☆

للسيد أحمد عبد الواحد أحمد

كان الشاب يسير فى ضباب الصباح الملون بزرقة السماء متجها الى الجبال التى تبدو عند الافق ونبضات قلبه تتجاوب مع الحياة فى كل ماحوله وقد امضى فى سيره هذا ساعات لم يشعر خلالها بشيء من الهموم والآلام التى ينوء بها البشر فى الحياة ، بل ما كان يختال فى سيره ، ويضرب الارض بقدميه كأنما يريد أن يخرقها ويرتفع برأسه كأنما يريد أن يبلغ عنان السماء، وقدنسى أمه المريضةالتى تركها وحدها فى كوخها بعد ان أغتصب كل ما كان تدخره من المال لشيخوختها ولكن ذكرى هذا المنظر المؤلم لم تكن تثير فى نفسه السخرية فقد نسيها ليستغرق فى ذكرى فاتنة لبه الغانية (...) التى يقع مسكنها وراء الجبال القائمة عند الافق .

وكانت الغانية قد اشترطت عليه أن يحمل اليها ثلاثة آلاف مارك اذا اراد أن يزورها فى مقرها وان تقابله بحب وتقدير .. وهاهو ذا يحمل اليها المبلغ بعد أن اختلسه من أمه المريضة ولم يبق عليه الا أن يجتاز الغابة القائمة على سفح أحد هذه الجبال بعد أن يتسلق هذا الجبل وينحدر منه قبل أن تغرب الشمس فلا تمضى ساعة حتى يكون مع فاتنته فى منزلها .. وسار يقصدها .. ولما بلغ مدخل الغابة سمع صوتا يهتف به قائلا : (لا تدخل الغابة ايها الشاب العاق والا فانك سوف ترتكب جريمة قتل) وكان الصوت بعيدا كل البعد ولكنه كان واضحا كل الوضوح فوقف الشاب مندهشا واخذ يتلفت حوله ولكنه لم ير احدا بالقرب منه فهز كتفيه وقال لنفسه : (لابد أننى واهم) ثم انطلق فى طريقه ودخل الغابة وهو يحدث نفسه بانه لن يتراجع عن بلوغ غايته حتى لو أدى به ذلك الى أن يرتكب جريمة قتل كما يزعم الهاتف المجهول .. ! ومضى يجتاز الغابة فى حذر واستعداد لمقابلة كل خطر يمكن ان يعترض سبيله .. فلما انتهى الى الجانب الآخر جلس تحت شجرة هناك ريثما يرتاح قليلا وفيما هو يعد نفسه للدخول اذا به يسمع مرة اخرى ذلك الصوت الواضح البعيد يهتف به للمرة الثانية (ايها الشاب عد الى أمك قبل أن تموت وقبل أن ترتكب خيانة رهيبة ضد بلادك وتغرق مواطنيك فى بحار من الدماء) ووقف الشاب يتلفت حوله ثم أرسل ضحكة ساخرة ووثب الى الامام واذا بنحلة جميلة ترسل طنينها بالقرب منه وما شعر بنفسه الا وهو ينطلق وراء النحلة محاولا امساكها وهو يتمتم : اخشى أن الروح الخفية التى تعبث بمشاعرى تكون متقمصة جسمك أيتها النحلة

وقد افلتت منه النحلة وطارت نحو الشرق فلم يسعه الا تركها تذهب حيث تشاء ومضى يصعد الجبل وهو يزداد شعورا بالعزم والاصرار وبالسخرية من ذلك الهاتف المجهول وما كاد يصل القمة الصخرية العارية حتى سمع للمرة الثالثة صوت ذلك الهاتف وهو يقول له فى نبرات ملؤها التحدى والتهديد : (هذا هو الانذار الثالث أيها الشاب المغرور العاق عد الى أمك والتمس رضاءها والا فسوف تعرض نفسك للموت وللعذاب !)

وفى هذه المرة لم يسعه الا أن يجلس متهالكا على صخرة قريبة من القمة وقد ملأ نفسه الشعور بالفزع والاضطراب ، وكانت الشمس قد مالت الى المغيب وبدأت جحافل الليل تسدل على الوجود استاره السود ..

واخيرا نهض الشاب من مكانه متحديا الهاتف المجهول وقد اطلق ضحكة عالية ثم ضرب صدره بيده فى قوة وهتف قائلا : (أيتها الروح الشريرة اننى لا أخشاك ولا شك أنك كاذبة)

ولما كان الليل قد ارخى سدوله السود ارتأى من الخير الا يغامر بالهبوط فى الظلام حتى لا تزل قدمه فيسقط فى احدى الهوات العميقة ، وعلى هذا اضطجع فى موضعه على الصخور الجرداء فى انتظار الفجر ..

ومضت عليه ساعة هناك والقلق يملأ جوانح نفسه ثم اخذ يتساءل : لماذا تأخرت عن الهبوط حتى أقبل الليل ولماذا سمحت للخوف أن يقعدنى عن مواصلة الهبوط فلطالما هبطت من هذه القمة فى وضح النهار وفى لجة الظلام ؟ .. وهنا سمع صوت الهاتف المجهول يقول له : (أنا لم أكذب عليك أيها الشاب .. فأنت قد ارتكبت جريمة قتل وانت تجتاز الغابة اذ قتلت بحجر ذلك العصفور الملون الذى كان يغرد فى قلب الغابة غافلا عنك وعن آثار امثالك فحرمته من حقه فى الحياة دون أن تفكر فى مصير افراخه واليفه .. وانت قد ارتكبت جريمة قتل اخرى بمطاردتك تلك النحلة الجميلة فوق الجبل فقد غيرت بهذه المطاردة خط سيرها .. وسارت نحو القصر الامبراطورى ودخلت مخدع الملكة المريضة النائمة من احدى النوافذ فحطت فجأة على وجهها وجعلتها تستيقظ من نومها فى فزع شديد ، لتصاب بنوبة قلبية تقضى عليها وتقضى على الجنين الذى تحمله فى احشائها فلا يكون هناك وريث لعرش الامبراطور العادل على مصالح رعاياه وهكذا يؤول عرش البلاد من بعده الى ابن عمه الاحمق المتعطش للدماء فيدفع البلاد فى سلسلة من الحروب الفاشلة تأتى على وحدتها وزهرة شبابها ..)

فازداد الشاب اضطرابا ، ولكنه هز كتفيه وقال فى نفسه : وما ذنبى أنا اذا صح هذا كله أيتها الروح

الخبيثة ؟ .. لست أنكر أن افظع الاحداث قد تنشأ من اتفه الاسباب ولكن لماذا يقع هذا الوزر على عاتقي دون غيري ؟ واجابه صوت الهاتف المجهول قائلا : (ذلك لأنك شاب عاق أبيت الا أن تطيع شيطان هواك وبدلا من أن تستمع لتحذيراتي وتعود لأمك المحتضرة لتلتمس منها الصفح والغفران مضيت في طريقك الآثم غير عابىء بشيء والآن قد ماتت أمك ناقمة عليك ولم يبق الا أن تموت أنت أيضا وستلقى جزاء ما قدمت يداك)

وهنا وثب الشاب واقفا متحديا وهتف قائلا : ايتها الروح الخبيثة انك كاذبة وانا اتحداك وهاندا اهبط الآن الى الجانب الآخر غير منتظر انبلاج الفجر وسأصل سالما الى حبيبتي ..

وشرع الشـاب ينحدر في الممر الخطير ولكنه عبثا حاول أن يسخر من مخاوفه وان يسيطر على اعصابه .. وفجأة تعثرت قدمه واذا هو يتردى في هوة عميقة بعض الشيء تلك هي التجربة الاولى ، غير انه استطاع أن يثبت نفسه بالتشبث والتعلق بحجر يمثل حنون كل أم بارة بولدها سواء كان الولد بارا بأمه أم عاقا لها وكان ذلك الحجر على جانب الهاوية التي لقنته ذلك الدرس الخالد وراح يبذل كل جهده لكي يرفع جسده المدلى الى مستوى الطريق ولكن أى طريق يذهب منها انها طريق الردى .. وقد باءت كل جهوده ومحاولاته بالاخفاق وتصبب العرق على جبينه وايقن بالهلاك فصاح قائلا : ايتها الروح الخفية انقذيني سأعود الى أمي لقد آمنت الآن ، وعندئذ دوى في السماء ما يشبه الرعد وتزلزلت الارض والجبال وهوى الشـاب الى الاعماق المظلمة السحيقة في الوقت الذى كان فيه ذلك الصوت البعيد القريب يهتف به قائلا : لقد فات الأوان ..

« جازان »

احمد عبد الواحد احمد



فلسفة السرور

قال الرافعي في « وحي القلم » : يشرح فلسفة السرور :

« لا يكون السرور دائما الا جديدا على النفس ، ولا سرور للنفس الا من جديد على حالة من احوالها ، فاؤ لم يكن في كل دينار قوة جديدة غير التي في مثله لما سر بالمال أحد ، ولا كان له الخطر الذى هوله ، ولو لم يكن لكل طعام ، جوع يورده جديدا على المعدة لما هنأ أو مرأ .. ولو لم يكن الليل بعد نهار ، والنهار بعد ليل ، والفصول كلها نقيضا على نقيضه ، وشيئا مختلفا على شيء مختلف لما كان في السماء والارض جمال »

تحديد النسل

بقلم السيد ناصر قاسم

فكرة تحديد النسل هي فكرة جديدة ، لا يعرفها تاريخ الانسانية الطويل ، لا لأن الانسان القديم لا يعرف وسيلة للتحديد ، ولكن لأن الحقيقة الواقعية لا تبرر هذا التحديد

وقد اقدمت عرب الجاهلية على أبشع جريمة عرفها التاريخ ، وهي - وأد البنات - لا لأن هذا الوأد ضرورة لازمة لرقيها ، ولكنه في نظرها ضرورة لازمة لشرفها ، وانا ازاء هذه الفكرة اعتقد أن قول من قال : ان الحضارة العصرية حضارة مادية ، تسوق الانسان الى الانسلاخ من الروح ليعيش عيشة وحشية - قول يبرره واقع حضارة هذا العصر .

ففكرة تحديد النسل ، فكرة أملتها على هذا العصر المادة وحدها ، واذا أردنا أن نحلل هذا القول تحليلا واقعيا ، فبالنظر الى سعة المساحة الارضية نجدها مساحة هائلة ، مهما كثر النوع البشري وتطور لا يستطيع أن يعطيها حقها من العمارة ، وبالنظر الى الامكانيات الطبيعية ، نجدها كافية لاضعاف الجنس البشري ، وبالنظر الى الجنس البشري نفسه نجده قسمين ، ذكورا واناثا .. ونجد القسم الآخر أكثرية ساحقة ، مما يدل انه معد لانتاج لكمية كبرى من النوع الانساني هذا النوع المتميز بالعقل ..

والعقل وحده هو العامل الحيوي الفذ في التفكير والتدبر والاستنتاج لعمارة الارض ، ومن هذا نعلم أن الذي خلق الطبيعة أوجدها منظمة منسقة وابدع في هذا التنظيم والتنسيق

العقل والروح

ولم يترك العقل فريسة للنفس ، تجره وراء اهوائها المادية والوحشية بل ارسل رسلا وانزل كتبا ليكون الانسان مزيجا من العقل والروح .. فيعيش انسانا بكل ما في الانسانية من معنى .. يعرف كيف يتناسل ويكثر ويعمر الارض ويرحم الانسانية

التضخم المادي

أن أهم ما يجب أن يبحثه انسان هذا العصر هو - التضخم المادي - لا - تحديد النسل - فالتضخم المادي هو الذي ظل وحشامفترسا للانسانية وما هذا التحديد ، والجشع والمشاكل المعقدة ، والمعارك الدامية ، الا نتيجة لتلك القيود التي تفرضها الوحشية المادية

ومهما بحث - انسان هذا العصر - وحلل لا يجد ولن يجد حلا صحيحا واقعيا للتضخم المادي ، الا عن طريق الاسلام الجامع بين العقل والروح .. عن طريق تشريعه الذي هو أحكم وادق نظام يسير بالانسانية الى الكمال

اذن ففكرة التحديد فكرة مادية بحتة لا تمت الى الواقعية الحقيقية بصلة .

ماذا يعني انســان هـذا العصر بالتحديد ؟!

هل يعني بالتحديد أن كثرة النسل سيكون عرضة للفقر ؟! اذا كان يعني هـذا ، فان المواد الطبيعيـة الغزيرة ـ التي يتحـكم فيهـا حفنـة من الرأسماليين الماديين ـ لا تعترف بهذا التفسير ..

واذا كان يعني أن كثرة النسـل سيكون بها عرضة للمرض ،فان تطور الطب الحديث ـ الى حد الدهشـة والاعجاب ـ لا يعترف هو ايضا بهذا التفسير .. واذا كان يعني أن كثرة النسل سيكون عرضة للجهل ، فان عصره هو عصر العلم ، وان اشـعة الثقافة قد اكتشفت اسرار الذرة ، وان وسائل النشر والذيوع قد عمت اطباق المعمورة ، وهذا تفسير لايعترف به العلم المتطور ولا يعترف به عصرنا عصر النور والعرفان ..

التحديد فكرة انتحارية

ان أية أمة تقوم بفكرة التحـديد وتنفيذها ، فانها انما تقوم بعمل مادى انتحـارى يزلزل كيـانها ويضعضع معنوياتها ، فناهيك بما في الكثرة من قوة وناهيك بالعباقرة من المفكرين والزعماء الذين يقضي عليهم ويحـال دون قدومهم الى هذه الحيـاة بفكرة التحديد • كان يكفى انسان الجشع والمـادة ، هذه المذابح المخيفـة التى ينساق اليها آلاف الناس فلا يعودون كان يكفيه هذا عن فكرة التحديد •

لمن يكون عصر الذرة ؟!

كيف يفسر انسان الجشع والمادة فكرة التحديد ، وهو مستقبل عصر الذرة !؟ من يعالج الطب الذرى !؟ ولمن تكون الصـنائع الذرية ؟! ولمن يكون الانتاج الزراعى الذرى ؟! ولمن تكون الثقافة الذرية ؟! ستكون اذن للانسان الذرى .. انسان التضخم المادى ..

ذلك تحديد يملى من زاوية مادية وهـذا تحليـل يملى من زاوية علمية عقليـة ، واقعيـة روحيـة ، يقـول مؤسسها رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم :

« تناكحوا تكاثروا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة »

ابو عريش ـ جازان
ناصر قاسم
عضو ندوة المسامرات

طرف الهجران

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل

— ٢ —

يقول الدكتور حسين نصار في كتابه «المعجم العربي نشأته وتطوره» «وفي عام ١٩٠٨ – ١٣٢٦ هـ اخرج الأب لويس المعلوف معجمه «المنجد» اختصر فيه «محيط المحيط» ايضا (مع الرجوع الى انتاج كثيرا) وسار على نظمه ، الا أنه اضاف اليه بعض جزئيات استقاها من المعجمات الاجنبية فقد نبه على بعض الامور بالرموز التالية : (فا) لاسم الفاعل و (مفع) لاسم المفعول ، (مص) للمصدر ، (م) للمؤنث (ه) للمفعول به ، واستخدم ايضا الخطوط الافقية التي كان يستخدمها من قبله صاحب اقرب الموارد بدلا من التكرار للفظ المشروح ووضع أول كل مادة في صدر السطر بين هلالين ، وعن يمينها نقطة مربعة الشكل بحبر مشبع • أما فروع المادة فوضعها بين قوسين معقفين ، وقدمها في أول السطور في الغالب ايضا ، فاذا كانت الكلمة من الدخيل جعل النقطة التي على يمينها مستديرة ، وحذف المشتقات القياسية ، مع شرحها شرحا جميلا في مقدمته ، ولم يلتزم ان يقدم كلمة في صدر كل باب حرفه كما فعل زملاؤه (اصحاب المعاجم اليسوعيين) ففعل ذلك في بعض واهمله في بعضها الآخر •

ويفوق هذا المعجم اخويه «معجم الطالب والمعتمد» في غزارة المواد التي يحتويها ، وأكثر من الصور الموضحة وكان ذلك للمرة الاولى في المعاجم العربية • وقد جعلت هذه الامور «المنجد» من احسن المعاجم الحديثة تنظيما وتوضيحا للالفاظ ، فاقبل عليه طلاب المدارس في كل البلاد »(١)

وهذا الذي يراه الدكتور نصار هو الذي ارتأيناه في المقال الاول الذي نشرناه من سلسلة نقدنا للمعجم خاصة في مزاياه التي جعلت طلاب العرب ينكبون عليه غير ناظرين الى ما يحتويه من دسائس لغوية ودينية لا تمت الى جوهر لغتهم بصلة الا كما يمت المنجل الى الزراعة ••

* * *

ولا يكتفي صاحب «المعجم العربي نشأته وتطوره» بأماطة اللثام عن حقيقة وضع «المنجد» وزملائه بما تقدم ، حتى يتعمق قليلا فيصل الى نفس الهدف والاغوار التي وصلنا اليها فيما قدمناه من حديث عن المنجد ألمع معجم لغوي يسوعي حديث وحتى يضع لنا النقط على الحروف في عوامل تكوين «المنجد» وروافده التي أمدته بالوجود وطبعته بطابعها فيقول الاستاذ الدكتور :

---

(١) من ص ٦٨٨ الى ٦٨٩ الجزء الثاني طبعه دار الكتاب العربي بمصر

« وحين ينعم المرء النظر فى هذه الكتب جميعا ، وهى تنتمى الى مدرسة واحدة يجد كثيرا من الظواهر المشتركة بينها ، لا يكاد يخلو منها واحد ، فهى قبل كل شىء مؤلفة للتلاميذ والطلبة ، وهذا تحول خطير فى حركة المعاجم العربية ، فقد كانت تؤلف قبلا للعلماء وهم من السن ورحابة الصدر والتبحر فى العلم ، والحاجة الى ما يبحثون عنه ، ما يجعلهم يصبرون على البحث الطويل، يعاونهم فى ذلك أن وقتهم كان ملكا لهم ، فيه طول وسعة ، وهدوء واتزان ٠أما اليوم ـ أو العصر ـ فالعلم غير مقصور على فئة معينة ، وانما هو مباح للجميع ما داموا قادرين على السعى فى سبيله ولذلك سعى اليه كثير بل ألوف تلو ألوف ، وكلهم فى حاجة الى الكشف عما يعزب عنهم ، وكلهم صغار وشباب يريدون السرعة ، فهم غير متفرغين للغة ولامتخصصين فينبغى عدم اضاعة وقتهم فى مجاهل معجمات العربية القديمة ، واذن فلابد من معاجم تتيح لهم ما يريدون فى أسرع وقت ، وأوضح لفظ وتعبير لا يرتفع عن مستواهم ٠

« وكان من أثر ذلك أن ظهرت على هذه الكتب خصائص الانتظام والاختصار والتوضيح ٠٠ وهداهم الى أكثر هذه الخصائص اتصال مدرستهم بالثقافة الغربية ، الاتصال الشديد ، قال صاحب المنجد فى وصف معجمه : « قريب المأخذ ، ممتازا بما عرفت به المعجمات المدرسية فى اللغات الاجنبية من احكام الوضع ووضوح الدلالة » وقد ضرتهم هذه الصلة حين اخذوا من بعض الغربيين الذين الفو معاجم فى العربية ، كفريتاج وجوليوس ، اخذوا عنهم الفاظا ومعانى غير صحيحة أو لا ندرى مصادرها »

ويمضى الدكتور فى تحليل عناصر هذه المعاجم بما فيها المنجد ، مؤيدا لوجهة النظر التى اجملناها فى البحث الاول ٠٠ فها هو يقول : « وآخر الظواهر فيها عنايتها بالالفاظ والمعانى المسيحية ، أو التى لها دلالات خاصة عند المسيحيين وكان ذلك أمر طبعيا لهم لانهم جميعا مسيحيون ، نشئوا على تربية مسيحية دينية ، والفوا معاجمهم لمدارس مسيحية دينية هى مدارس اليسوعيين ، فأكثر بعضهم كالبستانى والشويرى ، وخفف بعضهم كالشرتونى والمعلوف ولكنهم ـ على رغم ذلك ـ لم يبلغوا فيها مبلغ صاحب باب الاعراب الذى اعترف من

هذه المسيحيات ومن العاميات اغترافا شديدا (٢)

* * *

بعد هذه الايضـــاحات نرجع الى «المنجد» لنستأنف نقده على اساس منهجنا فنقول : يقول صاحب المنجد س ٢ الطبعة الجديدة ما نصـــه : ص ١٥٤ س٢ الطبعة الجديدة مانصه:

وهذا خطأ واضح ٠٠ فان النسبة الى الامام ابى حنيفة ٠٠ هى «حنفى» لأن «حنيفة» صيغة على وزن «فعيلة» مثل «بجيلة» و «قبيلة» فالنسب اليهما يلزم بحذف الياء ٠٠ فتقول : «حنفى» كما تقول «بجلى» و «قبلى» بفتح الحرفين الاولين وكسر الحـرف الثالث ٠٠ أما صيغة «حنيفى» بالياء فهى ليست نسبة صحيحة الى أبى حنيفة بل هى نســـبة صحيحة الى «حنيف» ٠٠ وفيه تقول حنيفى ، كما تقول فى النسب الى «امير» و «جنيف» : اميرى وجنيفى

«للبحث صلة»

عبد القدوس الانصارى

---

(٢) نفس المصدر من ص ٦٩٢ الى ٦٩٤



نصيحة ثمينة

قال عبد الحميد الكاتب ينصـح كتـاب الدواوين الحكومية قبل الف ومائتى عام :

« ان الكاتب يحتاج من نفســه ، ويحتاج منه صاحبه الذى يثق به فى مهمات اموره أن يكون حليما فى موضع الحلم ، فهيما فى موضع الحكم ، ومقداما فى موضع الاقدام ، محجما فى موضع الاحجـــام ، مؤثرا للعفـاف والعدل والانصاف ، كتوما للاسرار ، وفيـا عند الشـــدائد ، عالما بما يأتى من النوازل ، ويضع الامور مواضعها ، والطوارق اماكنها ، قد نظر فى كل فن من فنون العلم فاحكمه ، فان لم يحكمه اخذ منه بمقدار يكتفى به ، يعرف بغريزة عقله ، وحسن ادبه ، وفضل تجربته ، ما يرد عليه قبـل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره ، فيعد لكل أمر عدته وعتاده ويهيىء لكل وجه هيأته وعادته »

نقد لنظرية :

«أنا الخير والشر معا لاني انسان»

للاستاذ عبد الله عبد الوهاب

أخذت النرابة تستحوذ على كياني كلما تأملت هذه الجملة المحاطة باطار مربع وآخر مستطيل على صفحات احدى المجلات المصرية السيارة .. وكنت من خلال صدا أكاد لا أتبين حقيقة قصد رئيس التحرير احسان عبد القدوس ، وهل هو يعني ما تعنيه الجملة ؟ .. أم أنه يردد ما قد قيل سابقا ؟ ثم هل هو يريد بهذا أو ذاك رسوخ المعنى في الاذهان ثم الاستسلام ؟ .. أم أنه يقول ذلك لمجرد السرد ؟ هكذا وثمة اسئلة كثيرة راحت تتردد في خاطري محاولة استنتاج الحقيقة ، وحيث لا حقيقة وجدتني أقول :

ان الانسانية انما تعني في مكنونها سواء كانت فردية أو اجتماعية : الحب والاخاء ، والصداقة ، وحمل التبعة ، والكرامة ، وروح التضحية في أي زمان ومكان ..

أما اللانسانية فهي كما هو مفهوم لدى الجميع تحمل في طياتها الظلم ، والقسوة ، والعنف والبؤس والحرمان والكراهة اللامتمركزة ، والتحطيم ، لمجرد الشهوة الخ ..

والمعنى أن الخير هو حتما انساني أو يجب أن يكون كذلك .. والشر طبعا يجب نبذه لأننا لو اعتنقناه أو أو أشركناه في حقيقتنا لخرجنا من اطارنا الذهبي ولتخبطنا كما تخبط كثير من القدماء في الاوحال القذرة لسبب خلطهم بين الخير والشر في حقيقتهم حتى انهم غدوا يعتقدون أن كل شيء يصدر من انسان ما هو خارج عن ارادته لانه من طبيعته ولا أعني بهذا أنهم كانوا يتغاضون عن الشر والاشرار ، لا .. بل كانوا يفرضون العقوبات عليهم دون أن يتوخوا الدوافع التي كانت تدفعهم الى ارتكاب الشر ، وأمثلة هذا التدهور لا تزال موجودة حتى زماننا هذا في بعض بقاع الارض ، والواقع أن الوعي الحديث بمفهومه الاساسي الواقعي قد عرف حقيقة التناقض في النظرية الجامعة بين الخير والشر (لافلاطون) أو (أرسطو) حيث يقول : « ان الخير لا يمكن أن يتحقق الا في الحياة النظرية ، والحياة النظرية هي حياة التأمل والنظر الخالصين »

لهذا كله أبين الطريق القويم خوفا من التدهور حتى التطور في الصعيد اللانساني ذلك أن أكثر أفراد العالم المتمدين بدأوا يفرقون بين حقيقة الخير والشر لدى انفسهم ولذا نكاد نرى اندحار الجريمة في بعض اماكنهم ..

والانساني حسب مفهوم الوعي الحديث هو كل ما هو ايجابي وغير الانساني هو السلبي ، ونحن عندما نتعمق حقيقة هذا القول (مفكرين) نجد أن هذا هو الواقع أو يجب أن

يكون كذلك على الاقل ، والا فان المستقبل ستكتنفه عتمة كئيبة في نفس العتمة التى تدحرج فيها قدماء الانسانية من قبل .

وثمة أشـــياء أخرى تمركز هذا القول : هى أن البشر عندما يولدون يولد خيرهم ،م يبدأون فى أخذ طريقهم الى الخير والشر متأثرين فى ذلك بالبيئة والتربية ، وطرق التنشئة ثم حالة المجتمع بنوعيها ..

ومن هؤلاء من يكتفى بما هو فيه ويستمر فى الطريق الذى وجه اليه ومنهم من يطلب الحقيقة فيجتهـــد ويبحث وينقب حتى يهتدى بتفكيره الى حقيقة يرى هى الاصح والاصلح فيسير اليها أو عليها ، ونعود الآن فنقول أن الخير والشر كانا ولا يزالان يقسمان البشرية الى قسمين : انســانى وغير انسانى ، ذلك عندما تكون البشرية لا تفقه ولا تعى وعندما تكون العوامل الطبيعة تفرض وتحتم عليهم عــدم المعـرفة ... وصحيح أننا لا نلوم الذين هم على شــــاكلة هـذه الحالة فى الزمن الغابر .. لان وجــودهم كان لازما لسير التاريخ التطورى ..

ولكننا نلوم وبعنف امثالهم فى زمننا الحاضر خصـــوصا بعد أن علمنا أن هذين العنصرين ليســـا متناظرين ومتســـاويين ولأننا نحن بشر هذا القرن يجب أن نغير مجرى التاريخ وأن نجعله انســانى النزعة بكل ما أمكن ..

والآن ان مثل هذه الدعوة التى تقول : « أنا الخير والشر معا لأنى انسان » كانت فى الماضى من الغموض بحيث كانت صعبة التحليل أو لكى لا نظلم نقول : (هكذا دلنا التاريخ)

أما الآن فلا شك سهل ومتيسر ، ومع هذا نحن لا ننكر عدم وجود سذج وانما نقـــر وبكثرة لدرجة انهم أى أصحاب العقول الساذجة لا يحاولون التفكير مطلقا بل يريدون التمركز على الافكار .. ومن هنا نكاد نجزم بان الكثيرين سيسيرون متتبعين السيد (احسان) أو ما كتبه اذا كان هــذا الصحيح .. مندمجين فى الخير قائلين (نحن أناس) ومندمجين فى الشـر قائلين (نحن اناس) .

عبد الله عبد الوهاب

النصال على النصال

قال المتنبى :

رمانى الدهـــر بالارزاء حتى ... فؤادى فى غشـــاء من نبــال

فصرت اذا اصابتنى ســـهام ... تكسرت النصال على النصــال

(تحيـــــة وتقـدير)

لسعادة الامير مساعد بن عبد الرحمن السديرى
أمير المهـد

هذه تحية صـادرة من قلب مفعم بالاعجـاب والتقدير لهذا السـفر النفيس - المنهل - يسرنى حقا أن أسجلها اعترافا بما لهذه المجلة المحبوبة من فضل كبير فى تنوير الاذهان وبث الروح الثقافية الاسلامية الحقة التى لا تشوبها شوائب النفاق والرياء ، وان مما يثير اعجـابى فيها جولات صاحبها الالمعى الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى فى ميادين اللغة العربية الفسيحة ونقده الصـائب الدقيق وتفنيده لكل ما يبخس لغتنا العربية العظيمة وديننا الاسـلامى القويم شيئا من حقهما أو يظهرهما على غير حقيقتهما المثلى ، ومن ذلك كتاباته تحت عنوان «فى المنظار» نقدا للمنجد التى يستحق عليها كل شكر وتقدير وما كان لها من أثر عظيم واهتمـام كبير لدى قرائه الكثيرين وحتى لدى مؤلف المنجد نفسه الذى لم ير حيال ذلك بدا من جمع نسخ كتـابه من بيروت وحجزها كما جاء فى المنهل .

بيد أنه حز فى نفسى ما أشار اليه صاحب المجلة فى معرض حديثه فى المنهل للمحرم وصفر سنة ١٣٧٦ هـ تحت عنوان «عامنا الواحد والعشرون» من عدم توافر الامكانيات المادية لمجلته وأنه رغم ذلك يكافح لتصدر الاعداد تبـاعا حيث ذكرنى ذلك بحقيقة محزنة هى عدم حصول المجلات الادبية والعلمية فى بلادنا بل فى البـلاد العربية عامة على التقدير الذى تستحقه من مؤازرة فعالة لتستمر فى اداء رسالتها السامية مما أدى الى توقف الكثير منها فالى القـائمين على تحـرير صحائف الأدب والعـلم العربية وفى طليعتهم رئيس تحـرير مجلة المنهـل أزجى التحية مقرونة بجزيل الشكر وأبلغ التقدير لعملهم المجيد وموقفهم المشرف رغم ما يعترضهم من صـعوبات وما يعانونه من نقص فى الامكانيات متمثلا بقول الشاعر الحكيم :

واذا كانت النفوس كبـارا
تعبت فى مرادها الاجســام

على أننى أرجو أن لا يطول عزوف قراء العربية عن قراءة ومساندة مجلات الأدب والعلم وأن يحل محله قريبا التجاوب معها والعمل على تزويدها بكل ما يضمن لها البقاء والاستقرار خدمة لتاريخنا وادبنا وعلمنا ..

وبعد فالى الامام ايها المنهل العذب كما هو شعارك دائما ولك منا كل عون وتشجيع .

(المنهل) : نحيبى فى سعادة الامير روحه النبيلة ، وادبه النفسى والدرسى وبيانه المشرق الوضـاء ، وعاطفته الفياضة .. وليس أدل عـلى هـذه العاطفة الكريمة من مساهمته الفعلية علاوة على مساهمته الادبية فى تشجيع المنهـل ماديا وادبيا . اكثر الله من امثاله الفضلاء ذوى النفوس العالية والاحساس المرهف القويم ..

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل

★ **عرض** فى باريس احدث الاختراعات التى تزيد فى انتاج العمل فى مصالح البريد وتسهل مهمة الموظفين فيها ، ومن أهم هذه الاختراعات اجهزة لالصاق الطوابع على الرسائل وتسجيلها واستيفاء الرسوم على الطرود الموصى عليها (المسجلة) ، وآلات كهربائية لختم الرسائل واجهزة اوتوماتيكية لتوزيع وبيع الطوابع وآلات لفرز الرزم وموازين ، وسيارات صغيرة وصناديق الومنيوم للخطابات أكبر من الصناديق العادية واحسن خدمة ومظهرا .

★ **ستجرى** التجارب قريبا لجعل اجراس التليفونات التى تزعجنا الآن تصدر اصواتا موسيقية جميلة يرتاح اليها السمع .

★ **اخترع** احد العلماء الكيميائيين فى روما مادة جديدة من البلاستيك الشفاف لرشها فوق الآثار المعرضة للجو كغطاء لها من تقلبات الطقس وآثاره .

★ **اخترع** حديثا مضخة آلية خاصة لاطفاء الحرائق التى تنشب على أرض المطارات وبمجرد الضغط على ازرار صغير تنطلق من المضخة رغوة سمكها ثلاث بوصات تحاصر النيران وتمنع انتشارها .

★ **يقوم** معهد الابحاث اليابانى التابع لوزارة الزراعة باجراء تجارب لانتاج نوع افضل من الارز عن طريق استخدام الطاقة الذرية بواسطة استخدام أشعة اكس والنظائر المشعة ولهذا الارز قدرة على احتمال الصقع (البرد) والامراض التى تصيب الزراعة .

★ **كان** أول من أكتشف الفحم راهب وجد مقدارا منه وهو يحفر الارض سنة ٦٨٧م وحسب أنه حجرا أسود لا قيمة له ولا فائدة منه ، فالقى به في الموقد وشد ما كانت دهشته عندما توهج ذلك الحجر واعطى حرارة قوية ، فبدأ استعمال الفحم وقودا منذ ذلك الحين .

★ **اكتشف** العلماء بنيويورك عدسة تساعد ناقصى البصر (٢ فى المائة) على القراءة والرؤية بها ..

★ **أوجد** جهاز مكون من بعض الاوانى الزجاجية والانابيب المطاطية ومقياس للضغط السائل يسمى : (دارنكو متير) لمعرفة مدى سكر السائق الذى يقود سيارته وهل هو مفرط فى تناول المسكر وذلك بان يقوم السائق بالنفخ فى بالون صغير بفمه حتى ينتفخ البالون ثم يوصل البالون بالجهاز وعندئذ يعرف من الجهاز مقياس الكحول التى تناولها السائق

★ **سيدخل** فى صناعة الاوانى الزجاجية طلاء بمزيج جديد يحتوى على مادة (السيلكون) فيحول دون

انكسارها وهذه الاواني لا تختلف، عن الاواني السابقة في القيمة الا بفرق ضئيل جدا

★ **من كوبيك** (كندا) قال الدكتور انطوان لاكاساني (وهو طبيب متخصص فيعلاج السرطان) أن بعض أنواع سرطان الرئة ينشأ عن الكحول (الخمر) والغبار والغازات في الجو

★ **من** أنباء هوليود (بأمريكا) ان طفلا يدعى جيمس ميكس ولد وكان وزنه عشرة ارطال وعشر اوقيات وفي فمه عشر اسنان !

★ **ابتكر** الدكتور رونالد بروك من علماء المركز الطبي بجامعة كاليفورنيا جهازا ذريا يمكن بوساطته تعيين مكان الحصى في كلى الانسان وسمى هذا الجهاز بـ (تول ×) وهو صغير الحجم سهل الاستعمال يمكنه ان يلتقط صورا تشابه صور اشعة اكس (باستخدام واحدة من النظائر المشعة تدعى (توليوم)

★ **تستخدم** بعض مستشفيات لندن حبوبا تحتوى على بروتينات ومواد (كربوهيدرونية) ودهون ومعادن ، وفيتامينات في غذاء الانسان باذابتها في الماء وتناولها كسائل وهي تمد الجسم بغذاء كامل وستعرض على الجمهور قريبا .

★ **نجحت** احدى الشركة الامريكية في نيويورك في انتاج جهاز الكتروني للكشف بمفرده على السيارات ومعرفة مواضع الخلل في السيارة في ثوان معدودات ويشبه هذا الجهاز جهاز التليفزيون اذ يحتوى على شاشة خاصة تنعكس عليها كل اجزاء آلات السيارة فيبدو موضع الخلل فورا دون حاجة الى ميكانيكي خاص للبحث في الاجزاء عن طلب معرفة الخلل ..

★ **يجرى** بعض العلماء تجارب كيمائية لانتاج نسيج من الفول السوداني ويشبه الصوف الطبعي تماما ويسمى (ارديل) وهو يصلح للملابس التي تعمل حاليا من نفايات المحاصيل الزراعية والفحم والهواء والماء ..

★ **حدث** في حديقة حيوانات مصر أن أحد القرويين ويدعى محمد علي شحاته من أهل بلدة الباجور وزوجه وقفا أمام قفص الغوريلا (الغول) وقام بقذف كسرة خبز الى داخل القفص فتناولها الوحش من الارض وقبلها .. ثم قذف بها في وجه الرجل ثم قام الرجل مرة ثانية وقذف بها وجه الوحش فقام الوحش بقطع الكسرة شطرين شطر رمى به وجه الرجل بقوة والشطر الثاني ابقاه لديه في داخل القفص ، فقامت زوجة الرجل بشتم الوحش فما وسع الوحش الا أن مد يده وقبض على شعر المرأة وقام يضرب وجهها بقطعة الخبز الثانية حتى تجمع الناس وحضر الحارس فطلب من الوحش الهدوء وترك المرأة فتركها وحينئذ نصح البوليس الرجل والمرأة بعدم معاكسة الغوريلا لانه يفهم كما يفهم الناس

★ **اعلنت** جمعية طب الاسنان بامريكا نبأ استخدام اختراع جديد يولد بالتدريج هواء باردا شأنه ازالة ألم الاسنان لانه يخفض درجة حرارة الهواء الى قرب الصفر وبهذا يخدر انسجة اللثة بدون حاجة الى حقن البنج ، ومتى تم اجراء الجراحة تعاد

درجة حرارة تيار الهواء حتى تستوى مع درجة حرارة الجسم ·

★ **يقوم** بعض الاطباء الآن بتجربة عقار جديد سمى (بناكيترين) فى مستشفى ادنبروك فى (كامبريدج) وقد تبين انه عظيم الاثر فى تهدئة الاضطرابات العقلية ··

★ **يستخدم** بنك أمريكا الآن جهازا (الكترونيا حاسبا) اذ يقوم بطريقة آلية وبسرعة البرق بمسك الدفاتر ، ومراقبة حسابات الودائع وفحص الشيكات ومنع سحب الارصدة التى زادت عن حسابها ، واطلق عليه اسم (ابرما)

★ **ثبت** من التجارب أن للعاب فى الفم دورا كبيرا فى حفظ الاسنان من التلف و (سبحان الخلاق العظيم) !

★ **لم** يقف توماس اديسون فى الاختراع عندما اظهره فى العالم ، بل فكر واخترع فائدة من وراء قفل باب داره وكان الباب لا يفتح الا بشدة فقام أحد اصدقائه بمراجعته فى يبوسة الباب وطلب منه ابداله بباب آخر فابتسم توماس اديسون وقال له ان كل مرة يفتح فيها الباب تقوم مضخة خاصة برفع عشرة جالونات من الماء الى خزان كبير موجود بأعلى المنزل

★ **بدأت** احدى الشركات الاوروبية فى تجربة اول سيارة لعبور الصحراء وهى ذات اربع عجلات وتسير على كافة الطرق وتستطيعان تحمل فوق الرمال أربعة آلاف كيلو جرام بدون أن تتأثر سرعتها ولها محرك يدور اوتوماتيكيا بالهواء قوته ١٨٠ حصانا وقطر عجلاتها متر ونصف ، وتسير بسرعة ٧٠ كيلو مترا فى الساعة ويأمل المصنع من تزويد هذه السيارة بعجلتين أخريين وقوتها ١٤٠ حصانا ·

★ **ابتكر** العلماء فى امريكا جهازا (ديكتافون) للمشلولين يوضح كلامهم ويكبر اصواتهم وهم يستخدمون هذا الجهاز بوساطة قناع يرتدونه على وجوههم ويحركون مفاتيحه بالسنتهم ويباع هذا الجهاز فى امريكا بمبلغ ٥٣٩ دولارا ·

★ **يقول** الدكتور جورج مانوف احد علماء الطاقة الذرية الامريكية ان هناك طاقة اخرى عظيمة تزيد كثيرا عن طاقة القنبلة الهيدروجينية ، اذ أمكن معرفة كيفية تركيب الصمغ الذرى الذى هو القوة الغامضة التى تجعل الذرات متماسكة بشدة بدلا من ابتعادها وتنافرها ·

★ **تمكنت** شركة فرنسية من صنع حاجز زجاجى أمامى للطائرات السريعة (وهو مكون من الزجاج والبلاستيك والمعدن) وهذا الحاجز يحتمل العوامل الجوية والآلية الخاصة بالطائرات الصاروخية ، وقد صنع بشكل يمكن الطيار من رؤية الجانبين ومن الامام ويمنع هذا الزجاج ايضا نفوذ الرصاص ·

★ **تمكن** عالم ألمانى يدعى البروفسو (جيرهارد دوماج) مدير معهـــد الابحاث بوادىقوبر بالمانيا(ومكتشف مركبات السلفا) بعد البحث ثلاثين عاما من اكتشاف علاج جديد سماه (هـ ٣٩) للاورام السرطانية ، وكان نجاح اختبار هذا العلاج عظيما وسوف يعمم هذا العلاج فى جميع المستشفيات الالمانية

★ **عمدت** بعض الشركات الى اضافة روائح معينة الى المنتجات التى تبيعها لرواجها لانه جرب فى جوارب النساء فتبين أن كثرة من البيـــع حصـلت فى الجوارب الموجودة فيها تلك الرائحة بصفة أكثر من الاخرى !

★ **بدأت** المـانيا فى انتاج مغلاية كهربائية عبارة عن عمود من الصلب يتصل بالكهرباء ،والعمود يوضع فى الماء أو السائلالمراد غليه ويقف التيار اوتوماتيكيا عندما يتم غليان السائل كما أن بها جهـازا يشبه الترمومتر يضبط درجة الحرارة للسائل الموضوع فيه ، وتقف اوتوماتيكيا ايضا عند انتهـاء ضبط درجة الحرارة وتبـاع المغلاية الآن فى المانيا بثمن قدره مائة وخمسون قرشا مصريا ..

★ **نجحت** احدىالشركات الامريكية فى انتاج نوع جديد من أحبار الكتابة السائلة لا يمكن ازالتهمن الورق ، ويحتوى هذا الحبر على مادة مضيئة تتسرب الى الياف الورق نفسه حيث تبقى وترى الكتابة به اذا تعرضت الى الاشعة فوق البنفسجية فتتوهج المادة التى التصقت بالياف الورق وتظهر الكتابة واضحة قوية ة



اخوان هذا الزمان

قال الشاعر :

واخـوان تخـــذتهمو دروعـا ... فكانوها ، ولكن للاعـــادى

وقالوا قـــد صفت منا قلوب ... لقد صـدقوا ولكن من ودادى

نظرة في :

العدد السنوي الممتاز من جريدة

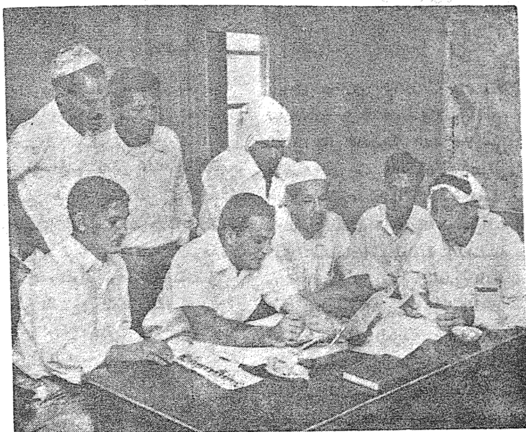
« الشـرق » اللبنـانية

اشراق من الشرق وقوة اخراج في الهيكل وديباجة سلسة في الاسلوب وتعـريف عـام لامبراطورية الشرق العربي الجديد الذي التأم شـمله ، وصور طريفة تعبر عن كيان جديد ومستقبل باهر مجيد ودعاية عذبـة تقوى مركزنا كأمة عربية موحدة ، كل هذه المعاني وامثالهاتمثلت لي في العدد السنوي الممتاز الذي صدر في مطلع السنة الهجرية١٣٧٦ من جريدة الشرق اليومية التي تصدر في لبنان لصاحبها الاستاذ خيري عوني الكعكي وقـد بلغ مجموع صفحاتها الكبيرة رقما قياسيا هو ٣٥٠ صفحة ،ومادام الشرق علما يطلق الى حد ما على العالم العربي فيحق بفخر للصحافة العربية ان تطلق هذا العلم على عدد الشرق الذي نحن بصـدده ، وليس كل ما ذكـرت من باب المـدح والاطـراء وانما هو قليـل من كثير وجـزء لم يستوف حقه الكامل تجاه هذا العدد الضخم العظيم • انك ستشاهد هذا كله عندما تقتنى نسخة من هذا السفر التاريخي الذي نحن احوج الى امثاله للتعريف والتعارف كأمة عربية موحدة خصوصا في ظرف عصيب كهذا الذي نجتازه الآن فالدعاية القويـة قوة للأعصـاب وسلاح فتاك يجب أن نتمنطق به ليكمل ما قد نكون ضعفاء فيه فنظهر بين الشعوب والامم بالمظهر اللائق، والى جانب هذه الدعاية لاننسى مهمـة التعريف كأن يعرف العربي أحوال مجموعة الامة العربية معرفة تامـة في شتى مرافقهـا الجغـرافية والاقتصـادية والعلمية والعمليـة والثقـافية وكأن يعـرف مدى النمو العقلي والتطور الحثيث والامن الداخلي والخارجي للبلاد العربية •• ان هذا التعريف يشـد ازرنا ويضيء لنا الغياهب لمسـتقبل حافل متطلع ، ويجعلنا نقف صـفا واحدا متكاتفين متآزرين كالبنيان المرصوص يشـد بعضه بعضـا حينما يكشر لنا ذلك الاخطبوط البغيض « الاستعمار »

كل هذا قام بايجاده وتصـويره وتمثيله هذا العدد السـنوى الممتاز الذي بين يدى من جـريدة الشـرق اللبنانية ، واني كمواطن عربي اقدم اجزل شكرى واعطـر ثنائي للذين قاموا باصدار هذا العـدد العظيم ، واغبطهم على هذا المجهـود الصحفي الجبار وعلى هذا السبق الذي فاز به الشرق بالنسبةللبنان والشرق العربي اجمع •

نبيه الانصاري

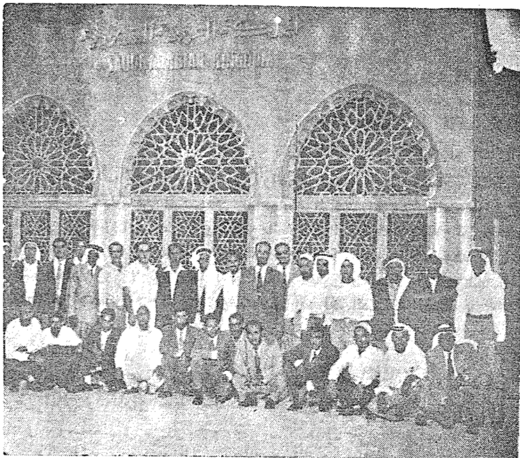
فى معرض دمشق الدولى



الموظفون السعوديون الذى انتدبتهم شركة أرامكو لتمثيلها فى قسم الزيت الذى عرض فى جناح المملكة العربية السعودية فى معرض دمشق الدولى .

ويرى فى الصورة الاستاذ فخرى ابو زناد أحد موظفى دائرة العلاقات العامة يبحث مع الموظفين السعوديين المعلومات الخاصة بهذا القسم ، وقد ظهر من اليسار الى اليمين : محمود حميدى ، رشيد بن يوسف ، على بن عيسى ، الجالسون من اليسار الى اليمين : عثمان باحسين ، فخرى أبو زناد ، محمد بن عبد القادر ، وهاشل على راشد ، وعبد اللطيف المخايطه .

ومن الجدير بالذكر أن وزارة التجارة السعودية كانت قد وجهت الدعوة الى الشركة للاشتراك معها فى معرض دمشق الدولى الثالث ، وقد استجابت الشركة لهذا الطلب واعدت المعروضات اللازمة لهذا الغرض وهو شرح عمليات صناعة الزيت بنواحيها المختلفة . واختارت الشركة هؤلاء الموظفين السعوديين الملمين بنواحى صناعة الزيت لكى يساعدوا الجمهور على التعرف على هذه العمليات المختلفة ويشرحوا تفاصيلها .



يرى القارىء فوق هذا مدخل الجناح السعودى فى معرض دمشق الدولى الذى اقيم بهذا العـام .. ويلاحظ القارىء جمال واجهة الجناح السعودى وفخامته مما جـذب اليـه الكثير من المشاهدين والمعجبين وقد قامت وزارة التجارة بمجهود ضخم فى انجاح هذا الجنـاح وتنظيمه مما تستحق عليـه الشكر والتقدير ..

ويرى موظفو شركة الزيت العربية الامريكية أمام مدخل الجناح المذكور



أريـــد أن أتزوج أمريـكيـــة

للكاتب الصينى الكبير أيدى جونج
« ترجمة الاستاذ محمد على قطب »

(ولد المؤلف من أبوين صينيين ، والتحق بمدرسة عليا بضاحية ميامى الامريكيـة فكان من المتفـوقين بها فمنحه الرئيس ترومان لقب مواطن امريكى فى حفل أقيم بمدينة واشنطن بالولايات المتحدة الامريكية وكان ذلك فى عام ١٩٤٧ ، ثم تخرج فى عـام ١٩٥٢ من جامعة هارفرد وقد كتب هذه القصة وهو لا يزال طالبا بهـا بكلية الحقوق ، ويصف المؤلف فيها ما واجه من مشاكل فى الزواج أوقعته فيها التقاليد الصينية العتيقة)



أنا مسافر اليوم الى « هنج كنج » موطن آبائى واجدادى اجابة لدعـوة والدى ، وسأبحث لى عن زوجة هناك حسب العوائـد والتقاليد الصـينية المتعبة ، أختـــارها من بين عدد من الفتيات الصينيات اللائقات ، تقوم باختيارهن لى جدتى العجوز البالغة من العمر ثمانين عاما التى لم يقـع عليها عينى منذ ولادتى حتى الآن ، وان كنت أحس فى نفسى أننى لن أجد فى هنج كنج الزوجة التى أريدها ٠٠ لقد ولـدت فى أمريكـا من أبوين صينيين ، وأعتبر نفسى أمريكيا ، لا صينيا ، لذلك فاننى أريد أن أتزوج فتـاة امريكية أختـارها لنفسى على الطريقة الامريكية ، لا أن تختار سواى سواها على الطريقة الصينية ، وهذه هى أول مرة أغادر فيها أمريكا التى ولدت بها منذ خمسة وعشرين عاما ولكنى كابن بار والولد الوحيد فى العائلة أرى لزاما على ، اطاعة لوالدى أن أحاول ـ على الاقل ـ أن أجد فتاة صينية أقع فى شراك حبها ، وهذا التعـارض بين رغبتى فى أن أكون ابنا بارا طائعـا لوالدى ووالدتى ، ورغبتى فى التزوج على الطـــريقـة الامريكيـة تعارض لا بين ثقـافتين فحسب ولكن بين الشرق والغرب ، بين شعبين لهما عوائدهما وتقاليدهما القديمة المتوارثة ، وكى يدرك القارىء مدى ما أنا فيه من ورطة يحسن أن يعرف شيئا من تقاليدنا العائلية ٠٠ وشيئا عن أسلوب نشأتى وتربيتى ، فأنا طالب الآن بكلية الحقوق بجامعة هارفرد بمدينة كمبردج التحقت بها بعد أن قضيت سنتين فى التنقل فى الاعمال بالسلاح الجوى الامريكى ، وكنت أفكر كأى شاب فى مستقبلى ففكرت فى الالتحاق بكلية الحقوق ، كما فكرت على الخصوص فى الزواج

ومن الطريف انني قد عبرت تعبيرا حسنا عن آمالي وأنا في السادسة عشرة من العمر عندما كنت بالمدرسة العليا بمدينة « فلوريدا » في ضاحية ميامي حيث أعطيت موضوعا بعنوان « أذكر ما كان يخالجك من آمال في المستقبل في سن الثانية عشرة من العمر » فكتبت أقول :

« انني أفكر في الزواج في المستقبل لاعتقادي بأن كل رجل أو امرأة يجب أن تفكر في ذلك ، لأن الزواج وسيلة من أهم الوسائل للتعبير عن الحب وتحقيق السعادة الدائمة ، ولأنني أحس كلما قابلت رجالا أو نساء غير متزوجين أنهم يشعرون في اعماق نفوسهم أنهم غير سعداء ..

أما عن الزواج فليست لدى أية فكرة متى وأين يكون ؟ ومن هي التي سأتزوجها ؟ ولكنني أعرف أنني سوف أتزوج في يوم من الايام .. وسيكون لي بيتوزوجة حبيبة وأطفال سعداء مع كل ما نحتاج اليه من ضمان لاستتباب أسباب الراحة والرفاهية وكل ما أرجوه أن تكون مقاديرنا الماضية والحاضرة والمستقبلة مما تحقق صدق الوطنية وخدمة البلاد والشعب وأن تكون حياة زوجية سعيدة قائمة على الوئام والحب في جهاد دائم لخدمة الامة واصلاح المجتمع »

والآن وقد مضت تسع سنوات على ذلك أراني مازلت أفكر في ذلك وفي صورة جدية ، لقد فكرت في الزواج وانا في السادسة عشرة من العمر ، وأمامي وقت طويل لتحقيق ذلك ، أما الآن فأنا في الخامسة والعشرين أواجه مشكلة واقعية جديرة بالحل وعدم التأجيل ، ولك أيها القارىء أن تعرف عني انني شاب عصري متفرنج وان يكن أسمي هو « جونج » وابواي من الصين ، فأنا اتكلم الصينية والانجليزية باللهجة الشرقية وأجيد استعمال العصى في الأكل واعرف العوائد الصينية ، واعرف الحكمة الشرقية والتعاليم الغربية الحديثة .. لقد كان اسلافي من قرون يقومون بحراثة الارض في الصين ومع انني انتمي اليهم الا انني أول خلف ولد بالدنيا الجديدة ، وتربطني بالاسلاف بوساطة أبوي روابط وثيقة الا أن قلبي يميل الى الغرب .. الى أمريكا البلد الذي وهبني أنا وعائلتي أسلوبا جديدا في الحياة ..

لك أن تتصورني اذا شئت رجلا متحررا عاطفيا في مقتبل العمر يهوى التحدث الى الناس بمختلف اشكالهم والوانهم ، رجلا متوسط الوزن والطول .. لا يتخير غير المخلص من الاصدقاء ولا يميل لغير المرأة الطويلة الشعر الاصيلة الجمال الحسنة القوام ذات الأنوثة الغنجة المدللة .. ومع أنه نال درجات مدرسية عالية بجامعة هارفرد الا أن الدراسات هواية فيه ، فليس افضل عنده من لعب التنس والفوتبول أو سماع موسيقى دافى بروبك الباردة الحنون ، انه رجل اجتماعي يحب الاجتماع بالناس ، ويميل للحفلات ، ونحو ذلك ، كما تحفل به حياة الشبان من المرح والانطلاق . لك أن تتصور كل ذلك

لترى أنه ليس فى شخصى شيء غير عادي ، فأنا رجل متوسط كغيرى من الزملاء والاصدقاء بالكلية الذين بينهم عدد غير قليل آباؤهم من الدنيا القديمة ونشأتهم كانت خليطا من الدنيا القديمة والجديدة ، فمن بينهم اليونانيون والبولنديون وغيرهم ولكن من غير أن يشعروا أن عليهم أن يختاروا شريكات حياتهم من اليونان أو بولندا أو غيرها أو أن يتزوجوا باشخاص من سلالتهم ، أما والدى فهما من آسيا التى تختلف عوائدها وتقاليدها كثيرا عن أمريكا وأوربا ، والتى يخص الوالدون فيها أبناءهم بالرقابة الشديدة مدة تنشئتهم ، ولذا كانت مشكلتى من التعقد بمكان

لقد سافر جدى (جولين جونج) الى الولايات المتحدة عام ١٨٨٥ وهو فى الثالثة والعشرين من العمر ، ومع انه كان يتكلم اللغة الانجليزية فقد استهل حياته بأمريكا بفتح محل لغسل الملابس فى بوسطن ثم فى فول ريفر ولكنه وجد هاتين المدينتين مزدحمتين صاخبتين فسافرالى الجنوب الى البانيا ثم الى تيفتون ، وكانت أعمال الغسل منهكة حقا تستغرق كامل أيام الاسبوع فلم يكن جدى يستطيع أن يحضر جدتى الى امريكا لتشاطره الحياة والعمل بها لذا فقد كان فؤاده دائما فى الصين لا بأمريكا فأخذ يقتصد ويجمع القرش على القرش وحاول الرجوع غير مرة الى الصين حتى استطاع ذلك فى عام ١٩١٧ فعاش بها الى أن مات فى أرض آبائه واجداده عام ١٩٢٥ وكان والدى مثل كثير من الامريكيين مغرمين بالسفر والتنقل والهجرة الى حين من الحياة المقفلة المحدودة الى أرض وحياة جديدة مليئة بأسباب وفرص الكسب وهنالك سبب واحد يجعلنى احترمهم كثيرا ذلك هو ما كانوا يتمتعون به من شجاعة وقوة الاحتمال اشبه فى ذلك بمؤسسى أمريكا القدامى الذين جعلوا منها أمة عظيمة .

أما أبى فقد ولد فى قرية صغيرة عام ١٩٠٠ قرب كانتون وبقى بها حتى استدعاه جدى وهو فى الخامسة عشرة وفى عام ١٩٢٤ رجع والدى الى الصين لنفس السبب الذى أسافر له الآن ، ليختار زوجة له ، فكان يشعر فى نفسه ما اشعر به الآن من حزن ولم تكن الفتيات الصينيات بهذه البلاد متأمركات كثيرا كما هن الآن كما لم يخطر ببال والدى حينذاك أن يستفتى حكمة والديه أو يجادل فيما لهما عليه من حق تزويجه بمن يريدان وكانت والدتى فى السابعة عشرة عندما اقترنت بوالدى فى حفل صينى فخم زين فيه المنزل من الخارج بالمصابيح المتألقة وبألوان وصور الافاعى والوحوش الاسطورية المخيفة استجلابا للحظ ، كما استعملت فيها الصواريخ المتألقة المندفعة فى الفضاء ثم ترك والدى عروسه ورجع الى أمريكا ثم استقدمها اليه بعد عامين من ذلك ، لقد اشتغل بغسل الملابس بمدينة تيفتون ثم فى ميامى ، ثم قرر أخيرا أن يفتح محلا صغيرا للبقالة التى هى مهنة عائلتنا فى الوقت الحاضر ، ويبدو لى أن والدى قد احسنا فى تربيتنا وانشائنا واعطائنا فرصا لم يتح لهما مثلها قط فهما يعملان أيام

الإسبوع كلها بالمحل ، واننى اعرف انني مدين لهما بشيء كثيرولا استطيع أن أفيهما حقهما من التقدير والشكر كما يحس اخواني الاربع مثل ما أشعر لقد ولدنا جميعا : هيلين وأنا وليليان ومايو جويل ويونيو على الترتيب ، ونشـأتي كرجل بين هذا العدد من النساء هي قصة في ذاتها ، فكنت كلما ذكرت لاحد هذا العدد يهتف بي « يالله ! لابد أنهن افسـدنك !! » وحقا لهم ان يستنكروا فطالما كنت وانا صغير أسائل أمي وأبي : أبي لماذا لا يكون لي أخ صغير ألعب معه ؟ أما الآن فأنا لست أنقم شيئا على اخواتي الاربع بل أنني أدين لهن بالشكر ، فقد تعلمت بفضلهن كيف أعامل الآخرين ، علاوة على ما أعتقد أنني عرفت فيهن عقلية المرأة وأدركت الشيء الكثير من تصرفاتها ، فقد كنا في المدرسة وفي الحياة اليومية نتبع دائما تعاليم والدينا التي تنص على أن الانسان يجب أن يحترم من هو أكثر منه سنا وخاصة والديه ومعلميه كما بعثا فينا الاقبال والرغبة في التعليم فسرنا على ضوء ممارستها ونصحائهما الذهبية ، لقد كانت أمنا وكان أبونا فخورين بنا فجهدنا في ادخال السرور الى قلبها وعملنا ما في وسـعنا على ارضائهما ، فهيلين الاخت الكبرى كانت طالبة من الطراز الاول مضت في تعلمها في نشاط واجتهاد فائقين بجامعة فلوريدا فانتخبت نائبة في رئاسة الكليـة ، وقد حازت مدالية ذهبية في التفوق بها ، وكانت هيلين أول من واجه منا مشكلة الزواج ، وأنا أعرف أنها تشعر كما أشعر .. ففي هذه البلاد كل انسـان حر في الزواج بمن شاء رجلا كان أو امرأة ولكنها لم ترد أن تكون أول شخص في عائلتنا يخرج على التقاليـد التي حرص والدانا على انشائنا عليها .. فتزوجت بشاب صيني درس بأمريكا اسمه « جلبرت جين » تخرج من جامعة روتجرز بنيوجرسي كما خدم مثلي بسلاح الجو الامريكي ويشتغل الآن فلاحا بأحدى المدن الانجليزية التي تجتهد هيلين في أن تجد لها وظيفة بها كزوجة سعيدة وأم لطفلين جميلين أما ليليـان فقد منحت حق التعـلم المجاني بجامعة ويسليان في ماسون التي كانت تدرس بها مدام شيانج كاي شك قبل سنتين من التحـاق ليليان بها ، وكانت في دراسـتها بالجامعة ماهرة في الالعاب فأختيرت وكيلة لرئيسة قسمها ، وقد مهرت كذلك في فن الكيمياء وبنيلها للجائزة المجانية تلك وبقيامها بخدمة الآكلين بغرفة الطعام استطاعت أن تمضي في الدراسة بالجامعة حتى النهايـة .. وتستغل الآن معرفتها ومهارتها في الكيمياء في كتابة البحوث الطبيـة بجامعة نيويورك الطبية ، أما الاخت الثالثة مايو جويل فذات شخصية فذة وقد اعتدنا أن ندعوها عندما كانت بالمدرسة العليا باسم (جوليا) لمرحها وميلها للتندر والفكاهة ، واعتقد أن من عادات النسـاء عامة بأمريكا وانجلترا ان يسمين بهذا الاسم ، ولم تكد تحصل على جائزة التعليم المجاني من بوردو حتى سافرت اليها في سرعة

العاصفة ، وقد كانت أول فتاة تمنح جائزة كتلك ، وقد تلقت مايو جويل خطابين هامين فى نفس اليوم قبل تخرجها من الجامعة بشهر واحد ، أحدهما من جامعة راد كليف تمنحها فيه الزمالة الدراسية ، وكان الآخر من الادارة الحكومية يعلنها بمنحها كامل الزمالة للدراسة بجامعة فلبس فى ماربورغ بالمانيا وستدرس بهذه الجامعة هذا العام على أن تعود الى راد كليف اذا تمكنت من ذلك ، أما الاخت « جونى » فهى طالبة بالسنة الثانية بجامعة نيوها مشير ، وقد منحت جائزة التعليم المجانى ، وتعمل كمساعدة بمكتبة الجامعة مقابل شىء يساعدها فى المضى فى دراستها

لقد كانت علاقتى بأبوى تختلف عن علاقة أخواتى بهما ، فعندما ولدت فى ميامى فى ٧ أكتوبر ١٩٣٠ كانت الولادة فرصة سعيدة لاننى كنت الابن الاول ، ومن عادة الصينيين تعميم خبر كهذا وابلاغه لأصدقاء والدى ووالدتى وذلك بتقديم بيض مصبوغ باللون الاحمر لأن مثل هذا العمل خاص بمناسبة ولادة الابن البكر فى الاسرة فتتقاطر هدايا الاصدقاء أثر ذلك على والدى وهى نقود ذهبية أو فضية معبأة على شكل ظروف أو طرود صغيرة ..

وعندما وصل خبر ولادتى الى جدى وجدتى بالصين بعثا الى والدى بسوار ذهبى سجلت عليه هذه المناسبة السعيدة ، والوالدون الصينيون يسرون بولادة أول ولد فى الاسرة ويحتفلون لذلك كما ذكرت ، لأنهم يعتبرون أنفسهم بذلك قد أدوا رسالتهم فى حفظ تسلسل الاسرة ، ولم يبق من واجبهم بعد ذلك الا أن يزوجوا ابنهم هذا ويحتفلوا اذا ولد له ابن بنفس الطريقة ، وقد حرص والداى أن يسميانى « أدموند » أو « أيدى » وتعنى الحروف الصينية التى يتألف منها اسمى « الشخص الذى يقوم بأعمال باهرة ترفع من رأس الأسرة ويشرفها » وهى الحروف الصينية الوحيدة التى أستطيع كتابتها ، ومنذ بدأت أعقل أخذ والداى يحاولان تعريفى بالمسئولية الكبرى الملقاة على عاتقى بصفة كونى الولد الوحيد فى الاسرة وذلك يعنى الكثير من الواجبات التى على أن أقوم بها وحدى دون أخواتى ، وقد أدركت الآن أن والدى كان يتحرقان شوقا الى ابن آخر احتياطيا كما قلت عن تفاؤلهما بالاسماء ، فاسم « جون » يعنى حرفيا باللغة الصينية « اجعل الابن الثانى ابنا لك » ولكن يأبى الله الا أن أكون الابن الاول والاخير وذلك هو السبب فى أن مسألة زواجى عظيمة الاهمية لدى الأسرة بأسرها

اننى أشكر المقادير التى جعلت والدى يقيمان بضاحية ميامى التى ولدنا ونشأنا وتعلمنا بها ، ذلك المكان الطلق ، وتلك البيئة الراقية بدل أن نحيا محصورين ببلدة صينية لا نجد فيها متنفسا من الهواء والحرية فقد كنت طالبا بالمدرسة العالية بها أميل الى الالعاب الاولمبية ، كما أن الفوتبول قد علمنى معنى الشرف الرياضى والعمل الجماعى ، وقد اهتم

والداى كثيرا بنواحى نشاطى ، فكانا يوجهان خطاى فى اخلاص ويستمعان الى المحاضرات والخطب الموجهة للوالدين ليعملا لافادتى على ضوئها ، وأعتقد أن أول مرة شعرت فيها بالمسئولية الملقاة على عاتقى كالرجل الوحيد فى أسرة جونج كانت قبل سفرى الى جامعة هارفرد بقليل ، أى فى عام ١٩٤٨ ، فقد دعانى والدى وأخذ يتحدث الى ، تحدث الند للند ، فقال : اننى أول رجل فى أسرة جونج تتاح له فرصة الالتحاق بالجامعة وأن على أن أذكر ذلك ما حييت ..

وكان أول عام لى بالجامعة مجرد تجربة ، لذا كانت الدرجات التى حصلت عليها دون المتوسط ، لم تبلغ درجات الشرف ، فأضعت بذلك على نفسى جائزة التعلم المجانى ، وقد ساءنى ذلك وأخجلنى أن أقابل والدى ولكن لم يسعنى غير ذلك فلم يغضب والدى عندما اخبرته بالنتيجة وقد خشيت أن يكون ذلك لعدم كفاءتى العقلية للدراسة ، فأردت أن أنخرط فى الجيش فحدق والدى فى وجهى ثم قال باسما : انه على ثقة أننى سأحوز الدرجات المطلوبة وأن آل جونج لا يستسلمون أو يتراجعون بسهولة ، فبث ذلك فى نفسى روحا جديدة ، وقد كانت أسعد لحظات حياتى تلك اللحظة التى كتبت فيها اليه والى أمى فى السنة التالية اخبرهما بنجاحى ، وبحصولى على درجات الشرف فى العلوم السياسية ، وتخرجت أثر ذلك من جامعة هارفرد والتحقت بالسلاح الجوى الامريكى ، وبعد أن تخرجت من مدرسة (الرادار) التحقت بمدرسة (الانواء الجوية الحربية) فى فالدوستا على بعد ثلاثين ميلا من البلدة التى يقيم بها والدى ، واذكر أن أول مرة اتصلت فيها علاقاتى بوالدى كانت بعد عام من رجوعى لقضاء العطلة الصيفية بقليل ، فكنا ثلاثتنا أبى وأمى وأنا نتحدث بعد تناول الغداء كما كنا نفعل دائما بالوطن ، وكان أخواتى قد خرجن جميعهن الى السينما فسألتنى أمى فى لهجة ناقمة نوعا : الا تعجبنى الفتيات الصينيات الاصل ؟ كما قالت لى : أن من الضرورى أن أفكر فى الزواج واختيار الفتاة المناسبة ، وان أعد نفسى لليوم الذى أذهب فيه الى الصين لابحث عن العروس ، كما فعل والدى .. فضحكت فى هدوء وقلت مازحا . اننى لا ازال صغيرا ودون سن الزواج وان من الصعب على أن أقوم برحلة خاصة لذلك ويحتمل أن لا أجد هنالك الفتاة المناسبة ! فقال والدى : يجب أن لا تشك فى أن فى هنج كنج فتيات جميلات مناسبات .. كما قال : أنه على يقين أن جدتى سوف تختار الفتاة الجميلة المناسبة .. فقلت فى شىء من التضجر : أراهنك ياوالدى أن فتيات هنج كنج ليس بينهن الفتاة التى تناسبنى ! .. وكانت هذه العبارة كافية لأن تجعله يرفع صوته حانقا بقوله : ان الفتيات الصينيات لسن أقل من غيرهن من الفتيات الامريكيات المتمدنات فى التربية وحسن الثقافة فوافقت فى تردد على اقتراحهما لاننى عرفت أن تعليقاتى لا تناسبهما ..

فعندما كان والدى فى مثل سنى الآن أخذ جدى على عاتقه مسألة البحث له عن زوجة بنفس الطريقة التى يتخذها القائد فى تدبير الخطط الحربية ، فكان جدى يصحب جدتى فى زيارتها لمختلف الاسر التى لديها فتيات مناسبات .. ولم يكن جدى ضد فكرة كهذه بل كان على العكس يسر بها ويغتبط كما هو دأب الشبان الصينيين من آلاف السنين ، وقد حدث فى زيارة من تلك الزيارات الاجتماعية المألوفة أن تعرف والدى على والدتى .. لقد خرج هو وجدتى الى قرية قريبة لزيارة أسرة معروفة بأن لديها ابنة جميلة فلم يكادا يقتربان منها سيرا على الاقدام ويعبران ممرا ضيقا يقود الى الميدان حتى ابصرا فتاة تقترب ، وكانت بنتا جميلة الصورة هيفاء القد ذات شعر أسود طويل ، وكان يوما قائظا شديد الحرارة ، فكانت تحمل مظلة حرير تقيها من الشمس الحارة وقد أرخت المظلة على وجهها خجلا عند مرورها بهما ، ولم يمض طويل وقت على هذه المقابلة الخاطفة حتى عرفا أنها هى الفتاة التى رحلا لزيارتها بالقرية ، لقد كانت من عائلة كريمة عريقة ، وان لم تكن على شىء من الثراء ، وقد تم بعد ذلك الاتفاق بين الاسرتين .. وأجريت مراسيم الزواج .. ولكن أنى لك أن تشرح لوالديك اللذين تحبهما أبلغ الحب وتحترمهما غاية الاحترام وتحرص الحرص كله على طاعتهما وارضائهما أنك لا تستطيع أن تعمل بنصحهما وتوافق على اختيارهما فى مسألة تقليدية كالزواج

لقد كنت أبنا مطيعا بارا بهما حتى هذه اللحظة .. أما مسألة الزواج فمسألة أخرى غير الطاعة والاحترام ، أنها مسألة شخصية بحتة .. فما العمل لجعلهما يدركان أن أمريكا هى وطنى لا الصين ؟! لقد اتجهت فى هارفرد بكثير من الفتيات الصينيات بالجامعة فى مثل سنى بل ان أغلبهن ولد وتربى فى الصين ، فقد كن يتكلمن الصينية فى طلاقة ويعرفن جميع التقاليد والعوائد الصينية ويفكرن تفكير الصينيات وان كن يعشن فى أمريكا من زمن طويل .. وكنت أرى فى مقارنة نفسي بهن أننا على اتفاقنا فى الاصل ، نختلف فى نواح أخرى ولعل أصدق تعبير فى وصف هذا الخلاف هو انهن ينتمين الى ثقافتين : صينية وأمريكية حالما أجدنى ثابت القدم فى أمريكا وثقافتى أمريكية بحتة وقد كان يعتقد الكثير اننى سأجد طلبتى بالدنيا القديمة لأن ما بأمريكا قلة يسيرة من الفتيات الصينيات فلم اوافقهم على ذلك ، وكنت أشير فى جدالى معهم الى أن أمريكا لها كبير الفضل على ، وعلى أسرتى ، وهنالك الشىء الكثير الذى تهبنا اياه فى المستقبل ، وقد أكون لم اقنعهم بصواب رأيى ولكننى ختمت كلامى بقولى لقد نشأت بأمريكا وسيكون مستقبلى بها لا فى الصين ، وقد حاولت أن أوضح نفس هذا الشعور لوالدى عندما اثيرت مسألة الزواج ، ولكن ولكن على غير جدوى فقد ذكراأن جدتى بعثت اليهما بخطاب تقول فيه : انها رأت عددا من الفتيات الصينيات

اللاتى درسن بأمريكا وأن أحد أولاد خالى قد تزوج بأحداهن فى كانتون وهو سعيد بهذا الزواج ، وكانت فكرة والدى فى تزوجى بفتاة صينية مواطنة هى أن الفتيات بالصين قد تربين على أن يقمن بخدمة أزواجهن أما فى أمريكا كما قيل فكل الفتيات بما فيهن أولئك اللاتى من أصل صينى يقوم أزواجهن بخدمتهن .. ان من حقى وحدى فى مسألة كهذه تستدعى الارتباط بالزوجة كشريكة مدى الحياة أن أقررها أنا لا والدى ، فلى آرائى وأحلامى الخاصة عن الفتاة التى سأقترن بها فى يوم من الايام ، فقد تكون فتاة من أصل صينى هى التى تحوز أعجابى ويقع عليها اختيارى ولكننى لم أر ولم تجذبنى فتاة كهذه بعد .. لقد حاولت أن أعجب بهن ، ولكن لا ينبغى أن أغالط نفسى فالفتاة المثالية لدى فى الجمال والرشاقة على السواء هى فتاة من قبيل « جريس كيلى » أو « آفا جاردنر » وهى التى لم يقع عليها نظرى بعد وفى حاجة لاعطائى كامل الحرية فى اختيارها ، ولا أظن أن طريقة تفكيرى مخالفة للصواب ، أو أننى أطلب شيئا لا حق لى فيه ولكن أنى لى أن أشرح لوالدى ما يحملنى على أن أفكر وأعمل وأشعر كأمريكى ؟ لا أظن أننى أستطيع أن أجيب عن مثل هذه الاسئلة ، ولكننى وحدى أدرى بما أعتقد لا أحد غيرى ولا يستطيع حتى والدى أن يجعلانى أفكر تفكيرا غير هذا .. لم أقع فى حياتى فريسة للتحامل أو المحاباة ، وأعتقد أن كل من أروى لهم هذه القصة لا يشكون فى أننى على حق ، فالواقع هو الذى أوحى الى أن أمريكا أضمن لمستقبلى من غيرها .. وأعتقد أن ليس من الغرابة فى شىء أن أجد أخلص أصدقائى هم من الامريكيين ، لا من الصينيين أو من هم من أصل صينى ، فأنا أختار الاصدقاء لميزاتهم ومؤهلاتهم الشخصية لا على أساس السلالة والجنس ، كما يبدو أن ليس من الغريب أيضا أن يخبرنى أصدقائى أنهم لم يشكوا فى معرفتهم بى قط فى أننى من أصل أمريكى .. أما الضغط المبالغ الذى يفرضه على والداى ليحملانى على أن أفهم مسألة الزواج كما يفهمانها ، فمما يدعونى للتمرد والخروج على طاعتهما ، وقد توترت العلاقات بينى وبينهما ، فهما لم يدركا الى أى حد قد « تأمركت » وأنا لم أر داعيا لاصرارهما على أن أتزوج بفتاة من الصين ..

أخيرا فكرت فى الزواج تفكيرا خاصا أدى الى التفاهم بينى وبين والدى وقصر أمد ما بيننا من التوتر وهو أن أذهب الى هنج كنج على ألا أتزوج غيرَ الفتاة التى أشعر نحوها بالحب ... الحب الذى هو سبب السعادة ودوام الاتصال والهناء بين الزوجين .. وكل ما آمل هو أن لا أقترن بزوجة من الصين وأن لا تكون الفتاة المختارة من هنالك ليتسنى لى الرجوع الى أمريكا واستئناف البحث بها عن فتاة أمريكية كما ينبغى أن تكون ..

(مجلة أمريكان مجازين)

جدة ـ محمد على قطب

بعد غد أريج

« هذه القصيدة انشأها والقاها ابو الطيب المتنبى يمدح بها سيف الدولة ، وكان قد صف الجيش العربى قاصدا غزو قلعة «سمندو» بأوروبا »

لهذا اليوم بعد غد أريج ... ونار فى العدو لها أجيج
تبيت بها الحواصن آمنات ... وتسلم فى مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائس أيها الاسد المهيج
عرفتك والصفوف معبآت ... وأنت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها ... اذا ملت من الركض الفروج (١)
تحاول نفس ملك الروم فيها ... فتفديه رعيته العلوج

* * *

أبا لغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهى البروج ؟!
وفينا «السيف» حملته صدوق ... اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الأعيان بأسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيج
فان يقدم فقد زرنا « سمندو » ... وان يحجم فموعده الخليج

(١) ما بين قوائم الفرس

رجع الصدى

« خاصة بالمنهل »
للاستاذ الشاعر
حسن كامل الصيرفي بمصر

خل العذارى من بنات الخيال   يرقصن حولى ياسرى النغم
فقد تدللن وطال الدلال   وكاد أن يطوى الصباح الحلم

* * *

فى أبعد الاعماق من نفسى
خواطر تهفو الى حسى
وكلما حامت على كأسى
ثارت عليها نوبة من كلال   فاغرقتها فى خضم العدم
واورثتنى حقبة من ملال   وطوحت بى فى فيافى السأم

* * *

غسلت بالصمت خداع الدنى
وجزت بالصمت سراب المنى
وعدت منه قانعا مؤمنا
والصمت يوحى سحره بالجلال   ويغمر النفس بعذب النسم
فارجعى لى ياعذارى الخيال   صدى لحونى من وراء السدم

سنعود ...

للشاعر هارون هاشم

سنعود يا أختاه للوطن — رغم الشقاء .. وقسوة الزمن
رغم الليالي العابثات بنا — والجوع والتشريد والمحن
سنشق أستار الظلام غدا — سنشقها .. ونعود للمدن
سنسير بالفجر الجميل قوى — جبارة تقضي على الوهن

* * *

سنعود ياليلاى فانتظرى — فى الخيمة السوداء ، فى الحفر
حتى يلوح النور منبثقا — وأنا وأنت نسير للظفر
وجنودنا ملء الحدود مشوا — يتقحمون مسالك الخطر

* * *

لا تحزنى ليلاى وابتسمى — وتجلدى للهول والألم
واذا مشت فى الليل عاصفة — وطغت على الأكواخ والخيم
ورأيت أشلاء ممزقة — رعاشة مخضوبة بدم
فتصبرى وتحملى فغدا — لا بد من ثأر لمنتقم

* * *

ان السهول الخضر تنتظر — وكرومنا، والشط ، والشجر
والذكريات الهانيات بها — والحب .. والآصال والبكر
وملاعب الاحلام تائقة — تهفو لنا .. والناى والوتر

* * *

سنعود ياليلى مع الفجر — والزهر والحسون والقمرى
سنعود بالآمال باسمة — فى موكب التحرير والنصر
سنعود أكبادا مؤججة — تواقة للموطن الحر
وهناك نرفع راية طويت — ونعيدها تزهو على الدهر

* * *

سنعود فى ركب الصحاب — مع الأغاريد العذاب
والناى يعزف والرباب — وزورق فوق العباب
أرسى على « شط الشباب » — وعمالق سمر غضاب
سجدوا على ذاك التراب — يرجون تحقيق الإياب

ذكرى الملك عبد العزيز آل سعود

للاستاذ الشاعر محمد بن احمد عيسى العقيل

معارضة لقصيدة امير الشـــعراء احمد شوقي

« كانت هذه القصـيدة اللامعة الغـراء اذيعت من محطـة لندن ، وها نحن ننشرها في هـذا العـدد لمناسبة الذكرى ، ذكرى وفاة الملك الراحل الذى نظمت فيه « عبد العزيز آل سعود » مؤسس المملكة العربية السعودية »



(نير) قد هوى فرج (العوالم) وأحال (الشموس) والكون قاتم
فقدته (البدور) في عالم الشهب وناحت له (الســـدوم) الهوائم
ونعته (البروق) وانتحب الـــ ـــريح انتحابا يشق جيب الغمائم

* * *

قلت والأفـق مـدلهم الحـــواشي والأسى مطبق على الارض جـاثم
وهزيم (الاثير) يهـــدر بالانبـ ـاء والكون مرهف السمع واجم
والسكون الرهيب ينتظم الآفاق والنجم ســـاهر الطرف ســـاهم
ايهـا العـــاهل العظيم تأمـــل (لك في الارض والسماء مآتم)

* * *

زلزل الارض حادث روع الدنـــ ـيـا ومالت له الرواسي الصـلادم
رجف (الضاد) رجفة ردد الشر ق صداها مغرورق الجفن سـاجم
ورثى (الغرب) في علاها عظيما باذخ المجـــد مشمخر الدعائم
من بناة الشـــعوب من قادة الـ ـرأى ومن وطدوا العروش الأعاظم

* * *

روع (العالمين) صوت كقصف الر عـد في عاصف قوى الهمـــاهم
أى نعش تقـــله الريح قـد طار تحييه في الســـماء الغمـــائم

طار يحدوه (للملائك) تسبيح وفى هالـة من النـور عـائم
تتهادى به الصـحابة فى الافق وأرواح كـل حبـر وعـالم
تتبـاهى بـه الحنيفية السـمـحة و (الفتح) و (الغزاة) الخضارم
رفرفت فوقـه بأعـلام (بدر) يستقل (اللواء) سـعد وسـالم
وتطل (النجوم) عبرى حيـارى فى شـعاع من رائق النور ناعم
تتمنى لو الحدوه (ثرى الاقمـار) أو وسـدوه نجم النعـائم

* * *

أى يوم على (الجزيرة) ريعت فيه ارجاء حزنها والتهائم ؟ ! ..
لا الصباح الصباح مهما استفاض النور يهفو وداعبته النسـائم
تندب الغيد فى (الخدور) وتبكـيه رجـال قد زينتها العمـائم

* * *

ايه عبد العزيز قم وانظر الضـاد وقـد هب بالمنـاحات قـائم
«دجلة» تستجيش حزنا و «بردى» مستفيض العيون بالوجـد هائم
وعلى (النيل) وحشة الثاكل المحـزون قد هاضه من الخطب داهم
وبكى (المسجدان) واستعبر القبـر وناحت على (المقـام) الحمائم

* * *

يا أبا النهضة العظيمة للضـاد ومحيى تراثـه والعـزائم
لك مجد مخلد كسنى (الشمس) يجـود الدنـا ويغشى العـوالم
تتوالى (العصـور)وهو مضيء يتحـدى أشـعة الفجـر باسم

* * *

انت من صاول (الاسود) اقتدارا واجتنى النصر من نيوب (الاراقم)
يتوقاك كـل ضـار وتخشى مصعقات الدهاء منك (الحوائم)
عرفـوا فيك نير الفكـر مقـدا ما على الحـادثات فى الروع حازم
كل ما لوحـوا زأرت فولى الـذئب ينسـاب واجب القلب هائم

* * *

قمت و (الغرب) والغ فى دماء الضـاد والشرق خامد الفكر سـاهم
مثخنا بالجـراح ينهشـه الـداء وتنتاشه (النسـور) القشاعم
كل ما أن خـدروه بمصـل من وعود (السراب) أو بالدراهم

* * *

انت بعث لنهضـة قـد اقامت سنن المجـد للعصـور والقوادم
نهضـة حررت نفوسـا واذكت هِمما فاسـتفاق من كان نـائم

شـــــدتها دولة يتيه بها الشرق ... فخـــــارا رغم الانـوف الرواغم
دولـــة تلمس العــــروبة فيها ... خلصت من شــــوائب واعاجم
نقيت (جوهرا) وشفت (طباعا) ... وزكت (عنصرا) وطابت (مناسم)
تستقى من منابـع الدين اخـــلا ... قا وتعلى على الاســـاس الدعائم
جددت عهـــــد يعـرب واعادت ... روعـة المـلك فى جـلال المواسم

* * *

انجبتك العــــلا وانجبت حقـــا ... سادة العصر بل أســـود الملاحم
رضعوا المجد ، قد غزوا بلبان الذ ... ــصر والملك ، رشـحوا للعظائم
مثل للشــباب والهمة العليـــا ... ء والبأس والقنـــا والصــــوارم
يطلبون البقـاء بالدين والاخلاق ... والجـــد ، لا الرقى والتمـــائم
زينة فوق مفرق (الضاد) باهي ... بهم الشرق عـــربه والأعـــاجم
قد بنى بيتهم على عمـــد التقوى ... وصـــدق الوفا ونبـذ المظـالم

* * *

ودت المسجدان لو أن رقدت اليـ ... ـوم فى ظلهـــا بتلك المعـــالم
وينادى (البقيع) شلوا من الطهر ... يثـوى بين (الشـهيد) و (قاسم)
انما للوفـــاء شرع وأنت الحـق ... أحـــرى بمن رعى العهــد دائم
وتحب الوفـاء حبـــا فانى اليـ ... ـوم تنسى الخـلق الزكى المـلازم

* * *

ادفنــوه ، بين الأئمـــة والآل ... بحيث ، (الامــام) والدين قائم
بين أقطـــاب ملـة طهـروا الديـ ... ـن ، أزاحوا عن صفحته المـــآثم

* * *

فى « سعود » العظيم ان عظم الخطب ... عــزاء .. وعصـمة .. ومراحم
ملك هلل الزمـــان ابتهـــاجا ... بعـــــلاه وهنأتنـــا العـواصم
فيــــه آمـال أمـــة ومنى شعب ... ومســــتقبل بـه الحظ بـاسم

جازان ... **محمد بن أحمد عيسى العقيل**

حطـــام ...

للاستاذ محمد على قطب

قرى حيث أنت ..
محزونة كئيبة ..
محرومة من النور والهواء ..
لقد انتزعت شوكتك المعقوفة ..
وفقدت حتى مفصالك العوجاء .. !
لقد كنت تقفين .. !
اما الآن ..
فعلى رجل واحدة فقط ..
انت ايتها العجوز الشوهاء ..
أنت أيتها البائسة .. !

* * *

حبلك مازال بعد ..
ولكنه ..
يتصل بلا شيء .. !
شبح على حافة قبر ..
ظل فى كبد الظلماء الصاخبة ..
هائمة فى كل مكان ..
هيكل من الاوهام ..
ذرة مترجحة على أمواج السكون
أيها الوهم الغارب ..
مسكينة أنت .. !
كئيبة مقطوعة الاجل ..
مقطوعة الصلة بالحياة .. !
على فوهة قبر تعيشين ..

* * *

أين مفصلك الاسمر ؟!

الشريان الذى تستمدين به الحياة
.. الوشائج .. ؟
الوشائج التى كانت تؤلف بك شيئا
شيئا يستحق الوجود !!
لقد كانت حياتك تدور على عجل
وكان زمامك بكف الرياح
أيتها الآلة الصماء ..
مسكينة ..
كئيبة ..
مقطوعة الصلة بالوجود ..

* * *

أين ريشتك السمراء الثائرة ؟
أين مفاصلك العوجاء المتماسكة ؟
وصوتك .. ؟
أين صوتك ذلك ؟
الهدار الصاخب !
الناطق بالحركة والحياة ..
لقد تحطمت ريشتك !
تفككت مفاصلك القوية ..
اختفى صوتك المدوى ..
ذهب مع الرياح ..
من كنت معها دائمة الصراع ..
ياهيكل الفناء ..
مسكنة أنت .. !

* * *

كنت قوية ..

قوية تصارعين الزمن ..
وجسدك ..
فارها مفعما بالحياة ..
يكسوك الرواء ..
تجللك الهيبة .. !
حقا .. !
فأنت صارمة ..
صارمة على كل من يعترض سبيلك
عضبى لا ترحمين ..
ولكن أين ذلك الآن ؟!
لقد ذهب .. !
اصبحت ضعيفة ..
عارية .. !
شوها ... !

مسكينة انت .. !

* * *

أيتها الضعيفة ..
أيتها العارية الذليلة ..
أيتها الجرباء الهزيلة
قفى على رجلك الواحدة ..
فى انتظار النهاية .. !
تأهبى ..
تأهبى للزوال والفناء ..
انك تعيشين على قبر فاغر ..
على حافة الاجل ..
لا تجزعى ..
مسكينة أنت .. !

جدة ـ محمد على قطب



من اساليب
الديبلوماسية العربية القديمة

كان ابو عيسى بن الرشيد مع الامين فقال طاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون لكتاب ديوانه : اكتبوا الى ابى عيسى كتابا تتقربون به اليه وتتباعدون ولا تطمعوه ولا توئسوه .

فقالوا : ان رأى الامير ان يعلمنا كيف ذلك ويحده لنا ، فقال : اكتبوا:

«بسم الله الرحمن الرحيم ـ حفظك الله وابقاك وأمتع بك ، وعزيز على ، ان اكتب الى صغير منكم أو كبير ، بغير التأمير ، وقد بلغنى عنك ممالأة للمخلوع . فان كان ذلك منك ميلا على أمير المؤمنين فقليل ما اكاتبك به كثير ، وان كنت كما قال الله : « الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان » فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته »

واجبنا يفرض علينا احترامه

لا أدرى أى دافع يدفعنى الى احترام الواجب ؟ قد يقول بعض الناس : انها الغريزة الانسانية التى منذ خلقها الله فى الانسان هى تبحث عن المسئوليات لتعلم أن عليها واجبا يلزمها القيام به مهما يكلف الامر .. وتستطيع أن تقول بكل سهولة أن تبعة المسئوليات مهما كانت ملقاة على كل انسان فانها تختلف باختلاف القيم الروحية التى اودعها الله فى نفس كل فرد ، كما تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فان انسان الامس ليس انسان اليوم .. ان انسان الامس يتميز عن انسان اليوم بقوة المبدأ ونقاء الضمير واحترام الواجب والعطف على الانسانية .. أما انسان اليوم فانك تراه فى عدة الوان منسجمة ومتباينة على حد سواء .. فهناك فئة من الناس خلقوا ليؤدوا أعمالا تعود على الانسانية بخير سواء جاء ذلك العمل عفو الخاطر عن قصد وتقص أو لا ،فنراها تحترم ذلك الواجب وتؤديه بكل ما فيه من اضرار وشرور لتحطيم الانسانية وافساد الارواح القيمة وتضليلها

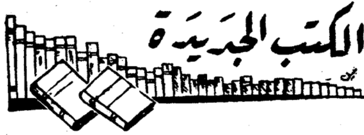
وفئة اخرى خلقت وبرزت الى الدنيا وهى لا تعرف عن الواجب الا انها خلقت لتأكل وتلبس وتنام ، تماما كما يفعل بعض الحيوان ، وقليل من الناس جدا ذلك الذى يقدر المسئولية ويحترم الواجب ويقدسه ، تلك الفئة هى التى ترى انها خلقت لتعمل .. لتفيد وتستفيد .. ثم لتؤدى لمجتمعها خدمات جليلة لا تأتى الا عن طريقها ، ومن هذه الفئة العالم والطبيب والجندى والفلاح والتاجر والموظف والعامل المخلصون .. فهؤلاء لو تقاعسوا عن أعمالهم ولم يقدروا واجبهم لعاش الانسان كما كان فى أقدم العصور ..

وعندما ظهرت الاديان السماوية اخذت بيد الانسان الى التحرر بالتدين وخلق المحبة نحو بعضهم ..

ثم لما ظهر دين الاسلام واشرق بنوره على البشرية جمعاء ، لم يقف بالمسلمين عند واجبهم الدينى .. بل الزمهم بأن يؤدوا واجبهم نحو بعضهم كما ألزمهم بالصلاة والزكاة والحج .. وأمرهم بالعدل والاحسان والتراحم فيما بينهم كما أمرهم أن يرأفوا بغيرهم من ذوى الاديان الاخرى وان لا يقتلوا وليدا ولا هرما ولا راهبا وان لا يقطعوا شجرا والا يمثلوا بقتيل .. أمرهم بكل هذا فى الوقت الذى يأمرهم ويحضهم على الجهاد فى سبيل الله كما اخبرهم أن من حاول ان يغش المسلمين أو غيرهم أو يخونهم فيما لهم أو فيما أوتمن عليه فكأنما قد خان الله ورسوله .

اذن فالاسلام يأمرنا باحترام الواجب وتقديسه والمحافظة عليه ، كما يحافظ الواحد منا على ماله وولده ولكن اين المسلمون من احترام الواجب ؟

المبرز ـ عبد الله احمد شباط



صحيفة السوابق

« تأليف الاستاذ أحمد السباعي »

ما أجمل الادب الممزوج بالتاريخ القريب المجهول .. و « صحيفة السوابق » للاستاذ أحمد السباعي ، من هذا اللون من الأدب الممزوج بالتاريخ القريب المجهول .. في أسلوب شيق جمع بين سمات ذلك العصر في لهجته التي تكاد تنقرض بما دخل على البلاد من مدنية ومصطلحات وادوات وأسباب معيشة

ولو شئنا ان نلخص قصة صحيفة السوابق في بضعة أسطر لما اعيانا ذلك، لجمال أسلوبها ونصاعة تعابيرها وانسجام فصولها وتسلسل حوادثها فان ابنا ولدته أمه المنقطعة في المستشفى تبناه رجل طيب النفس وتسلمه من المستشفى وجاء به الى منزله التي تقطنه معه زوجه الشريرة الشرسة الاخلاق المسيطرة على المنزل سيطرة عارمة فحنقت على الزوج اتيانه بهذا الآدمي ولكنه استعمل معها الرفق وحسن السياسة حتى قبلت على مضض تربيته بالمنزل واساءت معاملته منذ نعومة اظفاره ولم تشعره بمعنى من معاني الرحمة ، فلما شب عن الطوق وقد توفي مربيه وكافله ارسلت به الى اشق الاعمال الجسمانية واعنفها .. العمل البنائي ، ولم ترحم له يتما بل ظلت تستغله أشنع استغلال .. والقسوة تولد الانفجار فانفجرت فيه خلائق الشر ولاقى قرناء من هذا القبيل فاحتفوا به وسهلوا له دروب السرقة واللصوصية حتى كان من أبطالها وسجن وعذب وطورد ثم أدركته رحمة الله في السجن يوما على يد رجل عالم سجن ظلما فنبذ طرق الاثم من قرارة نفسه، فلما خرج من السجن خرج نظيف الطوية راغبا في كسب العيش من طريق شريف، ولكن المجتمع الذي عرف فيه لصا خطيرا تجنبه ولم يفهم ما طرأ على نفسيته من تحول ، ولقد قاسى وكافح حتى خرج من بلده «مكة المكرمة» الى جدة فبدأ يعمل في انكماش اذ لا يعرفه بها أحد ، وسعد سعادة فائقة ونجح نجاحا بارعا فصار من اثرياء البلد ، وعاد فتذكر تلك التي أحبها في مكة فطلب يدها فوهبت له وعاد بها الى جدة .. في منزله فوق دكانه ، وفي ذات يوم تعرف به لص زميل قديم خبيث الطوية فوشى به في حادث قتل بجدة ، وما ان علم بقدوم الجند للقبض عليه حتى هرب

مختفيا ومارؤى الا فى ارض اندونيسيا معاستاذه القديم فى صنعةاللصوصية وهكذا جنت عليه «صحيفة السوابق» فى مركز الشرطة بجدة ومكة وقضت على مستقبله ومستقبل زوجه ظلما وعدوانا ..

هذه هى خلاصة القصة الجميلة ادارها الاستاذ السباعى بلباقة وتمكن يشكرعليهما ويشجع،وأملنا أن يستمر فى الطريق وان يجلو لنا وجوها جديدة مما طمره الزمان من تاريخ تلك الايام على اسلوبه القصصى الفليسوفى التقريرى الساخر، وبذلك يكون عندنا بمثابة اكبر المؤرخين وفى الوقت نفسه يكون فى الرعيل الاول من القصاصين الذين يمكن ان تخرج قصصهم اللامعة على الشاشة للعظة والاعتبار، وللدراسة والاستيعاب

★ ★ ★

سلسلة كتاب البعث

حيا الله تونس والجزائر العربيتين المجاهدتين اللتين لم يستطع غول الاستعمار الفرنسى أن يلتهم عروبتهما ولا اسلامهما برغم استيعاب اخطبوطه الهائل لهما ، منذ قرن من الزمان أو يزيد ..

فهذه تونس تتضافر مع الجزائر فى اصدار سلسلة لها معناها ولها مغزاها العربى الرفيع ، الا وهى سلسلة : « كتاب البعث » الغراء .. يصح أن نقول عن هذه السلسلة انها كتاب الشهر ، على نمط كتاب الشهر الذى تصدره الهلال ، ويصح أن نقول انها مجلة شهرية علمية وادبية وتاريخية يصدر كل جزء منها ، متخصص فى فنه متمكن منه ..

وقد بدأت السلسلة المباركة بكتاب « نداء للعمل » ألفه الاستاذ المعروف ذو الدراسات الادبية المتعة « ابو القاسم محمد كرو » وجعل شعار الكتاب الشهرى اللامع هذه العبارة النيرة المزدهرة «فكر حر حياة أفضل» وهدف السلسلة كما جاء فى مقدمة أول كتاب صدر منها هو:المساهمة فى نهضة المغرب العربى المعاصرة وتسجيل تاريخه الحديث فى الفكر والأدب والنضال القومى وتيسير ألوان المعرفة الى جميع القراء ، وتوجيه حياة المجتمع المغربى العربى الى مستوى افضل فى كل الميادين ، وحفظ تراثه الحديث من التلاشى والاهمال ، والخروج بمصير القلم والفكر فى المغرب العربى من الركود والصمت والاستسلام ..

وقد ظهر الكتاب الاول « نداء العمل » فى أول أكتوبر ١٩٥٥ م وتتابع صدور السلسلة شهريا فصدرت بعد ذلك تسعة كتب هى : « مع الشابى » للاستاذ محمد الحليوى « نماذج بشرية » لصديقنا المأسوف على حياته الثرة الشهيد الاستاذ أحمد رضا حوحو بالجزائر رحمه الله رحمة الابرار .« تحريك السواكن »للاستاذ محجوب بن ميلاد . «البربر» للاستاذ عثمان الكعاك . « الديمقراطية » للاستاذ محمد مزالى .. « .. ومن الضحايا » للاستاذ محمد العروسى المطوى . «ماى شهر الدماء والدموع فى المغرب العربى » للاستاذ ابو القاسم محمد كرو . « مرآة المجتمع » للدكتور الطاهر الحميرى . « المرأة والحياة » للاديبة ناجية تامر

أما المساهمون في اصدار هـذه السلسلة الذهبية فهم الاساتذة: عثمان الكعاك ، والهادي المدني ، محجوب بن ميلاد ، محمد الحليوي ، احمد رضا حوحو «وقد استشهد» ،محمد مزالي، الشاذلي القليبي ، محمد العروسي المطوي ، الطاهر الخميري ـ عبد الله شريط ، محمد عامر غديرة ، مصطفى الفيلالي ، الطيب التريكي ، توفيق بو غدير ، ابو القاسم محمد كرو .

وقد وصلت الينا العشرة اجزاء من السلسلة جميعا رزمة وتباعا بالبريد من القطر العربي الشقيق « تونس » هدية من هيئة البعث النابهة ..

فحيا الله هيئة البعث ، وحيا تونس ووفقهم وهيأ لهم من أمرهم رشدا .

* * *

دفاعنا نحن !!

دفاع عن العروبة والاسلام وازماعهما النهوض والاستقلال في شمال افريقية العربية الممنوة بالاستعمار والاستغلال ، ألفه ونشره في رسالة لطيفة الاستاذ الاديب الناهض ابو القاسم محمدكرو التونسي واهدانا نسخة منه مشكورا موفقا ان شاء الله

* * *

تطور اقتصاديات الشرق العربي
للاستاذ يونس صالح الحريثي

ما احوج البلاد العربية الى هـذه البحوث الاقتصادية العلمية المركزة التي تجلو لـه منابع ثروته الكامنه المهملة وتجلو له منابع القصور في مقدراته الاقتصادية المغمورة والظاهرة وهـذا الكتاب النفيس الذي ألفه الاستاذ « الحريثي معاون مدير ادارة الاحصاء والمباحث الفنية في المصرف الوطني العراقي » عد عني بهذا البحث القيم : « تطور اقتصاديات الشرق العربي » في سائر ألوانها المختلفة فحلله تحليلا علميا مركزا وكشف عن مخبآته ، والفهم الصحيح أساس الاصلاح الناجح .. فقد جلا لنا فيه تطور اقتصاديات الشرق العربي في عرض شيق وبأسلوب علمي مركز .

* * *

أساسات التنمية الاقتصادية
للاستاذ يونس صالح الحريثي

وفي هذا الموضوع القيم الذي سبق نشر الكتاب الذي تحدثنا لك عنه آنفا يعرض الاستاذ نفسه الاساسات التي تقوم عليها التنمية الاقتصادية من نواح علمية وعملية تطبيقية ، وهذه البحوث يجب أن تهز مشاعر الاقتصاديين في بلاد العرب وان تهيىء لهم احسن الفرص لاستغلالها كيما يقوم الموهوبون منهم بمشروعات التنمية الاقتصادية في البلاد العربية على أسسها المتينة الواضحة العميقة وبذلك تكون النهضة الاقتصادية

العربية سندا عملاقا لنهضة السياسة الاجتماعية والثقافية ، فلا نهضة لأمة متخلفة فى ميادين الاقتصاد ..

* * *

مؤتمر التعليم الثانوى

« الذى عقدته وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعة الامريكية »

وهذا كتاب يعرض لبحث مشاكل التعليم الثانوى وطرق حل هذه المشاكل ، وقد كان اساس الكتاب ذلك المؤتمر الذى عقدته وزارة التربية والتعليم بمصر بالاشتراك مع الجامعة الامريكية من ١٠ الى ٢٧ يونيه ١٩٥٥ وقد نشرت فى الكتاب كلمات الخطباء وتقارير الفنيين والعلماء وبحوثهم وتوصياتهم فى هذا الشأن الخطير ..

طبع الكتاب بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر فى ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط واهدانا نسخة منه الاستاذ السيد هاشم نحاس وكيل مجلة التربية الحديثة العام .

فنلفت اليه الانظار

* * *

الدين والصحة

ارشادات صحية واسعافات طبية من الطب النبوى والطب الحديث للجال وللنساء وللاطفال ، لمشهورى الاطباء الاختصاصيين ، جمع واختيار الحاج عباس كرارة .. وقد اهدانا نسخة منه جميلة حوت ما لذ وطاب من هذه الارشادات الصحية النافعة ، والاسعافات الطبية المقتبسة من الطب النبوى والطب الحديث للرجال وللنساء وللاطفال ، فنلفت اليه الانظار

* * *

الخليج العربى

صحيفة نصف شهرية للثقافة العامة

تصدر فى الاحساء

يذكر القراء الكرام اننا كنا نشرنا كلمة عن هذه الصحيفة قبل مدة قريبة .. واشدنا بانها ستصدر ، وقد صدرت ولله الحمد فى ترتيب أنيق وثوب رشيق وموضوعات قيمة من ادبية واجتماعية وسياسية واقتصادية وافتتح العدد الاول الذى صدر فى ٢٥ المحرم ١٣٧٦ الموافق ١ سبتمبر ١٩٥٦ بكلمة افتتاحية عنوانها : « هذا الصوت الجديد » وقد استهل المقال الاول بهذا القول : « أيها القارىء العزيز ! سلاما وبعد انها فرصة سعيدة جدا ، تلك الفرصة التى حققنا فيها أمنية طالما اختمرت فى اذهاننا وارتسمت خطوطا عريضة لكى تمثل لنا خليجنا العربى فى أبهى صوره وارتساماته المنبعثة من الواقع انها فرصة اصدار صوت جديد لهذا الخليج حيث انبثق من شاطئه الاضواء

وقد وضح من المقال الافتتاحي ان من اهداف « الخليج العربى » احياء الحركة الفكرية والتعريف بالخليج وتاريخه وترقية الادب وتنمية المواهب ورفع مستوى الثقافة العربية وتقويض الجمود ، وهنا لفتة طيبة تتمثل فى تسمية الجريدة باسم « الخليج العربى » لانه خليج عربى لا فارسى ..

* * *

الشرق

الشرق جريدة لبنانية يوميةمعروفة صاحبها المسئول الاستاذ خيرى عونى عبد الهادى .. اعتادت أن تصدر كل عام عددا سنويا ضخما يشتمل على التعريف بسائر الدول والشعوب العربية .. وقد اصدرت فى هذا العام هذا العدد الضخم الجميل الحافل واهدانا اياه مندوب الجريدة الاستاذ اديب الدسوقى .. وقد نشرنا عنه كلمة موجزة فى هذا العدد لنبيه الانصارى .

* * *

مجلة الاذاعة السعودية

صدر العدد الحادى عشر من مجلة الاذاعة السعودية الغراء حافلا جميلا شيقا .. ومنموضوعاته التىاسترعت الانظار : الاذاعة السعودية بين الحاضر والمستقبل .. وهو عرضشيق لمراحل الاذاعة وتطورها منذنشأتها حتى الآن مزينا برسوم شائقة واضحة . وتقدم الطب .. وعالم الادب ، وندوة الشهر وهى فى شئون الزيت والمعادن مع سعادة الاستاذ عبد الله الطريقى المدير العام لشئون الزيت والمعادن

عجائب من المانيا

عادت من المانيا الغربية بعثةأوفدتها محطة التليفزيون البريطانية بعد أن سجلت طائفة من العجائبالتى شاهدتها هناك ، وهذه نماذج من تلك العجائب التى سجلتها البعثة :

● فى ضاحية « لوبتورجر » رجلضئيل الجسم ، يستطيع ان يشرب فى سهولة عشرين لترا من الماء دفعةواحدة ، ولا يكتفى بذلك ، بل يستطيع بعد هذا ان يلفظ ما شربهمن فمه بصورة مستمرة مدة خمس عشرة دقيقة وكأنه نافورة !

● وفى برلين بهلوان يسعه ان يقفز الى داخل السيارات المنطلقة بأقصى سرعتها ، وان يتسلق الجدران الملساء وواجهات المنازل كما لو كان يصعد درجا

● وفى مدينة هانوفر رجل أولع بتدريب الاعداء على العيش معا فى وئام وسلام ، فهو يدرب القط مثلاعلى العيش مع الفئران ، والثعلب على العيش مع الاوز ، والصقر على العيش مع الدجاج !

● وفى « كاراكاواك » رجل ينوم التماسيح تنويما مغناطيسيا وامرأة تستخدم اصابعها العشر فى آن واحدفى كتابة عشرة أسطر مختلفة المعنى

مدارس منيل الروضة الخاصة

حضانة ـ ابتدائى ـ اعدادى بنين ـ اعدادى بنات ـ ثانوى بنين
داخلية وخارجية

الادارة : ٦ شارع ذو الفقار بالمنيل أمام منطقة الجيزة التعليمية ـ تليفون ٢٩٨٠٣ (محطة الباشا)

لقد خطت (مدارس منيل الروضة الخاصة) خطوات موفقة نحو النجاح فقد هيئت لها مميزات جعلتها نموذجية من الطراز الاول

وقد كان لهذه الميزات أثرها فى الاقبال على المدارس مما حدا بادارتها النشطة الى انشاء مدرسة ثانية هى (مدرسة المنيل الاعدادية الخاصة للبنين) وأخرى اعدادية للبنات ، ولم يمض على انشاء المدرسة الاولى عامان وبفضل الله تعالى انشأت الادارة هذا العام (مدرسة المنيل الثانوية للبنين) .

يشرف على هذه المدارس نخبة من صفوة رجال التعليم ذوى المؤهلات التربوية العالية والتجارب الطويلة فى التعليم . وهيئة التدريس من خيرة المدرسين والمدرسات ذوى المؤهلات التربوية العالية والفنية .

هدفها : تربية التلميذ تربية خلقية علمية نفسية جسمية ليكون انسانا كاملا مواطنا صالحا يعرف حقوقه ويؤدى واجباته ، وعنايتنا برعاية الشخصية الفردية للتلميذ عناية عظيمة مع التوجيه الصالح المثمر لتنمية مواهبه الطيبة وابراز ملكاته

منهجها : هو منهج وزارة التربية والتعليم . يزيد بتدريس الانجليزية منذ السنة الأولى الابتدائية والحضانة وزيادة حصص التهذيب والموسيقى .

مبنى المدارس : يقع المبنيان فى ٦ و ١٠ شارع ذو الفقار أمام منطقة الجيزة التعليمية وهما مبنيان فخمان ، وللقسم الابتدائى فناء فسيح وحديقة جميلة كما أن لقسم الحضانة فناء خاصا به كثير من أدوات اللعب التربوية المسلية للاطفال والمناسبة لميولهم والمنمية لمواهبهم . والأثاث ووسائل الايضاح نموذجية تربوية من الطراز الأول .

الاشراف الصحى : يشرف على المدارس النطاسى البارع الدكتور عمر أسعد يعاونه اختصاصية صحية لشئون الاطفال للعناية بصحتهم ونموهم ونظافتهم يوميا .

التغذية : للتلاميذ المشتركين فى التغذية وجبة طعام خفيفة مراعى فيها

النظافة والجودة والكفاية وللحضانة علاوة على هذه الوجبة ـ وجبة أخرى فى العاشرة صباحا ٠

الانتقال : للمدارس سيارات خاصة وأسعارها زهيدة ٠

المعامل : المعامل مزودة بكل الاجهزة العلمية الحديثة حيث يزاول كل تلميذ التجارب بنفسه تحت اشراف الاساتذة الاكفاء ٠

وسائل الايضاح : من أحدث ما ابتدعته قرائح المربيات والمربين لمدارك التلاميذ ومن أكثرها تشويقا وبثا للمعلومات على ضوء أحدث أصول التربية الحديثة ٠

نشاط التلاميذ : فى كل مدرسة من مدارسنا جماعات للنشاط ، توجه كل تلميذ وتلميذة نحو ميله الخاص توجيها مثمرا منميا لمداركه متساميا بشخصيته ٠ فجماعات التربية الرياضية والمكتبة والاطلاع ، والخطابة والتمثيل ، وجماعات العلوم ، والتدبير والرسم ، والاشغال والموسيقى الخ ، كلها جماعات شهد بأثرها ونشاطها وعظمتها ـ فى حفلات هذه المدارس ومعارضها ـ رجال التربية بوزارة التربية ومنطقة الجيزة وأولياء الامور الافاضل ٠

النتائج الرسمية : فى السنوات الماضية (فى الامتحانات الرسمية الخاضعة للمنطقة) لم تقل عن ٩٠ ٪ لكل الفرق فى جميع هذه المدارس

القسم	امتحان القبول	الكشف الطبي	الدخول
الابتدائى	١٠ سبتمبر	١٢ سبتمبر	١٧ سبتمبر
الاعدادي	١٥ سبتمبر	٢٢ سبتمبر	٢٩ سبتمبر
الثانوى		٢٢ سبتمبر	٢٩ سبتمبر

المصروفات مخفضة الى أقصى حد ، وقد روعى أن تكون الاقساط سهلة مريحة

تقدم الطلبات على استمارة المدرسة

الادارة : ٦ شارع ذو الفقار « محطة الباشا » أمام منطقة الجيزة

تليفون ٢٩٨٠٣

المواعيد من : ١٠ ـ ١ صباحا ومن ٥ ـ ٧ مساء

شهرية الأنباء

انباء من الداخل

اذاع راديو مكة المكرمة البـــلاغ الآتى

على أثر زيارة البانديت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهنـــد للملكة العربية السعودية سئل مصدر سعودى مسئول عما اذا كانت المحادثات التى جـرت اخيرا فى الرياض قد تناولت حالة مسلمى الهند ، فاجاب المصدر المذكور بان جلالة المـلك المعظم قـد أعرب للبانديت نهـرو عن عطفـــه الشـــديد على مسلمى الهنـــد وعما يربطهم بجلالتـــه من روابط دينيـــة وروحية مكينة وانه لذلك يكون طبعيا ان يطمئن جلالته فى كل مناسبة على أن احوالهم على خير ما يحب ويرضاه فأكد البانديت نهرو لجلالته ان الهند لا تفرق بين رعاياها بسبب العنصر أو الدين وان مســلمى الهنـــد يعاملون هناك على قدم المساواة مع بقية عناصر السكان .

* * *

الحرم المكى

★ نشرت مجـــلة « الازهــر » ما ملخصه أنه « ينتظر أن يتم توسيع المسجد الحرام فى ثلاث ســـنوات ونصف بـــدلا من خمس ســـنوات ، وستصبح مســـاحته (مائة وعشرة آلاف متر) بدلا من (٣٥) الفا وبذلك يتسع لنصف مليون مصل من الحجاج ورصد للتوسعة والتجديد مائة مليون جنيه مصرى وسيكون من دورين ، وتفرش ارضـــه بالرخـــام ، وتكون حواليه ميـــادين ، وسيكون مشروع التوسعة هذا نواة لاعادة تخطيط مكة بحيث تحتفظ بطابعها الاسلامى ، وستقام منازل جميلة فى جبال مكة وسيكيف هواء المسجدالحرام والمسجد النبوى معا ، ووضـــع تصميم لمئذنة المسجد الحرام ليكون ارتفاعها ٩٠ مترا فهى بذلك ستكون أعـــلى مئذنة فى العالم الاسلامى ، وتليها مئذنة المسجد النبوى وارتفاعها سيكون ٦٧ مترا »

* * *

عشرة ملايين دولار

★ وضع جلالة الملك المعظم تحت تصرف مصر عشرة ملايين من الدولارات مساهمة من جلالته فى زيادة رصيد مصر من العملة الصعبة ، وتسهيلا لعمليات التجارة الخارجية .. وهكذا يساهم جلالته اجل مساهمة فى قضايا استقلال العرب ونهضتهم

* * *

تدعيم الحرس الوطنى

★ ورأى جلالته بثاقب حكمته وبعد

نظره السديد ان لابد من تدعيم الحرس الوطنى الاردنى ، بمناسبة حوادث استفزاز الغرب للشرق العربى فى قضية تأميم القناة .. فابرق جلالته بدعوة الى حكومات مصر والعراق وسوريا ولبنان لتشترك مع المملكة السعودية فى انتداب ممثلين عسكريين عنها لعقد اجتماع فى الرياض لبحث هذا الموضوع الهام ، وقد اجابت الحكومات العربية الدعوة الملكية وقدم وفودها الى الرياض ، حيث كان وفد الاردن فى الرياض وعقدت اجتماعات كللت بالنجاح التام برئاسة حضرة صاحب السمو الملكى الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودى وقد بدىء فعلا فى تنفيذ مقررات المؤتمر العسكرى العربى الهام

* * *

نجاح الجناح السعودى بمعرض دمشق

* نشرت صحف محلية وعربية ، كما نشرت نشرة المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر عن نجاح الجناح السعودى بمعرض دمشق الدولى ،وكان مقال مجلة روز اليوسف المصرية من أروع ما نشر عن نجاح الجناح المذكور .. فقد وصفه المقال وصفا بليغا ، وعدد ما فيه من محتويات تدل على مدى تقدم المملكة فى الافق الصناعى والتجارى والثقافى والاقتصادى والزراعى كما عرض فى الجناح انتاج مصنع الذخيرة بالخرج كالقنابل والاسلحة الصغيرة وصور لنشاط مدارس البحرية والطيران والمظلات والهندسة العسكرية .. كما عرض بالجناح صورحية لنشاط وزارة المواصلات من السكك الحديدية ورصف الطرق والتليفون اللاسلكى وصور الطرق المعبدة فى المدن وخارجها ، كما عرض به من قبل وزارة الصحة جهودها فى تطور المستشفيات ومدينة المصدورين ومدينة المحجر الصحى بجدة .. اما التطور الثقافى الذى تقوم به وزارة المعارف فلا ادل عليه من ارتفاع ميزانيتها السنوية من ١٢ مليون ريال سعودى الى ٧٣ مليونا ، وارتفاع عدد المدارس من ١٩٠ الى ٨٠٠ مدرسة فى خلال خمس سنوات

* * *

قدوم

* قدم من الخارج ، عن طريق مصر صاحب المعالى وزير الدولة الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوان سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم ، وقد استقبله لفيف من اصدقائه ومحبيه

* * *

عصماء غزاوية جديدة

* فى المهرجان العظيم الذى اقامه بالقصر الملكى العامر بجدة حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية ، تكريما لدولة شرى جواهر لال نهرو رئيس

وزراء الهند وزعيمها ، سمعنا صاحب السعادة الاستاذ الجليل الوزير المفوض وشاعر جلالة الملك الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي يلقي قصيدته الرائية العصماء .. التي تعتبر احدى قلائد الشعر الذهبية ، كانت رائعة بمعنى الكلمة وفي صميم الموضوع ، وكانت تمثل زمنها وتمثل تفكير عصرها، وتدل على نضج شاعرنا العظيم ، وتدل على تملكه زمام القول وعنان البيان .. وفيها درر وغرر لابد انهاكما هزت المستمعين المحتشدين من العرب ، هزت كذلك دولة المحتفى به وهو يتلقى ترجمتها بيتا بيتا حين انشادها .. وكان ختام مسكها قوله:

وخير الناس انفسهم ومهما
تداعى القاسطون فانت (نهر)

* * *

اجتماع

* أنسنا بلقاء الدكتور عمر حليق السياسى العربى المعروف بمباحثه العربية الواسعة النطاق فى شتى مجالات السياسة والاقتصاد ، ودارت فى المجلس الادبى احاديث أدبية واجتماعية شيقة ، وتخللها كثير من النكت المشرقة التى تطلق الخناجر بالضحكات العميقة ، وكان فى الاجتماع الصديقان الاستاذان شكيب الاموى والسيد هاشم نحاس .

* * *

حفل تكريمي

* اقامت الجالية الهندية حفلة شاى فاخرة ، تكريما لزعيم الهند دولة شرى جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند ، وذلك فى ملعب الصبان بجوار القصر الملكى العامر فى الساعة ١٠ر٣٠ بالتوقيت العربى من مساء يوم الاربعاء الموافق ٢١ صفر ١٣٧٦ ٢٦ سبتمبر ١٩٥٦ وقد ارتجل دولة المحتفي به كلمتين احداهما باللغة الاردية والاخرى باللغة الانجليزية ، وقد قام بترجمة الكلمة الانجليزية الاستاذ غانم الدجانى

* * *

ديوان جديد للقرشي

* فى خضم احداث العالم الصاخبة بالانواء والعواصف لابد للقراء فى بعض الاحايين ان ينتحوا بادمغتهم ناحية أخرى مشرقة مزدهرة تريح اعصابهم وتعيد لهم الهدوء والمرح والنشاط .. ولذلك رأينا أن نعرج على هذا الديوان فنشيد به وبمقدمته التى كتبها الدكتور طه حسين ونشرت بالبلاد السعودية الغراء .. ذلك أن « المنهل » انما انشيء أولا لهذه المهمة مهمة رفع المستوى الأدبى فى هذه البلاد ، وهذه المقدمة الرائعة تفصح للقراء عن ارتفاع مستوى الأدب فى هذه البلاد بالنسبة لما كان عليه قبل عشرين عاما .. فهى اذن تسجيل للتطور الادبى الحديث فى بلادنا ، يسرنا ان نسجله وان نكرر تسجيله فى مختلف صحفنا ، بالنظر لهذه النظرة الشاملة ، اضافة الى النظرة الخاصة بصديقنا الشاعر حسن عبد

الله القرشي ناظم عقود هذا الديوان الذي وان كنا لم نره بعد ، نحييه تحية من يقدره ..

* * *

سد عكرمة

/ اذا أريدت النهضة الاساسية ، فهي النهضة الزراعية .. وهذه النهضة لا تقوم الا على اساس من تنظيم روافدها ومرافقها . وفي طليعة هذه الدوافع والروافد عمليات بناء السدود القوية في مجارى المياه الطبعية لجمعها والاحتفاظ بها للزراعة وهذا ما توخته الحكومة ببناء سد عكرمة بوادى وج بالطائف .. وقد تم بناؤه بحمد الله وجاء فيما نشر عنه ان امطارا غزيرة هطلت اخيرا فاختزن هذا الخزان من المياه ما بلغ عمقه وارتفاعه حوالى عشرة امتار . ان التحكم في هذه المياه يجعل منها مصدر خير فياض للبلاد بدلا من أن تذهب سدى في الفيافي والصحارى ... فاستمرارا ياوزارة الزراعة في هذه السياسة المائية الهامة .

* * *

حفل تكريم

* اقام سعادة الاستاذ ابراهيم فوده الممثل المالي بوزارة المالية بوزارة المالية والاقتصاد الوطني حفلا شائقا في داره بمكة تكريما لسعادة الاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في المملكة بمناسبة انتقاله وقد ضم الحفل شخصيات بازة وتساجل فيه سعادة المحتفى به وسعادة الاستاذ الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى الوزير المفوض ونائب رئيس مجلس الشورى ، وكانت ابيات عطرة فواحة زينت الحفل وكسته ثوبا رائعا من الجمال والرونق .

* * *

قـدوم

* بعد اجازة عاد الاستاذ محمد سعيد العامودى رئيس تحرير مجلة الحج الغراء من مصر وباشر اعمال رئاسة التحرير بهمته المعهودة التى قفزت بالمجلة قفزة واسعة الى الامام

* * *

* صدر المرسوم الملكي الكريم بتجديد دورة مجلس الشورى ، وقد تضمن المرسوم المشار اليه الاشادة بما قام به المجلس من أعمال مفيدة في دورته الماضية . للمجلس تهانينا وطيب امانينا

* * *

* ابتعث الى جامعة القاهرة بمصر الطالب عبد الرحمن الانصارى ، نجل شيخنا المرحوم الشيخ محمد الطيب الانصارى ،وذلك بعدما أكمل دراسته الثانوية في المعهد العلمى بالمدينة بتفوق نسأل الله له النجاح والتوفيق

★ علمنا أن وزارة المالية والاقتصاد الوطني تعنى بابتعاث الطلاب السعوديين الى الخارج للدراسات الجيولوجية والعلمية .. وهذه خطوة رشيدة موفقة ومبدا تطور حميد ان شاء الله بالبلاد الى ذروة الاستكفاء الذاتي ..

★ ★ ★

تقويم وطني

★ اهدتنا دار الاصفهاني وشركائه بجدة ، نسخة جميلة من تقويمها السنوي لعام ١٣٧٦ ، والتقويم فني ممتاز في طبعه وشكله .. وهو مزدان برسمين رائعين لجلالة الملك المعظم ، ولسمو ولي العهد المعظم ، كما ازدان بالاكليشهات (الرواسم) الفنية التي هي عبارة عن ألواح فنية قائمة بذاتها وقام بطبعه ووضعه وتلوينه نفس الدار .

اننا نشكر للمهدي هديته النفيسة ونتمنى له التوفيق

★ ★ ★

وفاة صديق

★ توفي صديقنا السيد هاشم الفلالي أحد المطوفين بمكة البارزين بحسن اخلاقهم ودماثتهم ، وطيب عنصرهم .. نقدم لذويه التعازي المخلصة ونسأل الله ان يتغمده برحمته ورضوانه وان يلهم ذويه السلوان والصبر ويجزل لهم الاجر .

المكتبة العلمية بالجوف

★ كنا قد نشرنا بالعدد الماضي من مجلة المنهل الغراء اننا عزمنا على فتح مكتبة بالجوف ، وان هذه المكتبة ستفتح أبوابها بهذه المقاطعة ابتداء من يوم السبت الموافق ٧٦/٢/٢٣ بمحلها قرب مسجد الجامع

وبما انها قد فتحت ولله الحمد فهي الآن على أتم استعداد لارسال الكتب بالبريد الى الجهات التالية : خط الانابيب ، القريات ـ تبوك ـ تيماء وشعار المكتبة الرخص وتقديم خير الخدمات العلمية للجميع .

المكتبة العلمية بالجوف
لصاحبها ومديرها المسئول
عبد الله المطرب

★ ★ ★

انباء من الخارج

قناة السويس

★ لايزال الجذب والشد بين مصر من جهة ودول الغرب الثلاث من جهة أخرى يدور حول تأميم قناة السويس

ان مصر عازمة عزما لارجعة فيه على المضي بالتأميم الى آخر شوط ولا رجعة عن التأميم لديها حتى ولو ادى الامر الى امتشاق الحسام ولمصر الحق الكامل الواضح في هذا الموقف السليم فان القناة منها ولها ، وقد كفلت حرية الملاحة لجميع السفن التي تريد عبور

القناة .. فماذا بقي من حجة بعد هذا للدول الغربية الثلاث ؟!

أما الغرب من جهته فيقف موقف عناد واصرار ،دولتان ظاهرتان ودولة خفية تمدهما بالتأييد والتوجيه المستتر ، على ما يبدو من تتبع مجرى الاحوال ..

والدول الغربية الثلاث تريد ان تفرض باسلوب أو بآخر تدويل القناة على مصر ، ومصر ثابتة العزيمة والمبدأ .. ولذلك نرى بعض التخبط الظاهر ، ونرى بعض مظاهر ألاعيب السياسة الاستعمارية تلعب ادوارا هامة في هذا الموقف .. كل يوم نسمع بمؤتمر جديد سريع وكل يوم نسمع عن لجان تؤلف .. واجتماعات تعقد ، وخطط تحبك ، واتجاهات تقرر ، بعضها ، قرر سرا وبعضها قرر جهرا ذرا للرماد على العيون .. وآخر ما تمخضت عنه عقلية المكر الغربي لجنة المنتفعين بالقناة على ما يظهر وما خفي لا نعرفه .. وموقف العالم يترجح حيال كل هذا ولكن الاجماع يكاد ينعقد على عدم الرغبة في اثارة حرب مع مصر من أجل القناة ، لان معنى ذلك اثارة حرب عالمية مدمرة ..

أما موقف العرب فهو موقف مصر ومع مصر قلبا وقالبا لأن القضية ليست قضية القناة وحدها وانما هي قضية الاستقلال يصارع غول الاستعمار .. ويصارعه الاستعمار هذا ونعتقد - من تتبع مجريات الاحوال - أن مشروع تأميم القناة وان كان قد نجح فعلا ، ولم يستطع الاستعمار الوقوف في وجهه فلن الاستعمار لن يتورع عن بث الالغام في طريقه ، وفي طريق نهضة العرب بعد الآن ، وسيتلاقى العرب والاستعمار في العشر سنوات القادمة في اكثر من ميدان ، فعلى العرب أن يتيقظوا فان اخطبوط الاستعمار لهم بالمرصاد في اكثر من ميدان وفي كل زمان ..

* * *

الرؤية على بعد ميل

* سيصبح في وسع الانسان أن يرى الاشياء على بعد ميل منه .

سيرى صورة كاملة لكل شيء .. الاجزاء .. تكوينها .. لونها .. مكانها ، كل ما يحيط بها .

فقد وصل علماء البصريات اخيرا الى انتاج اداة تشبه الكاميرا العادية تستطيع بمجرد النظر خلالها أن ترى الاشياء على بعد ميل كامل منك .

أما كيف تعمل هذه الاداة .. فامر في منتهى البساطة .

ان بداخلها عدسة قوية تلتقط أضعف الاضواء المنبعثة من الاشياء البعيدة .. وتجمعها كلها في بؤرة صغيرة جدا ، فتعكسها هذه البؤرة على « فيلم زيتي » ويعكسها « الفيلم الزيتي » بعد أن يوضح الوانها على العين .

في

عدد ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ

مجلة المنهل

المجلة السعودية الأولى

مقالات ممتعة وبحوث شائقة

إقرأ فيه

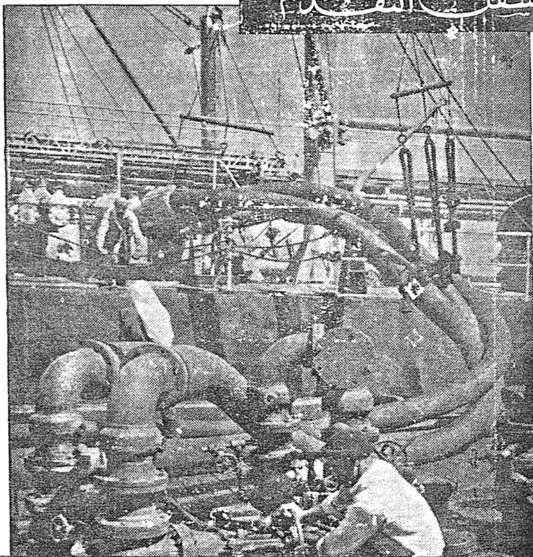
- النقطة الخامسة لرئيس تحرير
- تحيه وتقدير ..
  لسعادة الاستاذ عبد الله بلخير
- الشخصية العربية .. في المحيط الدولي
  بقلم الدكتور عمر حليق
- الرياضة ضرورية للجميع
  بقلم بطل فلسطين والشرق فى الملاكمة — الأستاذ أديب الدسوقى
- فى المنظار
  نقد المنجد وملحقه اللغة والعلوم والآداب
  بقلم « عبد القدوس الانصارى »
- فى محيط اللغة والتعريب بقلم « باحث »

يصدر هذا العدد الحافل

في أول غرة ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ إن شاء الله

القيمة ريال عربي واحد

سفن التقدم



فتح الصمام، وسال الزيت بسرعة داخل خراطيم المطاط متجها نحو خزانات الناقلة التي تحمل ١٧٥٨ ألف برميل من الزيت الخام وتسافر. هذا الزيت الذي تشحنه الناقلات من الرصيف البحري في رأس تنورة خلال العام ١٩٥٥. إن الحبال التي تربط السفن أصبح منظرا مألوفا على الخليج الفارسي. فعدد مرات رسو الناقلات التي تحمل الزيت الخام كبير. فحمل الشحن وكلاهما يدلان على التقدم في تصميم وقدرة الناقلات التي تحافظ على خطوات التقدم في جميع أنحاء العالم. وخلال الأعوام الأخيرة ازدادت حمولة الناقلات الزيت زيادة كبيرة، فقبل عشرين سنة كان معدل حمولة الناقلة من ٦٠٠٠٠ الى ٦٤٠٠٠ برميل. أما اليوم فتحمل الناقلات الصغيرة ما يزيد على ٢٠٠٠٠٠ برميل بينما توجد ناقلات أخرى تصل حمولتها الى ٢٠٠٠٠٠ برميل. ومع كبر الناقلة فالتعبئة تحتاج من ٨ الى ١٢ ساعة وهذا يمكن الناقلة من الرحيل في نفس ٢٤ ساعة من وصولها.

الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

	م		م		م		م		م
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠	سمير	١٢٥	الهلال	٨٠
كتاب الهلال	١١٠	روايات الهلال	٩٠	حواء الجديدة	٨٠	التربية الحديثة	٣٠	الاديب	١٥٠
الرياضة البدنية	٨٠	روز اليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠	التمدن الاسلامى	١٠٠	الصباح	١٥٠
الأسرار للحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخرساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الاخبار	٥٠٠
الدكتور	٥٠	الازهر	٦٥	الاهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة الفرنسية)	٣٠٠	قرشا مصريا	

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

	م		م		م		م		م
المصور	٤٨٤	الاثنين والدنيا	٣١٦	سمير	٢٦٠	الهلال	١٣٤	كتاب الهلال	١٦٤
روايات الهلال	١٤٤	الكواكب	٣٥٦	حواء الجديدة	١٥٢	أخبار اليوم	٤٠٠	آخر ساعة	٦٥٠
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	١٤٥٠	قرشا مصريا					

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع حالاً وكيلها العام (وبراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحدودة.

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وتجليدها؛ كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

في هذا العدد :



تصحيح

ورد في الصفحة ١٢٩ من هذا العدد في السطر السادس ما نصه : « س ٢ الطبعة الجديدة ما نصه : ص ١٥٤ س ٢ الطبعة الجديدة ما نصه : »

والصواب هو : يقول صاحب المنجد ص ١٥٤ س ٢ الطبعة الجديدة ما نصه : (الحنيفي) تابع مذهب ابى حنيفة (فاقتضى ذلك التنويه .

المنهل

مجلة

فى هذا العدد

كل عدد من المنهل
ممتـــاز

المنهل المصور

في يوم الاربعاء الموافق ١٢/٣/١٣٧٦ تم أول اتصال تليفوني بين مدينة الرياض ، وعواصم أوروبا ، وامريكا ، وذلك حينما افتتح جلالة الملك المعظم محطة الاتصالات اللاسلكية الدولية الهاتفية والبرقية بالرياض في حفل بهيج .. يطالع القراء في الصفحات التالية عرضا مصورا عنه وقد قام بتنفيذ المشروع وتركيبه شركة سيمنس الالمانية تحت اشراف نفر من خيرة المهندسين والاداريين العالميين ، باشراف المواطنين السادة ابراهيم الجفالي واخوانه .

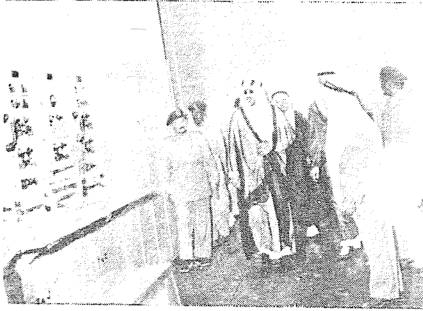
والمشروع من مشروعات وزارة المواصلات التي تنهض بها في ظل توجيهات جلالة الملك المفدى ، ولا ريب ان انجاز هذا المشروع العظيم هو احدى المراحل الجديدة في تطور البلاد السريع في عهد جلالة الملك المصلح « سعود » بن عبد العزيز حفظه الله وايده .



الشعب يستقبل حضرة صاحب الجلالة الملك « سعود » المعظم حين تشريف جلالته الى مكان الحفل خلف المطار بالرياض ..



حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم اثناء حفل افتتاح مشروع الخطوط السعودية اللاسلكية العالمية بالرياض وهو يتحدث الى سفير جلالته في واشنطن



صاحب الجلالة الملك سعود المعظم يتفقد مختلف المرسلات والآخذات اللاسلكية الحديثة التى استوردتها وزارة المواصلات لاتمام مشروع الخطوط السعودية اللاسلكية العالمية .. وذلك فى حفل الافتتاح المقام فى مدينة الرياض ..



جلالته يتفقد المرسلات الجديدة ذات القوة العالمية فى حفل افتتاح المحطة اللاسلكية الهاتفية بمدينة الرياض يرافق جلالته سمو وزير المواصلات الامير سلطان بن عبد العزيز



يرى جلالته هنا وهو يتفقد المولدات الكهربائية ذات القوى العالية المجهزة بها المشروع

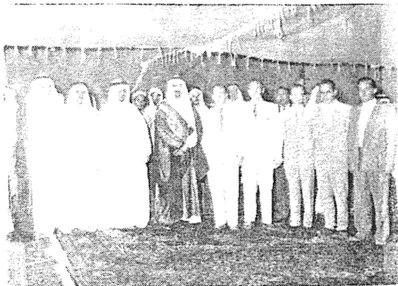




(فى الوسط) حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم
ولى العهـــــد ورئيس مجلس الوزراء المعظم ..



مندوب الاذاعة السـعودية الاستاذ عباس فائق غزاوى يسجل
لسمو وزير المواصلات الامير سـلطان بن عبد العزيز كلمة
بمناسبة افتتاح مشروع الخطوط السعودية اللاسلكية بالرياض



في الوسط : صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير المواصلات ، وبجانب سموه (من اليمين) سعادة الشيخ عبد الله السعدوكيل وزارة المواصلات فالشيخ ابراهيم الجفالي (ومن اليسار) مدير شركة سيمنس الالماني وموظفوه الذين قاموا بتركيب محطة التلفون اللاسلكي والبرق



الى اليمين الوجيه الشيخ محمد الخريجي فسعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات فحضرة الوجيه الشيخ ابراهيم الجفالي في اثناء الحفل



مكائن التليتايب الحديثة المستوردة من قبل وزارة المواصلات لاعمال البرق ويرى بعض الشباب السعوديين يؤدون عملهم باتقان ومهارة





السرادق المعد لاقامة الاحتفال بافتتاح مشروع الخطوط السعودية اللاسلكية العالية بالرياض .

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون

الجزء الرابع

ربيع الثانى ١٣٧٦
نوفمبر ١٩٥٦

النقطة الخامسة ....

لو كان لمثلى الحق فى أن يضع لبعض المسميات الحديثة فى العالم الحديث ، أسماء رمزية معبرة ، بحيث تؤدى المعنى المروم فى شمول برقى مركز ، لما توقفت اذن عن اطلاق اسم « النقطة الخامسة » على ما يرتسم فى أفق العالم العربى اليوم من اقصاه الى اقصاه ، من اشعاع الانطلاقة المصممة الى الهدف المعين المنشود بالنسبة للجميع .. الا وهو « تحرير العرب من ربقة الاستعمار وتوحيدهم » ..

وانت ياسيدى القارىء عليم بان معنى « النقطة » أوسع ما يكون شمولا فى حد ذاته من هذا السواد الصغير الذى تواضع الناس على وضعه وتسميته باسم « النقطة » على ما يرسمونه من حروف .. اصطلاح أغلبهم على أن لا تزيد عن ثلاث .. وجعلوها بين يدى الحروف سواء كانت هى فوق . أو كانت تحت . من أجل التفرقة والتمييز بين بعض الحروف المتشابهة فى الكتابة وبعض ذلك أن الذى ينظر الى الامور نظرة شاملة عميقة يدرك ببصيرته المتوهجة أن « النقطة » فى معناها الشامل الكامل ذات صلة وثيقة بسائر شئون الحياة ومرافقها .. فما فى الحياة ولا فى مرافقها واعمالها أمر سواء كان مما دق أو جل ، وسواء كان مما قصر أو امتد ، الا وهو يبتدىء من حيث نشعر أو لانشعر بنقط معينة ، هى أولا مركز انطلاقه ومبدأ اتساعه وتفجره وكينونته .. ويمضى .. أو بالمعنى الادق تمضى نقطه ترسم له طريقه قدما عبر محيط الحياة . وتكون هذه النقط تارة نقط انطلاق ، وتارة نقط تحفز ، واخرى نقط توقف ، وطورا نقط تراجع .. وينتهى المسير كما بدأ بنقط مماثلة لهذه ايضا . فما أشبه النقط اذن بالذرات التى تتألف منها عناصر المادة فى ترابط عجيب . بل ان الذرات نفسها هى نقط أخرى .

وبهذه النظرة العميقة الى ما هية « النقطة » صحت تسـمية اللجنة الامريكية المنشأة سياسيا ، تحت ستار اسداء المعونة لبعض الاقطـار المتخلفة التى ترى الحكومة الامريكية ان مما يفيد لدولاب سياستها اسداء المعـونة لها .. أقول بهذه النظرة صحت تسـمية تلك اللجنة باسم « النقطة الرابعة » ..

وبهذه النظرة نفسها يصح ، على ما نرى ، اطلاق اسم «النقطة الخامسة» على انطلاقة العروبةالمتحفزة نحو تحرير الشعب العربى من قيود الاستعمار والاستغلال وتوحيد شـمله لينهض نهضته الكبرى ، بحول الله جل وعلا .

وانما عمدنا الى تسمية هذه الوثبة العظيمة فى دنيا العرب باسم « النقطة الخامسة » لما هو ملاحظ من أن ميلادها المتدفق بالحيـوية والعزم والتصميم انما جاء فى تسلسل الزمن بعد «النقطة الرابعة » وان لم يكن يمت اليها بأى سبب من الاسباب .. هذا من جهة ومن جهة أخرى ، لما نرجوه أن تكون هذه « النقطة الخامسة » أرسى قواعد وأشمخ بنيانا واهم نتائج للبشريـة فى حقول الخير والحق والسلام ، من كل نقطة حيوية سبقتها .

عبد القدوس الانصاري

تحيـــة وتقـــــدير

بقلم سعادة الوزير المفوض
الاستاذ عبد الله بلخير
المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر

بين يدى الآن العـدد الاول من السنة الحادية والعشرين من مجلـة المنهـل الذى اصـدره الاستاذ : عبد القدوس الانصارى فى مستهل السنة « الحادية والعشرين » من عمره المديد ان شاء الله ٠

ومن الواجب علينـا جميعـا ان نغتنم الفرصـة فنهنىء صـديقنـا الانصـارى على هذا التوفيق الذى قدر له وعلى هذا النفس الطويل الذى سار « المنهل » به فى حياته الحافلة بالطرائف والملح من الآداب العربية وبالبحوث العلمية السـديدة التى ساهم بها الاستاذ الانصارى بمجلته فى اشـاعة الثقافة والعلم والمعرفة والوعى فى شباب الجزيرة العربية فى ربع القرن المنصرم

ولعل المنهل بهذه الذكرى الجميلة يسجل لنفسه السبق فى صحافـة بلادنا بهذه الحيوية الجياشة بالطريف والتـالد من الثقافـة والعلم وبهذا « العمر » المديد الذى لم يسبق الى طوله سواه من صحف البلاد السعودية الشهرية ، فللاستاذ الانصارى مرة اخرى الشكر والتقدير والثناء عـلى على هذا الاسهام الفعال فى النهضة بوطننا العربى الكريم ٠



الاستاذ عبد الله بلخير

وتجىء هذه الذكرى وهى شباب هذه المجلة فى عنفوان شباب القومية العربية التى تتكتل اليوم فى صفوف طويلة تحتشـد فيها الامة العربية باسرها فى شتى مساكنها وديارها ويعم الوعى العربى القـومى جماهير الشعب الذى يلتهم اليوم بنهم عجيب كل ما تقذف به المطـابع من هـذه الصحف والمؤلفات التى لم تعرف الامة العربية فى سنواتها القريبة الماضية شبيها لما عليه العرب اليوم فى هذا المضمار ٠

وفي كل بلاد عربية ، في الحاضر فيها والبادي تتدفق على ابواب المدارس في مثل هذه الايام أمواج زاخرة متلاطمة من الجيل العربي الناشيء .. هؤلاء الملايين من الجيل الجديد الذين يتزاحم بهم آباؤهم وذووهم في مثل هذه الايام على ابواب المدارس والمعاهد وتكاد مسألة الحاقهم بالمدارس أن تكون معركة حامية الوطيس

وهذه الصور والرؤى جلية في بلادنا السعودية فشتان اليوم بين جماهيرنا النامية الغضة التي نقبل بها الآن على المدارس وبين ما كانت عليه حالنا منذ عشرين سنة - مثلا - يوم كانت مثل هذه النظرات الى المدارس الحديثة والتربية العصرية ترفا كماليا لنفر قليل من كبار المواطنين

لقد تغير اليوم كل شيء في بلادنا ، وفي البلدان العربية المجاورة .. واصبحت المدارس والصحف والكتب وكل ما يساعد على الوعي والمعرفة ، والعلم ضرورة حيوية للفرد المواطن وتغيرت مفاهيم الآباء والاجداد لهذه الظواهر . فأخذوا يتزاحمون على الحاق ابنائهم بالمدارس في الداخل والخارج ورعى جلالة الملك المعظم هذه النهضة التي غمرت السهل والجبل بما فتح من مدارس ومعاهد في البلاد ، وبما أتاح للمئات من المواطنين ان يلتحقوا بمدارس العالم في خارجها .

واسهبت في ذكر المدارس لما بينها وبين الصحافة من الهدف المتحد والغاية المقصودة ، فان هذه المجلات الرصينة الواعية هي مدارس سيارة خالدة لها علينا حق التقدير والتشجيع والمساعدة والاقبال

وان المنهل وصاحبه في طليعة الصفوف التي تكافح اليوم وتعمل لاتساع المعرفة في كل مكان

انني متفائل جدا بمستقبل وطننا العربي الكبير ذلك أن قبلته ومحرابه ولواءه وهو « بلادنا هذه » قد تحركت الآن وهي في حركتها الواعية الثابتة تزاحم سواها المنكب بالمنكب لتعلو الى مكانتها التقليدية في قيادة العالمين العربي والاسلامي في المجد والعلم والانسانية والخير .

لقد انبثق عز العرب ومجدهم وحضارتهم من بلادنا هذه ويكاد التاريخ اليوم ان يعيد نفسه .. فقد عادت للجزيرة كلمتها وسمعتها وتوجيهها .. ولهذه القيادة والمكانة والسمعة حقوقها علينا اجمعين .. لهذا يجب علينا ان نعد انفسنا اليوم للاضطلاع باعباء هذا الميراث .. ولن نستطيع ذلك الا بالعلم والمعرفة ذلك ان سواد العالم الذي يؤمن ويعترف لنا بهذا الحق قد اصبح الآن عالما واعيا متقفا .. فليبارك الله اذن هذه النهضة العلمية التي يزدهر بها هذا العهد السعيد . وليوفق الله الذين يضطلعون بهذه الرسالة بين الناس الى الخير والسداد لجيلنا الجديد الذي ولد في النور .

عبد الله بلخير

الشخصية العربية

في المحيط الدولي

بقلم الدكتور عمر حليق

لعل من الخير ان نحدد في المستهل مفهوم « الشخصية العربية » ومفهوم « المحيط الدولي » في اطار الفكرة العامة التي كتب من اجلها هذا المقال ..

فالشخصية العربية لا تعني فقط الشخصيات العربية التي تولت زمام المعارك السياسية دفاعا عن مصلحة العروبة والاسلام في المعترك العالمي وانما هي الروافع القومية التي اخذت في السنوات الاخيرة تنبعث من صميم الشعوب العربية لتعبر عما تنطوي عليه نفوسهم من آمال وآلام ويجب ان لا يستنتج من ذلك ان الدور الذي قامت به القيادة العربية المخلصة هو دور ثانوي محض .. فالقيادة الصميمة الصادقة ليست في الواقع الا لسانا معبرا عن تلك الروافع القومية في اطارها الشعبي العام ، وبالاسلوب الذي تقتضيه فنون الدبلوماسية الحديثة .

وبالمحيط الدولي نعني هذه التيارات التي تلم بالعالم العربي . فتعرض مصالحه الجوهرية الى ما يعتقد الشعب والقيادة المخلصة انه سيء وضار والتيارات الدولية التي يتكون منها المحيط الدولي ليست كلها على نمط واحد ، فتضارب المصالح بين القوى العالمية المختلفة يوفر في بعض الظروف فرصا



الدكتور عمر حليق

للاستفادة ، وعلى قدر المستوى الذي بلغه الوعي الشعبي والنباهة التي تتسم بها القيادة الحكيمة تتوقف مدى الاستفادة من هذه التيارات .

فالشخصية العربية في المحيط الدولي هي اذن قضية الاستعداد على تفهم مجرى السياسة الدولية وتيارات القوى العالمية ، واثر ذلك على المصلحة العربية الاسلامية «المحلية والاقليمية» ومقدرة الوعي القومي والقيادة الواعية على مواجهة هذا التحدي .

وقد تميز عالم مابعد الحرب العالمية الثانية بميلاد مناطق جديدة في الكرة الارضية كانت الى ما قبل ذلك جزءا مهملا في صراع القوى العالمية . وهذا الاهمال مرده استتباب النفوذ

لبعض الدول الكبرى فى تلك المناطق استتبابا تقليديا جذوره فى التاريخ الاستعمارى الحديث ، ومن العوامل البارزة الاخرى التى سببت هذا الاهمال هو عدم توفر اسلحة الدفاع الدبلوماسي لكثير من شعوب تلك المناطق (ومنها طبعا العالم العربى والاسلامى) ازاء التفوق والبأس العسكرى والدبلوماسي العظيم التى كانت تحتكره حفنة من الدول الكبرى

والشرق العربى الاسلامي خير مثال لتلك المناطق الجغرافية المهملة التى كانت تعتبر مناطق نفوذ لهذه أو تلك من الدول الكبرى .

وجاء عالم ما بعد الحرب الاخيرة فى ثناياه تطورات على غاية من الخطورة تطورات لم تقتصر فقط على الافكار والنزعات التحريرية التى شملت المناطق الخاضعة للاستعمار وانما امتدت الى ابواب جديدة منها التنمية الاقتصادية واكتشافات المواد الاولية الهامة وازدياد حاجة الدول الصناعية الكبرى الى هذه المواد بازدياد جهودها الصناعى وتقلص المسافات الشاسعة بين القارات والشعوب واتساع المواصلات الفكرية (اذاعة وصحافة وما الى ذلك) وما استدعى ذلك من ارتباطات فكرية وعاطفية قوية بين الشعوب والجماعات التى تتحد جذورها الفكرية والعنصرية والدينية والجغرافية والتاريخية كالشعوب والجماعات العربية والاسلامية .

وفى مثل هذا الجو العالمى الجديد ، دخل العرب معترك السياسة الدولية فى عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية

وكان مؤتمر سان فرنسسكو لوضع ميثاق الامم المتحدة عام ١٩٤٥ فاتحة عهد جديد فى الدبلوماسية الحديثة .

فقد كانت السياسة العالمية قبل ذلك تجرى فى اطار الكتمان الشديد وتكلف الصراحة لخدمة مآرب هدفها لا تخدمه الصراحة .

وفى مؤتمر سان فرانسسكو ، افتتحت نوافذ جديدة على الدبلوماسية الدولية دخلت منها اضواء جديدة لم تكن الدول الكبرى المحتكرة لسياسة القوى الدولية تحسب لها حسابا كبيرا ..

ومن هذه النوافذ الجديدة دخلت « الشخصية العربية » المحيط الدولى فى قالب جديد .

فقد كان فن صياغة الوثائق والقوانين والتشريعات الدولية قبل مؤتمر سان فرنسسكو يكاد يكون مقصورا على دولتين أو ثلاثمن الدول الكبرى ، فجاءت شخصيات عربية فيها الكفاءات الكامنة ما اتاح لها أن تساهم فى جد ونباهة مساهمة فعالة فى صياغة ميثاق الامم المتحدة والوثائق الفنية المتفرعة عنه .ومحاضر جلسات ذلك المؤتمر التاريخى لاتزال تسجل مجهود القانونيين العرب امثال الدكتور عبد الحميد بدوى (المصرى) عضو محكمة العدل الدولية العليا اليوم .

وفى فن المهارة الدبلوماسية برزت فىسان فرنسسكو جهود لشخصيات عربية كان نشاطها فى السابق محليا أو أقليميا بمعنى انها كانت مشغولة

بتوطيد المصلحة المحلية للبلد الذى يتولى الاشتغال بمصالحها ، وبمصلحة المنطقة الاقليمية التى تتجاوب فيها مصالح اقطار شقيقة ، ومن اعلام هذا الجهد الدبلوماسى فى اطاره الدولى الدور الذى لعبه سمو الامير (فيصل) رئيس وفد المملكة فى سان فرنسسكو آنئذ ..

ولم يقتصر دخول الشخصيات العربية المحيط الدولى الجديد على النواحى الفنية والمهارة الدبلوماسية فحسب فى مستهل عهد الامم المتحدة اذ سرعان ما هبت عواصف سياسية دولية طارئة على الشرق العربى ومنها مسألة جلاء الفرنسيين عن سوريا ولبنان . ففى هذه القضية برزت لاول مرة مقدرة العربى على استغلال البلاغة والمنطق والثقافة القانونية والمهارة الدبلوماسية وانتهاز تضارب المصالح بين الدول الكبرى فادى ذلك الى فوز مبين لقضيتى سوريا ولبنان

وقد حدث ذلك فى زمن كان العرب فيه فى الامم المتحدة منفردين فى الصراع ، فلم تكن تساندهم دول اسيوية او دول شرقية ، فقد كانت الهند والباكستان واندونيسيا وغيرها من مجموعة دول باندونج لا تزال خاضعة للاستعمار الغربى . ولم يكن لها مقاعد واحداث فى هيئة الامم ، والتاريخ يسجل ان جهود الدول العربية فى مستهل عهدها بالمحيط الدولى فى هيئة الامم كانت موفقة فى الدفاع عن مصلحة اندونيسيا توفيقا لم يجانسه الا غضبة الشعوب العربية والاسلامية فى عقر دارها لنصرة اخوانهم المسلمين فى اندونيسيا .

وكانك بالدول الكبرى قد لمست قوة هذه الامكانيات التى توفرت للعرب شعبا وقيادة فى المحيط الدولى فتكاتفت تلك الدول على الحد من هذا الاتجاه ، وفى قضية فلسطين ونكبتها على يد الامم المتحدة مثل على عزم الدول الكبرى ذوات المصالح على ايقاف الدول العربية عند حد معين فى نجاحهم الدولى .

ومأساة فلسطين فى هيئة الامم ودقائق النكبة وخيبة الآمال والوان الخديعة والمكر فى المحيط الدولى وغير الدولى اصبحت معروفة للجميع .

الا أن السنوات التسع الاخيرة منذ نكبة فلسطين فى هيئة الأمم قد وفرت للشعوب وبعض الحكومات والشخصيات العربية فرصة ثمينة للتدرب والنضال على اتقان المهارة الدبلوماسية فى المحيط الدولى .. وانك لتجد اليوم بين المجموعة العربية ممن تخصصوا فى شئون الامم المتحدة من يستطيع اذا توفرت له فرص النضال النظيف فى هيئة الامم ان يتصرف تصرف القادر الخبير المتلىء معرفة وخبرة بهذه الشئون .

وقد استغلت بعض الشخصيات العربية التى من هذا النوع مقدرتها المكتسبة على الدخول فى معارك عربية جديدة منها قضيتا مراكش وتونس فحققت الوانا من الانتصارات لم تكن كلها من صنع الشخصيات العربية فى المحيط الدولى ، فقد كان صراع اخواننا المغاربة فى بلادهم اكبر دافع لهذه الانتصارات وانما استطاعت

الخبرة الممارسة التى توفرت لبعض الشخصيات العربية فى المحيط الدولى فى وزارات الخارجية وفى ميدان مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم ان تحقق نفعا عمليا فيما لصراع اخواننا المغاربة ازاء الاستعمار الغاشم

وثمة أمر آخر اكتسبته الشخصية العربية النبيهة فى المحيط الدولى الا وهو توجيه القول الى من يستطيع أن يسمع ويقرأ فى السنة الرأى العام العالمى حيث تعجز تلك الشخصية من اقناع ممثلى الدول الخصوم ممن رسمت لهم دقائق السلوك بحيث لا يجدى المنطق أو البلاغة أو عدالة القانون فى الاقناع بعكس ذلك .. وهذا الاتجاه اقتضى معرفة باتجاهات الصحافة الغربية وطرق التحدث اليها وهو فن قائم بذاته ..

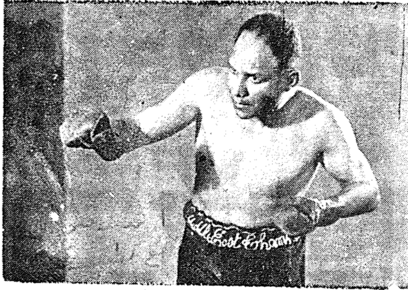
ثم دخلت السياسة العربية فى المحيط الدولى فى دور جديد أثر انضمام عدد جديد من الدول الاسيوية والافريقية الى المجموعة الدولية ممثلة فى هيئة الامم .

وفى مؤتمر باندونج كان دور العرب ايجابيا وفعالا ، فقد استطاعت جهود النفر المخلص من الشخصيات العربية التى حضرت مؤتمر باندونج أن تستخلص من بقية الدول الاسيوية والافريقية المجتمعة قرارات وتواصى وتصريحات شملت كل قضية ومسألة من القضايا العربية والاسلامية .. وهذا فى الواقع نصر مبين . فاهمية مؤتمر باندونج لم تسجل بعد تسجيلا تاريخيا صميما ، وهذا شأن معظم الاحداث التاريخية فانها لا تعطى حقها فى ميزان التقدير الا بعد أن تمضى عليها فترات من الزمن تختمر فيها النتائج فى صميم الحياة التاريخية للشعوب فتجد المؤرخ النبيه ليسجل ما لها وما عليها فى نزاهة العالم .. ودقة المؤرخ ، واصالة الرأى الصادق العميق ..

وبعد فهذا العرض الموجز لموضوع الشخصية العربية فى المحيط الدولى الذى تفضل فاختاره لى الاستاذ رئيس تحرير المنهل ـ هذا العرض لا يمكن أن يشبع الموضوع حقه ، ففى ثناياه تفصيلات ودقائق لا يتسع المجال لاستيعاب جزء واف منها .. وحتى اذا اتسع المجال فان تسجيلها يجب أن يكون من مهمة مؤرخى المستقبل لهذه الفترة الدقيقة من تاريخ العرب والمسلمين .

جـــدة عمر حليق

الرياضة ضرورية للجميع



الاستاذ أديب الدسوقى

أدار المحرر مع الاستاذ أديب الدسوقي بطل فلسطين والشرق الاوسط فى الملاكمة هذا الحديث .

وقد سبق أن نشرنا له حديثا اجرى مع مندوب المنهل . وقد طلبنا منه افادتنا عما اذا كانت الرياضة ضرورية للعامل والموظف والتاجر ؟ وما هى العوامل والتأثيرات التى تنجم عن عدم مزاولة الرياضة ؟ ..

فأجابنا بما يلى :

الرياضة مطلوبة ومفروض تاديتها للعامل والموظف والتاجر . وقد لمسنا اهتمام الدول وافتتاح المعاهد الرياضية فى كل مكان والساحات الشعبية واماكن بناء الاجسام بالرياضة حتى انهم جعلوها فى متناول الجميع يتمكن من تاديتها كل شخص وفي كل سن كل حسب سنه ..

وكثيرا ما عمل الاطباء لاعطاء مرضاهم وصفات رياضية للمعالجة ولتقوية الاعضاء المريضة .

وقد زرت كثيرا من هذه المعاهد وهذه الاندية فى مختلف البلدان . وقد كنت أجد العامل والتاجر والموظف والكبير والصغير . كل شخص يزاول تمارينه التى يأمل أن يقوى به جسمه وجهازه التنفسى ومعدته .. وجدت من سن ١٢ سنة الى سن ٦٥ سنة كلا منهم مهتما بنفسه تحت ارشادات المدرب المختص وبعدها يقوم أحد المختصين فى عمل التدليك (المساج) للشخص المحتاج له . وبعدها يدخل الحمام .. لذا أرجو أن تنتشر

الرياضة في بلادنا ويقتنع الشباب والشيوخ بضرورتها لهم ويقبلوا على ممارستها ..

وبهذه المناسبة يسرني أن أعرض لحضرتكم عن بعض الامراض المفاجئة الدائمة التي تعترض الجميع .. الموظف والعامل والتاجر على السواء:

كثيرا ما يلاحظ الانســـان خلال الدوام في العمل حدوث وجع رأس مفاجيء أو مغص أو ضيق في التنفس أو انقباض في النفس ولا يدري ما هي الاسباب ، واذا اشتد عليه وجع الرأس تنـاول حبة اسبرين أو أي حبوب مسكنة ويداوم على عمله .. وعند انتهاء العمل يذهب للمقهى أو لاي مكان ليقضي به وقت فراغه .. ولم يفكر جديا في الاسـباب التي أدت لوجع الرأس وغير ذلك ..

من المعروف أن المعدة بيت الداء ، وان وسائل الترفيه في العصر الحديث جعلت الاعضاء العاملة في الانسان لا تقوم بواجبها على الوجه الاكمل .. مثلا يقوم الموظف أو التاجر من بيته للعمل فيجد السيارة امام البيت .. توصله للمكتب ، ويبقى مشغولا في عمله لا يتمكن من السير على قدميه ولا من الحصول على هواء نقي .. ولا اشباع رئتيه فتبقى المعدة خاملة .. والرئتان لم تقوما بواجبهما وكذلك القلب لم يحصـل على الهواء النقي ليتمكن من تصفية الدم الفاسد .. وتكرر العملية كل يوم .. فتصبح المعدة متخمة وتتبخر الغازات للراس فيكون الوجـع الـدائم للرأس .. لذلك أوجه نصيحتي الى قراء المنهل الى اتباع مايلي من نصائح وارشادات:

أولا ـ عند القيام من النوم وتأدية فريضـة الصـبح يجب الوقوف في مكان يجري فيه الهواء واستنشاق ما أمكن من الهواء النقي واجراء عمليـة الشهيق العميق وبعدها عملية الزفير القوية لاخراج أكبر كمية من الهواء الفاسد من الفم على أن يكون الشهيق من الانف بالتدريج والزفـير ينفخ بسرعة كمن ينفخ في نار .. وبعدها اجراء بعض حركات التنفس .. وبعد اجراء بعض تمارين التنفس لتقوية الصدر والرئتين يقف المرء ويداه الى أعلى مع عملية شهيق وينزل بيديه الى اسفل كمن يركع جاعلا اصـابع يديه تلامس اصابع قدميه مع عـدم ثني الركبتين مع تكرار هذه العملية وهذه العملية تفيد الرئتين والمعدة ، وبعدها يقوم باجراء تمارين للركبتين اي انه يهبط الى اسفل ويقف ثانية وبعدها ينام على ظهره محاولا عمـل التمرين الاول اي انه يضـع يديـه خلف رأسه ويقوم محاولا لمس اصابع رجليه باصابع يديه مع تكرار هذه العملية .. ان هذه العملية تفيد المعدة والرئتين ..

وبعد اجراء هذه التمارين يفتـح رجليه ويستلقي على ظهره ويقـوم-

محاولا لمس اصابع رجله اليمنى بيده اليسرى ، ويستلقى ثانية ويقوم محاولا لمس اصابع رجله اليسرى بيده اليمنى مكررا الحركة عدة مرات ٠٠ وبعد اجراء تمارين المعدة يقف معتدلا ويملأ رئتيه من الهواء النقى وان أمكنه المسير ٥٠٠ متر وان أمكن له ركض بسيط مع اجراء التنفس العميق ففى ذلك خير ونشاط وصحة وبعد اتمام هذه العملية يذهب الى عمله بنشاط ، وبعد فراغه من العمل

وفى المساء لا بد من المسير مسافة لا تقل عن ١٠٠٠ متر مع اجراء التنفس العميق ، وبعد اتمام هذه التمرينات بصورة مستمرة أؤكد لحضرات القراء انهم سوف لا يشكون صداعا أو تلبكا فى المعدة باذن الله ، لانهم قاموا بتنشيط حركة المعدة بالسير وتنشيط الرئتين بتجديد الهواء الطلق وتجديد وتنقية الدم بادخال الهواء الطلق للرئتين ٠

اديب الدسوقى

صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم
من التكبير الى التسليم
كأنك تراها

تاليف فضيلة الاستاذ محمد ناصر الدين الالبانى بدمشق ٠٠ وهو كتاب نفيس فى حجم لطيف ، يشرح للمسلم الكيفية التى كان يصلى عليها رسول الله عليه الصلاة والسلام شرحا واضحا مبينا ٠٠ وقد علمنا ان فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف بجدة قد توسط لدى معالى السيد حسن شربتلى فاشترى من هذا الكتاب النفيس الف نسخة وامر بتوزيعها مجانا بتوسط فضيلة الشيخ محمد نصيف ٠ جزاهما الله خيرا عن العلم والاسلام واهلهما ٠

دراسة ادبية :

الشاعر علي محمود طه

بين الاستاذ مصطفى الرافعي والدكتور طه حسين

— ٢ —

بقلم الاستاذ الشاعر
السيد محمد السنوسي



السيد محمد السنوسي

تحدثت فى الفصل الاول من هذه الدراسة عن نقد الدكتور طه حسين لديوان الملاح التائه واسلوبه فى الكتابة ، ووعدت القراء بالتقاء مع الاستاذ الرافعي فى الفصل الثانى منها ، فماذا قال الرافعي ..

استهل أديب العربية الكبير حديثه الادبى الممتع قائلا : « اذا أردت أن أكتب عن شعر فقرأته كان من دأبى أن اقرأه متثبتا اتصفح عليه فى الحرف والكلمة الى البيت والقصيدة . الى الطريقة والنهج ، الى ما وراء الكلام من بواعث النفس الشاعرة ودوافع الحياة فيها ، وعن أى أحوال هذه النفس يصدر هذا الشعر ، وبأيها يتسبب الى الالهام ، وفى أيها يتصل الالهام به ، وكيف يسترسل الى طبعه ،ومن أين المأتى فى رديئه وسقطه وبماذا يسلك الى تجويده وابداعه ، ثم كيف حدةقريحته وذكاء فكره ، والملكة النفسية البيانية فيه ، وهل هي جبارة معتسفة تملك البيان من حدود اللغة فى اللفظ الى حدود الالهام فى المعنى ملكة استقلال تنفذ بالامر والنهى جميعا . أو هى ضعيفة رخوة ليس معها الا الاختلال والاضطراب . وليس لها الا ما يحمل الضعيف على طبعه المكدود كلما عنف به سقط به أتبين كل ذلك فيما أقرؤه من الشعر ثم ازيد عليه انتقاده بما كنت اصنعه أنا لو انى عالجت هذا الغرض أو تناولت هذا المعنى . ثم أضيف الى ذلك كله ما اثبته من انواع الاهتزاز التى يحدثها الشعر فى نفسى .. فانى لاطرب للشعر الجيد الوثيق انواعا من الطرب لا نوعا واحدا وهى تشبه فى

التفاوت ما بين قطرة الندى الصافية في ورق الزنبقة ، وقطرة الشعاعة المتالقة في جوهر الماسة ، وموجة النور المتالقة في كوكب الزهرة)

بهذه الكلمات المنمنمة والجمل الموشاة أبان الرافعي عن طريقته في النقد ونهجه في التذوق ومقاييسه في التقويم .. كل ذلك باسلوب يجمع الى رصانة التمهيد رشاقة التعبير .. فهل ترى من فضول ؟ لا .. وانما هو الفن وانما هو الزخرف وانما هو الادب وليس بأديب من لم يصنع في اساليب البيان ما تصنعه النحلة في ازاهير الجنان ترشفه رحيقا وتمجه عسلا ، ورحم الله البحتري فكانما نظر من وراء الف سنة ونيف الى ما يكتبه الرافعي من أساليب النثر الفني حين قال :

لتفننت في الكتابة حتى
عطل الناس فن عبد الحميد
في نظام من البلاغة ما شـ
ـك امرؤ انه نظام فريد
وبديع كانه الزهر الضاحـ
ـك في رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصلتها القوافي
هجنت شعر جرول ولبيد
كالعذارى غدون في الحلل البيـ
ـض اذا رحن في الخطوط السود

واحسبه - أي الرافعي - وبين يديه ديوان الملاح التائه كالخميلة الفينانة ، زهرا وعبيرا وظلا وغديرا نظر الى ما تقذفه المطابع وتسيل به انهار الصحف من الشعر المجوج والادب الركيك فهاله ان يرى حديقة الشعر العربي هدفا لغزو الطفيليات وغارات الحشرات فالتفت يمنة ويسرة واسل صيحته المدوية قائلا : (واكثر الشعر الذى ينظم في أيامنا هذه لا يتصل بنفسي ولا يخف على طبعي ولا أراه يقع من الشعر الصحيح الا من بعيد وهو مني كالرجل يمر بي في الطريق لا أعرفه فلا ينظر الى ولا انظر اليه فما ابصر منه رجلا وانسانية وحياة أكثر مما اراه ثوبا وحذاء وطربوشا والعجيب انه كلما ضعف الشاعر من هؤلاء قوى على مقدار ذلك في الاحتجاج لضعفه والهم من الشواهد والحجج ما لو الهم بعدده من المعاني والخواطر لكان عسى . فاذا نافرت المعاني الفاظها واختلفت على معانيها قال ان هذا في الفن هو الاستواء والاطراد والملاءمة وقوة الحبك واذا عوص وخانه اللفظ والمعنى جميعا واساء ليتكلف وتساقط ليتحذلق وجاءك بشعره وتفسير شعره والطريقة لفهم شعره قال انه أعلى من ادراك معاصريه وان عجرفة معانيه هذه آتية من أن شعره من وراء اللغة من وراء الحالة النفسية من وراء العصر من وراء الغيب كان الموجود بين الناس هو ظل شخصه لا شخصه والظل بطبيعته مطموس مبهم لا يبين ابانة الشخص ، واذا اهلك الاستعارة وأمراض التشبيه وخنق المجاز بحبل قال لك انه على الطريقة العصرية ، وانما سدد وقارب واصاب واحكم ، واذا سمى المقالة قصيدة ، وخلط فيها خلطا وجاء بها في أسوأ معرض واقبحه وخرج الى ما لايطاق من الركاكة والغثاثة قال لك هذه هي (وحدة القصيدة) فهي كل واحد الفراغ الفراغ الجسم الحي رأسه لا يكون

الا موضع رأسه ورجلاه لا تكون الا موضع رجليه)

بمثل هذه السياط النقدية جلد الرافعي ظهور المتشاعرين في أيامه وكشف الستار عن ازيف والزغل ومابه كما يقول - زجر الضال ولكن ليمنع المهتدي أن يضل - كان ذلك منذ ربع قرن تقريبا والنهضة الادبية في عنفوان شبابها والحركة الفكرية في ذروة اشتبابها ، والشعر بخير والذوق في عافية ، فكيف كان يكتب الرافعي لو اطلع على هذا النموذج من الشعر الحديث وهو :

الموت عبر حدودنا فليزحفوا ..
وليهجموا ، وليعتدوا ، وليعرفوا
ان الدماء دماءنا خف الحدود
تغلي وتصنع من جديد
تاريخ شعب يهتف ..
فليزحفوا ..
وليعرفوا ..
أنا سنرجع بالارادة بالحديد
أرض الجدود
وليصرخوا ، وليكذبوا ، وليهرفوا

وبعد فلنعد الى ما نحن بصدده .. ولننظر ماذا قال الرافعي في ديوان الملاح التائه بعد ذلك التمهيد البارع والاستطراد البليغ قال : (اما فريق المتشاعرين فليمثل له القارىء بمن شاء وهو في سعة واما فريق الشعراء ففي أوائل امثلته عندي الشاعر المهندس علي محمود طه - اشهد اني أكتب عنه بنوع من الاعجاب الذي كتبت به في المقتطف عن اصدقائي القدماء : محمود البارودي واسماعيل صبري وحافظ وشوقي رحمهم الله - وديوان الملاح التائه لا ينزل بصاحبه من شعر العصر دون الوضع الذي أومانا اليه ، فما هو الا أن تقرأ وتعتبر ما فيه بشعر الآخرين حتى تجد الشاعر المهندس كأنه قادم للعصر محملا بذهنه وعواطفه وآلاته ومقاييسه ليصلح ما فسد ويقيم ما تداعى ويرم ما تخرب ويهدم ويبني هو شعر تعرف فيه فنية الحياة وليس بشاعر من لا ينقل لك عن الحياة نقلا فنيا .. وليس في شعر علي طه من عصرياتنا غير القليل . ولكن العجيب انه لا ينظم في هذا القليل الا حين يخرج المعنى من عصره ... ويلتحق بالتاريخ كرثاء شوقي وحافظ وعدلي .. وفوزي المعلوف ، والطيارين دوس وحجاج والملك فيصل فان يكن هذا التدبير عن قصد وارادة فهو عجيب وان كان اتفاقا ومصادفة فهو اعجب على أنه في كل ذلك انما يرمي الى تمجيد البطولة في مظاهرها متكلمة وسياسية ومغامرة ومالكة ، اما سائر اغراضه فانسانية عامة .. تتغنى النفس في بعضها وتمرح في بعضها وتصلى في بعضها وليس فيها طيش ولا فجور ولا زندقة الا ظلال من الحيرة والشك كتلك التي في قصيدة (الله والشاعر) واظنه يتابع فيها المعري . ولست ادري كم يتخدع الناس بالمعري هذا .. وهو في رأيي شاعر عظيم غير أن له بضاعة من التلفيق تعدل ما تخرجه (لانكشير) من بضائعها الى اسواق الدنيا ..

واسلوب شاعرنا (وهذا بيت القصيد) اسلوب جزل أو الى الجزالة تبدو اللغة فيه وعليها لون خاص من الوان النفس الجميلة .. يزهو زهوه فيكثر منه في النفس تاثيرها وجمالها وهذه لغة الشعر بخاصة ولابد ان ننبه هنا الى معنى غريب وذلك انك تجد بعض النظامين يحسنون من اللغة وفنون الادب فاذا نظموا وخلا نظمهم من روح الشعر ظهرت الالفاظ في اوزانهم وكأنها فقدت شيئا من قيمتها كأن موضعها في هذا النظم غير موضعها في اللغة .. وعلى طه اذا حرص على اسلوبه وبالغ في اتقانه ، واستمر يجريه على طريقته الجيدة متقدما فيها متعمقا في اسرار الالفاظ وما وراء الالفاظ وهي تلك الروعة البيانية التي تكون وراء التعبير وليس لها اسم في التعبير معتبرا اللغة الشعرية ـ كما هي في الحقيقة ـ تاليفا موسيقيا لا تاليفا لغويا فانه لا ريب سيجد من اسعاف طبعه القوى وعن فكره المشبوب والهام قريحته المولدة ما يجمع له النبوغ من اطرافه بحيث يعده الوجود من كبار مصوريه وتتخذه الحياة من بلغاء المعبرين عنهافي العربية

ويخيل الى ان الرافعي ـ وهو في نشوة الاعجاب بديوان الملاح التائه ـ أغضى نظرا عن الهنات الطفيفة التي كشفها الدكتور طه حسين في نقده لذلك الديوان .. وانا بالرغم من اعجابي ببيان الرافعي واسلوبه أرى أنه كان متأثرا في نقده للديوان بشعور الاغتباط لفنه وعاطفة الانتصار لمذهبه لما اشتمل عليه الديوان من تماسك النسج وجمال التنسيق وعروبة الذوق فغفر ـ غفر الله له ـ كل ما عدى ذلك من غلطات النحو وسقطات الوزن ولسان حاله يقول :

وما نبالي اذا اعراضنا سلمت
بما فقدناه من مال ومن نشب

رحم الله الرافعي وعوضنا عنه رافعيا جديدا ..

جازان محمد السنوسي

للبحث صلة



خمسة أجوبة .. لخمسة أسئلة ..

بمناسبة زيارة الاستاذ العربى الكبير السيد قدرى قلعجى صاحب مجلة (الحرية) الغراء لهذه البلاد ، لاول مرة ، رأيت أن أوجه الى سيادته الاسئلة التاليةافادة للقراء من أدبه الجم ومن علمه الغزير وتسجيلا لانطباعاته عن مشاهداته وملاحظاته عن هذه البلاد ..

السؤال الاول : الى أية مرحلة وصل موكب العروبة فى نهضته ، وحريته ووحدته ؟

- لا ريب فى أن موكب العروبة فى سير متواصل الى الامام ، وقد أحسنتم بتاكيدكم على العوامل الثلاثة التى يقوم عليها بعثنا الجديد ، وهى النهضة الاجتماعية والحرية السياسية والوحدة القومية ، فان هذه العوامل متداخلة ومتفاعلة بحيث لا نستطيع أن نهمل واحدا منها أو نتهاون فى السعى والنضال من اجله ، ولا ريب فى أن الامة العربية قد قطعت شوطا بعيدا نحو اهدافها منذ نهضت من رقادها فى مطلع القرن العشرين ، غير انه لا تزال هنالك اشواط ينبغى لنا اجتيازها بكل ما نملك من عزم وجهد وتعبئة كاملة لقوانا المختلفة حتى نواكب ركب الحضارة ونساهم فيها مساهمة المشارك الفاعل لا


الاستاذ قدرى قلعجى

مساهمة الناقل المنفعل ، ومن أجل بلوغ هذا المستوى الحضارى لابد لنا من الاقبال على العلم ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، فبالعلم والدأب اكتشف الانسان اسرار الطبيعة وسيطر عليها وانطق الجماد وقرب الابعاد وحلق فى الجو وغاص فى البحر ، وأوجد من المخترعات ما وثب بالانسانية فى مضمار التقدم وثبات تدهش وتذهل وبقدر ما ناخذ بأسباب العلم ونعتمد على مناهج العلم ويسيطر العلم على مرافق حياتنا ومذاهب تفكيرنا .. يتقدم موكب العروبة فى نهضته ، وحريته ووحدته ، وتتوافر لدينا

المؤهلات والعناصر التى تتألف منها امة قوية ذات حضارة مبدعة وأثر موجه فى حياة العالم .

السؤال الثانى : ما هو أثر الصحافة والادب فى نهضة العرب ووحدتهم ؟

ـ للصحافة والادب أثر فعال فى نهضات الشعوب ، ولعل لهما الاثر الاول فى ايقاظ الغافلين وتوجيه العاملين ، واذكاء الهمم ، والحض على النضال فى سبيل الحرية والسيادة ، وضرب الامثلة من التاريخ والواقع على عوامل البعث واسباب النهضة وصور الكفاح لتأخذ بها الامم المتأخرة فى سعيها نحو اهدافها القومية والاجتماعية .

ومن هنا يبدو ان للادب والصحافة رسالة ينبغى لهما القيام بها ، وان للقلم حرمة يجب أن يصونها أهل القلم ، وان على رجل الفكر ان لا يتخلى عن واجب الذود عن الحق بقلمه ولسانه وساعده لأنه رجل الطليعة الواعية فى وطنه .

السؤال الثالث : هل من الخير فى نظركم للعرب أن يعاملوا الاستعمار بمصارحته بنياتهم واشعاره بخططهم من طريق الصحافة والاذاعة ؟ أو باخفاء ما ينوون وما يرسمون من خطط ؟ معاملة الغرب بالمثل .. ووضعا الاستعمار أمام الأمر الواقع ؟

ـ يجب أن يعرف الاستعمار ان العرب قد استيقظوا ولن يعودوا الى سباتهم أبدا ، وانهم قد نهضوا لاستعادة حقهم السليب وحريتهم المغتصبة ولن يثنيهم عن ذلك أية عقبة ، فهم أشبه بذلك المارد الذى خرج من القمقم وهيهات ان يعود إلى محبسه .. !

يجب أن يعرف الاستعمار ذلك بكل وسيلة ممكنة سواء أكان ذلك عن طريق الصحافة أو الاذاعة او عن طريق الاحاديث الرسمية والمحاضرات العامة ، لعله يعرف حينئذ أن عصر القوة الباغية قد انتهى ، وان التحكم فى مقدرات الشعوب والتلاعب بمصائرها أمر لم يعد ينسجم مع الاوضاع العالمية الجديدة التى انتشرت معها روح الحرية وسادت فى كل بقعة من بقاع الارض ..

غير انه ينبغى لنا ونحن نقول ذلك للاستعمار ، ان نذكر أنه لا يزال قويا ويجب ان نكون فى مثل قوته ، وانه لن يكفينا فى صراعنا معه حتى الاسلحة المادية التى تضارع أسلحته اذا لم نتسلح أيضا بسلاح العلم ..

أما الخطط والاساليب التى سننتهجها فى نضالنا مع الاستعمار مما يدخل فى نطاق الاسرار الحربية فهذا أمر لا جدال فى وجوب التكتم به ..

السؤال الرابع : ما هى انطباعاتكم النفسية والفكرية بالنسبة لزيارتكم لهذه البلاد التى هى (مهد العرب) لاول مرة ؟ وما هى آمالكم المبنية على الشعور بالواقع فى الحاضر والمستقبل البعيد ايضا ؟ من النواحى السياسية والادبية ، والاقتصادية والعمرانية والثقافية .. والنواحى الاجتماعية

هذا السؤال ينبغي له صفحات من الدراسة المسهبة التي لا يمكن اجمالها في سطور ، وكل ما أستطيع أن أقوله الآن ان العرب يعقدون آمالا جساما على نهضة المملكة العربية السعودية وامكانياتها الواسعة ، وقد كان لموقف جلالة الملك سعود من مقاومة الاحلاف الاجنبية ومناصرة السياسة العربيةالتحريرية ومساعدة سوريا في الحفاظ على استقلالها وسيادتها اثر فعال في الانتصارات الوطنية التي احرزتها الشعوب العربية ولا تزال تحرزها ٠

السؤال الخامس : هل ترون أن الأدب المفيد بالنسبة لاحوال العرب في الوقت الراهن وما يستقبلونه من احداث وتطورات يجب أن يتبع فكرة الأدب للأدب أم فكرة الأدب للحياة؟

ـ الادب للحياة ما في ذلك شك ٠٠ ولا تردد في الجواب ، سواء أكان في بلاد لا تزال تناضل في سبيل حريتها وتسعى لاستكمال أسباب نهضتها ، أم في بلاد بلغت مرحلة رفيعة من مراحل التطور والرقي وهل يمكن أن ينفصل الأدب عن الحياة ؟ وهل هو الا صدى لها وانعكاس عنها ؟ وما قيمة الادب اذا لم ينبض كل حرف من حروفه بدم الحياة ، ولم تتقد كل كلمة من كلماته بشرارة الحياة ؟

ونحن حين نطلب من الأديب أن يكون مع الحياة ، وأن يغمس ريشته بالوانها ويستمد وحيه من آلامها وآمالها ، فاننا لا نطلب منه أن يتخلى عن الفن ، وينأى عن الجمال ، بل أن يعرض الحياة نفسها باسلوب فني جميل ٠

ولا شك في أن الاديب في الامم المناضلة والمجتمعات المتاخرة ملزم أكثر من غيره وقبل غيره بهذا الواجب بل بهذه الحقيقة ، لاننا لا نستطيع أن نتصور الاديب ، وهو أشد الناس احساسا وأعمقهم تفكيرا ، وقد اغلق عينهعما يزخر به مجتمعه منموضوعات نابضة بالحياة ليتعلق بأهداب الحلم والخيال ٠٠



كلمة سمو وزير المواصلات



الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ وهو يلقى كلمة حضرة صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وهى الكلمة التالية:

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

نيابة عن جلالتكم أقدم للشعب العربى السعودى الكريم واحدا من المشاريع النافعة العديدة التى يوليها جلالتكم أكبر العناية والرعاية . هذا المشروع ، هو مشروع الاتصالات اللاسلكية التليفونية والبرقية باعتباره الاول من نوعه فى الشرق الاوسط حتى الآن . وهو حلقة جديدة فى سلسلة المشاريع الحيوية التى نعمت بها البلاد فى عهدكم الزاهر الميمون وهو ايضا خطوة عملية مباركة من جلالتكم نحو مستقبل مشرق جديد

يا صاحب الجلالة ـ ختاما لهذه الكلمة القصيرة ليسمح لى جلالتكم بتحية أولئك الرجال العاملين الذين اسهموا فى تحقيق هذا المشروع على احسن وجه سائلا المولى عز وجل ان يديم جلالتكم ذخرا للبلاد وللامة العربية المجيدة وللاسلام والمسلمين

كلمة سعادة وكيل وزارة المواصلات



سعادة الشيخ عبد الله السعد القبلان وكيل وزارة المواصلات
وهو يلقى بين يدى جلالة الملك المعظم كلمة وزارة المواصلات

مولاى صاحب الجلالة الملك المعظم

من يمن الطالع ومن محاسن الصدف الغير مقصودة ان يوافق يوم افتتاح جلالتكم لهذا المشروع العظيم يوم مولد سيد الكائنات ورسول البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وهذا فال حسن مبارك لجلالتكم ولشعبكم الوفي باذن الله ، والنبى صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن .

يا مولاى :

فى عام ١٣٧١ هـ . وعندما كان جلالتكم وليا للعهد تفضلتم وكلفتم وزير ما ليتكم فى ذلك الحين الشيخ عبد الله السليمان - قبل تشكيل وزارة المواصلات - باتخاذ الخطوات السريعة لايجاد شبكة لاسلكية تليفونية تصل المدن المهمة فى مملكتكم المحروسة بعضها ببعض . وتصل المملكة بالعالم الخارجى ، وفعلا قامت حكومة جلالتكم باتصالات ومشاورات مع المسئولين فى الحكومة المصرية الشقيقة وانتهت بوضع خطة لانشاء شبكة محطات لاسلكية تليفونية فى كل من الرياض والمدينة المنورة وجدة والدمام .

ودرست هذ ه الخطة فنيا ووضعت لها المواصفات اللازمة ، ثم طرح المشروع بالمناقصة العالمية العلنية . ورسا العطاء فى آخر الامر على شركة سيمنس وهالسكة الالمانية ، وقد

قامت هذه الشركة بتنفيذ هذا المشروع الضخم تحت اشراف المسئولين في حكومة جلالتكم حتى انتهى بفضل الله ثم بفضل سهر وملاحقة جلالتكم ، الى الشكل الكامل الذى سترونه جلالتكم بعد برهة وجيزة . وسترون يامولاى عندما ترون المجهود العظيم الذى بذل في تنفيذه ، وسيزيد سروركم ومن في معية جلالتكم من حضرات المدعوين الكرام عندما تشاهدون وتسمعون صوت المملكة السعودية ينطق به عاهلها العظيم سعود الاول مجلجلا في انحاء العالم كله ، شرقه وغربه .. بعيده وقريبه . وبعد دقائق معدودات ان شاء الله سيتصل جلالتكم هاتفيا بسفرائكم في اقاصى المعمورة ، وبعد أن يكون جلالتكم أول من يوصل صوت المملكة العربية السعودية الفتية الى الدنيا القديمة والجديدة قاصيها ودانيها سيكون في استطاعة كل فرد في هذه المملكة السعيدة وبعد أقل من ساعة من الزمن ، أن يتصل بكل من تربطه به صلات المنافع المتبادلة في أى بلد من بلاد العالم .

ان هذا المشروع المفيد ليس هو الوحيد في خطوات جلالتكم لاسعاد شعبكم والنهوض ببلادكم .. بل هو واحد من مئات المشاريع النافعة التى تلحظها عنايتكم وتحوطها رعايتكم في المساجد وفي المعارف والدفاع والصحة والزراعة وفي المواصلات السلكية واللاسلكية ، وفي الطرق البرية والسكك الحديدة والموانيء البحرية وفي كل ما من شأنه منفعة الشعب ورفاهية البلاد .

ومع هذا كله يامولاى فان جلالتكم يطلب الكمال بالتأكيد ، وشعبكم يطلب المزيد من كل نافع مفيد في عهدكم السعيد ..

يا صاحب الجلالة :

باسم حكومة جلالتكم ، تشكر وزارة المواصلات كل من وضع حجرا في اساس هذا المشروع وخاصة المسئولين الرسميين الحاضرين منهم والغائبين ، وتشكر شركة سيمنس وهالسكة ممثلة في اشخاص مديريها ومهندسيها المستر روف المشرف على التنفيذ وزملائه المهندسين الالمان كما تشكر الوزارة ايضا اخواننا المهندسين المصريين وعلى رأسهم السيد المهندس عبد المجيد الحناوى

وختاما اطال الله عمركم ، يامولاى وشد عضدكم بساعدكم ولى عهدكم المحبوب سمو الامير فيصل .

الماموث الجديد !

(الماموث) : اسم اطلقه علماء الآثار المحدثون على حيوان اثري عريق في القدم قد انقرض منذ ألوف السنين وانما اسكتشفوه باسبيريا تحت أطباق الجليد اذ بقي مثلجا به فحفظه الثلج الطبعي من التآكل والانقراض .. وهو ذو منظر مزعج له جسم ضخم ، اضخم ما يتصور الانسان ضخامة وكثافة .. وهو ذو عنق ضخم وخرطوم اشبه شيء بخرطوم الفيل ونابان بارزان الى فوق واربع قوائم ضخام جدا .. ان قوائم الفيل بالنسبة لها ضئيلة لا تذكر ، وله ظهر مستطيل ، وضخم مكدس عليه الشحم واللحم المكتنز القاسي .

وقد رأيت التاريخ يعيد حياة هذا (الماموث) الجبار .. ولكن بشكل جديد .. ان الماموث الذى رأيته رأى العين ليس حيوانا ، بل هو ماموث حديدى هائل يعمل بالنفط ويأتى العجائب ..

لقد رأيته يقف ويمشي وئيدا .. ومسرعا هدارا ، ذا دوى وزمجرة تصم الآذان .. رأيته ينطح القصر الشامخ القوى المدعم ـ في مشروع توسعة المسجد الحرام ـ فاذا به ينهار حالا ويركع تحت عجلاته الضخمة او تحت قوائمه الضخمة الهائلة القصر العظيم الشامخ في لحظات

ان العمارة الحميدية بجنوب المسجد الحرام ، عمارة تعتبر من أقوى عمارات الدنيا قوة وتماسكا .. لقد قام بنيانها لتكون مقرا للدوائر الرئيسية



الماموث الذى عثر عليه سليما تحت أطباق الثلج في أسبيريا

الحكومية بمكة ، السلطان عبد الحميد منذ نحو مائة عام ٠٠ بناها من الحجر الاســـود الاصم المنحوت ٠٠٠ فاذا رأيتها قبل هدمها رأيت أقوى بناء . وكان البنائين انما فرغوا من اقامتها منذ عشرة أيام لا أعوام ٠٠ وكذلك بجانبها التكيـــة المصرية التى بنيت بطراز اضخم وافخم واعظم من عمارة الحميدية ٠٠ وفي زمن يتقدمه قليلا ولكن ما هى الا نطحات أثر نطحات من (روق)(١) هذا الماموث الحديدى الهائل حتى هبط ماق دماغ العماوتين من كبرياء وشموخ الى الحضيض ٠٠ وبعد بضعة أيام كانتا فى خبر كان ٠

ع ١٠

الا تعلم

ان فى جمهورية اندونيسيا نشاطا صحفيا اسلاميا واسع النطـاق ٠٠ ففى عام ١٩٥٥ وحده صدرت فيها هذه الصحف الثلاث عشرة وهى : (مجلة الاسلام) وتصدر بميدان . ومجلة (الامام) وتصدر فى جاكرتا و (الحركة) وتصدر فى سومطرا الوسطي و « العـلم الاســـلامى) ويصدرها حـزب شركة اســـلام اندونيسيا و (صوت ما تشومى) وجريدة (كمودى) فى سومطرا الوسطي و (الحكمة) و (العدل) و (الاصلاح) و (الوجهة الاســلامية) وبجانبها جريدة (بوق الاسلام) فى مكاسر و (صوت الامة) فى جوكي و (النضال) مجلة اسبوعية فى جاكرتا ٠

---

(١) قرن

جولة في معرض دمشق

بقلم الاستاذ كنعان ابو خضرا

فائدة المعارض

المعارض وسيلة نافعة من وسائل الدعاية ، ويستخدم هذه الوسيلة الافراد والجماعات والدول لبث فكرة ما فى أكبر عدد من الجمهور الذى يقدر له الاطلاع على المعرض ، ولقد تنبهت كثيرمن الدول فى أوائل القرنالحالى الى أهمية المعارض ، فبدأت تقيمها فى بلادها بحيث تعرض منتجاتها ومنتجات الدول المجاورة لها .. وتدريجيا تحولت الفكرة الى معارض دولية اى أن الدول المشتركة فى معرض ما ، تمثل مجموعة كبيرة من دول العالم .. وهكذا اصبحنا نسمع عن قيام المعارض المختلفة الغايات والاهداف فى بريطانيا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى ، وفى هذه المعارض تتنافس الدول فى ابراز احسن ما عندها من صناعة وزراعة وفن وعلم .. حتى تظهر بمظهر حسن يعود عليها بالنفع الجزيل .. من الوجهتين المادية والمعنوية .

ولقد انتبهت لهذه الفكرة الدولة السورية ، فقامت منذ سنوات ثلاث بمشروع معرض دمشق الدولى الاول وكان ان لاقت الفكرة نجاحا منقطع النظير ، فاشتركت فى المعرض معظم الدول الكبرى بما فيها الدول الآسيوية والاوروبية ، وطبعا كان اشتراك الدول العربية منذ العام الاول اشتراكا كاملا ، وبهذا تمكنت سوريا من اثارة اهتمام الدول والافراد فى معرضها ، وبالتالى فى صناعتها وزراعتها التى تدل على كثير من نواحي التقدم ، وهكذا نجحت الفكرة فأعيد انشاء المعرض لعام ثان وثالث ، وان شاء الله يستمر نجاحه على مدى الاعوام القادمة .

معرض هذا العام

اشترك فى معرض هذا العام اثنتان وثلاثون دولة ، ومنها الدول الكبرى الثلاث الا وهى الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وروسيا . وكان اشتراك الدول الثلاث هذه سببا من الاسباب العديدة التى اضفت اهمية زائدة على معرض دمشق لهذا العام .

وهكذا ظهر التنافس جليا بين الدول المشتركة .كل واحدة تحاول

ان تجتذب الزوار وتبقيهم في جناحها أكبر مدة ممكنة ، وذلك لكي يروا تقدم تلك البلاد والانتاج الصناعي والزراعي فيها ، وكما قلنا فهذه المنافسة تهدف الى الكسب المادي والمعنوي لكل دولة من الدول . ومع أن مدة المعرض حددت لشهر واحد من الزمان الا أن الفوائد التي تعود على العارضين تمتد الى سنين عديدة ، وذلك لان الزوار وخصوصا اصحاب الاعمال التجاريةوالصناعية والزراعية يقومون بالفحص والتدقيق عن المنتجات التي تهمهم لاعمالهم ، وهم بذلك يقارنون بين انتاج دولة واخرى فيختارون الاصلح من وجهة النوع والرخص المادي ويقومون بطلبه من الدولة المنتجة .

اما سوريا نفسها ، فبالاضافة الى انها تستفيد عن طريق تعريف الزوار والاجانب بمنتجاتها ، وبالتالي فتح الاسواق التجارية الخارجية أمام هذه المنتجات ، فانها تستفيد فائدة أخرى وذلك بتنشيط الاعمال في عاصمة البلاد خلال شهر المعرض . فهنالك ما يزيد على المليون شخص يأتون لزيارة المعرض خلال هذه الفترة القصيرة ، وهكذا تصبح دمشق مدينة سياحية تمتلئ بالزوار الاجانب والسوريين الذين ينفقون كثيرا من الاموال ابان سفرهم واقامتهم .. بالاضافة الى ما يشترونه اما هدايا لاهليهم وبيوتهم ، أو من المشتريات التجارية التي تعود بالنفع عليهم في اعمالهم التجاريةوالصناعية والزراعية

واقامة الابنية العديدة داخل أرض المعرض يحتاج الى كثير من العمال المهنيين وغير المهنيين . وهذا بالتالي مورد رزق لكثير من أهل البلاد الذين يقدمون خدماتهم للدول والافراد التي تعرض منتجاتها ،وهنالك فائدة أخرى تنفرد بها سوريا عن سائر الدول ، وهي انه بحكم كون المنتج السوري في بلاده ، فانه لا يتكبد نفقات كثيرة مثلما يتكبد العارض الاجنبي ، ولذلك فيحتل الجناح السوري أكبر مساحة لكثرة العارضين فيه ، الذين يقومون ببيع منتجاتهم داخل المعرض الى الزوار ،وهكذا يتحول الجناح السوري الى سوق كبير للنشاط التجاري .. فتزداد مبيعات السوريين في هذا الشهر عنها في أي شهر آخر من اشهر السنة .

ولقد اشتركت الدول العربية جميعها في هذا المعرض لهذا العام . وكانت اجنحتها متقاربة من بعضها مما اعطى الزائر العربي والاجنبي روحا طيبة عن اتحاد هذه الدول وتقاربها في جميع مصالحها .

والحق ان الانسان ليشعر بكثير من الفخر والاعتزاز حينما يرى الاجنحة العربية ، وقد تكدست فيها البضائع المختلفة الانواع ، والتي تنتجها هذه الدول مما يبشر بان اسس الصناعة في كل بلد عربي قد بدأت تعطي ثمارها . وانها باذن الله سائرة في الطريق الصحيح .

حقائق عن المعرض

تبلغ المساحة العامة لمدينة المعرض ٢٥٠٫٠٠٠ متر مربع ، خصص للاجنحة الدولية منها ٥٠٫٠٠٠ متر مربع ، ويقع المعرض على ضفتى نهر بردى الشهير •

قدر عدد زوار هذا المعرض هذا العام بما يزيد على المليون شخص ينتمون الى اربعين دولة ••

والدول العربية المشتركة فى المعرض هى: المملكةالعربية السعودية المملكة الاردنية الهاشمية ، مصر ، ليبيا ، لبنان ، سوريا ، السودان ، مراكش ، تونس ، العراق ، وجناح فلسطين •

الدول الاجنبية المشتركة فى المعرض هى : بريطانيا ، الولايات المتحدة ، روسيا ، المانيا الشرقية ، المانيا الغربية ، يوغوسلافيا ، بلغاريا النمسا ، لوكسبمرج ، بولونيا ، رومانيا ، فرنسا ، هولندا ، هنغاريا الباكستان ، تشيكوسلوفاكيا ، اليابان ، ايطاليا ، بلجيكا ، الصين ، الهند •

فى المعرض مسرح كبير يتسع لالفى شخص ، وفيه عرضت الفرق المصرية والالمانية والنمسوية والهنغرية رواياتها التمثيلية •

اقيمت مدينة للالعاب خارج المعرض فيها جميع انواع التسلية والترفيه ، وخصوصا لالعاب الصغار

الجناح السعودى

يعتبر الجناح السعودى من أجمل اقسام المعرض ، وقد زين مدخله بصورة ملونة لجلالة الملك سعود بن عبد العزيز وحولها الاعلام السعودية الجميلة ، والى اليمين خارطة للبلدان التى تذهب اليها طائرات الخطوط الجوية السعودية والى اليسار خارطة كبيرة للمملكة ولوحة خاصة بالبنك الاهلى التجارى السعودى تتضمن معلومات عن فروعه ورأسماله واعماله وأول ما يواجهه الزائر فى الناحية اليمنى من المعرض معروضات لنماذج عن الثروة المعدنية والزراعية فى المملكة ، فهنالك صناديق تحتوى على هذه المنتجات ، ومنها الذهب والحديد المنغانيت ، والملح الصخرى ، والفوسفات ، والنحاس ، والفضة ، والمرمر ، والرصاص ، والجص ، ثم القسم الزراعى وفيه المنتجات الآتية ذرة حبش ، وعدس ، ودخن والشعير بانواعه ، والقمح بانواعه ، والتمور بانواعها ، والحناء ، والحبق ، والدخان والكزبرة ، والسنامكى ، صمغ ، نعناع ، زعتر ، بذور بطيخ ، عصفر ، بذور كوسى ، ذرة ، سمسم وغيرها من المنتجات الزراعية •

وهنا جدول بالمساحات المزروعة بكثير من المنتجات مع كمية المنتوج السنوى بالاطنان •

ويلى ذلك مساحة كبيرة خصصت لوزارة المعارف التى عرضت بالارقام الناطقة والصور والرسوم مدى ما وصل اليه التعليم من تقدم ورقى فى المملكة العربية السعودية •فقد اصبح

طلبة المدارس الابتدائية لهذا العام ٥٧٨٤١ طالبا ، و ٢٣٥٤ طالبا في في المدارس الثانوية ، وهكذا يكون المجموع ٦٤٥٥٤ طالبا في المملكة ، وهذا عدد لا يستهان به . لقد كان عدد المدارس في عام ١٣٧١ هـ ٢٠٠ مدرسة ، اما في نهاية عام ١٣٧٥ هـ فقد وصل عدد المدارس الى ٨٨٠ مدرسة أي زاد العدد اربعة اضعاف وفي هذا القسم نماذج جميلة لاشغال التلاميذ اليدوية مثل الصابون والروائح ، والقوارير وغيرها .

ولقد ساهمت وزارة الصحة ايضا مساهمة فعالة وذلك بعرضها صورا عن المستشفيات الحديثة في المملكة مثل المستشفى العسكري في الرياض والمستشفى الحكومي بالرياض ومدينة الكورنتينات بجدة ومستشفى المصدورين بجداء ، كما قدمت ارقاما تدل على مدى التقدم الصحي ومن ذلك ان عدد المستشفيات عام ١٣٧١ هـ كان ٢٠ مستشفى أما الآن فقد اصبح ٦٠ مستشفى ، كما أن عدد الاسرة زاد خلال اربع سنوات من ٧٥٠ سريرا الى خمسة آلاف سرير . وهنالك معروضات سعودية اخرى أهمها نموذج مصغر للكعبة الشريفة . ثم مظاهر للصناعة والتقدم مثل محطات الكهرباء ومصانع الاوكسجين والصابون والمرطبات والمرمر والسيوف والحلويات وفرش البيوت والسجاد والحزم والمسابح الى غيره من المنتجات .

والحقيقة ان الجناح السعودي يحتاج فيه الانسان الى ساعات كثيرة حتى يدرس ويتمتع بما فيه من معروضات ان دلت على شيء فانما تدل على مدى التطور والتقدم الجاري في المملكة .

قسم الزيت

وفي الناحية اليسرى من الجناح السعودي يقع قسم الزيت ، وهو القسم الذي قامت باعداده شركة الزيت العربية الامريكية ، وترى فيه نماذج كاملة تسير بالكهرباء لقطارات متحركة وتراكتور وسيارة فورد وناقلة زيت ضخمة وطائرة نفاثة . ومثقب للحفر قطره ١٤٫٧٥ بوصة أي بحجمه الطبيعي وجهاز للحفر طوله ١٤ قدما أي واحد الى عشرة من الحجم الطبعي ، وفيه جميع اقسام الجهاز الموجودة في الجهاز العادي . ثم محركات الديزل ومحرك الاحتراق الداخلي ونموذج كهربائي لمصنع الهايد روفورمر وآخر لمصفاة الزيت وبرج للتقطير . ويستقبل زوار المعرض سعوديون أكفاء وعلى رأسهم الاستاذ عبد الله احرار . ولقد اوفدت الشركة ثمانية من الموظفين الذين لهم دراية بعمليات الزيت ليشرحوا للزوار هذه المعدات وكيف تعمل في استخراج وتكرير وشحن الزيت السعودي .

كنعان ابو خضرا

ثقافتك 

في محيط اللغة والتعريب

« عرض مصور » ..

بدلا من « ريبورتاج » :

ضمني مجلس مع بعض المثقفين في ذات ليلة .. وكان الحديث ذا شجون .. فقد تشعب اذن بنا الحديث حتى بلغ كلمة (ريبورتاج) الافرنجية .. التي اعتادت صحفنا أن تستعملها كما هي ، مع مافيها من ثقل على اللسان والآذان .. فقلت : انني أرى تعريبها .. وما تعريبها بالامر الذى هو من الصعوبة بمكان

في رأيي ان كلمة (عرض مصور) هي خير ما يؤدى المعنى المطلوب من كلمة (روييبورتاج) وقد وافق فريق على هذا التعريب ، وخالفه فريق ، فالى القراء نحتكم ..

* * *

موجه ..

بدلا من دركسيون

وعلى ذكر كلمة (ريبورتاج) وتعريبها قلت للقوم : ومن رأيي اننا يجب علينا ان نحرر رؤوسنا ونحرر ثقافتنا من الاستعمار الثقافى الاجنبى فنشد ازر لغتنا وبشد ازرها يشتد ازر قوميتنا ونطرح عنا بعيدا أوزار الاستعمار الثقافى الذى هو اشد الوان الاستعمار خبثا واثرا في المجتمعات المتأثرة به ..

واضفت الى ذلك ان قلت للاخوان ومن امثلة ما يحسن تعريبه من مثقلات الالفاظ الافرنجية الدخيلة كلمة (دركسيون) واضفت الى ذلك انني كنت عربتها بكلمة (موجه) بضم الميم وفتح الواو وكسر الجيم .. ذلك ان الدركسيون هو الذى بيده زمام توجيه السيارة ان اماما أو شمالا أو يمينا .. فقبل فريق هذا التعريب وارتضوه وخالف فيه آخرون .. فالى القراء نحتكم ايضا

* * *

ملاكمة وكرة القدم

بدلا من بوكس وفوتبول

ومما قاله بعض الحاضرين محتجا باستحسان بقاء الالفاظ الاجنبية

الدخيلة في لغتنا كما هي قال : ان كلمة (بوكس) قد ارتضاها العرب ، ودخلت الى لغتهم من باب عريض ، وكذلك كلمة (فوتبول) فقلت له : بالعكس ان هاتين الكلمتين قد نبذتا من قواميس الصحافة والاذاعة العربيتين وان بقيتا في بعض لهجات التخاطب فان صحافة العرب واذاعاتهم اجمعت على نبذ الكلمتين واستعمال كلمتين عربيتين بدلهما وهما : (ملاكمة) و (كرة القدم) وقلت له اليك البرهان هذه احدث اعداد جريدة الاهرام .. (وفتحتها) فاذا بها كلمتا (ملاكمة) و (كرة القدم) .. فوافق الاخوان على ذلك ..

* * *

مرناء ـ بدلا من تليفزيون

قال لي بعض الحاضرين : ان كلمة ريبورتاج رشيقة بخلاف (عرض مصور) .. فماذا تقول في صيغة (التليفزيون) ؟ انها رشيقة ولطيفة وكيف يمكن تعريبها ؟

قلت : العبرة في مجال الاستعمال بان يدرج على استعمال الصيغة .. وحينئذ يبدو ثقيلها خفيفا .. خذ مثلا كلمة (ريبورتاج) انها في واقع الامر ثقيلة لتكرر الراء ووجود الواو والالف والجيم فيها مع الطول ولكن بسبب كثرة استعمالها اخيرا بدأت تراها خفيفة .. والواقع ان أخف منها (عرض مصور) .. والتليفزيون كلمة ثقيلة في حد ذاتها واخف منها ما عربت به .. وهو (مرناء) بكسر الميم وسكون الراء ، وبعده نون فالف فهمزة

* * *

في التعريب انفاذ لسمعة لغتنا وحفظ لكيانها من الزعازع

وهنا اعترض بعضهم قائلا : انه لا يمكن تقديم تعريب دقيق شامل لمعاني الكلمات الاجنبية كالتليفزيون والريبورتاج اللذين لهما نكهة مشرقة في المعنى والمبنى ...

قلت له : ليس هذا الذي تقول به مقصورا على اللغة العربية ، فالواقع انه لا يوجد لفظ دقيق شامل لسائر اجزاء المصطلح او المخترع الحديث في أية لغة ، انما هو تقريب ووجود بعض المعاني في الصيغة الموضوعة من معاني الآلة او الجهاز المنشود .. توضع علما على المعنى المروم .. وبكثرة التداول يعم استعمالها وتقبل في سائر الاقطار دلالة على المعنى المنشود

بتمامه فيبدو حينئذ انها شاملة لسائر أجزائه ومراميه .. وقد وافق أكثر الحاضرين على هذا الرأى ، فأضفت اليه قائلا : واذن فمن الواجب علينا السعى للتحرر مما علق باذهاننا من كل تفوق غربى خاصة فى اللغة التى هى الترجمان الاول للضمائر والمخابر والمظاهر ، وذلك بشن حملة تعريب واسعة النطاق على كل لفظ اجنبى حديث دخيل ، ووضع لفظ عربى مرن بدله وانا بهذا لا اقصد انه ليس من المقبول بقاء رواسب من الصيغ الاجنبية فى لغتنا .. فان بقاءها فيها امر محتوم مهما جد الجادون وبحث الباحثون ، وانما اقصد من وراء هذه الفكرة ان لا تطغى اللغات الاجنبية على جوهر لغتنا باستعمال سائر الالفاظ الاجنبية الدخيلة مع وجود أو امكان وجود زميلات لها عربية تقوم مقامها وتحتفظ للغتنا بكيانها ولا تجعلها عرضة للزعازع والاتهام بالعجز والقصور . وفى هذا مسايرة لها مع التقدم العام «فهل أنا فى ذا ، يالهمدان ظالم ؟»

« باحث »

خيال وفلسفة وشعر في كلمة :

البعـــد والقرب . .

بقلم الاستاذ السيد احمد على
بوزارة المعارف

القرب ماء والبعد نار ..
والبعد خيال ..
البعد ينظر الى الماضي . والقرب ينظر الى الحال ..
والقرب روح وجسم . والبعد روح بلا جسم ..
البعد يدنى البعيد والقرب ينسى الداني !
البعد دعاء وطلب . والقرب قبول واستجابة ..
ان منظار البعد يكشف عن اجواء واسعة شاسعة ! ..
البعد دوحة فينانة ..
أما منظار القرب فيضيق مجـــال النظر !
والقرب ثمرة يانعة ..
البعد آمال واماني
اذا كان البعد يناؤه على الافكار !
فالقرب اساسه التناول !
والقرب حقائق ونيل الاماني
اذا كان البعد داء فالقرب شفاء
البعد صورة ..
واذا كان القرب دواء فالبعد حمية
والقرب أصل لتلك الصورة ..
فالدواء يحس به الانسان ويشعر بفائدته !
البعد قصة ورواية ..
والقرب جوها ورجالها ومكانها !
أما الحمية فهى نوع من الدواء الا انها تحـــرم النفس كل ما تشتهى النفس اليه !
البعد رحلة شاقة ..
والقرب نهاية الرحله ..
ليس من عاش على الافكار
البعد سراب خلاب ..
كالذى يواجه الحقائق
والقرب نهر هدار ..
القرب حقيقه ..
والبعد رائحه زكية ..
والقرب زهرة ذات رائحه ذكيه .

البعد فضاء واسع ..

والقرب حديقة صغيرة ..

البعد طريق الى الباب والدار ..

والقرب هو الباب والدار ..

البعد قلق واضطراب ..

والقرب هدوء واستقرار ..

البعد طائر في السماء ..

والقرب بلبل صداح عند باب الوكر

البعد ريشة في مهب الرياح

والقرب امتداد سنابل نابت في

شجرة باسقة ..

البعد (ذاك)

والقرب (هذا)

ولولا البعد ..

لما عرف القرب ..

ولولا القرب ..

ما عرف البعد ..

لماذا أقشرها ؟!

جلس معتوهان في احدى مصحات الامراض العقلية في احدى مدن فرنسا وكان المعتوهان الجالسـان يأكلان اصبعين من فاكهـه الموز .. فقـال أحدهما للآخر :

ـ لماذا لا تقشر موزتك ؟!

فاجابه قائلا :

ـ لماذا اقشرها وانا أعرف ما في داخلها ..

النهضة العسكرية

يتحدث عنها سمو وزير الدفاع والطيران

صرح حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل وزير الدفاع والطيران لمكتب الاذاعة والصحافة والنشر في الرياض بأن وزارة الدفاع ماضية في سياستها الانشائية .. فهي تقوم بتزويد الجيش السعودى بأحدث الاجهزة والآلات الحربية والطائرات ، كما أن عدد أفراد الطلبة الذين يتعلمون في الخارج أصبح اليوم سبعمائة وخمسين طالبا ،وان في الكلية العسكرية في الرياض اليوم مجموعة كبيرة من هؤلاء الشباب .. الذين سيقومون بالخدمة في الوية الجيش المختلفة بعد تخرجهم،وان مستشفيات وزارة الدفاع في البلدان السعودية تقوم بواجبها على مايرام ،وان سياسة الوزارة هي المضي الى الامام قدما بتوجيهات حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وان أسعد أيام سموه عندما تتحقق هذه الاحلام الكبيرة وتعود فلسطين العربية الى اهلها ورجالها ، يخفق عليها علم فلسطين .. وذكر سموه بأن الجيش العربى السعودى يترقب ذلك اليوم .. يوم الجهاد الاكبر .. لتعود فلسطين العربية الى أهلها ، وان اجمل أمانيه هي تلك الامنية الفائقة التى يرجو أن تتحقق في القريب ان شاء الله

اللغة العربية تنتصر

تقرر استخدام اللغة العربية في محاضر جلسات ومطبوعات المؤتمر الدولى للاحصاء الزراعى .. وسيصدر الاحصاء الزراعى العالمى في عام ١٩٦٠ باللغات العربية والانكليزية والفرنسية ، وقد اتخذت هيئة الاغذية والزراعة بالامم المتحدة قرارا بذلك

في المنظار

— ٣ —

« أدب الحجاز لمحمد سرور الصبان عرض فيه لذكر الشعراء والمؤلفين واخصهم ابراهيم الغزاوى شاعر الحجاز ١٩٣٦ ص ١٠ بملحق المنجد »

اذا طالع القراء الذين لا يعرفون حقيقة كتاب « أدب الحجاز » اذا طالعوا هذا التعريف آمنوا بصحته واعتقدوا ــ جد خاطئين ــ ما ورد فيه من معلومات خاطئة واضحة الامعان في الخطأ

فكتاب ادب الحجاز كتاب وضعه معالى الشيخ محمد سرور الصبان وطبعه ونشره في حجم متوسط ، للتعريف بادباء الحجاز من الشباب المعاصرين لمؤلفه ‥ فهو بهذا النظر عبارة عن كتاب تراجم ‥ موجزة للادباء المختار لهم فيه بعض المقالات وبعض المقطوعات ‥ انه اذن كتاب تعريف ، وليس كتابا تعرض فيه مؤلفه لذكر الشعراء والمؤلفين كما يزعم صاحب المنجد الملحق ‥

ولست أدرى من اين جاءت الى المؤلف فكرة تعرض أدب الحجاز للمؤلفين ؟ ‥ اللهم الا اذا كان ذلك ورد على خاطره خياليا واقتباسا مجردا من اسم الكتاب ‥ والا فالحقيقة تصرخ بان كتاب أدب الحجاز لم يتعرض للمؤلفين مطلقا ‥ وهنا تجىء الطامة الثالثة ‥ اذ يقول صاحب المنجد الملحق « عرض فيه للشعراء والمؤلفين واخصهم ابراهيم الغزاوى » فهذامن ارسال القول على عواهنه ،ذلك ان سعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى (لا ابراهيم الغزاوى) لما يصدر تاليفا بعد باسمه ، وان كان ما لديه من البحوث القيمة النادرة والاشعار الغر الزاهرة ، يتسع لان يكون مؤلفات ، وكم طالبناه بذلك ، وقد ابدى ويبدى استعداده لاصدار مؤلفات له اذا تهيأت له الظروف ، وذلك بسبب أعباء منصبه الذى يقوم به الا وهو « نائب رئيس مجلس الشورى » ويجىء التلفيق الرابع في باطن هذه الجملة : (عرض فيه لذكر الشعراء والمؤلفين واخصهم ابراهيم الغزاوى) فان اسم استاذنا الجليل هو (احمد بن ابراهيم الغزاوى) لا ابراهيم الغزاوى ‥ وابراهيم ابوه وليس هذا الخطا بذى اهمية قصوى لولا ان الكتاب (أى المنجد) انما وضع للتعريف بحقائق من وما يبحث عنه من رجال واوضاع العالم العربى والشرقى والغربى لدى القارىء العربى.

المتعطش الى المعرفـة المركزة الموجزة الدقيقة .. على أنه وان يك الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى شاعر الحجاز غير مدافع ، فان له لقبا أدبيا رسميا كان يحسن بالمؤلف الاتيان به ، الا وهو لقب « شاعر جلالة الملك »

ونمضى فى قراءة الصفحة المذكورة آنفا من المنجد الملحق فاذا بنا نجـــد المؤلف الضليع يقول فيها : « ومن المحتمل أن اسم ادريس (أى الوارد فى القرآن المجيد) يكون مصاغا من اندراوس » ..

ما علينا من التأويلات الواهية التى يقحم المؤلف نفسه فيها بغير علم ولا دراية .. كما سلكه فى هذا البحث الذى يريد أن يرد فيه تدليســـا أو توهيما اسم «ادريس» الى «اندراوس» بمعنى ان كل شيء دقيق عربى ورد فى القرآن وغيره من اسانيد العرب فهو اجنبى الاصل .. ما علينا من هذه الناحية التى يحمل المؤلف علمها واعلام ما يماثلها من التعصب ضد لغة القرآن .. وانما الذى علينا ان ننبهاليه هوهذا الجهل المركبمنحضرة المؤلف المتنفج الذى يدعى انه علم من اسرار اللغة العربية ما لم يعلمه سواه واطلع من حقائقها على ما لم يطلع عليه من عداه .. فان هنا غلطة لغوية فظيعة لا يقع فيها من طلاب المدارس الثانوية الا من كان أعشى فى علوم اللغة العربية بل وفى ظلام دامس من تراكيبها الصحيحة والمغلوطة

ان المؤلف يقول فى كتابه بالنص وبالحرف : (يكون مصاغا) ومحل النقد هو صيغة (مصاغا) نفسها .. فبالله ياســـيدى القارىء كيف نثق بمؤلف لمعجم هو دائرة معارف ،وهو لا يعرف كيف يؤدى التعبير الصحيح لا فى الالفاظ المغلقة ، وانما فى الالفاظ الواضـحة التى يـألف اســـتعمالها الصحيح التلاميذمنذ دخولهم الصفوف المتوســـطة من الدراسة الابتدائية الناجحة ؟ (مصاغ) بضم الميم وفتح الصاد هى تماما كصيغة (معاب) و (مهاب) .. لا يقع فى فخ خطئها المبين الا من افقــده الله نور الفهم الصحيح لاساليب العربية عن جهل وعدم معرفة .. فان اسم المفعول هنا يجب أن يكون على صيغة (مفعول) نفسها .. لقاعدة بسيطة وهى ان كل اسم مفعــول اصله فعل ثلاثى الحروف نحو (صاغ وعاب وهاب) يجب ان تكون صــيغته عـلى وزن (مفعول) فتقول اذن فى هذا كله : (مصوغ ، معيب ، مهيب) .. ولا عدول مطلقـــا عما تقـرر الا لمن لا يستطيع ان يتحرر من اغلال الجهل البدائى بقواعد اللغة العربية .

عبد القدوس الانصارى

قصة عربية

عنـدما يعثر الحظ

بقلم الاستاذ شكيب الاموى

كان (المدلل) الغالى فى بيته .. بين اخوانه جميعهم .. يأمر فيطاع ويبكى فتبكى لبكائـه الام والعمـة والخالة ، ويضحك فتضحك له الدنيا بأسرها .. وكذلك الجيران والجارات جميعا .. فنشأنشاءاعتزاز وكبرياء تلبى جميع رغباته .. وهذا بالذات ما جعل اخوته الذين (من أمه) .. يضمرون له السـوء والأذى .. ويتربصون به الدوائر .. وخلف والدهم جميعا املاكا واسعة شاسعة خلف العمارات الضخمة .. كان من أولئك الاقطـاعيين الذين لم يكونوا يخافون مسئولية اقطـاع الحكومه التركية الاراضى الاميرية للافراد .. فالبعض كان يتخوف مسئولية هـذا الاقطاع خوف دفع الضرائب والاعشار فكان هو يتقبـل من (الوالى) كل مسؤولية كهذه .. ! وعندما خرج الاتـراك وحـل محلهم الانجليز كان صاحبنا الافندى الوحيد فى شـمالى فلسطين .. لأنه يملك ثمانى (ضيع) أو قرى بأكملها ..

وتوفى الافندى .. وقامت مشكلة (التركة) بين الورثة .. الذى يعدون بالعشـرات .. فقد كان افندينـا مزواجا مطلاقا ..



الاستاذ شكيب الأموى

وكان هذا الابن (حمدى) معروفا بين اخوته بدماثة الخلق ولين العريكة وتخطى دور الكهولة دون أن يتزوج ولذلك كان مطموعا بـه من اخوتـه واقاربه .. كانوا جميعا يتمنون لو لم يقدم قط على التفكير بالزواج .. حتى اذا (ولى) ورثوه .. ! وكانت الاراضى والاملاك فى أول العهد مشاعا بين الورثـة .. ثم جـاء دور دائرة تسوية الاراضى لفرز الاملاك والاراضى المشاعة واعطاء كل ذى حق حقه .. فعهد بأمر المطالبة بحقه والدفاع عن قضيته فى محاكم تسـوية الاراضى لمحام (قدير) .. ولثان .. وثالث وكلهم (قدير) وكان كل منهم يطمع بأن ينال حصة الاسد .. وكانه يريد

لو يصبح شريكا له فيما سيملك ..
وكان كل منهم يرهقه بتقدير الاتعاب
وتقدير (الرشوات) التى ينبغى أن
تحسب سلفا للقضاة والكتبة والسعاة

وكان حمدى مفلسا بكل ما فى هذه
الكلمة من معنى .. وكان معروفا عنه
انه رجل خفيف الظل .. دمث الخلق
ذو بديهة حاضرة .. ولكن الافلاس
يخيم عليه من كل جانب .. لأن
اخوته الاقوى منه والاشد شكيمة
والاعز نفرا .. كانوا يغتصبون
اراضيه ويستثمرونها لانفسهم كل
عام ويقتسمون انتاجها بينهم وبين
الفلاحين الذين لا يخضعون الا للقوة
ولا يطيعون الا الاشد سيطرة ونفوذا

ومع كل هذا .. اخذنا نجد أن
هذا الرجل المفلس الذى يملك الثروة
الشاعة الضائعة .. ولا يملك المال
بيده .. وجدنا أن جميع أهل بلده
قد تغيرت معاملتهم له بمجرد سماعهم
بالثروة الهابطة عليه من السماء ..
بمجرد سماعهم أن تسوية الاراضى
سترد له حقه الضائع .. وتعيد له
أراضيه المغتصبة .. وانه بين عشية
وضحاها سيصبح مليونيرا أو نصف
مليونير على الاقل .. أصبح الخياط
مستعدا لتفصيل البدل الجديدة (على
الحساب) التى تليق بمركزه الجديد
وبائع الاثاث مستعد لاعطائه الاثاث
الذى يرغب فيه (على الحساب) ايضا
وصارت كذلك تحيات الناس له
بحرارة وبابتسامات عريضة ..
وصار يدعى للحفلات العامرة ...
وصارت (بطاقات) الوساطة التى
يرسلها لمدير البوليس .. ومدير
الاراضى .. ومدير البريد .. مقبولة
الشفاعة .. نافذة المفعول ..

واجتمع حوله ثلة من المتملقين ..
(ماسحى الجوخ) .. من الصائدين
الماهرين الذين يشمون بأنوفهم كل
ثروة هابطة .. فينصبون الحبائل ..
وفى يوم أو يومين يصبحون أصدقاء
ذويها .. الملازمين لهم فى الليل
والنهار .. وفى الليل خاصة .. حين
تنصب الموائد .. وينتشر عليها وحولها
كل مالذ وطاب من المحرمات الجسدية
والحيوانية .. والسائلية التى تلعب
بالرؤوس وتفتح أبواب المعاصى بابا
فبابا .. وكان لابد لحمدى وسط
هذه الدوامة العنيفةالدوران المضطربة
الانواء والاهواء .. من أن يجرفه
التيار الذى لا يدرى الى أين سيصل
به .. فالكل يتحدث بثروة لا يرى
منها سوى السراب .. فهؤلاء محامون
يخدعون .. وهؤلاء اخوة يتنمرون له
ويضربون محاميه بمحامين اقدر ..
وقد بلغ الكيد باخوته انهم حاولوا
شراء ذمة كل محام يوكله اخوهم

حمدى .. فضلا عن أنهم استعملوا كل وسائل التهديد والوعيد .. ورشوة الفلاحين للتمرد عليه .. والتظاهر باحداث فتنة واطلاق بعض الاعيرة النارية .. التى تصيبه احداها (عن غير سابق عمد واصرار) .. فيفقدون أخا لهم (خطرا) .. صمم على أخذ حقهواسترداد أرضه المغتصبة مهما كان من أمر .. فكان يفكر حمدى فى الوصول الى حل .. كان يستعجل الزمن ويستحث الايام لتحكم له أو عليه ، ولكن كان التاجيل والتسويف والمماطلة طابع محامى اخوته والمحكمة معهم .. لان كل تسويف يكون فى صالحهم فيستغلون الاراضى أطول مدة ممكنة على حساب خراب اخيهم حمدى واحتراق اعصابه .. واستمرت القضايا تقام من كل طرف ضد الآخر سنين كثيرة دون الوصول الى نتيجة حاسمة .. أو اتخاذ قرار نهائى .. فما كان من حمدى خلال هذه المدة التى طالت وطالت .. الا أن ادمن الكأس المحرمة التى يخدع المرء بانها تنسيه الهموم ، ولكنه نسيان مؤقت لاتلبث بعدها حتى تتكاثف وتتناسل بسبب هذه الكاس بالذات .. وأصبح فى وضع يريد أن ينسى فيه هذه الحال المعقدة أطول وقت ممكن ... فكان يرى ثملا مخمورا .. طول نهاره وليله .. فلم يكن بد أن هذا السائل الذى يشتعل بالحرارة من أن يشتعل داخل جوف حمدى وأن يؤثر الاشتعال فى أى عضو ضعيف فى الداخل .. فكان ذلك نصيب احدى الكلى التى اخرجها الطبيب مفتتة مهترئة .. نتيجة انصباب هذه الكميات الضخمة من (السبيرتو) بدون حساب ..

وكان هناك لغط يدور بين اخوته وزوجاتهم وأولادهم .. ويعدون بالمئات .. كيف يمكن أن يكون لاخيهم (حمدى) (وحده) من الميراث ما لأخيه الذى يعول على الاقل ثلاثين شخصا .. أو لأخيه الثانى الذى يعول اربعين .. أو الثالث الذى يعول ما يقارب هذا العدد .. لان كلا من اخوته حين تزوج وأنسل أعقب النسل .. وتفرعت الاسرة الواحدة الى عشر اسر أو عشرين .. وأما هو فلا يزال واحدا يدور حول نفسه .. وأوشكت هذه الدعاية أن تؤثر فى اروقة القضاء .. وتعدت الدعاية الى القول بأن من الخير لهذا الرجل أن لا يتزوج .. لان كل الدلائل تدل على انه غير صالح للزواج والانسال لانه مدمن الشراب وقد فتك بكثير من اعضائه الداخلية .. واذا تزوج .. ولم ينسل فمعنى ذلك انه يشرك (غريبة) عن العائلة بالتركة الضخمة وتؤول حصته الى هذه الغريبة .. أما اذا اختار واحدة من العائلة .. فمن

أي فخذ من عمومته سيختار وكلهم مسيء له حاقد عليه .. بلغه هـذا الطعن حتى في رجولته .. فاقسم ليتزوجن من غير عائلته .. وبناء على الآمـال العراض .. والحـظ الذي سيبسم يوما ما .. خطب حمدي من عائلة قريبة لعائلته .. بينهما صلات نسب قديمة .. وكانت فتاة قويـة الشخصية .. رضيت به على شرط واحد .. هو أن يقلع عن الشراب .. وكانت واسـعة الثقافـة .. كثيرة الاطـلاع .. ذات مكانة اجتماعيـة مرموقة .. أجمع أهل البلد جميعا على اكبارها واحترامها .. فاقسم انه لن يذوق طعم الخمر قط اذا هي رضيت به بعلا .. وتزوج .. وكان كلمـا حاول أن يحنث بيمينه يجـد أمامه شخصـية جبـارة لا تلين قناتها .. مستعدة دائما للتخلي عنه .. وترك بيته خرابا بلقعا .. وضن هو بالتخلي عن هذا العيش الرائع .. فهو قـد رأى بيته محط القاصدين .. رأى لاول مرة بحيـاته بيتـا نظيفا مليئا بالتحف والنفائس . رأى بيته يقصده طبقة مختارة من الناس .. رأى نفسه غير محوط بالمسـتغلين والادنيـاء (والزعران) .. رأى الى جانبه امرأة ترشده لأن يحصل على حقه دون أن يثير عداوة أحـد .. رأى الى جانبه انسانة تنتزع احترام اخوانه وأولاد عمومته جميعـا انتزاعا .. رأى أن الكفة تتحول لصالحه دون ضجة أو صخب أو جدال عقيم ..

وأخيرا ..

حكمت المحكمة لصالحه ..

وأصبح يملك أربعمائة فدان .. من الارض .. بعضها قرى مأهولة عامرة بأسرها .. وبعضها بسـاتين مشـجرة .. وبعضـها وديان تمـر بأرضه فتروى الفاكهة والخضرة .. واشجارا من نخيل واعناب .. و .. وأوشك أن يأخذ (كواشين الطابو) أو صـكوك تملك الاربعمائة الفدان هذه ..

فحلت الكارثة ..

واحتل الصهاينة أرضه .. وبلده ووطنه .. ودافع مع من دافعوا من المجاهدين حتى آخر رمق .. حتى آخر طلقة .. وترك بيته .. كاملا .. بما فيه من تحف ونفائس .. وخرج وزوجه في حندس الليـل .. مع آلاف من خرجـوا .. هائمين عـلى وجوههم من الوديان والجبـال .. يطلبون السلامة العافية ..

وحلوا (ضيوفا) لاجئين الى دمشق موئل العروبة الحصين ..

والآن .. هنالك .. لا يملك صاحبنا المال ولا العلم .. حتى ولا صكوك الاربعمائة فدان .. وامرأته تملك العلم والشهادات .. والكفاءة ووزارة المعارف تفتش عن هذه الكفاءات بين اللاجئين لتستخدمها وتضعها في خدمة سورية .. ورفع مستواها العلمي، وسورية استخدمت كل كفاءة علمية بين اللاجئين .. وتقدمت بطلبها لوزارة المعارف وفي أسبوع كانت استاذة تعلم في احدى المدارس الثانوية .. وكان لديها متسع من الوقت لتعلم في مدرسة أخرى .. في وقت فراغها .. ففعلت وبعد اسابيع معدودة .. كانت تشترى كرسيين وطاولة .. وملعقتين وشوكتين وسكينين .. وصحنين .. لتناول طعامهما في غرفة متواضعة .. وبعد سنة كان بيتهما عامرا ببعض النفائس والتحف .. وكان حمدى

الرجل المهدم .. شارد الذهن اغلب الوقت ينظر نظرات بلهاء طول الوقت في سقف الغرفة أو في لا شيء .. يمشى في شوارع دمشق دون أن يرى احدا .. حتى أقرب المقربين اليه .. حتى اخوته وأولاد عمه (الالداء) .. واذا حياه احد بتحية رد عليه دون ان ينظر الى وجهه .. ترغمه زوجه على تناول الطعام ارغاما .. وتشترى له القميص والبنطلون والحذاء .. وتمحو عن جبينه تجعدات الخيبه والمرارة واليأس .. بكلمة واحدة ..

سنعود .. ياحمدى ..

سنعود ..

وتعود الى أرضك .. وبلدك ..
وأهلك .. وزرعك وفاكهتك ..
ونعود أعزاء كما كنا !

جدة — شكيب الاموى



غير المرغوب في سفرها

للدكتور ب . ع . يونيل
والمستر : ز . دونسمان

دانت معظم الكائنات الحية للانسان خلال تقدمه الحثيث نسبيا ، ولم يبق من يقاومه من الاحياء غير الحشرات وقليل من القوارض . وما زالت الحشرات تتلف زرعه وما يختزنه من طعام وتعيش كطفيليات في جسمه ، وقد تقوم احيانا بنقل فيروسات المرض وجراثيمه .

ولم يعرف أن بعض الحشرات تقوم بنقل الامراض الا منذ ستين سنة . فقد ثبت أن الملاريا ينقلها البعوض الانوفيلي والحمى الصفراء تنقلها أنواع من الايدس . والطاعون ينقله برغوث الفأر ، والتيفوس والحمى الراجعة ينقلهما القمل. ولولا هذه الاكتشافات لما تأتت مكافحة هذه الامراض بالطرق الحديثة .

ان ازدياد علمنا بمواضع توالد الحشرات والوقوف على طبائعها وسلوكها وما استعمل خلال عشر سنين من مبيدات الحشرات الحديثة الفتاكة ــ الـ د . د . ت والديالدرين والالندان والـ ع . ن . ه . والكلوردان ــ كل ذلك يحمننا اليوم على التفكير في امكان ابادة بعض الحشرات الخطرة ابادة تامة .

بيد ان ابادة أي نوع من انواع الحشرات الناقلة للامراض في بعض الجهات لا يدل بالضروره على أن الامراض التي تنقلها هذه الحشرات قد ذهبت الى غير رجعة ، ولا سيما التي تأويها الحيوانات . مثال ذلك ما جد في مشكلة الحمى الصفراء باستئصال شأفه البعوض المنزلي المسمى ايدس ايجيبتي من مدن امريكا وافريقيا ومن اصقاع شاسعة في امريكا وافريقيا . فان فيروس هذا المرض لا يوجد الآن الا في الغابات الاستوائية حيث يحمله البعوض البري فينقله الى الحيوانات ولا سيما القردة ، ومع ذلك فلا شبهه في أن أوبئة الحمى الصفراء المريعة في القرن الماضي ، لا يمكن أن تعود ما دامت المدن والموانيء قد خلت من الايدس .

واصبح اليوم غير المطمعين ممن يعملون في الغابات من ناشري الاخشاب وقاطعي الاشجار في المناطق الموبوءة بالحمى الصفراء هم الذين يصابون بهذا المرض خاصه . وما قاطع الاشجار في الحقيقه الا عامل يعمل على اختلال التوازن البيولوجي .

ذلك بان البعوض انما يأوى عادة الى اعالى الاشجار فيلسع القردة هناك كلما أحب ، فاذا ما عوت الاشجار هاجم الانسان ونقل اليه فيروس المرض .

يتضح من هذا المثل الذى سقناه عن الحمى الصفراء فى الادغال ، ان محاولة كفاح البعوض الناقل للامراض مشكلة معقدة ، فانه اذا كانت ابادة ناقل المرض مانعة لاحتمال انتشار الاوبئة الذريعة فان تدخل الانسان يفضى الى ايجاد بؤر للعدوى . يضاف الى ذلك ان مشروعات الاصلاح التى توجب تعبيد الطرق وبناء الخزانات وزراعة المحاصيل ، كثيرا ما تهيىء ظروفا صالحة للبعوض .

وقد تعددت فى الربع الاول من هذا القرن الامثلة على أن الملاريا التى صنعها الانسان قد ازهقت أرواحا لا تحصى وعرقلت تقدم الاقاليم الاستوائية .

ولقد كان من جراء تقدم وسائل النقل برا وبحرا وبالاخص جوا أن نشأت مشكلة جديدة هى أن الحشرات الناقلة للمرض أصبحت اليوم أسرع انتقالا ، وانها اذا ما وجدت أن الظروف ملائمة فى مكان وصولها توالدت فيه . فالانوفيل جامبيا (ضرب من البعوض) الذى انتقل فى عام ١٩٣٠ من غرب افريقيا الى البرازيل انما انتقل على ظهر سفينة سريعة لا محالة ، وهذا البعوض الافريقى الاصل الحامل لجراثيم الملاريا لشدما يتعرض لخطره الانسان اذ كان بطبعه أميل الى معايشته حبا فى لسعه ولأن من السهل توالده فى جواره .

وفى عام ١٩٣١ نظمت حملة فى ناتال (البرازيل) لمكافحة بعوض الانوفيل جامبيا الذى دخل هذا الميناء فاستؤصلت شأفته منه ، الا انه امكنه أن يتطرق الى ولايتى (ريوجراند دونورت وسيزار) . فوجدهما ملائمتين لتوالده فانتشر فيهما وباء الملاريا الفتاك حتى عام ١٩٣٨ . وقد نظمت وقتئذ حملة لمكافحة الانوفيل جامبيا فى تلك الجهة من شمال شرقى البرازيل ، فنجحت فى ابادته من البرازيل فى مدة عامين ، وذلك بفضل حسن نظامها وكثرة مواردها .

ويسكن الانوفيل جامبيا سائر افريقيا الاستوائية ، ويغزو فى أوقات معلومة بعض المناطق المعتدلة فينتشر فيها الملاريا . مثال ذلك غزوه صعيد مصر عام ١٩٤٢ ، نتيجة للحركات الحربية ، فبلغت اصابات الملاريا هناك ١٤٠٫٠٠٠ اصابة فى عام واحد ١٩٤٢ ــ ١٩٤٣ . وفى عام ١٩٤٤ اتخذت اجراءات شديدة لابادة هذا البعوض . وما زال يكافح حتى قطع دابره من مصر فى شهر فبراير من سنة ١٩٤٥

وهذان المثلان فى ابادة نوع من البعوض ابادة واسعة النطاق كثيرة النفقة يدلان دلالة واضحة على ما قد ينجم من نتائج اذا ما تسللت عرضا حشرة تنقل المرض .

وقد ثبت قطعا فيما يختص بالحمى الصفراء ، انه من الممكن أن ينتقل

بطريق الجو بعض بعوض الايدس ايجيبتى الملوث بجراثيم هذا المرض وقد وضع ذلك موضع الاعتبار حينما وضعت اللوائح الصحيه الدولية : (لوائح الهيئة الصحية العالمية رقم ٢) .

وقد نص فى تلك اللوائح على وجوب تطهير الموانى الجوية من الحشرات : وهى الموانىء الواقعة فى جهات موبؤة بالحمى الصفراء وكذلك وجوب تطبيق التطهير على الطائرة المسافرة من مثل هذه الجهات الى الجهات الشاسعة الصالحة لانتشار المرض ، وكل النصوص الخاصة بهذا الامر تقوم السلطات الصحية فى الدول بتطبيقها بدقة ، والظاهر أن هذه الاجراءات قد افادت ، اذ منعت الحمى الصفراء من أن تتفشى فى اقاليم أخرى يوجد بها الايدس مستعدا لنشر هذا الوباء فيها .

ونفس هذه المشكلة قائمة فيما يختص بمنع انتشار الملاريا فى الاقاليم الخالية منها : اما لان تلك الاقاليم بعيدة عن مصادر الوباء (مثال ذلك جزائر المحيط الهادى الجنوبية) واما لأن الانوفيل قد استؤصل منها استئصالا منظما (قبرس وسردينيا)

ان ازدياد حركة النقل الجوية يستدعى دوام مراقبتها حتى يمنع الانوفيل من دخوله أو عودة دخوله الى الجهات الخالية منه الآن . ومن بين الحشرات التى كان لها شأن فى نشر الاوبئة فيما مضى ، نخص بالذكر تلك التى تمتص الدماء كالقمل والبراغيث .

فقملة البدن التى لا تفتأ تصحب الانسان فى حياته ، مازالت الناشرة لاوبئة التيفوس الفتاكة . وما كانت تلك الاوبئة فيما مضى الا وليدة الحروب والمجاعات فى الغالب . ولقد استعمل مسحوق الد . د . ت خلال الحرب الماضية لانقاذ خلق كثير من شر القمل ، وسرعان ما افاد وصار فى الامكان ان تمنع أوبئة التيفوس من العودة فتزهق النفوس العديدة كما فعلت بعد حرب ١٩١٤ ــ ١٩١٨

وقد فقد التيفوس كثيرا من اهميته الدولية كمرض كورنتينى . ويمكن أن يقال مثل ذلك عن ذلك الضرب من الحمى الراجعة الذى يسببه القمل .

وتستطيع البراغيث (أو على الاقل بعض أنواعها) ان تنقل بواسطة لسعاتها امراضا معينة ، اهمها . بالنسبة للانسان الطاعون ...

والطاعون الذى هو السبب الاسطورى لاوبئة رهيبة ، هو فى الاصل مرض يفشو بين القوارض . وبراغيث الفئران هى التى حين تترك مضيفها

المريض أو الميت يتوجه اهتمامها الى الانسان فتعديه هو الآخر بباسيل الطاعون . وقد اصبح اليوم منع تسرب عدوى الطاعون ممكنا . على الاقل في المدن وفي وسائل المواصلات البرية والبحرية والجويه . وذلك بفضل الاجراءات التي تتخذ لمكافحة الفئران والحد من عدد طفيلياتها ، ولكن العدوى من هذا الداء ما زالت خطرا يهدد المناطق الريفية في عدة دول ، ذلك لان الطاعون يوجد ابدا في القوارض البرية .

ومن حسن الحظ ان ابادة جرذان السفن ابادة منظمة والاعتدال في استعمال مبيدات الحشرات حتى تتطهر منها السفينة والطائرة والمسافرون وامتعتهم – من حسن الحظ أن أفاد ذلك في منع أي مرض معد من الانتشار في صورة وباء خلال الخمس والعشرين سنة الماضية .

هذا هو الغرض من اللوائح الصحية الدولية التي وضعتها الهيئة الصحية العالمية على احدث المعلومات الوبائية وغير الوبائية ، والتي تضمنت ما يجب اتخاذه من الاجراءات الوقائية وخفضت في نفس الوقت الى ادنى حد ممكن . كل ما يمس حركة النقل الدولية أو يعوقها ، سواء في ذلك نقل المسافرين أو نقل البضائع .

قصة وطنية

(زوجة ابي ..)

للسيد محمد عبد الله مليباري

البيت كله قائم باهله وقاعد .. حركات دائبة .. واصوات مهتزة .. تبدو في نبرات هي خليط من الفرح والحزن .. فالخادم لا تكاد تستقر فمن المطبخ الى غرفة زوجة ابي الى غرفة أبي بالذات .. حاملة في يدها اما آنية أو صحاف طعام .. أو طستا وابريقا ، وقد كانت اشبه بالدينمو كلها حركات لا تنقطع .. وأما والدي فقد كان في غرفته الخاصة .. يظهر منها في فترات بعيدة متقطعة على رأس المشى المؤدى الى غرفة زوجته يتسمع ، واذا لم يسمع حركة أو نأمة يرفع صوته الغليظ الذى يشبه صوت الرعد حين يدمدم مناديا الخادم واذا ما أتت الخادم القى اليها عدة اسئلة كلها لا تعدو حيز زوجه التي تعاني آلام الطلق .. وتنهي اليه الخادم باجابات سلبية .. فيعود الى الغرفة تتراقص على وجهه الاسمر الطويل المحتقن آيات الضيق وسمات الغضب ويلتقى ـ الضيق والغضب ـ عند ملتقى خطى الزاوية الحادة من عينيه

هذا ما كان عليه والدى والخادم . اما زوجة والدى فكما يفهم من سياق الحديث كانت في غرفتها تعصف بها آلام الطلق فتتناوح كما تتناوح فروع الشجر لهبات الريح .. ولم يبق في هذه الاسرة سواى . وكنت مثل كل افرادها .. تنازع نفسي عوامل شتى ولكنها تختلف تماما عما تنازع نفس أبي ، ونفس الخادم ، ونفس زوجة أبي ، ونفس بعض الجارات اللاتي اتين للمساعدة بحكم صلة الجوار التي تربط بيننا وبينهن .. وهي صلة لا تقل عن القرابة اذا لم تزد عليها . فلذا اعتبرتهن من الاسرة .

واهم ما كان ينازع نفسي هذا الجنين المنتظر وماذا يكون شأنه في حياة الاسرة عامة، وفي حياتي خاصه؟ ثم هل يكون لي مقام في ظل ابي مع هذا الجنين جنبا الى جنب ولاسيما ومقامي قبل وجوده مهدد بالزوال ، وبالطرد ، ومطوق بالاذلال وبالخنوع بفعل زوجة والدى ، ودسائسها التي تشبه أعواد الحطب الجاف حين تلقى الى الفرن كلما خبت النار فتشتعل!؟ وان أنس لا أنس تلك الخطة البارعة التي حاكتها زوجة والدى في أيام اختبار الكفاءة عندما رأتني مجدا ، مجتهدا وقرأت في جدى واجتهادى الفوز والنجاح ، وخشيت أن أحتل مكانة في قلب والدى التي كانت تستأثر بها وقد كدت تنجح في خطتها لولا ان من الله علي بفضله .. وجاءت اسئلة التاريخ سهلة يسيرة واستطعت الاجابة عليها دون ان اذاكر فيه ليلة الاختبار لان كراسة التاريخ

قد مزقتها يد الحقد والكراهية ، أربما كأنها أرادت ان تمزق بها ما درسته سنة كاملة في المدرسة واني كنت اشك أن تلك اليد لم تكن سوى يد امرأة والدى .. وأحال شكي يقينا ما لحظته من سمات الخوف التي كانت تتراقص على وجهها عندما اطلعت والدى على الكراسة الممزقة .. وتلك الحملات التي اخذت تشنها على امامه بدعوى انى مقصر في واجبى ، وان هذه عملية اردت ان أدرأ بها عن والدى عن قصورى ، ليكون لى كمبرر اذا رسبت في الاختبار .. انه منطق سليم .. ولكن اذا علمت انه صدر من امرأة تفوق اترابها في الدهاء .. ربما يدخلك بعض الشك في سلامته وربما لا تشك فيه كوالدى الذى كان لهذا المنطق فعل السحر فيقلبه .. فطردني من أمامه . وتوعدنى بالعقاب الصارم اذا رسبت في الامتحان ، وقد قلت انى نجحت رغم هذه الخطة ورغم أنف زوج أبي في امتحان الكفاءة

هذه زوج أبي .. وهذا أبي .. فكيف لا أحسب لهذا الجنين حسابه . لانه سوف يستأثر بالبقية الباقية من حب ابى وحنانه لى .. وثمة شيء آخر كنت اخوف ما اخافه .. وهو ان يكون هذا الجنين غلاما . ومعناه اني سأكون خادما أو عبدا اذا اردت الحياة في ظل ابى . واما اذا نشدت الانطلاق والحرية فلست أدرى ماذا يخبىء لى القدر . وأيا كان فلابد من رسم خطة لحياتي في المستقبل مع هذا الجنين ، وفي هذا البيت .

ثم اخذت اتطلع الى الافق . وكانت ليلة مزدهرة نجومها واضحة .. وسماؤها صافية الا من بضع قطع من الغيوم تنير هنا وهناك كنثار الفضة زادت السماء جمالا ، وكنت حينئذ في غرفتي مستلقيا على سريرى ، وكانت النافذة مفتوحة تبدو فيها السماء كشراع شد اليها من طرف وترك الطرف الآخر لينسدل تدريجيا حتى يصل الى الارض، وكانت النجوم تبدو كالرقش فيها ولولا قطع الغيوم التي تتحرك بطيئة ما كان الرائى يظنها الا قطعة من القماش الازرق أسدل على النافذة . وكانت قطع الغيوم تحاول ان تحتبس ضوء النجوم الواضحة ولكنها سرعان ما كانت تنجاب عنها . واخذتني العزة بنفسي فقالت لا يعدو أن يكون هذا الجنين الا كتلك القطع من الغيوم . لا يلبث أن ينجاب عنى متى كبرت واصبحت رجلا أعتمد على نفسي ، ولكنى سرعان ما طردت هذه الفكرة عنى عندما تبين لى الفرق بين الانسان وبين النجوم . فالنجوم لا تحتاج الى أحد . فتراها تزهو في السماء وتبتسم لحبيبها وكارهيها . أما الانسان فلابد أن يعان ويستعان به . ويكره ويكره ، ويحب ويحب ، ولكن في الانسان من يرتقى الى مراقى النجوم بشرفه وكرمه

واخلاقه وانسانيته ومروءته على الاقل
مضيت فى هذه الفلسفة المس فيها بعض الهوى حينا وانتكس بالخيبة أحيانا عندما أحاول التوفيق بين بعض النظريات واخيرا توصلت الى نتيجة واحدة وهى ان سعادة الانسان فى المحبة ، وعلى الاخص محبة ذوى القربى ، وعلى رأسهم الوالدان ...
وكان الجهد والاعياء بلغا حدا كبيرا فى نفسى واحسست بها تتهاوى تحت ثقلهما واحسست كأن انامل من حديد تضغط على أجفانى ، ورويدا رويدا . استسلمت لسبات عميق .

ولست ادرى هل طال نومى أو قصر ، عندما قمت على صوت الخادم التى انهت الى نبأ هبوط الجنين المنتظر الى هذه الحياة ، وعقلت المفاجأة لسانى ولكنى استطعت أن أعرف منها ان الجنين غلام ذكر ، وفى ثورة نفسية تركت غرفتى اعدو الى ما غير وجهة معينة ، ولكنى لم أكد اخطو بضع خطوات حتى ظهر أبى على عتبة غرفته وكان ظهوره كافيا لان أتسمر فى مكانى حتى يعين لى الجهة التى اتجه نحوها .. هكذا ربانى وعلمنى . فوقفت انتظر الامر مطاطىء الرأس ، وبدلا من أن أسمع أوامره كالعادة المتبعة .. سمعت خطواته تدنو منى فرفعت بصرى لازاه يتقدم الى فى خطوات ثابتة متزنة كنت اتوقع فيها حربا واتوقع فيها صفعا ، واتوقع فيها كل شيء ما عدا أنه يأخذنى فى احضانه ويطبع على جبينى قبلة ابوية اودعها كل حنانه وحبه ونداها بدموعه ، وايدها بقوله : البركة فى حياتك يابنى فان اخاك من ابيك لم تكتب له الحياة الا بمقدار ما هبط اليها .

مكة المكرمة **محمد عبد الله مليبارى**



اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل

★ أصبح الآن في وسع من يتعرض للذع النحل بطبيعة اعمالهم ان يعطوا مصلا مضادا للذع النحل شهريا على فترات قد تمتد الى ثلاث سنوات .

★ كان الاعتقاد سائدا (لدى بعض الناس) بان ضوء الشمس له نفس البريق في كل مكان على سطح الارض ولكن الدكتور منيس (الاستاذ بمحطة الابحاث اللاسلكية في ديتول بارك) يقول في مقال كتبه في مجلة تيتشر ان اشعاعات الشمس البنفسجية تختلف قوتها من مكان لآخر على سطح الارض وان ضوء الشمس أكثر سطوعا على مقربة من خط الاستواء منه عند القطبين

★ احصيت النساء العاملات في بعض بلاد العالم فوجدن في النمسا بنسبة ٣٩/٣ في المائة وفي فرنسا ٣٦/٤ في المائة وفي المانيا ٣٣/١ في المائة وفي انجلترا ٣/٨ في المائة . وفي السويد وايطاليا ٢٦/٤ في المائة وفي اسبانيا ٦ في المائة وفي امريكا ٢٨ في المائة

★ في مدينة جويوا بولاية ماديا براوش بالهند وجدت الفئران الجبلية كبيرة الحجم تأكل القطط، واذا صادف أن قطا أكل فارا منها مات في الحال

★ شوهدت في فيرونيا (بايطاليا) ظاهرة غريبة اثناء عاصفة هبت عليها وهي سقوط مئات من الضفادع الصغيرة مع قطرات المطر والصقيع ، ويغلب على الظن بان موجة من الهواء هي التي حملت هذه الضفادع الى فيرونيا مع العاصفة .

★ سجل الاطباء في مستشفى ماساشوسيت في مدينة (بوسطن) الامريكية اكثر من اربعمائة حالة لمرض غريب يضعف العضلات ويحطم قوة الجسم البشرى ويدعى :

(MYASTHENIA GRAVIS)

★ يستخدم الجراحون في جامعة (ميتشيجان) الآن عظاما آدمية معقمة بوساطة الاشعاع الذرى محل العظام التالفة في اجسام المرضى ، وتستخدم في تعقيم هذه العظام التي تنتزع من اجسام الموتى وتحفظ في « بنك » خاص للعظام مادة الكوبلت المشبع بالاشعاع الذي يقضي « باذن الله » على البكتريا والفيروسات التي توجد في هذه العظام دون ان تتغير وقد اجريت تجارب في ذلك كللت بالنجاح

★ صنعت روسيا راديو يعمل بالكيروسين ويحتوى الجهاز على مولد-

صغير وتستطيع اشعال مصباحه الكيروسيني بان ترفع حرارته الى ٥٧٢ درجة فهرنهيت حالما تقوم بعض الاجهزة الاخرى بتبريده في نفس الوقت الى ٧٦ درجة وهذا الفرق بين الحرارتين يولد تيارا كهربائيا قوته ثلاثة وات تكفي لادارة الجهاز

★ تمكن لفيف من علماء العيون من ابتكار (عدسات ملتصقة بالعين) من البلاستيك أقل سمكا من ورقة الصحيفة ولا تسبب ضررا بين الجفن والعين كما تسبب العدسات الاخرى لانها تطفو فوق العين دون أن تلامسها

★ توصل طبيب ياباني يدعى البروفسير (كوياما) الى كشف عقار جديد من العقاقير الخاصة في علاج المغص المعوى الحاد المزمن وتم تسجيل هذا العقار في روما ويسمى العقار الجديد (كوليسين سميث) .

★ كتب الغواص الياباني المدعو : (يوجى عاما) في البعثة اليابانية التي تبحث عن اللؤلؤ في اعماق بحر (ارافورا) شمالى استراليا الى عائلته في اليابان رسالة قال فيها انه عثر على لؤلؤة تزن سبعين قيراطا . وتقول الشركة التي تمول هذه البعثة (انه ان صحت رواية الغواص المذكور) ، فان هذه اللؤلؤة هي أكبر لؤلؤة في العالم .

★ ان السيارة التجريبية (XP500) هي أول سيارة من نوعها تسير بالزيوت النباتية أو الحيوانية أو المعدنية، وهي ترسل الغازات الساخنة في انبوبة تنتهي بتوربين يدور فتدور معه العجلات الخلفية للسيارة

★ عثر المارة في أحد شوارع مدينة (تويانا) على شخص يدعى جيوتشى كاوكامى وعمره ٥٢ عاما راقدا على الارض يتأوه في الم شديد فنقلوه الى المستشفى فعثر الاطباء في معدته الملتهبة على هذه الاشياء : قطعة من السلك ، ١٣ شفرة حلاقة ، قلم حبر فرشة اسنان ، قلم رصاص ، يد مظلة من العاج ، ٢١ مسمارا ، و٤٠١ قطعة صلبة أخرى ، وقال للاطباء الذين عالجوه أنه أكل ذلك في احدى الاحتفالات بجائزة كبيرة ..

★ اجريت لمانيكجوميز الباكستاني الذى فقد بصره لمدة عشر سنوات عملية ترقيع القرنية بقرنية عين دجاجة فنجحت العملية التي اجراها له أطباء مستشفى كلكتا واسترد بصره ..

★ كمـا تمكن طبيب يابـانى من ترقيع عين فتاة عمياء فى الرابعة من عمرها بعين دجاجة فاستردت بصرها .

★ انتجت احدى الشركات الامريكية آلة جديدة سميت (ايفابورو جراف) ليرى بها الانسان عن مسـافة بعيدة الاشياء فى الظلام الحالك .

★ اسـتطاع بائع كتب فى مدينة (تورنتو) بكنـدا ان يضرب الرقم القياسى فى أكل البيض المسلوق اذ أكل فى ٦ دقائق و ٣٧ ثانيـة ٧٢ بيضة مسلوقة ، وبهذا فاق الامريكى الذى أكل من قبل فى نصف ساعة ٣٦ بيضة .

★ عرضت فى (نورنمبرج) بالمانيا سيارة صغيرة حمولتها أربعة ركاب (اثنان فى المقعد الامامى واثنان فى المقعد الخلفى) وأبواب هذه السيارة تفتح من الامام ومن الخلف فقط أما محركها وآلاتها فهى موضوعة تحت المقاعد وسرعتها ٥٠ ميلا .

★ نجح أحد علماء الالمان فى انتاج مادة جديدة لا تترك أثرا يمكن رؤيته ويمكن أن توضع على الاشياء المصنوعة من الزجاج فتغلفها بطبقة شـفافة رقيقة تمنعها من الكسر اذا اصطدمت بشىء أو سقطت على الارض .

★ استخدم بعض اطبـاء جامعة شـيكاغو « البطاريات » الكهربائية لتنمية عظام الاطفـال الذين لا تنمو سيقانهم نمو متعادلا ، وقد افلحت هذه الطريقة فى ١٨ حالة .

★ عرضت فى معـرض الجـلود الذى افتتـح اخيرا فى (اوفتيـاخ) بالمانيا حقيبة جلدية للسيدات تحتوى فى اسفلها على درج خاص يوضع فيه جهـاز راديو صغير يتيح لصاحبة الحقيبـة ان تسـمع لاذاعاته فى أى مكان تذهب اليه ولا يزيد ثمن هـذه الحقيبة فى الجملة على ثمانية جنيهات

★ برغم ان الآلاف يموتون غرقا كل عام فان الطب لم يكن يعلم عن الآلية الفزيولوجية التى تحدث بها الوفاة فى حالة الغرق ، وقد امكن بالتجارب وصف حالة الوفاة بما يلى: على أثر غوص الغريق تحت الماء بدقيقة أو دقيقتين يحدث استنشاق لاارادى تندفع معه كميـات كبيرة من المـاء فيختل الميزان الكيميائى للدم ومن ثم تتأثر ضربات القلب وفور ذلك يحدث انخفاض عنيف فى ضغط الدم ينتهى بالوفاة نتيجة عجز الاوكسجين عن الوصول للمخ

★ تمكن أطباء جامعة ناجاش من استخراج جنين وزنه ١١ أوقية من بطن طفل يابانى فى التاسعة من عمره وللجنين ذراعان وساقان وشـعر واسنان ويقول الاطباء فى تعليل ذلك انه لا بد من أن يكون الجنين قد دخل

الى بطن أمه اثناء الحمل لان ملامحه تثبت انه كان توأما للطفل ، وقد اكتشفت هذه الظاهرة عندما بدأ بطن الطفل فى الانتفاخ وكشفت أشعة أكس عن الجنين فى داخل بطنه ، أما الطفل نفسه فهو فى حالة طبيعية بعد العملية

★ تظل الثعابين مفتوحة العينين دائما ولا تغمضها أبدا لانه ليس لها أجفان .

★ بعض الزهور البرية تأكل الحشرات التى تقع فوقها بالانطباق عليها فى الحال (حال وقوعها عليها) لتتغذى بها ..

★ الزرافة يندر أن يصدر عنها أى صوت .. ومع ذلك فان لها صوتا يشبه صوت البقرة الى حد كبير

★ السباع لا تأكل لحم الانسان الا اذا كبرت وأصبحتعاجزة عن مطاردة الحيوانات الاخرى التى يحتاج اصطيادها الى جهد كبير !

★ اشتد الحر فى ايطاليا بدرجة لم يسبق لها مثيل ، فقامت الغوريلا (الغول) فى حديقة حيوانات تورينو تصرخ ولم تهدأ حتى أحضروا لها عودا أخذت تعزف عليه وترفه عن نفسها من وطأة الحر بالغناء !

★ أول شجرة فى العالم تثمر ٢٤ نوعا من انواع الفواكه المختلفة هى الشجرة التى احتفل بها فى منطقة سوتشر الروسية واطلقوا عليها اسم (شجرة الحديقة) وقد قام بتطعيم الشجرة المذكورة العالم الروسى (زورين) بعدة أنواع منها البرتقال واليوسفي والليمون الهندى ولا يزال يجرى اختباراته بتطعيم الفواكه ببعضها لاخراج أنواع جديدة .

★ القت الامواج على ساحل ألاسكا على بعد ستين ميلا جنوب شرقى ياكوتان جثة وحش غريب يبلغ طوله أكثر من مائة قدم وعرضه حوالى ١٥ قدما

★ فوجىء الاستاذ امين سلامه .. وسكان المعادى بمصر بميلاد حمامة فى منزله لها أربعة أرجل والحمامة بجهازى هضم فى جسد واحد ولها رأس واحد !

★استخدمتالقوات الامريكيةجهازا جديدا للرادار يستطيع ان يكتشف الطائرات وهى على مسافة اربعمائة ميل بعد ان كانت فى خلال زمن الحرب العالمية السابقة لا يكشف الا على مسافة مائة ميل ، وفى حرب كوريا استطاع الرادار ان يكتشف مسافة مائتى ميل

★ انتجت احدىالشركات الامريكية للمطاط نوعا جديدا من اطارات السيارات زودته بخيوط من الفولاذ لحمايتها من الانفجار والتقطع ولامكان زيادة الاماكن للركاب ويتراوح طول الخيوط الفولاذية المستعملة فى الاطار الواحد بين ميل واحد وثمانية أميال وهى لا تزيد فى سمكها عن سمك شعرة من شعر الانسان ، وتوضع بطريقة خاصة .

★ يزيد عدد سكان اليابان على ٩٠ مليون شخص ، ويزيد سكان طوكيو على ثمانية ملايين وربع مليون شخص ولوحظ من الاحصاءات أن سكان اليابان يزدادون بمعدل أربعمائة الف شخص كل عام .

★ أحدث (التقاليع) فى أمريكا طبعا .. مصاصه من البوص الرفيع اذا وضعتها فى كوب اللبن وبدأت تشرب وجدت طعم اللبن فى فمك طعم الشكولاته ، وقد بيع من هذه المصاصة خلال شهر واحد فى مدينة نيويورك بما قيمته ١٢٠,٠٠٠جنيه وحفز هذا النجاح أصحاب الابتكار الى صنع مصاصة جديدة تضعها فى كوب اللبن (الحليب) فتحس انك تشرب قهوة .

★ عرض فى نيويورك اخيرا أكبر منزل متنقل صنع حتى الآن فى العالم وهو عبارة عن دار أقيمت فوق سيارة طولها حوالى عشرين مترا وتحتوى على غرف للنوم تتسع لسبعة أشخاص ، وغرفة للطعام ودكان وصالة للاستقبال وثلاجتين وحمامين وبها وبها راديو وتليفون وتليفزيون .. كما يحتوى هذا المنزل المتحرك على حوض خاص للسباحة يمكن الحاقه به ثم طيه وحمله عند الرحيل . وسطح خاص للتمتع باشعة الشمس يمكن استخدامه لهبوط طائرات الهليكوبتر ويبلغ ثمن هذا القصر المتنقل ٧٥ الف دولار

★ استطاعت وزارة الزراعة الامريكية استنباط نوع جديد من البصل لا يترك أية رائحة فى أنفاس من يأكله ، وقد أطلق على هذا النوع اسم (جرانكس)

★ ظهرت أنواع جديدة من نظارات السيدات وضعت على زجاجتيها آلات صغيرة تتحرك لازالة ماء المطر عند سقوطه على النظارة .. كما تفعل آلة المسح على زجاج السيارة الامامى .

مادة تذيب كل شيء !

قال العالم الالمانى لزميله فى شيء من الفخر :

ــ لقد اكتشفت مادة تذيب كل شيء .. الخشب .. الحديد .. النحاس .. الزجاج .. كل شيء

فاجابه الزميل قائلا :

ــ لك تهانيء .. ولكن هل لى ان اعرف فى أى اناء وضعت هذه المادة ؟

يخلق من الشبه اربعين

عربها عن اللغة الفرنسية
الاستاذ محمد على قطب

سار القطار في سرعة فائقة متوجها صوب جورجيا ، وادوارد هارفي يقرأ الاخبار المسائية الاخيرة فلم يشعر وهو مستغرق في المطالعة بالرجل الذى دخل واتخذ له مقعدا تجاهه ، حتى رفع بصره عن الصحيفة بعد بضع دقائق فرأى القادم الجديد فشحب وجهه، لقد كان الرجل يشبهه في كل شيء حتى لكأنهما توأمان ، كما ابدى الآخر دهشتهبضحكة عالية رنت في ارجاء الغرفة طغت على صوت العجلات المزعج ، وسرعان ما وثبت الى ذهن هارفي فكرة .. فكرة لم تكن تخطر له على بال ، لقد ساق اليهالقدر هذا الرجل الذى يشبهه في كل شيء حتى في السحنة والملامح فلماذا لا يستفيد من هذا الشبه للهرب وتضليل البوليس الذى يطارده في كل مكان بتهمة قتل رئيسه وسرقة مبلغ كبير من المال ؟ ان عليه اذن أن يتخلص من شبيهه وان يستحوذ على أوراق اثبات شخصيته فيكون ذا شخصية حرة مستقلة ، واخذا في الحديث فعرف هارفي أن شبيهه يدعى (جوباكتسير) وانه قد صفى اعماله التجارية وهو يعتزم الذهاب الآن الى الجنوب نهائيا ليعيش من دخله السنوى الكبير .. ولم تمض على اجتماعهما وتعارفهما نصف ساعة حتى حان ميعاد النوم فافترقا عن بعضهما مغتبطين بهذا الشبه الغريب بينهما وكانت غرفتاهما متقابلتين .. فلم ينسيا ان يتبادلا بعض النكت اللاذعة قبل ان يتهيآ للنوم ،

وانتظر هارفي بضع دقائق ثم راح يدق على باب جاره يقترح عليه أن يحتفلا بصداقتهما الجديدة ، فسر باكستير بهذا الاقتراح وراح يبحث عن لوازم الاحتفال كما ذهب هارفي لاحضار شيء من حقيبته ، واهتز القطار فجأة في عنف وتدحرج الاثنان على الارض من هول الرجة ، فنهض هارفي بعد بضع دقائق من سقطته وهو يمسك برأسه .. فقد اصطدم بالارض صدمة عنيفة ، وكان الظلام مخيما حوله والظواهر كلها تدل على أن القطار كان قد خرج عن الخط ..

وبعد ان استجم قليلا ادرك ان المصادفة قد اتاحت له فرصة ثمينة يجب أن لا يدعها تفلت منه للتخلص من شبيهه من غ يران يخشى التهمة باقتراف جريمة القتل ، فرفع زجاجة الشراب التى كانت لم تمس بعد وضرب بها زميله الذى كان يحتضر فاجهز عليه ثم استولى على حقيبة غريمه واستحوذ على أوراقه واطل هارفي من غرفة مفتوحة بالقطار

فرأى بنظرة مستوعبة تفاصيل ما حل من كارثــة ٠٠ لقد كانت العربــات ممزقة شر تمزيق ٠٠ وانين الضحايا ينبعث من بين حطــام يملأ اجواء الليل ورأى فجأة ضوءا قويا ينصب متركزا على الركام وقبل ان يحيط هارفي علما بسر ذلك الضوء شعر بالارض تهتز بشدة مرة اخرى ، وكان ذلك من اثر اصطدام قطــار قادم بعربتين كانتا تعترض طريقه عــلى الخط ، وكانت صدمة قوية انفجــر منها القطار الى قطع وشظايا مشتعلة اخذت تنتشر في كل مكان مسببة مزيدا من الخسائر والضحايا، فحاول هارفي التخلص والهــروب حبا في الحياة ولكن قضــيبا حديديا ضخما اصابه في رأسه بشــدة قبل أن يتمكن من ذلك ، فارتمى على العشب الرطب فاقــد الوعي وهو يحتضن حقيبة باكستير اليه في حرص شديد وعندما افاق وفتح عينيه وجد نفسه نائما على سرير بالمستشفى ورأسه غارقا في اللفائف والاربطة ، ووجد حوله عددا من الرجال والنساء في ثياب بيض يظهر أنهم اطباء وممرضو المستشفى . كما وجــد احــد رجال البوليس السرى في زى مدنى ٠٠ وامرأة شــــمطاء تربت على ظهره .

وكان صوت هذه السيدة هو أول ما سمع هارفي ، وكانت تقول : انني متأكدة ان هذا الرجل هو زوجي جو باكستير بعينه ، ليس في ذلك ادنى شــك ، صحيــح انني لم اره منذ سنوات عدة ولكن ذلك لا يعني انني اخطيء في معرفة رجل قضيت معه أكثر من عشر سنوات ، وكان رجل البوليس قد لاحظ ان هارفي قــد افاق من غشيته فاقترب منه وهمس في اذنه قائلا : لم يبق لدى ذرة من الشــك في حقيقــة شخصــيتك لذا فاني ســوف اسلمك للمرضتين اللتين جاءتا خصيصي للبحث عنك

ـ أى ممرضتين تعنى ؟ من أنت أيها الرجل ؟

ـ انني مفتش البوليس المحــلى هاريس ياســـيد باكســـتير . اما الممرضــتان فقد بعثهمــا مستشفى الامراض العقلية ، الذى كنت نازلا به وهربت منه منذ يومين اثنين ٠٠

جدة ـ محمد على قطب

الشيء بالشيء يذكر

نشرت مجلة « الاذاعة السعودية » الغراء في عددها الصادر في ربيع الاول ١٣٧٦ خبرا من اخبار « الحركة الادبية في العالم العربي في شهر » وهو الباب الجديد الذي فتحته هذه المجلة وهذا نصه : « في جريدة «الشعراء» الايطالية التي تصدر في روما ، نشر الاستاذان انطونيو روكابيلد ومصطفى آل عيال ، دراسة عن الشعر العربي المعاصر ، باللغة الايطالية وقد ترجما قصائد عديدة لعدة شعراء من مختلف الاقطار العربية مع تعريف بحياة كل شاعر ، ومن بين الذين ترجم لهم من العربية السعودية : الاستاذ احمد عبد الجبار والاستاذ محمد بن علي السنوسي .. ومن مصرالدكتورة درية شفيق وعبد الرحمن صدقي ، ومن السودان محمد الفيتوري .. ومن العراق : معروف الرصافي .. ومن لبنان البير أديب وصلاح لبكي ، ومن فلسطين فدوى طوقان ، ومن سورية سليمان العيسى »

و « المنهل » يغتبط لهذا النبا ايما اغتباط .. ذلك ان محرره يعتقد ان ما ترجم للشاعرين : أحمد عبد الجبار ومحمد بن علي السنوسي هو مما نشر لهما في العدد الخاص بالشعر من المنهل الذي صدر في العام المنصرم . وترجمة شعرهما دليل على تفوقه وتأهله للانتشار خارج حدود اللغة العربية التي وضع فيها والبلاد التي ولد بها ..

ولابدع في ذلك ، فقد كنت في مصر ، في ذي الحجة ١٣٧٦ في زيارة علاجية خاطفة وقد انست في منزلي بزيارة ادباء سعوديين ومصريين ، وسوريين وحضرميين ذات ليلة .. وكان من بينهم الصديق الاستاذ محمد سعيد العامودي ، وجرى ذكر الشعر والتجديد عندنا .. فقلت للحاضرين فيما قلت : ان لدينا شاعرا أراه مجددا محلقا هو الاستاذ السيد محمد السنوسي ، فان شعره لتقدمي جدا ، وهو من الشعر المنطلق الذي يستاهل « التصدير » و « التقدير » فتعجب بعض الحاضرين من هذا القول .. واتفق اني جلدت المجلد السادس عشر من المنهل بمصر واني اخذته من المجلد ليلتها وفيه العدد الخاص بالشعر والشعراء .. فتناولته وتلوت لهم القصيدة التي نظمها شاعرنا السنوسي فحازت الاعجاب والتقدير .. وكانت موضع الحديث ليلتها ..

لقد ذكرني هذا الحادث ، بحادث نشر ترجمة شعر الاستاذ السنوسي الى اللغة الايطالية في جريدة «الشعراء» على ما روته مجلة الاذاعة السعودية في عددها الاخير .. وهكذا .. فان الشيء بالشيء يذكر .

المختار

عنك الملام !...

قال الرئيس ابن العميد محمد بن الحسين ، وهو الذى قيل فيه :
(بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد)

أي جهـد لقيتـه ... وشـقـاء شـقيتـه
مـن نصيح أود من ... نصحه لى سكوته
قال : صبراً ! وما درى ... أن صبري رزيتـه
قلت : عنك الملام ما ... باختيـاري هويتـه
لم أكن أجشم البـلا ... ء لو انى كفيتـه
رب ثوب من المذلـ ... ـة فيـه كسيته

* * *

ضـل عني تجلدي ... فكأنى نسيتـه
فى فؤادي هوى يحـ ... ـرقني لو وطيتـه

* * *

يا ابن خلاد (١) الذى ... شاع فى الناس صيته
أنصف الهـائم الذي ... يتجـافى مبيتـه
قل لمـن اشبـه المها ... مقلتـاه وليتـه (٢)
ثغره قد أشت شمـ ... ـل اصطباري مبيته
ليس يحيي المتيم الـ ... ـصب الا مميته

* * *

(١) شاعر كان احد الشعراء المساجلين في هذا المعنى مع ابن العميد
(٢) الليت : هو العنق

انت قوتي وما بقا • امريء بأن قوته
اي ذنب سوى المذلـ ـة في الحب جيته
ما أسيغ السلو عنـ ـك لو انى سقيته
كيف يرجو البقاء إن بان الماء حوته
ما اشاء السلو عنـ ـك فان شئت شيته
كل شيء رضيتـه من غرامي رضيته

* * *

كانت لنا أيام

بقلم الشاعر الكبير
حسن كامل الصيرفي

الى الرفاق الذين فرقتهم شعب الطريق ، وغمرتهم ظلمات الليل

كانت لنا أيام   يا طيب ما كانت !
لو هانت الاعوام   والله ما هانت !
مرت بنا احلام   حتى اذا حانت
اشراقة الالهام   ولت فما بانت
كانت لنا ..
... كانت !

كنا مع الأطيار   نغشى البساتينا
يهدهد الأزهار   شدو اغانينا
ويفتن النوار   سحر أمانينا
تحتبس الأسحار   همس تناجينا
وتكتم الأشجار   سر تلاقينا
وكانت الأنوار   تغمر وادينا
تغفو على القيثار   وهو يغنينا

في غفلة الآلام

أغنية الأحلام

كانت لنا أيام

يا طيب ما كانت !

متى يفيق النور — من غشية الاظلام

وتستعيد الدور — عهد المنى البسام

وتزدهي بالحور — معارض الأجسام

ويهتف العصفور — بأعذب الانغام

ويطلق المأسور — سجانه الظلام ؟

متى ؟ .. متى يا نور — تبدد الأوهام

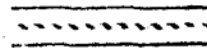
وتهزم الديجور — فتمحي الآثام

وتنقضي الآلام ؟

لو صحت الاحلام؟

وعادت الأيام

تصفو كما كانت !



ثورة .. !

« الى نزار قباني » في قصيدته
« وجودية » أقدم هذه .. »

أحمد

ألف ثورة ، طي ذاتي .. !
ألف حقـد .. !
ألف عفريت تحفز
.. في دمائي !
لن أموت ..
سأروح ..
ها هنا .. في جسمي الذابل ..
يكمن ألف روح !

من ملايين الآلوف
لن أموت
.. وفي جسمي الناحل
.. ألف مدفع !
ألف قنبلة ستثار
.. لأخي ..
أماه ، فدعيني ..
ساروح .. !

* * *

ألف ثورة ، طي ذاتي ،
ألف حقـــد ..
فدعيني ،
وأخي المصروع ؟!
أماه ، فدعيني
.. لن أموت ..
لي ألف روح !
فدعيني
.. لأخي الطفل ، أثار
لبريء ..
من ألوف ،

* * *

ألف ثورة ..
ألف حقـد ..
ألف عفريت وروح ! ..
ألف قنبلة ومدفع ! ..
فدعوني ..
وأخي بريء ،
يلتوي في بحر دم !
.. وأنا لي ألف روح ،
فدعوني ..
أبطش فيهم ..
بوحوش .

قتلوا اخي البرىء !

* * *

لن تهون ..
بربك يا اخي البرىء
.. وانا كذلك
لن أموت !
لي ألف روح ..
الف عفريت تحفز
.. في دمي
الف قنبلة ومدفع .. !
للثار منكم ياوحوش ..
ياجياعا للحوم ..
يا ظماء للدماء ..
سوف القاكم .. وهاكم .. !
ثم هاكم ..
صدرى سأفرغه بكم .. !
لأطهر تربة موطني
صدرى كمين
.. الف قنبلة ومدفع ..
الف عفريت تحفز !
الف روح .. !
الف ثار .. !

الف حقد .. !
ألف ثورة ..
سأبيدكم ،
.. لم تحجمون ؟
واخي سلبتم روحه ..
واخي تمزق يا وحوش .. !
.. لم ترجعون ؟!
هاكم الصدر ، تعالوا ..
صدرى كمين ..
الف قنبلة ومدفع !
الف عفريت تحفز !
ألف ثورة .. !
.. صدرى كمين !
ياللكمين .. !
هذا الكمين :
.. الف ايمان بحقي !
.. بأخي
.. بالجسار
.. ببلادي .. !
ياوحوش ..
لم ترجعون ؟!

نزيل السعودية .. احمد الذهب

التمسوا حلا لهذه المشكلة

بقلم السيد ناصر قاسم

اذا تمسك آباؤنا بالمغالاة في المهور ، والشروط الفادحة من الذهب والحرير .. اذا اصبح الزواج وقفا على الاغنياء ، وهم الفئة المعدودة بالاصابع دون سواد الامة .. اذا أصبحنا عزلا عن سعادة الحياة الزوجية وحنانها ، وعن متعتنا الطبيعية التي فطر الله عليها خلقه ..

فهل لا نجد في الشريعة الاسلامية السمحة حلا ؟ .. وهي هي الشريعة الناجحة في اصلاح الحياة الانسانية بكل زمان ومكان ؟!

هذا التساؤل اللاهف ، هو شاهد حال ما تتناجي به تنهدات العذارى وحسرات الشباب بمدينة (ابوعريش) واعتقد انه تساؤل قد اختمر بكل عقليات الفتيات والفتيان ، وجرى في دمائهم ، لافي (ابو عريش) وحدها ، ولكن في كل مدينة منيت بعادات الزواج وتقاليده المرهقة

خصائص ونقائص

واتساءل أنا عن مقاييس الحياة الحاضرة ..

قل لي بربك ، هل يوجد في العالم اليوم أسرة تقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم حينما زوج مولاه زيد بن حارثة بزينب بنت جحش القرشية ؟ وحينما زوج اسامة بن زيد بفاطمة بنت قيس القرشية ؟ .. وهل يوجد في عصرنا أسرة تفعل كما فعل عبد الرحمن بن عوف حينما زوج بلالا باخته ؟ ومثل ابى حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، الذى تبنى سالما وهو مولى امرأة من الانصار ، وانكحه ابنة اخيه ، الوليد ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؟ وأمثلة هذه الصور الحية كثيرة في ذلك العصر ..

فهل يوجد في عصرنا اليوم أسر تشع منها أنوار هذه الخصائص الانسانية الكريمة ، وتفعل كما فعل هؤلاء ؟

هؤلاء الذين ينكحون الموالى ، من بنات اشراف قريش ، لا لشيء الا لأن هؤلاء الموالى قد حازوا تفوقا في فضيلة الدين وشرف الاخلاق . وهذا في عرفهم الاسلامى الصحيح ، هو الكفاءة الشخصية الكاملة .

ان الكفاءة في عصرنا الاسلامي اليوم هي كفاءة مادة وحسب وجاه

افلا يكون التحديد هو الحل ؟

واذا كان الفارق كبيرا جدا بين أسرعصرنا الاسلامي اليوم،وبين العصر الاول ـ عصر انبثاق فجر الاسلام ـ فهل ياترى أيها القارىء ، لواقدمت الامة الاسـلامية اليوم على تحديد وسائل النكاح ، تحديدا يتفق مع قدرة الطبقات أفلا يكون هذا هو ابسط حل ايجابي بالنسبة لهذه المشكلة العويصة الكبرى ؟

وهل لا يكون الدافع الذى حدا بعمر بن الخطاب ، المنفذ الكبير لشريعة الاسلام بوضع نظرية التحديد ، هو دافع تقديره لصلاحه العام فى كل عصر .. وبماذا نفسر تراجع عمر عن التحديد ، عندما ذكرته امرأة بقول الله تعالى : **(وقد آتيتم احداهن قنطارا) ؟**

هل أساس تراجعه لان هذه الآية تصادم التحديد؟ أم أن أساس تراجعه هو علمه بان العصر الذى يعيش فيه عصر يملك اهله خصائص دينية خارقة ،تتفتت داخل نطاقها العنصرية والمادية والشذوذ الذاتي . وأن اقدامه على التحديد فى عصر هذه مزاياه ، من شأنه أن يكون حرمانا لفضل يمكن أن تناله المرأة من زوجها المستطيع لاكثر من التحديد ؟

وهل معنى قوله تعالى :**(وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا)**
هل معنى هذه الآية . هو انفساح الميدان لسباق الترف والبذخ والزهو؟ أم أن معنى هذه الآية انه لا يجوز ان يأخذ الزوج من زوجه ما اعطاها/ اذا أراد استبدال غيرها بها حتى ولو كان ما اعطاها في كثرته وعظمته يساوى قنطارا .. ؟

وهل الاعطاء عن اختيار هو كهذه الفروض التى منها التحديد

هذا ما اترك الجواب عنه لعلماء الاسلام الاعلام الواقفين على اسرار التشريع وارجو منهم الجواب على صفحات هذه المجلة النيرة ..

على أننا اذا اردنا ان نرشد الامة الاسلامية بان التسارع الى تيسير وسائل النكاح ، لا يعدو أن يكون أمرا يدعو اليه الاسلام ، من حيث استجابة الطبيعة البشرية له ، بل وهو ايضا محافظة على بقاء النوع الانساني وعلى كثرته ولهذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(تناكحوا تكاثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة)**

اذا اردنا ان نرشد الامة الاسلامية الى هذا كله ، فهل ياترى ستعى هذه الامة الى ذلك بجماعية وتنفيذ شامل؟

مرونة الاسلام

واذا كان الدين الاسلامى ، هو دين القواعد العامة لسعادة الانسانية وتسيير عجلة الحياة البشرية فى كل زمان ومكان . فهل يقف من هذه المشكلة الاجتماعية موقفا سلبيا ؟! ان جمود الناس على تقاليد البذخ فى الزواج ومقدماته كثيرا مايؤدى الى عدم

استطاعة الفرد المسلم ان يتزوج واحدة ، بينما يهب له الاسلام حرية الزواج من اربع بدلا من الواحدة ؟

ترى ماذا يقول رجال العلم والاصلاح لو دعوناهم باسم الاسلام ان يعالجوا هذه المشكلة الخطيرة ؟ هل يكفى أن يقولوا للامة : ايها الناس انقذوا هذه الانسانية .. تجردوا من قيود المادة والتقاليد البالية ، اعتنقوا الفضيلة ، امتثلوا ماضيكم الاسلامى المجيد ؟ أم أن أحسن خطة اصلاحية هى دعوة الامة الى تحديد المهور .. تحديدا يتفق وقدرة مختلف الطبقات

المشكلة فى نظر قريش الجاهلية

اننا اذا رجعنا الى ما قبل الاسلام قبل ان تعرف الانسانية قواعد الاسلام المرنة الصالحة لكل زمان ومكان وجيل ، نجد ان حياة قريش فى الجاهلية ، تتسم بطابع الحزم بالنسبة لهذه المشكلة بالذات ، فانت ترى الروعة فى تصرفاتهم العرفيه . حينما تعلم أن من أهم المشاكل التى يعالجها – رجال قريش – بدار ندوتهم بمكة هى مشكلة تزويج بناتهم ..

واذا كانت هذه المشكلة – مشكلة اعطاء الطبيعة البشرية حقها فى الالفة والرحمة والحنان – قد لقيت من قريش فى الجاهلية اهتماما فائقا . فهل لا تجد نفس هذا الاهتمام من عقلاء الاسلام اليوم ،وهم هم الجديرون بحمل أعباء الانسانية وحل مشاكلها العريضة المختلفة بكل اصرار وعزم

المشكلة تبحث عن شخصية

أما كيف ، وبأى وسيلة يتم تنفيذ تحديد المهور ، كاساس لحل عقدة المشكلة ، فهذا لا يستطيع أحد أن يتكفل بتنفيذه كما تستطيع ان تنفذه الشخصيات البارزة ذات المال والجاه الطويل العريض ، فعلى عاتق هؤلاء تنصب مسئولية بقاء هذه المشكلة ، وعن طريقهم يمكن حلها اسهل حل ، فهم هم قادة الامة فى هذا الميدان ان تقدموا بالتحديد ووضعوه موضع التنفيذ باجماع واصرار كان بقية الناس تبعا لهم .

وان أية شخصية بارزة فى أيه مدينة تقوم بتنفيذ خطة التحديد ، بعد ان تتفق مع رجال المال والجاه عليها ، فانها انما تهوى بأول معول على جذور مشكلة اجتماعية شامله ، وهى انما تضع أول لبنه فى بناء صرح مجتمع افضل . وعن طريق هذه الشخصية ينفتح ميدان التسابق ، لمساهمة الامة فى ازدهار حياة الاسرة الاسلامية السعيدة مستقبلا

جازان

ناصر قاسم

مراقب مدرسة أبو عريش



نظرة عابرة في :

الدليل التجاري السعودى

لنبيه الانصارى

ان الذى ينقصنا أكثر من كل شيء هو الاحصائيات التى تجعل كل شيء من مرافقنا بين ايدينا لئلا نسير في أمورنا وشئوننا على مجرد التخمين والظنون .. ومن أهم الاحصائيات وضع الادلة والبيانات . ويمثل ذلك هذا (الدليل التجارى السعودى) الاول من نوعه الذى اشرفت عليه وزارة التجارة . لعام ١٣٧٥ . ولاشك فى أن فكرة وضع واصدار هذا الدليل هى فى الواقع فكرة محمودة مباركة من القائمين باخراجه . لانه أتاح لنا بما حواه من اسماء كبار الموظفين وكبار التجار فى شتى اماكنهم وعناوينهم وعناوين تلفوناتهم . واعمالهم التجارية فى شتى انحاء المملكة .. أتاح لنا معرفتهم ومعرفة ما نحتاج اليه منهم . وتميز ما صدر فيه من ثوب قشيب ومظهر خلاب وطباعة انيقة واعلانات تجارية وغيره منوعة . وقد سار الدليل في طباعته على أحدث الوان طباعة امثاله . وكان لكل قسم من اقسامه ورق ذو لون خاص يغاير الوان ما عداه من الاقسام الاخرى حتى تسهل المراجعه . كما انه صدر فى لغتين : العربية والانكليزيه وهذا يضمن التعريف بتجارنا داخلا وخارجا .. وقد اتاح لنا هذا الدليل معرفة مدى تقدمنا العلمي والتجارى والصناعى والعمرانى . وما تفتق عن كل ذلك من وعى قومي حثيث مطرد وبالجملة فان هذا الدليل سفر بديع مفيد قيم . يفيد ناظره وينير له الطريق ويجمع بين صحائفه شتى المرافق الحيوية لكل مدينة تحت سماء السعودية ..

وقد قارنته بالدليل المصرى الاول فوجدته خيرا منه طباعة وجمعا وتمحيصا .. ومع ذلك فقد افتتح (دليلنا) التجارى السعودى بكلمة دلتنا على سمو فكرة واضعيه بدليل تواضعهم حينما ورد عنه فى كلمة الافتتاح :

(وانى لعلى يقين ان هذه الطبعة الاولى من الدليل بها بعض النقص مما اعتذر عنه مقدما . وارجو قبول عذرى على ما قد يفوتنى فان عجلة الزمن .. وعجلة الطباعة لا ترحمان . كما أرجو

ان اتلافى هذا النقص فى الطبعة الثانية بعون الله)

عذر لطيف استوحى من الخفة الواقعية ، وهو يشفع بواضعي الدليل في ان يصدر [illegible] من بعض النواقص المعتذر عنها وهو يشفع لي أيضا ان انقد بعض وجوه هذا النقص الطفيف فيما يلي .

أغفل الدليل بعض الامور الاساسية مثل تسجيل الصحف السعودية وعمل ذكر للمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر . وعدم تدوين اسماء كبار الموظفين في بعض الوزارات وغير ذلك مما نرجو ان يتلافى في الطبعات القادمة على ما اشير اليه كانت استجابة .

هذا وانى لأتمنى للدليل والقائمين به النجاح والتوفيق مقدرا لهم ما بذلوه من جهود .

نبيه الانصارى

اذاع راديو مكة المكرمة ما يلى :

لاتزال البرقيات تتوارد على ديوان جلالـة المـلك المعظم من المواطنين يعلنون استعدادهم للدفاع عن الوطن العربى ورغبتهم فى التطوع ، ومن جملة ذلك برقيات من اهـالى مدينة الخبر ومن اهالى مدينة ظرما والمزاحمية وقد أمر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بتوجيه الشكر لهم على غيرتهم الوطنية وحميتهم العربية ، وقد نفذسمو وزير الدفاع أوامر جلالة الملك المعظم بفتح مكتب لتسجيل اسـماء المتطوعين وعمـل الترتيبات اللازمة لتدريبهم ليكونوا على استعداد لخوض المعـركة وان الحماس الذى يخـامر النفوس فى هذه المواقف اشد من أن يوصف .

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

جلالة الملك

يحتج على اعتقال زعماء الجزائر

اذاع راديو مكة المكرمة ما يلي :

ما يلي :

على أثر الحادثة الفظيعة التي اقدمت عليها السلطات الافرنسية في المغرب العربي بالغدر بزعماء الجزائر وقادتها والقاء القبض عليهم غمرت البلاد السعودية من اقصاها الى اقصاها موجة شعور من الاستياء والاستنكار عم الشعب باسره ، وكان حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله المعبر الصادق عن عواطف شعبه الزخراة في هذا الحادث فقد بعث جلالته ببرقيتين في هذا الصدد الى كل من حضرة صاحب الجلالة باى تونس ، وحضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الاقصى هذا نص أولاهما :

حضرة صاحب الجلالة الاخ محمد المنصف الامين باى تونس

لقد علمت بكثير من الاستياء والاستنكار باقدام السلطات الفرنسية على اعتقال خمسة من زعماء الجزائر وهم فى طريقهم الى بلاد جلالتكم بعد أن كانوا في حمى وديار جلالة سلطان المغرب وهذا يتنافى مع ابسط قواعد المجاملة بل واصول المعاملات التى تواضعت عليها الامم في جميع الازمان ومما يزيد في خطورة هذا التصرف أن يتم في وقت تتضافر الجهود فيه لتهدئة الحالة في الجزائر تمهيدا لحل قضيتها حلا سلميا عادلا وان النتائج المترتبة على هذا الحادثلا يمكن المبالغه في التكهن بخطورتها لا بالنسبة لشمال افريقيا فحسب بل وبالنسبة للعالم العربي والشرق الاوسط عموما وقد وجهنا نظر الحكومة الفرنسية الى هذه الحالة وطالبناها بتغليب الحكمة وبعد النظر وذلك باطلاق سراح المعتقلين فورا • واننا لمتضامنون مع جلالتكم فيما بذلتم وتبذلون من جهود لحل هذه الازمة وسيكتب الله نصره للعاملين المخلصين والسلام عليكم ورحمة الله •

التوقيع الملكى الكريم

سعود

وهذا نص البرقية الثانية :

حضرة صاحب الجلالة الاخ محمد الخامس سلطان المغرب الرباط

لقد علمت بكثير من الاستياء والاستنكار اقدام السلطات الفرنسية على اعتقال خمسة من زعماء الجزائر في الوقت الذى كانوا فيه في حماكم وتحت رعايتكم مما يتنافى مع ابسط قواعد المجاملة بل واصول المعاملات التى تواضعت عليها الامم على جميع الازمان ، ومما يزيد في خطورة هذا التصرف ان يتم في وقت تتضافر الجهود فيه لتهدئة الحالة في الجزائر لحل قضيتها حلا سلميا عادلا ، وان النتائج المترتبة على هذا الحادث لا

يمكن التكهن بخطورتها لا بالنسبة لشمال افريقيا فحسب بل وبالنسبة للعالم العربى والشرق الاوسط عموما وقد وجهنا نظر الحكومة الفرنسية الى هذه الحالة وطالبناها بتغليب الحكمة وبعد النظر وذلك باطلاق سراح المعتقلين فورا واننا لمتضامنون مع جلالتكم فيما بذلتم وتبذلون من جهود لحل هذه الازمة وسيكتب الله نصره للعاملين المخلصين والسلام عليكم

التوقيع الملكى الكريم

سعود

* * *

محطات الاتصال اللاسلكى بالخارج

* افتتح جلالة الملك المعظم فى مدينة الرياض فى حفل رائع المحطة اللاسلكية الهاتفية والبرقية للاتصال بين المملكة وامريكا واوربا ، فتحدث جلالته مع سفرائه فى واشنطن وروما ومدريد وباريس ولندن ، وعبر جلالته عن شكره لسمو وزير المواصلات الامير سلطان بن عبدالعزيز ورجال وزارته على هذا المجهود الضخم

وتعتبر المحطة الاولى من نوعها فى الشرق الاوسط ، وتتكون من شبكة ضخمة من المرسلات والمستقبلات لا تقل عن ستين مرسلة ومستقبلة ذات قوى عالية تبدأ من عشرين كيلوات وقد قدر ما انفق على هذا المشروع بمبلغ عشرين مليون ريال سعودى

المركز الرئيسى للمحطة فى مدينة جدة ، وفروعها فى الرياض والمدينة المنورة والدمام ، والمحطة وفروعها مستعدة للاتصالات التليفونية والبرقية الى مختلف انحاء العالم

يوم الجزائر فى المملكة السعودية

* افتتح جلالة الملك المعظم التبرعات لمنكوبى الجزائر بمبلغ مليون ريال عربى سعودى ، وانهالت التبرعات من اصحاب السمو الملكى الامراء واصحاب المعالى الوزراء وعلى راس الجميع حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم وقد زادت التبرعات فى مدينة الرياض على مليونين ونصف مليون .. وفى جدة الفت لجنة التبرعات برئاسة صاحب المعالى وزير الدولة الشيخ ابراهيم السلمان رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء وعضوية كل من اصحاب السعادة الشيخ عبد الله بن عدوان وكيل وزارة المالية والشيخ عبد الرحمن السديرى قائمقام جدة والشيخ على طه معاون قائمقام جدة والشيخ عمر شمس وكيل الامن العام للجوازات والجنسية والمباحث والشيخ عمر باناجه رئيس بلدية جدة وكان سكرتير اللجنة عبدالقدوس الانصارى وباشرت اللجنة اعمالها بنشاط وهمة ليل نهار وقد عقدت اجتماعا شعبيا فى فندق قصر الكندرة ثم اجتماعات أخر فى منزل معالى رئيس اللجنة ، وقد انهالت التبرعات على اللجنة فاربت على مليون وثلث مليون ريال سعودى .

وفى مكة المكرمة كذلك الفت لجنة لجمع التبرعات والت نشاطها برئاسة سعادة امين العاصمة ، وكذلك فى المدينة المنورة الفت لجنة لجمع التبرعات برئاسة معالى وكيل أمرها الشيخ عبد الله السديرى .

ولا يزال جمع التبرعات قائما على قدم وساق وينتظر ان يصل مجموعها الى مبالغ طائلة ، ابقى الله جلالة الملك المفدى ذخرا للعرب والاسلام .

امتياز لصناعات الجبس (الجص)

★ صدر مرسوم ملكي كريم رقم ٥/٥/٥٣٨ في غرة ربيع الاول ٧٦ بمنح شركة النصر لصناعات الجبس امتياز استغلاله في منطقة نجد لمدة ٥٠ عاما على ان تحدد مواقع الاستغلال وان تعطى الشركة المذكورة جميع التسهيلات الممنوحة لشركة الاسمنت (الابرق) في المنطقة الشرقية .

★ ★ ★

حفل أدبي

★ أقام سعادة الاستاذ عبد الله بلخير المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر حفل عشاء في فندق قصر الكندرة بجدة تكريما للاستاذين الكبيرين اسعد داغر رئيس تحرير جريدة القاهرة بمصر ، وقدري قلعجي رئيس تحرير مجلة الحرية ببيروت ، وضم الحفل نفرا من رجال العروبة من سوريا ولبنان وفلسطين ورجال الاذاعة والصحافة السعوديين .. وجرى الحديث في كل واد .. وتناول شتى قضايا العروبة والادب ، وبعد مضي هزيع من الليل انصرف المدعوون مثنين على كرم الداعي ولطفه

★ ★ ★

اجتماع أدبي

★ انسنا بلقاء الاستاذ قدري قلعجي منشىء ورئيس تحرير مجلة الحرية الغراء في لبنان الشقيق ، وقد تبودلت في هذا الاجتماع الأدبي احاديث الود والصفاء والاخاء ، وتطرق الحديث الى وضع الادب الحديث في هذه البلاد ومدى تقدمه . وقد علمنا في اثناء الحديث ان الاستاذ القلعجي عاقد العزم على اعادة اصدار مجلة الحرية كما انه عازم على أن يكتب فصولا عن الادب الحديث في مهد العرب

★ ★ ★

انباء من الخارج

القبض على زعماء الجزائر

★ في اثناء الاجراءات الخاصة ببحوث المفاوضات السلمية بين جلالة سلطان المغرب محمد بن يوسف مع الزعماء الجزائريين امتطى الزعماء الخمسة الجزائريون وهم الابطال : احمد بن بلا ، ومحمد خيضر ومصطفى الاشرف ، وحسين عابد احمد ومحمد بوضيف ـ طيارة مدنية يقودها فرنسي الى تونس حيث مقر المفاوضات السلمية بين الجزائر وفرنسا .. وبينما كانت الطيارة في الجو انقضت عليها طائرات فرنسيةمقاتلة وارغمتها بالعودة الى الجزائر حيثاعتقل الزعماء الجزائريون الخمسة ، فكان في هذا العمل الغادر من فرنسا الهاب الشعور الوطني العربي من المحيط الاطلنطي الى الخليج العربي .. اننا نتمثل في هذهالمناسبةبقوله تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) .. وفي التاريخ القديم والحديث شواهد كثيرة تنطق بميلاد الخير

العظيم من الشر العظيم .. فحينما شددت فرنسا الضغط على سورية ولبنان واعتقلوا الاحرار وضربوا قبة البرلمان بالقذائف وامعنوا تقتيلا في عباد الله، انقشعت سحابتها القاتمة عن سورية ولبنان .. وحينما شددت فرنسا الضغط على الهند الصينية سرعان ما انجلت عنها .. وقل كذلك في هولندا ، فانها حينما نكلت باحرار اندونيسيا واعتقلت زعيمها احمد سوكارنو ومساعده محمد حتى سرعان ما انجلى غيمها القاتم عن اندونيسيا قاطبة ونالت اندونيسيا ما تصبو اليه من استقلال .. وقل كذلك في ليبيا فما اشد ما ذاق اخواننا الليبيون من عنت الطليان وارهاقهم .. ثم .. ثم لما اشتدت وطأتهم عليهم كان لهم من ذلك الفرج والمخرج .. وفي قصة ابي بصير حينما جاء الى المدينة فارا بدينه من قريش فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم عملا بالعهد المبرم .. ثم أومأ اليه بان الله سيجعل له فرجا ومخرجا وفيما هو عائد الى مكة مع حارسيه المشركين واذا بهما قريبا من المدينة تأخذهما سنة من النوم فيأخذ حسام احدهما ويقتله به ، وينجو الآخر بجلده ، ثم يذهب ابو بصير في طريقه حتى يتخذ له مرقبا بين مكة والمدينة على طريق قوافل تجارة قريش وما يزال يغير عليها هو ومن انضم اليه من لاجئي المسلمين حتى ضجت قريش منهم وقد بلغوا السبعين فيجيء وفد من قريش الى الرسول عليه السلام ويطلب منه باسم قريش ان يضم اليه هؤلاء القوم الذين اقضوا مضاجعهم .. فيوافق ويعود ابو بصير معززا مكرما الى المدينة المنورة هو وصحبه .. في هذه القصة عبرة وآية عبرة للجزائريين الاحرار ..



في هذا العدد :





خمسة انتصارات فى خمســــة أعوام

ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة، غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل .. تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .

وها هى تقارير المرصد الفلكى الاعلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخري .. وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة ، وايفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها . .

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها . وضبط وظيفتها وعملها . .

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الي اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية وهى محدودة . . .

محل مجددى اخوان

مكة ـ باب الزيادة



من وزارة المواصلات

اعلان

عن انشاء خط حديدى في الخرج

تعلن وزارة المواصلات عن انشاء خط حديدى يبتدىء من محطة سكة الحديد في الخرج الى مصانع الذخيرة ثم الى مدينة السليمانية يبلغ طول هذا الخط بين رئيسي وفرعي نحو اثنين وعشرين كيلومترا وتشمل المقاولة أعمال الانشاء والتوريدات عما فى ذلك المبانى وممرات السيول وخلاف ذلك حتى يكون الخط الحديدي كاملا ومعداً للاستعمال وتطلب المواصفات والرسومات والشروط من ادارة مصلحة السكة الحديد فى الدمام مقابل مائة ريال سعودي وتقدم مظاريف العطاءآت الى وزارة المواصلات فى الرياض وقد تحدد ميعاد فتح المظاريف صباح يوم الأحد ١٠ - رجب سنة ١٣٧٦ الموافق ١٠ فبراير ١٩٥٧ على ان يعنون الظرف (الرياض صاحب السمو الملكى وزير المواصلات - مناقصة انشاء خط حديد الخرج — مصانع الذخيرة - السليمانية)

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة

مجلة المنهل

فى هذا العدد

كل عدد من المنهل

ممتاز



جمادى الاولى ١٣٧٦

ديسمبر ١٩٥٦

قيمة العدد

ريال عربى

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون

الجزء الخامس

جماد الاول ١٣٧٦
ديسمبر ١٩٥٦

العــرب
بعد كسر القيود والسدود

.. واقصد بالقيود هنا شـباك الجهل والجمود ، واقصد بالسدود هنا هذه الحواجز وهذه الشبكات المعقدة التى ينصبها المستعمر للامة العربية فى كل مكان وزمان لنسف اسباب منعتهم ، وللحيلولة دون تآزرهم ووحدتهم ، ولتعويق اسباب تقدمهم العلمى والاقتصادى والعمرانى ... وكنت اقول وما زلت اقول عن اعتقاد جازم : ان السلاح الاخطر الذى يتسلح به المستعمر هو المكر والدهاء والكيد والدسائس تحاك بدراسة عميقة وبكل حساب ووزن ، ولذلك فان ما يظهر للعيان من هذه الدسائس المنظمة ومن نتائجها الناسفة هو اقل بكثير مما يخفى منها .. ولنا كامل العبرة وعظيم الدرس فى هذه « المؤامرة الثلاثية » الاخيرة التى اتقن حبكها المستعمرون مع ربيبتهم المدللة « صهيون » لنسف قواعد العزة والاستقلال والحياة الكريمة ، لا فى مصر الشقيقة وحدها ولكن فى بلاد العروبة والاسلام جمعاء .. لنا فى هذه المؤامرة الهائلة التى اجتمع فيها سلاحا المكر والقتال ، كل العبرة ، بأن ما يبيته لنا القوم من شر هو عظيم ..

ولطالما نبه العقلاء والمخلصون منا الى ان معركة العرب مع الاستعمار معركة عنيفة ومتعددة الرؤوس والجوانب ، وان على العرب ان يتخذوا كامل الحيطة والحذر ، وان يبالغوا فى المقاومة الفعالة ، وان يستميتوا فى سبيل صون استقلالهم وعزتهم ووحدتهم .. فان مخالب الاخطبوط الاستعمار العاتية لا تبقى ولا تذر ، ما وجدت سبيلا للايغال فى التنكيل وما خفى منها ومن آثارها اعظم مما يشاهد بالعيان كما قررناه آنفا ..

وبعد فانه لن يصفو الجو للعرب ذلك الصفاء المبين الذى يمكنهم من شموخ نهضتهم واشعاع وثبتهم

وترسيخ اقدام عزتهم ما لم يكسروا القيود والسدود ومالم يحطموا (غول) الاستعمار ، و (اخطبوط) الاستعمار بقوة وعزيمة صارمة لا تلين ، وعليهم ان يتخذوا من سبل المقاومة مثل أو فوق ما يتخذه العدو الرابض لهم بكل مرصد ، فيدرسوا الخطط ويرسموا الوسائل فى اجتماعات سرية تعقد بين الزعماء والعظماء ، ويقوم الحصفاء المختصون منا بتنفيذ ذلك بعد دراسة عميقة لكل الاحتمالات ، ويجعلوا ديدنهم عدم الارتجال فى أى شيء .. فان الخصم عنيد وقوى وماكر ولديه اسباب النجاح المادى ، ومن اهم هذه الاسباب ارتكازه على الدراسة فى كل خططه وبرامجه واعماله .. فاذا استطاع العرب بصلابة عزائمهم أن يقتلعوا جذور الشر من عالمهم ، تلك الجذور التى تبيت لهم أعنف الاخطار وابلغ الاضرار ، واذا استطاعوا ان يقطعوا « رأس الافعى » وان يتبعوا الرأس « الذنب » .. فبشرهم عندها بنجح عظيم، وبمجداثيل ، وباستقرار كامل ، وبوحدة شاملة ، من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى ، وبنهضة شماء ، تبهر اضواؤها المتوهجة العالم من جديد ، كما بهرته اضواء نهضتهم الخالدة الاولى ،وتوجهه الى الخير والحق والاصلاح ، وسامى الاخلاق ، وشريف الخصال ، وجليل الاعمال .

ديوان السلطانين

(سليمان والخطاب ابني الحسين بن الحفاظ الحجوري)

مهداة للدكتور صلاح الدين المنجد
مدير معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية

جاءنا هذا البحث القيم من كاتبه الاستاذ الشاعر محمد بن احمد عيسى العقيلي :

مخطوط من المخطوطات النادرة التى طمرت فى ظلام النسيان ولم يتيحلها أن ترى النور ، وفى حوزتى نسخة قد تكون اقدم نسخة من هذا الديوان الفريد الذى عاش مؤلفاه فى النصف الاول من القرن السادس الهجرى ..

وقد حدت بى الرغبة ودفعتني الامانة العلمية ـ فى هذا العهد ـ عهد البعث والنهضة العلمية ، والذى من اجل اهدافه احياء تراثنا الخالد ، ان أكتب هذا البحث المتواضع عن الديوان وصاحبيه ..

موطن الشاعرين وقبيلتهما

موطنهما بلدة (الجريب) بضم الجيم المعجمة ، من جبال (الشرفين) الذى قال عنه الهمداني فى كتابه (صفة جزيرة العرب ص ٦٩) جبل الشرفين ، أو الشرف ، المطل على تهامة وهو جبل واسع وفيه قرى كثيرة مثل الخوقع ـ الضالع ـ المقطع ـ وسوقهم الاعظم الجريب يتسوقه يوم وعدهم ما يزيد على عشرة آلاف انسان

قبيلتهما حجور

وورد فى المصدر نفسه ص ١١٣ (واما جبال حاشد فى شمال هذه الزاوية فالشرف ـ الوضره ـ الموعل الخ ، ومنها بلاد حجور ، وحجور اربعون الفا منهاحجور المخافر وبلادها الجريب وسنحيب ـ حيران بالحاء المهملة وجدلان وقبر عليان ـ حتى يحاذى حكم بن سعد العشيره) انتهى

والدهما

السلطان الحسن بن ابن الحفاظ بن شرحبيل الهمدانى الحاشدى الحجورى من امراء الاقطاعيات المتوارثة ، المنحدرين من سلائل الملوك الحميريين آلت اليه الامارة من اسلافه وكان من العزة وقوة المركز بحيث التجأ الى سوحه الامير (ابراهيم بن الفاتك النجاحى) فى اثناء تصدع رابطة الدولة النجاحية وشيوع الفتن والتنافس بين امرائها

الشاعران

ورث السلطان سليمان مركزه الاقطاعى عن والده ونشأ فى كنفه اخواه : الخطاب ، واحمد ، فنشأ الخطاب مترسما نهج اخيه سليمان الذى اضاف الى مجد الاسرة ومجد الامارة المجد الادبى ..

ونفهم من مضمون القصائد ان الخطاب كان يعتبر اخاه الاكبر سليمان بمنزلة الاب وانه لديه بمنزلة الابن الاثير ، ثم لعبت الاحداث دورها فاذا الخطاب ينزو على مركز الامارة وينحى اخاه قسرا .. ويخرج سليمان مغلوبا الى منطقة تهامة مستنصرا بالنجاحيين ثم بالامير يحيى بن حمزة السليمانى

لم يكتف الخطاب بما احرزه من التغلب بل تمادى الى قتل اخيه احمد ومازال فى نصب شراك حيله وتدبير مكائد مكره حتى استدرج اخاه سليمان فى العودة وقتله

منزلتهما العلمية

تدل اشعارهما على شاعرية خصبة ومعارف واسعة تتجلى فيها ومضات الابداع واصالة الفن ، ولم نقف لسليمان ـ عدا اشعاره الخالدة على مؤلف

أما الخطاب فقد ورد له اسم مؤلف هو (شرح رسالة النفس) ويقال انها على رأى الباطنية

شعرهما

سجل حافل باحداث عصرهما من الناحيتين السياسية والاجتماعية مما لا تظفر به في مطولات كتب التاريخ فتقف منه على ما يهم الدارس والباحث من العراك المذهبى والنضال الحزبى والنزاع القبلى بين مختلف النزعات ، وشتى المذاهب والقبائل والمطامع الشخصية فى ذلك المعترك الجارف لذلك التاريخ ..

اما من الناحية الفنية ، فالديوان ينبض بالحياة ويحفل بشتى الالوان والظلال وتتجلى فى قصـــائده روح الاستقراطية العربيةوالنزعة الاقطاعية وروح الفروسية والطموح المتطرف

نسخة الديوان

تنقص بعض وريقات من أولها ، وآخرها والموجود يضم ١٢١ صفحة من المقاس الآتى :

١٩ سم طول الصفحة ، ١٥ سم عرض الصفحة ، ١٦ سم طول الكتابة فى الصفحة ، ١٤ سم عرض الكتابة فى الصفحة

وتحتوى النسخة على ٧٤ قصيدة و ١٠ مقطوعات

والنسخة قديمة جدا ، وان تاريخ نسخها غير معروف والشـاهد عـلى قدمها ان قســما منها نســخ من (المسودة) الاصل التى بخط السلطان سليمان نفسه وورقها متين غير مخطط وخطها واضـح الرسم يقرؤه الاديب بشىء من التمعن اليسير لان اغلبه غير منقوط

ويظهر ان النسـخة لم تبق عـلى ترتيبها الاصلى فبعض قصائد سليمان ادرجت فى القسم الخاص باشـعار الخطاب ، والعكس

الديوان ينقسم الى قسمين :

١ ــ قسم خاص باشعار السلطان سليمان

٢ ــ قسم خاص باشعار السلطان الخطاب ..

وقد اشرنا الى ان النسخة لم تبق على ترتيبها الاصلى ولذلك لاحظنا ان بعض قصائد القسم الاول ادخلت فى القسم الثانى

وبعد هذه الملاحظة نورد نمـاذج بعض ما ورد فى القسم الاول عـلى حسب ترتيب النسخة

اشعار السلطان سليمان

١ ــ واول قصيدة فى النسخة فى مدح (الوزير من الله الفاتكى النجاحى) ونلاحظ ان مدحه للنجاحيين هو بحكم الاضطرار ومقتضيات الظروف والا فهو كما نلمس من مضمون اشعاره ثائر النفس ينظر اليهم كدخلاء قدفت بهم الامواج من اقصى البحور على حد تعبيره

استهل القصيدة بقوله :

تذكـرت الصـــبا بعد المشيب وعصرا كنت أعهد بـ (الجريب)

تغزل فى صدرها تغزلا رقيقا ثم تخلص الى المديح

كما تقف منه على اســماء امراء وزعمــاء وعشائر اصحت المصادر الحقيقية عن احوالهم شبه مفقودة .. ومن اسمائهم : الوزير من الله الفاتكى ، والامير فاتك بن منصور النجاحى ، والامير جعفر بن مجد الشهارى ، والسيدة بنت احمد الصليحية ، والقائد احمد بن منصور والامير يحيى بن حمزة السليمانى ، والامير غانم بن يحيى السليمانى ، والوزير مفلح الفاتكى ، والامير منصور بن مفلح والامير منصور الفاتكى النجاحى وغيرهم .. ومن القبائل: بكيل وحجور وقادم ، وآل المرار ، وبنو حنش ، ومن الاعلام الجغرافية : حرض ، حيران الواديين ، رادع ، الجريب ، الشرف ، البوابة ، بيش ، سردد ، شهادة ، زبيد ، عدن ، حيس ، الباقر ، ريدة زارع

٢ ـ قصيدة الى اخيه الخطاب ٠٠ استهلها بقوله :

لولا بصيرتك التي شفافها كل (الجواهر) في الورى اصداقها

٣ ـ قصيدة في الوزير من الله الفاتكي :

٤ ـ قصيدة استهلها بقوله :

أقرا السلام على جميع عشائري ياراكب (الحرف) العسوف الضامر

من حل ما بين (الجريب) و (ريدة) والسفح من (حرض) وطود الباقر

وقد حدد في البيت الثاني مواقع عشائره ادق تحديد ، وفيها يفخر بقحطانيته العتيدة وقبائلها الشديدة البأس ٠٠

٥ ـ قصيدة في الفخر

٦ ـ قصيدة بديعة يمدح بها اباه ويهنيه بعيد الفطر اولها :

اذا سأل الله الشهور فانه سينبى بما أوليته (رمضان)

وهي عامرة الابيات رائعة المعاني انظر الى البيت الثاني ما بعده :

ثناآن يرضي الله منك ثناهما لصدقهما مما فعلت بيان

الى أن يقول :

وقربت فيه صامت المال والورى قرابينهم (معز) تساق و (ضان)

كفلت ضعاف المسلمين تقيمه فحول عنهم صرفه (الحدثان)

عفاف وعزم طائل ٠٠ لا يرده عظيم ، وبذل دائم وطعان

ودارت اياديك النضيرة وانثنت الى (مصر) لم تثنى لهن يدان

حملت اليها مال (يحيى بن احمد) وقا فات مجهول وشط مكان

وفي البيت الذى قبل الاخير اشارة الى علاقتهم السياسية أو بالاحرى علاقة والده بالعبيديين بمصر ٠٠

٧ ـ ومن جملة القصائد الواردة في هذا القسم قصيدة غزلية رقيقة :

عرج برسم الطلل الشاسع ما بين (حيران) الى (زادع)

ومنها :

وطفلة بيضاء رعبوبة تميس مثل الغصن الماذع

اعجب من خلخالها مشبع ومن (بريم) قلق جائع

وناهد يهتز في صدرها كحق (عاج) في يد (الصانع)

واشنب ما ابتسمت خلته كضوء برق مسرع لامع

٨ ـ ومن القصائد فى هذا القسم قصيدة بديعة فى قوم من بنى هاشم استنصر بهم فبادروا الى نصرته فأغار بهم على (الواديين) واولها :

فـدا لرجـال انطقتنى سـيوفهم ... قبيـل على عـز القبيـل ومالى

ومنها فى وصف تلك الغارة :

فلبت ندائى واسـتجابت لدعوتى ... أسـود ، تراءت فى جسوم رجال

بجرد عناجيـج وبيض صـوارم ... تلوح بأيديها وسـمر عـوال

فلمـا اطمأنت بالبـراح واقبلت ... تبهنس من عن يمنتى وشـمالى

شـكوت اليها ما جـرى فكأنما ... احـرقهـا من خلفهـا بمقـالى

انظر الى قوله : احرقها من خلفها بمقالى ، فانه فى رأينا من ابلغ ما قيل فى بابه ..

فسـارت تريد (الواديين) كأنها ... نشاطا وازماعا .. سهام نصـال

وقد سبقتها الرسل قبل وصولها ... تسير امام الجيش سير عجـال

فحاطت (عصيرا) بالعدو ، وقد جلا ... ضحا ، ناجيا منها بدون قتـال

وطارت هزيما فى البلاد شواردا ... جموعهم لم تعتصم بمنـال

الى قوله :

فدارت عليهم بالصـوارم دورة ... شفت كل داء فى الفؤاد عضـال

وولت وبيض الهند تحمد مرتعـا ... بـه رتعت فى عـاتق وقـذال

وقد جندلت فى القاع كل سميدع ... معظم غم فى الندى وخـال

فلما انثنت والنصر يخفق حولهـا ... يظـل عـلى راياتهـا بظـلال

شكرت لها الفعل الذى فخرت به ... صحيحا .. فيالله أى فعـال

ولابـدها من أن تزور مغيـرة .. ... ربا (الساعد)(١) المحلال غير هزال

٩ ـ ومن القصائد قصيدة يحرض الشـاعر قومه فيها على النجاحيين وقومهم الاحباش أولها :

ليت شـعرى عن معشرى وبنـ ... ـى عمى وقومى وعـدتى ونصيرى

وملاذى وملجـأى وسـهامى ... وسـيوفى فى كل خطب عسـير

نصرتى الشم من غطاريف همدان ... ابن زيد و (موله) بن (حجورى)

هل اتاكم فعل (العبيد) وما جـ ... ـاءوا اليه من الفعـال النكير

الى ان يقول :

لا يكون (اعبد) بها ضرب الموج ... هنا امس من اقاصى (البحـور)

وعلوج خزم من (الحبش) احمى ... منكم عنـد عـودة المسـتجير

---

(١) الساعد مدينة من مدن المخلاف السليمانى مقاطعة جازان حاليـا قد دثرت وغير معروف موقعها ..

١٠ ـ وهناك قصيدة يمدح بها السليمانيين ونستخلص من مضمونها ما يأتى :

أ ـ ان اخاه الخطاب اغار على اطراف الدولة النجاحية وظفر ، فاستخفه هذا الظفر واوغل فى عدائه

ب ـ سام السليمانين ـ حلفاء النجاحيين والتابعين لهم سياسيا ـ سامهم الذل واشتط فى ارغامهم مما جعلهم يتناسون الاحقاد العائلية بينهم ويوحدون صفهم لرد عاديته

ج ـ ان غانم بن يحيى بن حمزة رئيس السليمانيين صاهر آل فاتك النجاحيين بالتزوج باحدى الاميرات ، وقد دفعته صلة الرحم على ان يغضب لاصهاره ويقف بجد وصدق فى صفهم ..

د ـ ينذر اخاه ان غارته حفزت قبائل تهامة وغيرهم للوقوف فى صفوف النجاحيين ويحذره من مغبة ذلك ويقول فى هذه القصيدة موجها الخطاب الى اخيه الخطاب :

اغرك أن أغضى ابن (يحيى) على القذا	**مرارا ولم يفتح لك الطرف (غانم)**
فسمتهم سوم الذليل وانهم	**أسود شرى عند اللقاء ضراغم**
اتاك (ابو الغارات) يدلف غاضبا	**لاصهاره والصهر للصهر لازم**

١١ ـ وبعكس القصيدة السالفة التى يمدحهم بها ويشيد بنصرتهم لاصهارهم ، نراه فى هذه القصيدة يحرضهم على الثورة على النجاحيين ، ويعنفهم على خضوعهم لاولئك الاحباش ويستهل قصيدته بهذا البيت الذى ملؤه الفخر والحماسة والاعتداد :

كفى شرفا لى شامخا وجلالا	**ومجدا على برج (السماك) تعالى**
وعزا وذكرا شائعا ومعاليا	**سرت فى (سماء) الخافقين تلالا**

الى ان يقول :

خنوع الرقاب الغلب من آل هاشم	**وقد اصبحوا لا يقطعون عقالا**
ولا قتيد ، رأسى فى يد ، ورؤسهم	**يمينا غدت تقتادهم وشمالا**
اما منعة فيكم .. الا من حمية	**تحرك فيكم فتية ورجالا ؟**
الا نخوة تنآى بكم عن محطة	**من الذل فيها ذلكم يتوالى**
وتسمو بكم لو عز مطلب انفس	**ترى العز ، بالسم الزعاف زلالا**
فتشكف مسدول القناع بنخوة	**تؤثر ، قتلا دائما وقتالا**
اخوف الردى يغضى العيون جفونها	**على الذل حالا يستمر فحالا**
فالقوا القنا والبيض والسمر واحملوا	**عصيا دقاقا تنتقى وحبالا**

وفي رأيي انه بلغ غاية قوة التأثير واعنف بلاغة التعريض ..

١٢ ــ ومن قصيدة فى الفخر هذه الابيات الرائعة :

وحاسدين سمى عن ارضهم فلكى — صدورهم بنيار الغيظ تضطرم
راموا التحلى بـ (دراكى) فما قدروا — و (الصقر) يعجز عن ادراكه الرخم
لم يحسدونى الا اننى رجل — رزقت من درك العلياء ما حرموا
واننى عالم فى المجد ما جهلوا — وجاهل من ذميم الفعل ما عملوا
لاموا على اننى وفيت ما نقضوا — وشدت من رتب العلياء ما هدموا
اقارب باعدت بينى وبينهم — على وشائجها الاخلاق والشيم
والماء يسقى بطبع واحد شجرا — فى الارض جما ومعه الكرم والسلم
والارض ينظرها الراآون واحدة — وفى الذى نظروه الوهد والاكم

١٣ ــ ومن قصيدة ارسلها الى اخيه الخطاب بعد قتله لاخيهما احمد :

ذرفت دموع العين فى الخدين — وتعلق الارق الطويل بعينى
وفقدت سيد يعرب وهمامها — رحب الفناء مشرف الجدين
يا قاتل الاسد الهصور قتلته — وقبلت فيه مشورة العبدين
اقتلت (صنوك) طالبا شرف العلا — ليس العلا بقطيعة الصنوين
اطمعت فى مال يخلف بعده — والمال لا يربو على الظلمين
تنعى المرؤة فى نواحى (مسور) — وتنوح صفوة خالص الابوين

١٤ ــ واما وقد اوردنا البعض من قصيدة سليمان فيحسن بنا ان نورد جواب الخطاب قبل ان نصل الى القسم الثانى ؟

الحق ابلج واضح النورين — والله لا يرضى بذى كفرين
قف فاستمع منى الجواب مبرهنا — (كالشمس) يخطف نورها العينين
ما كان يحسن كشف فعلة (احد) — الا تكون بابشع السترين
لكن اذا ما شئت كشف فعاله — فانا بذلك ابيض الثوبين ..
لا تحسبن باننى لم افنه — الا مخافة شركة الامرين
ترضى لاحمد سفكه دم اخته — أترى بذلك تواصل الاخوين
متجرئا بالسيف يضرب رأسها — وكأنما اضحت صريعة دينى ؟
فنذرت حين اتى بسوء فعاله — اجريت منه الموت فى الودجين
طهرته بالسيف يوم قتلته — ونفيت عنى اخبث القولين
وزعمت انى استشير بنى اخى — وان رأيى أضعف الرأيين ..
والله ما شاورت فى رأى ولا — فى همتى عبدين .. أو حرين

ومما اقتطفناه من القصيدتين نقف على الاتهام والدفاع فى اجلى بيان واوضح عبارة يستغرق النشر فى تفصيلها صفحات ..

١٥ ـ وعدا القصيدة الســـابقة ثلاث قصائد تفصح عن تاريخ حافل بالخصومة المرة والشـــقاق والعداء المتأجج استهل الاولى بقوله :

لقد بعث الخطـاب لى ولنفســه	**ـ كما شـاء ربى ـ محنة وعذابا**
وكنت اظن الخير لى منك قســمة	**فاخلف ظنى عند ذاك وخـــابا**
فلا نعمتى يوما شكرت وقد همت	**عليك ، وجادت فى ثراك مصـابا**
ألم تكشف الضعف المساتير بعدما	**حويت ـ بجور ـ ما لهن نهـابا**
وكلفتهن المشى قــد خضبت دما	**رخائص اقـدام لهن خضـــابا**

وفى الثانية يقول :

وهل ينكر الخطاب فضـلى ونعمتى	**عليه قديما وهو يومئذ طفـــل**
وما زلت انميه والهى برأســـه	**مع يدى اليمنى اذا اجتمـع الحفل**
وانزلتـه فى رتبــة الولد الذى	**غدا واحدا ، لا يرتجى بعده نسل**
ولولا اعتقـادى أنـه لا يخوننى	**وامنى ، لم يعلق برجلى له حبـل**

والقصيدة الثالثة فى معناهما

١٦ ـ ومن القصائد قصيدة بديعة فى وصف وطنه (الجريب) وغـدر اخيه به مما كان سبب مبارحته لذلك الوطن الغالى ..

١٧ ـ ولنختم هذا الفصل بهذه القصيدة التى ختمت بها حياة هـذا الامير العربى النبيل والشاعر الموهوب الخالد فقد قالها نادبا نفسه وقد ساقه الحين الى الوقوع فى قبضة اخيه الذى قتله ولم يرع حقوق الاخاء :

دعـانى لحب المســـلمين وداد	**ورق لهم منى حشـــا وفـؤاد**
فأوقعت نفسى فى الهلاك ولم اكن	**. . . . .**
نظرت ســوادا فى البياض فغرنى	**اذا وبياض فى البياض ســـواد**
فمن مبلغ عنى (بكيلا) (وحاشدا)	**بان قتـــال الماكرين جهـــاد**
بعد تمن (الخطاب) بعدا ولم يكن	**لقربى اليـــه مرجـع ومعـــاد**
فقربنى منه (شـــيوخ) وثقتهم	**وما كان فى قربى اليـه ســداد**
فان حضرت منى الوفـــاة فانهم	**وفاتى ، وقربى للمنـون ارادوا**
وما اســـفى فيما اتاه .. وانما	**أسـفت لمـــا لحـوا عـلى وزادوا**

وراح على هذه الوتيرة المؤثرة يندب نفسه وينعى حظه الى ان قال ، وقد ادركه الشمم العربى الاصيل وهاب به مقامه الرفيع :

لقد بلغت نفسى من الامر مبلغـــا	**يقصر عنـه حمـــير وزيـــاد**
وهبت الجياد الجرد والالف بعدها	**بها قلمى يجـــرى عليـــه مـداد**
وسيرت فى الجو البعيد عســـاكرا	**يضيق بها يوم المغـــار بلاد**

اشعار السلطان الخطاب

اما وقد انتهينا من استعراض انموذجات من شعر السلطان سليمان فعلينا الآن أن نقوم بعرض بعض نماذج من شعر السلطان الخطاب

١ ـ قال يؤنب العكيين ويحرضهم على قتال الدولة النجاحية ورجالها الاحباش :

حتى متى ·· اسفى وطول وجومى ... اصلى بنارى همتى وهمومى
متتابع الزفرات يرجع غمرها ... عوج الضلوع بها الى التقويم
غضبا لما قد حل بـ (العرب) التى ... اضحت تسام خلاى شر مسيم
مستضعفين ترى الهجان المرتقى ... تبعا لكل معلط مخزوم
متعوضين عن السيادة والعلا ... بلذاذة المشروب والمطعوم

وانها لصرخة من نفس ثائرة تهيب بالاحرار للتخلص من سيطرة كل واغل ودخيل وما احوج العروبة الى شاعرية قوية تهيب بابناء العروبة فى المحميات وشواطىء الخليج العربى وغيرها ·· ومنها :

يا صفوة العرب الذين نمت بهم ... فى المجد خير معارق وأروم
انى لأذكركم ، وأذكر حالكم ... فابيت خلف صبابة وغموم
ما العذر ما ان لا تزال (عبيدكم) ... امراءكم ، هذا من التحتيم
تمضى أوامرها عليكم فى الذى ... تمضى من التأخير والتقديم
لا ترفعون لها يدا عن طاعة ... ذلا لا' لؤم أنفس وجسوم
واقول من عجب ·· وطول تفكر ... فيها مقال المطرق المهموم
ياليت شعرى ما الذى قد غالها ... افساد رأى أم ضلال حلوم

٢ ـ ومن قصائده فى السيدة بنت احمد الصليحية العينية الآتية :

سلام كأنفاس الرياض وشابها ... نسيم هدوء والنواظر هجع
بجرعاء واد من (تهامة) بعد ما ... سقتها غيوث (للمساكين) همع
وارضعها خلف من الطل آخرا ... من الليل مازالت به الروض ترضع
فجاءت كأن المسك خالط نفحها ... لها فى انوف الناشقين تضوع
على ضوء شمس للهداية لم تزل ... لها ابدا من مشرق الدين مطلع
الخ ··

وله فيها القصيدة الرائية الآتية :

حــرام عـلى النوم غير غـرار ... يلم بجفني بعد طــول نفــارى
ويأبى على نفسي الســلو الى مدى ... انــال بـــه حقى وادرك ثارى
واظهر اعلام الهـــدى مستنيرة ... اشـــعة اقمـــار بها ودرارى

ومنها :

ســأركبها سيساء عاصية القرا ... واكشف داجي ليلهـــا بنهـــارى
واشـــعلها من عزمتي بصـــوارم ... واضرمهـــا من همتي بنيـــــارى
ثلاثة اصـناف (بياض) وناصب ... لدى و (زيدى) احطنــا بدارى
ضربتهم بعضـــا ببعض كأنمـا ... اصك حجـارا منهم بحجــــارى

وقبل ان يدب الشقاق والعداء بين الخطاب واخيه سليمان قال الاول يمدح اخاه :

صفى مشرب الدنيـــا لى المتكـدر ... ويسر لى من أمـــرى المتعسـر
أأخشى زمـــانى ما حييت وجنتى ... رضاك وفي ميمون وجهـك مسفر
اما لكنا ، قول المنيب تعطفـــا ... علينا ولطفا انت باللطف اجـدر
ورفقا بنا رفقـا فان قلوبنـــا ... زجاج ، بادنى جفـوة تتكسـر
نحبك اعظاما ونخشـــاك هيبة ... ونرمق حينا بالعيون فتحسـر

٤ ــ وقال يودعه وقد خـرج الى (البوابة) :

أودع •• لا عن جفـــوة وملالة ... عرتنى ولا انى بقومى اســامح

ومنها :

وفوضنى فى مالـــه وامـــوره ... مليك له خلقـــان ، عذب ومالح

وبعد هذا الاعتراف بالجميـل •• والاشــادة بالعطف الابوى كان منه ذلك العقوق الصارخ والقطيعة الحمراء والعداء الملتهب الذى دفعه الى الضراوة لقتل ذلك الاخ الاكبر والوالد العطوف ••

٥ ــ له هجاء مقذع فى الامير غانم بن يحيى السليمانى الذى نفهم من قصيدته الرائية انه غدر بابنه ولزمه اسيرا لديه ومستهل القصيدة :

من رصف ذى الحسب الاصح الاشهر ... الواضـــح المعـروف غير المنكـر

٦ ــ وله قصيدة قافية قالها جوابا على الامير جعفـر بن محمـد العلوى

الشهاری وقد کتب اليه يتهدده ‥ وللاسف الشديد ان قصيدةالشهاری أو رسالته ليست تحت ايدينا ، قال الخطاب :

عليك ســــلام طيب النشر بعده — جواب وكاس للمنون دهـــــاق
بايـدی رجـــال مصـلتين كأنهم — وانت هـــلال فی السرار محـاق
رجال شروا بالامس ما كنت بعته — وقدت الى حوض المنون وسـاق
أأنكرت زأر (الاسد) حولك تمه — ومنك خوار عندها وزعــــاق
ضراغم غاب من (حجور و (قادم) — بأيـديهم بيض جـلين رقـــاق
فطلق ثلاثا يا ابا الفضـــل بنته — (شهارة) حقـا حان منك فراق
تهــددنی بالا نجـدين بنی ابی — وهم قدم اسعى عليــه وسـاق
علای علاهم وافتخـاری فخـارهم — احن الى ذكراهم ‥ واشــاق
ولولاهم مـا كنت الا كقينـــة — بقـاع لادنی الطالبين تســـاق
وان نفوســـا قد اشرت لبذلها — الينا ، لاسياف العشــــير تراق
متى شئت أوردها فان ســيوفنا — حــداد ، وقـدما لذ منك مذاق
ويصـــدقنی ظنی بأنك راجـــع — الى (الرس) ملويا عليك خنـاق
أبت أن تزكی ما لها لك (حاشد) — وضاق فضا (همدان) عنك وضاقوا

جازان — **محمد بن احمد عيسى العقيلی**



الجامعة السعودية المرتقبة

والنهضـة التعليميـة فى البـلاد

اذاع راديو مكة المكرمة ما يلي :

اعلن حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد وزير المعارف فى حديث له مع مندوب الاذاعة ان وزارة المعارف تفكر جديا فى اخراج مشروع الجامعة السعودية التي امر بها جلالة الملك المعظم الى حيز التنفيذ وانها قد حجزت الارض اللازمة لانشاء المباني لهـذا المشروع فى اجمل مكان بالرياض على مساحة تبلغ اربع كيلو مترات مربعة وسيطرح المشروع للمناقصة العلنية فى وقت قريب واستطرد سموه قائلا وسيتم تنفيـذ مشروع الجامعة عـلى ثلاث مراحل وسنبدأ أولا بكليـات الآداب والتجارة والحقوق ونضم اليها كليتى الشريعة والمعلمين ، والمرحلة الثانية تبدأ بعد الفراغ من المرحلـة الاولى بانشاء كليات العلوم والزراعة والطب البيطرى والمرحلة النهائية تبدأ بانشاء كلية الطب البشرى وكليـة الهندسة ، وتحدث سمو الامير فهد عن بعثات وزارة المعارف قائلا انها تزداد سـنة بعد سـنة ، وقال ان البعثات السعودية ترسل الى جامعات كل من مصر ولبنان وسوريا والعراق وانكلترا وامريكا ، وان عدد الطلاب المبتعثين قد بلغ فى هذا العام ستمائة طالب عـدا بعثات التعليم المهنى ، والبعثات الدورية التمرينية ، وقال سموه : اننا نحرص على نشر العلم بين طلاب العرب والمسلمين ولذلك فان ابواب مدارسنا ومعاهدنا مفتوحة للجميع يعاملون فيها كأبنائنا ولدينا الآن طلبة من فلسـطين ومراكش وعمان وقطر وحضرموت وعدن واليمن واندونيسيا والهند وباكستان والملايو والصومال ، واعلن سموه ان وزارة المعارف ستفتتح فى بحر السنة الحالية خمسين مدرسة ابتدائية فى مختلف انحاء المملكة هذا عدا ست مدارس ثانوية اخرى وقال سموه : وفى العزم ان شاء الله اقامة ميادين رياضية على احدث طراز فى كل من الرياض ومكة والمدينة وجدة والطائف والدمام والخبر والهفهوف وجازان وابهـا وبريـدة وعنيزة والمجمعـة وشـقراء والخرج وتبـوك حيث تكون تابعـة لمدارس الوزارة ومعـاهدها المختلفة ، ومضى سموه فى استعراض نشاط الوزارة

قائلا انه قد تقرر افتتاح مدرسة ثانوية فى كل بلدة يتخرج من مدرستها الابتدائية خمسة عشر طالبا هذا عدا اعتزامنا تأسيس عدد من المدارس الثانوية الكبيرة فى المناطق الهامة ، وقال سمو وزير المعارف ان الوزارة تواجه مشكلة عدم توافر المعلمين الاكفاء ولهذا فقد انشأت ثمانية عشر معهدا لاعداد المعلمين للمدارس الابتدائية ، كما افتتح ثمانية معاهد ليلية لتزويد المدرسين بالوسائل التربوية الحديثة هذا بالاضافة الى الدورات الصيفية داخل المملكة وفي الخارج ، وقال سموه ان عدد الاساتذة والمنتدبين للتدريس ومن خارج المملكة بلغ هذا العام الفا ومئتى مدرس ، واختتم سموه حديثه قائلا : لقد كان جلالة مولاى الملك المعظم الموجه الاكبر للنهضة التعليمية ، وقد اتخذنا من توجيهات جلالته السديدة منارا لنسير عليه فى خطواتنا التقدمية فى هذا المضمار ٠

بني أمتي !

بقلم الاستاذ ابراهيم امين فودة

بني أمتي حـان الأوان لوثبـة يعـز بها حق .. ويزهق باطل
وما الزيف الا كالغلائل خلفهـا خبيء سيبدو حين تمحى الغلائل
بني أمتي .. اما حيـاة كريمة تريدونها ـ حقـا ـ وما بعد زائل
وأما ممـات في ظـلال كـرامة أحب الى الاحرار والظلم شـامل
ومن رام اسباب الحيـاة عزيزة ينلهـا كفـاء للذى هو باذل
بني أمتي غذوا الخطى نحو غايـة هي الهدف الاسمى ، وقد عز نائل
ومن جد يبغي غاية شغل نفسه فلا بد مهما يبعد العهـد واصل
وأيـة غايات أجـل لـدى الفتى من (الوطن الغالي) اذا قال قائل
بني أمتي غـذوا المسـير لوحدة تلملم شمل العرب والجمـع حافل
فتصبح أرض العرب للعرب كلهم ديار جدود ، لا حدود فواصـل
ويصبح أمر العـرب أمرا موحدا يضمهمو في الشرق والغرب ساحل

* * *

من المغرب الاقصى الى الهنـد أمة يوحدها دين ، وأصـل ، ومنزل
بني أمتي ان العـدا حـول دورنا وليس لهم فينا سوى الخلف معول
فردوا عليهم كيدهم في نحـورهم يموتون من غيظ ، ويصمت مقول
ولا تدعوا للخلف بين صـفوفكم مجـالا والا أوغلوا وتغـلغلوا
وما انتمو الا لقيمـات طامـع اذا انتمو لم تجمعوا الامر تؤكلوا
فلا تسلموا شبرا لهم من دياركم ففي كل شـبر للعروبة معقـل
وذودوا عن الاوطان بالروح وافتدوا ثراها بازكى مابه المرء يبخـل
فكل نفيس هين .. جـد هين على النفس والوجدان بالضيم مثقل

ولست لأعنى وحدة فى مظاهر تشـــكلنا جمعا لدى الجـد يخذل
ولكننى أعنى تضــامن أمـــة بأرواحها فى ظله الجمع يعمـــل
وعندئذ يكفى أخـا من شـــقيقه قواه ، اذا ما كان للجهـــد يبذل
وما تصــــدر الارواح أقوى ذخيرة عليها لصــد النائبات المعــول

* * *

ولست أشـــك اليوم فى أمر أمة يوحـدها غاى وماض وحاصـل
ولكنها الذكرى علينـا فريضـــة تواصى بهـا اخيـــارنا والاوائل
فكيف اذا دارت رحى الحرب بيننا وبين العـدا ، والشر بالكل نازل
وربة مصـــغ كان أوعى لحكمـــة من القائل الحـاكى لمـا هو قائل
وان كنت لا أحكى الكـلام سجية ولكنه يحكيـــه وجـدان عاقـل
بنى أمتى هبوا فقد هبت العـــدا وحل بأرض النيـل منها الجحافل
ففى الجو اسراب، وفى الارض عصبة تجندها الاحقـــاد والحقـــد قاتل
وما الحقد الا جذوة تقتـل الفتى اذا هو من كل الفضـــائل عاطل
ولو كان ذا حـزم وعـزم ومنطق ففى نفسه عن طيب الفعل شاغل
اذا فاز مقتـــولا يعــربد قـاتلا وان خر يلقى حتفـه وهو فاشـل
كذلك جـرت أمـــة أو حكومـة وأخرى الى حـرب دهتها النوازل
تبجحتا بالســـلم والحق خدعـة فهل ـ بعد هذا ـ نكبة أو مهازل؟

. . . .

* * *

تبجحتا بالســـلم فى كل حادث لغيرهما شـــأن به حين يحصل
محررتا الاوطان من جـــهل أهلها كما ادعتا ـ قيلا ـ كثيرا تضـلل
تبينت الدعوى ، واسـفر وجهها صفيقا تبدى ، وهو غف مهلهـل

* * *

فيا حظ أهل الارض لو كنتما لها (حماة الحمى والامن) والناس عزل
اذن لاستقام الامـر تحت لوائكم وظلكما المدود للعـدل مشـــعل
سـلام على الدنيـا اذا لم يعد بها كذوب ذكـور لا أبى مفضــــل
أراكم بذرتم بذرة طاب غرســـها على غير قصـــد منكمو ، فتأملوا
ظلمتم فأمعنتم .. فأيقظ ظلمكم سواكم ، وان الشر والخير يشمل
وها هى (مصر) والعروبة كلها تطاردكم من أرضـها وتجلجـــل
وعقباكمو محتـــومة لا محـــالة عليها ســـجل الحادثات يدلل

* * *

محررتا الاوطـــان راعيتا النهى
تردانها للخلف حين تناضــــــل
ولكن كفاح الشعب مهما تضافرت
عليه قوى الطغيـــان للنصر كافل
اذا صـــدقت منه العزيمة اقبلت
مطالبــه تسعى ، عليه هواطل
فبشراكما بالخزى والعـــار صفقة
وتفرح بالنصر الشعوب البواسل
وأما بنو صهيون تبـــا لجدهم
عصــابة شر ·· للقلاقل عامـل
وتبـا لمن قـد أوجـدوها صنيعة
مســخرة للشر منها الجحــافل
لقـد صـــنعوها بؤرة في ديارنا
لاغراضهم ·· منها تساق القوافل
حثالـــة خلق الله أمست دويلـة
فداء لها منا الســـيوف النواصل
ألا فاقبروها يا بنى العرب واحزموا
ولا تتركوهــا حيــة تتكــامل
وكيف واخوان لنـا قـد تشردوا
تفاريق شتى في البـــلاد تحاول
وارض لها حق القداســـة بيننا
تلوثها ـ بل في سواها تجـادل
وما هي (اسرائيل) الا طليعـــة
وحوش ، وشعب بالمواثيق ناكل

* * *

بني أمتى (مصر الشقيقة) تبتلى
فكونوا فداها ، فهي للعرب موئل
وصونوا حمـــاها بالدماء فانمـا
فداء المعـــالى والكرامات تبذل
وهـذا ابتـــلاء للعـروبة كلهـا
ولكنه في (مصرنا) ـ اليوم ـ مجمل
وما العرب الا العرب أيان خيموا
وأين أقـاموا أو نأوا أو ترحـلوا
فردوا الاعـــادى خائبين وحطموا
دسائسهم لا تتركوا الخطب يفحل
وهـذا لعمـــر الله يوم مخلـــد
له بعده مســـتقبل ليس يجهـل
ولا يكتب التـاريخ في مثل يومنا
بغير دماء زاكيـــات تجلجـــل
فلبوا نـداء الله والحق والهــدى
و (قائدنا الاعلى) خفافا وعجلوا
شعاركمو في ساحة النبل والوغى
وفي مصنع التاريخ أيان تنزلوا :
فداء بلادى والعـروبـة كلهـــا
حيـــاتى أضحيها لهـــا وأهلى

(المـــكتبة الســـعودية)

تحت هذا العنوان ، وابتداء من العدد القادم سننشر دراسات عن الكتب السعودية التي صدرت والتى ستصـــدر ، فنأمل من حضرات المؤلفين مؤازرتنا باهداء كتبهم الى المنهل أو اعطائها اشعارا عنها ، تعريفا للخارج والداخل بالنشاط الادبى الذى نمارسه ·

قال لولده . .

بقلم الاستاذ السيد احمد علي
المدير المساعد لكلية المعلمين بمكة

« قال لولده وقد تطوع للجهاد في سبيل الله » :

يا بني لا تعتمد على أحد سوى ربك
اجعله نصب عينيك ..
فان لم تكن تراه فانه يراك ..
تقدم الى العدو الغادر ..
بقلب كله ايمان بالله واخلاص له
لا تخشى المنية ..
فكل شيء هالك ! ..
والموت يدركك ولو كنت في برج مشيد .. !
استمع الى الشاعر العربي الذى يقول :
« فانك لو طلبت بقاء يوم »
«على الاجل الذى لك لم تطاعى »
« سبيل الموت غاية كل حي »
تقدم بقلب ملؤه القوة والثقة ..
تقدم .. !
فما امامك الا الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ..
تقدم .. !
فليس أمامك غير عدو معتد باغ
والباغي تدور عليه الدوائر ..
جاهد هؤلاء الذين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ..
ويأبى الله الا ان يتم نوره ..
دافع عن الدين ..
وقاتل لتكون كلمة الله هى العليا
لا تيأس ولا تبتئس ..
ولا تقنط ..
فرحمة الله قريب من المحسنين ..
اجعل جهادك لله ! ..
لينصرك القوى الجبار ..
على هؤلاء الطغام الاشرار ..
اعداء الله واعداء دينه ..
تقدم يا بني ..
فقد كفاك من النوم ما نمت ..
وحسبك من الراحة والدعة ما تقدم
تقدم وخذ محلك فى الصفوف الامامية ..
قف مناضلا ومدافعا وحارسا ..
لا تصدق الذين لا يؤمنون بالله ..
ولا تركن الى اقوالهم ..
ان يقولون الا كذبا ..
انهم يكيدون كيدا ..

لا تغتر بوعودهم ..
فوعودهم أوهن من خيط العنكبوت
لا تقف عن نضالك ..
حتى تأخذ حقوقك وتسترد حدودك
وكن بعدها في مكانك مرابطا متأهبا
لمواجهة أية بادرة من بوادر الاعتداء
قف على الحدود ..
وقفة الاسود ..
في الحرب والسلام ..
فليس للغادرين عهد أو ذمام ..
لا تغرنك الكلمات التي ابتكرها
هؤلاء ..
ويتشـــــدقون بها في المحـافل
والمؤتمرات :ـ
الديمقراطية ـ حقوق الانسان ـ
منظمة الامم ـ فيتو ـ الميثاق
الاطلسي ـ مجلس الامن ..
انها كلمات مترادفة ..
لا يفسرها ولا يوضح معانيها غير
كلمة (القوة) و (الجبروت)
فان كنت قويا وجدت لهذه الكلمات
معاني ومدلولات ..
وان كنت ضعيفا فهي تصبح من
اسماء الاضداد ..
فلا تخدع نفسك بها ..
وكون نفسك بنفسك ..
وارفع رأسك ..
ولا تخضع لاحد غير الله ..
فالله اكبر ..
والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..

« **المنهل** » : تزجي تهانئها العاطرة الى الاستاذ الصديق السيد احمد علي بما رقي الى وظيفة المدير المســـاعد لكلية المعلمين بمكة المكرمة ، عن كفاءة وجدارة واستحقاق .

علم هوى ..

نعت الينا ابنـاء مصر الاخيرة ، الدكتور محمد حسين هيكل احد اعلام النهضة الادبية فى هذا القرن ، فكان لهذا النعى اثره البالغ الذى حز فى النفوس .. فقد كان الفقيد علمـا بارزا من اعلام النهضة الفكرية فى بلاد العرب ، ولذلك كانت خسـارة الامة العربية والادب العربى والفكر العربى ، جسيمة بوفاته . .

وكان الدكتور هيكل من أوائل من شق طريق القصة للادب العربى فى (زينب) وكان ذا اسلوب يجمع بين الطراوة والجمال ، وبين القوة والجزالة وبين العراقـة والطـرافة والعمـق والوضوح . وكان من ميزاته البارزة اذ هرجل واضح الحيـاة لا زوايا فى حياته ولا خبايا ، يقول ما يعتقد .. ويعتقد ما يقول .. ولم توصم حياته السـيـاسية العنيفة بما وصمت به حيوات كثير من زملائه الذين خاضوا معه معمعة السـيـاسة ، فنالهم من رشاش أوحالها ما نالهم .. لقد كان تاريخ حياته السياسية قبلا وبعدا أبيض ناصعا لم تكدره الشوائب . وقد تولى رئاسة مجلس الشـيـوخ المصرى

وكما قلنا ان الفقيد كان احـد اقطاب حركة التجديد فى الادب العربى وكان فارسا مجليا فى هذا الميدان ، فانشأ جريدة (السياسة الاسبوعية) الوحيدة التى لم ينشأ مثلها لا قبلها ولا بعدها ، وكانت ميدانا واسـعا ناضرا لفرسان الادب العرب لا فى مصر وحدها ، ولكن فى سـائر بلاد العـرب تتلاقى فى حومتها الاقـلام والافكار .. عارمة آنا ، وخفيفة هينة الوقع آنا آخر .

والف كتبـا قيمـة ستظل منارا للفكر ورائدا لرجال العلم والتاريخ فله من الكتب : (فى منزل الوحى) وهو الكتاب الذى حاز شهرة عالمية وله كتاب (حيـاة محمد) صلى الله عليه وسلم .. وكتـاب (الصديق ابو بكر) .. وكتاب (الفاروق عمر) وله قصة (زينب) عدا عشرات المقالات التى كان ينفح بها الادب العربى ، والفكر العربى الى آخر ايامه رحمه الله

هذا وقد كانت لنا ذكريات طيبات مع الدكتور المأسوف عليه نجملها فيما يلى :

حينما زار المدينة المنورة بعد حجه فى عام ١٣٥٠ على ما اذكر اقيمت له دعوة خطب فيها خطابا مرتجلا بليغا

هز الاسماع والقلوب .. وكان مما قاله انه بالنسبة لما تلقفه من دراسات الغـرب التى اثرت على عقيـــدته الاســـلامية .. كان بالنسبة لذلك كالصخر الصـــلد الذى تراكم عليه التراب والغبار ثم جاء وابل قوى عليه فازال كل ما تراكم على وجه الصخر الصلد وبقى كما كان ..

وفى ذلك الوقت زاملته لدلالته على صحيح الآثار بالمدينة حسب ماحققته فى كتاب (آثار المدينة المنورة) .. وكان قد طبع حديثا اذ ذاك .. وكنت اشرح له بعض الوقائع كوقعة احـد فيخالفنى فى الرأى ويستحكم الخلاف بيننا ، فلما ظهر كتابه (فى منزل الوحى) كنت اخاله يحمل على وجهات نظرى فاذا بها كلها تأييد لها وتقدير وقد روى فى كتابه الكثير عنى وعن آثار المدينة المنورة .. فدل ذلك على سـعة عقله ونزاهته العلمية وامانة ضميره وصفائه ..

رحمـه الله رحمـة الابرار وعوض الادب العربى والفكر العربى عن فقده بالخير والهم زويه وعشـــاق أدبه والمستفيدين من بحر علومه الزاخـر الصبر والسلوان .

عبد القدوس الانصارى

شاهد عيان يتحدث للمنهل :

(من قلب المعركة فى مصر)

للاستاذ عبد الله المزروع

لم يفكر عاقل أو يظن ان تقدم انكلترا وحليفتها على ما اقدمتا عليه من الاعتداء على مصر وكان الناس يظنون بل يعتقدون ان انذار ايدن لم تكن الا حرب اعصاب .. ولكنهما بيتتا أمرهما بليل وسلطتا ربيبتهما اسرائيل فتحرشت بمصر لتجرها الى معركة بعيدة عن القناة ، لتقضى انجلترا وحليفتها على الجيش المصرى وتقسمه اربا اربا .. **وتكن العبقرية الحربية والعقول المفكرة من قادة الثورة المصرية ادركوا ما بيت لهم العدو .. فسحبت مصر قواتها وركزتها فى المحل الذى اراد العدو ان يجعله لقمة سائغة هنية .. وهكذا فوتت على الانكليز هذه الفرصة وحصدت جميع المظليين الذين نزلوا فى مطار الجميل وغيره .. وقد كان انزال المظليين يشهد بانانيتهم .. اذ بدءوا بانزال السنغال ، فاليهود فالفرنساويين وهم فى الآخر .. وتلقتهم النار الحامية وتساقطوا صرعى كالذباب ، واثبتت مصر لهم أن لا فرق بين وزير وعامل وموظف وجندى .. فكلهم حملوا السلاح وهبوا سراعا لنجدة الوطن المفدى من المعتدين الذى انكشفوا وانكشفت مدنيتهم من جراء هذه الجناية التى لم يسطر التاريخ لها مثيلا ..**

وفى ميادين القاهرة والاسكندرية ترى حطام الطائرات مكدسة هنا وهناك اسقطها الابطال بين عشية وضحاها وهى علامة من علامات النصر وما النصر الا من عند الله ، وبلغ ما اسقط من الطائرات ما يزيد على مائة طائرة معروضة اشلاؤها للنظارة وقد قطع الانكليز المواصلات اللاسلكية بين مصر وانكلترا حتى لا يفضح عدوانهم امام العالم وخاصة لدى احرار الشعب الانكليزى الذين عارضوا ايدن فى سياسته العدوانية ..

وقامت البلاد العربية السعودية بواجبها وكل بلد عربى ، فقطعوا البترول ومنعوه عن بلاد المعتدين .. فأدوا بذلك خدمات جلى للقضية العربية المشتركة .. وفى ابان المعمعة وفى اثناء ضرب القاهرة بالقنابل يذهب الرئيس البطل السيد جمال عبد الناصر الى الجامع الازهر فيؤدى صلاة الجمعة به ممتطيا عربة مكشوفة ويعلن لقومه وللعالم اجمع انه صادر جميع مخازن الانكليز فى القناة ، وكانت ممتلئة بالدبابات والعتاد الحربى الثقيل من جميع اصنافه وحارب بها العدو العاتى ..

وكان من جراء هذا الهجوم المفاجىء الغادر على مصر ان تعطل المرور بقناة

السويس لما اغرقه العدو من بواخر وفي الوقت نفسه يقوم ايدن فيقول للعالم اننا ما اردنا بهذا الهجوم الا لنحمي قناة السويس ، فهل سجل التاريخ مثل هذا الحديث •• وقد أدى سلاح الطيران المصري واجبه في اثناء المعارك الاولى فدمر لليهود ثمانية وثلاثين طائرة في اليومين الاولين للحرب وانكمش اليهود بعد هذه الضربات القاتلة ••

وقام جلالة مليكنا المعظم حفظه الله بتقديم كل المساعدات المادية والمعنوية وتبرع بمبلغ مليوني ريال عربي وتبعه الامراء والوزراء وكبار التجا اذ تبرعوا بمبالغ طائلة لاخوانهم في بور سعيد وتطوع الامراء وغيرهم من افراد الشعب ، ولا يزال التطوع والتدريب سائرا في المدن والقرى ••

هذا وقد بلغ الحماس ذروته لدى الجاليات العربيـة في مصر فتبرعوا بالدم والمال وقدموا انفسهم للخدمة العسكرية واشترك كثير من الشباب العربي في الدفاع عن بور سعيد ففازوا بالذكر الجميل ••

وشاهدنا كيف سلط الانكليز قنابلهم على محطة (صوت العرب) ليسكتوها فلم يفلحوا في ذلك ، وقام المهندسون المصريون اثناء ضرب محطة الارسال في ابي زعبل باصلاحها بين عشية وضحاها واستشهد احدهم من جراء قنبلة من قنابل الاعداء فحل محله زميل له واستمرت اذاعةصوت العرب يدوى صوتها العالمي ليعلن للناس مدى انحدار مدنية القرن العشرين، وقدرت الحكومة المصرية للمهندسين المصريين كريم جهادهم وتضحيتهم ••

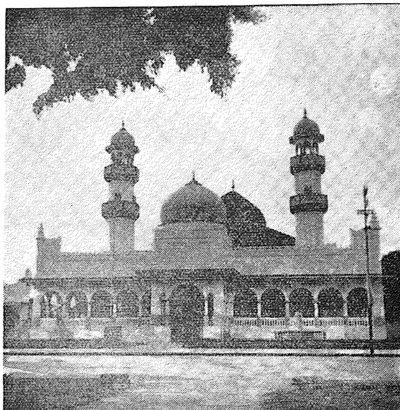
وفي غمرة اليأس تنبه الضمير العالمي فانذر المعتدين فوقف القتال وكسب العرب الجولة الاولى وخسر الاعداء صداقة العرب وبترول العرب

(والعاقبة للمتقين) •• (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ••

تباع اعداد مجلة المنهل :

١ ــ في الرياض : بالمكتبة السلفية لصاحبها الاستاذ محمد عبد الرؤوف المليباري

٢ ــ في الخبر : بالمكتبة الادبية لصاحبها الاستاذ عمر بايزيد



بلاد اندونيسيا زمردة البلاد الشرقية ، حدائقها غلب ، وانهارها جارية .. وهذا مسـجد (مالنج) ببلدة (مالنج) من مدن اندونيسيا الناهضة هو خير شاهد ودليل على جمال الفن الاسلامى وروعته فى اندونيسيا ..



اقام سعادة الاسـتاذ عبد الله بلخير المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر حفلة عشـاء فى فندق قصر الكندرة بجدة ، تكريما للدكتور هشام الجداوى مندوب وكالة الشرق الاوسط للانباء .. ويرى فى الرسم بعض المدعوين على مائدة الطعام ، وهم من (اليسار) ـ الدكتور المحتفى به ـ وهو الرابع من اليسار ـ فسعادة الشيخ ابراهيم السويل القائم باعمال وزارة الخارجية ، فرئيس تحرير هذه المجلة ، فالاستاذ شكيب الاموى ، فالاستاذ سرى الانصارى ، فالاستاذ عبد الغنى آشى

الماضي الذي ذهب



للاستاذ غالب حمزة ابو الفرج

ياصديقي العزيز

لقد اختلفنا فجأة ·· ومضيت أنت وذهبت أنا ·· ولم يكن بيننا سوى الذكريات كنا فيها أكثر من صديقين وقد تكون أنت على حق وقد اكون أنا على صواب ·· ولكن ليس هذا الذى اريده ··

ان ما اريده هو ان اقول لك لقد وصل كلانا لاوج مرارة ·· أنت باحلامك التى حققت الكثير منها وعلى النطاق الذى تريده وانا بواقعيتى تلك التى استطعت ان انال بها الكثير والكثير ، وهكذا شاءت الاقدار ان نختلف وان نمضى وان نصل جميعا الى غايتنا التى تحققت ··

ستذكر ولابد يوم اننى قلت لك بان احلامك ليست سوى قصور من الورق صورها وعيك الباطن فلم تعد تعي ما تفكر ·· وقلت لى باننى انسان صلد وان قلبى الذى احمله هو قلب من حجارة ، وضحكت منك وانت تعدد نوع الحياة التى تريدها فى ظل امرأة وبيت واطفال وكأنها هى كل شيء لديك ·· وتشاءمت منى عندما قلت لك بان رائدى فى الحياة هى السعادة فى ظل المادة ··

وضحكنا انا وانت لتلك الاوصاف التى لا اريد ذكرها والتى نعت كل منا الآخر بها ولكنك أنت بحساسيتك المفرطة شئت ان تجعل ما قلته لك يؤثر شيئا فشيئا فى تلك الصداقة المتينة التى كانت تجمعنا طوال ايامنا الماضية ··

وعدت الى زيارتك وعدت انت الى زيارتى متحفظا بعض الشيء وكان فى نفسك احساس باننى ظلمتك عن احلامك فجئت ليلتها تؤكد حقيقة الحياة فى انها جميلة ·· ما دامت اعيننا تراها كذلك وان كان الفقر احد ثالوثها المفزع ·· كنت متطرفا فى افكارك ايها الصديق ولم أكن مخطئا عندما سفهت رأيك وجادلتك كثيرا لاقنعك ولاشاركك افكارى تلك التى اعتقد انها على صواب اذ ان المال

عصب الحياة الدائم .. وخرجنا سوية من تلك الزيارة لنستنشق الهواء النقى فى مكان آخر .. وذهبنا سوية للحفل المقام فى دار صديقنا فريد .. وبقيت فيها ساعات وساعات وليس لك من رغبة فى مشاركة من كان فى الحفل البهجة حتى اطلت هى ورأيت عينيك والسرور يغمرهما .. رأيتك أنت ذلك الهادىء اللطيف وقد علت وجهك معالم البهجة وشاعت فى جسمك الحركة واستمر وجيب قلبك وفريد يقدم لك زميلته (سعاد) تلك التى كانت تشاركه الدراسة ..

ومضت عنا سعاد لتشارك فتيات من اترابها الحديث فى الجو وما يقال عادة فى مثل تلك المناسبات ..

وجاست عيناك وجوه الفتيات جميعا واستقرت فى لهفة عاصفة على صفحة ذلك الوجه النبيل وجه سعاد كنت اراقبك ايها الصديق فى كل حركاتك وعندما سألتك عما اصابك وكيوبيد يخترق بسهامه قلبك الشفاف وضحكت منى واجبتنى دون دراية عن سؤالى المحرج ..

صدقنى ايها العزيز عندما اقول لك بانني انا الآخر قد تمنيت يومها لو كانت زوجتى تلك الآنسة وكنت اشاركك الفرحة وقلبى يرقص طربا كلما عادت سعاد الى مجلسنا ..

ولكنى فضلت الاحتفاظ باطارى التقليدى فلم ارد ان اكاشفك عما فى قلبى .. وكانت لحظة حاسمة عندما طلبت منك سعاد ان تسمعها احدى قصائدك الجديدة .. فقد كان صديقنا فريد قد قدمك لها على انك شاعر ..

ومضيت أنت تتلو احدى درراك الرائعة فى تؤدة تضغط على الالفاظ عندما ترى ان ضغطك يساعدك على ان تظهر المعنى أوضح واوضح ..

وكانت حقا قصيدة حالمة فيها اصداء الحب واضحة جلية .. والتفت الى لتقول لى فى همس بانك قلتها لساعتها بعد أن رأيت فتاتك سعاد فى تلك الحفلة ، وكانت سعاد معجبة بك اقصى درجات الاعجاب .. ومضت تستحثك فى ان تسمعها شيئا آخر من شعرك ففعلت ، ومرت أكثر من نصف ساعة وانت تتلو اشعارا لا افهمها .. فيها رقة كما كانت تقول سعاد ، وفيها عذوبة كما يقول عنها فريد ، حتى شاء شيطانى أن اداعبك فاقاطعك فى سخرية ان تصمت .. وصمت أنت والالم يحز فى نفسك وعاتبتنى سعاد على فعلتى ذلك الذى اعتقد انه لم يكن من الذوق فى شيء

وخرجت انا من حفلكم بعد ان ودعتكم وشئت أنت الا تودعنى كعادتك فمضيت دون احتجاج على فعلتك ونسيتك وتناسيت سعاد وتركتكم جميعا ولم اعد افكر فى رؤية احد من الاصدقاء الذين شاركونا المتعة فى ذلك الوقت مضيت لغاياتى اجمع المال من شركتى الصغيرة حتى كبرت .. واليوم وقد مر علينا اكثر من عشرين عاما تعال نتحاسب أيها العزيز !

ان ما جنيته ايها الصديق هذه الثروة الطائلة التى تسمع عنها .. وهذه العمارات الضخمة التى تعرفها وهذه المكانة المرموقة التى يحسدنى عليها الكثيرون والتى لا اشك فى انك

لا تحسدني عليها وان كان ، وزدت عليهــا سنوات عجــافا اجترت كل حيويتي وشبابي فلم اعد سوى عجوز ليس له في الحياة الا ان يعمل

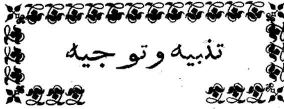
لقد فقدت الدار الانيقة والزوجة الجميلة والاطفال ·· فقدتهم جميعــا لانني لم اقدم على أي شيء من هــذا القبيل ·· فقدتهم وفقدت الاستقرار اما أنت فحياتك كما أرى كلها سعادة فسعاد زوجتك اليوم تعيش برفقتك وطفليك رأيتها بالامس شابين ، وقد جاءا يطلبان العمل في احدى شركاتي فاعجبت بهما وبذكائهما وحيويتهما وسألتهما عنك فقــالا لي بانك لا تزال تقرض الشعر وتعزف الالحان ، وان ايرادك يكفي لان تعيش حيــاة رغيدة واستغربا ان أكون صديقك اذ اعتقد انك لم تحدثهما مطلقا عن صــداقتنا التي عفت عليها صروف الزمان ··

فحســدتك ·· وحســدتك ايها العزيز وشئت ان اشعرك بما احسسته نحو حياتك ومثاليتها فكتبت لك هذه الرسالة فعسى ان نعود اصدقاء كما كنا في الماضي ·· الماضي الذي ذهب وارجو ان يعود ايها الصديق العزيز

غالب ابو الفرج

قامت شركــة الزيت العــربيــة الامريكية بتنفيــذ برنامج الصــحة الوقائي فيما يختص بالتطعيم ضــد الجدرى ، ولقد بلغ عدد الاشــخاص الذي قام القسم الصحي في الشركة بتطعيمهم ٢٥٠٠٠ شخص

ولهذا الغرض خصصت فرق من الممرضــين للذهـــاب الى الموظفــين وتطعيمهم في اماكن عملهم ، ولكي تتمكن الشركة من تطعيم هذا العــدد الهائل من الاشخاص بسرعــة ، تم شـــحن مادة التطعيم بالطائرات من الولايات المتحدة وهولندا ، وقد قــام بتطعيم العدد الاكبر من الموظفين فرقة تألفت من ثلاثة سعوديين هم حسن عــلي ناصر وابراهيم عبــد العزيز وعبد الله عبــد العزيز الذين اتمــوا دراستهم النظرية والعلمية لموضوع التمريض في الجامعة الامريكية وحصلوا على الشهادات الخاصة بهذا العلم ، وقد تمكنت هذه الفرقة خلال ثلاثة وثلاثين دقيقة من تطعيم ٣٨٣ موظفا وينتظر ان تذهب هذه الفرقة الى اماكن الزيت النائية لاتمام تطعيم الموظفين الذين يعملون في الصحراء ·



للاستاذ محمد امين الشنقيطى بالدمام

حضرة الاستاذ الفاضل عبدالقدوس الانصارى

لا غرو ان مجلتكم الزاهرة (المنهل) تسد فراغا كبيرا فى ميدان الادب والثقافة لا يمكن لأية مجلة أدبية أخرى فى مملكتنا ان تسده .. حتى انها اصبحت مدرسة ذات اثر فعال بالنسبة لطلاب المعرفة والعلم .. يرتشفون من منهلها العذب ويغذون افكارهم بما تقدمه لهم من علم غزير وفن رفيع ، ولهذا فهى مجلة الادب والعلم الاولى فى المملكة العربية السعودية ..

وحيث ان مجلتكم بمثابة معهد للتوجيه والارشاد ، فقد رأيت ان استشيركم فى امر وان كان يبدو أنه غير مهم .. الا انه فى الواقع لا يخلو من الاهمية ..

ان العادة الجارية فى المملكة - ولا أعلم ما هو السبب ! - ان المجلات والجرائد حينما تكتب بعض الكلمات الافرنجية تحذو فى ذلك حذو المجلات والجرائد المصرية فتكتب كلمة الانكليز مثلا (الانجليز !) بالجيم وهكذا تكتب الكلمات الاخرى فتقول بولجانين ومونتجمرى .. الخ ، ومعروف ان اخواننا المصريين حينما ينطقون هذه الجيمات ينطقونها بلهجتهم المصرية .. وبذلك يكونون قد نطقوها نطقا صحيحا كما هو حقيقة الاسم فى اللغات الافرنجية الاصلية .. اما نحن فننطقها جيما مشبعة كما هو مفروض الا ان الفاهم منا (يجتهد !) فيلفظها على حقيقتها الافرنجية ، اما غالبية القراء فيقرؤنها كما هى مكتوبة وهنا يكون النطق مضحكا ومخالفا للحقيقة وقد سمعت بأذنى الكثيرين وهم ينطقون هذه الكلمات بالجيم المشبعة ولم استطع الا ان اضحك ، هذا مع أن الراديوات قد افادت فائدة كبرى فى تلقين الناس النطق الصحيح للاسماء الافرنجية ، ولولا هذه الراديوات لكان الزائرون الى المملكة من اخواننا العرب الآخرين يفتحون افواههم دهشة من طريقتنا فى النطق ولا يملكون الا الرثاء لنا وفى مقدمتهم طبعا اخواننا المصريون .. وعندما يعلمون ان الملهم لهذا الخطأ هى المجلات والجرائد السعودية سيتساءلون ولماذا تكتب المجلات والجرائد السعودية على هذه الطريقة ؟ .. ولكنهم لن يجدوا الجواب !

ان الكتاب جميعهم فى سوريا ولبنان والاردن وفلسطين والعراق والمغرب العربى وحتى عرب المهجر يكتبون هذه الكلمات الافرنجية بطريقة تختلف عن الطريقة المصرية .. وكان الاحرى بنا نحن عرب الجزيرة ان نكون

في المقـدمة فلماذا نشذ نحن ؟ هل اننا نشــارك اخواننا المصريين في لهجتهم الجميلة ؟ ‎٠٠‏ انني ايضا لا اجد الجـواب ، وكثيرا ما تجمعني بعض المجالس بأخوان لنـا من ســوريا وفلسطين والعراق ويسـألونني عن هذا الموضوع فأقول لهم: هذه طريقتنا فيسكتون غير مقتنعين ‎٠٠‏ لانني أنا نفسي غير مقتنع ‎٠٠‏

وشيء آخر ‎٠٠‏ وهو ايضا بسيط ولكنه مع ذلك ملفت للنظـر ‎٠٠‏ ان الشهور الشمسية لها اسماء عربيـة جميلة ، يجدر بنا ان نفتخر بها ، وان نتعصب لها ، وان نتذوقها ، كانون وايلول وشباط وتشرين ، الخ أسماء عربية جميلة ‎٠٠‏ لماذا نتركها ؟ ونقول سبتمبر واكتوبر ! لماذا لا نحذو حذو البلدان العربية ونذكر هذه الشهور الشمسـية باسـمائها العربيـة كما يفعلون هناك ؟ ولا بأس من وضـع الاسم الاعجمي للشهر بين قوسين كما تفعل مجلة الآداب اللبنانية مثلا ‎٠٠‏ انني كذلك لا اعـرف جواب هـذا السؤال ؟

وأمنيتي أن تكون مجلتكم العربية أول من يأخذ بهذا الاقتراح ، وسوف يكون عملها هذا قدوة للمجلات الاخرى بل اتمنى ان تدعو الى هذا الموضوع فما هو رأى حضرتكم ؟

وختاما فارجو ان تتقبلوا اسـمى تحياتي واحترامي ‎٠‏

الدمام ـ محمد امين الشنقيطي

« **المنهل** » : افكار جميلة متزنة ، تهدف الى الاصلاح اللغوى السديد ، وشكرا لك ياحضرة الاستاذ البحاثة **شكرا** ، وسيعمل المنهل باشــارتك وارشادك ان شاء الله

فشل المؤامرة

لنبيه الانصارى
سكرتير الادارة

تتكرر المؤامرات الاستعمارية الدنيئة التى اخذت فى الآونة الاخيرة طابعا خطيرا بعد الاعتداءات اليهودية المتكررة ، وفى كل اعتداء دنيء تقوم به دويلة اليهود تجاه الامة العربية ، نرى اصابع الاستعمار تلعب دورها الرئيسي وتزج بنفسها من خلف الستار تؤيد هذا الاعتداء وتقوى شكيمته وتارة تظهر شيئا من استنكاره اذا عرفت ان الموقف افلت منها .. وهى فى هذا وذاك تضلل الرأى العام العالمى وتعتبر فى الوقت نفسه مشاركة للدويلة الحقيرة المدعوة باسرائيل فى كل ما يصدر عنها من قول أو فعل أو عمل .. وقد ظهرت لنا هذه المشاركة جليا وكالشمس فى رابعة النهار فى الاعتداء الاخير على حدود جمهورية مصر الشقيقة ممثلا فى شبه صحراء سيناء .. ظهرت المؤامرة (الفرنطانية) الدنيئة على دورين . الدور الاول قام به الصهاينة وهى جديرة بان تتصدر اخراج كل دور استعمارى لان ايجادها كان لغرضين وفائدتين متضاربتين الغرض منهما الابقاء على النفوذ الاجنبى فى منطقة الشرق الاوسط وخدمته .. والغرض الاول المشار اليه آنفا يرمى الى القضاء على القومية العربية التى تأججت والكيان العربى الذى ظهر وتكامل .. والغرض الثانى يهدف الى التخلص من اليهود وما ينتج عنهم فى اقطار اوروبا ولذلك سبق ان قذفتهم أوروبا فى وجه السلطة العثمانية المترامية الاطراف حينذاك ليمزقوا شملها ويوزعوا اسلابها بين دول الاستعمار ، وقد بلغت هذه المرحلة ذروتها فى وعد بلفور الشهير .. وهاهى الآن تعيد الكرة فتهاجم صحراء سيناء والقرى التى بداخلها وتحشد قواتها الرئيسية لكى تحتم على الجيش المصرى حشد قواته الرئيسية ايضا .. وفى هذا الوقت بالذات تتدخل قوات دولتى الاستعمار لتضع يدها فى سهولة على حق مصر المشروع : القناة .. ولكن الرأى الصائب السديد والقيادة الحكيمة قضت على هذه المؤامرة وأخمدتها فى خدرها ، فقد سحبت القيادة المصرية جيشها الرئيسى من سيناء ووجهته الى ارض المعركة الكبرى الفاصلة .. قناة السويس وما يتفرع منها من مدن وسواحل .. ليواجه فى صرامة وعزم وتصميم وتجمع وبطولة قوى الشر والظلم والاستعمار .. ونجحت مصر فى خطتها واظهرت بذلك للعالم اجمع مدى صلابة قواتها المسلحه ومدى

عزيمة شعبها المكافح ومدى تفكير قادة ثورتها .. وقضت الخطة على قوى الشر مجتمعة وكسبت الرأى العام العالمي على لسان ٦٤ دولة فى الجمعية العمومية كلهم يناصرون قضيتها .. ويقوون ساعدها ويشدون من ازرها ويستنكرون العدوان الواقع عليها ، ولا ننسى موقف الدول العربية تجاه هذا العدوان الذى هو فى الواقع يعتبر عدوانا عليهم جميعا ، فقد ايد جلالة الملك سعود مصر فى موقفها ووضع بلده وجيشه وشعبه وكل امكانياته تحت تصرف الشقيقة مصر .. وهذا الموقف لا يختلف عن موقف الحكومة السورية والاردنية والحكومات المخلصة جمعاء .. واحتشدت القوات العربية التى تربطها بمصر مواثيق عسكرية على حدود الاردن تنتظر الاشارة لتبدأ هى الاخرى الكفاح .. ولكن مجريات الامــور حالت دون ذلك .. فمصر تريد ان تناضل وتدافع عن نفسها ، ترد المعتدين عليها وتحبط المؤامرة الدنيئة التى استكملت شتات قصتها المبتورة وظهرت للعيــــان بعنوان ـ فشل المؤامرة ـ وهذا هو الموقف على حقيقته ما دام هناك دول تطمع فى استعبادنا واســتعمارنا ، فانه يجب علينا جميعا ان نكون على حذر دائم وان نهيىء قوانا وامكانياتنا وان نكون وحدة متماسكة الاطراف نقف صــفا واحدا تجاه العدو المشــترك ونقضى عليــه وليعرف المستعمرون واذنابهم ان الدول العربيــة التى تدين بدين الاسلام والتى تؤمن بحق العروبة لن تقبل استعبادا ولا استعمارا وانها لا تخاف الموت لانها على حق وكل فرد منها يود ان يموت فى ســبيل دينه فوطنهوكل منهم يفر من الحياة الى الفناء وكلهم متمثلون بقول الامام على كرم الله وجهه (اقتحموا الموت فرب جرىء كتبت له السلامة ورب جبــان لقى حتفه فى مسكنه) وليعرفوا ايضــا اننا نؤمن بالله ورســـوله .. ولن يهزمنا الله ما دمنا ننصر دينــه .. وسننتصر لاننا معتدى علينا .. وهم بغير الحق معتدون والله يحق الحق ، ويزهق الباطل ويهلك الظــالمين ..

حمى الله الكنانة من كل سوء وأيد شعبها وقوى ازر جيشها وحفظ لها رجال ثورتها الميامين .

نبيه الانصارى

قدوم

قدم الى جدة من جازان ، شاعرها وأديبها الاستاذ السيد محمد بن على السنوسى مدير الجمــرك بها ووكيل مجلة المنهل ، وتوجه سيادته بعد ذلك الى المدينة المنورة لزيارة المســجد النبوى الشريف والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم آب الى جدة ، فمرحبا بالفضل والادب .

تاريخ الصحافة

بقلم السيد ناصر قاسم

طلب مني استاذ الصحافة بمدارس المراسلات المصرية التي اسسها الدكتور فائق الجوهري ، ان تكون اجابتي على اسئلة درس (تاريخ الصحافة) على هيئة مقال صحفي .. وانا حينما انشر هذا المقال على صفحات المنهل الغراء ، بعد ان نلت الرقم الكامل في تصحيحه ، لا أريد من نشره سوى الاشادة بمدارس المراسلات المصرية ، وما تقوم به من مجهود ضخم ، في تنوير الافكار وارسال اشعة الثقافة في الاصقاع النائية عن الحضارة من ناحية ، ومن اخرى لفت نظر امثالي من الشباب السعوديين ، الذين حالت الظروف القاسية بينهم وبين قاعات الدراسة والتحصيل في المعاهد والكليات الى ما يمكن أن ينالو ، اذا هم وهبوا من او قات فراغهم فرصة للانكباب على اشباع ميولهم من هذه الدراسة ..

اذا بحثنا في تاريخ شيء ما ، فانما نبحث عن عراقته في القدم ، وكيف نما وتطور الى الحد الذي نعرفه الآن ؟ فللبحث مثلا : عن التعبير بكلمة الصحيفة نجد الذين قبلنا كانوا يسمونها (جازيت وجورنال) وهذان الاسمان ، هما أثر من آثار حملة نابليون على مصر في سنة ١٧٩٨ م ، اما البحث عن معنى كلمة (جازيت وجورنال) وعلاقتها بالصحافة ، فكلمة (جورنال) هي في الاصل اللاتيني يراد بها اليومية أو السجل اليومي عن الحوادث ، وكلمة (جازيت) تتضمن معنى الرواية السريعة ، ويرجع اشتقاقها الى كلمة ايطالية ، تستعمل في الاصل اسما للعملة الصغيرة التي كانت تباع بها الصحيفة الاولى في مدينة البندقية سنة ١٥٠٦م فسميت صحيفة الوقائع – التي كان يصدرها محمد على باشا – (جرنال الوقائع) واحيانا الغازته أو الكازته ومثل هذه الصحف كل الصحف الصادرة في ذلك العهد ..

الصحيفة

ولدى البحث عن معنى كلمة الصحيفة من حيث اللغة ، نجد أن في بعض معانيها ، قطعة من الجلد أو قرطاسا يكتب ، واستعمال الصحافة بالمعنى الذى نعرفه الان ، هو استعمال مبتكر يرجع تاريخه الى منتصف القرن الماضي ، وكانت أول قصيدة اشادت بكلمة (الصحيفة)

ورحبت بها قصـــيدة السيد قيادة التونسي وقد جاء فيها :

وتروى لك الدنيا بعرض صحيفة
وتشــــهد من ابنائها كل غائب

وقد ازجاها لاول من استعمل كلمة (الصـحيفة) ـ رشيد الدحداح ـ عندما اصدر برجيس باريس فى سنة ١٧٥٨ م ، وعنونها بكلمة الصحيفة ، ونشرت هـذه القصـيدة بها ومضى النعبير بالصحيفة ، من ذلك العهد

الجريدة

مال فريق الى ابتكار اسم جديد هو (الجريدة) بدلا من الصحيفة ، وتزعم هذا الابتكار الاســـتاذ احمد فارس صاحب (الجوائب العربيـة) التى صدرت فى سنة ١٨٦٠ م وقد اسماها (جريدة) ، وهى تعنى فى اللغة ، الصحيفة المكتوبة ، شق هـذا اللفظ الجديد طريقه سائرا جنبا الى جنب مع لفظ الصحيفة ٠٠

المجـلة

ولم يقف ابتكار الاسماء الجديدة للصحف عند حـــد (الصحيفة) و (الجريدة) بل شق هذا الابتكار طريقه الى كلمة (المجلة) وكان ذلك عند صدور مجلة (يعسوب الطبيب) سنة ١٨٦٥ م ، ولما كانت اللغة تطلق على كل (ســفر فيه حكمة) مجلة ، فقد جاءت تسميتها من نبع الحقيقة أو كما يقول الدكتور محمود عزمى فى محاضراته بمعهد الصحافة : ان هذا التعبير عن صحيفة طبية بالمجلة بمعنى ـ سفر الحكمة ـ كان تعبيرا موفقا حقا ، وقد استعارته عن مصر مجلة الطبيب التى صدرت فى بيروت سنة ١٨٧٤ م

وقد امعن الكتاب فى التنويع ٠٠ فأطلقوا المجلة على الصحف غير اليومية والصحيفة والجريدة للصحف اليومية ثم احـدثوا نوعا من التخصيص بين هذين اللفظين ، فاطلقوا الصحيفة على الصحف عامة يومية واســـبوعية ، والجريدة على الصحفاليومية ، والمجلة على الصحف الاسبوعية أو الشهرية أو التى تصدر بعد عدد من الشــهور المعينة أو بعد كل سنة ٠

تعريف الصحافة

يمكن ان تعرف الصـحافة بانها العامل الفذ فى التأثير على مشاعر الامم والاخذ بهم قدما الى الامام ٠٠ ولكنا نجد فى تعريف الاستاذ الكبير محمود عزمى ، لها معنى أوضح ، فهو يقول : (بانها وظيفة اجتماعية ، وتوجيـه للرأى العام عن طريق نشر المعلومات والافكـــار الخبرة الناضجة ، معممة ومنسابة الى مشاعر القراء ، فى خلال صحف دورية ٠٠

عناصر الصحافة

وبهذا التعريف ، نفهم اربعة عناصر اساسية للصحافة هى :

١ ـ الرأى العام ، الذى هو جمهور الناس ، وهم ما بين خاصة وعامـة واواســط ، فالخاصـة هم العـــامل الوحيد ، الذى تتأثر به الصحافة ٠٠

على حين أن العامة لا يمكن ان تؤثر فيهم الصحافة ، ولكنها توجه اسلوبها الى أواسط الناس ، وهم هم بدورهم يؤثرون فى العامة ..

٢ ـ النشر وهو ذيوع المنشورات ويتكون بشكل دورى ، فلا تعد الكتب ولا الخطب صحافة ..

٣ ـ المعلومات ، وهى بمعناها الاوسع الانباء الخارجية ، والداخلية حول ما يجرى فى الخارج والداخل ، وما يمت الى الحكومة وفروعها المختلفة والبرلمان والمحاكم بصلة ..

٤ ـ الافكار والآراء ، بما فيها من معنى اوسع ، يتصل بالنشاط الثقافى ، سواء كان لغة أو أدبا أو علما أو دينا أو سياسة أو اقتصادا .. الخ

والكاتب الصحفى ، هو الذى يستطيع ارهاف الحواس والهاب المشاعر ، أو كما يقول احد الصحفيين ان الصحفى الناجح هو الذى يكيف فكرته تكييفا سهلا ، بحيث تذهب مباشرة الى قلوب القراء ، وتداعب احساساتهم ، ثم تطرق بعد ذلك بوقت طويل أو قصير ، ابواب عقولهم حتى تجدها مفتوحة أو نصف مفتوحة

المقارنة بين النشرات والرسائل الاخبارية

النشرات ، لها معنى جزئى خاص فهى تتعلق بالاوامر والنواهى التى تصدرها الحكومة لجمهور الناس ، أو اجهزتها المتناثرة ، اما الرسائل الاخبارية فلها معنى كلى عام .. فهى تعنى بكل الحوادث العامة ، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك ..

تاريخ النشرات والرسائل الاخبارية

اما عن عراقة النشرات والرسائل الاخبارية ، فيرجع ذلك الى اقدم العصور فى مصر والصين وغيرها من الامم السحيقة ، فقد كانوا يعنون بالنشرات بمعناها المفهوم اليوم ، فان الاوامر الرسمية ، كانت تنقش على ألواح توضع فى اماكن مختلفة ومعينة ليطلع عليها الجمهور .. كما كانت القوانين ولوائح الضرائب وانباء الحروب تنقش ليطلع عليها الناس .. وهناك وسائل اخرى للنشر عرفها البابليون والرومان ..

واما عن قدم الرسائل الاخبارية ، فيرجع الى عهد الجاهلية ، حيث كانوا يولعون بفن الرواية للاخبار ، والتنقل بها من مكان الى آخر ، سواء كانت هذه الاخبار ادبية أم غير ادبية .. وبالاحتفاظ بهذا الفن الرفيع ، علمنا عن ايام العرب الشهيرة ، كأيام داحس والغبراء ..

وفن الرواية له مكانة مرموقة فى الاحتفاظ بقواعد الشريعة الاسلامية كالاحاديث النبوية التى هى القاعدة الكبرى بعد كتاب الله تعالى ، وقد ازدهر هذا الفن فى عصور الاسلام الاولى ايما ازدهار .. وبلغ درجة كبيرة

في الرقي في عهـد الدولة الاموية والعباسية، والاصمعي وحماد وغيرهما قد برزوا ببراعة في اذاعة الطـرف الادبية والآراء الدينية واللغوية .

اما في اوربا ، فقد تطور هذا الفن حتى اصبح فنا مستقلا ، وذلك في القرنين الخامس والسادس عشر .. وساعد على تطوره وجود رواة مولعين بالبحث عما وراء الاخبار ونقلها من هنا وهناك ، وقـد اطلق على هؤلاء الرواة اسم *NOUVELLISTES*

بمعنى خبر ، وقد وجدت الصحف في القرن الســادس عشر طريقهـا الى الذيوع والانتشار ..

الصحف المخطوطة

وكيف واين نشأت ؟

هي ضرورة حيـوية ، اوجـدتها الاعمال الضخمة في المدن الكبرى ، حيث كان العمران والتجارة والحـركة العملية ، كان مولدها في ايطاليا ، فان موقعها الاستراتيجي المتوسط في البحر الابيض هيأ لها الاتصال بالعالم والفوز بقصب السبق في النهضـة والرقي ، بعد العصور المظلمة ، دون غيرها من دول اوربا ، لهذا كان جديرا بالتجار اصـدار الصحف المخطوطة للاخبار الداخلية والخارجية لعلاقـة هذه الاخبار في التجارة ودفعهـا الى الامام ، ومثل ايطاليا فعلت المانيا ، ونهج رجال السياسة هذا النهج .. واصدروا صحفا خطيـة ، هي أول الصحف السياسية الحزبية ، غير انها لم تلق نجاحا كافيا لتطورها لقـلة الاهتمام بالسياسة ، هذا من ناحية ، ومن اخرى كانوا يتوخون الحقيقة فيما ينشرون ، وظلت الصحافة الخطية ، تشق طريقها الى عهـد متأخر من ظهور الطباعة ..

الصحف الدورية

(اجنولف صامويل) هو أول رجل ارسل على مسرح الحيـاة صحيفته الدوريةالاخبارية (فرنكفورت جرنال) باوربا في مدينة كولونيا بالمانيـا سنة ١٦١٥ م ، وتانيل بيتر ، أول من أظهر صحيفة اخبارية في انجلترا سنة ١٦٢٢ م احتوت على اخبـار اسبوعية مرتبة يوما بعد يوم .. واسماها (اخبار اسبوعية) ، وفي استكهولم سنة ١٦٤٣م ظهرت صحيفة (بوست تيدندى) وقد حالفها النجاح فهي تصدر حتى الآن وتعنى بالحوادث الجارية ، ورينيوبا الطبيب الفرنسي هو أول من انشأ جريدة (الجازيت) سنة ١٦٣١ في فرنسا ، ثم ظهـرت مجـلة (*MRILV*) في سـنة ١٦٧٢ وقد حالفها توفيق الصـدور حتى الآن ، وفي امريكا ظهرت أول صحيفة اخبارية في سنة ١٧٠٤ م باسم (خطاب بوستون الاخبارى)

اما الصحف السياسية ، فلم تظهر

الا فى عهـــد الثورة الفرنســـية ٠٠ والصحافة بمعناها الحديث ، فى التأثير السياسى والاضطلاع بحقائق العالم ، لم تعرف قبل اكثر من قرن ، ومصر بالذات لم تعرف نوعا ما ، سوى ذلك النوع من الرســـائل الاخبارية فى العصور الوسطى بالبلاد الاسلامية ، وسوى تلك الرســـائل الصادرة فى القصر الســـلطانى للولاة فى الاقاليم وفيها التوجيهات الرسمية والحوادث السياسية والعسكرية ، وسوى تلك الرســـائل المشـــــهورة فى الحروب الصليبية ، الصادرة فى المعســــكر السلطانى ، وما عدا هذه الانواع لم تعرفها مصر ، لعدم ظهور المطبعة فى الشرق الا بعد زمن طويل .

الطباعة

أول حدث تاريخى خطير ، دفـــع بالامم الى زمن السرعة ، ودقة الاتقان وحسن الابتكار ، والى الوعى الفكرى والاجتمـــاعى ٠٠ وكان ظهـــورها فى أوروبا هذه القارة التى بهرت العالم بالاختراع ولو ان اليـــابان والصين عرفتا الطباعة قبل ذلك بكثير

اختراعها

من هو اول من اخترع هذا الحدث التاريخى العظيم ؟! لقد احتدم الجدل حول مخترعها ، ولكن جمهور الباحثين يؤيدون ان مخترعها ، ذلك الرجـــل (يوحنا جوتنبرج) الساكن بمدينة (مايز) بالمانيا

مهدها

لذا فان المانيا ، هى المهـــد الذى ترعرعت فيه الطباعة الحديثة ، وفيها ظهرت الى حيز الوجود ٠٠ فانتشار المطابع الحديثة فيها منذ سنة ١٧٦٠ م واشتهار بعض مدنها (ماينس) ، (كولونيا) (ليزج) بالطباعة يؤيدان ما لألمانيا من فضل فى وفود الطباعة الى العصر الحـــديث ، ففى (ليزج) بالذات تطبع الكتب بجميع لغـــات العالم ، والى جانب المانيا شقت كل من ايطاليا وانكلترا وفرنسا وهولندا طريقها الى الحياة الجديدة ٠ ٠

اثرها فى العلوم

والدور الذى لعبته الطباعة الحديثة فى التطور العلمى كان فى عصر الذرة وأنى للانسان ان يصل الى هذا الحـــد الباهر من العلم ، لولا ذلك الانتاج الهائل من البحوث العلمية فى الكتب الحديثة التى انتجتها المطابع ؟! والى جانب هذا الدور العلمى لعبت دورا خطيرا فى الانتاج الادبى ، فظهر على مسرح الادب كتاب مثل شكسبير وطه حسين ٠٠

اثرها فى الصحافة

ولعبت مثل هذين الدورين فى العلم والادب وفى الصحافة ايضا ، فابن الشارع مثلا ، لا تقل آراؤه التقدمية الناضجة عن آراء كبار المفكرين ، فهو يشعر بوجوده فى الحياة وانه حر ، وانه خلق ليكون عضوا نافعا فى المجموعة البشرية ، وهذه هى الاهداف التى يعالجها المفكرون الكبار ، كل هذا بفضل ما ادته الطباعة ممثلا فى صحافة فيها عصارة الافكار ، باسلوبها السلس السهل الممتع ..

الصحف المخطوطة بعد ظهور المطبعة

كان لزاما ان تعيش الصحف المخطوطة جنبا الى جنب مع المطبعة ، فى القرنين الخامس والسادس عشر والسر فى ذلك يرجع الى عدم ذيوع المطابع فى العالم ، بصرف النظر عن شدة تكاليفها ، والى جانب هذا ، تلك الرقابة الشديدة من الحكومات على المطابع ، خوفا من سطوتها والتدخل فى شؤونها ..

العوامل التى أدت الى القضاء على الصحف المخطوطة نهائيا

تتمثل فى ذلك الرقى الفكرى والاجتماعى الذى داعب افكار الامم ، وقوى ملكاتهم وكراماتهم الشخصية الشيء الذى أدى بالسلطات الى التسامح فى نشر الصحافة من المطابع

العوامل التى ادت الى ازدهار الصحافة

والعوامل التى أدت الى ازدهار الصحافة من اهمها الانطلاق من قيود الرقابة الشديدة ، الشيء الذى جعل وسائل النشر تتقدم بسرعة مدهشة وبدون مشقة ولا نفقة كبيرتين ، على ان اتخاذ الصحافة وسيلة للدعاية التجارية والكفاح السياسى من الشركات والاحزاب القوية جعلها تزدهر ازدهارا رائعا كما تراه الآن

جازان
ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

في المنظار

— ٤ —

« الدارعية مدينة في اراضي العارض في نجد ص ١٨٦ » .. يقول المثل العربي القديم الحكيم «من يسمع يخل» ويقول المثل العربي الاسلامي : « من ألف فقد استهدف » وصاحبا المنجد وملحقه قد الفا فاستهدفا .. ولكنهما لم يستطيعا ان يثبتا للملأ ان مؤلفيهما من الموسوعات العلمية الدقيقة التعاريف .. وهذا برغم ما هيىء لهما من القبول والاقبال ، ومن الاستعداد الدراسي والطباعي .. فاما ان يكون ما ادى بهما الى هذه الاخطاء الجسام الواضحةهو عدمالمبالاة بمقدرات القراء العرب ، واما ان يكون من قبيل ما وصفه ابو الطيب بانه الفهم السقيم وهذا مثل من امثلة ما نذهب اليه .. فمن يقرأ كلمة (الدارعية) نسبة الى (الدارع) يظن ان هذا هو الاسم الصحيح للدرعية المدينة المعروفة في قلب نجد .. ويظن مع ذلك ان صيغة (الدرعية) المشهورة هي خطأ مائة في المائة .. وهذا هو اشنع ألوان التوجيه السيىء .. ومن الصحيح الواضح ان اسم البلد الذي يريد المنجد ان يعرفه لنا هو (الدرعية) لا (الدارعية) كما زعم ان قصدا ، أو خطأ ..

* * *

« ابراهيم بن عبد الله العلوي المعروف بالنفس الزكية ص ٤ » — وهذا ايضا تخليط في التاريخ يدل على الجهل المركب .. ويدل على عدم المبالاة بمقدرات القراء العرب ، ولولا مسكة من التحفظ لقلنا انه مقصود ومقصود لذاته .. من اجل تضليل القارىء العربي الساذج ، بجعل وقائع التاريخ العربي لديه ملتبسة غامضة والا فمن بدائه التاريخ العربي أن ابراهيم بن عبد الله العلوي هو غير من لقب بذي النفس الزكية .. والذي يجمع عليه المؤرخون ان ذا النفس الزكية هو محمد بن عبد الله العلوي الثائر الذي ثار مع اخيه ابراهيم المذكور على الحكم العباسي .. فقتل اخوه ابراهيم في معركة باحدى ضواحي مكة المعروفة قديما بالزاهر وحديثا بالشهداء ، نسبة لهذا المكان الى من قتلوا فيه من جماعة هذين الاخوين الثائرين .. واما محمد ذو النفس الزكية فقد توفي بالمدينة

المنورة ، وقبره معروف بها ، وفي ضاحيتها الشمالية عند مسجد السبق فقد تبين اذن مدى خلط صاحبى المنجد فى تاريخنا المعلوم المحفوظ

* * *

« احمد بن حائط من المعتزلة قال بالتناسخ وبألوهية المسيح استنادا على القرآن واخذ على محمد تعدد زوجاته وغير ذلك مما دفع بعضهم ومنهم المقريزى الى اتهامه بالخروج عن الاسلام ص ٨ » ماذا يكتنز فى هذه العبارات من السموم الفتاكة التى يكشر عنها ناب يجيد حوك الدسائس وتلفيق اسباب التشكيك فى صحة دين الاسلام الصحيح ٠٠ فالمؤلف الحاذق بالدسائس - لا بالعلم - يقول لنا ان (احمد بن حائط هو من المعتزلة) أى أنه مسلم من فرق الاسلام المعروفة بالمعتزلة ٠٠ ويضيف لنا الى ذلك انه وهو المسلم - أى احمد بن حائط - يقول مع ذلك بتناسخ الارواح ٠٠ ولا يخرجه هذا من دائرة الاسلام ٠٠ كما يقول بألوهية المسيح على مايقوله المسيحيون ولم يخرجه هذا ايضا من دائرة الاسلام لانه يقول ذلك استنادا على القرآن ٠٠ ويضيف المؤلف الدساس على الاسلام والمسلمين الى تلك المزاعم ايضا الزعم بان احمد بن حائط المسلم المعتزلى الذى يعتقد بتناسخ الارواح ويعتقد بألوهية المسيح هو ايضا ينتقد الهادى المهدى محمدا رسول الله الى الناس كافة ، وذلك بسبب تعدد زوجاته ٠٠ طبقا لما يتبجح به المستشرقون الدساسون فهم اذن ليسوا بدعا فى النقد المفترى كما ينتقد احمد بن حائط المسلم ايضا رسول الله محمدا عليه الصلاة والسلام الهادى المهدى فى غير تعدد الزوجات ، وهذه الاعتقادات والانتقادات من احمد بن حائط دفعت بعض المسلمين (لا كلهم) ومنهم المقريزى الى اتهامه بالخروج عن الاسلام ٠٠ والحكم للغالب اذن وهذا النذر القليل وهم هذا البعض الذين اتهموه بالخروج عن الاسلام لا أهمية ولا حكم لهم ٠٠ لان الحكم للغالب لا للاقلية الشاذة ٠٠

أى والله ياسيدى القارىء هذه هى النتائج الواقعية التى تستخرج منطقيا من عبارات المؤلف ٠٠ وما اعظمه من دس وما اكبره من تلفيق ٠٠

عبد القدوس الانصارى

ازواج ثان .. ؟!

بقلم السيدة الاديبة
ج . ش . الاموى

اجتاح البلاد موجة عارمة من الوعى واصبح كل فرد يتطلع الى تحسين مستوى معيشته ويتلفت حوله يتحسس موضع الداء ليجد له الدواء وكان صاحبنا ممن أصابهم هذا الوعى بل ممن حركه فى النفوس وساعد على تنميته .. كيف لا وهو الاديب الكبير والكاتب المعروف .. لم يكن بالرجل الذى صاحبه وعيه منذ نعومة أظافره ـ وهذا أمر مستحيل ـ ولم ينشأ فى بيئة واعية تهديه سواء السبيل أيام طيشه وريثما يتم له الرشد فيصبح سيد نفسه وقد أمن سقطات الزمن والطيش .. كان عليه ان يعانى الكثير من نتائج لم يكن هو فيها الجانى الاول وان كنا لا نستطيع ان نبرئه كليا منها ..

وفى لحظة من لحظات ثورته افاق الى نفسه وانتبه الى وضعه وقارن ما بين يديه بالذى بيد الآخرين من يعجبونه ويعتبرهم يعيشون الحياة الراغدة الهنيئة فرأى الفرق شاسعا والهوة سحيقة كان لا يزال فى الاربعين من عمره .. فى قمة الحياة .. قد اكتملت رجولته ووضحت معالم شخصيته .. عارك الحياة وحنكته التجارب .. وبقى فيه شىء بل كثير من القوة .. انه يحس بشبابه وبقوته كأحسن ما احس بها فى حياته .. لم لا يعيش كهؤلاء .. عيشة فكرية رائعة تخالطها عيشة هنيئة فى بيت يسوده التفاهم ويخيم عليه النظام ويبعث البهجة فى ارجائه أطفال يظهر للرائى أنهم قد انشئوا تنشئة صحيحة قائمة على الاسس التربوية الحديثة قد خلت حياتهم من العقد فلا الضيوف يخيفون ، ولا وضع اليد فى الفم حرام ، ولا الحديث عيب .. فهم يتجنبون السيىء لمعرفتهم موضع السوء فيه ولاقتناعهم بكونه سيئا ويأتون بالحسن لفهمهم موضع الحسن فيه .. لم لا يعيش مع زوجة تفهمه وتقدر احاسيسه ومشاعره .. تحاوره وتناقشه وتكون على صلة دائمة بالمجتمع وبالحياة العامة ..

وللمرة الاولى فى حياته تمنى لو انه يخلق من جديد .. يخلق رجلا كما هو الآن ، ولكن لا صلة له بأحد فى العالم ولا صلة لهم به .. واستبد به هذا الخاطر وأحس ببغض لكل شىء حوله .. كيف له ذلك ووراءه هذا الجيش من الاولاد هو مسئول عنهم وأمهم التى لا يشعر بوجودها الا اذا دخل الدار .. لو كان الامر يقتصر على النقود لباع كل ما يملك وأعطاهم اياه واستراح ، ولكن حتى هذا لا يخلصه منهم .. أصبح لا يرى فى

الاشياء الا الجانب السيىء منها ولا تقع عينه الا على القبيح من الامور فيزداد مقتا للحياة وما فيها ، اسودت الدنيا فى عينيه واظلمت ورأى انه ان بقى على هذا الحال فنهايته المحتمة معروفه فهى اما الانتحار ــ وهذا لن يقدم عليه ــ أو مستشفى المجاذيب ، وهذا لن يرضاه لنفسه ما دامت فيه بقية من عقل يستطيع انقاذها ..

وفكر صاحبنا واطال التفكير ، واخيرا وصل الى نتيجة ظن فيها الخلاص من محنته ، ماذا لو تزوج زواجا ثانيا ينسى فيه متاعبه .. زواجا تتوافر فيه الشروط التى اختطها ، ويسدد النقص الذى لمسه ..

ثم سمع هاتفا من الاعماق يقول أبعد هذا العمر الطويل تحركك الشهوة ياهذا .. ؟ فسارع يقول : ليست الشهوة ما أبغى .. كل ما اطلبه هو الهناء والسعادة .. أريد الراحة فى بيتى ، أريد أن أركن الى انسان يفهمنى ويسعدنى .. أريد التربية الصالحة القويمة .. واحتد الخصام بين نفسه وبين هذا الهاتف ، وتساوت الادلة والبراهين ولم يبق مخرج من هذا النقاش الا التحكيم ، فقال صاحبنا اخيرا لن اتمسك برأيى عنادا ولن انفذه دون استشارة .. سأذهب الى صديقى فلان فهو ذو حنكة ومعرفة وهو الى جانب ذلك قد تزوج حديثا وسمعت منه الكثير عن حياته الهانئة فلعله حين يرى تعاستى ويقارنها بما هو عليه من سعادة ، أن يرق لى وينصح لى بالزواج ، وان كان غير ذلك فنصحه مقبول لانه لا غرض له فى أن يثنينى عن عزمى سوى حبه الخير لى أن أرى فى ذلك خيرا .. ومن جهة أخرى فلديه قريبات تتوفر فيهن الصفات التى أريد ، فيكون الطب أهون ان كان رده الايجاب ..

واستراح لهذا الخاطر فهو عند هذا الصديق سيجد القبول ، وسيحظى بزوجة عن طريقه فيصيب هدفين بسهم واحد .. بدأ يتحين الفرصة للاجتماع بهذا الصديق الى أن من الله عليه بلقياه بعد يومين فدعاه الى نزهة خلوية « نجلو بها الصدأ عن أنفسنا » كما وصفها له ..

وسارت بهما السيارة طويلا قبل أن يبدأ الكلام ، وترددت الكلمة الاولى طويلا قبل ان تخرج الى حيز الوجود ، واخيرا قال « اعلم ياصاحبى اننى دعوتك الى هذه النزهة لامر فى نفس يعقوب .. دعوتك اليها لتجلو الصدأ عن نفسى أنا ،ولست أدرى بأية صورة أبدأ لك بعرض مشكلتى »، لم يستطع صاحبه أن يفعل شيئا أمام هذه المقدمة ولم يعرف طريقة يساعده فيها على بدء الكلام سوى أن يأخذ وضع المستمع الذى يهتم باستماع ما يقال له ، وساد الصمت برهة ثم عاد صاحبنا الى الحديث : تمر بى الآن أيام عصيبة لا أدرى هل اخرج منها سالما صحيحا أو أقع فى منتصف الطريق ، لست فى ضائقة مالية فانا ولله الحمد موفور الثراء ، انها ضائقة نفسية .. لا أستطيع تحديد بدئها بالضبط .. ولكنها وجدت وتضخمت وأحسست

بها وزاد شعورى بها مع الايام ، انها الحيــاة الزوجية الهانئة ٠٠ وكلمـا سمعت أحدا يتحدث عن راحته وهنائه تبين لى الفرق الواسع بينى وبينه ٠٠ وأحسست أننى اغبطه من أعماقى ، واخاف ان تنقلب الغبطة مع الايام الى حسد فأكتوى بناره ٠٠ واخيرا فكرت فى زواج ثان على أن أجــد فيــه أنا الآخر ما يجده هؤلاء ، فانسى نفسى المتعبة وأعيش حياة جديدة ٠٠ ففغر الصديق فاه دهشة واستنكارا وقال زواجا جديدا ؟ ٠٠ هل تزيد المصائب على رأسك ٠٠ ؟ ولكن اسمع هل أنت مستعد قبل كل شىء لتقبل ما أقوله لك مهما بلغ من القسوة والصراحة ٠٠ أنت تعرفنى صريحا لا أخشى فى الحق أحدا واقوله ولو على نفسى ٠٠ فان كنت على استعداد لكلام قد يكون أشد وقعا من النبال فلنتابع حديثنا والا فقاطعه صاحبنا قائلا : ولهذا اخترتك فلا تخش شيئا وقل ما بدا لك ٠٠

فقال : قبــل أن تفكــر بالزوجة الجديدة تعال نتعرف على موضع العلة فى القديمة ٠٠ ما الذى ترجوه فى زوجتك الجديدة ولا تجده فى الاخرى

لم يكن هـــذا الســـؤال مفاجئا لصاحبنا فقد فكر فيه طويلا ، وبحثه ساعات وســاعات ٠٠ نعم ما الذى ينقصــه من زوجته ؟ طالما ردد عــلى مسامع نفسه هذه الاجابة ووجد فيها الاقناع بل الافحام ٠٠ وسيقولها له وعندها لن يسعه الا أن يذعن له ويقر بهذا النقص فيمد اليه يد المساعدة ، والتفت اليــه يعــدد النواقص ٠٠ يسردها سردا وكأنه يحفظها عن ظهر قلب ٠٠ انها غير متعلمة ، ثم انها لا تفهمنى، ولا تعرف كيف تربى الاطفال ولا تستطيع أن تخلق فى البيت النظام ولا ٠٠

فقال صــاحبه مقاطعا : على مهلك فلنأخذ كل واحدة على حــدة ٠٠ أما انها غير متعلمة فليس هذا ذنبها ،وان أنت أقدمت على الزواج من غيرها فلن تكون من بلدها ، ستبحث عنها فى البلدان المجاورة وما يدريك لعلك لا تظفر بالمتعلمة وان ظفــرت بها فلن تكون المتعلمة العاقلة ، لانها سترضى بك طمعــا بما لديك ، لن تكون فى نظرها الا مصرفا منه تسحب ما تشاء عندما تشــاء ٠٠ هل تجهل زوجتك القراءة والكتابة ؟ ٠٠ فأجاب صاحبنا انها تعرفها وتقرأ القرآن وتطــالع الصحف ٠٠

فقال صاحبه : انك تظلمها يا هذا فان من يطالع الصحف يكونعلى جانب من المعرفة ٠٠ معرفة ما يحيط به من الاحداث ٠٠ لم لا ترشــدها الى ما تطالع ٠٠ لم لا تأخذ بيدها وتنير لها سبيل الهداية ٠٠ لم لا توجهها الوجهة التى تريد ٠٠ انت موسر والحمد لله فلتترك زوجك أمر الاعمال المنزلية للخدم فلا يكونن لها منها الا الادارة والاشراف ، ولتصرف مــا يتبقى من وقتها فى الابتــداء فى التــدرج نحو المعرفة ، نحو العلم ٠٠

فنظر اليه صاحبنا نظرة ساخرة وقال : « الله .. الله .. بعدما شاب ودوه فالكتاب .. » انك تطلب المستحيل .. فاجابه صديقه بحنو وعطف : لا تستغرب الامر ولا تستبعده ، فقد حدث مثله فعلا في بلد عربي ناهض .. لم تنصرف المرأة الى العلم في بيتها بل غادرته وهي المتزوجة ذات الاطفال وذهبت الى المدرسة .. أنا لا أطلب منك أن ترسلها الى المدرسة بل كن أنت المعلم المرشد ..

سيكون الامر عسيرا عليك ، وسيكون عليها اصعب .. ولكن ثق ان المرأة لا تكره شيئا فيه حياتها كرهها للضرة فهي في سبيل التخلص منها والمحافظة على زوجها تقوم بالاعاجيب وتفعل المستحيلات هذا ان رأت في هذا الزوج خيرا أو رجت منه الخير والا لفظته غير آسفة عليه .. هذا أمر العلم وقد تحدثت لك عنه بما فيه الكفاية والوضوح ولك أن تأخذ به أو تتركه .. والامر الثاني صمت صاحبنا برهة وقد ارتج عليه هذا البرهان القوى الذى دفعه كقنبلة أولى ، انه يراه يتداعى ويتساقط ! ولم يعد يستطيع قيادةالسيارة وكانت قد بعدت بهما عن المعمور مسافات طويلة فانتحى بها ناحية في الشارع وأوقفها .. ثم التفت الى صاحبه وقال الامر الثاني الاولاد .. حياتهم فوضى تربيتهم عدم .. اخلاقهم رديئة .. طباعهم شرسة .. وتربية الولد من أمه ..

وهنا قال صاحبه مستنكرا : واين أنت طيلة الوقت .. أحسبك في عملك أو في مكتبك تطالع وتعد المقالات .. ولا تعود الى بيتك الا ساعة الطعام فتجد الفوضى وتلوم الام عليها ..

اننا نلوم الاب على سوء تربية أولاده كما نلوم الام سواء بسواء ، ليست التربية من واجب الام فحسب بل هي من واجبات الاب ايضا .. انك تعطي المثل السيىء لابنائك ، هذا الاهمال لبيتك ، لزوجك ، ولاولادك يعودهم اهمال كل شيء وكل انسان .. ثم ما هي علاقتك بهم وما هي صلتهم بك ؟ أحسبك المتكبر القاسي الذى عندما لا تعجبه التصرفات يصرخ ، ويؤنب ويشتم ويسب .. تحسب نفسك في كل هذا انما تهديهم وتبين لهم خطأ ما هم عليه .. المسئولية تقع عليك أكثر مما هي على الام .. انت المذنب وان لم تتدارك الامر فستكون المجرم .. نعم ، لا تبهرك هذه الكلمة .. انك ستتزوج ثانية فتهمل زوجتك وأولادك .. لا تقل انك ستمدهم بالمال ، ليس المال كل شيء في هذه الدنيا ، بالمال لن يستطيع امرؤ أن يشتري العطف والحنان والسعادة .. انك تبحث عن السعادة لنفسك ولو على حساب حرمان الآخرين منها .. ستكون مجرما ان فعلت هذا .. فكر في العواقب ثم اجبني .. لم تعجب صاحبنا هذه اللهجة القاسية ، ولولا انه هو الذى سمح بها لما سكت عليها ، ولكنه مضطر الآن أن يسكت .. ثم لماذا يغضب ؟ ولو كان الكلام لغيره لوجد فيه الحق كله .. لماذا أصبح هذا

الكلام ثقيلا عليه حين وجه اليه ؟

ألم يكتب مثل هذه العبارات واقسى منها فى احدى قصصه .. الم يلم بعض الآباء على تقصيرهم لوما أشد ؟ فما باله حين وجه اللوم اليه يغضب ويحنق فلتهدأ نفسه وليبرد غضبه فصاحبه على جانب كبير من الحق .. وأفاق من تفكيره على صوت صديقه يقول له : والامر الثالث .. فلم يسعه الا أن يجيب ، ولكن بصوت منخفض : انها لا تفهمنى ، لا تستطيع أن تسعدنى .. لا تشاركنى آلامى ومتاعبى ..

قال صديقه : وهل تفهمها أنت ، أو تحاول ؟ هل تسعدها أنت أو تحاول ذلك ؟ هل تشاركها آمالها وآلامها ان كانت متألمة أو كان لديها رجاء أو أمل .. لم تكون أنانيا ؟ لم أرك فى حديثنا هذا تهتم بها من أية وجهة من وجهات الحياة .. أنت المتألم الشاكى .. أنت الذى لا يسعد أنت الذى لا يفهم .. وهى ؟ .. هل وضعت لها أى أعتبار ؟ هل احللتها المكانة الملائمة واعطيتها جميع ما لها حتى تطلب منها أن تفى بجميع ما عليها ؟ هى المسكينة الشاكية ولكن لن تشكو ؟ وهى التعيسة معك ولكنها صامتة راضية ..

اسمع ياصديقى ، ان كنت تريد أن تعيش سعيدا مع امرأة ، أى امرأة زوجتك هذه .. أو التى ستأتى .. فاجعل لها كيانا .. اشعرها بوجودها اجعلها صنوا لك ، مساوية لك ، لها آراؤها وافكارها لها حقوقها كما ان عليها واجبات .. قبل ان تطالبها بواجباتها نحوك انظر هل اديت أنت واجباتك نحوها .. قبل ان تطلب منها حقوقك أد اليها حقوقها .. وعندها .. عندما تشعر بكيانها تجد ان امامها المجال الواسع لكى تناقش. تبادل الرأى ، تفهم ما يدور حولها .. اما ان تكون أنت الحاكم بأمره .. الدكتاتور الذى لا يناقش ولا يراجع فى أوامره ، ففى هذا الجو لن تجد زوجة تفهمها ولا تفهمك ولن تسعد انت .. ولن تسعد هى ..

كان صاحبنا ذاهلا مما يسمع وهو الذى وثق ان النصر سيكون حليفه ، امتعضت نفسه لهذا الاخفاق ، ولكنه بدأ يناقشها الحساب ، وكان الهاتف فى داخله هو الذى انتصر .. لم لا يريد ان يقتنع ؟ .. هذه براهين وأدلة تثبت انه على خطأ .. هل الشهوة هى الدافع على الزواج الثانى؟ لا .. لا .. معاذ الله ، لقد تفتحت عيناه الآن وتبين له انه حتى لو تزوج من الثانية فقد يقع فى الاخطاء نفسها ان الخطأ منه هو .. هو سيد البيت وهو الذى يستطيع ان يوجهه كما يريد ، ولكنه لم يظهر لصديقه هذا الاذعان المطلق بل قال له : وهناك يا أخى أمور تعد تافهة الى جانب هذه فقال : انك تعترف بتفاهتها واستطيع أن أقول انك لو تغلبت على تلك الامور الأكثر اهمية لزالت هذه التوافه .. كل ما فى الامر يا صديقى انه عليك مهمة شاقة يترتب عليها عيشك السعيد ، وتتخلص من الحالة التى

أنت عليها ومن الافكار السوداوية التي تنتابك .. أنت كاتب وموجه ! ما أعجب هذا ياعزيزى ! أننى أكفر بك وبأدبك .. نعم اقولها صراحة دون مواربة أو تضليل .. للكاتب رسالة يحملها ، وهو ان اخفق فى تأديتها كان نصيبه الاندثار ، وان استطاع ، نقش اسمه فى سجل الخالدين .. ان كنت نصبت نفسك كاتبا توجه الملايين من الناس تريد أن تقودهم الى حياة افضل .. افلا تستطيع ان توجه امرأة واحدة .. وتسعدها .. فتكون سعادتك فى سعادتها .. ان لم يكن لك تأثير على زوجتك وهى فرد فى المجتمع ، فهل تدعى القدرة على التأثير على مجتمع بأسره ؟ .. أو تريد أن أتلو لك الآية الشريفة : « **والشعراء يتبعهم الغاوون .. ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وانهم يقولون مالا يفعلون** »

جميل أن يرى الانسان عملا يبدعه واجمل منه ان يبعث الابداع في انسان ويحركه الى العقل والى التفكير وهو النعمة الكبرى ، فيرى عملين فى آن واحد ..

وصمت صاحبه ، وصمت هو ايضا كأنه قد اخذ بسحر حديثه ، وبحركة لا شعورية ادار محرك السيارة وعاد بها فى هدوء وصمت يتمشيان مع هدوء الليل وصمته .. وكان الرائى يقتنع انه سيعمل شيئا .. شيئا ذا بال ولكن الى أى حد يستمر تأثير هذا السحر عليه ؟ .. الله وحده يعلم .

ج . ش . الاموى

لواعج عربي ..!

نفسي تعج ..
وفي الصميم – كالريح العاتية –
شيء يطغى على نوازع ذاتي ..
وفي القلب ، انشودة يترنم بها ،
كما يترنم البحر بأنشودته الازلية
ولحن موجه الهازج ! ..
وكما يترنم الفجر بأغاني الطير ،
ونقيق الضفادع ، وسقسقة المياه
في السواقي ..
وهفهفة النسيم الرقيق ..
وفي القلب ، فوق ذلك ، لحن صريح
لا ينقطع ما انتفض الصمام ..
وما جرى منه الدم الطاهر ..
الى كياني ، ليعم فيه الحياة فتحييه
.. وفي الاعماق ، صخب وصراخ
كصرخة الحق ، يدوى ، لا يموت !
وعلى لساني ، كلمة كلما نطقت بها
عمت جسمي رعشة مخيفة !
وقشعريرة مجلجلة .. !
ولكني ، مع ذلك ، مطمئن اليها !
تراها ما تكون !؟
وفي افكاري وخواطري ، صور لا
تمحى ..
لماض مجيد ، ومستقبل
لابد ، كالماضي ، يعود
وايمان بذلك لا يتزعزع ..

* * *

وفي صدري ، نفحة من طيب
تهيم معي اذ أهيم ..
في ذلك الغور العميق ..
ولا نتيه مطلقا ، ولن نتيه !
مادمنا ، نحن نحن .. !
وروحنا ، هي الروح ..
التي لم يرثها سوانا ، ولن يكون !

* * *

وعلى عروة قميصي ..
علق رمز الشهامة والمجد ..
رمز الحق الطاهر ..
وقبضتي ، لا تنثني ،
تعلو الى الفضاء ..
.. نحو العلاء
.. الى العلاء ..
تلك العروبة .. عقيدتي !

وذاك المجد .. مجدى
. لن أضيعه ! ..
وتلك الروح .. روح آبائى الاولين
والنفحة الطيبة .. هبت على
من الماضى البعيد ..
هى نفحة خالدة ! ..
تذكرنى ، أبدا ، بأننى عربى
روحى من الاعماق تحكى ..
وتصمم لى المستقبل الذى سيكون
كما كان صمم الآباء والجدود ..

* * *

وانت يا مجد ، لنا ! ..
.. شئت أم أبيت !!
.. شاؤا ، أم أبوا !!

* * *

نحن اصحاب البلاد ..
.. لن نلين ، ولن نحيد !
مادمنا ، بروح واحدة ، نحيا ..
وهذه الروح ، هى التى
.. منها خلقنا ، ولها
.. العروبة ! ..
وأنت ، أيتها العروبة ..
.. فديناك ، بأعز ما نملك
.. فديناك .. بنا .. !
.. فاطمئنى ..
.. واسلمى .. !

احمد الذهب

نزيل السعودية

الزائـــــرة

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

عبرت (صابرة) كغيرها مع والديها واخوتها البحار والقفار وحطت الرحال اخيرا فى الاراضى المقدسة تتفيأ ظلالها الروحية وتتنفس عبق هواها الزكى المبارك ٠٠ مجردة نفسها من اسباب الدنيـا وماديتها ٠٠ متوجهة بكـل كيانها وفؤادها الى الله تعالى لتتطهر من الاوزار عند بيت الله وتروى صدرها من الدعاء امامهوتجاه مشاعره المقدسة كانت فى ايمانها الصادق وراسـخ عقيدتها بالرغم من صغر سـنها ـ نشبه عابدة تبتلت الى ربها وزهدت فى كل حطام الدنيا ـ فهى لا تنظر الا الى وجهة واحدة يحدوها أمل واحـد ويدفع بها قلب متعبد للواحد الاحد ـ فلا تبصر غير نفسها مترهبة وحيدة فى عالم السمو وقد رضيت عن حالها وتواضعها ثم ثقتها فى الغيب المصرف للامور بارادة عليـا ٠٠ فهى تعيش تفكر مع ذلك فى آلام الانسـانية وآمالها ثم فيما ستلاقيه هى نفسها من نعماء الآخـرة مع من فاز على سرر متقابلين ٠٠ كانت صـابرة وهى لم تتجاوز الخامسة عشرة تخشع لآيات تتـلى عليها أو تقرؤها هى ٠٠ وان كانت لا تجيد من العربية الا اليسير منها ـ ولكنها تقـرأ القـرآن قراءة فصيحة مرتلة وكأنها تخرجت على يد شيخ قدير ٠٠ ولنمسك الآن حوادث القصـــة عن هـذه الزائرة الكريمة الصغيرة ٠٠

زار والدها يوما معرفيق له مدرسة خيرية للتبرع والبر بطلبتها ٠٠ وفى هذه المدرسة كان الاستاذ (حسين) يدرس دروسا مجانية صباح كل يوم تطوعا منه لخدمة العلم وعطفـا عـلى أولئك الطلبة الفقراء ٠٠ غير طامع فى شكر أو جزاء ٠٠ وهو شهم متدين غيور ، تدلك على صلاح نفسه سمته الباسمة التى لا تفارق وجهه النضر وكلامه العذب الملىء بالطيبة والمواعظ ولا يرى غالبا الا قاصدا دور اليتامى ومتفقدا احوال الارامل والعجزة ليدفع اليهم بما يفيض علىمعيشته المتواضعة من المآكل والملبس أو النقود الفضية وانسان كهذا لا يختلط بالمجتمعـات الفوضوية ولا يذهب وقته مضيعـة حرى برضاء الله والناس ـ فهو ينفق حياته لصالح اخوانه من المسـلمين

ومد يد المساعدة للمعوزين : يفرح لفرحهم ويبتئس لبؤسهم .. تلك عقيدة مؤمن صادق لا تغرر به المظاهر ولا تخدعه الاغراض الدنيوية فهو يسالم الجميع ويسعى لخيرهم (وعلى الله المثوبة) .. وصادف يوم زيارة لحاجين : والد صابرة وزوج اختها للمدرسة ان استقبلهما الاستاذ حسين ببشر وترحاب ومشى بهما الى فصول التلاميذ وهو يشرح لهما انظمة التعليم وبرامج المدرسة بعبارات خليطة من اللغتين .. العربية والهندية ، ثم جلس بهما فى غرفة الادارة المتواضعة بعد انقدمهما لمدير المدرسة وبقية الاساتذة وعرفهما بهم ـ واخذ يتحدث اليهما باسهاب عن آثار هذا البلد المقدس وفضائل الحج والزيارة وما قد اخذت به الحكومة من عناية لحجاج بيت الله الحرام للتسهيل عليهم وتخفيف العناء عنهم ، واهتبل الفرصة زوج اخت صابرة وراح يتحدث بلهجته الخاصة فى امر بعض المطوفين ممن يهملون فى واجبهم نحو شئون الحجاج وارتجى ان يعالج ذلك ضمانا لسمعتهم ، واستدرك حسين ووقف تيار هذا الحديث الطويل بقوله : فعلا قد يحدث ما تفضلتم بذكره ولكن المسئولين لن يسكتوا عن مثل هذا وانهم لابد من ان يوجهوا الدفة الى الصالح العام وما يرضى ويسر جمهور الحجاج باذن الله ..

وهنا تطلقت اسارير الحاجين وهما يتمتمان بعبارات الشكر ويشدان على يد الاستاذ حسين فى ابتسام واعجاب واخيرا عرف هو منهما وهم يتناولون الشاى انهما يستأجران الجزء الاكبر من الدار الملاصقة للمدرسة وقد نزلا بها بعائلتيهما منذ يومين .. ودعواه بالحاح شديد الى زيارتهما فى المساء وقبل ان يخرجا وضعا مبلغا طيبا من الاوراق الهندية فى يد المدير ، وهو ما تبرعا به للمدرسة .. ولم يكن حسين حتى ما قبل الزيارة المسائية ليعلق بشىء من الاهمية على ما سيواجهه عند هذين الحاجين الفاضلين اللذان اعجبا به وخلبا باحاديثه الطريفة حتى انهما تحدثا بشأنه ال النسوة اللواتى تشوقن لرؤيته قبل ان يعرف عنهن أى شىء .. اللهم الا فيما بعد ، وما كاد يؤدى صلاة المغرب فى زاوية من المسجد النبوى حتى وجد نفسه منساقا الى الدار الملاصقة للمدرسة يلبى الدعوة ، وانه ليطرق الباب بمزيج من الخجل والحيرة اذ وجدهما فى انتظاره يحييانه ببشاشة واجلال ويجلسانه بينهما ، وهما يتأملان ملابسه العربية الانيقة ويسألانه عن نوع العباءة التى يرتديها وعن قيمتها .. فيجيبهما بغير تكلف فى صراحته المعهودة حتى انهما كلفاه بان يبتاع لهما مثلها لتكون تذكارا من ارض الحجاز .. وما هى الا لحظات حتى اقبلت من غرفة جانبية زوجة الحاج الشيخ وتحف بها بناتها الثلاث وابناها الصغيران يحيين الزائر العربى الكريم ويثنين ببراءة على خلقه السامى لتفضله بزيارتهم والصلة بهم .. ومن بين هذه الاسرة النبيلة كانت صابرة السمراء كالملكة بينها ..

عبلة رشيقة القوام باهرة السمات ، فاحمة الشعر طويلته ينسـدل في جديلتين لـاعتين عـلى ظهرها الغض المستقيم حتى يلامس الارض كلما همت بالجلوس وهيكلها اللدن البديع في تماوج كاللحن الهادىء تسرح معه النواظر والخواطر ٠٠ حقا انها لجميلة فاتنة ، في عينيها السوداوين فتور وظلال حائرة تلقيها الاهداب الوطف التي تعبث بالافئدة ٠٠ وتحير الالباب فالفتاة تعد من ملكات الجمال اللواتي يخلدن التاريخ ٠٠ جلس الصغيران غير بعيدين عن الاستاذحسين وجلست الام وبناتها الثلاث اقرب منهما الى الاب وزوج الاخت والزائر العزيز ٠٠ وتبودلت الاحاديث الودية والدينية في جو من الصـفاء والاصغاء دارت خلالهـا اكواب الحليب والشاى ٠٠ وحسين لا يقوى على ابعاد ناظريه عن المحيط الذى تجلس فيه صابرة ٠٠ فلقد سحر بها ولاول مرة في حياته يحس بسهم كيوبيد الساحر يريش فؤاده ويجعله يؤمن ان لا خدعة ولا ادعاء ولا مجون في الحب ٠٠ الحب الصادق السامي الذى يهذب النفوس ويبعث على الخير ويوقظ الضمير الى حياة نقاء وعذوبة وابتهاج ٠٠ كلها آمال واحلام وابتسام ٠٠ كلها ضياء وجمال وربيع ٠٠ كلها براءة وطهر وروحانية ٠٠ ولم يكن حسين بالذى ينقصه شيء من هذه الحياة الكريمة السامية الا الاليف الذى تكن اليـه روحه وتطمئن اليه نفسـه ويعيش واياه ينعمان بالعيشة الهانئة السعيدة

وهو منذ نشأ ٠٠ نشأ طيبا في معاملته فاضلا في مسلكه الا ان هذا الشيء الذى يدعونه بالحب والذى قرأ عن بعض ابطاله امثال كثير عزة وقيس ابن الملوح والعباس بن الاحنف ٠٠ فانه لم يكن ليعرفه أو ليصدق بوجوده وانه يسمو على الموجودات ، بل كان لا يفهمه الا خيالا واساطير يتندر بها الناس وكان في نفسه يعتقد ان الحب خطيئة وانه طريق وعرة ضالة حتى هدته النظرات هنا وفهم كل شيء عنه بعد نظرات قشعت عن عينيه الغشاوة وكان حائر الطرف امام هذا المعرض البهى العجيب وكأنه في حلم لا يدرى ايصح ام يذهب ٠٠ اضغاثا تتبدد مع الاوهـام ٠٠ وقام مودعا بمثل ما استقبل بـه ومؤكـدا عليه بالزيارة في فرصة اخرى قريبة وقد صافحته الايدى الناعمـة ويـده ترتعش حتى لامس كف الملاك الرائع التكوين في هيكل الفاتنة (صابرة) ٠٠ هنالك اهتز كيانه وما تملك ان حدجها بنظرة اختلط فيها الابتهال بالعطف وسارع في خطواته خشية ان يلاحظ عليه ما كان ظاهـرا في وجهـه من علامـات الارتباك والبغتة ٠٠ وحينما اختـلى بنفسه وهو متمدد على فراش النوم جعل يحاسبها في عتاب ويقارن بين حالتها الهادئة بالامس وبين وضعهـا المضطرب وانشغالها اليوم بحالة قد تكون من نوع التجارب التى تمـر بالانسان افادته ام اساءت اليه ٠٠ ! ولكنه يطمئن الى نفسه اخيرا فيهمس قبل ان يستولى الكرى على اجفانه :

(سانام نوما عميقا هادئا فان ما احس به من حالة الحب المستولية على مشاعرى ليس الا اندفاعا جديدا نحو سـبل الكرامة والسمو بافكارى .. نحو السعى الى مدارج الكمال وما دمت متدينا قوى الارادة فلن اخشى من هذا الحب .. بل ان الحب هو سر الحياة والسعادة على ما أرى واعتقد اليوم)

وهكذا اصبحت صابرة شغله الشاغل طيلة اليوم الثاني ولكنه عاد الى الصراع مع نفسه : اترى ينصرف عن هـذا الحب ويبتعد عن مواطنه ام يغامر فى دربه المجهول الذى لم يسبق ان فكر فيه ولا يعلم كيف سيصبح به غده .. الا ان القوة الجبارة التى كانت تتحكم فى القـلب دفعت بعيـدا بكل تلك الهواجس والظنون وحثت حسينا على الاقدام ورغبته فى هذا الشيء الجديد هذا الكائن الروحى الذى اشـعره بالعاطفة تتوقد وبالحنان يقفز به الى انسانة يأمل ان تكون هى الشريكـة لحياته الحالية بعد ان كان لا يفكر فى شيء من ذلك ولم يخطر له على بال ما قد طرأ عليه من تجـديد وآمال .. هكذا وفى خلال يوم وليلة وبعد نظرة واجتماع واحد تتطور افكار حسين ويصبح له رأى جديد وامل يسعى لتحقيقه .. وما كان ايسره عليـه وهو بين قوم يحبهم ويحبـونه .. وزارهم فى نفس موعد الامس وكان بينهم محط التقدير والرعاية واصبح لا يمضي يوم دون ان يزورهم فيه حتى غدا كواحد منهم فهموه كما فهمهم ، وتعلقوا به كتعلقه بهم .. وهو يجلس الى صابرة يعطيها دروسا فى العربية وهى تلقنه العبارات الهندية على النحو الذى صار الاتفاق عليه مع والديها ، وكثيرا ما يشترك بعض قريباتها أو معارفها أو اختها الوسطى فى الدرس معا وان كان حسين يود لو كانت هى وحدها ليلقى فى سمعها بكلمة اعجاب أو همسة نجوى .. ولكن هذا ليس بالبعيـد عليه اذا ما وجد الفرصـة مناسبة .. واحيانا يصحبها واختيها الى السوق لشراء غرض أو يصحبهن الى بسـتان الذكريات القريب من منزله ليستمتعوا وقتا مع الطبيعة بين النسـمات العطرية النادية والمرائى الخضراء الزاهية وصـابرة تستلفت نظره الى وردة متفتحة أو ثمرة مدلاة أو طائر يقف على النخيـل أو ماء ينسرب الى حوض الزروع وحسـين حالم معها لا يرى سواها .. وقـد اصبح اجتماعهما فى الخلوة أو عـلى مرأى من ابويها واخوتها سيان فان حسينا الانسان النبيل حريص أمين على كرامتها ونفسيتها الساميةوهى التى رأت فيه مايتجاوب مع قلبها وعواطفها الوليدة فلقد فهمت هى من نظـراته الولهى سره المكبوت الذى لم يقو على البـوح به فحنت عليه وجرأته لان يفصح عن ذات نفسه ويلقى اليها بما تريد هى ان تلقى اليه من النجوى وحديث الحب النزيه الذى كان يحرم عليهما حتى القبلة .. فلم تكن هناك سوى النظرات الساهمة الحالمة .. والبسـمات المشرقة المتلالئة عـلى وجهيهما الوسيمين والامانى الجسـام

للمستقبل المجهول المأمول ٠٠ ودعى أكثر من مرتين الى تنال الغداء معهم وللعشاء مرة تلو اخرى ٠٠ ولكنه لا يجيب الا اذا اكدت عليه صابرة فى رجاء وهو بينهم مثال الكمال والرجل الفذ النزيه حتى انهم حين اكـد فى دعوته لهم وهم يكررون له اعتذارهم بعد تلبيةدعوته الاول ٠٠ اكتفوا بأن يصحب صـابرة واختيهـا يعرفهن باخـوته وامه ٠٠ وهكـذا تبودلت الزيارات واصبحت الفكرة التى كانت تداعب خيال حسين قريبة من التحقيق وجلس يوما بين يدى صابرة ومعها اختها الصغرى وهو يفكر شـــارد الطرف واللب فى حالة اذا ما طواها البين وبقى وحيدا يندب امله الضائع ولا يجد من يسليه عنها ويملأ الفراغ الذى ستتركه بعد رحيلها ٠٠ وكأنه لم يلتق بها ولم يكن حبها الذى تغلغل فى دمائه ويخشى عليه من العواطف والعذاب فيه ! ٠٠ فسألته عن حيرته وما يشغل باله ٠٠ واذ ذاك ابتسم لها ابتســامة الرجاء التى تعبر عن الطمـأنينة ٠٠ وقص عليها ضميره وعما يخشاه عليها وعلى نفســه اذا افترقا وباعدت بينهما الايام ٠٠ وما شعر الا بيدها تربت على كتفه وهى تقول بنعومة الانثى الآسرة : اواه يا استاذ حسين فانا اشد فرقا منك من الغد ولا ادرى كيف يصير اليــه حالنا بعد ان نفترق ويتغرب كلانا عن الآخر وكل منا فى وطنه ٠٠ قل لى الا يمكن ان تسافر انت معنا ؟ ٠٠ فكر وسنساعدك بكل ما يجب ٠٠

وكأنما كان فى واد مظلم سحيق وابصر بالنور يلج عليه من كل مكان فصـــحا وتلاقت اعينهما الباســمة باعجاب وقال حسين بهمس واغتباط حقا يا صابرة ٠٠ ولم لا اسافر معكم انه لا وجود لحائل يمنعنى دون هـذا لنصبح فى يوم قريب فى عش الزوجية الجميل بك ، المزدهر بحبك الخالد ٠٠ من اليوم سأمهدللفكرة هذه وسأسافر معكم باذن الله حتى نحقق اعظم آمالنا الحبيبة ٠٠ وهنا قامت صـابرة الى حقيبة زينتها الصغيرة تستخرج منها عقدا من اللؤلؤ وتقدمه لحسين كهدية اعترافا منها بالولاء وبقائها على العهد ولكنه رفض قبوله باباء وشمم ورجاها ان لا تكبد نفسها مثل هذه الهدايا الثمينة فحسبه منها قلبها البكر ٠٠ وحبها العذرى الصادق الذى يتفيأ ظله ويعيش على امله الكبير وحلم السعادة به وان حبها هذا يكفيه ٠٠ ولا حاجة للبرهنة عليه وهو نفسه الدليـــل السامى على نبلها وصدق نيتها وطيبة نفسها الكريمة ٠٠ وباح حسين بالخبر لوالدته أولا وزينته هذه لوالده ٠٠ وقد وكل صديقا له يسعى فى تحبيذ الفكرة لهما وانه يقصد من رحلته مع هؤلاء الافاضل النزهة لشـــهر أو شهرين يعود بعدهما محملا بالهـدايا والتحف الثمينة ٠٠ وفى خلال يومين كانت الفكرة قد درست واتفق عليها من كل جانب ٠٠ واخذت الاجراءات اللازمة للســـفر طريقهاو سر الحاج الشيخ والد صابرة بصحبة الاستاذ المدنى المهذب ٠٠ هذا الانسان الذى والاهم جميعهم حتى كأنه واحد منهم

كما اغتبط افراد اسرته وخاصة صابرة التى شـدت على يده وهنأته ساعة انبأها بالموافقة وكانت لا تتركه يخرج الا على ميعاد يزورهم فيه حتى ما قبل السفر باسبوعين .. وكانت هناك نفوس دنسة تدبر فى الخفاء الشر وتسعى للتفرقة بين الاليفين الحبيبين .. كان هناك شيطان فى هيكل امرأة تصنع لهما الدسيسة ، وتنفث السم ، فقد كانت هذه المرأة زوجة صاحب الدار التى ينزل بها الحاج ونسيبه باسرتيهما .. وكانت تنزل هى وزوجها وابناؤها الصغار غرفتين من الدار ، ولم يلتق حسين بزوجها الا مرات خاطفة ، ولم يلق له بالا .. ووصل خبر سفر حسين مع الحاج الى زوجة صاحب الدار المشئومة فاكل الحسد قلبها ولاكت الموجدة نفسها دون أى سبب أو داع فهى تحقد فى سرها لتشتتن بين الاستاذ الدخيل والحجاج الزوار .. وسعت سعيها الخثيث والقت فى اذن الام وشاية نكراء وزورت على حسين أنه ينوى السوء بهم وان امه تدعو الله عليهم لاخذهم ابنها الى بلادالغربة .. وحين يزور حسين مهد احلامه بعد يومين شغل خلالهما يواجهه زوج المرأة الشيطان ويرجو منه ان لا يعود الى الدخول الى داره دون ان يكون هو حاضرا فيها .. ولا يبدىءحسين بشيء وانما ينطلق مسرعاالى أم صابرة ليعلم منها الخبر فتقابله هذه بوجه جهم .. وكلام جاف حطم عنده كل أمل له فى كل ما ابتناه للمستقبل مع حبيبته الغالية التى فجعت هى ايضا بما كان يجرى للحيلولة دون صلتها بحبيبها الامين الذى قدر لها ان تفجع فيه وتفترق عنه الى الابد وحبها الوليد ينتحر غضا بكرا .. فتتعذب من اجله وتتمنى لو لم يقدر لها ما قدر .. وكانت تلتقى به خارج الدار على حين غفلة فى المسجد أو خلف جدار المدرسة المحجوب عن انظار المارة فى لحظات ودقائق قصيرة حتى يوم الوداع الاخير .. يوم ان استمطرت أعين الحبيبين الشاردة وهما يلتقيان للمرة الاخيرة التى لا لقاء بعدها فى الدنيا وابتعدا على نظرة دامية مرعبة خلفت بين جوانحهما كل الحسرة والالم .. وكأنهما ما تلاقيا الا ليشقيا ويتذوقا كل حين أشد الوان اللوعة والحرمان

المدينة المنورة

عبد السلام هاشم حافظ

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ في ركن صغير من حديقة الحيوان **باستراليا آلة رخيصة تتيح للجراحين ان يوقفوا قلب المريض لمدة ثلاثين دقيقة تقوم هي خلالها بعمل القلب فتسحب الدم من انحاء الجسم وتمر فيه الاوكسجين ثم تدفعه في الجسم مرة ثانية ويقال انها لا تتكلف الا بضع مئات من الجنيهات على عكس مثيلاتها التي تتكلف بضعة آلاف**

★ في ركن صغير من حديقة الحيون في بروكسل تجلس (فيفي) الغوريلا وبجانبها صف طويل من زجاجات المانيكر ، وكل حسناء في بروكسل تعرف فيفي وعندما تذهب الى الحديقة تزورها في بهوها وتجلس بجانبها وتمديدها لفيفي التي تقوم في الحال باختيار لون (المانيكر) الذي يناسب لون بشرة يديها وتبدأ فيفي عملها بدقة واتقان ، وتنصرف الحسناء بعد ان تدفع ثمن طلاء اظافر يديها بالمانيكر ثلاثة اصابع من الموز !

★ **قال احد اعضاء المؤتمر البيولوجي الذي يجتمع في مدينة ستورز بولاية كونتكت الامريكية ان بعض الاطباء الامريكيين نجحوا في علاج الجلد التالف في جسم الانسان بتطعيمه ببعض جلود الحيوانات ..**

★ عاش سكان مدينة (بو) الفرنسية اياما حافلة بمشاعر الدهشة والمرح فقد لاحظوا على الاسماك التي يصطادونها من البحر ظواهر عجيبة غير طبيعية اذ لم تعد تلك الاسماك تنفر من شباك الصيادين أو تحاول الافلات بل انها تستسلم ببساطة وبلا مقاومة ، حتى ان الصياد كان يمسكها بيده فتستسلم طائعة مختارة .. وبعد بحث وتحقيق تبين ان هذه الاسماك سكرى .. ففي ذلك الموسم تتشبع مياه البحر في تلك المنطقة بالفضلاق التي تقذفها فيه مصانع النبيذ (المسكر) !

★ **لاحظت بعض شركات صنع اللبان الامريكي الذي يشيع مضغه بين الامريكيين ان المضغ يسبب صداعا لكثيرين ولهذا ظهرت اخيرا في الاسواق انواع من اللبان المزوج بالاسبيرين وهو كفيل بازالة الصداع في نفس الوقت الذي يمضغ فيه اللبان ..**

★ اكتشف العالم المصري الدكتور فتحي صالح الهواري علاجا فعالا للتسمم احدث ضجة في كل من انكلترا وامريكا حيث بدأ العلماء يستخدمون طريقة الهواري في علاج التسمم – كما يسمونها هناك – ومن مزايا هذه الطريقة انها تستطيع تقدير

كميات السموم فى الدم ومعرفة تأثيرها مهما كانت ضئيلة .

★ **عرضت الدكتورة (اديث كويمبى) استاذة علم الاشعة بجامعة كولومبيا جهازا نادرا يستخدم لتشخيص امراض الغدة الدرقية وعلاجها ، ويتم التشخيص باعطاء المريض جرعة من اليود المشع ، على أن يتتبع الجهاز بعد ذلك سير امتصاص الغدة لهذا اليود .. وتقول الدكتورة (اديث كويمبى) ان اليود المشع هو انفع العقاقير التى امكن انتاجها بالطاقة الذرية حتى الآن لعلاج المرضى والكشف عليهم ..**

★ التف ثعبان ضخم حول شخص نائم يدعى عبد الصمد خان فى احدى القرى الباكستانية فصحا من نومه على حركة هذا الثعبان الذى عضه بانيابه ، وحاول بكل قواه تخليص نفسه منه دون جدوى ، واخيرا جمع قواه وعض الثعبان باسنانه عضة عنيفة .. فمات الثعبان فى الحال .. ونجا عبد الصمد خان ..

★ **اعلن علماء موسكو أنه ستبنى محطة شمسية كهربائية فى سهول (اراراط) بارمينيا السوفياتية .. وتتكون هذه المحطة من المرايا فى دائرة كاملة تحيط ببرج مرتفع ٤٠ مترا ، وقطرها ما يقرب من كيلو مترا**

★ نجحت التجارب التى اجريت اخيرا فى معامل الابحاث التابعة للبحرية الامريكية لترقيع الجلود المصابة بالحروق والقروح الجلدية وغيرها من الجروح السطحية ، وذلك بوساطة الجلود المأخوذة من جنين البقر الذى يحصل عليه من المذابح عقب ذبح الام مباشرة .. وقد امكن الاحتفاظ بهذا الجلد حيا لبضعة اسابيع بوضعه فى محلول ملحى وتبريده ..

★ **ثبت ان متوسط عمر الكلاب فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٣٠ م كان سبع سنوات ، اما فى عام ١٩٥٦ م فقد بلغ متوسط عمر الكلب ١٢ سنة**

★ يقول الدكتور (وارتون يونج) استاذ التشريح بجامعة هوارد ان سقوط شعر الرأس بصفة دائمة دليل العبقرية وان مخ الرجل فى نمو مطرد وهذا النمو يسبب امتدادا لسطح فروة الرأس مما يعتصر المادة الدهنية الموجودة تحتها فتسلب جذور الشعر الدم الكافى لبقائها .. اما النساء فيقول الدكتور يونج انهن يحتفظن غالبا بشعورهن لان مخ المرأة اصغر من مخ الرجل ، وهو ينمو ببطء شديد

★ **عرض فى مصانع نيويورك بذلة مقاومة للحرارة الى حدود الالف والاربعمائة درجة فرنهايت أو ما يقارب السبعمائة والاربعين درجة سنتغراد ، وقد جربت هذه البذلة على رجل لبسها ودخل الى فرن وهو يحمل حزمة حطب تبلغ درجة الحرارة فيه ٦٣١ درجة سنتغراد فالتهبت حزمة الحطب دون ان يجرى على البذلة أى شىء ، كما جربت مرة ثانية بدخول الرجل بالذلة فى نفس الفرن وهو**

يحمل قطعة من لحم فخرج من الفرن بعد تسعين ثانية وهو بخير وقطعة اللحم مشوية شيا متوسطا !

★ يقول الدكتور بول داولى هوايت طبيب ايزنهاور والاختصاصي فى امراض القلب ان الافراط فى تناول الطعام هو من اسباب ارتفاع ضغط الدم وامراض القلب ..

★ ظهر باسواق امريكا من الاختراعات الجديدة حقائب يد للسيدات بها صفارات اذا حاول أحد - غير صاحبتها - فتحها صفرت الصفارة ودلت على السارق ، اما صاحبتها فيمكن لها فتحها بطريقة خاصة لا تطلق معها الصفارة .

★ انتجت احدى مصانع السيارات فى امريكا انموذجا لسيارة طوله ٣٨ سم يسير بقوة الطاقة الشمسية ، وفى اعلى هذه السيارة المصغرة ١٢ خلية ضوئية كهربائية مصنوعة من معدن السلينيوم الذى يكيف التيار الكهربائى تبعا لاختلاف الضوء المسلط عليه وتعمل هذه الخلايا على تحويل ضوء الشمس الى قوة كهربائية تدير محركا صغيرا يدفع السيارة الى الحركة .. ..

★ يدعي احد سكان الفيلبين وعمره أربعون عاما ووالد لتسعة اطفال أنه لم يغمض له جفن مدة ثلاثين عاما ولكنه بدأ اخيرا ينام لمدد قصيرة لا تزيد عن ثلاثين دقيقة يوميا ..

★ قام الدكتور (ولتر ساكيت) من اطباء ميامى بولاية فلوريدا الامريكية بتجربة جريئة فى تغذية ٦٠٠ طفل من المواليد باغذية غير سائلة بعد ولادتهم بايام قليلة .. فوجد انهم عندما وصلوا الى الاسبوع التاسع من أعمارهم بدأوا يأكلون البيض والموز واللحم المدهوك ، ويشربون الحساء الدافىء ويؤكد الدكتور أن جميع هؤلاء الاطفال فى صحة جيدة وهم يواصلون نموهم بطريقة تبعث على الارتياح !

★ انتجت بعض المصانع الطبية اربطة للجروح من البلاستيك ، كما انها لا تلتصق بالجروح ويمكن رفعها عن الجرح بسهولة دون ألم أو احداث نزيف

★ استطاعت احدى المصانع الكبرى في (ناكيفو) بروسيا انتاج منازل مصنوعة يبلغ ارتفاع كل منها ثلاثة طوابق وتحتوى على ٢٧ مسكنا ويخرج المصنع بمعدل ٣ منازل كاملة من هذا النوع اسبوعيا ..

★ عرض فى لندن أول جهاز تليفزيون من نوعه صنع خصيصى لاستخدامه داخل السيارات وهو عبارة عن محطة ارسال واستقبال مستقلة اذ وضعت عدسة التصوير فى المؤخرة لكى تنقل للسائق على شاشة خاصة مقاسها ست بوصات عرضا فى ٤ طولا صورة واضحة دقيقة للطريق من الخلف فلا يحتاج الى النظر فى المرآة الجانبية

★ اعلن المهندس غلين شميدت (مى

مؤتمر لمهندسى السينما والتليفزيون عقد فى لوس انجيلوس) انه تمكن من صنع جهاز راديو بحجم الكستبان يستطيع المرء ان يجعله فى اذنه .. ويقول المهندس شميدت ان الجهاز الجديد صالح لالتقاط برامج محطة واحدة ، ويستمد التيار الكهربائى من بطارية صغيرة جدا ، وان تكاليف

انتاج كمية كبيرة منه لاتتجاوز دولارا ونصف دولار ، وسوف تصنع هذه الاجهزة بالوان متعددة بحيث يدل لون الجهاز على اسم المحطة التى يمكن الاستماع اليها ..

★ يقول الدكتور (فرانسوا اودى) السويسرى الذى يعد من اشهر الجراحين فى أوروبا أن العقاقير (الادوية) الجديدة التى يكتشفها الكيمائيون كل يوم وانواع العلاج الحديثة التى امكن الوصول اليها سوف تجعل عمل الجراح غير ضرورى بعد زمن غير بعيد .. وعندئذ سوف يقتصر عمل الجراحين على علاج ضحايا الحوادث وجرحى الحرب والمواليد المشوهين ..

★ دل البحث العلمى على ان القهوة تمد شاربها بحاجته اليومية من عنصر التياسين ، احد عناصر فيتامين ب ، على شرط ان يكون البن المستخدم فى صنع القهوة (محمصا) تحميصا جيدا ذلك ان هذا العنصر ينشأ خلال عملية التحميص بفعل مركب التريجونيلين فاقدا خواصه الفيتامينية قبل التحميص .

★ صنع مهندس روسى جهاز راديو صغير للجيب لا يتعدى وزنه ثلاثمائة غرام ويمكن وضعه فى علبة سجاير وهو يلتقط الاذاعة على الموجتين القصيرة والطويلة واستبدلت فيه اللمبات بمواد نصف موصلة .

★قالت شركة (بل) الامريكية ان علماء معامل الابحاث التابعة لها بعد دراسة سنوات وفقت لانتاج جهاز تليفون (تليفزيونى) .. يلتقط للمتكلم وللسامع صورا فى آن واحد وهما يتكلمان ..

★ ستظهر فى اسواق اليابان قريبا افران تعمل بالطاقة الشمسية وهى من تصميم معهد (جوتو للابحاث البصرية فى طوكيو) ويقال انها تطبخ كيلوا ونصفا فى مدة ثلاثين دقيقة .

★ أثبتت التجارب الحديثة ان قلب الانسان اقوى جدا مما يظن المرء اذ عرض القلب (على سبيل التجربة) لدرجة برودة تقرب من درجة التجمد فثبت لها القلب ولم تصب انسجته بتلف ، وبرغم البرودة التى اصابت عضلات القلب بارتخاء فانها زالت عقب تعريض القلب للدفء مرة أخرى

★ اكتشف اخيرا فى جبال جنوب نيوزيلندا نوع من الاسماك ثبت انه يستطيع البقاء حيا تحت الثلج والجليد بضعة شهور .. وتعيش هذه الاسماك التى يبلغ طولها حوالى ١٨ بوصة فى مستنقعات صغيرة تقع على ارتفاع كبير فى منطقة بحيرة موفواى فى موتلاند .

★ صنع اخيرا فى المانيا كاميرا توضع فى مؤخرة السيارة لتلتقط صور كل ما تمر به وما يحدث حولها وفى نفس الوقت تنعكس صور الكاميرا على شاشة تليفزيونية موضوعة أمام السائق فيرى فيها كل ما يدور حوله دون حاجة للنظر فى المرآة الصغيرة التى تستخدم الآن فى السيارات ، وقيل ان هذا الاختراع لاينتشر الا بعد مدة تقدر باربع سنوات ..

★ نجح بعض العلماء فى اعداد جهاز خاص يمكن ارساله الى قاع المحيط ليعود بعد ذلك بكتلة ضخمة من الرواسب التى لا يستطيع الانسان الوصول اليها من قبل ، ثم تدرس تلك الرواسب لمعرفة ما يستوعبه المحيط منذ آلاف السنين .. ويتوقع علماء جامعة كولومبيا ان هذا الجهاز الذى ابتكره الدكتور (موريس ايونيج) استاذ الجيولوجيا بالجامعة يعين على دراسة تاريخ الارض واعماق البحار وتقدير عمر الرواسب الارضية التى قذف بها قاع المحيط ،

وقد اطلق على هذا الجهاز اسم (نابش الاعماق)

★ يجرى الاطباء فى الوقت الحاضر بحوثا حول مصل واق من داء الكلب لحقن المعرضين لعضات الكلاب ، بدلا من المصل الذى يعطى الآن بعد العضة ويعطى المصل الجديد ــ الذى ما زال فى دور التجربة ــ مرة كل خمسة أيام لمدة ثلاثة اسابيع ، والمصل الجديد مستخلص من فيروس مرض الكلب بعد تربيته فى اجنة الدجاج .. اما المصل الراهن فمستخلص من النسيج العصبى لمخ الحيوانات ــ ونخاعها الشوكى

★ عرضت فى معرض الساعات والمجوهرات الدولى فى فيزا فترى بلندن ساعة آلية لا تحتاج لملئها .. وتسير بعرضها نهارا على ضوء الشمس اربع ساعات وبواسطة خلايا كهربائية تحول الطاقة الضوئية الى كهرباء يدير الساعة دوامة ، ويمكنها خزن طاقة احتياطية لمدة عام دون حاجة الى شحن بالكهرباء

★ استطاع الدكتور صلاح عبدالتواب المدرس بكلية طب العباسية من البحوث التى أجراها على النباتات المصرية استخراج سائل من الملوخية والبامية يحل محل الدم فى علاج ضغط الدم !

★ توصل الدكتور عبد الوهاب البرلسى المدرس بالجامعة المصرية بعد بحث دام ثلاث سنوات للاستفادة من البنسلين بدلا من الحقن كل ثلاث ساعات ، الى نوع من الحقن يستمر مفعولها ثلاثة ايام ، كما توصل الى نوع من البنسلين يؤخذ بالفم بدلا من الحقن وله نفس المفعول ، وقد تم تسجيل ذلك باحدى شركات الادوية العالمية

★ ايد الطب الحديث ما كان معروفا من القديم من ان البصل النيىء علاج لعدة امراض سواء فى الفم أو فى المعدة أو فى الجسم ويليه الثوم ثم الفلفل

شركة الزيت العربية الامريكية تعلن

عن حاجتها الى موظفين عرب سعوديين للعمل فى المنطقة الشرقية

من ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف ما يلى :

السكن والاشتراك فى مشروع الادخار واجازات العمل والاجازات المرضية والعناية الطبية وفرص التدريب الخاص .

خريجو المدارس الثانوية

يشترط فى طلاب الوظائف الذين يحملون شهادة الدراسة الثانوية ان يجتازوا اختبار الكفاءة والفحص الطبى ومن ثم يتم اختيار الناجحين لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس مؤهلاتهم حسب نتائج الاختبارات والمقابلات .

سوف يفحص طلاب هذه الوظائف باللغتين العربية والانجليزية

ان الحد الادنى لراتب خريج المدارس الثانوية الكفاءة هو ٥٤٥ ريالا شهريا .

وفيما يلى أمثلة على بعض الوظائف الاخرى الخاصة بخريجى المدارس الثانوية الذين لديهم خبرة علمية سابقة تؤهلهم لاشغال هذه الوظائف ومقابل كل وظيفة الراتب الشهرى الذى يبدأ به الموظف :

مترجم باللغتين العربية والانكليزية	٦٧٥	ريالا سعوديا
كاتب معاملات جمركية	٦٧٥	» »
رسام هندسى	٨٢٠	» »
مراقب فى مستودعات الاغذية	٨٣٠	» »
مراقب نوبة فى المستشفى	٩٢٥	» »
مساعد مراقب لمكتب الاسكان	٩٢٥	» »

خريجو الجامعات

يجرى اختبار الطلاب من حملة الشهادات الجامعية والذين يجتازون الفحص الطبى لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس المؤهلات ونتائج المقابلات .

الحد الادنى لراتب خريجى الجامعات الاكفاء هو ٧٧٥ ريالا سعوديا فى الشهر يضاف الى ذلك علاوات سخية وامتيازات أخرى .

أما طلاب الوظائف الذين لديهم خبرة علمية سابقة فينظر فى أمر اعطائهم رواتب أعلى .

يرجى من طلاب الوظائف من العرب السعوديين الاتصال بمكتب التوظف التابع للشركة بجدة أو :

بمكتب التوظيف فى منطقة الظهران ـ الظهران

الدفع مقدما

إلى القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالاختلافات والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

	م		م		م		م		م
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠	سمير	١٢٥	الهلال	٨٠
كتاب الهلال	١١٠	روايات الهلال	٩٠	حواء الجديدة	٨٠	التربية الحديثة	٣٠	الاديب	١٥٠
الرياضة البدنية	٨٠	روز اليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠	التمدن الاسلامى	١٠٠	الصباح	١٥٠
الاسرار للحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخرساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الاخبار	٥٠٠
الدكتور	٥٠	الازهر	٦٥	الاهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة الفرنسية)	٣٠٠	قرشا مصريا	

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

	م		م		م		م		م
المصور	٤٨٤	الاثنين والدنيا	٣١٦	سمير	٢٦٠	الهلال	١٣٤	كتاب الهلال	١٦٤
روايات الهلال	١٤٤	الكواكب	٣٥٦	حواء الجديدة	١٥٢	أخبار اليوم	٤٠٠	آخر ساعة	٦٥٠
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	١٤٥٠	قرشا مصريا					

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها، كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

في هذا العدد :


ZENITH


ZENITH
L. MATTHEY-GENEVE

في هذا العدد :

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون

الجزء السادس

جمادى الثانية ١٣٧٦
يناير ١٩٥٧

صفاء الحياة !..

تصفو الحيـــاة لجاهل او غافل عمـا مضى منهـا وما يتوقـع
ولمن يغالط فى الحقائق نفسه ويسومها طلب المحـال فتطمع

« ابو الطيب »

أترى فى هذا القول كل الحق ، أم بعض الحق وبعض البـاطل ؟ أما أنا فارى ان هذا القول ليس كله حقا ، لا يقبل شائبة باطل ، وليس كذلك باطلا لا يقبل ومضة حق .. ففيه من الحق والحقيقة أطراف ، وفيه من الباطل كذلك أطراف .. ذلك اننا اذا اردنا بصفاء الحياة ، صفاء شاملا كاملا ، ومطردا مستديما لا يعروه كدر فذلك مالا اخال انه يتسنى حتى لجاهل ، أو لغافل ، أو لمغالط نفسه فى حقائق الامور .. واذا اردنا بصفاء الحيـاة صفاءها الجزئى الموقوت الذى ليس من شانه ان يمتد لا طولا ولا عرضا ولا عمقا . فهذا اللون من الصفاء الجزئى يناله العاقل المتأمل الواعي لشؤون الحياة ومسارب الامور ، آنا وفى لحظات وفترات محدودة خاطفة وغير خاطفة ، كما يساهم فيه الجاهل بحقائق الامور والغافل عن مجاريها ، والعـارف بما فيها ، المغالط نفسه فى حقائقها ، على السواء ، ويعب من هذا السـلسبيل ايضـا فئة خامسـة تمت الى اولئك باسباب من اسباب الحياة خاصة اذا جمعتهم المحافل ، وكانت هذه المحافل التى تجمعهم تتسم بالانسجام الفكرى والعاطفى وتتصف بالتجاوب النفسى وتواكب النظريات وتجانس الاهداف والآراء .. ان هذه الفئة المقصودة هنا هم فئة الادباء .. فهم اذا وفق فريق منهم متجانس الاتجاهات الى الاجتماع استحـال اجتماعهم هـنا

الى روضة عبقة بالسعادة وبصفاء الحياة ولمعانها واشراقها ، فتراهم يجولون في كل مجال ، ويطيرون مغتبطين في كل جو ، ويحلقون .. وفي تلك الساعات تنال ارواحهم المثالية ألوانا من صفاء الحياة وبهجتها واشراقها مالا يكاد يصفه بيان .. ومن الحق أن نقول : ان هذا الصفاء لقد تمثل في ذلك الجو الادبي الزاهر الذي اضفته نخبة من ادبائنا على تلك الليلة الزاهرة العبقة بافواف الشعر والنثر المجنح، والحديث الطريف ، وتبادل النظريات والنكات الادبية والاجتماعية في تفاهم وانسجام .. تلك الليلة التي كان الحديث يأخذ بنا كل طريق ، وما أسرع ما نعدل عن طريقنا المعهد لناخذ في طريق آخر جميل ممتع ، تضيء حافاته محاورات شيقة في ألوان الادب والشعر والنثر والاجتماع .. وقد سجل صفاء تلك الليلة واشراقها وبهجتها ، شاعران من شعراء الحفل الممتع بقصيدتين لهما نظماها في هذه المناسبة الرائعة .. فكان فيهما خير تسجيل لصفاء الحياة وخير تحليق بادب الحياة .. وحياة الادب ..

عبد القدوس الانصاري

مرسوم ملكى كريم

بتعيين سمو الأمير فهد بن سعود وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً للأمور العسكرية برتبة فريق أول

رقم ٥/٢/٥/١١٣٣

في ٢٤ جمادى الاولى سنة ٧٦ هـ

بعونه تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة الثانية من المرسوم الملكى الصادر فى تاريخ ١٢ رجب سنة ١٣٧٣ هـ وعلى المرسوم الملكى الصادر برقم ٥/٢/٥/١١٣٣ وتاريخ ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٧٦ وبناء على ما اقتضته المصلحة رسمنا بما هو آت :

المادة الاولى : عين الابن فهد بن سعود وزيرا للدفاع والطيران ومفتشا عاما للامور العسكرية .

المادة الثانية : رئيس مجلس الوزراء مكلف بتنفيذ أمرنا هذا

« سعود »

وعلى أثر صدور المرسوم الملكى الكريم ، تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم القائد الاعلى للقوات المسلحة فبعث الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد وزير الدفاع والطيران بالكتاب الملكى الكريم الآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز الى المكرم

الابن فهد بن سعود سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد بالنظر لصدور أمرنا بتعيينكم وزيرا للدفاع والطيران والمفتشية العامة للامور العسكريه ومتولين فى نفس الوقت للمنصب الرفيع الذى تشغلونه فى جيشنا فقد امرنا بمنحكم مرتبة الفريق الاول العسكريه تقديرا لعملكم والله تعالى نسأل أن يتولاكم بعنايته وتوفيقه .

« سعود »

المعركة الدائمـــة

بين القديم والجـــديد

بقلم الاستاذ فؤاد شــاكر
رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية



انما هى معركة دائمة بين القـديم والجديد ، بل هى امتداد لمعركة قديمة جديدة ، فكثيرا ما تطالعنا فى الصحف مقالات ومواضيع ، تحت هذا العنوان وكثيرا ما نسمع من المناقشـــات ، والنضال والجدل ما يطرق أسماعنا بهذه العناوين المتلاحقة المتواصلة . حتى ليخيل لكل كاتب يمسك بقلمه انه ابتكر جديدا حين يخوض ببراعة فى موضوع «القديم والجديد» والواقع انه لا يوجد جديد . وصدق من قال انه (لا جديد تحت الشمس) وان كل جـديد هو امتداد لشىء قديم .

فاذا ادرك احدنا شيئا لاول وهلـة ظنه جديدا ، ووسمه بالجدة والطرافة وهذا الذى يقوله ينطبق على النظريات الادبية والجدلية فقط . أما المسـائل العلميه ، فلا تخضع لهذه القاعدة اذأن مجال العلوم بعيد الافق ، وميدانه فسيح المـدى ونذكر فيما يلى بعض الاقوال الطريفه المتنافضة فى هـذا الباب ..

قـال ابن شرف من الشـعراء المتقدمين :

أولع النـاس بامتداح القـديم وبذم الحـديث غير الـذميم

ليس الا لانهم حسـدوا الحى ورقوا على العظـام الرميم

ومن المعاصرين قال محمود سامى البارودى :

لكـل جـديد باعترافك عـزة فمالك عفت الشيب وهو جديد ،

ـ كذلك قال السيد حسن القاياتي من الشعراء المعاصرين

هـل في الحيـــــاة جـديد حتى خفـــــوق فؤادي ..
سئمت كـل قـــــديم ســـــوى القـديم المعـاد

على أن القصة لا تنتهي بين القديم والجديد بل هي لن تنتهي الا لتبدأ مرة ثانية ، وتتكرر كالحلقة المفرغة . وذلك أمر طبيعي فالشيء الذي نراه جديدا اليوم ، ونتعصب له كل التعصب . ونـدافع عنه في ثقة وحرارة وقوة . لا نلبث بين عشية وضحاها ، ان نغير رأينا فيه وهي (العشية وضحاها) تختلف قيمتها المادية في اعمار الافراد عنها في اعمار الزمن ؟ فبينما هي تقدر في اعمار الافراد بالسنين ، قلت أو عنها في أعمار الزمن . فبينما هي تقدر بالقرون والاجيال ..

واذا كان العرف الادبي جرى على تقسيم عصور الادب العربي الى أربعة أقسام ، أولها العصر الجاهلي ، ثم عصر المخضرمين وهم الذين ادركوا جزءا من الجاهلية وجزءا من الاسلام ، ثم العصر الاسلامي الذي تلا ذلك وهو يشتمل على عهـد الامويين والعباسيين . ثم العصر الرابع الذي يشمل ما بعد ذلك فان كل واحد من هذه العصور كان جديدا ثم آل الى القديم ، ووجد بين الناس من امتدحه جديدا ، وذمه قديما وهكذا بالتتابع ..

ومن الطريف حقا ان نجـد هذه المعركة الدائمة تتجدد في كل مناسبة زمنية ، بين قوم وآخرين ، ثم يعفي عليها الزمن ثم نراها تتجدد في نفس الصورة . وانما بين قوم آخرين ، بعد ان دارت دورة الزمن على سابقيهم ، وهكذا دواليك تتجدد نفس الدعوة ، ويتكرر نفس الادعاء ..

ومن الطريف أيضا أن نذكر فيما يلي الابيات التالية لشاعرين من فحول الشعراء المعاصرين، وهي وثيقة الصلة بموضوعنا في القديم والجديد ..

قال شوقي رحمه الله :

لا تحلو حذو عصـابة مفتونة يجـدون كل قـديم شيء منكرا
ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من آبائهم أو عمـــرا
من كل ماض في القديم وهدمه واذا تقـدم للبنـــاية ، قصرا
واتى الحضارة بالصـــناعة رثة والعلم نزرا ، والبيـــان مثرثرا

وقال حافظ رحمه الله :

وقفنا على النهـج القديم فاننا ... سلكنا طريقا للهدى غير مهيع
ملأنا طباق الارض مجدا ولوعة ... بهند ودعد ، والرباب ، وبوزع
وملت نبات الشعر منا مواقفا ... بسقط الهوى والرقمتين ولعلع
واقوامناقي الشرق قدطال نومهم ... وما كان نوم الشـعر بالمتوقع
تغيرت الدنيـا وقد كان أهلها ... يرون متون العيس الين مضجع
وكان بريد العلم عيرا واينقـا ... متى يعيها الايجاف‌في‌البيد تظلع
فاصبح لا يرضى البخار مطية ... ولا السـلك في تياره المتدفع
وقد كان كل الامر تصويب نبلة ... فاصبح بعض‌الامر تصويب‌مدفع
ونحن كما غنى الاوائل لم نزل ... نغنى بارماح وبيض وادرع ..
عرفنامدى الشيء‌القديم فهل‌مدى ... لشيء جديد حاضر النفع ممتع
لدى كل شعب في الحوادث عدة ... وعدتنا ندب التراث المضـيع
فيا ضيعة الاقلام ان لم نقم بها ... دعـامة ركن المشرق المتزعزع

ورحم الله حافظا وهو يقول « وقد كان كل الامر تصويب نبلة »ولا يرضيه أن يكون بعض الامر تصويب مدفع فكأنه ينظر الى الصاروخ الموجه الذى يمضي بغير تصويب وكأنه كان يتوقع من التجديد ان يصل الى أبعد غاية من تصويب نبلة ، وتصويب مدفع . الى ان تمضى نبلـة أو مدفـع بغير تصويب .

وكأنه لا يرضى البخـار مطية ولا السلك في تياره المتدفع حتى وجد الطائرة . ووجد المخابرة بغير سلك . والبقية تأتي ..

فؤاد شاكر

الغرفة التجارية الصناعة بجدة

تلقينا من هذه الغرفة كتيبا يحتوي على اسماء مشتركي الغرفة لعام ١٣٧٥ وقدنشر هذا الكتيب خدمة للمشتركين وتسهيلا للتعارف بينهم . فهو كدليل لرجال الغرفـة ومحبي الاطلاع ممن يعنيهم الامر ..

شركة الزيت العربية الامريكية تعلن

عن حاجتها الى موظفين عرب سعوديين للعمل فى المنطقة الشرقية

من ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف ما يلى :

السكن والاشتراك فى مشروع الادخار واجازات العمل والاجازات المرضية والعناية الطبية وفرص التدريب الخاص .

خريجو المدارس الثانوية

يشترط فى طلاب الوظائف الذين يحملون شهادة الدراسة الثانويه ان يجتازوا اختبار الكفاءة والفحص الطبى ومن ثم يتم اختيار الناجحين لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس مؤهلاتهم حسب نتائج الاختبارات والمقابلات .

سوف يفحص طلاب هذه الوظائف باللغتين العربية والانجليزية

ان الحد الادنى لراتب خريج المدارس الثانوية الكفلءة هو ٥٤٥ ريالا شهريا .

وفيما يلى أمثلة على بعض الوظائف الاخرى الخاصة بخريجى المدارس الثانوية الذين لديهم خبرة علمية سابقة تؤهلهم لاشغال هذه الوظائف ومقابل كل وظيفة الراتب الشهرى الذى يبدأ به الموظف :

مترجم باللغتين العربية والانكليزية	٦٧٥	ريالا سعوديا
كاتب معاملات جمركية	٦٧٥	« «
رسام هندسى	٨٢٠	« «
مراقب فى مستودعات الاغذية	٨٢٠	« «
مراقب نوبة فى المستشفى	٩٢٥	« «
مساعد مراقب لمكتب الاسكان	٩٢٥	« «

خريجو الجامعات

يجرى اختيار الطلاب من حملة الشهادات الجامعية والذين يجتازون الفحص الطبى لاشغال الوظائف الشاغرة على اساس المؤهلات ونتائج المقابلات .

الحد الادنى لراتب خريجى الجامعات الاكفاء هو ٧٧٥ ريالا سعوديا فى الشهر يضاف الى ذلك علاوات سخية وامتيازات أخرى .

اما طلاب الوظائف الذين لديهم خبرة علمية سابقة فينظر فى أمر اعطائهم رواتب اعلى .

يرجى من طلاب الوظائف من العرب السعوديين الاتصال بمكتب التوظف التابع للشركة بجدة او :

بمكتب التوظيف فى منطقة الظهران ـ الظهران

أدب القتال ..

بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعى

هل خلت معركة « بور سعيد » من كسب ؟

كلا .. فهناك أكثر من كسب ، هو فى الواقع العزاء لما نال هذه المدينة المجاهدة الباسلة من مصاب ، وما لحق سكانها الابطال من نكبات فى الارواح والاموال ..

فما هى مكاسب معركة بورسعيد؟

الواقع ان هذه المعركة قد شحذت الوعى العام فى مصر . وفى العالم العربى بأجمعه ، فقد تفتحت عيون العرب على حقيقة كبيرة لا ينبغى ان يتجاهلها أحد ، هى أن الدول المستعمرة لا تتخلى أو لا يتخلى عنها داؤها القديم . وماذا عسى أن يكون داؤها القديم الا الاستعمار .. نعم لقد كانت هذه الحقيقة معروفة من قبل ولكن فى نطاق محدود وفى أوساط محدودة ، أما الآن فقد أصبحت من الحقائق العامة التى لا تجهلها الشعوب وقد ادركتها فى يسر كل الاوساط والطبقات

وقد كسبت مصر والعالم العربى ايضا منمعركة بورسعيد ،عطفالعالم أعنى الرأى العالمى النزيه. فقد ادركت كثير من الشعوب التى كانت فى منأى عن قضايا العروبة . ادركت هذه الشعوب حقائق تلك القضايا والمشاكل ، وعرفت ان العالم العربى حينما كان يجأر بالشكوى انما كان يجأر عن حق !

ولقد عرف ايضا الكثير من المخدوعين فى اسرائيل ان اسرائيل معتدية مخادعة مخاتلة لا تتورع عن شىء ..

هذه بعض مكاسب مصر والبلاد العربية فى عالم السياسة فما هو مكسبها فى عالم الادب ؟

لقد كسبت مصر فى هذا المجال ثروة عريضة ، وكسب مصر هو بلا شك كسب للعروبة ، فان مصر والعروبة شىء واحد ، وبودى أن لو استطعت ان أتطرق الى الكسب الفنى باجمعه ، لولا ان هذا ليس من مجالى وأهل مصر ادرى بفنونها

ويتمثل الكسب الادبى فى مصر فى هذا الادب الذى أريد أن أسميه أدب القتال ، اذا صحت هذه التسمية ،فقد ايقظت حادثة القتال الشعور الادبى يقظة كبرى فاحتشدت الجهود الادبية من شباب وشيوخ ، فى شبه ثورة ، فانتجت هذه الثروة الادبية التى اتحدث عنها . فقد انطلقت الاناشيد والاغانى الحماسية ، وغصت الصحف والمجلات على مختلف انواعها بالحديث عن معركة القتال ، حتى لا تكاد

تطالعنا مجله أو صحيفة الا ولها فى أدب القتال حيز كبير ان لم يكن الحيز كله .. وشمل أدب القتال كل أنواع الادب من شعر ، على ما فى الشعر من أنواع . والشعر اليوم أنواع والوان كما يعرف القراء . أو من أدب المقال وأدب القصة والادب الشعبى بانواعه زجل أو مواويل ..

ولم يقف أدب القتال على مصر وحدها ، فقد ساهمت بلدان العروبه فى هذا الادب ، على اختلافها من حيث المستوى والنضوج وكمية الانتاج ، وهو اختلاف تمليه طبيعة اختلاف المستويات والاتجاهات فى بلدان العروبة ، الا ان هناك رابطة واحدة لاشك فيها هى حماس الشعور وصدقه وحرارته مهما اختلفت بعد ذلك مستويات أو اتجاهات ..

واذا كان لابد من تقديم نماذج ناضجة لادب القتال ، فاخالنى فى غنى عن تقديم نماذج مصرية فهى تلاحق قراءنا فى كل مكان ، يسمعهامن مذياعه أناشيد واهازيج وقصصا وتمثيليات وتطالعه فى كل ما يقرأ من صحف مصر كما سلف ان قلت .. ولكنى سأقتصر على ما يتسع له المجال من أمثلة مما شارك فيه الشعر العربى فى غير مصر ..

ولعل من خير ما أقدم من نماذج هذا الجزء من قصيدة طويله من الشعر الجديد للشاعر السورى النابه (نزار قبانى) بعنوان : (رسائل جندى مصرى فى جبهه السويس) :

يا والدى ..
هذه الحروف الثائرة
تاتى اليك من السويس
تاتى اليه من السويس الصابره
انا منذ أيام هنا ..
فى خندقى الارضى .. انتظر اللصوص ..
انى اراها يا أبى — من خندقى — سفن اللصوص
محشودة عند المضيق
هل عاد قطاع الطريق ؟
يتسلقون جدارنا
ويهددون بقاءنا
فبلاد آبائى حريق
هل عاد قطاع الطريق ؟

وتمضى القصيدة فى هذا المستوى على شكل رسائل اربع ، هذا مستهل الاولى منها وهى تستعرض نزول الجنود المعتدين . وتستعرض الرسالة الثانية بدء المعركة ، اما الثالثة فتصفها . وفى الرسالة الرابعة تصوير لفناء جنود المظلات ، وهذه هى :

مات الجراد ..
ابتاه ، ماتت كل أسراب الجراد
لم تبق سيدة ولا طفل . ولا شيخ قعيد
فى الريف ، فى المدن الكبيرة ، فى الصعيد
الا وشارك يا أبى فى حرق ارجال الجراد

في سحقه ، في صيده ، في ذبحه
حتى الوريد
هذه الرسالة يا أبي من بور سعيد
من حيث تمتزج البطولة بالجراح
وبالحديد
من مصنع الابطال أكتب يا أبي
من بور سعيد

ونذلنا هذه القصيدة وهي مثل من كثير ، على المشاركه الوجدانية الصادقة التي اسهم فيها أدباء العروبة وكان بودى لو انفسح المجال الى مدى استطيع معه تقديم نماذج أخرى لمثل هذه المشاركة ، ولكن .. عسى ان يتسع في فرصة أخرى ..

جدة **عبد العزيز الرفاعى**

بحث قيم ممتع بذل فيه كاتبه الفاضل جهودا قيمة
من البحث والدراسة مع شيخه العلامة عبد الله العمودى

آثار الحضارة فى مقاطعة جازان

للاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

— ١ —

اذا كنت معى أيها القارىء فى مدينة جازان ، حيث ترى بذور الحضارة الاسلامية الاصيلة ، وهى نامية تترعرع .. تراها فى مديرية التعليم وهى ترسل أشعة الثقافة ، فى اصقاع هذه المقاطعة البعيدة ، وتراها فى الحياة الاقتصادية حيث تمخر البواخر العديدة ، مياه البحر الاحمر الى ميناء جازان ، وتراها فى الحياة العمرانية ، بعد ان انسابت اليها مجارى مياه العين العذبة ، وتسللت بين شوارعها وتفجرت فى بيوتها ، وتراها فى مينائها الاستراتيجى حيث يصل اخصب بقعة زراعية ذات مساحة هائلة فى هذه المملكة السعيدة ، بالعالم الخارجى ، وتراها فى مطارها وهو يبتلع البعوث ، من اساتذة قديرين ، وخبراء فنيين . وغير ذلك من نظم وتنسيق واخبار عامة فى تاريخ حياة جازان ..

اذا كنت معى أيها القارىء فى هذه المدينة بالذات . فسوف لا يدهشك اذا ما رأيت هذه الصور الحية ، وهى تشق طريقها الى حيث الكمال .. فان الدهشة منها ستكون أكبر عندما تشاهد اعظم ناقلة للبترول (الملك سعود) وهى تتجه الى منابع البترول فى جزيرة فرسان .. وعندما تسمع خرير مياه مجارى السدود فى اصقاع هذه المقاطعة المترامية ، وقد جعلت اليد الحديثة من هذه الاصقاع ، ظلالا وارفة ذات روعة وجمال ..

وانما لو كنت من الرجال المولعين بقراءتهم فى التاريخ ، وارجو ان تكون كذلك فلسوف تتساءل عن هذه المقاطعة ، التى تسير صوب احداث جليلة .. هل كانت لها ضجة وجلبة وحضارة عربية عريقة على صفحات التاريخ واذا كان كذلك فكيف ومتى

وانا بدورى لا يسعنى الا أن أقف بك على ما يسميه رجال التربية والتعليم (وسائل الايضاح) فهى الكفيلة فى عرفهم الصحيح ، بان نظهر حقائق الدرس واضحة وجلية ، وبدون أى مشقة ومجهود كبيرين ..

الى مدينتى المنارة والعدينة

والآن فما عليك أيها القارىء الا

أن تركب معي في هذا التاكسي بمدينة جازان ، وما علينا الا ان نتجه الى الخط الشرقي صوب مدينة (ابو عريش) ولا تتساهل ـ وانت تنساب في هذا الخط ـ بهذه القرى المتناثرة بين الحقول على يمين الخط ويساره . فان من بينها قرية تقع على يسار منتصف الخط تسمى (الواصلى) ومنها سوف نتجه الى وسيلة الايضاح لتاريخ حضارة عربية عريقة ..

هيا بنا فلنعرج ، ها هي ذى قرية الواصلى ، أنظر الا ترى تلك القرية الرثة المهلهلة ؟ انها قرية (الريان) اذن فلندعها ولنتجه الى غربها ، والآن ما ترى ؟! الا ترى هذا الآجر الاحمر القانى ، المتناثر من هنا وهناك في هذه المساحة الهائلة .. هذا الآجر الذى كثيرا ما استعان به عمالقة التاريخ القدماء . على بناء الهيبة والصخب والعبودية ، هذا الآجر هو القوة ، التى أراد (فرعون) ان يستبد بها ويرسلها ستارا كثيفا على انوار العقل البشرى ، حتى لا يعرف حقيقة الوجود ، ومن أوجد هذا الكون ..
(وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى وانى لاظنه من الكاذبين)

ها هنا يا عزيزى القارىء . غرب قرية (الريان) ، وفى هذه المساحة الهائلة بالذات . المدينتان الضخمتان المعمورتان باحداتهما بين خلايا التاريخ تأمل هذه الآكام .. هل لا كانت في يوم من ايام التاريخ القديمة . اسسا لصروح حربية شاهقة تناجى السماء باسرارها .. ؟ وانظر هذه الفجوات المنخفضة هل لا كانت هى ايضا شوارع منسقة رائعة ..

لو كنت ايها القارىء روائيا قديرا لوجدت في هذه المشاهد المندثرة . المواد الخام لنسج أعجب رواية تمتاز بالواقعية والعفة . عن هذه الروايات الغربية الخليعة . التى لا تساير الضمير الانسانى . ولا تربى مواهب العقل البشرى . وتعنى أكثر ما تعنى الى تصيير الانسان حيوانا محروما من العقل والضمير ، منهما مشبعا غرائزه الجنسية ، الى أبعد حدود تعرفها حياة الوحوش في الغابات ..

ها هنا يا عزيزى القارىء ، وفى هذه المساحة بالذات . كانت تعيش الشجاعة والفروسية والخيل المسومه وكانت الفاتنات الساحرات يملأن هذا الجو أبهة وجمالا وروعة .. وكان الحب العذرى البرىء ، والى جانب هذا كان هنا بالذات يعيش فطاحل العلماء ومصاقع الخطباء ومفالق الشعراء .. ها هنا كان يعيش العقل البشرى . بعيدا عن المدنية الحديثة ذات الطابع المادى المنسلخ .. ها هنا كان كل شىء جميلا ورائعا جدا .. حتى حتى اصطبلات الخيل ومبارك الابل ومرابض الغنم .كانت هى أيضا جميله ورائعة ..

والآن وانت تقف الى جانب هذه المشاهد التاريخية . تتلهف بدافع

حب الاستطلاع . الى تاريخ هاتين المدينتين الحافلتين باحداثهما . ولكني اطلب منك ان لا تتعجل . حتى ندرس مدينة أخرى . لها معالمها التاريخية واحداثها الضخمة . انها مدينة (درب النجا) وقبل أن نصل اليها تعترضنا مساحات هائلة من الارض الخصبة ذات المروج الخضراء .. انها معامل (وادى جازان) هذه المعامل وامثالها في هذه المقاطعة الخصبة . يرى فيها سكانها اشراق فجر حضارة جديدة زاخرة ..

الى حضارة جديدة

والآن دع هذه المشاهد الاثرية . ويمم وجهك صوب الشرق . أنظر هذا الافق الواسع الرحب. وتأمل هذه الكبرياء في الحقول المتراميه من الذرة والسمسم انها فتانة ورائعة . وهي لا تزال في زيها البدائي ولما تمسسها اليد الحديثة . انها تشرف على هذا العصر وهي فخور باصالتها في الخصوبة والنماء . انها تبدو وهي قائلة في هذا الزهو والخيلاء : ان حضارة آبار البترول لن تكون في يوم من أيامي الجديدة .. اكثر مني اسعادا ورضاء ..

وليس هذا الدلال وهذه العنجهة في هذا المعمال الذي نشرف عليه (معمال مخماس) فهو لا يقاس بشيء الى جانب المعاميل التي أمامنا (امخشابيه) (امشعوب) (صلب امقرفي) (بلاج) (التربنيه) (امخرج) (سحيم) (صلب المقده)(امصافيه)(امضفر) (العتحيه) (امهات البيض) بتشديد الياء (أمشباهن) (خريم) (الجاره)

وفي هذا المعمال الاخير . المسمى بـ (الجاره) سجد المدينة التاريخية (درب النجا) .. فما علينا الا ان نضغط على صمام الوقود . لنهب من هذا التاكسي . ماردا جبارا ينساب بنا اذا شئنا في ترفق تارة ويندفع بنا في تهور أخرى . والآن وانت تجوس ظلال هذه الحقول الفيحاء .. تصور كيف يمكن ان تبنى الزراعة هنا في هذه المقاطعة . صروح حضارة مشرقة زاهرة ..

وعلى أى شيء تدلك هذه الحواجز الرملية المنسقة المسماة (الزبر) .. والتي تحتضن الحقول . وتنظمها رائعا . وعلى أى شيء تدلك تلك الحواجز الرملية الهائلة . المسماة (العقوم) والتي تمتد الى بطن الوادى وتعترض السيل الجرار وتوزعه توزيعا عادلا .. وعلى أى شيء تدلك هذه النظافة والاناقه في الحقول والتربة افلا يدلك هذا على ان الفلاح في هذه المقاطعة . يبذل مواهب غزيرة من فكره واعصابه في ازدهار الزراعة وتقدمها ..

الى درب النجا

والآن وانت في معمال (الجاره)

افلا تلفت نظرك الهضبة المرتفعة ،ذات الصخور السوداء الكبيرة ، والواقعة فى الجنوب الشرقى من المعمال ٠٠ ؟ وهل لا يلفت نظرك وأنت تتطلع اليها من بعد ذلك السور الشاهق ٠٠ ؟ انه يحتضن مســـاحه قدرها اربعون فدانا. وهو هو معقل المدينة التاريخية العريقة (درب النجا) ٠٠ وكلما كنت اقرب الى الهضـــبة كانت القلعتـــان الشمالية الشرقية ٠٠ والشـــمالية الغربية اقرب الى الظهور ٠٠

أنت الآن فى الجهة الشمالية من الهضبة ، وامام الباب الشمالى الكبير للسور ، أنظر أى قوة هذه التى جعلت من هذه الصخور الصـــماء الضخمة هذا الســـور الحربى الرائع ٠٠ اذن فلنترجل ولنتسلق هذهالهضبةالمرتفعة والآن وقد دلفت من الباب الشمالى وتسلقت المبانى ذات الصخور الهائلة الى قمة القلعة الشمالية الشرقية الق بنظرة منك الى داخل السور وتأمل القلعة الشمالية الغربية الشاهقة ٠٠ وآثار القلعتين الجنوبيـــة الشرقيـــة والجنوبية الغربية ٠٠ وآثار القصـــور والثكنات والشـــوارع التى يكتنفها الســـور مع القلع الاربع ٠٠ ثم الق بنظرة اخرى الى خارج السور وتصور كيف كان يجلس رجال الدولة وارباب الترف على شرفات هذا السور وهذه القلع الشاهقة . وهم ينظرون تارة الى أمواج مياه الوادى من الجهة الشمالية الشرقية وهى تضطربوتتلاطم واخرى الى المناظر الطبيعية الخلابة الممتدة غربا الى حيث لا ينتهى الطرف ٠٠ وتصور ايضا الحشود الهائلة من شكاة السلاح والرؤساء والوجهاء وقد تصدر مجلسهم المهيب اشريف احمد المهدى صاحب العصر الذهبى لآل قطب الدين الذى كان يربى مواهب الشعراء ويجيزهم الخيل العتـــاق ٠٠ تصور هؤلاء وهم يتمايلون نشوة وطربا منذلك الشاعر الموهـــوب (الهبى الصـــعدى) الذى اضاف الى خيـــال الشـــــعراء حكمة الفلاسفة ٠٠ وستعرف تاريخ هـــذه الآثار وتفصيل هذه الاحداث بعد أن ندرس الآثار فى مدينة (ابو عريش)

الى ابو عريش

والآن فلنترك دنيا التاريخ والعبر ونحن فى طريقنا الى الآثار التاريخية فى (ابو عريش) ولنتمتع بدنيـــا النضارة والجمال فى الحقول الخضراء بمعمال الجـــارة الممتدة غربا الى قرية حاكمة .

وهذه (حاكمة) وهـــل تدرى ما يقول الناس هنا عن (حاكمة) انهم يقولون : بانها ستكون مأوى الآلات الزراعية الحـــديثة . والمصيف الذى يكشف كل سر من اسرار الجمـــال وخلابة الطبيعة فى معالى (خريم) والجارة

وقبل ان نصـــل (ابو عريش)

يعترضنا مساحة زراعية كبيرة ذات ظلال وروعة انها معمال (الزويبله) نحن الآن في الخط الزراعي الممتد من (حاكمه) الى (ابو عريش) وهـذه هي مدينـة (ابو عريش) باكواخها الغبراء الكثيرة المتناثرة ، اذن فلندع الخط الذي ينتهي بنا الى السوق الواقع في قلب المدينـه . ولنتجه شرقا الى المركز الشرقي مركز الاشراف الامرة ذرية الشريف قطب الدين ..

والشيء الذي يلفت نظـرك في مدينة (ابو عريش) هذه النظافة في شـوارعها . لو قدر لك ان تدخل اكواخها لرأيت عجبا في النظـافة والتنسيق وزخرفة الاكواخ بالالوان ولمعانها المتوهج بالطلاء الابيض الناصع المسمى عنـدهم (النورة) وتنظيم السرر والوسـائد الوثيرة ، وهذه الظاهرة النبيلة كانت ولا تزال ارثا عن حضـارة الاشراف الذين حكموا ابو عريش في سابق عهده . وهذه الظـاهرة هي ايضا التي اسـترعت انتباه احد الخبراء الاجانب فقال بعد أن ذكر خصوبة هذه المقاطعة : ان شعب وادي جازان شعب عريق في حضـارته ومدنيته . وقـد نشر هـذا التصريح في احد اعداد الايمان التي تصدر في اليمن ..

القلع الامامية

وهنا في شرق مركز الاشراف الامره ترى آكاما مرتفعة ومنخفضـة ، هي آثار القلع الامامية واذا ما قدر لك ان تدخل المسجد الشرقي الذي هو من الآثار الامامية ولا يزال يصلى فيه الجمعة حتى الآن . اذا ما قدر لك أن تدخل هذا المسجد ، فسوف يلفت نظرك بيتان من الشعر بخط هندسي عربي رائع على اطار المحراب وهي :

أيها الناظـــر هــــذا
من شريف ولي العزم مفاده
كان ما كان من المجد الـ
ـذي أعمر البيت اعـاده

وستجد أيضا صخرة كبيرة عـلى شكل مستطيل قد كسرت ، وقد تفنن صانعها فنقش عليه . النسب الامامي العريق وافرغ في هذا النقش كل ما عنده من مواهب فنية رائعة ..

الشـــامخ

وهنا .. في الجنوب الشرقي من (ابو عريش) ترى آكاما بآجرها الاحمر القاني ذات مسـاحة مربعة الشكل ، ولا تزال يطلق عليها حتى الآن اسم (الشامخ) في النصف الشرقي منه بئر واسعة . هي أوسع بئر في (ابو عريش) والشامخ هذا هو المعقل الفخم الذي بناه الشريف الحسن بن محمد

أما الآن وفي العصر السـعودي الزاهر فقد مسح فكانت مسـاحته

٢٠٠ × ٢٠٠ مترا ليكون مستشفى كبيرا . له استراتجيته فى قلب هذه المقاطعة المترامية الاطراف . وهكذا يعرف الناس هنا فى (ابو عريش) فى هذا العهد المشرق بدل الآثار التاريخية مستشفى ضخما يغزو فيه الطب الحديث الامراض الفتاكة ويهب من الشعب شعبا قويا صحيحا ..

الظاهر ومعجبة والبرشاء

وهنا فى المركز الغربى المسمى بالديرة ، تقع ثلاث معاقل تاريخية ، اما احداها وهو الظاهر فيقع شرق المركز . ولا تزال تتوسطه قلعة شامخة . لا ترتقي قمتها الا بعد مشقة وجهد كبيرين . والمعقل الثانى معجبة . ويقع فى الجنوب الشرقى من المركز ولا تزال آثاره تشغل مساحة كبيرة ويقع غربا عنه المسجد التاريخى الكبير ، ويمتاز بدعائمه القوية وتصميم اطاراته المحكمة وقببه الثمانى عشرة الكروية البيضاء ، ومنارته المرتفعة .. والمعقل الثالث (البرشاء) ويقع غرب المسجد الكبير وفى الجنوب الغربى من المركز ولاتزال آثار هذا المعقل ايضا تشغل مساحة كبيرة ، وكل هذه الثلاثة المعاقل مع المسجد الكبير هى آثار الشريف حمود

(البقية فى العدد القادم)

محطة نموذجية

لخدمة السيارات فى المنطقة الشرقية

جرى يوم الاحد الموافق ٢٨ جمادى الاولى حفلة افتتاح محطة خدمة السيارات فى الظهران لصاحبها السيد عبده فارح سماطر ، وهذه المحطة تعد من احدث واجمل المحطات التى بنيت فى المملكة ، وهى على استعداد لتزويد اربع سيارات بالبنزين فى وقت واحد بالاضافة الى الاستعدادات العديدة لخدمة السيارات كالتشحيم والتزييت والدهان وتصليح الاطارات والاعمال الميكانيكية

والبناية الرئيسية للمحطة مزودة بالكهرباء والماء وفيها ثلاثة ادوار رئيسية ودور تحت الارض، وتستعمل الادوار الثلاثة الرئيسية كمكاتب ، ومطابخ ومساكن للموظفين .. هذا وتوجد استعدادات لتقديم المشروبات المثلجة والحارة فى قاعات خاصة يستريح فيها اصحاب السيارات حتى يتم اعداد وتجهيز سياراتهم للانطلاق بهم من جديد ..

« كتاب »



مستقبل الغرب

(تأليف ج . د . بويز)

عرض وتلخيص

الاستاذ عبد الكريم برقاوي

في جلسة هادئة وفي احدى الليالي الكثيرة التي كنا نقضيها ونحن نترقب ما تخرجه لنا المطابع .. قبل ان تطوى آخر صفحة من صفحات يومنا ذاك .. في تلك الجلسة دار نقاش ادبي بيننا نحن الثلاثة : الاستاذ عبد القدوس الانصارى والاستاذ حمزه بوقرى وكاتب هذه السطور .. وكان الاستاذ عبدالقدوس يمثل الفكرة القائلة بان في ادب العرب كفاية للعرب ولا حاجة لهم مطلقا الى تتبع الآداب الغربية وتقديمها على التراث العربي القيم الخالد ذلك أن انوهاكنا في الآداب الغربية ونبذنا للآداب العربية هو استعمار فكرى اشد هولا من الاستعمار السياسي وغيره . انما الذى نحتاجه من الغرب هو الصناعة ووسائلها والمخترعات العلمية ووسائل الاقتصاد ، وجرنا الحديث الى حضارة الغرب المادية .. واتفقنا والحمد لله على ان هذا النوع من الحضارة الذى يتحول الانسان فيه الى مجرد آلة لا يمكن ان يستمر ولا ان يجدى الانسانية وان هناك دلائل منه تشير الى احتمال انهياره .. واستعرضنا شيئا مما يؤيد هذا الراى .. وكان من ضمن ادلتنا تلك هو هذا الكتاب الذى يعتبر دليلا قويا على عدم ثقة مفكرى الغرب انفسهم بمستقبل مدنيتهم .. واستمر النقاش مدة كان خلالها الاستاذ عبد القدوس يصر على اننا لسنا في حاجة الى التغرب في الادب وان ادبناالعربى فيه الكفاية لنا ولو حاولنا درسه واستيعابه لاستغنينا عن كل ما يردنا من الآداب الاخرى وانما حاجتنا الى الغرب مقتصرة على التنمية الصناعية والاقتصادية التي بزنا فيها في العصر الحديث لا الآداب الاخرى بينما كان الاستاذ حمزة يؤكد ان هناك تراثا غربيا يوصف بانه تراث انسانى . ويجب علينا نقله الى لغتنا اذا لم يكن ممكنا الاطلاع عليه في لغته ونفى أن يكون هذا النوع من نقل الآثار يشكل خطرا على شخصيتنا او مستقبلنا بدليل ان جميع شعوب العالم تبادلت ترجمة آثار بعضها بدون ان يكون في ذلك اى محو لشخصيتها

بل ان الادب العربى نفسه قدترجم منه الشيء الكثير الى اللغات الاخرى ولكن الاستاذ عبد القدوس ناهضهذا الراىبانانافى مبدا نهضة ونخشى من المثبطات والرواسب التي تبقى في اذهان ناشئتنامن هذه الآداب اذا هم عكفوا على دراستها ونقلها فانهم يظلون يقدسونها ويدعون الى اهلها خفة وينبذون ادب العرب ..

وعلى كل .. ومهما يكن الامر فلو لم تكن لتلك المناقشة من نتائج الا انها ادت الى تلخيص هذا الكتاب وعرضه لكفى ..

ان حوادث الساعة فى العالم العربى لتحمل وراءها احداثا كبيرة وعظيمة قادمة .. كما انها تنبىء عما سيكون فالعرب اليوم كقوة لها شأنها فى سير التاريخ اذا اتحدت وشكلت وحدة متماسكة .. وسيكون لها أثر فعال فى سير حضارات العالم .. اذ أن امة حملت مشعل الحضارة لقرون عديدة لا بد لها ان تعود برسالتها الخالدة لتقوم بنصيبها لتراث الانسانية جمعاء .. وعلينا نحن فى هذه الفترة أن نبحث ونستقصى فلسفات العصر الماضى والحاضر ، لنرى مايقوينا ويشد من ازرنا ، ونبعد ما يؤدى بنا الى الفشل .. ويشاء القدر أن يقع على كاهلنا اختيار الخطوة التى سنخطوها حو المستقبل فى هذه الفترة الحاسمة اريخ العرب وحدهم بل فى العالم كله ..

ـسم الى ثلاثة أقسام :

العالم الشيوعى .. والعالم الغربى والدول الآسيوية والافريقية .. التى تحررت والتى فى طور تحررها

فما هو مدى تأثير هذا الانقسام على العالم وحضارته ؟

ان اتساع رقعة الشيوعية . وتكتل الدول المتحررة فى آسيا وافريقيا ليقودنا الى التساؤل .. هل حان اجل الحضارة الغربية ؟

ان كتابا بعنوان **«مستقبل الغرب»** مؤلف من اربعمائة صفحة لـ (ج . ج . دى بويز) يستعرض حضارة الغرب ومستقبلها .. والاطلاع على



الاستاذ عبد الكريم برقاوى

هذا الكتاب قد يرينا بعض الشيء .. النظرة التى ينظر بها الغربيون الى حضارتهم .. والطريقة التى يعالجون بها الموقف .. ومدى تقديرهم للاخطار ..

والكتاب مقسم الى ثلاثة اجزاء :

الجزء الاول .. يتكلم فيه عن نشوء وانقضاء الحضارات فى العالم .. ويستعرض فيه أشهر نظريتين وهما نظرية (شبنجلر) الفيلسوف الالمانى و (توئنبى) المؤرخ الانكليزى .. ويورد فيه امثلة قليلة لنظرية (نيقولا دنلفسكى) الروسى ..

والجزء الثانى يتكلم فيه عن الحضارة الغربية فى الوقت الحاضر .. وفى أى طور هى .. وما يقف أمامها .. ومعها

وفى الجـزء الاخير يتكهن ... ويستنتج على ضوء شرحه السابق

الاشياء التى سوف تستجد .. وبمعنى أصح .. مستقبل الغرب .. ويعقد مقارنة فى حالة السلم والحرب بين دول العالم ..

اذن .. فان دراسات كهذه تبين أين نقف نحن من اعينهم .. وأين هى مراكز القوة التى يرتكزون عليها فى تعليلهم .. وما هى نقط الضعف ..

والمؤلف أوروبى من هولندا .. ومع انه قال فى مقدمة كتابه انه « اى الكتاب » عبارة عن عرض واف للنظر بين نظرية (شبنجلر وتوبنى) الا انه لم يعط شبنجلر حقه من الشرح .. أو التحليل .. بل كان يتحامل عليه فى اكثر الاحيان .. بينما كانت نظرية (توينبى) تستهويه وتحمله على الافاضة فى الشرح والتعليق .. ويكفى ان تعلم ان الفصل المعقود عن شبنجلر لم يستغرق أكثر من خمسين صفحة .. ولعل هذا راجع الى ما يحس به المؤلف من الغيظ والغضب نحو شبنجلر .. القائل بان الحضارة الغربية بدأت فى الانحطاط والتقهقر والذى اورد من الادلة والبراهين ما أثبت ذلك ..

وفى المقدمة يقول المؤلف .. ان ألفا من السنين .. مرت على أول شعلة من الحضارة الاوروبية .. ثم بدأت بعد ذلك تلقب بالحضارة الغربيه بمجملها .. وانها اليوم فى رأيه لاقدم فى العمر .. وجروحها أعمق .. وأفق التاريخ أمامها أوسع ..

ولكن السؤال الذى يتردد على لسان الانسان المعاصر : ما هو المخبأ لهذه الحضارة فى المستقبل ؟

منذ خمسين سنة مضت .. لم يكن مثل هذا السؤال يتردد الا على ألسنه بعض الفلاسفه والمؤرخين ..

لقد كانت أوروبا واثقة بنفسها ، لدرجة انها كانت تعتقد عن يقين انها ستحكم العالم .. بثقافتها .. وبرأس مالها .. وانتاجها حتى نهاية الدنيا

واليوم نجد أن ثلث سكان العالم يدينون بافكار موجهة رأسا ضد الحضارة الغربية .. وفى باقى العالم فان هذه الحضارة نفسها .. قد حوربت داخليا .. وخارجيا . الامر الذى جعل بقاءها ونجاتها محل شك وريبة ..

ولم يعد السؤال مجرد بحث وتكهن عن المستقبل .. بل ان السؤال أصبح الآن .. كيف ستكون حقيقة هذه الحضارة .. لاطفالنا .. بل لانفسنا فى بضع عشرات السنين المقبلة .. لقد صورها هـ ٠ ج ٠ ولز

وهكذا فان البحث الذى كان يخص المفكرين والفلاسفة وحدهم .. انقلب الى مسألة حياة أو موت ..

ان السؤال الذى يتردد على لسان عبقرى قبل الحرب العالمية الاولى .. والذى ظن انه مجرد نظرية فكرية بحتة ، قد تبلور اليوم ليكون الحقيقة البشعة .. (هل الحضارة الغربية واصلة الى حتفها ؟)

ويستمر المؤلف بمرارة يتساءل

هل اختارنا القدر نحن ابنـــاء هذا العصر لنشاهد سقوط هذه الحضارة الضخمة ؟ .. وان نرى شوارع لندن ونيويورك خالية من الملايين لتصبح خرائب ؟ .. وهل اطفالنا .. الذين هم فوق كل شيء .. يستطيعون الحياة في دنيـــا لا تزال الحيــــاة فيها تستحق العيش ؟ أم أنهم سيكونون اناسا آليين يخضعون لدكتاتور مطلق يحكمهم من مكان ما .. بعيد ؟

حياة وموت الحضارات

ان فكرة « ان التاريخ يعيد نفسه في سقوط ونهوض الحضارات » .. ليست من اختراعنا .. هذه الفكرة كثيرا ما كانت أساسا ثابتا لابحاث كل من (ستويسك .. ماكفلي .. مونتجن . .وآخرين كثيرين)

ففي سنة ١٨٦٩ م كتب (نيقولا دنلفسكي) عدة مقالات أثبت فيها هذا الرأي بالبراهين والامثلة القاطعة .. وامتازت كتـــابته بتعمق في بحث أصول حضارات العالم كله وكان ان استنتج ان الحضارة الاوروبية ليست هي الحضارة العالمية ..

وان استنتاجا كهذا .. كان غريبا في ذلك الوقت اذ ان الحضارة الغربية ليست هي الوحيدة .. والمجددة .. ولكنها واحدة من عدة حضارات .. ومحيط الحضارة الغربية هو محيط الحضارة الرومانية الجرمانية

ان مجموع تاريخ الانسان مؤلف من عدة ثقافات تاريخية مختلفة .. وكل منها له شخصيته وله فضله .. ومجهوداته التي يقدمها لمجموعة ثقافيه بني الانسان كلهم ..

يقسم دنلفسكي الناس الى ثلاث مجمـوعات .. حسب الدور الـذي يلعبونه في الحضارة ..

١ ـ العاملون وهم الذين يتمتعون ويبدعون

٢ ـ الذين يلعبون دورا سلبيا .. أو دورا مخربا بمساعدتهم على اماتة حضارة في النزع الاخير .. كالمغول والترك في أوائل أيامهم ..

٣ ـ الذين لا يصـلون الى درجـة الحضـــارة ولا يمثلون دور المخربين للحضـــارات الهرمة . .وهؤلاء هم الذين لا يعملون تاريخا سـواء كان سلبيا أم ايجابيا . ولكنهم مستعملون من قبل الايجابيين أو السلبيين

وتمر الحضارة في مراحل ثلاثة :

الاولى : مادة السلالة البشرية التي ربما تمتـد لآلاف السـنين وتنتهي بالاندماج في سلالة نقية تحيا حياة جماعية حية ..

والمرحلة الثانية أو الوسطى : وهي عبارة عن مرحلة عملية البناء الثقافيه وايجاد السياسة الحرة .. أي جمع وتوحيد القوى المبدعة اللازمة للمرحلة القادمة ..

والمرحلة الثالثة والاخيرة .. مرحلة الحضارة .. في هذه المرحلة يصـل الطابع الثقافي التاريخي مجده وعنفوان قوته المبدعة .. وهذه المرحلة اقصر المراحل .. اذ انها لا تدوم أكثر من

اربعة الى ستة قرون .. لان قوتها الابداعية تنضب .. وليس هناك حضارة تستمر في التقدم بدون نهاية ولان طبيعة الطاقة العاملة لدى البشر تسير الى الانهيار دائما .

وهكذا فان هذا النضج والازدهار يتبعه انهيار الحضارة والذى قد يعتبر مرحلة رابعة ..

وهذا القانون .. كقوانين كثيرة فى الطبيعة .. فالحرارة فى اليوم مثلا تكثر بعد أن تمر الشمس وسط السماء ، أو كالرجل يشعر ان أعلى نقطة فى حياته هى عندما يبلغ منتصف العمر .. أى بعد المرحلة التى ينتهى فيها أعظم انتاجه ، وهكذا فان الانهيار الداخلى فى الحضارة يبدأ فيها وهى لا زالت فى الاوج .. هنا يأتى دنلفسكى بمثل .. هذا المثل هو اوروبا بالذات فيقول :

كلما ضعفت القوة الانتاجية المبدعة قويت الرغبة فى الامتداد والتحكم

وانحطاط الحضارة الاوروبية طبقا لنظرية دنلفسكى .. بدأ فى القرن السابع عشر الميلادى . ولكنه .. لم يظهر للعيان الا فى القرن التاسع عشر القوة المبدعة والمغالاة فى الاستهزاء ويقول: لقد بدأ هذا الانحطاط بضعف والرغبة فى التسلط على العالم فى ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة

وبسبب رغبة أوروبا لفرض ثقافتها على كل العالم .. فانه ليس من الممكن ايجاد صداقة بينها وبين الحضارة الروسية .. التى تعتبر وظيفتها التاريخية ان تحدد شهوة أوروبا للتسلط ..

ويستمر دنلفسكى قائلا :ان الحرب بين الحضارة الاوروبية والحضارة السلافية واقع ..

ان هذه الاقوال أقرب الى الواقع الآن من اليوم الذى كتبت فيه

نظرية اوزولد شبنجلر

شبنجلر .. هذا العبقرى الفذ .. تنبأ بمصير الحضارة الغربية كاملا .. فقد أخرج كتابه المشهور (انحطاط الحضارة الغربية) سنة ١٩١١ فى مجلدين ضخمين .. وعندما انهى آخر سطر فيه ثارت أول طلقة فى الحرب العالمية الاولى التى قذفت بالعالم الى عصر جديد مختلف .. وكانت تقديرات شبنجلر ابان هذه الفترة من أيام الحرب تظهر واضحة مما يدعو الى الدهشة .. وفى خلال الحرب ادخل على مؤلفه بعض التحسينات حتى خرج فى نهايتها مقدرا مصير الحضارة الغربية كلها ..

لقد اثر هذا الكتاب فى أوروبا المرتجفة المهزوزة .. وزعزع اعتقادها انها لازالت قائدة العالم الطبيعية .. ومنبع الثقافات ..

ثم بعد الحرب العالمية الثانية ازداد الاهتمام لنفس السبب .. بآراء شبنجلر ..

ليس من الســـهل شرح نظرية شبنجلر في سطور ·· اذ انها وسعت مجلدين في لغة عميقة مستعصية ·· ولكن بتبسيطها لدرجة ما لتمثل جميع القوى في طبيعة الحضـــارات تتبع طريقا عاما ·· من الميلاد · الى النمو الى الانحطاط ·· ثم الموت ··

ولانه من الممكن أن تسحب خطـا بين حياة الحضارات المختلفة وتقـارن الاطوار المتتابعة لكل حضارة كما هي ممثلة في شـــكل ســـياستها ·· واقتصادها ·· والدين ·· والفن ·· والعلوم ·· ونواح أخرى من الحياة الاجتماعية المتنوعة ·· فان شبنجلر يقدم هذه المقارنات في مئات من الامثلة مع النـاتج الذى يكون في كثير من الاحيان مدهشا عجيبا لتطابقه

وعلى هـذا يبنى شبنجلر (علم تركيب الحضارات) أى علم حيـــاة وموت الحضارات ··

وهذا العلم ·· اذا كانت اسس مقالـة شبنجلر فيه صحيحة ·· لا يساعدنا فقط ·· لخط مقارنات بين مراحل الحياة القديمة ·· بل نسطيع كذلك أن نتكهن عن الطـريق الذى ستسلكه حضارتنا في المستقبل ·· هذا ما فعله شبنجلر ·· وهـذا هو الذى طبع العالم الغربى بطابع عميق من الالم ··

يعطى شـبـنجلر اربعـة مراحـل للحضارة هي :

بدائية ·· ومبكرة ·· ونهـائيه ومتحضرة ··

وميلاد الحضارة ·· يظهر على شكل اسلوب قوى في ميدان الفن أو العلوم أو الدين ·· واعتمادا على هذه الظواهر فان ميلاد الحضارة في أوروبا يقدر بـ ١١٠٠ لما قبل الميلاد ·· والفترة المبكرة من الحضارة مشخصة في ميدان السياسة الاقطاعية ·· وهذا يرجع في أوروبـا الى عصر الامبراطوريـة الجرمانية ـ الرومانية في عام ٩٠٠ ما بعد الميلاد ·· ومع ميلاد ونمو الدين تبدأ المرحلة الجديدة من الحضارة وهى المرحلة النهائيـة ·· وهذا يشخص بازدهار المدن الدولية

كما حدث في اليونان ·· وفي أوروبا يرجع الى ما بين عام ١٥٠٠ و ١٨٠٠ الميلادى ويمكن تتبع نشوء اصل هذه الفترة بنشوء مدن ايطاليا وفرنسا . وانتهت هذه الفترة على يـد الثورة الفرنســية · ·وعلامة هـذه الفترة البارزة هو ازدهار المدن · ·وليس هنـاك ابلغ مما قاله شنبجلر من ان تاريخ المدينة هو تاريخ الدنيـا ·· وانها لحقيقة ثابتة عندما نقـول ان حضارات العالم العظيمة هي عبارة عن حضارات المدن ·· وتاريخ الدنيـا عبارة عن تاريخ الانسان الاجتماعى . سياسيا ·· ودينيا ·· وعلميا ·· وفنيا ·· وكل هذه تعتمد على شئ مهم هو المدينة ·· والمهمـة الحقيقية هي ايجاد روح المدينة ··

ان الذى يبرز المدينه عـلى القريه ليس حجمها ·· ولكن روحها المدنية تخلق الذين يأخذون مكان القيادة ·· وفي هـذه الفترة يبـــدع ·· وفي ميدان الفن أشخـاص . وتدعى هذه

الفترة بفترة الاسياد النابغين (العظماء) مثلهم مثل النحاتين والفلاسفة والمهندسين فى القرن الخامس باليونان والرسامين فى هولندا وايطاليا .

العملية كلها تتركز فى انتصار المدينة على القريه .. والنقود على الممتلكات الارضية .. والثقافية

على التقاليد والعامة على القلة المحظوظة
ثم تأتى الفترة التى يدعوها شبنجلر بحضارة .. أى استهلاك الحضارة .. نهايتها .. وهذه أهم فترة .. اذ انها الفترة التى دخلتها الحضارة الغربية من عهد نابليون طبقا لنظرية شبنجلر ..

وتنقسم هذه الفترة سياسيا الى قسمين
ما يدعى الولايات المتناحرة

وقد مرت الحضارة المصرية بهذه الفترة ما بين ١٧٨٠ و ١٥٨٠ قبل الميلاد بدخول الهكسوس الى مصر ، والعالم الاوروبى الامريكى مقدر له أن يمر بهذه الفترة خلال القرن التاسع عشر والعشرين . فى هذه الفترة ينتقل وسط الجاذبية من جهة الى أخرى كما حدث بعد الحرب

وهذه النقطة مهمة بالذات لدلالتها الواضحة على أن العالم الغربى يمر فعلا الآن بهذه الفترة .. انتقل مركز الجاذبية عبر المحيط الى امريكا ..

وتنتهى هذه الفترة بانتصار احدى الدول المتبارزة بان تصبح السلطة المطلقة لها .. وتنتشر على شكل ما لتغطى كل البقعة .. وهكذا تلد الدولة الامبراطورية وبها يكون آخر وجه للحضارة ..

خلال هذه الفترة تحكم كل الدنيا المتحضرة مباشرة أو عن طريق غير مباشر .. رسميا أو غير رسمى ومن نقطة واحدة وحاكم واحد سواء كان اسمه القيصر أو الامبراطور

وبوجود هذه الامبراطورية تنعدم الحروب العالمية .. وهكذا يستطيع الانسان بحق أن يتكلم عن وجود عصر السلام العالمى

وشتاء كل حضارة سياسيا مكون من فترة حروب عظيمة .. تعقبها فترة حضارة سلام

وعليه فان شبنجلر يؤكد ان حاضر الحضارة الغربية وء المرحلة الاخيرة الحضارة الغربية هو المرحلة الاخيرة عن ايراد الامثلة والبراهين الكثيرة والمدهشة .. اذ أن كثيرا مما قاله شبنجلر فى الحرب العالمية الاولى قد تحقق بعدها ومازال يتحقق .. وهو من البلاغة بحيث من الصعب تجزئته واليك آخر صورة فى كتابه :

« لنا نحن الذين وضعهم القدر في هذه الحضارة وفي هذه اللحظة .. من عمر فترتها .. اللحظة .. التي فيها تبتهج النقود لآخر انتصاراتها والقيصرية التي تخلفها قادمة نحونا بقدم هادئة ثابتة .. وفي نفس الوقت فنحن ملزمون مختارون في حدود .. ان نحيا حياة لا تستحق الحياة .. ليس لنا الحرية في أن نصل الى هذا أو ذاك .. ولكن الحرية في أن نفعل الضروري أو لا نفعل شيئا .. وعدا واجب وضعته الضرورة التاريخية سينفذ مع الانسان أو ضده »

والواقع أن عملا جبارا كعمل شبنجلر سيمجد لاجيال قادمة .. ليس فقط لنبوغ العمل وفذاذته .. ولكن للخطوط العظيمة التي رسمها للحضارات .. ومن النادر ان تجد عملا ادمجت فيه العبقرية بالاسطورة الرومانطيقية كعمل شبنجلر

يقول (هابزلنجا) الهولندى ان القارىء الناقد ليشعر دائما انه اخذ في رحلة جبلية رائعة مع دليل تجد في عيونه بريق الجنون .. »

وكل ما كتب عن عمل شبنجلر ومحص ونقد ـ لم يهدمه حتى الآن ـ حتى بعد ان جردت من كل ضعف فيها الشخصية المقنعة والاسس التي وجدت منها نظريته ..

كما يتساوى في الاهمية أن يكتب شبنجلر كتابه قبل أول طلقة في الحرب العالمية الاولى فتنبأ بحالة العالم المقبلة مع رؤية حروب العالم القادمة ودموعه وديمقراطية الشعوب والدكتاتورين العظام ونمو مدن العالم ونهوض روسيا وآسيا . كل هذه الاشياء التي لم تكن بالحسبان قبل الحرب العالمية الاولى قد جاءت في أعقاب الحرب طبقا لنظرية شبنجلر .. وهذه الاحداث بمجموعها تدل على صحة نظرية شبنجلر في الخطوط العريضة للحضارات

« البقية في العدد القادم »

مرة أخرى ...

حول شعر نزار قباني !!

بقلم الاستاذ احمد الذهب

تفضل حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري في عدد أسبق من مجلته الغراء « المنهل » مشكورا بنشر مقالي « وجودية نزار قباني » ..

ثم قرأت مقالا في مجلة الاذاعه السعودية بعنوان « اتجاه جديد في شعر نزار قباني » . وأعجبني حقا أن يغير نزار اتجاهاته الشعرية . ولكن مع ذلك .. فقد وجدتني أكتب مرة أخرى حول : شعر نزار قباني

اما عن اصالة نزار قباني في الشعر فانا لا انكرها له .. اذا انحصرت الاصالة فقط في صحيح الوزن وفي تدبيج الموضوع واختيار الالفاظ الرنانة الطنانة ! اما اذا تعدت ذلك الى أبعد منه بقليل ، أما اذا كان يعنى بكلمة « الشعر » كل ما فيها من معنى عميق دقيق ، رهيف الاحاسيس ، رقيق الشعور ، لهاب القوافي ، محبب الوقع .. فقد يكون خلاف ! ..

كتبت مقال « وجودية نزار قباني » وأنا مطمئن الضمير . مدرك تمام الادراك ما أعني بكلمة « ليس شاعرا » وحتى الوقت الذي نشر فيه ذلك المقال ، لم يكن صاحبنا بشاعر .. نعم لم يكن شاعرا بمعنى كلمة شاعر اللهم الا كما اسلفت في بدء كلامي واللهم الا اذا كانت كلمة « شاعر » تمنح كلقب لمصففي الحروف والكلمات على أوزان من الشعر .. الشعر الرخيص الذي لا يستحق الحياة ..

أنا عندما قلت أن نزار « ليس شاعرا » كنت ككل أخ عربي ، تغلي في دمي الثورة ، وتلهب حواسي أنات اخوان لنا هناك .. في بلاد اسمها الجزائر ، وشعبها عربي . عربي من سلالتي ، ومن سلالة نزار . كنت يومها أمزق في بيتي كتبا ثمينة جدا ورخيصة جدا .. ! كنت أحرق كل أثر فرنسي . كنت يومها أبكي على كتب لم يكن من حقي تمزيقها .. ولكن يدي كانت منجلا لا يرحم .. كنت يومها أفتش عن صحيفة تقبل نشر شيء مما يفتعل به حقدي .. ويختلج به ضميري .. وأروي به ظمأ نفس أخلصت في معتقدها

كنت يومها مؤمنا بحقنا كشعوب . معتزا بنا كعرب . أرى صورة من ذلك المجد القديم ، فتهيم ذاتي واحلم احلاما بعيدة المدى .. لكنها لا ولن تكون ــ باذن ربي ــ اضغاث احلام

كنت يومها أسمع أخبار الجزائر بدموعي ، لا باذني ، كنت ــ كما أنا دائما ــ أبغض فرنسا . وكان نزار

الشاعر ، نزار الرجل السوري الذي حاربت واياه الفرنسيين في معركة الحرية والاستقلال في بلادنا .. كان نزار « الشاعر » بعيدا عن الشعور بالالم .. بطعم الموت ، في سبيل الحياة .. بل في سبيل عزتنا وكرامتنا وتحررنا ..

كان هو هناك .. حيث لا تنصت الملائكة لشعره ، حيث لا تستجيب له السماء .. حيث يغفو العشاق في احضانهم ، حيث ينام الناس كالبقر في حظائرها ، كان هو هناك في « التابو » مع الفرنسية .. ! وكانت وجودية ، وكان اسمها جانين ! نعم كان نزار يومها هناك .. في المغارة وهل يعرف احد ما هي تلك المغارة انها ملتقى « الساقـ .. » لا لا ، فقط انها مغارة « التابو » وكفى !

فهل من يتكرم ويذكرني — وان لم أكن ناسيا — أين كنا نحن يومها ؟! أثم يكن معي كل الحق حين قلت أن « نزارا » ليس شاعرا ..

أما عن التجديد في شعر « نزار قباني » فان ذلك يعد بادرة طيبة منه و .. غريبة ، ولا أظنه سوى مدفوع لذلك متكلف فيه ، اذ عسى أنه قد أحس « بواخة » قصائده في مثل هذه الظروف . ولكن على كل حال علينا بالتريث ، وعدم الاسراع في الحكم على « الجديد الغريب » فأنا قد صبرت زمنا طويلا قبل الشروع في كتابة مقالي السابق ، وكذا فعلينا أن ننتظر لأن الاســود تحن دوما للعودة الى عرينها ، ولا أقول الى « تابوها »

نزيل السعودية　　　　أحمد الذهب

مرئيات على مسرح التاريخ

للسيد علي بن احمد رفاعي

ليس الهدف الاول من دراسة فن التاريخ مجرد دراسة عابرة لاسماء الجدود وتاريخ حياتهم أو عهود الامم الماضية بل ان الهدف هو : المدنيات السالفة والحضارات الغابرة والوقوف على ما احرزه الاوائل والاواخر من التقدم الفكري والاقتصادي والاجتماعي في ميادين العلم والاقتصاد والصناعة والزراعة ، والسياسة . والادب والفن بما في ذلك ما يسترعي القارىء اثناء دراسته من تغيير العادات والاذواق بحسب تيار الحياة وما يملي به وحي الاحداث في الاوساط الاجتماعية في كل عصر ومصر مع مرور الزمن

وبذلك تلزمنا معرفة القوانين المنطقية السليمة التي يخضع لها فن التاريخ ..

وتلزمنا معرفة الحوادث الايجابية التي هي مصدر البحث العلمي بوجه صحيح منزهة عن الشوائب والترهات خاصة ونحن نطالب باعادة مجد تراثنا التالد ، فلا يمكن ان نبني دراستنا له على الروايات الضعيفة المشكوك في صحة اثباتها وعدالة ناقليها ..

ويلزمنا ان نؤكد ان دراستنا لهذا الفن ترمي لفهم المدنيات الانسانية المعهودة . وان نبذل كل مجهود وطاقة لاظهار العلاقات والاسس التي تربط كل مدينة بغيرها وما تتاثر به منها التي تليها فاذا حاولنا ذلك وجدنا ان المدنيات من أقدم العصور وهي عبارة عن مجهودات انسانية متكاتفة .. ويتضح منا أيضا ان الحضارة ليست مقصورة على شعب دون آخر ، أو عنصر دون آخر ، بل تتناوبها أدوار التجديد بنظام دقيق يتبادله ابناء الانسانية جميعا بطريقة ايجابية فعالة ..

اذن فهذا مسرح التاريخ تظهر على شاشته أحداث مستقبلة وتسطر أفلامه تسجيلات لتراث الاقدمين .. الفراعنة ، الاشوريين ، الرومان ، اليونان ، الفرس . وغيرهم .. هذه الامم منها ما تعاصرت مدنياتها ومنها ماكان بطريقة الوراثةعند وأد سالفتها وربما نجزم بذكر سقوط مدينة الروم والفرس واليونان مثلا فنقول عندما تبلبلت أفكار اليونان والروم والفرس بالترف أفلتوا زمام الحركة الفكرية وتلفعوا بافواف الحرير الناعم وتنقلوا على الارائك الوثيرة واستنشقوا عبير الازهار واغرقوا في لذيذ الاحلام كان ذلك في القرن السادس للميلاد

وكانت الحضارة العربية آنذاك بازغة في فجر الاسلام . فاشرقت على العالم أجمع .. واخذت تسير حركة الحضارة. أو كما تقول الفقرة التقدمية لرقي البشر. ولم تمح الحضارة العربية مجهودات من سبقها من الامم بل جعلتها كأسس تبني عليها وسلما يرتقي عليه فهي ترجمت فلسفة

اليونـــان ، وترجمت عـلوم الطب والهندسة ، ورصدت حركات الافلاك من لغات شتى الى اللغة العربية التى اصبحت مشعلا للهداية والنور ..

هى حياة كلها جد وعمل ، تلك هى حياة اسلافنا الامجاد ، الذين عاشوا قرونا عديدة وهم يواصلون مجهودات الانشاء والابتكار ، ثم بعد ردح من الزمن خلف من بعدهم خلف تأثر بما كان سببا فى نكبة الروم والفرس

وكان الاوربيون آنذاك قد فاقوا من سباتهم العميق وغزوا أقطـــار الامم العربية والاسلامية التى كانت مطلع النور الى أوروبا نفسها

وليس من شك ان يتأثر الاوربيون من دراستهم لما افادوه من حضارة هذه الامة وهذا الجديد الوهاج ، لقد بنى أبناء أوربا حضارتهم على سلم الحضارة العربية . واصبحوا يجعلون ما عرفوه من العلم وســيلة فى استعباد الامم الاخرى ..

ثم بعد حين من الدهر فاذا بشرايين الحياة تنبض فى أبناء العروبة وتوجههم لدراسة تاريخ ماضى سلفهم المجيـد دراسة علمية حقة ، وتزودهم بروح الثقة والامل فى اعادة ماضيهم الزاهر وتجعـلهم يؤمنون حق الايمـان بان التاريخ يعيد نفسه ..

فها هو الشرق العربى يعرج بروحه الى مضمار التقـــدم ، يطالعه الفتى ضافية عليه حركة النمو والازدهار ، كما لازالت حركة الاقبال على النهوض الشامل تكلله كل يوم بهالة من النور وعرف أبناء العروبة أنفسهم فارادوا ان يتصل حاضرهم بماضيهم فى ميدان النهوض الفكرى والعزة القعساء ..

ولا غرو فنحن العرب الذين مكن الله فى الارض لنا بقوتنا الروحية ثم مركز موطنهم الاستراتيجى الخطير .. اننا نعلن منذ اليوم لكافة أهل الشرق والغـرب باننا نحن المديرون لمرافق حياتنا ولا نرتضى أن يتولى ذلك احد عنا بحال من الاحوال ، ولسنا حاقدين على أحد . وكما قال شاعرنا القديم :

انا لقـوم ابت اخـلاقنا شرفا
أن نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا

ها هو التاريخ يعيد نفســـه مرة أخرى تجاه الغرب على مسرح الحقيقة

تصوروا معى ايها السادة القراء الا ترون نجم الغرب يأفل ..

أنظروا .. هاهى تيارات الغروب تدفعه الى أعماق البحار المظلمة التى ظهر منها ..

على بن احمد الرفاعى

أبو عريش ـ منطقة جازان



هل تعرف بـــــلادك؟

هل تعرف سويسرا المملكة العربية السعودية ؟

هـــل تعرف شيئا عن مدى تقـــدم التعليم في هذه المنطقـــة ؟

للاستاذ طاهر القصبى العريان
المدرس بمعهد المعلمين الابتدائى
ببنى ظبيان (بلجرشى)

فى الجزء الجنوبى الغربى على مقربه من البحر الاحمر بالمملكة العربيـــة السعودية تقع منطقة الظفير عاصمتها بلجرشى ..

هذه المنطقة تتكون من سلســـلة جبال ووديان تكسوها اشجار وغابات تسر الناظرين . مناخهـــا معتدل فى معظم فصول السنة الا فصل الربيع كما يسميه الاهـــالى بالمنطقـــة حيث تسقط الامطار بغزارة على الجبال نتيجة لرياح آتية من البحر الاحمر محمله ببخار الماء . وبعد نزول هذه الامطار يدب النشـــاط والعمل فى الوديان حيث يقوم الفلاحون بالحرث والبذر فتسرى الحياة فى الوادى وينقلب الى مناظر خلابة تجذب النظر الى رؤيتها وتخلب الفؤاد ببساطها الســـندسى الاخضر الجميل . لو نظرت يا أخى من أعلى الجبل حيث تقع القرى لوجدت أسفل الوادى بساتين جميلة قد افتن أهلها فى هندستها وتنسيقها وتجميلها ويمتازون بالشجاعه والذكاء والنشاط والكرم

اتمنى يا أخى لو زرت وطفت بهذه المنطقة اذن لـــا وجدت بها فارقا بل لوجدتها اعظم لان مناظرها طبيعية من صنع الخالق جل وعلا . ولذلك أرى من واجب المواطن العربى ان يصطاف بهذه المنطقة التى تغنيـــه عن الخارج بهوائها العليـــل ومائها الصـــافى ومناظرها الخلابة فتوفر أموالا تصرفها فى الاصطياف فى الخارج وبذلك يزداد النشاط التجارى والصناعى فى هذه المنطقة الجميـــله . من قبل ان تزحف وزارة المواصلات الى هذه المنطقـــة سبقتها وزارة المعارف بنشر نور العلم والمعرفه حتى أصبح لها أشعة نافذة من العرفان والعلم فى كل قرية .. ويرجع الفضل فى هذا الى رجال وزارة المعارف المؤمنين بحق بلادهم فى التقدم فى شتى الميادين وعلى رأسهم سمو الامير فهد وســـعادة وكيل الوزارة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وسعادة المدير العـــام للتعـــليم بالوزارة ذلك الشاب الجامعى المثالى الذى يبذل كل الجهد حتى تسبق المملكة الدول المتقدمة بنور العلم والعرفان ..

.. خلال خمس ســـــنوات يعم التعليم جميع انحاء منطقة الظفير ففى سنة ١٣٧٢ كان عـــدد التلاميـــذ فى

المنطقة ٥٩٩ تلميذا و ٣٢ مدرسا و١٢ مدرسة يصل في خلال اربع سنوات الى ٩٠٠٠ تلميذا و ٢٢٦ مدرسا ومنهم ٥٠ مدرسا يحملون مؤهلات تربوية عالية ووصلت المدارس الى ٧١ مدرسة وهذا بفضل الله ثم بما بذله مدير التعليم بمنطقة الظفير التعليمية الشيخ علي التويجرى فهذا الشاب دائم النشاط يبذل كل الجهد في تعميم التعليم بجميع مراحله فزادت المدارس من ٥٥ الى ٧١ مدرسة ·· وزاد عدد المدرسين كذلك في مدة ادارته من ١٧٦ الى ٢٢٦ مدرسا ، ثم لم يكتف بهذا بل اراد ان تكفى المنطقة حاجتها بالمدرسين الوطنيين التربويين فأنشأ معهدا للمعلمين الابتدائي ببلدة «عرى» واختار هذا المعهد بتلك البلدة لما يمتاز أهلها من الذكاء والاقبال على التعليم ويرجع الفضل في ذلك الى مدير المدرسة الابتدائيه والمعهد الشيخ سعد المليص ووكيله صقر بن سعيد صقر والاساتذة الوطنيين المخلصين لدينهم ولوطنهم

مدة الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات يلتحق به بعد حصوله على الشهادة الابتدائيه ويمنح مكافاة شهرية مدة دراسته حتى يزداد الاقبال على هذا المعهد ··

نسأل الله جميعا ان يوفقنا واياهم لرفع مستوى التعليم بالمنطقة في ظل عرش الملك سعود المفدى اطال الله عمره وايده بنصره ورعاية وارشاد وزير المعارف سمو الامير فهد بن عبد العزيز اطال الله عمره

طاهر القصبى العريان

بكالوريوس تجارة ــ جامعة القاهرة

نهضة تعليمية في مدينة جازان

فتحت مدرسة ليلية بمدينة جازان وهي الاولى من نوعها في هذه المنطقة ويشرف على ادارتها بهمة وحزم الشيخ صالح العمودى أحد الحكام الشرعيين سابقا ويساعده الاديب الشيخ احمد بابقي . وقد وضعت لها البرامج على أحدث الاسس التعليمية في فنون شتى والبواكير التى بدأت لهذه المدرسة تبشر بالخير وتؤذن بتقدم جديد في هذه البلاد يتيح للناشئين والمنتهين الظفر الملموس من العلم والمعرفة بما يراد ، فقد هرع اليها شباب البلاد الناشيء ومثقفو الموظفين بهمه ونشاط داعين الله ان ترسل اشعتها على البلاد مصحوبة بالخير والتوفيق في عهد قائد النهضة الحديثة المباركة عاهل الجزيرة العربية العظيم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله

ان اهالى جازان أمة حية تعرف قيمة العلم والتعليم ، فقد تفتح بين أبنائها الوعي الثقافي والفكرى . فلاغرابة اذا سارعوا اليوم الى هذه المدرسة لينهلوا من منابع العلم والعرفان ··

احمد صالح عمودى

عريشي

مارد القومية العربية

يرهب المستعمرين

للاستاذ معروف رفيق محمود
المدرس بمدرسة المحمدى ـ بالدلم ـ الخرج

قيل فيما قيل : هل تؤمن بقوميتك ؟

قلت : نعم وان ايمانى بها يدلل على ايمانى بعبقرية ابنـــاء وطنى . وايمانى بمجدهم وعزمهم الاثيــل . وقوتهم ومقوماتهم . تربطنى بهم رابطة الدين والجنس الشريف . ولغة الضاد والتاريخ المجيد . والعادات والتقاليد يربطنى بهم وطن واحد . وثرى طاهر واحد . لذا فانى أحبهم . واقدم لهم دمى الغالى رخيصا فى سبيل عزتهم أحبهم بكل جوارحى . تضطرم عاطفتى بالكبرياء اذا مر على مسامعى ذكرهم فانا أعيش معهم جســـما وروحا . قلبا وقالبا . فى السراء والضراء .. فى النعم والنقم . أشعر بشعورهم . ينشرح صدرى اذا انشرحت صدورهم ويغم بالى اذا غم بالهم . أما لماذا أحبهم فأجيب : انى أحبهم كما يحب الاخ أخاه . والابن أباه ..

أما لماذا يحب الاخ أخاه . والابن أباه ؟ فهذه سنة الله فى خلقه . ولن تجد لسنة الله تبديلا ..

وانا واحد ممن يؤمنون بهذا المارد الجبار . الذى يقض خيـاله مضاجع المستعمرين وعلى رأســهم « ايدن » و « موليه » « وابن جوريون » رأوه يطل عليهم من كل بلد فى البــــلاد العربية . ورأوه فى عينى كل عربى فلم يرق لهم هذا الوعى الجارف .. والسيل العرم من قوى بنى العروبة فأتمروا فيما بينهم . وعقدوا النية على ضرب هذا الوعى بكل ما أوتوا من قوة وعــزم . وصمموا عـلى ضرب أرض الكنانة « مصر »

قال ايدن رئيس وزراء بريطانيا **ان مصر اذا نجحت فى تأميم القناة فستوجه انظارها حتما الى اسرائيل** »

وأعلن « موليه » لوزرائه فى فرنسا « **ان اسرائيل شــوكة فى حلق كل عربى ، فلندعم هذه الشوكة ، ندعم كياننا فى المغرب العربى** »

وقال ابن جوريون رئيس عصابات اليهود : « **نعم الراى رأيكما** »

وتصافحت الايدى الاثيمه لتلتقى مرة ثانية على صخرة المارد الجبار وفى قنـــاة الســـــويس . واعتبروا قنـــاة السويس نقطـة انطلاق لتوســـــيع اسرائيل ..

واعتدت قوات ابن جوريون على اراضي مصر ، وانسحبت قواته .. وتقدمت من بعدها قوى الطغيان تعاضد اختها في العدوان . فانتضيت سيوف الحق في كل البلاد العربية . وانطلقت الالسنة العربية تدعو عليهم بالويل والثبور ان هم استمروا في عدوانهم وتجاهلوا كل هذا .. واستمرأوا سفح الدماء البريئة .. وتمادت اسرائيل في باطلها وظهيراها ايدن ومولية .

وكم من نقمة انقلبت الى نعمة .. فها هي القومية العربية تنتفض انتفاضتها المرهبة، فتهز عروشا وتثل قصورا .. وتقطع المملكة العربية السعودية بترولها عن انجلترا وفرنسا وتتمرد القبائل العربية في عدن على الانكليز . وتنزل الصواعق في البحرين عليهم من كل ناحية .. وتشتد حركة المقاومة الوطنية في المغرب ، فتثور ثائرة المجاهدين عليهم وتنسف أنابيب البترول في سورية ولبنان ، وتقف جيوشنا السعودية مع جيوش سورية والاردن على قدم المساواة للاشتراك في المعركة ..

ويذهل المعتدون أمام السيوف المشهرة ، والرماح المشرعة . لقد انقطع البترول عنهم !

ويأبى المستعمرون الا استرسالا في العناد ، ويزداد عرب مصر استبسالا وشجاعة . ويقف أبناء بور سعيد ، شيوخهم وصبيانهم ، ونساؤهم وبناتهم من ورائهم يرددن الاهازيج ويضمدن الجراح ، والتاريخ يعيد نفسه، وتتراءى لنا قصة البطولة العربية من جديد ، فتتمثل خولة بنت الأزور بابائها العربي حين خاضت معركة اليرموك كبنت بور سعيد

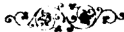
وهؤلاء بنات بور سعيد ، وهؤلاء ابناؤهن وصغارهن يحملون مدافعهم الرشاشة ليصبوا جام غضبهم في صدور الاعداء ..

فسيعلم المستعمرون ان كل عربي يردد قول الشاعر :

سأحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدى

معروف رفيق محمود

المدرس بمدرسة المحمدي بالدمام الخرج



الحب الاخير ...

تعريب الاستاذ محمد علي قطب

كانت رشيقة القد معتدلة القوام، ذات يدين بضتين رقيقين وبشرة بيضاء ناصعة شفافة وذات عينين زرقاوين تغضي خجلا تحت أنظار الغير .. ولكنما كانت تغتصب من ابتسامة ساحرة قد عوض فيها هذا الجانب من الافراط في الخجل . ومتتبه كمشية الاميرات في الكبرياء والاتزان توقفت لحظة على عتبة الصالة كأنها تنتظر الرجل الاشيب الذي لم يلبث أن سارت خلفه في خطوات رصينة مطمئنة ، وكانت انظار المدعوين وخاصة الذكور منهم قد ارتفعت ترقب الحسناء القادمة في دهشة واعجاب ، وكان بطرس يتأملها كغيره فقال لجارته متسائلا : « من هذه ؟ » فردت بقولها : « انها مدام سيريدون » وكان لكلمة مدام أثرها فتساءل مرة أخرى في لهجة فاترة : ومن هذا الذي معها ؟ .. فردت عليه بقولها : انه زوجها جاك سيريدون صاحب الاملاك المعروف .. وهو رجل اعجب به شخصيا كل الاعجاب وان كانت زوجه لا تنظر اليه بمثل هذا الاعتبار وقد صافح الرجل وزوجه الحاضرين



وكان جاك سيريدون طويل القامة .. بادي العظمة ولكنه مع ذلك كان يبدو متعبا حزينا .. وكان بطرس شابا ، صغير السن في الثانية والعشرين من العمر يعتز كثيرا بما فيه من جاذبية واغراء كمن لا وازع له من عقل ولا ضمير ، اسود الشعر .. يبدو على وجهه الاصفرار وتتألق عيناه احيانا ببريق الصبوة والاشتهاء .. وترتجف يداه وشفتاه لدى تأثره بمشهد عاطفي مثير . وكانت يداه وشفتاه ترتعدان فعلا وهو يرقب مدام سيريدون الحسناء التي كانت توزع ابتسامتها على الحاضرين الملتفين

بها ثم نهض عندما اقتربت منه عمته « لوسى » ومست كتفه قائلة : أصح من نومك ان مدام سيريدون ترغب فى التعرف الى ابن الاخ الفاتن الذى جاء يقضى عطلته عندى ، وواصلت كلامها ضاحكة : انه امر الملكة الذى لا يرد . وبدا لبطرس أن فى قولها بعض المبالغة فقال : الملكة .. !

لقد كانت « سيلين سيريدون » تتسلى بالعمل فى حديقتها على استيفاء الجنائنى المكظوم الذى كان يصلح بعدها ما تسبب من اتلاف وتخريب اعتقادا منها أن اشتغالها هذا بالارض والمزروعات مما يخفف من وطأة الضجر والقلق المستولى عليها ، لقد كانت مشغوفة بان تقضى بعض الوقت فى اللعب بالتراب ولمسه بيديها تحت أشعة الشمس فيشغلها ذلك عن التفكير ويمسكها بعض الوقت عن الانطلاق فى تفكير لا حد له ولا انتهاء ولكنها لم تفلح فى هذا اليوم فى حصر تفكيرها وانطلاق ذهنها بما كانت تلهو وتلعب به من تراب ومزروعات فمازال يملؤ مخيلتها ويسيطر على ذهنها ذلك الشاب الذى ابصرته فى مساء الامس يترنم ببعض التعابير الشعرية فى صوت ولهجة مؤثرة . لقد كان يدخل عليها التفكير فى ذلك من التسلية بقدر ما كان يملؤها بشعور مبهم ثقيل كما كانت تحس بالرعدة تسرى فى اوصالها لدى تفكيرها فى تلك العينين المتقدتين ببريق الاشتهاء اللتين كانتا تحدقان فيها ، ولكن لم كل هذه الرعدة ، ماذا حدث لها ؟ .. لقد كانت تسمع الفتيات الشابات يتحدثن منذ اسبوعين بمنزل صديقاتها عن ابن أخ « لوسى كانتان » وجاذبيته التى لا تغلب وعن افتتانهن وجنونهن به .. لقد كن فتيات صغيرات حقا ولكن واحدة منهن كانت لا تخلومن عيب لا تدركه هى ولو نظرت طويلا فى المرآة .. لقد كانت تنقصهن الرشاقة الرشاقة التى لا تعوضها المساحيق ولا الاصباغ ولا كل وسائل الزينة ! أما هى فعلى كبرها عنهن فى السن كانت تبدو وهى فى السادسة والثلاثين من العمر كفتاة حسناء لا تعدو الربيع الثامن عشر ، لقد كانت تشعر تماما انها ما زالت فى مقتبل العمر بقدر ما كانت تحس أن زوجها وهو فى الخمسين من العمر يبدو وكأنه يزداد كل يوم عن الذى سبقه تقدما فى السن . وكان من بين أولئك الفتيات اللاتى اجتمعت بهن فى الاسبوع الماضى « سيلفيا » ابنة صديقتها « جاكلين » التى صرحت لها قائلة : ان من يراك يامدام سيريدون لا يشك انك لا تصغرين ماما اكثر من سنتين فقط . وكانت « سيلفيا » هذه فى السادسة عشر من عمرها أى فى عمر ابنتها تقريبا لذلك فقد تظاهرت بعدم الاكتراث ولم تزد على أن ابتسمت لقولها لذلك فانها عندما رأت بطرس يحدق فيها فى ليلة الامس ، وثبت فجأة الى ذهنها فكرة وهى أن ترى أولئك الفتيات أنها قادرة على ايقاع هذا الشاب الذى فتنهن بجاذبيته وجماله فى شراك حبها وان يكون ذلك على مشهد منهن ليرين ان الشباب والاغراء لا يتقيدان بالسن والاعمار فيحتقرن أنفسهن ويقفن عند حدهن

فقالت لبطرس فى اجتماعها به ذات ليلة : أدعنى بسيلين فقط .. فدعاها بذلك فى لهجة رقيقة كانه ، يدللها فأثر ذلك فى نفسها أكثر مما تتوقع فلم يكد ينتهى الرقص حتى دعتــه لزيارتها ذلك المساء قائلة : أريد أن نقوم معا بجولة فمن المنتظر الا يرجع جاك الى المنزل الا متأخرا الليلة .. وقد استطاعت بذلك ان تفهمه فى لطف أن زوجها ليس غير شخصية ثانوية فى حياتها ، وقد رد عليها موافقـا بقوله : اعــدك بذلك .. ولم يكـد يضـمها اليه فى عاطفــة وقوة حتى شعرت سيلين كأن كابوســا ثقيــلا يجثم على صدرها يشعر بخطر يتهددها ولكنها سرعان ما تغلبت على نفسها فقد علمتها الممارسة وطول الاحتكاك بالرجال كيف تتغلب على عاطفتهــا وتسيطر على هذا الشــاب حتى تتم الدور الذى تريد أن يلعبه ثم توقفه وتحد من جماحه فى الوقت المناسب

* * * *

غادرت « سيلين » الحديقه وذهبت تتأهب للقاء بطرس وكان يغلب عليها الاضطراب ويملؤها الشــوق للحب والغزل حتى لتكاد تطفر فرحة وغبطة كفتاة حسناء فى مســتهل حيــاتها الغرامية ، لقد قال لها (جاك) زوجها ذات يوم : أنك أشبه بالممثلات اللاتى يبدون للجمهور فى أوضـــاع مثيرة مغريــة يتألقن حينا أمــام أعينهم ثم تم يختفين .. فقالت له : وماذا فى ذلك ؟ فقال فى حزن : اننى لا أكتفى منك أن أكون ازاءك كأحد الجماهير . ولكننى أريد أن تكونى معى دائمة الانطلاق والبهجة .. وحقـا ما قال فانها كانت تشعر أنها تدفن بجانبه كلما وهبته من جمال واغراء .. ولكن هذا الشاب سيغير من حياتها المملة بعض الشيء .. وذلك ما تحس ان زوجها جاك كان يشعر به على الدوام من انها فى حاجة الى أن تكون موضع اغراء واعجاب من الغير . وكان عليه أن يعرف أنها لا ولن يجعلها ذلك تخل بقواعد الاخلاق واللياقة . ولكنه كان غيورا فيما مضى ثم رجع على ما يبدو الى الثقة والاعتقــاد فى انها امرأة رصينة لن تفقد اعصابها بحال من الاحوال وجلست فى انتظار بطرس بالصالة حتى سمعت وقع خطواته .. فابتسمت وغمرها الفرح ، وازدادت علاقتهما ببعضهما فيما تلا ذلك من أيام قوة وسعادتها ازدهارا وصفوا ، الا أن سيلين كانت تشعر كأنها على حافة هاوية ، تلفح الرياح وجهها فى لطف فحدثت نفسها أن تتراجع قبل أن يفقدها الجنون عقلها ، ولكن قلبها لم يطــاوعها . لقد كانت تحس كأن شيئا يهمس اليها فى حزن بقوله : لتكن هذه المرة آخر علاقة بينكما .. لتكن هذه هى المرة الاخيرة .. ولكن الوقت أخذ يمر فى سرعة عجيبة ، والامسيات تنقضى وهما يذهبان الى الحقول ويتمتعان بمناظر الطبيعة من غير ان يعكرا مطلقـا فى جــاك أو يشفقان على شعوره . وذات يوم ذكر بطرس زوجها جاك فقالت سيلين فى نفسها : لقد محى هــذا من ذاكرتى تقريبا .. واحست بصدرها ينقبض وكانا حينئذ جالسين بقرب بعضهما تحت احدى الاشجار .. كما احست بالتعب من الســـــير ... وودت

لو تغمض عينها وتتهد قليلا تخفف ما بها من أسى على مشهد من عيني حبيبها بطرس ، فقال بطرس فجأة : أن الزواج لامرأة مثلك هو سجن ولا شك ·· فساورها شيء من الرهبة والخوف ، وكانت الصخور متناهية الارتفاع والهواء يهب في شدة هذه هي المرة الاخيرة ·· المرة الاخيرة التي تلتقي فيها ببطرس وعادت تقول لنفسها ولكن لماذا ؟ لماذا لا نوالي اجتماعنا ولقاءنا بهذه الهضبة النائية ما هذا الخوف الذي يساورني وانا في حمى الحب الذي لا يبالي بالحواجز والسدود ؟! ولم تملك الا أن ترد عليه بقولها : حقا أنه لسجن ·· ! فقال بطرس : ليس لهذا الرجل أي حق عليك ·· وعرفت سيلين الحب لاول مرة في حياتها ولكنها أدركت بغتة ما يهدده من خطر فقالت : يحسن ان نتراجع الى الوراء قليلا ، ولكن بطرس رد عليها في صوت يفيض عاطفة وحبا : ان الحب وحده هو الذي يمنح الفرد ويخوله الحق على الآخر ، وليس في مكنته أن يبقيك حبيسة بمنزله ·· فردت سيلين عليه بقولها: انني لست أسيرة له بالدرجة التي تتصورها ، ولكنا يجب ان نرعى حبنا مع المحافظة على شعوره في نفس الوقت ·· واستطردت تقول بعد فترة قصيرة من الصمت في صوت رقيق حزين : أتقول ذلك وانت تعرف أنني أكبرك بعشر سنين أو بالاحرى باربع عشرة سنة . اليس لهذه الناحية أهمية في نظرك ؟ فهتف بطرس قائلا : ان الحب لا يتقيد بالعمر او السن ·· قال ذلك ثم تكسر صوته وغطى وجهه بيديه وواصل كلامه قائلا : ان حبنا لا يمكن أن يدوم فلم يعد بامكاني أن أوالي المجيء الى منزله وانا أعشق امرأته يجب أن تصارحيه ياسيلين بكل شيء لنرحل من هنا معا · ·وبدت الصخور لعيني سيلين كأنها تتعالى في الشموخ والارتفاع فتقهقرت فزعة الى الوراء وهي تقول لنفسها : أن بطرس هذا رجل ذو ضمير لم يرض لنفسه ان يقف من زوجها هذا الموقف ولكنها ردت عليه قائلة : اسمع لي ياعزيزي بطرس ان أقول أنك أخذت فكرة خاطئة عن جاك ، فهو طيب للغاية معي لذا فانني لا أطيق أن أسيء اليه او اجرح شعوره ، واذا لم يكن يحبني كما تحبني أنت وأحبك ·· فليس ذلك من خطئه في قليل ولا كثير ·· وواصلت سيلين كلامها قائلة انه لا يحبني ولا يدري شيئا عن الحب ولقد احببتك حبا لم تحبه امرأة قط أقسم لك على ذلك ·· وتراجع بطرس الى الوراء فشعرت سيلين انها اصبحت في منأى عن الخطر ·· وزال عنها تلك اللحظة ، أما جاك فلن استطيع مطلقا أن أسيء اليه بشيء ·· انه لا يستحق ذلك ، واحست بالشفقة عليه وودت من كل قلبها لو تعلقت به وخففت من لوعتها حينئذ ما كانت تشعر به من ثورة عاطفية عارمة . لقد ابصرت نفسها ما زالت محتفظة بموقفها . ولكنها كرهت ان تغادره وتاخذ طريقها الى المنزل . لقد احبته حبا ما سبق لها ان أحبت مثله من قبل . لذا فان عليها الا تودي بهذا الحب الفتي بمثل هذه السرعة فقالت تخاطبه : ارى ألا داعي مطلقا لان تاتي الى هنا مرة أخرى . ففي الامكان

أن نتصل ببعضنا متى نشاء وسوف لا انسى ... ولن انســـاك مطلقـا مـا حييت ، امـا هـــو فظـــــل يعاني من آلام بدت واضحة على وجهه الغض وعينيــه الزرقـاوين المفعمتين بالدمع ولكنها لم تملك الا أن نهضت وولت راكضة صوب المنزل لا تلوى على شيء ..

لقد شـــعرت الآن بالاطمئنان والارتياح الشـــديد يملأن جوانب نفسها فقد اصبح في مكنتها ان تذهب وتتمدد على الحشائش بالســـهل .. وميكون زوجها جاك وحده هو الذى ينتظرها هنالك على الدوام، اما بطرس فسوف يتعزى بكونها تحبه في السر وحقيقة الامر ولكنها ضحت بحبها في سبيل الوفاء لزوجها ، انه سيهجرها ولكن لا محتقرا غاضبا منها كالآخرين ولم يفكر بطرس حينئذ ان يهجرها لقد رفضت ان تخرج معه كما امتنع هو عن المجيء الى منزلها ليجتمع بها كما سبق ، وكانت تقول في نفسها : قد يكون لمجرد رؤيته لى ما يبعث في قلبه الســـلوى .. ولكن لم تلبث بضعة أيام حتى كان وجوده المستمر مما يزعجها ، فكان عندما يكون معها بعض الاصدقاء يلتزم ركنا من المحـل يظل به حزينا سادرا يرقب سيلين بعينين ممتلئتين بالصبوة والحب .. فقالت سيلين ان هذه الحالة لا تلبث ان تزول فسيكون له حتما عمل أو شيء ما يشغله في الحياة فلا يلبث أن يأتي اليوم الذى ينساها فيه وتتلاشى من نفسه ، واستولى عليها بمرور الايام شيء غير قليل من القلق بدل ما كانت تشعر به من انزعاج وكدر ..

فكانت تقول في نفسها لقد كان على ان اصـــارحه القول بانني اكره ان اراه بمنزلى وان من الجنـــون ان يفكر في أنني أقدر أن أحب طفلا مثله بل انه الجنون بعينه .. ولكنها ترددت .. واحجمت عن ذلك لان احدا لم يحبها مثله ، فردت في نفسها هذه الكلمات المتقطعـــة : في الغـــد بكل تأكيـــد سيذهب .. وانتهت تلك الامســـية وانصرف آخر زائر فرأت بطرس لاول مرة يختفي قبل الآخرين ، فشعرت سيلين بشيء من العزاء ولكن لكل شيء نهــــاية .. وخرجت الى الحديقـة للاســـتمتاع باشـــعة الشمس الدافئة التي توشك على الزوال ، وفي تلك اللحظـــة بعينها أبصرته .. ابصرته جالسا تحت شجرة زيزفون ، وفي هذه المرة بلغ الاستياء والغضب غايته بسيلين ، ولكنه نظـــر اليها بعينين مفعمتين بالصبوة والالم فأزال بنظرته تلك كل ما كانت تشعر به من حنق وغضب ثم قال وهو ينهض لاستقبالها سيلين .. فردت عليـــه ســـيلين في لطف بقولها : ما الذى جاء بك الى هنا وبدأ الموقف كأنه مشهد يمثل في مسرحية فقد أمسك بطرس بها في جرأة واخذ يغمرها بقبـــلاته مهمهما بالفاظ واقوال غير مفهومة ، فتملصت سيلين مذعورة من يديه، فتركها تبتعد ولكنه أبقى يديها في يديـــه وقال : ســـيلين الا تحبينى ؟ لا أظن أنك تستطيعين انكار ذلك .. وتمالكت نفسها في يأس وقالت : بلى هو ما تقول ولكنني يجب الا افكر في نفسى فهتف بطرس بها في قوة قائلا : فكرى في شخصى الضعيف .. وكان التعب

قد بلغ بها لكثرة ما لعبت وبذلت في تمثيل هذا الدور من عواطف ، واذا كان هذا هو حبها الاول والاخير فانها لا ولن تأسف على كل ما تعمله ازاءه من انكار واباء لان ما تعمله ليس الا اقرارا لقواعد واصول لا مناص من ادائها فقالت له : ان ما تريـد مني مستحيل كل الاستحالة، فهذه جريمة لا تغتفر في حقه ياعزيزى حاول أن تفهم .. انني .. وتوقفت فجأة عن الكلام وحملقت بعينيها من فوق كتفي بطرس فاذا بعينيها تلتقيان بزوجها وجها لوجه ، يالله ! جاك ! كم ترى مضى عليه من الوقت وهو واقف ينظر اليها هكذا أتراه سمع كلما كانا يقولانه ؟ أيوقعني سوء الطالع مع هذا الاحمق في موقف حرج كهذا ؟ وتابع بطرس نظراتها في دهشة ولم يزد لدى رؤيته لزوجها جاك على أن هز كتفيه في عدم مبالاة أو اكتراث .. لم يأت أمرا نكرا أو يقترف شيئا يأسف له وقال : لن أعتذر اليك بشيء ياسيد كريدون فكل واحد منا يحب الآخر .. قال ذلك في عاطفة وفي صوت متهدج واضح . فلا تحاول اللجوء الى العنف للوقوف دون ذلك والا اقترفت في حقها ازاءك مالا ترضاه .. فهتفت سيلين قائلة : كلا كلا .. قل له يا بطرس .. جاك أنني .. فبدا على محيا جاك ظل من الاشفاق ورد عليه بقوله : انني لا أعتقد ان امرأتي تحبك .. فحول بطرس نظرته في دهشة الى سيلين . ولكنها نظرت الى جاك وهزت كتفيها قائلة : انني سأحاول ان اتخلص من هذا الشاب من غير ان أسبب له ألما ذلك أقصى ما أريد ان أقول .. والقت نظرة على الشاب وواصلت كلامها قائلة أنه لسوء حظه جد متعلق بى .. فتكلم جاك ثم قالت هي في صوت غريب لا من الرقة : لا تيأس ياعزيزى .. لا تظن أنك لا تستحق شيئا لانك لم تجد فائدة من حبك هذا ، فهذه مجرد لعبة فاشلة ليس لاحد أن يربحها ، انني أعتقد ذلك فقد خبرتها تماما طوال سنوات عديدة . فأرخى بطرس رأسه وقال في هياج : أرجوك عدم المؤاخذة ياسيدى .. قال ذلك وانصرف من حيث أتى . ولم تلحظه سيلين عندما خرج فقد ركزت كل انتباهها ونظرتها في جاك قائلة في صوت مرتعش : أعف عني يا جاك ، فكلما فرط مني كان عن غير قصد ، وليس ما جرى غير أمور صبيانية عارضة كما تعلم .. فنظر اليها جاك مليا نظرة عميقة وقال : ليست هذه هي المرة الاولى التي يحصل فيها شيء كهذا .. أنني أعتقد أنك لم تفهميني جيدا أنك اليوم رغم كل الظواهر والادعاءات تقفين أمام رجل لا للمرة الاولى ولكن للمرة الاخيرة .. قال جاك ذلك وأدار لها ظهره وانصرف ، فرأت بانصرافه عنها ثروة آل سيريدون تتقلص وتختفي عنها . ولكنها راجعت نفسها وقالت في سخط ليذهب فلن يعدم فتاة بلهاء لن تتردد في قبوله زوجا لها . ولكنها لم تكد تفكر أن أحدا سوف لا يقيم لشخصها أى أهتمام وانها ستبقى بانفصالها عنه عن جاك الى الابد امرأة عزبة متقدمة في السن لا ينظر اليها أحد . لم تكد تفكر في ذلك حتى غرغرت جفنيها

صارخة : انتظر يا جاك ، وامسكت بذراعه قائلة : قل لي يا جاك أن كل شيء سيجري مجراه بيننا سنبقى كما نحن مرتبطين الى ما شاء الله والا فانني أنتحر .. فحاول ان يخلص نفسه منها في شيء من العنف قائلا : لقد انقضت عدة سنوات ونحن لا نعيش معا الا اسما ، ولن تعود الامور بيننا كما سبق ساءت الاحوال أم تحسنت أنك متوترة الاعصاب .. انصحك أن تأخذي لك حماما ساخنا يعيد اليك السكينة والهدوء .. قال جاك ذلك وابتعد عنها ..

ومكثت سيلين جامدة في مكانها حيث تركها لا تتحرك مدة طويلة ، ثم اخذت تستعيد في ذهنها ما تلفظ به من كلام ، لقد قال لها : لا شيء يبقى بيننا مطلقا كما كان .. ساءت الظروف أم تحسنت .. ولكنه لم يقل أنه سيهجرها ..

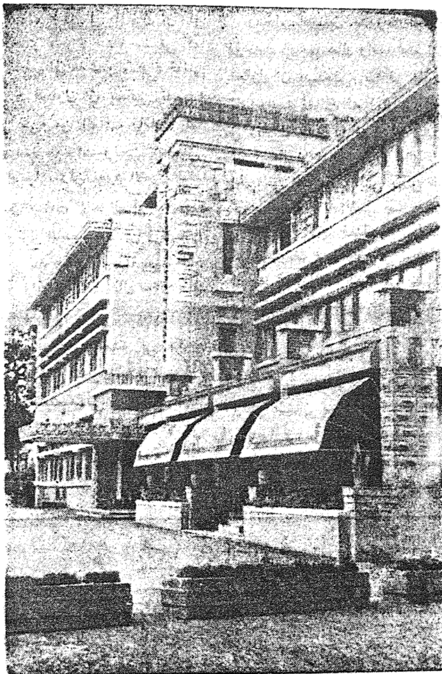
ودخلت سيلين بدورها الى المنزل فوجدت زوجها جاك واقفا امام المدخنة يحاول ان يستدفيء بما في الموقد من نار خامدة فقالت له : أريد أن تقول لي شيئا واحدا فقط ألا زلت بعد تحبني أم لا ؟ .. فقال جاك : ليس الحب من العواطف التي يمكن التغلب عليها ، كما أنه ليس مما يسهل زواله أو تناسيه فينام الانسان مغرما ثم يستيقظ ويصحو من نومه وقد اصبح غير ذلك ، فصمتت سيلين .. ولم ترد عليه بشيء .. لقد كان في تصريحه ما يكفيها ويعيد الى فؤادها ما ترجو من راحة وطمأنينة .. لقد كان طريق الرجوع وعرا هذه المرة ، ولكن سيلين من تلك اللحظة غدت وكأنها عروس زفت حديثا الى زوجها

عن الفرنسية : **محمد علي قطب**

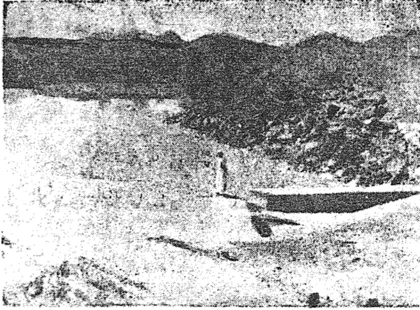
﴿ الكتب الجديدة ﴾

تلقت ادارة المنهل هذه الكتب .. وموعدنا بالكتابة عنها العدد القادم ان شاء الله

١ ـ هذه حياتي للاستاذ السيد محمد حسن كتبي
٢ ـ المغرب العربي يطالب بحرية الجزائر
٣ ـ السيادة للشعب وحده في المغرب العربي
٤ ـ الكفاح والامل
٥ ـ طريق الوحدة الاقتصادية والبلاد العربية ـ للاستاذ يونس صالح الحريني



المبنى الذى كان مقـرا لمؤتمر الوفود الافريقية والاسـيوية فى باندونغ باندونيسـيا



بحيرة العاقول

«بحيرة العاقول» تقع شرقي المدينة المنورة ، وفي وسط الحرة الشرقية المحترقة ، فهي عبارة عن وهدة واسعة من الارض الصفراء الزراعية تقع في وسط حرة سوداء محترقة ، ومساحة البحيرة جد واسعة لا يرى من في طرفها ، من في الطرف الآخر ، واذا امتلات بالمياه أمكن تسيير سفينة صغيره بها لعمقها واتساعها .. وقد عنيت الحكومات المتتالية بهذه البحيرة فعملت لها السدود احتفاظا بمائها الى اطول وقت ممكن ، وكان آخر سد عمل لها قبيل عامين .. وقد حدث ان امتلات البحيرة قبيل شهر فكسرت المياه المنبثقة من البحيرة السد الحديث وفاض الماء الى ما وراءه فيضانا قويا شاهدته في رحلتي الى المدينة في جمادى الاولى ١٣٧٦

وقد انشيء على طرف هذه البحيرة العظيمة معمل عظيم للطوب الحراري تدار آلاته الضخمة الحديثة وعملت له افران عشرة للصهر ، وصاحب هذا المعمل الذي يخرج كميات كبيرة من الطوب المستوى هو معالي الشيخ محمد ابن لادن وشركاؤه .. ولا شك ان هذا المصنع ستكون له فائدة كبرى وترى البحيرة فوق هذا الحديث

كرم المنظر والمخبر

قال سويد بن ابى كاهل اليشكرى يصف قومه بنى بكر

بُسُط الأيدي اذا ماسئلوا ... نُفُع النائل إن شيء نفع
من أناس ليس من أخلاقهم ... عاجل الفحش ولا سوء الجزع
عرف الحق ما نعيا به ... عند مر الأمر مافينا خرع
وإذا هبت شمال أطعموا ... في قدور مشبعات لم تجع
وجفان كالجوابي ملئت ... من سمينات الذرى فيها ترع
لا يخاف الغدر من جاورهم ... ابداً منهم ولا يخشى الطبع
ومساميح بما ضن به ... زاجرو الأنفس عن سوء الطمع
حسنو الأوجه بيض سادة ... ومراجيح اذا جد الفزع
وزن الأخلاق وإن هم وازنوا ... صادقو البأس اذا البأس نصع
وليوث تتقي شرتها ... ساكنو الريح اذا طار الفزع
فبهم ينكى عدو وبهم ... يرأب الشعب اذا الشعب انصدع
عادة كانت لهم معلومة ... في قديم الدهر ليست بالبدع
وإذا ما حملوا لم يظلعوا ... وإذا حملت ذا الشق ظلع
صالحو أكفائهم خلانهم ... وسراة الأصل والناس شيع

في موكب الفن



• قدم الصديق الاديب الاستاذ محمد بن علي السنوسي من جازان ، وهو شاعرها ومدير جماركها فاحب صاحب هذه المجلة ان يحتفي به . فاقام له حفلا في منزله بجدة حضره نفر من أدباء الوطن ، وكانت فيه ندوة عبقة ساهم في ميدانها الاساتذة : محمد سعيد العامودي . محمود عارف ، احمد السباعي ، حسن عبد الله القرشي ، عبد المجيد شبكشي ، عبد الفتاح ابو مدين ..

وقد جالوا جولات شتى في شتى الموضوعات الى ان استقر بهم المقام على ربوة الشعر ، فاذا بالصديق المحتفى به يلقى قصيدته هذا الغراء التي نظمها واعدها لهذه المناسبة وقد لاقت الاستحسان ، كما القى الاستاذ حسن القرشي قصيدة له لامعة من محفوظاته وقد تلقى صاحب المنهل بعد يومين من الحفل القصيدة العصماء التي تلى هذه وهي من وحي الحفل ومن نظم الشاعر محمود عارف عضو مجلس الشورى .

الهمني أصفريه من اشجانه ... نغما آبدا على فرسانه

والفيضي على معانيه نورا ... كشعاع الأصيل في الوانه

واسكبي في فؤاده نشوة الفن وصهباءه وسحر بيانه

وامدي يراعه برحيق ... كالندى في صفائه وحنانه

واديري يا ربة الشعر راحا ... شعشعت بالزلال من الحانه

واملئي جامه فقد جف حتى كاد ينسى الهوى رضيع لبانه
واعيدى لنا خيالا من الماضي كزهر الربيع في اغصانه
اشرقت في رحابه رقصة الشعر وغنى الهزار في بستانه
وفغى في مشارف الفكر يرتاد سماء الفنون في طيرانه
يتصدى لكل فن ويجرى في ميادينه بملء عنانه
لم يعقه الجديد في لغة العصر ·· ولا ضاق ذرعه بافتتانه
زف كالطائر المحلق خفاقا على كل قمة من قنانه
وسما مطلق الجناحين يشدو بقوافي الهوى على اوزانه
لغة كالمحيط تصطرع الريح ·· على جانبيه ·· أو شطآنه
تتلاشى به العواصف والانواء ·· والبحر هادىء في مكانه
لم تغير أديمه ضجة الريح ولا اثر الهوى في كيانه
افتغتر بالجفاء وبالرغوة من كل نافخ بلسانه
ونلوم المحيط ان نكص الملاح عجزا عن خوضه واحتضانه
تلك أعجوبة الاعاجيب في عصر صراع البقاء من برهانه

* * *

ياسماء الحجا زمرحي فقد عاد شباب الزمان في عنفوانه
واستعادت مشارق النور اشعاعا اضاء الوجود من اركانه
وتجلت اشعة الضاد في الشرق وشع الجلال في لمعانه
واستجد الهلال رونقه الزاهي ونم النسيم عن ريحانه
واضاءت كواكب نسج الليل عليها الجمال في طيلسانه

* * *

انها النهضة ·· التي تصل العرب بتاريخهم ··· وتسمو بشانه
نحن فيها الشموع ·· في الموكب السارى ونحن الحداة من ركبانه
واذا الشعر سار في موكب الشعب اضاء الطريق في ميدانه
لغة توقظ الصريع وتودى ومضات الحياة في جثمانه
تستمد المضاء من رعشة القلب ومن نبضه ·· ومن خفقانه
ان تكن هذه الحياة صراعا ونزاعا يعج في غليانه
فمن العقل ان تكون اشداء نرد اللظى الى بركانه

ولنــا من تراثنــا وهو نور   الحق يستطير في وهجـــانه
وســلاح اليقين أقــوى من   الشر ومن ناره ومن هيجــانه
واذا أمن الهـــداة بحق   ضربوا كل مارد بســـنانه

* * *

يا رفيقي الى عكـــاظ .. وقــد شـــع بزهر النجـوم من غرانه
فلك ســاطع بكل شـــهاب   من شيوخ البيـــان او شبانه
لمحــات من النهى وشــــعاع   كوميض البروق في اذهــانه
جمعتنى بهم وشـــــائج فكر   عربى المضــــاء في ايمــانه
ومنى ربها الطمـــــوح وغذاها   رجاء الفؤاد من تحنـــــانه
نبتت في الشغاف من حبة القلب ورفت زهـورها في جنـــــانه
أثمرت باللقاء عذبا .. وما اعذب قطف الثمـــــار في ابانـــه
(رب سامى البيان نبه شانى   انا اسمو الى نباهة شـــأنه)
نثر الزهر والثنــاء وحيــــا   ادبى بالعقيق من تيجـــــانه
فاذا خانني اليراع ولم يفصح   بيـــانا عن شـــكره وامتنانه
فاختلاج القلوب افصح من شعرى .. وان كان مشرقا في بيـــــانه

جدة   محمد بن علي السنوسي

صوفيـــة شاعر ..

في ندوة سمر ساحر جمعتني دعوة كريمة من الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل، بصفوة من الشعراء والادباء السعوديين في حفلـة أقامها في داره العامرة ليلة الجمعة الموافق ١٣٧٦/٦/٢ تكريما لشاعر الجنوب الاستاذ محمد بن علي السنوسي وكانت بحق حفلة أنيقـة حيث تبودلت فيهـا شتى الاحاديث الادبية والاجتماعية .. ومما زاد الحفلة متعة وروعة طلب الاستاذ الانصاري من المحتفى به انشادنا آخر ماعنده من شـعره الحديث ، فتفضل واسمعنا قصيدة ممتعةمن شعره الوثاب ، وتلاه الاستاذ حسن عبدالله القرشي فانشدنا من ذاكرته القوية قصيدة مطولة من شعره الواعي بعنوان « سجين الحياة » فكانت موضع اعجاب الحاضرين ، وفي القصيدة الآتية احساس من التبتل الذي أثاره هذا الجو الساحر ، ومجال من التعبير اقرب الى ادب الشظف منه الى أدب الترف . وقد كان من ابرز المدعوين الى هذه الندوة الادبية هم الاســاتذة محمد سعيد العامودي . وعبد المجيد شبكشي وحسن عبد الله القرشي وعبد الفتاح ابو مدين واحمد السباعي وشكيب الاموى .

فالى هؤلاء جميعـا ابعث بهـذه القصيدة تذكارا لهذه الندوة الادبيه وتقـديرا للفن في شخصـيات رواد الاولمب الخالد :

ظلموه فعاش في اخـــوانه يتلظى عـلى لظى احـــزانه !!
أى ظلم أشد في النفس وقعا من أذى صحبه وظلم زمانه ؟؟
قد رماه الصحاب بالكبر ، اذ كان يناجي بالبعد ، طهر جنانه
ورماه الزمان بالبؤس ، والبؤس شديد ان لج في امعـــانه
جانب الشاعر الصحاب . وقد كان اجتناب الجفاء في امكانه
انما السر لوعلمت تناسي الود . من أهـله ومن اخـــوانه
ذاك ما قد دعاه للبعد عنهم راضـــيا بالقليـل من أخـدانه
والمودات في الرجال طلاء .. بئس ذاك الطلاء في الوانه !!
والعداوات في بني الناس تجرى جرية السم ند عن افعوانه !
اترى هذه الخلائق صيغت من شرور . والطين في اذعـانه !!

ان جنى الطبع في الخلائق فالعدل لدى الناس ناطق بلسانه !!
هـذه صـــورة لحالة صــوفي مقيم على اذى اشـــجانه
حيرة لازمته من أثر الظـــلم فعـاني الشـــقاء في ابانـه
عاش في زهرة الشبيبة سباقا ··· ورام الطماح في عنفوانه
وهو لما يزل يحـاول بالسبق بلوغ المنى ··· بخيل رهـانه
غير أن المنى تلوح وتنأى ··· كخيـــال السراب في لمعـــانه
والرضا بالمنى يحـرك في النفس شعور العلا بقرب أوانـه
واذا ما نأى عن الحر لا يستشــعر الذل في ضروب هوانه

* * *

رب يوم قضيته في نعيم بين صفو الرضا وطيب حنـــانه
هو من نعمة الســـعادة وافي من يد ربتت على طيلســـانه
في زوايا الحياة يلتمع الحظ التماع الشـــعاع في أركانـه
فاذا ما استشفته جاء بالعـلقم في طعمه ·· وطي دنانـه !!
هكذا الحظ في الســـعادة جام زيفه ينطـلي عـلى ندمانـه !
والسعادات في البرية تأتي صـــدفة للغريق في أحزانه !!
وهي زور ان شئت او هي افك في اصطلاح الصوفي بل عرفانه

* * *

آمن الشــاعر الغريب وقد عاش ســـعيدا بمنتهى ايمانه
عاش في نجوة من الناس يستصـفر معنى النعيم في تبيانه
مستلذا كزازة العيش في الوحدة ·· والليل ضارب بجـرانه
تعتلي روحه الى المـلأ الأعـلى . لصـــقل الفؤاد من أردانه
حين يسمو الى السماء تناجي روحه الله ·· في حلى أكوانه !
ثم يهوي بروحه حيث يلقى ضيق « الكوخ » وهو من سكانه
ذلك الكوخ عنده مثل محراب يشـــيع الهـدوء في أركانه
في ذراه يســـبح الله تســـبيح مطيـع وراغب في أمانـه !
يملأ الارض والسماء دعاء من تسابيحه ونجـــوى جنـــانه
ويريق الدعاء في مسمع الليل فيصغي ، وما خطا من مكانه !

والدراری وقد عراها شحوب حين صاغ التسبيح فی ألحـانه
والفضاء الوسيع ضاق مداه من بقـايا الدعاء تحت لسـانه !
والبقايا من الدعاء صلاة ، كصلاة « الصوفی » فی وجدانه !
وصلاة « الصوفی » فيض من الروح كفيض العبير من ريحانه

* * * *

كم سما شاعر بصوفية الشعر الى الخلد ، فی ذری بستانه
ومشى في مطارف النور في ثوب ملاك يتيه بين حسـانه
الحسـان التی حبته الامانی من معين يلج فی فيضـانه
ذاك من كوثر الخلود معد لذوی الطهـر من يدی فتيـانه
كل غصن أرق من زهر السوسن فی طيبه وفرط ليـانه
يتجلى بحسنه جل من أبدع تنسيقه وسـحر كيـانه
فيه من سطعة الجمال انبلاج كانبلاج الصباح فی وديانه !!

* * * *

يا لهذا المقام فی الملأ الأعلى رفيع ... بقدره وبشـانه !!
كل نفس صوفية تتمنى ان تنـال السمو فی احضـانه !!

محمود عارف

نشـــيد



العروبة في المعركة

بقلم الاستاذ

ابراهيم امين فوده

بني العرب : في كل واد ، وفي كل وهـد ، وفي كل نجد !
أعدوا السيوف . وضموا الصفوف ،وشدوا الاكف يدا فوق يد
ولبوا النـداء الى المعركه !

دما ءالجدود ، غلت في العروق ، تناديكم : الثار يابن العرب !
فنيطوا السلاح ، مكان الوشاح . فان الكفاح ، علينـا وجب
وغذوا المسـير الى المعركه !

وشـيدوا البنـاء ، بروح الفداء ، وطبع الاباء ، وحق الوفاء
فللمجـد دين باعنـاقنا ، وليس يؤدى بغير الدمـاء
فخوضوا الغمار من المعركه !

ورِدوا عليكم تليد الفخار ، فان الطريف سـياج التليـد
وارث المكارم ، حظ الكرام ، فان لم يصـنه حفي يبيـد
وعز المنـال بلا معركه !

أخي ، يا ابن أمي ، وعمي ، وخـالي . الفتى اليعـربي !
حرمت الحيـاة ، وحق المـات ، اذا لم تعز وأنت الابي
فشق طريقك في المعركه !

وجود سلاحك ، واعمر بطاحك . واصنع كفاحك . في كل واد
وجند قواك ، وسدد خطاك . لتبنى علاك بشتى العنـاد
وابشر بفوزك في المعركه !

مكة المكرمه — ابراهيم امين فودة

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ **أصدر مكتب الاحصـــاء التابع للامم المتحدة نشرة بعدد سكان العالم حتى منتصف عام ١٩٥٤ م ويقدرون بنحو ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٥٥ر٢ شـخصا موزعين في انحاء الكرة الارضية على الوجه الآتي:افريقيا ٠٠٠ر٠٠٠ر٢١٤ شخصـــا ، امريكا الشــمالية : ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٣٣ شخصـــا ، امريكا الجنوبية : ٠٠٠ر٠٠٠ر١٢١ شخصا آسيا (باستثناء الاتحاد السوفيتي) ٠٠٠ر٠٠٠ر١٤٥١ر١ شخصا ، أوروبا (باستثناء الاتحـــاد الســوفيتي) ٠٠٠ر٠٠٠ر٤٠٧ شخصا ، الاتحـاد السوفيتي : ٠٠٠ر٠٠٠ر٢١٤ شخصا المحيطات ٠٠٠ر٠٠٠ر١٤ شخصا**

★ **توصل** العلماء اخيرا الى اكتشاف معدن عجيب . مرشح لحمـــل لقب « المعدن العجيب » أو المعدن الساحر واسم هذا المعدن العلمي هو « موليبيد فام » وان كان يطلق عليه للاختصار أسم « مولى » وهو يتمتع بقوة هائلة على مقاومة اعـلى درجات الحرارة مما يجعله افضل المعادن التي ستستخدم في طائرات الغد النفاثة !

★ **سـجلت احـــدى شركـات الاسطوانات في المانيا الغربية انواعا مختلفة من ضربات القلب البشرى على اسطوانة خاصة ، تســتخدم الآن لتعليم طلبة الطب ..**

★ **اقترح** بعض اســاتذة جامعة هيدلبرج الالمانية ذراعا متحركة للذين قطعت أذرعتهم ، وتعمل بمحرك صغير يدور بأول أكسيدالكربون ،وتستطيع ان تقوم بحركات كثيرة لا تستطيع الاذرع الصناعية المستخدمة الآن أن تقوم بها ..

★ **يهتم المسئولون في الهند** بدراسة **المشروع الذى تقدم به العالم الهندسي (جورجي بكروفسكى) لانشاء طريق سكة حديد تخترق الهملايا وتربط بين الاتحاد السوفيتي والهند والصين ويقوم هــذا المشروع على اســتخدام القوى الذرية في فتح الانفاق وتعبيد الطرق الوعرة أمام المهندسين ، كما يقوم ايضا على استخدام قطــارات تسيرها القوة الذرية ..**

★ **نجحت** احدى الشركات الامريكية فى انتاج عقار جديد مضاد للحيويات (من اسرة البنسلين) اطلقت عليـه اسم (سيجمامايسين) وقد ثبت انه من أقوى العقاقير المضادة للجراثيم . ولاسيما التي تسبب بعض النزلات الصدرية والمعوية وتسمم الدم . وهذا العقار الجديد هو مزيج من عقـارين احـدهما يدعى (كليندومايســين) والآخر (التتراسيكلين)

★ **تستخدم مدارس الاطفال العميان في امريكـا الآن خرائط جغرافيـة جديدة بارزة للتعليم مصـــنوعة من**

البلاستيك بطريقة تبرز كل المعالم الطبعية حتى يسهل على هؤلاء العميان معرفتها باللمس ..

★ **ابتكر** احد الاختصاصيين في صناعة المطاط في النرويج اطارات (كفرات) للسيارات غير قابلة للثقب وتبقى محتفظة بجدتها مدة صلاح السيارة ، كما انه يمكن تلوين هذه الاطارات بالوان مختلفة تتوافق مع الوان السيارة ..

★ **اجريت دراسة جديدة على أثر التدخين على الرئتين ، فاتضح ان الاسراف فيه يسبب تضخما وتمزقا في الجيوب الهوائية الدقيقة في الرئتين نتيجة للمجهود الذى يبذله المدخن في حركة الزفير لطرد الدخان ..**

★ **انتج** بعض العلماء الامريكيين عقارا كيماويا يزيد سرعة نمو النباتات بمعدل ثلاثة اضعاف اسرعة العادية لنمو النباتات وقد اطلق على هذا العقار اسم (حمض جيبر بليك) .. ولكن الكميات التى أنتجت منه حتى الآن ضئيله لا تكفى الا للابحاث العلمية فقط ..

★ **توصل معمل الاخشاب في كندا الى صنع نوع من الخشب المكسو بالورق ، يحوى كثيرا من مميزات الخشب المختار ، وبرغم ان هذا النوع من الخشب قليل الجودة ، الا ان الورق الذى يكسوه يخفى عيوبه ..**

★ **يصنع** الآن في روسيا اطارات (كفرات) للسيارات من البطاطس . وقالت المجلة الروسية التى نشرت هذا لنبأ ان البطاطس يحول أولا الى كحول ثم يحول الكحول الى مطاط صناعى .. تصنع منه اطارات للسيارات وغيرها ..

★ **ان الواحدة من طائرات الهليكوبتر لا تقوى على حمل المعدات الضخمة كالدبابات الثقيلة الى الارض .. ولكن اذا وصلت طائرتان احداهما بالاخرى فانهما تقويان على حمل هذه المعدات والطريف ان الطائرتين في هذا الحال يقودهما طيار واحد !**

★ **اخترع** احد الجراحين في سان فرنسيسكو كلية صناعية ... وهى عبارة عن أنبوبة من البلاستيك سهلة الطى . يستطيع المريض ان يستخدمها لانقاذ صحته من تسمم الدم الناتج عن فساد كليته ..

★ **ان الكرسى (الفوتيل) المزود بوسادتين احداهما للجلوس والاخرى للمسند ، في امكانك ان تحوله الى اريكة مزودة بوسادتين للجلوس ، اما المسند فيبقى من الخيزران ، ويتداخل الخيزران بعضه في بعض بحيث يسمح للمقعد أن ينكمش أو يتبسط**

★ **انتجت** مصانع تشيكوسلوفاكيا ماكينة لحصاد القصب ، تقوم بحصاد خمسة افدنة في اليوم بجانب قيامها بتقشير عيدان القصب وربطها ..

★ **اخترع حديثا كاميرا صغيرة**

تقوم مقام حراس البنوك ، اذ انهـا توضع في غرف صناديق البنوك في مكان سرى ، وبمجرد دخول اللصوص الى تلك الغرفة تقـوم هـذه الكاميرا بلقط صـورهم باستمرار حتى ولو بقوا في الغرفة ٢٤ سـاعة ولو عـلى وجوههم قنـاعات خاصة فان رجال البوليس سيعرفونهم بمجرد النظر في تلك الكاميرا التى سجلت صورهم وحركاتهم ٠٠ وقد اسرعت البنوك في مدينه (بوسطن) بالمطالبه باستخدام هذا الاختراع حراسه خزائنها ٠٠

* **نجح** الدكتور البرت سـابين الاستاذ بجامعه سنستاتى الامريكيه فى انتاج مصـل جديد للوقايه من الانواع الثلاثه المختلفه لفيروس شلل الاطفال . وهذا المصل يستخدم عن طريق الفم لا بواسطه الحقن كمصل سولك . ويقـال ان التجـارب التى اجريت عليه اسفرت بالنجاح

* **تسعى احدى الشركات الامريكية الآن لانتاج نوع من زيوت التشحيم تحتمل الحرارة الشـديدة كحرارة محركات طائرات الغد ذات السرعه الفائقة ، ويقال ان الزيوت الجـديده تستطيع ان تصمد لدرجه حرارة تبلغ مـا بين الف والفين فهـرنهيت (اى ١٠٩٣٫٥٣٨ سنتجراد) اى ما يعادل اكثر من ثلاثة امثال احتمال الزيوت المستخدمة حاليا ٠٠**

* **قيل** انه اذا اذيبت كرة بلوريه زجاجية واحدة فمن الممكن استخراج خيط من الزجاج طوله سبعة وسبعون ميلا !!

* **بدا العمل في جامعة (ديوك) بالولايات المتحدة في اعداد ما يمكن ان يسمى (حديقـة) لتنميـة جلـد الانسـان الحي ، الغرض منها انقاذ الاشخاص المحروقين ٠٠ والطريقة هى اخذ قطعـة صغيرة من جلد الشخص المحترق نفسه لتنميتها (في الحديقة المذكورة) وقيل ان الاختبارات دلت على أن قطعة من جلد الانسان قد تنمو بحيث تصـل في مدى اسبوعين الى عشرة امثال حجمها ، ويشترط ان يكون الترقيع من جلد نفس الانسان المصـاب بالاحتراق ليثبت الجلد اما لو اخذ من جلد الاقارب أو المتبرعين فانه لا يمكث أكثر من عشرة الى ثلاثين يوما ٠٠**

* **انتجت** بعض المصانع الامريكية حبرا ذريا للطباعة يحتوى على نظائر اشعاعية خاصة . ترسل اشـعاعات قويه بحيث تترك صـورة الرسم المصـنوع بالحبر الذرى على الورق الفوتوغرافي الموضـوع فوق الرسم بدقـة تامة لا تتوافـر في الطبـاعة بالوسائل الاخرى ، كما انه من الممكن استخراج آلاف النسـخ من الرسم المطلوب بنفس الدقة . ويقول الدكتور (هارى ويلر) الاسـتاذ بجامعـة (لويزيانا) الذى ابتكر هذا الحبر أنه سيفيد في عمليات استخراج صـور الاعمال الفنية والهندسية

* **صرح مهندسو جامعة متشيجان**

بالولايات المتحدة بان تسيير السفن التجارية بقوة الدفع الذرية يمكن تطبيقه عمليا كما تتوفر فيه شروط الامان .. ويقلل من البحارة اللازمين لادارة سفينة تسير بوقود الزيت والفحم ..

★ **ابتكرت** احدى شركات الاطارات نوعا من الاطارات (الكفرات) ينتظر أن يوصل الى الاستغناء عن حمل اطار (كفر) احتياطى بصفة مستمرة .. ويحتوى الاطار الجديد على انبوبتين للهواء احداهما داخل الاخرى ، حتى اذا ثقبت الاولى استطاعت السيارة ان تستمر فى سيرها معتمدة على الانبوبة الثانية مسافة مائة ميل أو أكثر حتى تصل الى محطة اصلاح

★ **يتجه رجال صناعة السيارات الآن الى امكان استخدام (الفرامل) التى تعتمد على الرادار ، وكان احد المخترعين قد ابتكر لهذا الغرض جهازا يتكون من رادار يركب على مقربة من حاجز الاصطدام (الصدام) ويتصل كهربائيا بالفرامل، فاذا التقط الرادار صوت سيارات مقتربة ارسل اشارة الى (الفرامل) لتقوم تلقائيا بتهدئة السرعة ..**

★ **ابتكر** جهاز لقياس الضغط .. يستعمل بعد اجراء العمليات الجراحية أو فى حالات القلب الخطيرة فيسجل الضغطين العام والمنخفض من وقت لآخر ، منذرا المختصين عند حدوث تغيير خطير فى الضغط برنين جرس

★ **ابتكر جهاز صغير يثبت فى النوافذ أو الابواب بحيث اذا حركت ولو قليلا عند محاولة اللصوص الدخول منها ، اتصل تيار كهربائى بجرس مثبت فى احد الابهاء فينبعث منه دوى مفزع يوقظ اصحاب البيت**

★ **ابتكر** جهاز يحدد نسبة الشحم فى اجسام الماشية قبل ذبحها ، وذلك بأن تغرس ابرة متصلة به ـ بعد توصيلها بالتيار الكهرباء ـ فى جسم الماشية فيبين مشير خاص متصل بها عمق الطبقة الدهنية فى الحيوان

★ **اخترع جهاز تليفون ينتقل الى موضع صاحبه حيثما كان جالسا ، عند الضغط على زر خاص !**

★ **اخترعت** آلة كاتبة تتوقف عن العمل عندما يخطى المرء اثناء استعمالها ويضغط على حرفين فى وقت واحد !

★ **اكتشف العلماء فى اوراق نبات ينمو فى (باراجواى) مركبا اطلق عليه اسم (ستيفيوسيد) اتضح ان حلاوته تزيد عن حلاوة السكر ثلاثمائة مرة ! ..**

★ **ابتكر** جهاز يمكن ربة البيت من تثبيت الخيط فى ثقب الابرة اثناء الظلام ..

★ **ابتكر تصميم لباب يفتح حالما يضغط المرء على ممسحة الاحذية التى توضع امامه ..**

رفع القلم عن ثلاث

لنبيه الانصاري
سكرتير ادارة المنهل

لا ريب في أن القارىء لهذا العنوان الذى يمثل مستهل حديث شريف يظن ان الموضوع الذى يتناوله هو عن الاحاديث النبوية الشريفة .. أو الآيات القرآنية الكريمة .. ولكن الحقيقة ان هذا العنوان هو أقرب ما يكون الى الذى نحن بصدده ، فنراه طبعيا أملاه علينا الواقع .. والحقيقة المشاهدة التى يؤسف لها .. لذلك أردت بوضعه والكتابة عنه

...

...ن نوضحه ونتلافاه تجاه هده العادات التى لا تتفق ومقومات الخلق القويم الذى حثنا عليه الله عز وجل اذ يقول :

(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم)

والذى رأيناه يجرى على بعض ألسن الشعراء :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ولما استحضرت فى ذهنى هذه المبادىء وضعت اساسا لها كل مطلوب عاجل ملح ثم نسقت هذه المطالب على قدر اهميتها وتبلورها فى الواقع المؤسف اذا ما تركت ولم نرعها ونعالجها فجاءت جميعا معبرة عما يجب علينا محاربته بكل قوانا حتى لا يتغلغل فينا الانحلال الخلقى والانحراف نا الطريق المستقيم وهكذا لخصتها جميعا تحت كلمة : (رفع القلم عن ثلاث)

ولعل القارىء لهذا يتساءل عن ... القائمة بين الموضوع ...ى وضع له والحقيقة كما ...رت سالفا انه مرتبط به من الناحية التطبيقية ، فبعضنا أو كلنا يتساهل عما يقع تحت بصره وعلى مسمعه معللا ذلك اذا ما احرجه ضميره بانه يعرف الواقع ويقدر الثقة ويريح الضمير وان صح هذا الادعاء أو التعليل فانه لا يمنع احدنا من معالجته لئلا نقع فى شراك محاذير .. فلعل كلا منا يعرف حق المعرفة ان هناك بعض أسر تذهب الى الاسواق لشراء بعض الكماليات . والدكاكين الحديثة كما نعرف واجهاتها التى تعرض فيها البضائع كلها زجاج واما داخلها فهو مرايا .. فتاتى السيدة الفاضلة لتنظر ما تريد ان تشتريه فترفع حجابها عن وجهها

لنتأكد مما اختـارته بينما يقف في الخارج بعض افراد من شـبـاب وعن سوقة لا خلاق لهم ينظرون اليها عبر ذلك الزجاج الفاصل ويتشـدقون بالفاظ محرجة في الصميم .. وكذلك نرى بعض الاسر تذهب الى النزهـة عصر كل يوم في سياراتها . مرتديه احسن الملبوسات متزينة بأحسن اداة للتجميل وليس بينهن الا سائق غريب عنهن جميعا ، ونزهتهن على نوعين .. اما في الذهاب الى الخلاء واما الى البحر فتراهن ينزلن الى المـاء متبرجات في الوقت الذى نرى فيه الرجال ذاهبين غادين يقفون غير بعيـد عنهن ..

وبعض السـيدات لا يحتجبن من السقاء بتعليل انه لا يفقه شيئا ولا يهتم بشيء .. كما ترى بعضهن يشترين من بائع الكماليات المتجول وليس لرجولته حساب لديهن ايضا ، وهكذا يتضح لك ياسيدى القارىء ان عنوان هذه الكلمة ينطبق تماما عليهم جميعا في نظرهن

ويعلم الله انى حين اخذت في التفكير في كتابة هذا الموضوع لم أرد به تشهيرا ولا سوءا بأحد ، ولكنه صادر من الاعماق لتقويم الاخلاق .

وفاة عالم جليل

١٣٠٧ - ١٣٧٦ هـ

توفي في عنيزة القصيم ، بليلة الخميس ٢٣ جمادى الثانيـة ١٣٧٦ العلامة الجليل، ذو التصانيف العديدة والفتاوى البرة المفيـدة .. الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى من قبيلة تميم .. وكان مولده في بلدة عنيزة في ١٢ المحرم ١٣٠٧ هـ وكان مشهورا بالصلاح والتقوى والحنو على البؤساء ومسـاعدة الفقراء ، ونشر العلم افتـاء وتدريسـا ، وتحريرا وتحبيرا ، وله مؤلفات عديدة . توزع مجانا بعد ان تطبع وفي ذروة هـذه المؤلفـات القيمة : (تفسير الكريم المنان) وقد طبعت منه اجزاء ، وقد طالعت هذا التفسير فعجبت لغزارة علم مؤلفه المبرور وفصاحته وسلاسة عباراته ، وله ايضا : (القواعد الحسان لتفسير القرآن) و (تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن) وغير ذلك من المؤلفات النافعة في الفقه ، والتوحيـد والحديث والنصـائح الاسـلامية ، وله تلاميذ كثر ، وقد اشتهر فضـله وورعه وعلمه وكان مرجعا عظيما من مراجع العلم والدين رحمه الله رحمة واسـعة والهم آله وذويه وعارفي فضله الصبر والسلوان

رسالة مصر

اخبـــار وحوادث

لمراسل المنهل بمصر
عبد الرحمن الانصارى

• فى يوم السبت الموافق ١٢/٢٣ ١٩٥٦ افتتحت الجامعات المصرية والمدارس الثانوية واقبل الطلاب على الدراسة بنشاط وافر . وكانت أول محاضرة يتلقاها الطلاب فى جميع الكليات عن الوطنية وموقف مصر والدول العربية ازاء العدوان الثلاثى الغاشم على مصر ، ومدى الخسائر التى لحقت بالمعتدين من جراء اعتدائهم

* * *

• عاد الطلبة السعوديون من زيارتهم لاهليهم الى مصر ليواصلوا نشاطهم فقد برهنوا فى الحقبة الماضية على مدى قوة العلاقات بين مصر والبلاد السعودية حيث تقدموا للتدريب .. ووضعوا انفسهم تحت أمرة الجيش المصرى وكونوا كتيبة خاصة بهم .. حيث وجدوا تشجيعا من جانب الحكومة المصرية

* * *

• فى الساعة الرابعة والنصف صباحا بتوقيت القاهرة يوم السبت ٥٦/١٢/٢٣ جلا عن بور سعيد الباسلة آخر جندى بريطانى وفرنسى بعد محاولة يائسة فاشلة كان الغرض منها الاحاطة بالجيش المصرى الباسل واحتلال مصر ومن ثمة الاستعلاء على الشعوب العربية ، وقد برهن الجيش والشعب المصرى على قوتهما تساندهما وحدة العرب وتضامنهم ..

* * *

• ابتهج الطلبة السعوديون بمصر لرؤية العدد الاخير من « المنهل » فى ثوب قشيب واثنوا على الجهود الجبارة التى يبذلها الاستاذ عبد القدوس الانصارى فى اخراج هذه الاعداد النافعة المفيدة والمشرفة والنهوض بمستوى الصحافة فى البلاد السعودية

* * *

• أعدت الحكومة المصرية فيلما سينمائيا خاصا ببور سعيد لتنشره فى العالم ولتريه مدى الاضرار التى لحقت بهذه المدينة ومدى بربرية ووحشية هؤلاء المعتدين وقد عرض فى مصر .



المكتبة السعودية

أناتِ الساقية

« مجموعة قصص صغيرة من سلسلة
« اقرأ » للاستاذ حسن عبد الله القرشي »

هي خمس عشرة أقصوصة للاستاذ حسن عبد الله القرشي ، تكون الرقم ١٧٦ من سلسلة « اقرأ » وتقع في ١٤٢ صفحة .. وما عهدنا الشعراء قصاصا ، ولا القصاص شعراء .. ولكن الاستاذ حسن جمع بين طرفي الشعر والقصة ، فله في كل منهما جولات ، وجولاته في ميدان الشعر أوسع .. وجولاته في ميدان القصة أمتع ..

أهدى المؤلف مجموعة اقاصيصه لمعالي الاستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان ، فكان الاهداء في محله لما لمعاليه من فضل معروف على الادب الحديث في هذه البلاد .

وقدم للقصص الاستاذ محمود تيمور تقديم تعريف وتقدير ، وها نحن .. نحاول تلخيص كل قصة في بضعة اسطر ، عارضين للسمات الفنية فيها ومشيرين الى بعض النقدات حيال كل منها ..

(**أنات الساقية**) : وهذا عنوان الاقصوصة الاولى . وتتلخص في أن فتى من قرية حجازية كلف بابنة عمه الجميلة كلفا بالغا . فلما استوى ماء الشباب في اهابها خطبها من أبيها ، واتفق ان سبقه اليها ثرى حضرى .. هو صاحب الحديقة التي يشتغل فيه والد الفتاة فاعطاه يدها على مضض ، جريا وراء المعيشة . فكان في ذلك نكبة الفتى حتى آخر أيام عمره المديد

والقصة في مستهلها ذوب من الشعر القصصي المنثور .. اسمعه يقول : « كان حميد جالسا قرب الساقية ، ولو راح شاعر موهوب يسكب على الورق خرائد الشعر تزري بعقود الجمان ويتغنى بسحرها الزمان لما استطاع ان يصور مرح الربيع ، كما هو ثائر معربد في احساس حميد وتوهج نشاطه وبشره »

(**ثورة ضمير**) .. صديق مات صديقه بعيد ان سلمه سرا عشرة آلاف جنيه لغرض من اغراض تجارته . فخانه الوفاء فاختلسها عن الورثة . فلما فتحت وصية المتوفى ظهر منها انه منح هذا الصديق دارا

من املاكه تساوى ضعف ما اخذه خلسة فثار عليه ضميره وابى ان يأخذ المنحة وهذه الاقصوصة وان لم تكن فى مستوى سابقتها فنيا ، ولا اسلوبا ، فانها محبوكة ومنسجمة .. وما أمتع قوله في تضاعيفها : « والضمير أداة طيعة مرنة ، اذا اطبقت عليها يد الفقر والعوز وشدتها كلاليب الحاجة وقسوة الحياة »

(**ذكر أو انثى**) .. عبد المجيد زوج يؤثر ان يوهب انثى من الاولاد على الذكور ، فلما ولدت له زوجه ذكرا اعرض عنها مدى الحياة وتزوج أخرى لتلد له انثى فلما ولدت له أنثى حنا عليها وحباها من عطفه ما حرم منه ابنه ومرض الابن بعد ان أيفع وقضى نحبه فتألم الوالد ومضى سيل البنات يتدفق عليه وحرم من الابناء الذكور ، مما أورثه هما وغما .. اما لماذا احب ميلاد البنات على الابناء فهذا ما لايزال سرا غامضا .. لم يبح به المؤلف . وان كان يبدو فيه شذوذ يحسن ان يفسر على نحو ما .. وهذه الاقصوصه دون سابقتها في المستوى الفنى على كل حال ..

(**رسالة غرام**) : اما هذه القصه فقد بلغت من الحبكة الفنية ما يجعلها مثالية .. فيها العقدة وحل العقدة .. انه رئيس دائرة كبير . ظل اعزب عابسا متجهما لمرؤسيه حتى اذا وافته رسالة غرام من مجهوله باسم «مريم» قلب ذلك صفحة حياته . فاصبح انيس المعشر لطيف المحضر مع مرؤوسيه . وحاول ان يتصل بصاحبة الرسائل الغراميه المتتابعة فما وفق ، حتى اضطر لان يكشف الامر لكاتم اسراره الامين . ولما قرأ هذا الكتابة فهم انها ليست من امرأة مولهة .. انه مقلب من موظف كان يعمل لدى هذا الرئيس واستقال .. وهكذا عاد الى الرئيس تجهمه وتالمه ..

(**غروب امل**) .. تتحدث عن فتاة رائعة الجمال ، حجزها والدها الشيخ عن الخاطبين حتى تجاوزت سن الزواج ومات والدها وعميت والدتها ، وفى لحظة من لحظات الحسرة والاسى تذكرت ابن عمها المدله بحبها سابقا فكتبت اليه تطلب ان يعقد عليها .. فلما انبأها بانه عقد على غيرها أوت الى احزانها تجترها فى غيظ مرير ..

(**عم شعبان**) .. وهذا رجل كهل عمل طويلا وجمع ثروة متوسطه فازمع ان يتفيأ ظلال الزواج بعد اصحار العزوبه ، وهكذا اقترن بفتاة جميله . ولما بدأت مطالب الزوجيه طلقها الى غير رجعة خوفا على ثروته المتوسطة ان تنهار .. ان هذه القصه تمثل لنا حرص الانسان على المال برغم ما يصبه عليه من متاعب وما يحرمه منه من ملذات وسعادة ..

(**عاصفة**) .. مأساة تمثل لنا زوجا شيخا هما ، تزوج صبية وله أخ شاب . فوسوس له الشيطان أن بينهما علاقات . فلما مرض حرمهما فى وصيته من تراثه .. ولم يدر انه قد ظلمهما فقد كانا كلاهما الوفيين المخلصين له طيلة حياته

(**البطل**) .. قصه بطل كان طالبا وامل والدته الأيم .. التحق بالجيش ،

واقسم ان يحارب اليهود دفاعاً عن عروبة فلسطين حتى يستشهد .. وقدر له ان يفى بالتزاماته فاستشهد فى ساحة الشرف

(**الموظف الكبير**) .. بطل هذه القصة على » ايضا .. كاسم بطل رسالة غرام » تماما .. فى هذه القصة عبرة اجتماعيه .. وفيها **تقرير لبعض واقع حياتنا الحاضرة ..** ابن ثرى كبير تغيرت به الحال فاضطر الى ان يلتحق بوظيفة تافهة .. فلما **طال نسيانه فيها نصحه صديق حاذق** بان يجعل خطبة ابنة رئيسهم **الاكبر سلما الى تحسين حالته فى عالم** الوظائف واستجاب لرأيه فرقى **اسباب المجد عن كثب ، وصار مرجعا** **ونسى ما كان ، ثم نكس به الزمن من** جراء صلفه حتى عاد قعيد بيته ... **يستجدى الاحسان من اصدقاء كان** **اساء اليهم لما كان راكبا ..**

(**غرام فى لبنان**) .. تبدأ القصة **بمذكرات متقطعة فى بث شكوى البطل** **من الهيام بألهام التى أحبها حبا** **جارفا طاغيا ، ولما عقد العزم على أخذ** **يدها استبان له مع الاسى ان الطائر** **قد أفلت منه الى جو آخر لا رجعة له** **منه اليه ..**

(**تقاليد**) : **كان ابو البطل وجيها** **ثريا واراد لابنه ان يقترن بمن يتساوى** **معه فى المنزلة الاجتماعية بحسب** **التقاليد .. فلما اعلنه ابنه انه يهوى** **غير ذلك .. يهوى ابنة احد الطبقات** **العادية نكل عن الاستجابة لرغبته .** وهدده ابنه بما ازعجه فقرر عاجلا الرجوع الى رغبته وعقد له على من أحب **مرغما ..**

(**حية تسعى**) .. كانا صديقين حميمين متحابين ، تحاب زوجتيهما مع بعض .. وجاءت حبه من بنى البشر ففرقت الشمل وبذرت العداوة والبغضاء بين الاسرتين الصديقتين المتضامنين ، وذات يوم هبط احدهما الى قبو يختزن فيه مواد غذائه .. فخيل اليه فى الظلام ان حيه طبيعية تسعى للفتك به وما كان منه الا ان استغاث بصديقه الهاجر فاغاثه .. واتضح ان ما رآه لم يكن حية وانما **كان قطعة صفيحة تبرق فى الظلام ..** وهكذا فرقت بينهما حية وجمعت بينهما حية ..

(**دادى بشير**) .. توهم بطل القصة (منصور) ان اخاه (سعيدا) يسعى لاخذ يد حبيبته وخطيبته آمال كما اوحى اليه (داده بشير » وقد حقد عليه ذلك .. ثم بدا له ان اخاه انما عقد لآمال عليه هو .. فابتهج بذلك ايما ابتهاج .. وتأسف على أوهامه التى طالما اجترها بوشاية صديق جاهل أحمق ..

(**بين المادة والروح**) .. قصة **حوارية تكشف لنا مدى الفرق بين** **اتجاهات الماديين واتجاهات الادباء ..** **الخياليين .. أو الادباء للادب** .. نديم الشاعر يضرب وجه حسين التاجر بفنجان القهوة فى اجتماع عقد لاستغلال مال حسين فى اعلانات جريدة .. فساد سوء التفاهم بينهما بعد ان كان الامل يسود حسن التفاهم

الى هنا تنتهي أقاصيص المجموعه . وهكذا نراها تتحدث أكثر ما تتحدث عن مآسي الحياة في مختلف الوانها . ويبدو من دراسة المجموعة ان هناك لازمات تتخلل بعضها .. كالشعور بالخجل والحياء في قصة (حب بلا أمل) وقصة (غرام في لبنان) .. وكشعور بعض البطلات بذبول جمالهن بفعل السنين كما في (غرام في لبنان) ، وفي (غروب أمل) .. وكالحديث عن مصر كما في قصة (غروب أمل) ، وفي قصة (تقاليد) .. وقد تكرر اسم عدنان ومنصور في اقاصيص من المجموعة .. ولم يكن عدنان في احداهما هو عدنان في الاخرى .. ولا منصور احداهما منصور الاخرى ..

وجاءت كلمة : (متعشما) ص ١٣ وفي الصفحة ١٤ ان (العم لا يحير جوابا بل ينيب عنه في الجواب دموعا حرارا تغمر وجهه وتفهق بها لحيته) لماذا يبكي الرجل هكذا .. بسبب ان ابن اخيه طلب يد ابنته التي سبق أن زوجها بغيره ؟! .. وفي الصفحة ٣٠ : (يؤشر بخطه على ما يستاهل التأشير) وليس التأشير كلمةعربية تؤدي المعنى المطلوب هنا .. واستعمل في بعض الاقاصيص كلمة (جرسون) وخير منها وافصح (الندل) ص ٤٤ و ١٢٦ وفي قصة (عم شعبان) : (منذ أيام زمان) وتكررت (لحظتئذ) و (لحظتها) في قصتين .. واری انها لا تخلو من ثقل ينبو عن جو هذه الاقاصيص السهلة الممتعة .. وفي قصة (بين المادة والروح) ص ١٣٢ وردت هذه العبارة (ايها الشكسبير عصره .. ومتنبيء دهره) .. وهي مع نبوها على السمع لا تخلو من خطأ لغوي

« باحث »

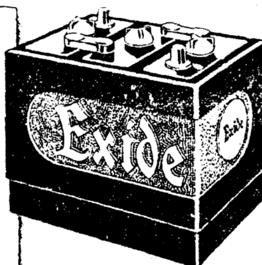


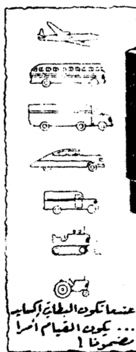
قدم حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الابراهيم الفضل سفير المملكة السعودية لدى مصر وليبيا .. وقد رحب به لفيف من اصدقائه . فنرحب بمقدمه

خير ما تشتري أيا كان الثمن ..

بطاريات إكسايد

لجميع وجوه الاستعمال





انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، وما زالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك

بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

الموزعون .

ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه

جدة

[illegible]

فروع في مكة والطائف والمدينة

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة [illegible] المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية [illegible]

هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
المصور ٢٥٠	الاثنين والدنيا ١٦٠	الكواكب ٢٠٠	سمير ١٢٥	الهلال ٨٠
كتاب الهلال ١١٠	روايات الهلال ٩٠	حواء الجديدة ٨٠	التربية الحديثة ٣٠	الأديب ٥٠
الرياضة البدنية ٨٠	روز اليوسف ٢٥٠	الطالبة ٤٠	التمدن الإسلامي ١٠٠	الصباح ٥٠
الأسرار الحرب ٣٥٠	أخبار اليوم ٢٥٠	آخر ساعة ٣٥٠	الجيل الجديد ٢٥٠	الأخبار ٤٠٠
الدكتور ٥٠	الأزهر ٦٥	الأهرام ٧٠٠	إيماج (باللغة الفرنسية) ٣٠٠	قرشا مصريا

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولاراً للأفراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
المصور ٤٨٤	الاثنين والدنيا ٣١٦	سمير ٢٦٠	الهلال ١٣٠	كتاب الهلال ١٦٤
روايات الهلال ١٤٤	الكواكب ٣٥٦	حواء الجديدة ١٥٢	أخبار اليوم ٤٠٠	آخر ساعة ٦٥٠
الجيل الجديد ٥٠٠	الأخبار ١٤٥٠ قرشا مصريا			

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة ـ صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف رقم [illegible] اجياد

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم.



خمسة انتصارات فى خمســـــة أعوام

ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة .. عرفها وشعر بها بين المتحضرين المترفين وبين البدو الرحل .. تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .

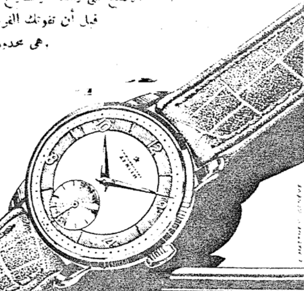
وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخرى .. وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة . وايفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها . .

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من نفعها وقوتها وفائدتها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناها . وضبط وظيفتها وعملها . .

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتوسع على رسغك وتسارع الى اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية وهى محدودة . . .

محل مجددى اخوان

مكة ـ باب الزيادة



محتويات الجزء



من هم رجال الزيت ؟

م ماينيف على العشرين الف موظف فى شركة الزيت العربية الامريكية بما فيهم طلبة التمريض أمثال
لاء الشباب فى منطقة الظهران . بين الوظائف العديدة البالغ مجموعها الفى وظيفة ، والتى يشغلها
ظفو ارامكو ، يوجد عدد قليل من هذه الوظائف له اتصال مباشر بصناعة الزيت . فبالاضافة
خصائيين الذين يعملون فى الشركة كالجيولوجيين ومهندسى البترول ورجال التكرير الفنيين ،
ج الشركة الى خدمات موظفين اخرين كالطيارين والميكانيكيين وامناء المخازن وموظفى اللاسلكى
هندسين المعماريين والكهربائيين وعدد كبير من موظفى المكاتب . بالاضافة الى الاطباء والخبراء فى
ب الوقائى ومدرسى الصناعات والمهندسين المختصين فى شؤون الامن . ان كل واحد من هؤلاء يلعب دورا فى
انة منشآت الشركة ونموها ، وهكذا يساهم بالتوسع الاقتصادى العام الذى يجرى فى المملكة العربية السعودية .



اعـــلان

من وزارة المواصلات

بمناسبة الحالة الدولية الحاضرة وما ترتب عليها من وجود العوائق فى قناة السويس فقد تقدمت الينا بعض الشركات تطلب تأجيل موعد فتح مظاريف عطاءات مشروع انشاء طريق عرفات ـ الطائف ، لعدم تمكنها فى الوقت الحاضر من اعطاء اسعار ثابتة ونظرا لاهمية هذا المشروع وما فيه من اعمال صناعية ، فقد جرى تأجيل ميعاد فتح مظاريف العطاءات لهذا المشروع الى يوم السبت الموافق ١١ شوال ١٣٧٦ هـ الموافق ١١ مايو ١٩٥٧ م ، ولاعلان العموم بذلك جرى نشره ٠

((أعـــلان))

تعلن وزارة المواصلات انه بناء على ان بعض الشركات تقدمت اليها تطلب تأجيل موعد فتح مظاريف عطاءات مناقصة انشاء خط حديدى يبتدىء من محطة سكة الحديد فى الخرج الى مصانع الذخيرة ثم الى المدينة السليمانية لعدم تمكنها من تقديم عطاءاتها فى خلال المدة التى سبق ان حددت لفتح المظاريف ، ونظرا لاهمية ذلك الخط فقد جرى تأجيل فتح مظاريف العطاءات لهذا الخط الى يوم الثلاثاء الموافق ١٠ شعبان ٧٦ ـ الموافق ١٢ مارس ١٩٥٧ ، ولاعلان العموم بذلك جرى نشره ٠

المنهل

مجلة

في هذا العدد :

عدد ممتـــاز

رجب وشعبان ١٣٧٦ هـ
فبراير ومارس ١٩٥٧ م

المنهل المصور

بين كل آونة واخرى تثبت الحوادث ان حضرة صاحب الجلالة الملك «سعود» هو موئل العروبة والاسلام •• وهو حصنها الحصين ، وركنها الركين •• وهاهو جلالته يتجشم المشاق فيقطع آلاف الاميال ، من الدنيا القديمة الى الدنيا الجديدة •• فى همة قعساء يحدوه أمل عظيم ، وتصميم صادق صارم ، فى أن يعاد للعرب والاسلام العزة وسمو المكانة •• ويتلاقى جلالة زعيم العروبة والاسلام غير مدافع ، بزعيم الغرب ، فى عقر دياره •• فى عاصمة الولايات المتحدة الامريكية ، ويفضى اليه جلالته فى كياسة حصيفة وتصميم جم باهداف العروبة والاسلام فى المنطقة التى تمثل قلب العروبة والاسلام •• ويدرك الزعيم الغربى ، حقيقة نهضة العرب من بيان الزعيم العربى العظيم، ولا شيء اجدى لايصال المرامى ، من المشافهة السافرة الواضحة •• ومن يومئذ بدأ أنكسار شوكة الصهيونية والاستعمار ، تحت وطأة هذا السيف العربى البتار ••

ولا يكتفى جلالته بهذا النجاح الباهر الخالد لقضايا العروبة •• بل



جلالة الملك المعظم حين هبوطه من الطائرة الخاصة للرئيس الامريكى ايزنهاور ، بواشنطن ، قادما من نيويورك ••

ويرى الرئيس ايزنهاور فى استقبال جلالة ضيفه العظيم على ارض المطار وهى المرة الاولى التى يستقبل فخامته زعيما بالمطار ••



الملك الاب

جلالة الملك المعظم وفخامة الرئيس ايزنهاور فى السيارة .. ويرى جلالته وهو يحتضن نجله صاحب السمو الملكى الامير مشهور ..

ان جلالته ليواصل الترحال فينتقل من امريكا ، الى أوروبا ، حيث يجتمع بزعيم غربى آخر ، ليوثق عرى الوثبة العربية ويضمن سلامة مضى العروبة فى سيرها الى الامام ..

ثم يمضى من هنالك فيواصل رحلته الميمونة الخالدة .. الى بلاد العروبة والاسلام فى شمال افريقية فيجتمع جلالته بملوك العربوالاسلام وزعمائه فى شمال افريقية ، لشد العزائم ، وتوطيد دعائم الاستقلال والحرية لدنيا العروبة والاسلام فى كل مكان .

ثم يؤوب جلالته الى مصر .. حيث ينعقد اجتماع اقطاب العروبة الاربعة فى جو من الثقة والوفاء والاخاء .. فيطلع الزعماء العرب على العالم بوثبة جديدة هى نقطة تحول جديدة فى قضايا العروبة والاسلام .. العرب



فخامة الرئيس الامريكي ايزنهاور ، يستقبل جلالة الملك سـعود العظيم ، لدى مدخل البيت الابيض بواشنطن حيث انعقد اجتماعات العاهل العربي مع الرئيس الغربى ..

أمة واحدة لهـا حقهـا الوثيق في الاستقلال والحرية .. ولا فراغ في بلاد العرب قاطبة .. وكل فراغ فيها فانما يملؤه العرب انفسهم ووحدهم وهكذا وطدت زعامة جلالته استقلال العرب وعزة الاسلام ، وخضدت من شوكة الاستعمار والصهيونية .. ألم نقل مرارا ان جلالة الملك سعود ، هو سعود الامة العربية وسعود الاسلام ؟

حفظ الله تعالى جلالته ذخرا للعروبة والاسلام .

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون
الجزء السابع والثامن
رجب وشعبان ١٣٧٦
فبراير ومارس ١٩٥٧

هشيم الأدب

لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

« شاعر قديم »

أترى ما ينشره أغلب صحفنا ، من ألوان الادب وبحوثه ، يصح ان يدعى أنه « أدب » .. وأدب دسم ونافع لتزجية مركب الحياة في بلادنا الى الامام ؟ .. أو انه يسير بالادب نفسه نحو النمو والكمال والازدهار ويقرؤه القارىء الطلعة فيحمد الله ان قد وصل ادبنا الحديث الى هذا المستوى المرموق الذي يبشر بخير وبمستقبل افضل لحياة الادب ؟ ..

أم ترى هذا الذي ينشر اغلبه من ألوان ما يسمى أدبا هو من « هشيم الادب » وفتاته ونفاياته ، التي لا جدوى منها للذهن ولا للقراء .. بل هي الى الضرر بكيان الادب ومحبيه وقرائه اقرب منها الى نفعهم ، فهي لذلك تدعوهم الى النفور والى الاشمئزاز من كل ما يطلق عليه اسم ادب ، ولو كان أدبا نابضا بالحيوية والامتاع والاشراق ؟! ..

اما أنا ، وقد برمت ، بهذا الذي يكتب وينشر على أنه من رياحين الادب وازاهيره فأكاد اقولها مدوية : ان اكثر ما نرزأ بقراءته ، أو نمر به مر الكرام اليوم ، مما ينشر على انه أدب ، لا يصح مطلقا ان ندخله في حظيرة الادب فهو مجرد كلام أجوف ، كتب في اغراض تافهة ، وباسلوب بدائي ، ويتعاطاه نفر من ادعياء ، ونفر من ناشئة ، واطفال كبار ، واطفال صغار فتراهم يجولون وهميا لا حقيقيا ، في كل مجال ، بكل شجاعة واقدام .. ولابدع ان يفعلوا ذلك فقد خلا لهم الجو ، وهجر الديار معمروها ، وهجر الحدائق منموها ومثمروها ، فهم من امر أدبهم هذا كما قال الشاعر في قنبرته :

خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

وآية ذلك اننا اصبحنا نقرأ اليوم لبعض الناشئة في تمجيـــد زملائهم من الناشئة : ان فلانا كاتب كبير .. وفلانا شاعر عبقري مجيد ..

وبعد فقد وصل بنا الحال الى حالة يرثى لها .. يفرض علينا صباح مساء ان ترعى افكارنا طبعيا مالا يسمن ولا يغني من جوع من « هشيم الادب » .. ولذلك لا غرو ان نسيء الظن بالادب نفسه ، أو نسيء الظن بأنفسنا ، ان كان هذا الذي تفرض علينا قراءته ، ونمجه مجا ذوقيا عميقا ، من صميم الادب وافنانه الحية اللامعة .. واغلب الظن ان هذا الادب المتبذل اذا تمادى في سيره هكذا منتشرا بالعرض والعمق والطــول ، وماد ظلاله الباهتة عــلى الآفاق ، فان عصرا تقهقريا مريعــا سيحيق بأدبنا ، ولا محالة ان ستعود به الحـال الى ما وراء نصف قرن من الزمان .. حيث كان اروع الانتــاج الادبي السائد اذ ذاك قولهم : « حضرة جناب سيدى الوالد ، كثير الفضــل والمحامد » ..

اما اذا نمكن الادب الحقيقي من اخماد انفاس هذا الزيف السائد ووقفه عند حده ، فان ادبنا سينجو حينئذ من بلاء مستطير ، ومن داء وبيل حاطم ولكنه مع ذلك سيبقى ردحا من الزمن بحاجة ماســة الى دور من النقــاهة بسبب عمق هذا الداء الكارب الناشب في هيكلــه الفضي الجميــل .. كي يتمكن بعد اجتيــازه هذا الدور من متابعة سيره الى الامام ، كأدب حي نافع ، ذي شخصية جذابة محترمة ، وانفاس زكية طاهرة ، واهداف عالية نبيلة ، واسلوب مشرق ، وكيان واع تقدمي ، جدير بالحياة والخلود .

عبد القدوس الانصاري

بحث ممتع طريف

ذكريات

بقلم الاستاذ السيد احمد علي
المدير المساعد لكلية المعلمين بمكة

لأتراجع قليلا الى الماضي ، وأطل على سنة ١٣٣٤ هـ سنة اندلاع الثورة العربية في الحجاز .. حيث لم يكن بالبلاد من يحفل بالجرائد أو الاطلاع على ما يكتب عيها غير نفر قليل ممن يعرفون بالعلم أو يتقنون اللغة التركية ..

وكانت جريدة الاهرام والمقطم ثم اللطائف المصورة ترد اعداد منها عن طريق البحر مرة او مرتين في الشهر الى اناس معروفين ، وكان الذين يقرءونها يعتبرون شيوخا في فهم (الدنيا) واقول الدنيا لان كلمة (العالم) لم تكن درجت على السنة الطبقة المعروفة بفهم الدنيا وما فيها

وكنت - بالرغم من صغري - الازم مجتمعات الكبار الذين هم حولي .. واستمع لاحاديثهم ولو لم افهمها .. فكانوا يجتمعون في صحن الدار ، ومن بينهم رجل يعرف القراءة دون الكتابة ورجل يفهم ما يقرأ .. ولكنه لا يستطيع ان يقرأ قراءة صحيحة بصوت جهوري ..

لقد كان اجتماع هؤلاء الكبار المنزلي يبتدىء من بعد العصر ويستمر الى الساعة الرابعة او الخامسة ليلا .. لامرين :

للائتناس مع بعض في التحدث عن اخبار البلاد وحوادثها المحلية والاخبار الخارجية .. وثانية للابتعاد عن اخطار الرصاص أو القنابل التي قد يتعرض لها من يكون في الاجزاء العليا من الدار وخير مكان يبتعدون اليه هو فناء الدار ..

وفي يوم الاثنين والجمعة كانوا يستعينون على اطالة الجلسة والسمر بشراء جريدة (القبلة) التي كان يحررها الاستاذ محب الدين الخطيب صاحب المكتبة والمطبعة السلفية بالقاهرة الآن ..

يتبرع أحدهم بربع قرش ويشتري به عددا من القبلة الجريدة المحلية .. ويتولى الرجل الذي يقرأ ولا يكتب قراءتها بتأن ..

ويظل الباقون مصغين اليه في سكوت تام واهتمام بالغ ..

واذا مر القارىء بكلمة لغوية أو اصطلاح سياسي أو حربي أو صحفي - وكثيرا ما كانت ترد هذه الكلمات - غمغم وغمض ومر بها مرور الكرام دون التعرض لها بشرح أو بيان ، أو

توضيح للفظ .. ولم ادرك هذه الحقيقة الا بعد زمن طويل ..

كانوا يستمعون اليه والى شرحه وتعليقاته بكل هدوء واصغاء .. وتجاوب معه بذكر استطرادات اخرى من هنا وهناك ..

وعند قيامهم وانصرافهم الى محلاتهم وانفضاض جلساتهم يرددون يوميا متثائبين بلسان واحد (الكلمة التاريخية) التى تعبر عن رأيهم فى الجرائد ، ولم تكن كلمة اصحف والصحافة عرف بعد فى البلاد (كذبها كدب فى كدب) ..

ويستدل بعضهم على كلمته هذه اذا وجد فى الوقت فسحة بسرد الحكاية المنقولة والمعروفة عن محرر فى جريدة من الجرائد فى استامبول (وكانت مثلا عاليا لديهم فى الحضارة والمدنية والرقى والتقدم) انه جاء الى مدير الجريدة واخبره بان صفحة كاملة من الجريدة لاتزال شاغرة ولم يجد لها من الانباء ما يملأ بها ..

فقال له مدير الجريده بكل هدوء واتزان ونفخ ونفج :

« اختلق خبرا عن حريق اشهر عمارة فى البلاد واطل فى الوصف واظهار الاسى والاسف والبكاء والحزن على الخسائر الناجمة عن ذلك .. »

وفى العدد القادم يكذب الخبر مع ابداء الاسف الشديد على تسرع مندوب الجريدة ..

كانت تعليقاتهم على الانباء ولاسيما الانباء التى توافق امزجتهم وما فى قلوبهم ، فى غاية من الغرابة ، وكانوا يبدون عطفا كبيرا على الناحية الالمانية ولا يقرون لدولة من الدول الاوربية بالقوة والاختراع والسبق فى ميدان الصناعة والابتكار غير المانيا ..

فاذا وجدوا فى البرقيات التى يقرءونها ـ أو تقرأ عليهم ـ فى جريدة (القبلة) ما يشتم منه رائحة تقدم الالمان فى معركة من المعارك تهللت وجوههم بشرا وسرورا وبدءوا بعدها فى التعليق عليه بما يعقل ومالا يعقل (الآن ، اما فى تلك الايام فكل ما يتحدثون به كان معقولا ومفهوما)

واتذكر جيدا اننى سمعت فى ندوتهم قصة او نبأ ذكروه كحقيقة ثابتة لا تحتمل الجدل او المناقشة او الشك هو :

«ان الجندى الالمانى لا يحمل معه غير حقيبة صغيرة فيها كل ما يلزمه من أكل وشرب وسلاح وآلة دفاع .. وشيء صغير كالمنديل لا يخرجه الا اذا تورط فى بحر او بحيرة او كان على شاطئ نهر ويريد العبور الى الناحية الاخرى .. عندئذ يخرج هذا المنديل وينفخ فيه نفخة طويلة فاذا المنديل ينقلب الى قارب مطاطى صغير يركب فيه ويعبر النهر أو البحر ويصل الى الناحية التى يريدها ..

ويحمل كذلك فى الحقيبة اقراصا صغيرة كاقراص الاسبرين لا يلجأ اليها الا اذا لم يجد شيئا يسد به رمقه فيأخذ حبة واحدة من تلك ويضع عليها نقطا من الماء من اداوته .. فاذا الحبة تكبر وتنمو نموا سريعا وتتحول.

الى خبز كبير يأكله هنئيا وقد يزيد عن حاجته ..»

وذكر احدهم حادثة بصدد تفوق الالمان فى عالم الصناعة فقال :

« لقد اسر الانجليز عسكريا المانيا فى ميدان من الميادين الحربية ، واخذوه الى خنادقهم كتحفة وليثبتوا لجنودهم مبلغ قوتهم. فاجتمع الجيش الانجليزى المكون من اجناس شتى حول الاسير الالمانى وعندما تكامل جمعهم طلب الاسير منهم ان يبتعدوا عنه ويوسعوا مساحة الدائرة التى حوله ليريهم امرا .. فنفذ الجيش طلبه .. واخرج الاسير من حقيبته شيئا صغيرا ونفخ فيه فاذا هو تحول الى شكل قارب ثم ضغط على زر فارتفع عن الارض ودخل الاسير فيه .. واندهش الجنود الانجليز ... لذلك ارادوا الاقتراب منه للقبض عليه ولكن القارب كان قد ارتفع فى الجو وابتعد عن الارض كثيرا وطار الى الجبهة الالمانية ، وندم الانجليز على تفريطهم .. »

واستمع الجميع لهذه الانباء والقصص كأنها حقائق ثابتة لا تحتاج الى اثبات او دليل ولست اقصد بسرد هذه الاقوال والذكريات ان اصحابها والذين كنت احضر مجالسهم أو غيرهم كانوا يختلقون هذه القصص من تلقاء انفسهم او كانوا يعرفون عنها انها كذب ثم يتناقلونها ..

كلا .. لقد كان صلاحهم وتقواهم يمنعهم من اقتراف اثم الكذب والعمل على نشره بين الناس بل الذى اقصد واهدف اليه هو المقارنة بين الماضى والحاضر وان الناس فى تلك الايام لم يكن لديهم راديو ولا صحف يومية — كما هى الحالة الآن — بل كان كل اعتمادهم فى نقل الانباء والروايات على افواه الرجال والتعبير عنها بكلمة (يقولوا ..) أو (يقولون)

هذا ورغم اعتقادهم ان كل ما يذكر فى الجرائد كذب ، كانوا يحرصون على شراء جريدة القبلة وقراءتها مجتمعين ..

ولعلهم كانوا يجدون فى قراءتها وتعليقاتهم على الحوادث والانباء المحلية متعة نفسية وترفيها ينسيهم هموم النهار واتعابه ..

وذكر احدهم — فى يوم من الايام — انه زار جماعة وكانوا مجتمعين على جريدة الاهرام المصرية فأطال عندهم الجلوس وسمع من اخبار الدنيا الشىء الكثير غير الذى يسمعه فى القبلة .. فاشتاق الجميع الى هذه الجريدة والى هذا المصدر الثر للاخبار .. اخبار الدنيا .. ولكن انى لهم ذلك ؟ .. فالذين ترد باسمهم هذه الجرائد المصرية أناس معروفون وجهات معينة ويستعير بعض الاشخاص والاعيان من هؤلاء أو من هذه الجهات اعدادا من هذه الجرائد المصرية لتزجية اوقات الفراغ اثناء الشهرمن غير ان يتظاهروا بها لان التظاهر بقرءة الجرائد معناه الاشتغال (بمالا يعنى) فللجرائد اناس وللكتب اناس وللجمع بينهما اناس وكل ذلك بالعرف والشهرة، فالجريدة فى يد رجل عرف بحمل الكتب العلمية أمر مستغرب أو ممقوت .. واما

الجرائد والاختصاص بها فلم يكن عرف بعد ..

وظل الرجل الذى أتى الى الجماعة بخبر الذين يجتمعون على قراءة الاهرام وغيرها من الجرائد المصرية كالمقطم والاهرام واللطائف المصورة .. ظل متصلا بهم يستمع الى ماتذكره الجرائد المصرية من الانباء الهامة وينقل ما يتبقى فى ذكراته الى زملائه باضافة زيادات وتعليقات من عنده عملا بقول الشاعر : وما آفة الاخبار الا رواتها

لقد كانت تسمية الجريدة باسم (القبلة) وكتابة الآية الكريمة **(وما جعلنا القبلة التى كنت عليها.** الآية) فوقها محل نقد من العامة وبعض الخاصة ، لانهم لم يكونوا يفهمون من كلمة القبلة غير الكعبة وجهتها التى يصلون اليها ..

وفى تسمية الجريدة بهذا الاسم رأوا حطا من كرامة الكعبة والقبلة .. ولكن الانتقادات والاعتراضات كلها لا تتجاوز حدود الاجتماعات المنزلية بين الاصدقاء ..

لقد كان مكتوبا فى الصفحة الاولى من (القبلة) بجانب اسمها العبارات التالية :

(الرسائل ترسل خالصة الاجرة باسم مدير الجريدة المسئول)

(قيمة الاشتراك ريال مجيدى ونصف فى الحجاز وعشرة فرنكات فى سائر الاقطار وثمن النسخة ربع قرش)

(الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة ، العنوان التلغرافى (القبلة)

وكتب تحت اسم الجريدة (جريدة دينية سياسية اجتماعية)

وكل هذه العبارات لدى كثير من القراء من العبارات الغامضة التى تحتاج الى شرح وايضاح أو انتقاد

فقال احدهم : ما هى الرسائل التى ترسل الى مدير الجريدة ؟

فهل تحولت (البوسطة) الى مدير الجريدة ؟ ..

وسمعت انتقادا مرا من انسان على استعمال كلمة (عشرة فرنكات) فى سائر الاقطار ..

ألم يجدوا عملة غير الفرنكات يستعملونها فى اشتراك جريدة دينية

فقال زميله : (تعريضا للحلفاء) من الآن لا تجد غير عملة اصحابنا (فرنكات) و (جنيهات انجليزية) ورحمة الله على المجيدات والعثمانيات

أما عبارة الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة .. فكانت اصعب عبارة لدى كثير ممن لم يفتحوا اعينهم الا على جريدة القبلة أى لم يسبق لهم قراءة صحيفة أو جريدة غيرها .. ولم يكونوا يعلمون شيئا عن الاعلان التجارى فى الجرائد .. كما ان الذين تهمهم هذه العبارة هم التجار .. وكانوا يرون انه لا يعلن الا عن بضاعة بائرة لا سوق لها ،والاعلان فى نظرهم (صنو) الدلال أى ان البضاعة التى لا تروج تعطى للدلالين لعرضها على الراغبين .. وما دامت رائجة فلماذا الاعلان ؟

وأول اعلان نشر في القبلة جاءها **من القاهرة وهو عن (مجلة اللطائف المصورة) المصرية ..**

اما من اهل البلاد فكان اول اعلان تجاري نشر في القبلة من يوسف شيناوي عن اللآلي والجواهر وتنظيفها وثقب اللآلي في ٤ رجب سنة ١٣٣٦

وسأل رجل رفيقه عن معنى : (العنوان التلغرافي) فقال له : الامر يستلزم سؤال الجريدة او ادارة البرق والبريد ..

وجلس اثنان يتباحثان في العبارة المكتوبة تحت اسم الجريدة (جريدة دينية سياسية اجتماعية) ..

ـ جريدة سياسية ، لا بأس .. ولكن من أين لها ان تكون (دينية) ؟ وليس بها شيء من الدين ؟

ـ للتمويه ياسيدي ..

ـ واجتماعية ؟ ..

ـ يعني يجتمع فيها ما هب ودب

* * *

هذه بعض ذكريات انقلها للجيل الحاضر ليرى الفرق البعيد بين عهده وعهد هؤلاء .. وليحمدوا الله على ما وهبهم من النعم الثقافية والمادية والعلمية ويشكروه عليها ويتجنبوا الغرور والتعاظم على من دونهم ..

والفرق الذي نراه بين ماضينا وحاضرنا سيراه المستقبل مثله او اقل منه بيننا وبينه « **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** » ..

مكة المكرمة **احمد علي**

اخبار الزيت

في الاسبوع الماضي ، جرى رسميا اضافة منطقة جديدة الى مناطق الزيت تدعى منطقة العضيلية وقد انتقل اليها الموظفون الذين يعملون فيها ، وتقع هذه المنطقة الى الجنوب الغربي من بقيق، والغرض من انشائها هو ادارة اعمال الزيت في العثمانية وعين دار وحقل الغوار .

ابتدأ العمل في انشاء هذه المنطقة منذ حوالى عام ونصف العام . وبلغت تكاليفها ستة ملايين دولار تقريبا .

والمنطقة الجديدة بالاضافة الى منشآت الزيت، تضم مساكن الموظفين ومطاعمهم . ومبنى للورش الموحدة ، ومبنى للعمليات الادارية ومركزا للتدريب الصناعي ومركزا صحيا وبرج الاتصال اللاسلكي ، ومركزا للترفيه . وستكون هنالك قطعة من الارض طولها ٣٥٠٠ قدم أعدت خصيصى للطائرات المتوسطة الحجم ، ذات المحركين .

العمل في أرامكو

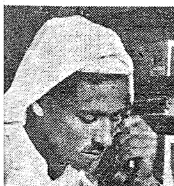


إن شركة الزيت العربية الأمريكية مجموعة من الرجال الذين يمتازون بالمهارة ، والأمانة والخبرة الطويلة . قضى ٣٦٥٤ موظفاً عربياً سعودياً مدة عشر سنوات أو أكثر مع أرامكو ، كما يوجد ٧٧ موظفاً مر عليهم عشرون عاماً في خدمة الشركة .



في العام الماضي ، أمضى أكثر من ٦٠٠٠ موظف سعودي حوالي ١٫٨٥٠٫٠٠٠ ساعة في التدريب ، وذلك ليتمكنوا من القيام بأشغالهم بطريقة أفضل وليرتقوا إلى مناصب أعلى .

إن المهارة وتعاون الموظفين في العمل يجعلان الشركة تتقدم وتؤسس سمعة تعتمد على العمل الجيد والثقة .





تهتم شركة الزيت العربية الأمريكية اهتماماً متواصلا بتوظيف السعوديين الحائزين على المؤهلات والخبرة . فرص التوظيف مفتوحة للصناع المهرة وموظفي الإدارة في الأعمال الكتابية والحسابية . وفيما يلي بعض الأمثلة للوظائف الشاغرة .

	الحد الأدنى للراتب الشهري
كاتب ضارب على الآلة الكاتبة	٥٨٥ ر.س.
كاتب ورشة	٥٨٥ ر.س.
مترجم (بالعربية والانكليزية)	٨٨٠ ر.س.
رسام هندسي	٨٨٠ ر.س.



المقابلات جاهزة لخريجي المدارس الثانوية لمعرفة الوظائف التي يمكن عرضها عليهم . على جميع المتقدمين أن يجتازوا امتحان الكفاءة والفحص الطبي .

تقع مكاتب التوظيف في بناية الوصل بجده ، أو في أية منطقة من مناطق أعمال الشركة في الظهران وبقيق ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

نقد كتب الملاح

—١—

لفضيلة الاستاذ اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

وصل الينا من مؤلفات الاستاذ محمود الملاح عدة رسائل فى مختلف البحوث العلمية تحت العناوين التالية (الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة) (تاريخنا القومى بين السلب والايجاب) (نظرة ثانية فى مقدمة ابن خلدون) (المجيز على الوجيز) وقد اعطيناها جزءا من التأمل والتدقيق لكن مع الاسف لم يظهر لنا فى جميعها الا ما قرأناه فى عدد مجلة المنهل الصادر فى ذى الحجة عام ١٣٧٥ هـ بقلم الاستاذ البحاثة عبد القدوس الانصارى حيث قال حول (الآراء الصريحة) بعد ذكر دعوى المؤلف فى المقدمة التطير من المواد الغربية بذلك المؤلف يقول الاستاذ الانصارى (اذا مضينا فى الكتاب على دعوى مؤلفه فانا نجد ما يملأ عقولنا بشيء آخر غير ما جاء الينا به مؤلفه فى مقدمته فانه كتاب جمع بين التشهير والنقد والاستعراض ، وهو يوزع الاتهامات على كل شيء فى ربوع الاسلام بدون حساب لا يستثنى الصالح من الطالح) ثم مثل الاستاذ عبد القدوس لتوزيعه الاتهامات بعدة امثلة من جملتها اتهامه مجلة الحج الغراء بانها من وسائل التنويه بالطريقة القاديانية ووقف معه موقف الادحاض والدمغ وازهاق ذلك الباطل الذى رمى به مجلة الحج ثم قال : « وهكذا نرى الاستاذ الملاح يلقى ببارجته الحربية المصنوعة من (المقوى) فى عرض البحر الهائج تحيط به زمر من الشكوك والريب والآفات) فهذه الكلمة الوجيزة هى عين الواقع فى جميع هذه المؤلفات فلذلك رأينا كتفصيل لما اشار اليه الاستاذ الانصارى ان نبدأ فى تعقيب دعاوى الملاح العريضة وكلماته الساقطة ، وأوهامه الفاضحة فى تلك المؤلفات بما يلى :

أولا : انه فتح بابا جديدا للثناء على الخوارج وحكم بوضع الاحاديث الواردة فى ذمهم

ثانيا : انه جزم بوضع الاحاديث الثابتة فى فضل على بن ابى طالب كحديث الراية وحديث المنزلة وحديث سد الابواب الا باب على • وهذا او أن الشروع فى ذلك وبالله التوفيق وعليه توكلت واليه أنيب وهو حسبى ونعم الوكيل فنقول :

أما الاول وهو الجزم بوضع الاحاديث الواردة فى ذم الخوارج وبيان صفتهم والامر بقتالهم فلا شك فى بطلانه فان المرجوع اليه فى التصحيح والتضعيف الأئمة الذين اختارهم الله لخدمة الحديث واليك من كلامهم فى هذا الحديث ما يلى :

أولا : قال أمام السـنة احمد بن حنبـل : صـح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه) نقله عنه الاامامان المحققان ابن القيم في (تهذيب سنن ابي داود) وشيخه ابن تيمية في كتبه الاربعة (النبوات) و (قاعدة اهل السنة والجماعة) و (الفتـاوى المصرية) و (جواب قضية التتار) وذكرا معا ان هذه العشرة الاوجه قد اخرجها مسـلم في صحيحه وخـرج البخاري طائفة منها وساقها ابن القيم في كتابه المذكور ثم قال بعد ما ذكر قول الامام احمد : (هذه هي العشرة التي ذكرناها وقد استوعبها مسلم في صحيحه)

ثانيـا : قـال ابن جرير الطبرى (روى هذا الحديث في الخوارج عن علي تاما ومختصرا عبيد الله بن ابي رافع وسويد بن غفلة وعبيدة بن عمرو وزيد بن وهب وكليب الجرمي وطارق بن زياد وابو مريم) واقره الحافظ ابن حجر على ذلك في شرح حديث سهل ابن حنيف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول واهوى بيده قبـل العراق (يخـرج منه قـوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام مروق السـهم من الرمية) ثم قال الحافظ (قلت وابو الوضي ابو كثير وابو موسى وابو وائل في مسند اسحاق بن راهوية والطبراني وابو جحيفة عند البزار وابو جعفـر الفـراء مولى علي أخرجه الطبراني في الاوسط وكثير من نمير وعاصم بن ضمرة) وذكـر الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) من هؤلاء الذين سميناهم اثنى عشر زجلا ثم قـال (وهـذه اثنتا عشرة طريقا اليه ـ أي الى علي ـ ستراها باسـانيدها والفاظها) قال (ومثل هذا يبلغ حـد التواتر) ثم بعد ما ساقها باسـانيدها ومتونها وعزاها الى دواوين السـنة الشهيرة قال : (المقصود ان هذه طرق متواترة عن علي اذ قد روى من طرق متعددة عن جماعة متباينة لا يمكن تواطؤهم على الكذب فأصل القصة محفوظ وان كان بعض الالفاظ وقع فيه اختلاف بين الرواة ولكن معناها واصلها الذى تواترت الرواية عليه صحيح لا يشك فيه عن علي وانه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن صفة الخوارج وذى الثدية الذى هو علامة عليهم)

ثالثا : قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذى في الكلام عـلى حـديث أبى غـالب « قـال رأى أبو امامة رؤوسا منصوبة في درج مسجد دمشق فقال ابو امامة كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الى آخر الآية قلت لابى امامة : أنت سـمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: لو لم اسـمعه الا مرة او مرتين أو ثلاثا أو اربعـا حتى عـد سـبعا ما حدثتكموه) قـال ابو بكـر بن العربي في شرح هذا الحديث الذى صححه الترمذى وحسنه (روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة المارقة جماعة منهم ابن مسعود وابن عباس وابو هريرة وسهل بن حنيف وعبد الله بن عمر ورافع اخو الحكم

ابن عمرو واجلاها حديثا حديث ابى امامة هذا)

رابعا : قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى (منهاج السنة » : (تواترت بذلك - أى بذم الخوارج والامر بقتالهم - الاحاديث الصحيحة) وقال فى (جواب قضية التتار) (ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه الحديث عن الخوارج واخبر انهم شر الخلق والخليقة مع قوله : (تحتقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم) قال (فعلم ان مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة) وقال فى (النصيحة الكبرى) (ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فى الصحاح وغيرها من رواية امير المؤمنين على بن ابى طالب وابى سعيد الخدرى وسهل ابن حنيف وابن ذر الغفارى وسعد ابن ابى وقاص وعبد الله بن عمر وابن مسعود رضى الله عنهم وغير هؤلاء ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الخوارج فقال يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم او قال فقاتلوهم فان فى قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد) ونقل العلامة الكتانى فى (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) من بعض مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية انه قال : (والاحاديث فى ذمهم يعنى الخوارج والامر بقتالهم كثيرة جدا وهى متواترة عند اهل الحديث مثل احاديث الرؤية وعذاب القبر وفتنته واحاديث الشفاعة والحوض) وكلام شيخ الاسلام فى صحة هذا الحديث والجزم بكونه متواترا لا يحصى ولا يحصر

خامسا : قال الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى) (رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم مع على بن ابى طالب او بعضه عبد الله بن مسعود وابو زيد وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر وابوسعيد الخدرى وانس بن مالك وحذيفة ، وابو بكرة وعائشة وجابر وابو برزة وابو امامة وعبد الله بن أبى اوفى ، وسهل بن حنيف وسلمان الفارسى) نقل الحافظ هذا عن الطبرى ثم قال (قلت ورافع بن عمرو وسعد بن ابى وقاص وعمار بن ياسر وجندب ابن عبد الله البجلى وعبد الرحمن بن عويس وعقبة بن عامر وطلق بن على وابو هريرة اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند جيد من طريق الفرزدق الشاعر انه سمع ابا هريرة وابا سعيد وسألهما فقال انى رجل من اهل المشرق وان قوما يخرجون علينا يقتلون من قال لا اله الا الله ، ويؤمنون من سواه فقال لى سمعنا النبى صلى الله عليه وسلم يقول من قتلهم فله اجر شهيد ومن قتلوه فله اجر شهيد) ثم قال الحافظ (فهؤلاء خمسة وعشرون نفسا من الصحابة والطرق الى كثرتهم متعددة كعلى وابى سعيد وعبد الله بن عمر وابى بكرة

وابى برزة وابى ذر فيفيد مجموع خبرهم القطع بصحة ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وبزيادة الحافظ بن كثير فى (البداية والنهاية) رجلين مبهمين من الصحابة تكون رواته سبعة وعشرين .. يقول كاتب هذه السطور : تتبع الامام الحافظ عماد الدين ابن كثير فى (البداية والنهاية) كثيرا من هذه الطرق وعزاها الى دواوين السنة الشهيرة من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم ثم قال (انما اوردنا هذه الطرق كلها ليعلم الواقف عليها ان ذلك حق وصدق وهو من اكبر دلالات النبوة كما ذكره غير واحد من الائمة فيها والله تعالى اعلم) وقال فى دلائل النبوة من (البداية والنهاية) (ان هذا الحديث من دلائل النبوة اذ قد وقع الامر طبق ما اخبر به عليه الصلاة والسلام)

اما كون الخوارج شر الخلق والخليقة فمع كونه ضمن الاحاديث التى ذكرنا صحتها عن الائمة لم يرض الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى) الا ان يخصه بعناية تامة فقال فى شرح قول البخارى فى صحيحه : (وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين) قال الحافظ بعدما وصل سند هذا القول وصححه ما نصه (قد ثبت فى الحديث الصحيح المرفوع عند مسلم من حديث ابى ذر فى وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند احمد بسند جيد عن انس مرفوعا مثله ، وعند البزار من طريق الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتى يقتلهم خيار امتى وسنده حسن وعند الطبرانى من هذا الوجه مرفوعا هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليفة ، وفي حديث ابى سعيد عند احمد هم شر البرية ، وفى رواية عبد الله بن ابى رافع عن على عند مسلم من ابغض خلق الله اليه ، وفى حديث عبد الله بن خباب يعنى عن ابيه عند الطبرانى شر قتلى اظلتهم السماء واقلتهم الارض ، وفى حديث ابى امامة نحوه وعند احمد وابن ابى شيبة من حديث ابى بردة مرفوعا فى ذكر الخوارج شر الخلق والخليقة يقولها ثلاثا ، وعند ابن أبى شيبة من طريق عمير بن اسحاق عن ابى هريرة هم شر الخلق) قال الحافظ ابن حجر وهذا مما يؤيد قول من قال بكفرهم .

يقول كاتب هذه السطور : هذه النصوص تدل على بطلان ما ذكره الاستاذ محمود الملاح فى (الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة) ص ١٨ حيث قال (ومما تمتاز به هذه الطائفة ـ الخوارج ـ ان تاريخها وما خذ عقيدتها نظيفة من الاساطير الشعوبية فلا مجال عندها للدجالين والمرتزقين ارباب التهاويل) وقال فى صفحة ١٦ بعد ما ذكر ان بعض الخوارج نادى باعلى صوته بعدما قتل رجلا من جيش على ورجلا من جيش معاوية فقال برئت من على ومعاوية .. قال محمود الملاح (فطائفة تزدان بمثل هذه

البسالة والصراحة وتأنف من التقية جديرة بالتنويه لا بالطعن والتشويه ثم مر في هذيانه الذي يدل على كون عقيدته خارجية محضة الى ان قال : (ان صلابة الخوارج كانت تحتوى جانبا كبيرا من طاقة الاسلام لو صرفت في الخارج لا في الداخل بل انها كانت كافية لفتح مثل الهند الى اقاصيه لا تحتاج الا الى من يملأ الشواغر) الى غير ذلك من كلماته الساقطة في هذا الموضوع الدالة على انه اما من اجهل الناس بالاحاديث أو من اجرئهم على الكذب فهل يسعنا ان نترك النصوص المتواترة في هذا الباب لمثل هذه الخرافات التي جاءتنا من محمود الملاح التي لا يسلك سبيلها الا من لا عقل له ولا دين واتبع الظن وما تهوى الانفس وحاد عن اجماع الامة ؟ فانهم عملوا في الخوارج بمقتضى هذه الاحاديث وجزموا بما تضمنته من تضليلهم واختلفوا في تكفيرهم .فالذى عليه الجمهور انهم من فرق المسلمين مع ضلالهم وذهبت طائفة من اهل العلم الى تكفيرهم ، لادلة قوية نسرد منها ما يلي :

اولها : ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من مروقهم من الدين مروق السهم من الرمية .

الثاني : وصف النبي صلى الله عليه وسلم لهم بانهم شر الخلق والخليقة ، وابغض الخلق الى الله ولا يطلق هذان الوصفان الا في الكفار .

الثالث : تكفيرهم اعلام الصحابة المتضمن ابطال النصوص التي هي من طريقهم وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لمن شهد له منهم بالجنة .

الرابع : ما ثبت به النصوص انهم يقتلون اهل الاسلام ويتركون المشركين وقد وقع منهم ذلك طبق ما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام

الخامس : الامر بقتلهم مع نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل المسلم الا بأحدى الثلاث المذكورة في حديث ابي سعيد الخدرى .

السادس : ان كل قول يؤدى الى تكفير الصحابة وتضليل الامة يقتضي كفر قائله وقولهم كذلك .

السابع قول النبي صلى الله عليه وسلم فيهم (لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد) وفي رواية (ثمود) .. فتشبيههم في هذا الحديث بعاد وثمود من اقوى الادلة على كفرهم ..

الثامن : حكمهم على كل من خالفهم بالكفر . فلهذه الادلة وغيرها جزم بكفرهم ، الطبرى في (تهذيب الآثار) والقاضي ابو بكر ابي العربي في (شرح الترمذى) والسبكي في (فتاواه) والقرطبي في (المفهم) وذكر انه قول طائفة من اهل الحديث واشار اليه عياض في (الشفاء) وايده الحافظ في (الفتح) وذكر انه مقتضى صنيع البخارى في (صحيحه) حيث قرنهم بالملحدين وافرد عنهم المتأولين بترجمة كما ذكر ان ابا عوانة ترجم في (صحيحه) هذه الاحاديث بما يدل على تفكيره اياهم حيث قال (بيان ان سبب خروج الخوارج كان بسبب الاثرة في القسمة مع كونها كانت صوابا

فنخفي عنهم ذلك وفيه اباحة قتـال الخوارج بالشروط المتقدمة وقتلهم في الحرب وثبوت الاجر لمن قتلهم وفيه ان من المسلمين من يخرج من الدين من غير ان يقصد الخروج منه ومن غير ان يختار دينا على دين الاسـلام وان الخوارج شر الفرق المبتدعة من الامة المحمدية ومن اليهود والنصارى) ..
وحمل الحافظ ما روى عن علي بن ابى طالب انه سئل عن اهل النهروان هل كفروا ؟فقال :من الكفر فروا ،على انه ان ثبت هذا القول عن علي لم يكن اطلع على معتقدهم الذي يوجب تكفيرهم عند من كفرهم ولشيخ الاسلام ابن تيمية في جواب سؤال وجه اليه عن الخوارج والبغاة كلام نفيس الى الغاية ذكر فيه ان للعلماء في تكفير الخوارج قولين مشهورين فلا يسعنا ما دامت المسألة الى هذه الغاية في قوة الخلاف بين أئمة المسلمين في التكفير ان نتلقى ثناء محمود الملاح على الخوارج وعقائدهم بالقبول بل الواجب على كل من وقف على ما تواتر فيهم من النصوص ان يعتقد ضلالهم ومروقهم ويتبرأ من اجازتهم الخروج عن ولاة الامر وغير ذلك من مذاهبهم البـاطلة في العقائد وغيرها وقد بين مساويهم ابو مخنف لوط بن يحيى ومحمد بن قدامة شيخ البخاري والهيثم بن عدى والطبري وابو منصور البغدادى وغيرهم من الائمة، ولولا الاطالة لاتينا بكثير من ذلك ولكن فيما ذكرناه كفاية والتوفيق بيد الله عز وجل .
اما حديث الراية فقد اتفق الشيخان على اخراجه من عدة طرق وقال الامام ابن عبد البر في (الاستيعاب) (رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص وبريدة الاسلمي وابو سعيد الخدرى وعبد الله بن عمر وعمران بن حصين وسلمة بن الاكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم خيبر : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه ثم دعا بعلي وهو ارمد فتفل في عينيه واعطاه الراية ففتح عليه) هذا لفظ ابن عبد البر في (الاستيعاب) ثم قال في عدة آثار من جملتها هذا الاثر (هذه كلها آثار ثابتة) وقد سرد الحاكم في (الاكليل) وابو نعيم والبيهقي في (الدلائل) روايات هذا الحديث عن اكثر من عشرة من الصحابة وارتضى ذلك منهم الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) وقال ابن حزم (الذي صح من فضائل علي هو قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى ، وقوله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسـوله ويحبه الله ورسوله ، وعهده صلى الله عليه وسلم لعلي انه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق) نقله عنه شيخ الاسـلام ابن تيمية في (منهاج السنة) واجاب عن الاشكال الوارد على ابن حزم في هذا الحصر وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في الكتاب المذكور : (ان اصح ما روى في فضائل علي قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الرايـة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى

وقوله صلى الله عليه وسلم : هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وجزم بهذا في عدة مواضع من (منهاج السنة) وزاد في بعضها قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك) واوضح هذه النصوص غاية الايضاح وذكر ان مجموع ما في الصحيح لعلي نحو عشرة احاديث ليس فيها متمسك للرافضة وامثالهم فأجاد في ذلك وافاد . وقال الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) قد ثبت في الصحاح وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وساق الحديث ثم قال : (رواه جماعة منهم مالك والحسن ويعقوب ابن عبد الرحمن وجرير بن عبد الحميد وحماد بن سلمة وعبد العزيز بن المختار وخالد بن عبد الله عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة اخرجه مسلم ورواه ابن ابي حازم عن سهل ابن سعد اخرجاه في الصحيحين وقال في حديثه فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد فبصق في عينه فبرىء) ثم قال ابن كثير (رواه ايس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ويزيد بن ابي عبيد عن مولاه سلمة ايضا وحديثه في الصحيحين)

البقية في العدد القادم

اسماعيل الانصاري

تهامة في التاريخ

بقلم الاستاذ محمد زارع عقيل

سنحت لي فرصة فسافرت مع بعض زملائي سفرا قصيرا بمعية سعادة أمير جازان تركي بن احمد السديري لاجابة دعوة اهالي ضمد للحفل المقام تكريما لشرف سعادته، وهناك تقابلت مع احد من الاصدقاء فبحث معي في الكلمة التي نشرتها سابقا بمجلة المنهل والتي عنوانها (جبل القهر في التاريخ) ..

وقد وقف طويلا عند ذكر وادي (وعال) الذي هو من أودية جبل القهر وعن الاسباب التي جعلتني أقول ان الشطر الاخير من معلقة لبيد بن ربيعة وقع فيه بعض تحريف من تناقل الرواة فقد كان البيت :

فعوائق ان ايمنت فمظنة
منها وحاف القهر أو طلخامها

وقلت حينذاك ان كلمة وحاف محرفة عن كلمة (وعال) وهو واد من أودية جبل القهر التاريخية ، أما الاسباب المؤدية الى قولي هذا فمنها ذكر وادي وعال في لامية امرىء القيس التي يقول فيها :

وتحسب سلمى لا نزال كعهدنا
بوادي الخزامى أو على رأس أو عال

فقد ذكر امرؤ القيس (وعالا) ولبيد بن ربيعة (القهر) ومزود بن ضرار (الرهوة) وابن مقبل (عتود) بضم العين واسكان التاء ، وكعب بن زهير والجعدي (عثر) وهذه أودية ومدن وجبال لازالت تحتفظ بأسمائها حتى الآن لم يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل

بيد ان زميلي اقترح علي أن أكتب (تهامة في التاريخ) فوعدته باجابة الطلب ولم اذكره بالمرة حين المقابلة انني كتبت مقالا سابقا في عام ٧٣ على صفحات هذه المجلة وعنوانه (اعرف بلادك) ذكرت فيه الناحية التاريخية والادبية والاجتماعية لمدينة جازان ، ولتهامة وما الى ذلك مما يحتاجه القارىء ليطلع على تاريخ بلاده

غير ان هذا الطريق صعب وشاق بالنسبة لشخص مثلي يعوزه عدم الاطلاع على كثير من المصادر خصوصا وتاريخ تهامة في حاجة قصوى الى التحقيق أولا والترتيب ثانيا وربط الحاضر القريب بالماضي البعيد ، وهذا لعمري لا يتأتى لشخص وحيد مهما كرس اوقاته أو بذل في ذلك ما وسعه البذل ولست مغرقا او مجانبا الحقيقة والواقع اذا قلت ان كثيرا من تواريخ تهامة المخطوطة يحتفظ بها بعض ابنائها في الاوعية والمكاتل والبعض

الآخر أنجد وأتهم وذلك في العصور الماضية وحينما كان تنازع البقاء قائما على اشده في ربوع تهامة ولم يبق لنا من هذه التواريخ الا النزر اليسير ، اطلعت على بعضها فوجدتها غير عملية لانها اقتصرت حوادثها ووقائعها على فترة معينة من الزمان حيث لم ترتبط ارتباطا وثيقا بالقديم

وليس من شك انه يوجد بين فتيان تهامة من لهم نفس الشعور والاحساس الذى اشعر به وأحس لانهم عمليون لا يعوزهم معرفة الكتابة في طيها ونشرها وفي الوقت نفسه سيبذلون من احلامهم الفياضة كل ما وسعهم حتى تتحقق الغاية النبيلة وتظهر في نضرة شبابها وطراوة اهابها لان عز كل قطر في تاريخه القديم :

واذا خانك التفات الى الما

ضي فقد غاب عنك وجه التأسي

ولعلى لا انساق بعيدا مع عواطفي ومشاعرى بهذه الفذلكة التي انساق بها يراعي دون قصد مني ولكنها حقيقة واقعية يعرفها أبناء تهامة ..

اذن فلنعد الى الوراء قليلا فنقول على وجه العموم لماذا سميت تهامة ؟ واسباب التسمية ومعانيها ؟ فأقول تهامة بكسر التاء وفتح الهاء وهو أسم شامل لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ويقال تهامة بكسر الهاء ذكر ذلك ابن فارس في المجمل ، ولعله قصد بهذه التسمية انها كثيرة الهوام وقال صاحب المطالع : سميت تهامة لتغير هوائها وقال تهامة مشتقة من التهم أى التغير وقال تهم الدهن اذا تغير ، وقال ابو عبيدة البكرى في معجم ما استعجم : تهامة بكسر أولها وهي أرض طرفها من قبل الحجاز مدارج العرج وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق وانشد (أرقني الليلة برق بالتهم) وجاء في خزانة الآداب (تهام) بفتح التاء في المنسوب الى التهم يريد ان الالف في تهامة عوض من ياء النسب كما في يمان اذ هو منسوب الى اليمن . وانما قيد بالفتح لانك اذا كسرتها قلت تهامىّ بتشديد الياء ، وقال المرزوقي في شرح فصيح ثعلب : رجل تهامى أى من أهل تهامة

وقال ابن جنى في الخصائص : ان الالف في تهامة عوض عن احدى اليائين وقال ابن حجر في شرح البخارى تهامة اسم لكل ما نزل من بلاد الحجاز سميت بذلك من التهم بفتح المثناة والهاء ، وقال صاحب القاموس تهامة أرض لا بلد لان التهائم متصوبة الى البحر ..

ولنكتف بهذا التعريف الشامل

الذى اشار اليه العلماء والمحققون ، ولنأت الى تهامة من الناحية التاريخية كما يحدثنا بذلك اليعقوبى المتوفى سنة ٢٧٨ هجرية ، والهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ وما قاله الشعراء كابن مقبل والجعدى وكعب بن زهير ومزود ابن ضرار وامرىء القيس

(العرش) من جازان هى بضم العين والراء وهو اسم لابى عريش الواقعة شرق مدينة جازان والتى تبعد عنها بحوالى ٣٥ كيلو مترا ، ذكر اليعقوبى المتوفى سنة ٢٧٨ هـ عند ذكر المراحل بين مكة وصنعاء فقال : « يبا والمعفر ثم ضنكا وزنف وريم ثم العرش من جازان »

وذكر اليعقوبى بلدة (بيش) بصحيفة ٨١ فقال : بيش واهلها الازد وبها قوم من بنى كنانة ، ويخالف الهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ هذا الرأى فيقول بصحيفة ٥٤ :بيش وبه موالى قريش وساحله عثر ، ويحدثنا الهمدانى فيقول : فى عثر سوق عظيم

وقال ياقوت فى معجمه من المجلد السابع : صبيا وهى قرية من قرى مدينة عثر اما الهمدانى فيشير بان صبيا من مدن اليمن التهامية والآن يماثل سوق عثر القديم سوق مدينة صبيا والتى كانت قرية من قرى عثر كما يقول ياقوت فى معجمه ، واسواق تهامة لا تزال كما هى على عادات العرب القدامى ، تقام طيلة الاسبوع من كل شهر ، وفى كل ناحية من نواحى تهامة وهى عبارة عن معارض للبضائع يأخذ منها الافراد احتياجات الاسبوع ، وقد كان نساء البدو يقمن بنصيب وافر فى مزاحمة الرجل فى البيع والشراء واخذ احتياجاتهن من طيب وزهور وما الى ذلك من أدوات المرأة ومستلزماتها كما هو شأن المرأة الغربية ، وفى الوقت نفسه نجد بعض بعض القرى تبالغ فى الحجاب الى أقصى حد ومن ذلك ان اخا الزوج لا يمكن ان يرى زوجة أخيه لشدة الحجاب

واكثر ما تلبس المرأة مئزرا مخططا وغالبا يكون من الحوابر يتدلى الى أسفل الكعبين وعليه ثوب معصفر وهو كما يقول الشاعر : « مصبغة والبعض أقصر من بعض » ..

وتضع المرأة على رأسها فوق الخمار الاسود قبعة وهى اشبه ما تكون بالقبعة الغربية مع فارق بسيط .. فالاولى من الخوص والثانية مبطنة

واعتقد ان القبعة ليست فى الواقع غربية لان لباسها منتشر فى تهامة جازان واليمن وفى ربوع عسير والعربى أو البدوى الذى يعيش بعيدا

عن حضـــارة الغرب ومدنيته والذى يعتز بعاداته وتقاليـــده لا يمكن بأى شكل من الاشكال ان يقلد الغرب أو يحذو حذوه وهو لا يعرفه على الاطلاق ونحن نسميها « مظلة » وأهل عسير يطلقون عليها اسم « طفشة » وشائع بين نساء البدو لبس الثياب السود وهذا النوع من اللباس كانت المرأة العربيـة تأنف منه حتى قـام أحـد الشعراء بدعاية واسعة فى اللباس الاسود :

قل للمليحة فى الرداء الاســـود
ماذا صنعت بناســك متعبـــد
قد كان شـــمر للصـــلاة ثيابه
حتى جلست له ببـــاب المســجد

فلم يبق مليحة أو غير مليحة الا وكان لها نصيب من الثياب الســود بيد ان الهمدانى لم يحدثنا عن اليوم الذى كان تقام فيه سوق عسير لان الاسواق تقام فى تهامة طيلة الاسبوع واليك امثلة لها قريبة .. سوق مدينة بيش تقام يوم السبت ، والمسارحة يوم الاحد ، وسامطة يوم الاثنين ، وصبيا يوم الثلاثاء وابن عريش يوم الاربعاء ، والحرث يوم الخميس ، وقد تشترك فى يوم واحد عدة أســواق لبعد المسافة بينها ..

وتعرف تهامة جازان قبلا بالمخلاف السـابع من مخـالف اليمن ، ومن القرن الثالث الهجرى عرف بالمخلاف السليمانى نسبة الى سليمان بن طرف الحكمى المتوفى سنة ٣١١ هجرية ، والذى كانت عاصمته السياسية مدينة عثر الواقعة شمال مدينة جازان ، وقيل ان العاصمة السـياسية كانت مدينة جازان والاول أصح

ويقول الهمدانى بالصحيفة ١١٩ بعد ان انتهى من تعداد المخاليف : « وعثر ساحل جليل » ثم قال : « وبلد حكم يعنى تهامة جازان وهى مسافة خمسة أيـام فيه تصب أودية بلد همدان وخولان وملوكه من حكم آل عبد الجد » وقال : « وفى بلد حكم قرى كثيرة مثل العدايا والركوبة ، وهـذه القرى لا تزال موجودة حتى الآن ، فالاولى تقع بجهـة الشـمال والثانية بجهة الجنوب ، ثم يعرج على الناحية الشمالية فيقول بالصحيفة ٥١ مشيرا الى مدينة حلى (وساحله كنانة حمضة فكتوبل وحمضة والوسم جميعها مراس فى القحمـة) وكانت القحمة تعرف سابقا بالوسم ولا يزال جبـل هنـاك يعرف بالوسم واليه كانت تنسب بلدة القحمة .. وكانت تعرف أيضا ببلدة حمضة أما الآن فهى بلدة القحمة وهو سم قديم اشار اليه الرحالة ابن بطوطة بالصفحة

١٥٤ حيث قال (انه نزل فى ضيافة الشيخ بدر الدين الســـاكن ببلدة القحمة) ويقول ابن بطوطة (وصلنا مدينة حلى وضبط اسمها بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وتخفيفها وتعرف باسم حلى بن يعقوب وكان من سلاطين اليمن ســاكنا بها قديما وهى كبيرة حسنة العمار ســكنها طائفتان من العرب وهم بنو كنانة وبنو حرام . ثم قال : (جامع هذه المدينة من أحسن الجوامع وفيــه جمــاعة من الفقــراء المنقطعين الى العبــادة منهم الشــيخ الصالح العابد الزاهد قبوله الهندى من كبار الصالحين)

وقال بالصفحة ١٥٥ : (وسلطانها عامر بن ذؤيب من بنى كنانة وهو من الفضلاء الادباء الشعراء صحبته من مكة الى جدة وكان قد حج سنة ثلاثين أى بعد السبعمائة)

وقال : (ولما نزلت مدينته اكرمنى واقمت فى ضيافته أياما وركبت البحر فى مركب له فوصلت الى بلدة السرجه وضبط اسمها بفتح السين المهمــلة واسكان الراء وفتح الجيم وقال فى السرجة كما يقــول ابن بطــوطة أو الشرجة بلدة صغيرة سكنها جماعة من أولاد الهلبى وهم طائفة من تجار اليمن اكثرهم ساكنون (صعداء) الى أن قال انهم يعنون بالحجاج ويركبونهم فى مراكبهم ويزودونهم بأموالهم وليس بالارض من يماثلهم فى ذلك الا الشيخ بد الدين النقاش الســاكن ببلدة القحمة والذى قد اشرنا اليه آنفا عند ذكر بلدة القحمة)

ومن هذا البحث المقتضب اتضح لنا ان الرحالة ابن بطوطة لم يتمكن من اجتياز تهامة بل وصل الى مدينة حلى وبلدة القحمة وركب من هناك بحرا الى الشرجة الواقعة فى الجنوب والحد التاريخى لتهامة والشرجة هى الموسم وقد اشرت اليها غير مرة .. ويسمى ابن بطوطة السرجة بالسين بينما نجد الهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ ذكر الشرجة بالشين

وذكر الرحالة ابن بطوطة ان فى مدينة حلى جامعا عظيما وهذا الجامع بناه أحد الملوك : حسين بن سلامة المتوفى ســنة ٤٠٣ هجرية وهو من موالى اســحاق بن ابراهيم المعروف بأبى الجيش المتوفى سنة ٣٩١ هـ كما تشير بذلك تواريخ اليمن المرتبطـة ارتباطا وثيقا بتاريخ تهامة ولم يبق من هــذه الجوامع ســوى بعض آثار هناك تدل على انشائها .

ويفرق ابن بطوبطة فيقول « مدينة حلى وبلدة القحمة وبلدة الشرجة .. ويشير الى ان سلطان مدينة حلى ابن يعقوب هو عامر بن ذؤيب من كنانة والســلطان فى ذاك الوقت ، أى فى عصر الاقطــاع هو عبـــارة عن حاكم مطلق ترجع اليه المدينة فى مشاكلها المحلية ، كما هو الحال فى محمية عدن فكل قرية لا يبلغ عدد افراد سكانها عدد الاصابع لها ســـلطان تعترف بشرعيته الحكومة البريطانية لمطامعها السياسية ..

ورغم احترامنا للرحالة العظيم ابن

بطوطة وما بذله من جهود كبيرة فى خدمة الانسانية فى رحلته المسماة : (تحفة النظار فى غرائب الامصار) فانه يطنب عند ذكر بعض الشخصيات من عبـــارة « العالم الخاشـع الزاهد الولى » « نعم الرجل الصالح » ولا أنكر بهذا وجود صالحين فى الدنيا ، ولكن بغير الصورة التى يراها هو فى كتابه ، انه يذهب من بلد الى بلد فى ليلة واحدة وهذه المسافة ربما تضرب اليها أكباد الابل فكم من رجل صالح مستجاب الدعوة يعيش فى هـذه الدنيا وهو لا يعلم عن ذلك . وفى الحديث الشريف : « رب أشعث أغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لابره »

ولم يغفل العرب بعض مدن تهامة جازان من مؤرخين وشعراء وقد جاء ذكر مدينة عثر فى قصيدة كعب بن زهير التى أنشـــدها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فبعد ما حكم عليه بالاعدام غيابيا وضاقت عليه الارض برحابها الواسعة عاد فأنشد قصيدته التى مطلعها « بانت ســـعاد » حتى انتهى الى قوله :

من ضيغم بظراء الارض مخدره
فى بطن (عثر) غيل دونه غيل

وقال الهمـــدانى عند ذكر بيش وســاحله عثر والى حازة عثر تنسب الاسود التى كان يقال لها أسود عثر واستشهد بقول ابن مقبل :

جلوسا بها الشم العجاف كأنهم
أســـود بترج أو اســـود بعثرا

وفى بعض المراجع التاريخية :

قيـام بها الشم الطوال كأنهم
أسود بترج أو اسود بعتود

فبيش وعتود وعثر متصـــلة مع بعضها ، وعند ذكر عتود أذكر اننى قرأت بحثا مستفيضا للاستاذ محمد ابن بليهيد جاء فيه : ان عتـــود واد معروف قرب الطائف يحمل اسمه الى عهدنا هذا .. والحقيقة ان وادى عتود هو من أودية تهامة التاريخية والذى يصب جانبا منه فى تهامة والذى تقع على ضفتيه بلدة عتود التاريخية .

وان كان يوجد فى الطائف وادى عتود ووادى ريم ووادى لية حينما نجد هذه الاودية مجتمعة فى تهـامة واشـــار اليها الهمدانى فى كتابه « صفة جزيرة العرب » ص ١١٩ تحت عنوان « تهامة » فقال :

وادى بيش ، وادى عتود .. وادى بيض. وادى ريم ، وادى عرمرم ،وادى ليه .. وادى خلب ، وادى زائرة .. وادى ضمد ،وادى جازان، قد رأينا أن وادى عتود بضم العين واسكان التـاء هو من أودية تهامة وكذلك وادى لية بكسر اللام وفتح الياء ووادى ريم وهو من فحول الاودية واليه ينسب عسل ريم فى تهامة ويأتى فى الدرجة الاولى وهذه الاودية التى اشرنا اليها آنفـا وغيرها من الاودية التى اشـار اليها الهمدانى لازالت محتفظة بأسمائها حتى الآن لم يطرأ عليها أى تغير ، والعرب كانت اذا نزحت من ناحية الى ناحية اخرى اطلقت اســـماء قراها واوديتها على الناحية التى تنوى الاقامة فى ربوعها ، ويوجد لدينا اسماء قبائل كثيرة تتفق واسماء قبائل الطـائف

كسفيان وغيرهم من القبائل ، وثمة ناحية اخرى لابد من الاشارة اليها ، وان لم تكن ذات بال .. وتختص بكلمة عتود التي تأتي في بعض المراجع محرفة الى (أتود) بالهمزة ، أذكر منهم صاحب كتاب قلب جزيرة العرب فؤاد حمزة وكتاب المستر توتشل : «المملكة العربية السعودية» ولعل ذلك ناشىء من الترجمة ، أو ان المراجع المستمدة منها تلك المعلومات غربية

واغفل الهمداني كثيرا من الاودية التاريخية وقد أشرت اليها في مقال سابق ، عدى الغيول التي تغوص في الرمال دون الاستفادة منها وعدا ثلاث وغرات الاولى في العارضة واثنتان في الحرث تقعان في الاتجاه الجنوبي عن مركز الجابري . والوغرة كما يسميها التهاميون وجمعها وغرات ينابيع المياه الحارة التي هي عبارة عن محطات استشفاء بالمياه المعدنية .. يستحم فيها المرضى ، فهذه الينابيع تقع بعضها على منبسط والبعض الآخر على نهر تحيط بها اشجار كثيفة ومزارع نضرة وحول كل وغرة منها ضحل من الماء .

هذا وان كثيرا من الشعراء ذكروا مدن تهامة التاريخية نكتفي منهم بهذا النزر اليسير :

يقول مزود بن ضرار :

وشبت لنا ناران نار برهوة
ونار بني عبد المدان لدى القهر

ويقول الجعدى :

ونحن نزلنا مدحجا عن ديارهم
فزلوا وكانوا اهل ترج وعثرا

ويقول امرؤ القيس :

وتحسب سلمى لانزال كعهدنا
بوادى الخزامى أو على رأس اوعال

ويقول ابن مقبل :

قيام بها الشم الطوال كأنهم
أسود بترج أو أسود بعتود

(للبحث صلة)

جازان ـ محمد زارع عقيل

سؤال وجوابه :

خطب الجمع ..

بقلم فضيلة الاستاذ عبد الله خياط
خطيب المسجد الحرام وامامه
وعميد كلية المعلمين بمكة المكرمة

يسألني الكثيرون ممن لا اتهمه في اخلاصه من خيرة الاخوان عن مصير خطب الجمعة عن السبب في الاحجام عن نشرها واخراجها في كتاب مستقل كسجل لانتاجي ، ولتعميم النفع ، فان الكثيرين لا يتيسر لهم سماعها وخاصة من يسكن في بلد غيرمكة، ويبالغ البعض معي ويحذرني من مغبة الضن بالخطب ويجعل هذا التصرف من باب كتمان العلم ويذكرني بما ورد في الوعيد بشأن كاتم العلم ، ويريد البعض الآخر من الاخوان ان يجعلني امام الامر الواقع فيتبرع بكتابة المقدمة ، وفي طليعة هذا البعض صاحب مجلة المنهل ، فلقد رسم فعلا في ليلة شرفني فيها بزيارته رسم الخطة التي يسير عليها في كتابة المقدمة .

وجوابي لهؤلاء الاخوان الافاضل . والاصدقاء الذين محضوني النصح ، وبالغوا في تشجيعي لابراز خطب الجمعة الى حيز الوجود

جوابي اليهم مع تقديري لعواطفهم واحترامي لشعورهم نحوي ونحو انتاجي الضئيل، ان خطب الجمع ماهي الا وسيلة من وسائل التقويم العديدة أدت مهمتها وقامت بواجبها في الظرف الذي هيأه لها الشرع فلم تعد بعد ان قامت بالواجب صالحة للاعادة والتكرار وهي ليست بقرآن يؤجر عليه التالي وكلما ردده تضاعف اجره وعظم ثوابه بل هي نصائح عابرة ومواعظ يوجد الكثير منها في بطون الكتب والمؤلفات الاسلامية ودراسة الكتب التي تحوي الكثير من المواعظ والذكرى للعلماء الفطاحل خير بكثير من العكوف على نسخة مصغرة تحوي جزءا يسيرا مما حوته كتب العلم الزاخر

ثم ان الهدف من خطب الجمعة هدف الشرع، والغرض الذي وضعت من اجله معالجة مشاكل الاسبوع فهي اذن تكون بالمناسبات التي تتجدد او تطرأ احداثها خلال الاسبوع وكذلك كانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم .. وللخطبة قيمتها واثرها في النفوس اذا كانت من وحي المناسبة فاذا انطوى الزمن وذهبت المناسبة اضحى من العبث وعديم الجدوى ان يستمع الناس أو يقرءوا شيئا قد ذهبت مناسبته وانقضت مدته ، اضرب لذلك مثلا : هذا الشهر الحرام الذي اظلتنا ايامه وتصرمت ومضت كأمس الدابر كان

من مناسبة الخطب فيه ان يعرض الخطيب لحرمة الشهر الحرام ويذكر ميزته على سائر الشهور ويحث الناس فيه على الطاعة ويحذرهم من المعصية والجرى وراء الشهوات وتحقيق الرغبات الجامحة ويستحثهم على ايجاد فارق بين ايام هذا الشهر الحرام وبين الشهور السابقة من حيث التزام المسلك الراشد وترك النزوات والهفوات ويستنهض الهمم للتوبة ، والرجوع الى الله الى غير ذلك مما يوجد فى النفوس شعورا بحرمة الشهر الحرام ورعاية حقه

ثم تأتى بعد ذلك مناسبة اخرى فى هذا الشهر ايضا وهى تعود الناس او البعض منهم القيام بانشاء رحلة الى المدينة لزيارة قبر الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فى هذا الشهر ، وهذه الزيارة تدعى بالزيارة الرجبية فمن واجب الخطيب فى هذه المناسبة ان يحض الناس على اتباع السنة ويستعرض لهم ما ورد من الاحاديث فى نهى الرسول صلى الله عليه وسلم من جعل قبره عيدا بمعنى انه يعتاد زيارته فى وقت معين كما تزار المشاعر فى وقت معين لاداء النسك ويوضح للناس ان شد الرحل لا يجوز الا للمسجد لغرض مضاعفة اجر الصلاة فيه اذ قد ورد ان الصلاة فى المسجد النبوى تعدل الف صلاة من غيره من المساجد فاذا دخل المرء المسجد الشريف سلم على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويذكر لهم ايضا ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تقصر على مكان معين بل تكون فى كل مكان بعيدا او قريبا ويذكر لهم قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تجعلوا قبرى عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم) الى غيرذلك مما يوضح الزيارة الشرعية المسنونة

ثم تأتى مناسبة ثالثة فى شهر رجب ايضا ، وهى مناسبة الاسراء والمعراج التى يعتقد ويجزم البعض من الناس انه حدث ليلة سبع وعشرين من هذا الشهر ويوضح للناس اختلاف العلماء رحمهم الله فى تحديد الشهر فضلا عن تحديد الليلة ويذكر لهم ما حدث من شرعية الصلاة ليلة الاسراء لان الشيء بالشيء يذكر ويحضهم عليها ويذكر لهم ايضا ما رآه صلى الله عليه وسلم من صور المعذبين ارباب المعاصى فى هذه الليلة لينزجر بذلك من كان على شاكلتهم الى غير ذلك مما يذكر الناس بهذه المعجزة الخالدة ويبعد عن اذهانهم اعتقاد الجزم بها ليلة سبع وعشرين ..

هذه مناسبات جرت فى شهر واحد وكم فى الدنيا من مناسبات ومشاكل تختلف باختلاف الزمن والوضع والظروف ، من واجب الخطيب ان يضمنها خطبة الجمعة وان يتحدث عنها بصورة موجزة واسلوب رشيق يفهمه معاصروه الذين يعيشون فى زمنه وبذلك تكون خطب الجمع قد ادت واجبها فى الدلالة على الخير وتوجيه الناس الى اقوم السبل ووعظهم وتذكيرهم بالله . ولقائل ان يقول ان الخطيب على مرور الزمن قد يعجز عن خلق مناسبة يخطب فيها او قد

يحصر ويتبلد فكره فلا يستطيع ان يبتكر شيئاجديدا ولهذا القول نصيب من الواقع غير ان الخطيب المتحرر لن يعدم موضوعا في آية من كتاب الله يشرحها ويوجه الانظار الى ما تهدف اليه من عبر ومصالح دينية او ترغيب في خلق كريم وحث على رشاد .والقرآن خير كتاب للهدى والنور يجد فيه المتلمس اقوم نهج واوضح سبيل

واعود مرة ثانية واقول ان من خطل الرأى أن أعيد على الاسماع امثال هذه الخطب التي كانت في مناسبة مخصوصة في شهر من شهور العام كشعبان مثلا او شوال على طريقة اعادة الخطب المنبرية او يعيدها غيرى من الخطباء ، لو طبعت الخطب وغدت في يد خطيب كل همه ان يؤدى الواجب ويدفع عنه عناء تحضير خطب جديدة ولا يعنيه بعد ذلك صادفت الخطبة محزا وانتفع الناس بها أم غمرهم النعاس وغلبهم التثاؤب

هذا هو جوابي لاخواني في احجامي عن نشر خطب الجمع ولكل وجهة .. واسأل الله التوفيق والسداد .

عبد الله خياط

اخبار الزيت

بدأت ارامكو بتشغيل محطةالدفع الجديدة المقامة في الوريعة وهي محطة تقع بين النعيرية والقيصومة ، وكان العمل في تركيب الآلات قد ابتدأ منذ ثلاثة اشهر وفي هذه المحطة تربين هائل تبلغ قوته خمسة آلاف حصان ويزن ١٢٤ طنااما وحدة المراقبة فيبلغ وزنها ٥٥ طنا

وهذه المحطة هي أو محطات ست تعتزم ارامكو في المستقبل اقامة اثنتين منها . والتابلاين اربع على طول خط الانابيب الممتد الى صيداء . وستقام هذه المحطات في الاماكن التالية : طفيح (٦٠ كيلو مترا الى الشمال الغربي من ملتقى خط القطيف) .الوريعة ، بدنة . شوبة . عواقلة . وجلاميد .

والغرض من اقامة هذه المحطات الاضافية هو زيادة كمية الزيت الخام المدفوعة الى صيداء عبر خط الانابيب والمعروف ان المحطات الحالية قادرة على ضخ حوالى ٣٣٥٫٠٠٠ برميل في اليوم ولكن ينتظر بعد اتمام هذه المحطات جميعا ان تزيد كمية الزيت المدفوعة الى ٤٧٥٫٠٠٠ برميل في اليوم .

المديرية العامة للاطفاء والانقاذ

تحتفل بأول فوج

من المتخرجين بمدرسة الاطفاء والانقاذ بمكة المشرفة

اقامت رئاسة عموم فرق المطافيء بعد عصر يوم الاربعاء الموافق ٢٠/٧/٧٦ هـ حفلة شاى بمقرها العام بشارع المنصور ، شرفها حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية المعظم ، حيث سلم بيده الكريمة شهادات التخرج الى اعضاء الدفعة الاولى من مدرسة المطافيء وقد القى سعادة رئيس عام فرق المطافيء السيد محمد العوفى كلمة رحب فيها بسمو الامير الجليل وسرد فيها نبذة عن فضل سموه فى افتتاح هذه المدرسة وتعهدها بالرعاية والتوجيه كما القى الطالب عبد اخى عبد السلام كلمة شكر وتقدير، ثم انتقل بعد ذلك سمو الامير وحضرات المدعوين الى مائدة الشاى الانيقة ، وقبيل الغروب انتهى الاحتفال فودع الحاضرون سموه الكريم بمظاهر الحفاوة والاجلال .



حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية يسلم الشهادات للطلاب المتخرجين ، ويرى الى جانب سموه سعادة المدير العام للاطفاء والانقاذ السيد فائز العوفى ، فصاحب السعادة السيد غالب توفيق مدير الامن العام ..

بين يدى سمو وزير الداخلية

الامير عبـد الله الفيصـل



« الكلمة النفيسة التى القاها سعادة الاستاذ فائز العوفى الرئيس العام لفرق المطافىء بالمملكة بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل فى حفلة تسليم الشهادات لمتخرجى مدرسة الاطفاء والانقاذ العامة بمكة المكرمة »

مولاى صاحب السمو الملكى

باسم رجال المطافىء أرحب بسموكم أجمل ترحيب ... واشكر لسموكم تفضلكم بتشريف الحفل الذى أقيم لتخريج طلاب الدورة الاولى لمدرسة الاطفاء والانقاذ التى أمرتم سموكم بانشائها وتعهدتم جميع ادوارها بالعطف والرعاية والتشجيع وما ساهم به سعادة مدين الامن العام فى هذا المجال مما كان له ابعد الاثر فى تحقيق النجاح .

ياصاحب السمو

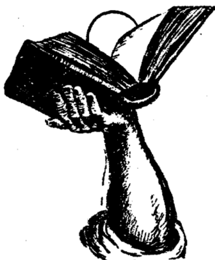
ان رجال المطافىء الذين يؤمنون تمام الايمان برسالتهم الانسانية الخالدة يعاهدون الله امام سموكم ان يكونوا مثلا صالحا وقدوة مباركة فى سبيل تحقيق السلامة والطمأنينة واغاثة المصابين من ويلات النار وآلامها .

ويسرنى أن أوضح أن هؤلاء الطلاب قد درسوا الاساليب الحديثة فى فن الاطفاء والانقاذ هنا فى هذا البلد الكريم كما يدرس المنهاج المتبع فى مدارس المطافىء الحديثة بالخارج ، هذا بالاضافه الى ما درسوه من اللغات الاخرى والمعلومات العامة والتعليم العسكرى .

وتفضل يامولاى من رجال المطافىء ولاءهم واخلاصهم ..

حيا الله جلالة القائد الاعلى مليكنا المعظم وحيا الله سمو ولى عهده الامير فيصلنا المحبوب وحياك الله يامولاى ، وجميع اعضاء البيت السعودى المالك والسلام عليكم ورحمته وبركاته ..

« كتاب »



مستقبل الغرب

(تأليف ج . د . بويز)

عرض وتلخيص

الاستاذ عبد الكريم برقاوي

— ٢ —

خلاصة ما نشر في العدد الماضي :

لقد مر ألف عام على أول شعلة من الحضارة الاوروبية ، وهي في نظر المؤلف بويز الهولندي اقدم في العمر وجروحها أعمق .. والافق أمامها أوسع، ولكن ماذا يخبأ لهذه الحضارة؟ وهل الحضارة الغربية واصلة الى حتفها ؟ وهل يقدر لنا أن نرى شوارع لندن ونيويورك خالية من الملايين لتصبح خرائب ؟ يجيب المؤلف على هذه الاسئلة بان التاريخ يعيد نفسه في قيام وسقوط الحضارات . ويقول ان الحضارة الاوروبية ليست هي الحضارة العالمية .. وكل حضارة لها مراحل ثلاث .. الاولى مادة السلالة البشرية .. الثانية مرحلة عملية البناء الثقافية وايجاد السياسة الحرة .. الثالثة مرحلة الحضارة وهي اقصر المراحل فلا تدوم اكثر من اربعة الى ستة قرون .. لان قوتها الابداعية تنضب .. وقد بدأ دور انحطاط حضارة الغرب طبقا لنظرية دنلفسكي في القرن السابع عشر الميلادى ولم يظهر ذلك الا في القرن التاسع عشر .. اذ بدا الانحطاط بالرغبة في التسلط على العالم في السياسة والاقتصاد والثقافة .. وكذلك يرى شبنجلر : انه يرى ان حضارة الغرب وشيكة الانهيار بانتقال مركز الثقل فيها منها الى امريكا .. وقد تكهن شبنجلر بانتهاء هذه الفترة بانتصار احدى الدول المتبارزة وبانتصارها يكون آخر وجه للحضارة الغربية ، وكل الاحداث العالمية تدل بمجموعها على صحة نظريته في الخطوط العريضة للحضارات .

نظرية ارنولد توينبى

عشرون عاما مضت على نشر كتاب انحطاط الغرب لشبنجلر . ألف توينبى المؤرخ الانكليزى كتابا ضخما هو : (دراسة التاريخ) مساويا فى الاهمية لما كتب شبنجلر . وعلى بعد الشقة بين الاثنين واختلاف التربية والمزاج والتقاليد فقد تقاربا فى تعليل بعض الحضارات المعينة مما جعل طريقته فى البناء لنظريته - أى توينبى - صورة من نظرية شبنجلر مع ملاحظة اختلافهما الشاسع فى القوانين الاصلية ..

ان توينبى يشرح فى دراسته كل الحضارات المعروفة ويوضح منها ثلاثين واحدة وعشرون منها استكملت نموها وخمس منها يدعوها حضارات مكبوتة أى ان النمو أوقف قبل ان تبلغ سن الرشد .. واربع أخرى عقيمة اذ كانت ولادتها مجهضة .

وتوينبى يبنى نظريته كنوتة موسيقية .. فيصف الحضارة بالنغم المتتابع .. حركات بين الهبوط والصعود .. ارتجاج بندول الساعة وهذه الحركات ظاهرة فى نمو الحضارات والاطار الاساسى لهذه النظرية هو التحدى والاستجابة .. اذ انه فى خلال نمو الجماعة .. باستمرار تواجه التحدى لشخصيتها ووجودها والتجاوب الذى يصدر عنها فى حالة التحدى هو الذى يحدد مستقبلها .. فاذا كانت الاستجابة كافية لان تقابل التحدى فحياة هذه الجماعة ستستمر بمساعدة القوة الداخلية والخارجية فيها .. واذا لم يجابه التحدى بنجاح الجماعة فانها تفقد شخصيتها وربما تفقدها لدرجة انها تكون نهايتها .

هذا التحدى والاستجابة هو ما يكون الصعود والهبوط فى الحضارة وهذه الاعراض لا تظهر فقط فترة النمو بل كذلك فى الطور الاخير .. وثالث هذه الحركات الموسيقية الايقاعية ما يسمى بالانسحاب والرجوع ، وهذا شىء طبيعى فى الطبيعة .. فكثيرا ما تكلف الحضارة على نفسها وتختبىء لمدة من الزمن ثم تعود اكثر قوة ومتانة .

هذه النغمة هى محركات حياة كل حضارة ، ولكن هناك نغما ثانيا .. اضخم واكبر يأخذ محله داخل هذا ليؤلف فيه اسس نظريته ..

انه الحركات الدائرية فى ظهور ونمو ثم اختفاء الحضارات .

لقد قسمها الى اربعة اقسام : الولادة .. والنمو .. والانحطاط ثم الفناء ..

ويتلخص انتقاد نظرية توينبى فى انه ليس هناك نظام معين أو غرض فى التاريخ اذ ان غناء التاريخ وتنوعه الابدى لا يمكن ان ينزل ليكون نظاما معينا ، ثم محاباته للديانة المسيحية والاكثر من هذا يعتمد على احداث معينة لانها دخلت بعوامل الديانة المسيحية .. وثالث الاعتراضات الاساسية هو ان الحضارات لا تولد ولا تموت موتا قطعيا وهذا الاعتراض

يجوز كذلك على كل من شبنجلر ودنلفسكى .

وهجمات اخرى على تونبى .. انه اخذ جانبا واحدا فى كثير من بحثه واهمل بعض العوامل التاريخية والتى لها قيمتها كالفن والعلوم والتاريخ الاقتصادى .. ثم اضطراب نظرته لانحطاط الحضارات اذ ان الطريقة التى يعامل بها هذه الفترة معرضة للنقد من جهتين الاولى بخصوص التوقيت والاخرى بخصوص شخصيته - أى الانحطاط - وتأثيره .

وينتهى الاعتراض على تونبى بأنه اذا كانت حقا هذه الفترة الآن فترة انحطاط للحضارة الغربية فان المسألة مسألة حياة أو موت وانها تعنى كذلك ان حضارتنا فى طريقها الى الفناء كما قال شبنجلر ..

وشبنجلر يجرد السياسة والتاريخ من ان يكون عليهما أى سلطان .. بينما تونبى يقول بان كليهما خاضعان لقوانين الله .. وخلاف اساسى مثل هذا يقود الى اختلاف فى الاستنتاج النهائى فبينما حكم شبنجلر على الحضارة الغربية بالانحطاط فاننا لازلنا ننتظر كلمة تونبى ورأيه لانه لايزال حيا يرزق .

وجهة الحضارة الغربية الحاضرة واين تقف

يقول المؤلف انه من البدهى .. اننا لسنا فى الدور البدائى ولا فى الدور الذى يلى النمو ، ولهذا فان حضارتنا تجد نفسها فى الفترة التى ما بعد النضج .. أو فى أواخر مرحلة الحضارة ذات النفوذ الواحد والسلام العالمى ..

والمتطلع لاحداث اليوم لا يشك مطلقا فى اننا على ابواب المرحلة الاخيرة من الحضارة اذ أن الاتجاه سائد لايجاد وحدة كعصبة الامم وهيئة الامم وجامعة الدول العربية وامريكا الجنوبية وجنوب شرقى آسيا وغرب أوروبا .. وكلها تسير نحو التوحيد .

ولا شك كذلك اننا فى الفترة التى تسمى فترة الحروب والمنازعات العالمية والحروب والمنازعات تأخذ اشكالا .. أولها كان بين الدول وهذا قاد .. مع الزمن .. الى حرب الطبقات وحرب الجنسيات وحرب الفكر .. وهذا الاخير يلعب دورا كبيرا الآن ... فالنازية والفاشية والاشتراكية الاجتماعية كلها تصطدم مع الديمقراطية وحتى الآن لم تكسب الديمقراطية النصر الكامل فى هذه المعركة .. والعامل الجديد الموجه للحضارة الغربية هو نشوء القوميات الاسيوية بكل جبروتها والتى سببت اخيرا انتهاء التسلط الغربى على آسيا .

كل هذا يطلق على هذه المرحلة اسم الاحداث والمتاعب بحق .. والكل الآن ينشد السلام .. وهذا سوف يخلق بطولات فى مختلف الامم .. اذ أن الناس سيختارون الرجل الذى سيسيرون وراءه .. وفى نفس الوقت سيخلق ان لم يكن قد خلق حفنة من

الرجال تتحكم في اقتصاد العالم ·· وستنحط قيمة النقـــود على ابواب المرحلة القادمة اذ ان النقود الآن في أوج مجدها ·· وتتسع المدينة وتقل نسبة المواليد ·· واننا لنتساءل هل انحدرت قيمتنا ؟

على انه مما يدعو الى الراحة اننا نشعر باننا في وقت عصيب ولحظة فاصلة من حضارتنا ·· هذا الشعور هو الذي قد يكون السبب في اعادتنا عن التفكير بالعقل فقط ·· اذ أن كلا منا اصبح يثور داخل نفسه على سيادة التطبيق السببي ، وكل منا حاول ان يبدله بقيمة بدهية وجدانية ·

وهذه القيم كالتي نادى بها نيتشه في الرجل المثالي وفرويد في نظريته عن اللاشـــعور وبرجسون في القيم الكونية ··

اليس هذا يكون حدا فاصلا لان تكون الحضـــارة الغربية على ابواب التلاشي ··

ان اليوم الصـــافي في ١٦ يوليو ١٩٤٥ فتح ابوابا جديدة بأول قنبلة ذرية فجرت في صحراء نيومكسيكو . وتبعتها القنبلة الهيدروجينية ·· بعد كل هذا ليس عجيبا ان يراجع الناس انفسهم ·· هل فقدوا الايمان بكل شيء ماعدا التطبيق العقلي ·· وهـذا الاعتقاد حولهم من (مطبقين) بسبب الى مطبقين بغير سبب ·· فانحطت قيم الاخلاق ·· وفقد الاسلوب روحه وحط من القيم الانسانية ·

ويمكن تلخيص الحاضر من الحضارة الغربية بان السيادة الغربية حدث ·· وان الاتجاه سائر لايجاد وحدة أكبر لقومياتها ·· وقيـام حروب عظيمة ومنازعات حول الحياة الاجتماعية من حرب الاجناس والطبقات والمعتقدات والرغبة في السلام ·· وانتصار العامة وتمجيد الابطال ونمو المدنووقوف الولاة منذ الحرب العالمية الثانية والشـعور بالخطر والرجوع عن التطبيق الفكري وكون الحضـــارة على ابواب التلاشي وانحطـاط الاخلاق وحـركة ضـد التطبيق الفكري وتلاشي الاســلوب وسقوط القيم ··

وكما بين سابقا فان هذه الاطوار مرت بكل الحضـارات الاخرى وهي تجزم بان فترة النضج قد انتهت

هذا ما تعانيه الحضـــارة الغربية داخليا ·· واما ما يتحداها من الخارج وهنا احب ان الفت النظـــر الى أن المؤلف يركز الاهتمام الشديد عـلى هذه القوى الخارجية كأن ســقوط الحضارة الغربية قد علق بها مع انه فيما سبق من الكتـاب قال : ان ما يؤدي بالحضـــارة الى الفنـــاء هو الخطر من تلاشيها بواسطة ما ابدعت من العلوم ومن سيرها عـلى خطـة مرسومة في طريق واحد ·· وهذا لا يعطي الفرصة الكافيــة للحركة في القطاع الآخر ·· ويؤكد ان الخطـر الاكبر هو الركود الداخلي ·· اقول ان ما يتحداها من الخارج هو هـذه الامم المتحررة من نير التسلط الغربي والتي اصبحت ضدها بعد أن كانت تعتم عليها والقوى الشرقية ، ويقول بالحرف الواحد : (لاشك ان كثيرا من

الامم والمجتمعات الغير غربية كثيرا ما يكون عندها خلق قوى نابع من ذاتهم وخصوصا فى محيط الثقافة والروحانية

وهو يعتقد بمقدرة هذه الشعوب ولكنه ينكر بروزها والا فلماذا يحث بكتابه على ربط هذه الامم بقدم المساواة مع الدول الغربية ويفيض فى التحدث عن وجوب المساعدة الاقتصادية بدون غش وخداع .. انه ولا شك يحس بالقوة ولكنه لا يستطيع ان يرى لها المظهر البارز .. ولعل الاحداث التى جرت منذ صـدور هذا الكتـاب عام ١٩٥٢ حتى اليوم تغير من رأيه .

وبعد أن فرغ المؤلف فى القسم السابق من الوصول الى أن الخطـر الخارجى للحضارة الغربية اصبح وقفا على الدول الشرقية والخطر الموجود الغير مرئى من الامم الآسيوية المتحررة يركز اكثر اهتمامه بهذا الفصل فى عقد مقارنة القوى بين العالم العربى والعالم الشرقى فى حالة الحرب ويذكر احصائيات كبيرة لا مجال هنا لذكرها

واخيرا ان ما كشفته السنوات الاربع الاخيرة من وحدة الامم الآسـيوية وتكوينها شخصية مستقلة بين العالم الغربى والشرقى معا خلقت قوة فعالة جديـدة .. لتسـيير القـوى فى اتجاه جديد فى سبيل السلام العالمى وان الدور الذى سيلعبه الشرق الاوسط ستكشف عنه الايام .

(تم)

فى رحلة قصيرة لرئيس التحرير الى المدينة المنورة شاهد بعض مظاهر التقدم الثقافى هنالك .. وكان من احفلها ما يتمثل فى مدرسة القراءات التى يدير شؤونها فضـيلة الاسـتاذ القراء السيد احمد الخيارى ادارة حازمة ناجحة .

بالمدرسة نشـاط دراسى هائل ، ونجـاح باهر تدل عليـه نتـائج الاختبارات السنوية كل عام ، وبها نشـاط ادبى بارز تنبىء عنه مجلات المدرسة الست ، ونشـاط صناعى تنبىء عنه نتائج الاعمـال اليدوية والخياطة والتجليد والمربيات ، ونشاط علمى وعمل حافل يتمثل فى هيئات طلاب المدرسة العشر التى تهدف الى تنمية المواهب الدراسية لديهم ، وبها ستة اساتذة مصريين من خيرة الاساتذة وخمسة وطنيون . فما اجدر المدرسة بان تحول الى « معهد علمى للقرآن » فى بلد الرسول صلى الله عليه وسلم

هارون هاشم رشـــــيد

شاعر فلسطـــين القومى

بقلم الاستاذ محمد علي الفرا

يطيب لى في هذه المناسبة الطيبة التى أتاحهـــا لى الاخ الاديب الكبير عبد القدوس الانصارى أن أقدم للقراء الكرام على صفحات منهله ،الذى يحمل لواء الادب فى الديار السعودية المباركة شاعرا عربيا ملهما تتدفق دماء العروبة في قلبه ونفسه ويزخر شعره بنداء القوة والحياة والحرية والمجد . وله قصائد وأناشيد ذات طابع فنى جديد اشتملت على بلاغة وطبع وجمال فنى خالص وخيال رفيع وذوق سليم .. وشاعرية موهوبة وصور واســاليب هي في جملتها تمثل فصاحة الاسلوب العربي وعذوبته ، وتنطق عن خصب في عقل الشاعر وشعوره ، وعن دقة ادراك لروح القصيدة وعناصرها ، وعن وطنية متدفقة تنطـوى عليها جوانح الشاعر ، وايمان بقضية بلاده فلسطين التى تحالف عليها عملاء الاســتعمار وجنوده .



والشـــاعر قبل كل شيء صديق حميم تربطنى به روابط الاخــوة والصداقة والزمالة ،فعلى اديم فلسطين المقدس نشأنا ، وفى اكناف فردوسه ترببنا ، ومن عيونه العذبة نهلنا .

وعندما مثل الاستعمار مسرحيته الاخيرة على أرض مصر ، لحق غزة شر وبلاء واصاب اهلها تعذيب وتقتيل ونفي وتشريد ، فخفت على شاعرنا ان كان قد اصابه ما اصاب الغير ، وكم كان سرورى حينما نقلت الى الانباء خبرا مفاده وصــول هارون الى مصر بعد أن أفلت من غدر اليهود فى غزة وما كانوا قد اضمروه له من ســـوء المصير ، لقد شق على أن يغمر هارون وسط هذه الدوامة التحررية وموجة التيقظ التى تجتــاح وطننا العربى باسره ، والــذى كان لهارون شرف الاسهام فيها بقلمه وبفكره وبيده وبكل ما اوتي من قوة الفكر وقوة البدن .

ولد هارون فى غزة ، وهى مدينة بجنوب فلسطين، من أبوين فلسطينيين ذاقا الهوان عــلى يـــد الاســــتعمار البريطــانى شـــأن غيرهما من اهل

فلسطين المنادين بالحرية والاستقلال وعندما كبر هارون الحقـــه والـــده بالمدارس الابتدائية وسرعان ما أظهر فيها نبوغه وتفوق على اترابه فنال الشهادة الابتدائية بتفوق ، الحق على اثرها بالكلية العربيةبالقدس الشريف وكانت الكليـــة العربيـــة والكليـــة الرشـــيدية هما المدرستين الثانويتين الوحيدين فى فلسطين كلها ، وكانت الكلية العربية قاصرة على أوائل الطلبة من مختلف مدارس فلسطين ومن هنا يتبين لنا ان هارون كان من القلائل الذين حظوا بالتعليم الثانوى آنداك وفى الكليـــة العربية تفتحت عبقرية الشاعر ، ففى القدس الشريف آثار واماكن اسلاميةعزيزة كالمسجد الاقصى والصـــخرة المشرفـــة أثرت فى نفس الشاعر وجعلته يعود الى ماضى أمته يوم كان العرب اسياد العالم ، واذا بهم اليوم تحت ذل الاســـــــــتعمار ، واضـــطهاده وتآمـــر الانجليز مع الصهاينة على الوطن لسلب عروبته واسلاميته ، هذا بالاضافة الى أعمـــال اجرامية بشعة كانت ترتكب فى حق اهل فلسطين لم يرضـوا عنها وعبروا عن سخطهم لها بثوراتهم التى سقط فيها المئات والالوف من الشباب

ومن هنا كانت نقطة التحول فى حياة هارون فصار هو الآخر يعبر عن احاسيسه بأناشيد حماسية وهو لم يزل بعد طالبا بالمدرســـة ولكنه سرعان ما غادرهادون أن ينال الشهادة النهائية لظروف اصابت اسرته .. ورغم كل القيود والعقوبات الصارمة التى كانت تفرضها حكومة الانتداب آنذاك عـــلى احرار عرب فلسطين لم يكفهارون عن قول ونظم الاناشيد والقصائد الوطنية التى تحمل عـــلى الاستعمار واعوانه ، حتى حرم من العمـــل فى مدارس الحكومة ، ولكنه استطاع ان يجد العمل المناسب فى المدارس الاهلية التى كانت منتشرة فى البلاد على اثر النقص الكبير الذى لمسه الوطنيون فى مدارس الحكومة ، وما تفرضه من عراقيل وعقبات القصد منها حرمان اهل فلسطين العرب من التعـــليم فى حين كانت تنفق عـــلى الســـجون والمعتقلات للاحرار بدون حساب .

وفى مدرسة الفلاح بغزة وجد هارون التربة الخصبة والبذرة الصالحة فصار يلقن تلاميذه دروسا فى الوطنية ويقوم بعمل التمثيليات ذات المغزى الوطنى الرائع ، وسرعان ماذاع صيته فى المدارس فاقبلت على تلحين وانشاد قصائده لطلابها ..

وعندماحلت بفلسطينالكارثة وشرد اهلها وذاقوا مرارة العيش كان هارون احد الذين نكبوا وشردوا وذاقوا مرارة هذه النكـبة وقاسـوا من اهوالها من تشريد وتقتيل ، ولقد راح ينفس عن نفســـه الابية وما تفيض به من ألم وحزن بشعر حى صادق كل الصدق صادر من اعماق قلبه ، فسجل مأساة فلسطين فى مجموعة من القصائد لعلها فريدة فى بابها ، فاستمع اليه فى هذه ولعل هارون قد استطاع ببراعته الاستعمار فى فلسطين :

قصة حدثت .. بالامس

.. من عشرين عـــام

حدثت في عهــــد الا

ستعمار ، في عهد الظلام

حدثت في قريتي الخضر

اء .. في ارض السـلام

كلما اذكرتها ... اهتز

ت من الرعب العظـــام

ولعل اشـعار هارون هي وحدها التى تصور آلام الوطن وآماله ولواعج أبنائه المشردين اصدق تصوير :

يا بني السلام : هذي فلسطين

: دموع .. وحرقـة .. ودماء

لفها البغي فهي برق من الثأر

.. ورعـــد : ضرامه الاحشاء

منجل الذعر في رباها .. مغير

يحصد الزرع .. فالربى جرداء

وفي قصيدة « غرباء » يوجه القول الى اخوانه اللاجئين :

غرباء ، في الكون أني مشـينا

ولأي من البـلاد أتينـــا

غرباء ، ضاقت بهمتنا الارض

وضجت ، واستثقل الناس منا

ولعل هارون قد استطاع ببراعته وعبقريته ان يصـور حال اللاجئ الطريد من وطنه يسير بلا هدف ولا يعرف الى أى بلد يرتحل اذ يقول في قصيدته « مع الغرباء »

أتت ليـــل لوالدها

وفي احداقهـــا ألم

وفي احشـــائها نـار

من الاشـواق تضـطرم

وقـد غـامت باعينهـا

طيـوف هزهـا السقم

وقد نام البريج أسى (١)

فلا صــــون ولا نغم

الى ان يقول فيها :

أتت ليـــل لوالدهـا

وقد اهوى بـه الهـرم

وقـالت وهي من لهف

بهـا الآلام تحتـــدم

لماذا .. ؟

نحن يا أبتي .. ؟

لـماذا ، نحن اغراب ..

ولكن رغم ما حل بفلسطين من ظلم وتشريد وتقتيل وتشتيت فان شاعرنا متفائل يؤمن بالعودة الى ارض الوطن مهما طال الزمن :

ســنعود .. يا اختـــاه

رغم الشـــقاء وقسـوة الزمن

رغم الليـــالي العابثات بنـــا

والجوع .. والتشريد .. والمحن

---

(١) البريج أكبر معسكر للاجئين بقطاع غزة

سنشق أســـتار الظـلام غدا
سنشقها ... ونعود للمـــدن
سنسير بالفجـر الجميـل قوى
جبـــــارة تقفي عـلى الوهن

وعندما دخلت القوات المصرية أرض فلسطين متعاونة مع الدول العربية ، التى هبت لانقاذ فلسطين ونصرتها من براثن الصــهيونية ، التحق هارون بالمدارس الاميرية وصار يعمل بها ، وفي اثناء ذلك اخرج ديوانين الاول ظهـر باسم « مع الغـرباء » اخرجته رابطة الادب الحديث بالقاهرة عـام ١٩٥٤ واشتمل على دراســات نقدية رائعة لاعضاء الرابطة، وصدر الديوان الثاني في نوفمبر ١٩٥٦ في بيروت عن منشورات المكتب التجارى .

وبظهور هذين الديوانيين لمع اسم هارون كشــاعر مبدع وسمى بحق شاعر فلسطين القومى ، لانه وحـده الذى استطاع انيصور مأساة فلسطين الدامية اروع تصوير ، واخيرا وقــع عليه الاختيار ليكون مندوبا لصوت العرب في غزة وظل يعمل بنشـاط متنقلا بين خيــام اللاجئين الباليــة يترجم آهاتهم وأناتهم بقالب شعرى ممتاز حتى سقطت غزة فى قبضــة الاستعمار .

محمد علي عمر انفرا
ليسانس فى الآداب
مدينة الملك سعودالعلمية بجدة

رشيد سليم خورى :

شاعر الوطنية والقومية .. فى المهجر

للاستاذ عمران بن محمد عمران

يقترن اسم الشاعر القروى ـ أو رشيد سليم خورى ـ بروح وطنية ناضجة ، ونغمة قومية حلوة .. فصوته أقوى الاصوات الوطنية فى ربوع المهجر ، وفؤاده يخفق ـ ابدا ـ بالحب للعروبة ، والشوق والحنين للشرق العربى .. مهد الروحانيات ومثوى الإلهام .. ومشبع السحر ..

ومن أجل الوطنية .. ومن أجل الإرومة العريقة .. نبذ شاعرنا « الاقليمية » الضيقة ، وبرىء من « الطائفية » الحمقى ، وبشر بالتسامح المذهبى ، ودعا من فوق أيكته الى الوئام والانضمام تحت راية الارض المقدسة .. عرين العروبة وحماها الطيب ! ..

ومما يثير الدهشة والإعجاب معا ، أن مناسبة وطنية ما ، لا يمكن أن تفلت من ريشة هذا الشاعر الموهوب والرسام العبقرى ، دون أن يلهب أوارها بحماسته الفائرة ،وايمانه القوى الدافق ، وعروبته الموغلة فى التصوف

ولا أشك ـ أبدا ـ أن « الغربة » كانت سببا مباشرا فى اذكاء وطنيته اذ فيها يحس الغريب ـ وخصوصا اذا كان شاعرا ، لان الشاعرية تعنى رقة الشعور وارهاف الحس ـ بمرارة البين وهفو الفؤاد وولع النفس بالفها فتنفجر عيونا وينابيع من الحنين الشجي والشوق الملح والحب العميق والاخلاص الوطيد .. وما بالك به اذا كان مغناه مرتفع خلود ومجادة وروض اباء وشيم؟ واذا كان ـ فى عصورخلت من كتاب الحياة ـ قد بسط أجنحته على هذا العالم وملأه اشعاعا وبهجة وحضارة .. ؟!

وكما أن الغرد يحن الى وكره .. والهزبر لا يرتاد غير شراه .. فان الانسان يظل قلبه عالقا بمسقط أبيه وجده .. ومترنمابأيام ماضية لاسيما اذا كان التاريخ المجيد قد فتح لـه صـدره الرحب ، ومد كفه الاغر ، واجسله فى القمة من خضمه الانسانى الهائل ..

وقد كان الوطن العربى كذلك .. ينضج بالسؤدد والمجد ! ..

وثمة وجد الشاعر القروى مايتردد لنفثات أفكاره ، ومجالا لاعلان مايتردد بين حنايا أضلاعه وفى خلجات نفسه من صافى الود والاخلاص .. ووجد أن ذلك العز لم يأت هذا الشرق الا عن طريق واحدة .. طريق الرسالة المحمدية .. !

اذن .. وما دام هذا الناموس .. هو سر عز الشرق العربى .. وكنه ماضيه الباسم .. فما على الشاعر القروى ـ وان كان مسيحيا ـ لو أشاد بالرسول العربى العظيم ، وحث بنى

قومه على التسامح ونبذ العصبيات المتطاحنة التى مزقت أشلاء الامة الواحدة ، وتركتهانهبا مقسما لاعدائها من أوغاد الغرب ووحوش الغاب .. كما قال :

فقد مزقت هذى المذاهب شملنا
وقد حطمتنا بين ناب ومنسم !

ويحتفل مسلمو العرب فى البرازيل ـ ذات عام ـ بذكرى مولد النبى الكريم محمد بن عبد الله ـ عليه السلام ـ فيهب شاعرنا مشاركا المسلمين هذه الذكرى بشعره الانطلاقى الحر :

عيد البرية .. عيد المولد النبوى
فى المشرقين له والمغربين دوى
ياقوم هذا مسيحى يذكركم
لا ينهض الشرق الا حبنا الاخوى !
فان ذكرتم « رسول الله » تكرمة
فبلغوه سلام « الشاعر القروى » !

ويمتهن الفرنسيون حرمة الضيافة العربية ، حين دهموا بيت « سلطان الاطرش » واختطفوا أحد الوطنين اللائذين به ، فيثور الزعيم العربى لهذه الاهانة ، ويزحف برجاله لانقاذ الاسير ، وتنشب بين الطرفين معركة هائلة ، كان الابطال العرب يهجمون فيها على الدبابات بسلاحهم الابيض فيقتلون ويعطلون حركاتها .. الامر الذى أعجب الخصم قبل الصديق .. فأثار ذلك كامن شعوره وهز من وجدانه فانشد قصيدة تتقد وطنية وقومية .. وفيها يقول :

اذا حاولت رفع الضيم فاضرب
بسيف (محمد) واهجر (يسوعا)

وتقيم الجمعية الاسلامية فى « سان باولو » سنة ١٩٣٣ م حفلا بمناسبة « عيد الفطر » فيلقى فيه الشاعر قصيدته الخالدة ـ عيد الفطر ـ التى يقول فيها :

صياما الى أن يفطر السيف بالدم
وصمتا ، الى أن يصدح الحق يافمى
أفطر ـ واحرار الحمى فى مجاعة ـ
وعيد ـ وابطال الجهاد بمأتم ـ !؟

وكأنما هو مسلم ، حين تعصر الحسرة مهجته ، فيهتف فى جموع الحفل :

لقد صام (هندى) فروع أمة
فهل ضار علجا صوم مليون مسلم؟

تصوروا .. ان «الشاعر القروى» فى أثناء الاحداث الكبرى التى منى بها الشعب العربى ـ كان يطوف بين البرازيل واقاليمه النائية ليجمع التبرعات من عرب المهجر لخدمة قضيتهم الكبرى تجاه المستعمرين وأذنابهم الصهاينة ..

وتصوروا .. أن تكاليف رحلاته هذه كانت من ربح « الجوارب » التى يحملها على ظهره متنقلا .. !

يقول الاستاذ « محمد على قره » فى كتابه ـ شعر من المهجر ـ : « لم تعرف العروبة فى حياتها شاعرا أمينا على عزتها وكرامتها كالشاعر القروى .. بل لم تعرف من قبله شاعرا زاهدا بالمال والبنين ، وكل ما يتصل بالانسان ـ أى انسان ـ من نعيم الدنيا ومتعها كالشاعر القروى .. »

وفى هذه الاقصوصة دليل ساطع على تمكن الوطنية فى قلب الشاعر القروى :

ذلك ان الجالية العربية فى « بوينس

أيرس » أدبت في سنة ١٩٣٤ مأدبة سخية للشاعر ورفيقه « الياس فرحات » وما كادت الحفلة تشرف على النهاية .. حتى هب شاعرنا فألقى قصيدة « لمن المآدب » ــ وهى منشورة فى ديوانه : الزمازم ــ نعى فيها على القوم اسرافهم ، وذكر أن من الخير لهم لو صرفوا نفقات المأدبة لمنكوبى جبل العرب بلبنان ، ولما انتهى من القائها رمى بريال على المنضدة وتبعه بمثله فرحات ،فتناثرت النقود من كل حدب واجتمع للمنكوبين مبلغ لا بأس به ..

ولغة الضاد الفصحى تحتل من قلب شاعرنا سويداءه ، فهو يرى فيها رسالة نبيلة خالدةوغاية عظيمة سامية ومن هنا لم يتورع منوصم المتساهلين بها بالكفر من العرب ورمى العابثين بقوانينها بالالحاد فى حق العروبة ..

وينظم الشاعر قصيدة بمناسبة : « عيد الاضحى » ولكنه ينحو فيها منحى مستقلا ، ويوجهها على نمط خاص .. شأن كل قومى اتخذ القومية شعار حياته وجاء فى ختامها :

رحمة الله على كل فتى
عربى ، راح للعرب ضحيه
وليعد فينا وفى أعقابنا
عيد ايمان بدين الوطنيه

وفى الثانى عشر من أغسطس سنة ١٩٢٦ أقيمت حفلة خطابية فى كازينو « انتارتيكا » وكان خطيبها الرسمى : « بولس طورس » وهو كاتب وشاعر برازيلى معروف ، وقد زار الديار الشامية أثناء الثورة السورية مراسلا لعدة صحف برازيلية، فكشف النقاب عن وحشية الفرنسيين وبربريتهم ..

فانتهز « الشاعر القروى » الفرصة ، وقام منشدا قصيدتهالمتأججة بالوطنية «الحق لا يتجنس» وفيها يقول متهكما:

زعموا الشام بحاجة لمجدد
نعم المجدد مدفع ومسدس !!
وابن الشآم بحاجة لممدن
نعم الممدن للشعوب «الشركس»

ويقول فى فخار وعزة :

تلك الانوف الشم ليس يزيلها
من أعبد السنغال أنف أفطس
والضيغم العربى ليس يروعه
عند الصدام مخنث « متبرس »

ثم يخص لبنان ، وما عاناه من من عبودية وفساد فى الحكم وقت الانتداب .. فيقول :

وطن تحيرت العبيد لذله
وأذل منه رئيسه و (المجلس)
جاء (المفوض) بالعليق فحمحموا
وثنى عليهم بالشكيم فأسلسوا
لا تسلقوهم بالملام فانهم
جلسوا وهل نخبوا لكيلايجلسوا
فى كل كرسى تسند نائب
متكتف ، أعمى، أصم ، وأخرس
فكأن ذاك البرلمان خريبة
منبوشة، وهمو الرسوم الدرس
لولا شفاعة بعضهم للعنتهم
سلم الفتى الحر الجرئ الكيس
وليحيى كل مدافع عن قومه
وبلاده .. وليسقط «المتفرنس»

وفى معرض الافتخار بالعرب وما ضيمهم المجيد ، يترنح شاعرنا طربا ، وهو يعزف على قيثار الكون مرتلا آيات ذلك المجد الاثيل والشرف

الخالد ، ومترنما بتلك العبقرية العربية التي دفعت بركب الانسانية أشواطا الى الامام ، وكانت واسطة خير بين حضارات وثقافات متعددة :

أنجبتنا (امــة) مـا برحت
تنجب الابطال من عهد « ثمود »
زرعوا الارض سـيوفا وقنـا
ثم رووها باحسـان وجود
رقصوا الخيـل على الطعن كما
رقصوا الطير على خنق البنود
كـل يوم يكشف العـلم لهم
أثرا عن ذلك الماضي المجيـد !
كلما قيل انطـوت أعـلامهم
وانطووا ، هبوا الى مجد جديد
كالنجـوم الزهر في أفلاكهـا
ابـدا بين هـوى وصـعود !

ويمثل الشـاعر القروى – هو والياس فرحات – فحولة الشعر العربى وجزالته فى المهجر ، وأهم ما يتسم به شعره : سهولة الفهم ، ودقة العبارة ورصانة الاسلوب ، وتمكن القافية ، والمحافظة على أصول اللغة وقوانينها شأن شعراء امريكا اللاتينية العرب ، وان كان هذا لا ينافي وجود حركات تجديدية حرة .. !

وتقديرا لوطنيته الصادقة وقوميته الصريحة ،تبرعت الجالية العربية هناك بطبع ديوانه الكبير الذى يعتبر بحق أضخم ديوان شعر عربى معاصر !

فما أنبلهـا من أحـاسيس ...
احاسيس شاعرنا القروى !

الرياض – عمران بن محمد بن عمران

آثار الحضارة في مقاطعة جازان

— ٢ —

للاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

خلاصة ما نشر في العدد الماضي

في مقاطعة جازان ومدنها وقراها واطلال بعض هذه المدن المندثرة توجد مدينة عريقة ، وتتمثل أولا في غرب قرية (الريان) .. فقد كان هناك مدينتان ضخمتان معمورتان . وهناك مدينة (درب النجا) وقبلها تقع مساحات هائلة من الارض الخصبة وبها كانت معامل وادى جازان .. وقد ركز الكاتب اتجاهه الخاص الى درب النجا .. المدينة العريقة التى تقع بها هضبة عليها قلعتان ضخمتان ..وهناك آثار قصور وثكنات وشوارع يكتنفها السور ،وفي مدينة (ابوعريش) نضارة وجمال يتمثلان في حقول الخضر بمعمال الجارة الممتدة الى قرية حاكمة، وحاكمة مصيف جميل ،وفي ابو عريش تتمثل النظافة والاناقة .. ويمضي بنا حضرة الكاتب الى القلاع الامامية ليقف بنا عليها .. وكذلك الى المسجد الشرقي الاثرى .. ويمضي بنا الى آكام يرى فيها آجر احمر قان لاتزال يطلق عليها اسم (الشامخ) .. وهو معقل فخم بناه الشريف الحسن بن محمد .. وفي المركز الغربي المسمى بالديرة توجد ثلاثة معاقل : الظاهرة ومعجبه والبرشاء ، وهي تاريخية وذوات مبان شاهقة وكلها من آثار الشريف حمود ..

اللامع اليماني

اما اذا اردنا ايها القارىء أن نعرف تاريخ هذه الآثار باحداثها فما علينا الا أن نتجه الى ذلك الكوخ المتواضع فسوف نجد بين زواياه المظلمة ، الحقائق التاريخية ، بين انقاض التاريخ ان ذلك الكوخ الاغبر يحتضن شيخا مسنا ارسله الماضي ليقدم لهذا الجيل الجديد ، تقارير واقعية عن الاحداث الضخمة بظروفها واوقاتها .. متسلسلة فى شكل مجلدين كبيرين تسمى (اللامع اليمانى بتاريخ المخلاف السليمانى)

ان هذا الشيخ هو عبد الدين بن على العمودى مدرس العلوم الشرعية فى (ابو عريش) عاش فى عنفوان شبابه متضلعا من المعقول والمنقول ، مناظرا فطاحل العلماء المحققين ، متقلبا فى مناصب القضاء الرفيعة ابان الحكم الادريسى، وقد اعتزل ضجة الحياة ومباهجها، فلا يداعب غير أوراقه ولا يشنف اذنه الا بصرير قلمه ، وقد نالت منه الآلام والغصص . كالقدر الذى اعطته من التضلع والنبوغ .. يملك بيتا متواضعا ليس فيه من جمال الحياة وابهتها غير النظافة ، يحوى ارائك داكنة قصيرة ، ويلبس قميصا فضفاضا وعمامة الفية . وقد وهب منه نهمه فى المعارف والتنقيب عنها جسما فولاذيا قويا وهمة خارقة وبصرا نفاذا فهو يطالع كتابه على اشعة القمر كما يطالعه على ضوء السراج ، وانت حينما تخطو داخل عتبة داره فانما تشاهد فلسفة الحياة السلفية المستقيمة التى كان يعيش فيها عظماء الاسلام من رجال السلف والاتباع ، وهى الفلسفة التى تنظر الى الحياة كوسيلة لغاية لا غاية ..

واذا كان لاحد الحق فى أن يتمثل بالابيات التى تمثل بها المفسر الامام جار الله محمود الزمخشرى فلا احق من أن يتمثل بها هذا الشيخ وهى الابيات التى يقول فيها :

سهرى لتنقيح العلوم الذ لى
من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلى طربا لحل عويصتى
اشهى واحلى من مدامة ساقى

وصرير اقلامى على أوراقها
احلى من الدوكات والعشاق

والذ من نقر الفتاة لدفها
نقرى لالقى الرمل عن اوراقى

اأبيت سهران الدجى وتبيته
نوما وتبغى بعد ذلك خاقى ؟

والآن وبعد أن مضت عليه أكثر من ثمانين عاما سابحا فى عالم مطبق بالصمت لا يحدث فيه غير كتابه وقرطاسه يشرق علينا بمؤلفات عديدة علمية وادبية وتاريخية من طراز أخاذ بجزالته ورصانته لها مكانتها المرموقة فى المكتبة العربية الاسلامية ، وفى طليعة هذه المؤلفات السفران الرائعان (اللامع اليمانى بتاريخ المخلاف السليمانى)

حوار ممتع

يسرك ايها القارىء وانت تقف عن كثب ، ان تتمتع بحوار شيق لذيذ ،

بين شــيخ مسن يتربع على اريكته الداكنة فى فيء كوخه المتواضع يتميز بلحيته الجميلة البيضاء ، ووجه الوضاء المشرق ، وبين تلميذ حديث السن وهو يسأله عن تاريخ الآثار فى مقاطعة جازان ..

س : كتب الى الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل الغراء يستحثنى على الاسراع بالمقال الذى وعدته به بعنوان (آثار الحضارة فى مقاطعة جازان) .. وكنت قد حدثتنى عن آثار مشهورة هى المنارة والعدينة ودرب النجا وكلها فى وادى جازان ، وقد قمت فعلا بدراستها .. واعرف انا ايضا آثارا فى وطنى ابو عريش ، وهى القلع الامامية والشامخ ومعجبة والبرشاء والظاهر ، ويسعدنى جدا ان ان يعطينى تاريخكم (اللامع) صورة تاريخية يجد فيها قارىء المنهل متعته المحببة الشهية ..

ج : ان الهدف الاساسى الذى من اجله ارهقت اعصابى وفكرى بالتنقيب عن المصادر بين المكتبات المتأثرة بالاحداث فى اصقاع اليمن ، والربط بين الحوادث واعطاء الحقائق التى تلقيتها فى عمرى حقها فى التحرى والحقيقة هو ان يعلم العالم العربى عن تراثه الخالد من حضارة عريقة وادب خصب ممتع وشجاعة وفروسية فى هذا المخلاف المجهول ..

ولذلك فانى أنا الآخر سعيد جدا حين يعرف قارىء المنهل اخبارا عن الآثار هنا .. وانا حينما اقص عليك تاريخ هذه الآثار فان القصص يتطلب منى ايضاحا اكثر باقتضاب عن سلسلة حوادث تبين ظروف وجود هذه الآثار واحداثها .. واليك حديثى بايجاز :

تاريخ (درب النجا)
و (المنارة) و (العدينة)

كان أمر اليمن واختطاط مدينة (زبيد) بنظارة محمد بن زياد عامل الخليفة العباسى (المأمون) بن الرشيد وذلك فى عام اربع ومائتين هـ ، الى ان قتل عام خمس واربعين ومائتين هجرى ، فتولى بعده ولده ابراهيم بن محمد بن زياد الى سنة تسع وثمانين ومائتين ، فتولى بعده ولده زياد بن ابراهيم ثم اخو زياد ابو الجيش اسحق ابن ابراهيم ودام ملكه ثمانين عاما .. فعجز عن الحركة والغزو وامتنعت عليه الاطراف وانقطعت عنه الخطابة فى الجبال .

ومن هنا وفى هذا التاريخ استولى سليمان بن طرف الحكمى من سلالة سعد العشيرة على المخلاف السليمانى ويحد من حلى الى الشرجة ــ شرجة حرض ــ وسمى السليمانى نسبة الى سليمان هذا بالذات .. وقام بنشاط باهر فى تنظيم مملكته ، وضرب السكه باسمه ، وكان مبلغ ارتفاع خراجه فى السنة خمسمائة الف دينار عثرية .

وهذا يدلك على اصالة هذا المخلاف فى خصوبته ونمائه وحركته التجارية

واذكر بهذه المناسبة عثور احد الرعاة الاعراب على كنز في مدينة (المنارة) مضروب عليه اسم سليمان بن طرف الحكمي ، كان هذا قبيل قيام الحكم الادريسي على هذا المخلاف ، وعلى أثر السيل الجارف الذي مر على هذه المدينة حينذاك من وادي جازان ·· وقد بيعت دنانير هذا الكنز فعلا من علي سويد بمدينة جازان وهو احد التجار المشهورين في ذلك العهد ·

واستولى بعد سليمان بن طرف الحكمي على هذا المخلاف ، الاشراف آل موسى الجون ، وكان ملوك ابو عريش الاشراف آل قطب الدين · وأولهم الشريف خالد بن قطب الدين وكانت عاصمة ملكه (درب النجا) وبها منازله وقلاعه الشاهقة الفخمة ، وهي على ضفاف وادي جازان والمدينة ضاربة الى ساحل الوادي ··

ومن هنا نأتي على قصة انهيار مدينتي (المنارة) و (العدينة) ، وتتلخص هذه القصة في ان اولاد الشريف خالد القطبي ، قاموا بزيارة الشيخ محمد بن علي البلاح ساكن قرية (الريان) وكان رجلا له مكانته الكبرى في نفوس رجال ذلك العهد ، لما تميز به من عقل راجح وورع وزهد والى جانب هذه القرية ، المدينتان التاريخيتان (المنارة) و (العدينة) يسكن بها شعب عريق له سطوته وبأسه وهم السادة (المهادية) · وما ان علم الشباب الطائش في هاتين المدينتين بخروج اولاد الشريف خالد القطبي ، حتى هبوا وكمنوا لهم في الطريق وقتلوهم ·

واحس الشريف خالد القطبي ان خطرا يهدده من هذا الشعب ، فاستنجد ببني عمه (الشطوط) وكانوا يسكنون في عبس بمدينة تسمى (باغتة) فاقبلوا يهرعون تدفعهم عصبيتهم وحميتهم ·· وخير الشريف القطبي السادة المهادية في امرين : اما استعدادهم لخوض معركة عنيفة يكون فيها الفصل بين الفريقين ، واما خروجهم من هاتين المدينتين ·· وهذا يدلك على شخصية الشريف القطبي الفذة ، فقد استطاع عقله ان يسيطر على عواطفه ، فملك اعصابه واكتفى بخروجهم من ديارهم بدلا من سفك الدماء ·· ولم يكن في وسع السادة المهادية مقاومة الاشراف ، فآثروا الخروج وفعلا خرجوا الى شمال وادي ضمد وسكنوا مدينة تسمى (الزرقاء)

العصر الذهبي

وبهذا استطاع الشريف القطبي ، ان يملك زمام النفوذ والقوة الى جانب الحلم والدهاء ، الشيء الذي مهد لقيام صرح مملكة قطبية شاهقة ·· فتسلم أولاده من بعده في أوائل القرن التاسع هذه المملكة الفتية ·

وبامكانياتها الطبيعية والاقتصادية استطاع اولاد قطب الدين ، ان يجعلوا منها مملكة ذات أبهة وجمال ، وقد بلغت في عصر واسطة عقد آل قطب الدين الشريف احمد المهدي ، عصرها الذهبي

الرائــع .. كان الشريف المهـدى أخاذا بجاذبيته الشـخصية ، ويدلك على رهافة ذوقه ورقة عواطفه ، حبه للشعر والشعراء حبا يدفعه عن نفس تفيض كرما ونبلا ، ان يجيز الشعراء كرائم خيله العتاق ..

والخيل الاصائل فى نظر العربى العريق ، تعلو مكانتها على كل جوهر من نفائس الحياة .. واصــدق مثل يدلك على هذا القصيدة الغراء المسمطة التى تدفقت غزلا ووصـفا ممزوجين بالجزالة والرصــانة والحكمة .. من منطق هذا الشــاعر العربى الموهوب (الهبى الصعدى) فى ممدوحه هذا الشريف احمد المهدى ، وهى القصيدة الغزيرة التى يقول فى مطلعها :

يا مربـع الحى بذات الرنـــد
بالله خبر كيف كنت بعــدى

هل وقفت فيك الحداة تحدى ؟
واحر اكبــادى وطول وجـدى
نوحى ودمعى فيك اقصى جهدى

جاذبية القصيدة

ولهذه القصـــيدة قصـــة طويلة مذكورة فى التواريخ ، ويسرنى ان اذكر لك بهذه المناسبة ، أنى أولعت بها وقد دفعنى هـذا الولع ، الى ان أشرحها فى كتاب مستقل ، سميته : (المداد الوهبى بشرح منظومة الاديب الهبى)

ويسرنى أيضـا ان اذكـر لك ، اطلاعى فى رحلتى الى (تعز) سـنة ١٣٧٠ هـ على كتاب كبير ذى مجلدات عدة ، للسيد العلامة المتضلع محمـد زبارة ، يسمى (نشر العرب لنبلاء اليمن بعد الالف) ومن هؤلاء النبلاء المذكورين فيه . هذا الشاعر (الهبى) وهو مؤلف ضخم ، توسع فيه مؤلفه بتحليل يضم الاخباريات والتاريخيات والوفيات .. يدلك على سـعة اطلاع المؤلف وولوعه بالتاريخ .. اطلعت على هذا المؤلف وهو لا يزال فى دور التكوين ، وفى طريقه الى الكمال .. واذا ما قدر له ان يطبـع فلا يمكن تحصيله بالثمن السهل (١)

س : هل لفضيلتكم معرفة سابقة بالعلامة زبارة ؟

ج : كنت اعـلم عنه ويعـلم عنى بالشهرة ابان الحكم الادريسى ، وقد كتب لى العلامة عامل شــدا السيد محسن بن احمد ابو طالب الامام ، قبل زيارتى الى اليمن عام ٧٠ ، بان العلامة زبارة قد ترجم لى فى منظومته (نبلاء اليمن) وعدنى من وفيات اربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والالف وذلك فى قوله :

« ومات بالعام تقريبا بصقع تهامة المحقق عبد الله نجل على فرع العمودى وهو الحضرمى خطيبهم بميدى قاضى الفصل فى الجدل .. »

وذكر لى السيد محسن بانه كتب للعلامة زبارة يصـحح مفهومه بانى

---

(١) المنهل : قد طبع الجزء الاول ، والثانى من الكتاب واهـداناا اياهما فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف بجدة

لا أزال باقيا ، وانى كنت فى ميدى قاضيا وخطيبا ..

اعلام وشعوب وادى بيش

س : قلتم اثناء حديثكم عن سليمان ابن طرف الحكمى : ان مبلغ ارتفاع خراجه خمسمائة دينـــار عثرية .. فماذا تعنون بكلمة (عثرية) .. ؟

جـ ـ انها دقة ملاحظة منكم ستفضى بنا الى بحث لذيذ ممتع حول اعلام وشعوب وادى بيش .. اعنى بالدنانير العثرية ، نسبتها الى عاصمة المملكة السليمانية (عثر) بسكون الثاء على وزن (بحـــر) .. وهى مدينة لهـا عزتها ونفوذها وحركتها العمرانيـة والاقتصـــادية حينذاك .. تقع عـلى ســــاحل وادى بيش ولاتزال معالمها التاريخية حتى الآن ، اما كلمة (عثر) بتشديد الثاء على وزن (بقم) المشهورة فى اشعار العرب فهى مأسدة مخيفة تقع فى طرف وادى بيش الشرقى ، فبين المأســــدة والعاصـمة فارق ، فالمأســــدة بالتشـــديد والعاصمة بالتخفيف ..

وهذه المأسدة هى التى يعنيها بعض المؤرخين فى المعاجم بقولهم : والى جارة عثر بالتشديد تنسب الاسود التى يقال لها أسود عثر واسود عتود)

وعتود هذه من بواديها من ساحل العرب ـدرب ملوحـ ووادى بن بيض وفى المثل : (ســـد عليكم ابن بيض الطريق) وقد ذكر هذه المأسدة بن مقبل فقال :

جلوسا بها شم العجاف كأنهم
اســـود بترج أو اســـود بعتود

وترج هذه مأسدة بناحية الغور ، وفى المثل : (هو اجرى من المـــاشى بترج) وكل هذه الاعلام قريب بعضها من بعض .. ووادى بيش هذا ، له من الشعاب التى ترد فيه سبعمائة شعب حسب الاستقراء لها بدون حصر اما كيف عرف هذا .. ففى عهـــد السيد الامام الادريسى رحمه الله ايام ولايته على هذا المخلاف فقد كان لعظمة مياه هذا الوادى الزاخرة حافز قوى للسيد الادريسى فى معرفة شـــعابه التى يستمد منها قوته وكبرياءه .. وفعلا انتدب قاضيه العلامة محمد بن ابراهيم السمان الجارى ، نسبة الى قريته (الجارة) من قرى وادى بيش الاسفل ، مع رجـــال خبراء خريتين وقـــد بذلوا مغامرين جهـــودا كبيرة وحصروا شعاب الوادى كماذكرتها آنفا

ومن هذه الشـــعاب شعب يسمى (بيشة) وهو مأسدة مخيفة ، وقد جاء عن العرب ذكر (مأسدة بيشة) ويعنون بها هذا الشعب الذى هو احد شعاب وادى بيش دون بيشة النخل المجاورة لبلاد شهران من الحجاز

الشريف ابو نمى

س : متى انقرض حـــكم الاشراف القطبيين ؟

جـ : فى أواخر القرن التاسع ،

وذلك بتوالى حوادث كبيرة على دولتهم من الترك ، وغيرهم من الملوك فخربت المدينة وزال بيت المجد (درب النجا)

وفي سنة خمس ومائة والف وصل شريف من مكـة يدعى (ابو نمى) يستنجد بامام ذلك العصر وهو الامام الناصر صاحب ردا عـ على اصحابه بمكة .. فأطلق عليه الامام هذا المخلاف فشغف به الشريف ، واعاد بناء القلعة العظيمة ، واستطاع ان يمسك بزمام الامر فى هذا المخلاف، ثم اعلن مخالفته على الامام الناصر ، وبعد معارك وقتال شديدين ، حوصر هذا الشريف فى نفس هذه القلعة ثم استسلم فقبض عليه الامام الناصر ، وكان حليما عاقلا فأعاده الى مكة مبجلا معظما .

تاريخ الظاهر ومعجبة والبرشاء

س : ما سبب انقراض الآثـار التاريخية فى ابو عريش ؟

ج : الآثار فى ابو عريش تنقسم الى ثلاثة اقسام ، لكل قسم منها تاريخ مستقبل ، أماالاول فهو القلاع الامامية ولم اعثر عـلى سبب انقراضـها فى التاريخ قط ، فقد يكون انقراضـها لحوادث معينـة لم تـدون من قبـل المؤرخين .

امـا القسم الثـانى فهو معـاقل الشريف حمود بن محمـد الثلاثة : (الظاهر) و (معجبة) و (البرشاء) الواقعة فى المركز الغربى من ابوعريش وسبب انقراضـها يرجـع الى خلاف نشب بين الشريف حمود بن محمد وبين ابن أخيه الشريف على بن حيدر وذلك فى سـنة ثلاثين بعد المائتين والالف ، فقد خرج الشريف على بن حيدر مغاضبا لعمه ، ومعه الشريف منصور بن ناصر صاحب صبيا آنذاك فاتصل بمحمد على باشا بمكة ، فى الوقت الذى كانت فيه نجد تعانى محنة قاسية فى تاريخهـا من زحف محمد على باشـا ، وطلب منه مددا يخضع به عمه ، فأبقاه بقوز أبو العير ببوادى حلى ، ثم جهـز معه فرقة من الترك ، بنظارة خليل باشا ، وكان هذا بعد وفاة الشريف حمود وبعد ان تولى على الحكم ولده الشريف احمد بن حمود ، فوصل الشريف على بن حيدر ومعه الترك ، واطلقوا عليه اليمن ، وامروه بهدم معاقل الشريف حمود فهدمها عن آخرها وابقوا عنده رتبا من الترك . كان هذا فى سنة ثلاث وثلاثين بعد المائتين والالف ، وتولى بعد الشريف عـلى بن حيـدر ولده الشريف الحسين، ثم طلب الى السلطان عبد المجيد ، فقام بالامر بعده اخوه حيد بن على فعارضه ابنا اخويه : الحسن بن محمد والحسن بن حسين فتخلى الشريف حيدر بن على عن الامر

تاريخ الشامخ

ومن هنا نأتى عـلى تاريخ القسم الثالث من الآثار وهو الشامخ وهو المعقـل الضخم الذى بنـاه الشريف الحسن بن محمد الذى تنازع على الحكم مع ابن عمه الحسن بن حسين فقتله ، واستقل بالحكم مدة حتى نزل الامير

محمد بن عائض فقضى عليه وهدم المعقل واستولى على المدينة العريشية وجعل من طرفه اميرا عسيريا

انقراض حكم آل عايض

س : كيف انقرض حكم آل عايض في ابو عريش ؟ ..

ج ــ بعد ان قضى محمد بن عايض على الحسن بن محمد ، وبعد ان هدم معقله الضخم ، جهزت الدولة التركية على محمد بن عايض ، طابورا تركيا من الحديدة ، برئاسة سليمان باشا ، فقبضوا ابو عريش وجازان وطردوا من بهما من آل عايض .

ولم يتضعضع ابن عايض، بل حمل حملة عنيفة استولى بها على ابو عريش وجازان ، واشرف على الحديدة فطرد الترك ، ثم وقعت معارك عنيفة وطاحنة فشل بعدها من الاستيلاء على الحديدة فعرج الى الجبانة وهي قرية ذات نخل على سيف البحر ،تبعد عن الحديدة بثلاثة فراسخ تقريبا ، وهناك اصاب جنده الوباء فهلك اكثره ولم يبق الا اقله ، فعزم على الرجوع الى الشام ، وفي طريقه عرج بجنده على الزيدية فأباحها ووصل أبها واراد مهاجمة حاميتها ، فجهزت عليه الدولة العساكر الشاهانية فتملكوا بلاد عسير بعد القبض على الامير وقتله وقتل اسرته ومن هنا تقلص ظل آل عائض ، وصفا الجو للدولة ، وذلك في سنة ثمان وثمانين بعد المائتين والالف ، فقسمت الدولة التركية اليمن الى ولايتين ، ولاية أبها عسير .. وولاية صنعاء اليمن وما زالوا بها حتى خرجوا منها في الحرب العالمية الاولى عام اثنين وثلاثين بعد الثلاثمائة والالف

س : هل اطلع احد من اعلام المخلاف السليماني المعاصرين على تاريخكم هذا (اللامع) ؟

ج : اطلع عيه كثير من مشاهير المخلاف ، واذكر منهم العلامة السيد احمد عبد الفتاح صاحب العريش ، وشاعر جازان الاديب محمد بن احمد عيسى وقد مكث عندهما الايام والاسابيع لدراسته دراسة تقص وامعان ، وممن اطلع عليه (بامهير) ، ذلك الرجل الانساني الذى كان سببا في تفجير عين جازان من بين أنامل مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم ، وقد زارني بامهير هذا واطلع على تاريخي (اللامع) ووعدني باتخاذ الوسائل الايجابية لطبعه ..

س : ما هي المصادر التاريخية التى اعتمدتم عليها في اخراج تاريخكم اللامع الى حيز الوجود ؟

ج ــ له مصادر تاريخية عدة وقد ذكرتها على وجه التقريب على غلاف اللامع في منظومتي هذه :

بحمد الهي تم تاريخي الذى
غدا بين اهل العصر اعجوبة الدهر
تلقيت فيه عن مصادر من مضى
من العلما أهل الرسوخ ذوى القدر

س : ما هي أمنيتكم العزيزة بالنسبة لفضيلتكم كبحاثة ومؤرخ ؟

ج : امنيتي العزيزة التي لاازال ارقبها بكل لهفة .. هي ذلك المخطوط الرائع (ديوان بن هتيمل) الذى اخذه مني عارية قاضي ابو عريش الاسبق (عبد العزيز العقيل) وقد ذهب معه لنجد الى غير رجعة ، ولكنني لاازال اثق فيه كأخ نبيل كريم وانى لانتظر اللحظة السعيدة المباركة التي اتسلم فيها منه هذا الديوان المخطوط

وبهذا ايها القارىء تعرف في ابو عريش ابسط كوخ من اكواخها المتواضعة الغبراء يحتفظ الى جانب ما يتميز به من فلسفة الحياة السلفية المستقيمة بمدرسة فنونها الشريعة والادب والتاريخ ..

جازان

ناصر قاسم

مراقب مدرسة ابو عريش

جريدة العمل التونسية

انا لنأسف أن صلتنا الادبية والصحفية ببعض الاقطار العربية .. خاصة المغرب العربي : مراكشه وتونسه ، وجزائره جد ضئيلة .. وما كنت اخال بتونس نهضة صحفية مرموقة يصدر فيها مثل هذه الجريدة اليومية اللامعة : (العمل) ان جريدة العمل الغراء لا تقل في الحجم والكم والكيف عن زميلاتها في مصر .. هي مثل الاهرام والشعب والمساء .. اخراجا وانتاجا ، ومظهرا ومخبرا واهدافا .. وتقع في ثماني صفحات من الحجم الكبير ، وهي ملونة العناوين وفيها رواسم كبيرة جميلة (اكليشهات) لعناوين موضوعاتها .. وقد وصلتنا اربعة اعداد منها صادرة بجمادى الثانية ١٣٧٦ هـ هدية مشكورة من المفوضية التونسية بجدة .. والعمل لسان الحزب الدستوري التونسي .. ومن اهم مميزات العمل انها تعطينا صورة صحيحة لحقيقة الكفاح الجزائري ضد فرنسا المستعمرة .. ففيها عن انباء هذا الكفاح واستفحاله وآثاره ونتائجه مالا تجده في غيرها من الصحف الاخرى .. حيا الله العمل .. ان بالعمل نجاح الامل ..

فى فن الادب

حدث رواة الاخبار أن حميدة بنت النعمان بن بشير الانصارى تزوجت الحرث بن خالد بن العاصى بن هشام وكان شيخا هرما فلم تطب لهاالاقامة معه ، وكانت تسكن دمشق فقالت فى ذلك :

فقدت الشـــيوخ واشـــياعهم
وذلك من بعض اقوا ليـــــه

قولها (فقدت) انشاء وليس بخبر فهى تدعو على الشيوخ المسنين بان تفقـدهم عن آخرهم وتفقـد كل من يتشيع لهم ، ولعل مرادها بالمتشيعين لهم سماسرة السوء الذين يسعون لدى الاسر فى تزويج فتيـاتهم من أولئك الشيوخ الطاعنين فى السن فيقعن من عشرتهم فى جحيم ومن العيش معهم فى بلاء مقيم ، ثم قالت حميـدة أن دعاءها على الشـــيوخ هو من بعض اقوالها فيهم ، أى هو أقل ما يجب أن تقوله فى حقهم وفى اظهار النفرة منهم والزراية عليهم ٠

ترى زوجـة الشـــيخ مغمومة
وتمسى لصـــحبته قاليـــــه

(قالية) مبغضة كارهة ، والشيخ هنا لم ترد بـه حميـدة الواحد من شيوخ العلم الدينى ولو كان شـابا حسبما اصطلح عليه المتأخرون وانما أرادت به المعنى اللغـوى وهو الرجل الذى شـاخ وطعن فى السن وبلغ من الكبر عتيا عالمـا كان أو جاهلا ٠٠ وللشـــيخ سـبعة جموع استوفاها بعضهم فى هذين البيتين فقال :

مشايخ مشـــيوخاء مشيخة كذا
شيوخ واشياخ وشيخان فاعلما
ومع شيخة جمع لشيخ وصغرا
بضم وكسر فى شييخ لتفهمـا

قوله (شيخة) على وزن عنبة لكنه سكن الياء لضرورة الشعر . وقوله (بضم وكسر) يريد انك اذا صغرت كلمة (شيخ) فقلت (شييخ) جاز لك اذ ذاك ان تضم الشين وهو الاصل فى الاسم المصغر ، وان تكسرها مراعاة للياءين اللتين بعدها ليســهل النطق باللفظ ويخف على السمع :

نكحت الهشـــــامى اذ جاءنى
فيالك من نكحــة غاويـــــة

تلوم نفسها على تسرعها بزواج ذلك الرجل : فهى لم تتريث ان رضيت به مذ جاءها خاطبا ، ثم اظهرت الدهشة والعجب من هذا الزواج الذى كلفها ثمنا غاليا : عمرا خسرته وشبابا ابلته وجمالا ابتذلته . ومستقبلا اضاعته ٠

لـــه ذفـر كصــــنان التيو
س اعيا على المسك والغاليـــة

(الذفر) بفتحتين كل رائحة شديدة سواء كانت طيبة أو خبيثة : يقـال مسك اذفر ·· ورجل ذفر بكسر الفاء له صنان وخبث ريح ، والصنان بضم الصاد الرائحة الكريهة تنبعثمن تحت الابط واستعملتها الشاعرة هنا في رائحة التيوس بطريق التجوز ·

و (الغالية) ضرب من الطيب مركب من جملة اجزاء ، تقول ان لزوجهـا ريحا خبيثة اعياها الامـر في ازالتها وتخفيف شرها وقد استعانت على ذلك وعالجته بانواع الطيوب فلم تفلح ·

وان دمشـــق وفتيـــــانهـا
احب الى من الجـاليــــــــه

الجلاء بفتح الجيم الخروج من بلد الى آخر ويقال جلا القـوم عن الموضـع الفلاني · اذا تفرقوا عنه ، والقـوم الذين يخرجون هذا الخروج يسمون جالية ، ويسمى اهل الذمة جالية ، لأن عمـر رضي الله عنه اجلاهم من جزيرة العرب، ومراد الشاعرةبالجالية أولئك الذين كانوا يجلون عن ديارهم في الحجـــاز ويسكنون دمشق لذاك العهد ويظهر ان لدمشق في نفوس القـوم اذ ذاك مكانة عاليـــة فكانوا يتنافســـون بالعيش فيها ويضربون المثل بحسنعشرة اهلها، وكرم الطباع قالوا انه (مدمشق) على وزان اسم المفعول ، أي انه كأهل دمشق ذوقا وأدبا كما يقولون في مصر فلان (ابن بلد) يعنون به ما نعنيه نحن بكلمة (مدمشق) ويستعمل الاوروبيون في هذا المعنى كلمة (جنتلمان) الانكليزية وقد ذكر سـليم افندى سركيس في بعض اعداد مجلته : ان جريدة التيمس رأت ان تصـــنع لكلمة (جنتلمان) الافرنجية لفظة عربية أو معربة ·· فقالت فيوصف احد سلاطين آل عثمان القدماء انه كان يسمى (محمود الشلبي) وفسرتها لقرائهـا بقولهـا ان معنى الشلبي هو (الجنتلمان) ثم قال سليم افندى : وما دمنا لليوم لم نقع عـلى كلمة ترادف (الجنتلمان) في لغتنـا العربية فلنرض بما رضيته لنا التيمس أي من استعمال كلمة (الشلبي) بمقام (الجنتلمان) اهـ · أقول وكلمة (شلبي) بالشين العربية محرفة عن (جلبي) بالجيم الفارسية ذات النقط الثلاث ، وهي كلمه تركيـة معناهـا الشريف والظريف واللطيف وقد غابعن سليم افندى ان يذكر من معاني (الجنتلمان) كلمة (مدمشق) كما غاب عنـه أن يذكـــر ايضـا كلمة (عايق) التي يستعملونها في ذلك المعنى نفسه ، ولا اذكر ما هو اصل اشتقاق (عايق) وكيف استعملت في هذا المعنى في لغتنا العربية ·

وان كانت حميدة ذكرت دمشق في اثناء التهكم بزوجها والزراية عليه فان شاعرا آخر ذكر (دمشق) في غضون عتابه لزوجته وتهديده لها فقال :

دمشق خذيها واعلمي ان ليـلة
يمر بعودى نعشها ليـلة القدر
اكلت دما ان لم أرعك بضـرة
بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

دمشق منـادى : يقـول خـذى يادمشق زوجتى التى هربت من بيتى اليك واعلمى ان الليلة التى تموت فيها تلك الزوجـة الغـادرة واراها فيها محمولة على أعواد نعشـها هى عندى بمنزلة ليلة القدر ، ثم رأى ان توقع الخلاص منها بانتظار موتها امر يطول شرحه فدعا على نفسه بان يموت احد الاعزاء عليه ويأكل ديته ان كان لا يتزوج ويدخل عليها الذعر ويضرم فى قلبها نار الغيرة بانتقاء ضرة لهـا تكون اجمل منها ، واجمع لصـفات الحسن ، وفى البيت الثانى كنايتان من اشـــهر الكنايات التى يتمثل بهـا البيانيون فى كتبهم وهما (اكلت دما) و (بعيدة مهوى القرط) .

من اخلاق العرب انهم يأنفون من ترك الاخذ بالثار اكتفاء بأخذ الدية من جمال وانعام ويكنون عن هـذه الدية الحيوانيـة بالدم يعير بعضـهم بعضا بأكلها والرضا بها فشـاعرنا يقول انه ان لم يتزوج على امرأته تلك التى هربت الى جلق فالله يبتليه بهذه الصفة والخزاية والعار الذى لا يمحى وهو ان يأكل دية قريبه بدل أن يأخذ بثأره فيقتل من قتله اما الكناية الثانية فهى قوله فى صفة الضرة انها بعيدة مهوى القرط فهو يصفها بالطول : اما طول العنق او طول القامة ، اذ ان مهوى القرط هويه وسقوطه وهو اما الكتف فالطول للعنق ، أو الارض .. فالطـول للقـامة وقوله فى صـفتها (طيبة النشر) أى طيبة الرائحة ، وقوله مخاطبا لدمشق «دمشق خذيها» يشعر بان لهذه البلدة مزية أو معنى يجتذب القلوب اليها وينزل بالرحال لديها ، وانما هدد ذلك الشـــاعر زوجته الناشز بما هددها به لكونه يعلم مبلغ غيرة النساء وجزعهن من الضرة وابلغ ما قيـل فى ذلك قول الآخر :

خبروهـا بـأننى قـــد تزوجـ
ت فظلت تكاتم الغيظ ســـرا
ثم قالت لاختهـا ولاخـــرى
جزعا ليتـــه تزوج عشـــرا

يقول انها عزمت أولا على الصبر وكتم الغيظ واسرار الغيرة فى نفسها ثم غلبتها نفسها فباحت ببعض الشيء لكنها مع هذا ظلت متجلدة متماسكة متظاهرة بقلة المبالاة فقالت لاختهـا ولصاحبة لها أخرى ليت زوجى بدل الزوجة الواحدة تزوج عشر زوجات ،

فاني كارهة له غير راغبة في القرب منه .

واشــــاورت الى نســاء لديها
لا ترى دونهن للسر ســـــترا

يقول ثم ارتقى الحال بها ،واستولت الغيرة عليها فلم يعد يمكنها اخفاء الخبر الذى اضناها واطار الرقاد من عينيها فقالت لنساء كن في مجلسها تأمن جانبهن بحيث لا ترى ضرورة لستر هذا السر عنهن وخاطبتهن مشيرة الى قلبها تقول :

يــا لقلبي كانــه ليس مني
وعظــــامي كأن فيهن فتــرا
من حــديث نمــا الى فظيـــع
خلت في القلب من تلظيه جمرا

تريد : يكون قلبها ليس منها .. انه اصبح كتلة نار من شدة الغيظ والكمد فهو ليس منها ، لانها هي لحم ودم ، لا جهنم ولا أتون ، وفي عظامها فتر أى ضعف ووهن وانكسار، ومعنى البيتين واضح لا يحتاج الى بيـــان وتفسير على اننــا نشرح في الاحايين ابياتا تكون جلية المعنى لا غموض فيها حبا في تنبيه الطالب او الناشيء الى الشعر وتحويل معناه الى نثر وربط الفاظه ومعانيه بسطا يقوى في نفس الطالب ملكة المقدرة على تاليف الكلام وحسن التصرف فيــه وتأديــة المعنى الواحد بالطرق المختلفة والاســاليب المتعددة ، وهذه الطريقة أى ان تعمد الى منظوم فتحله الى كلام منثور ، من احسن الطرق في تحصـــيل فن الانشاء وتقوية ملكة الكتابة في النفس وقد وضع ابن الاثير صاحب (المثل السائر) كتابا لطيف الحجم ســماه (حل المنظوم) شرح فيه هذه الطريقة وابان وجه الفائدة منها لطلاب ذلك الفن ..

هذا الذى تزوج عــلى امرأته رجل محب للانتقام ويريدلنفسه شفاء غيظها وتبريد غلتها ، اما زوج انيسة فقد رأى أن قطع علاقته مع أنيسة بالمرة خير له ولها من تحمل مشاكل الضرة فطلقها وقال :

رحلت انيســــــة بالطـــلاق
وعتقت من رق الوثـــــــاق

أنيسة بهيئة التصغير ، يقول انها رحلت هي الى دار ابيها وتخلصت انا من الرق والاسار لها ، ومن ثم قالوا في المرأة سيئة الاخلاق انها (غــل) قمل وجرح لا يندمل) الغل واحـد الاغلال وهو طوق من حديد او جلد يجعل في اليد او في العنق وقمــل بكسر الميم ذو قمل أى فيه قمل .. واصله ان الغل في الجلد يطول مكثه على جسد الاسير فيعلوه الدرن والعفن ثم يعشش فيه القمل فيؤذى الاســير ويحرمه لذيذ الوسن ، فالمرأة السوء في ارهاقها زوجها مثل هذا الغل :

بانت فلم يالم لهــــــا
قلبي ولم تبك المــآقي

ودواء مـــالا تشـــهيـ

ـه النفس تعجيل الفراق

ارسل هذا البيت مثلاسائرا وحكمة بالغة فهو ينصح لكل من ابتلى بمالا تشتهيه نفســه ان يعجـل فيفارقه ويقصيه عنه ، وقد يقــال ان هــذا كان منه مجــرد هوى النفس ونزاع الشـــهوة فهو لؤم وخسة وان كان لضرورة قاضية وليكون في بيته ذا عيشة راضية فلا عتب ولا لوم .

لو لم أرح بفراقهـــا

لارحت نفس بالابـــاق

وصــبرت نفسي لا اريـ

ـد حليلة حتى التــلاقي

(أرح) مبنى للمجهول من الراحة واصــل الاباق فرار العبد من بيت سيده واستعمله هنا في مطلق الهروب ومراده بالتلاقي اليوم الذى يموت فيه فيلاقى فيه اجله او يلاقى وجه ربه .

يقول : لو لم يتيسر لي اسباب طلاق انيسة وبقيت جائمة في وجهي جثوم الافعى لكنت قررت منها فرار الآبق وفارقتها فراق غير الوامق ، وكنت بذلك استريح من شرها ثم احـرم النساء من بعدها ، لكن قد اسعدنى الحظ بتسهيل اسباب طلاقها بالطوع والرضا ، فشكرا لتدبير القضاء وعفا الله عما مضى .

« مجلة المقتبس الدمشقية »

عبد القادر المغربى

نائب رئيس المجلس العلمى العربى

بدمشق رحمه الله

« **المنهل** » : على غرار هذه القصيدة اللامعة ، سنورد في العــدد القــادم ان شاء الله قصيدة لشاعر عربي قديم يذم زوجه ، ويصـــفها بالشـــنعاء والشوهاء ، ويقول انه بلى بها وهي مثل العصا ··· وســـنقوم بتحليلها وشرحها على نمط مافعل الشيخ الكاتب في هذا المقال الطريف ان شــاء الله تعالى .

اذاعت المديرية العــامة للاذاعــة والصـــحافة والنشر البلاغ الرسمي الآتي :

على أثر الاعتداء البريطاني الفرنسي الصهيوني على الاراضى المصرية صدر مرسوم ملكى برقم ١/١١/١٦/٩٩٣ وتاريخ ٣ ربيع الثانى ١٣٧٦ قضت المـادة الثانيــة منه بتوقيف تموين الحكومتين البريطانية والفرنســية من جميع المواد البترولية المستخرجة من المملكة العربية السعودية وبناء عـلى انسحاب القوات الصهيونية مؤخرا من قطاع غزة وخليج العقبة بعد انسحاب القوات المعتدية على مصر فقد صدرت الاوامر بالغاء ذلك الحظر .

كلام .. في اللغـــة

بقلم الاستاذ احمد الذهب

ما أكثر ما تطـالعنـا به الصحف الادبية في هـذه الآونة ، من كلام حول اللغـة العربيـة الفصحى ، واصـحاب هـذا الكلام مجادلون ، ثائرون متفلسـفون .. ! يجادلون بدون خلاف ! ويثورون ثورة ليس لها سوى صوت الرحى ..

هذه اللغة العربية الفصحى ، هي أصل جدالهم ، وهي مدعاة ثورتهم ، وهي أيضا مدار فلسفتهم ونظرياتهم « التطورية »

ويزعمون أنهم يعملون على تطور لغتنا هذه تطورا يتناسب وهذا العصر ويزعمون انهم داعون جادون في سبيل تيسير الكتابة تيسـيرا لا يقلق بال النشء ، ولا ينفره من تلقيه دروسها المعقدة النحو المملة الشرح ، العسيرة الافهام ، وعلى رأس قائمة هذه الفئة « التطورية » الدكتور طه حسين

فمنذ شـهور « طبلت وزمرت » احدى الصحف المصرية واعلنت بخط كبير بارز في أعلى صفحاتها الاولى عن « اختراع » طه حسين في اللغة ، ثم نشرت له في عدد لاحق مقـالا عـلى النهج الذي خيل له انه انما بلغ به درجات السمو نحو تبسيط الكتابة والقراءة ، أو تطور اللغة العربية .. فكتب « مصطفا » بدل « مصطفى » و « علا » بدل « على » وهكذا ، كما حاول من قبله « يوسف السباعي » أن يسمم افكار النشء ، فكتب « أكلو » بدل « أكلوا » و « تفضـلو » بدل « تفضلوا » وطالب بجر « فاطمة » وما اليها ، وكأن ذلك من الصعب جدا تفهمه على النشء ، بل وكأن المشكلة هي مشكلة فتح «يوسف» أو «كسره» او كأنها في حذف الف كما مر .

ان الجدل حول اللغة العربية ليس جديدا ، بل لقد نادى به كثيرون في أوائل هذا القرن ، ولكنهم لم يفلحوا اذ لم يجدوا لفلسفاتهم آذانا صاغية فذهب كلامهم وجدلهم مع الريح ،

واليوم ، يعود هذا الجدل وهـذه الفلسفات ، ويتزعم ذلك الدكتور طه حسين ، ولا اظن الدافع غيرسبب واحد هو أن الدكتور طه ، أغلب الظن أنه قد أفلس أدبيا ، فطفق يبحث عن مجال آخر يدعم به مركزه ـ كعميد للادب العربي ـ فعثر عـلى « لغتنا » الآمنة المطمئنة ، فأراد أن يثير حولها الشكوك والمنازعات ، لعله في ذلك يضمن استمرار وجوده أو على الاصح استمرار شعور قارئي العربية بوجوده وعبقريته .. ولو على حساب اللغة .

نحن نعرف جيدا من هو طه حسين أو لقد عرفنـا هو ، الى تلك الايام الغابرة التي كان يسعى فيها نحو التهام اللغة العربية ، والتشبع من نحوها « المعقد » القاسي ! .. نحن نعرف كل هذا ، ونعرف أكثر من هذا .. نعرف كيف ان هذه اللغة التي يحاربها اليوم انما هي العمود الفقري بالنسبة

لذلك « الصبى » الذى ما اكثرما تردد الى الازهر الشريف، فقط لتلقى دروس لغة اهلته لان يصبح اليوم عميـدا للادب الذى يكتب بها ، وان كانت محاربة طه حسين للغة واضحة بشكل غير مباشر ، الا أننا ندرك تمام الادراك ان ما يدعو اليه أنما هو محاولة بدائية لهدم كيان هذه اللغــة ، وربما مع الزمن ، سيدعو ـ كما دعا رجال تركيا من قبله ـ الى ابدال الحرف العربى بحرف آخـر .. اللاتينى مثلا .. تمشيا مع « التطور » .

يقول طه حسين فى محاضرته التى القيت فى شـهر اكتوبر الماضى فى مؤتمر المجامع العلمية العربية الذى عقد فى مدينة دمشق ما نصه حرفيا :

« اذا استقصينا أمر اللغة العربية فى الاقطار العربية الاخرى ، فسنرى أن اكثر الذين يقراون ويكتبون لا يستطيعون أن يقيموا السنتهم بهذه اللغة الفصحى ، وسنرى شرا من هذا سنرى كثيرا من الشباب فى غير قطر من الاقطار العربية يفكرون ويعلنون أن هذه اللغة اصبحت عاجزة عن أن تساير الحيـــاة الحـديثة ، ويفكرون ويعلنون أن هذه اللغة أصبحت عاجزة عن أن تعرب عن ذات النفوس فى هذا العصر الحديث ، ويفكرون ويعلنون أن هذه اللغة أصبحت لا تصـلح لتكون لغـة الكتابة ولغـة الادب فى بعض البيئات ، وما اكثر الذين اخـذوا ينحرفون عن هذه اللغـة الى اللغـة العـامية التى يتحـدثها الناس فى الشوارع ، وفى القرى ، وفى أعماق الريف ، يكتبون بهذه اللغة ، ويرون الكتابة بها ايسر واطوع لهم ، واقدر على تصوير عواطفهم واهوائهم وميولهم وما يجـول فى رؤوسهم من الخواطر والمعانى ، من اللغة العربية الفصحى

وهم يعللون ذلك بأسباب كثيرة ، اهمها أنهم لا يستطيعون أن يتعلموا اللغة العربية ، لانها عسـيرة ولانها مملـة ، ولان التلميـذ اذا ذهب الى المدرسة واستمع الى دروس الاستاذ فى اللغة العربية ، فى النحو والصرف او فى البيان ، لم يستفد من استاذه الا شيئا واحدا وهو النفور من الاستاذ والنفور من اللغة العربية ، والانصراف الى أى شيء آخر يلهيه ويريحه من هذا العناء الثقيل »

ثم يمضى فيقول :

« ولكن التلاميـذ فى المدارس لا يبغضون شيئا كما يبغضون دروس اللغة العربية » ..

لقد كنت واحدا من مجموعة هؤلاء الطلاب ، طلاب اللغة العربية ولكننى لا أذكر أننى نفرت من الاستاذ ، أو نفرت من اللغة ، التى هى لغتى ، بل على النقيض من ذلك تماما ، ولست وحدى .. لقد كان معى زملاء كثيرون واعرف زملاء كثيرين آخرين ، وسمعت عن أكثر منهم ، وقرأت لكثير من كتاب معـاصرين ، كانوا ينتقلون معى من فصل الى آخر فى أيام الدراسة ، ولكن كل هؤلاء فى نظر الدكتور طه حسين هم « الشذوذ » الذى ينبت القاعدة ، أو الاستثناء الذى يحقق القاعدة .

كل هؤلاء شذوذ حتى محمد حسين هيكل والرافعى ، واحمد حسن الزيات وعباس العقاد ، وحتى طه حسين نفسه ومن هو على شاكلة هؤلاء أو دونهم

ثم ليس صحيحا ما يزعمه الدكتور طه من « فلسفة » التطور والتيسير بالنسبةلهذا العصر الحديث، وبالنسبة لشباب « القرن العشرين » اذ أن التطور لم ينحصر فى هذا القرن ، فمثلا لقد كان القرن التاسع عشر عصر تطور بالنسبة لما سلفه ، وكذلك القرن الثامن عشر كان عصر تطور بالنسبة للقرن السابع عشـ ، وهكذا حتى العصر الحجرى ٠٠ ! فلماذا اذن لم تتطور لغتنا طيلة هذه القرون التى عاشتها ؟ ٠٠ ألم يكن القائمون على الادب أو اللغة بصورة خاصة مفكرين ومبدعين ؟ ألم يكونوا أعمق فى تفكيرهم وأوسع فى آفاقهم من أدبائنا اليوم ، ومن القائمين على هذا الادب وعلى هذه اللغة ؟ ثم لنفرض أن انسانا وافق الدكتور طه حسين فى رأيه على تطور اللغة ، بتطور القرن العشرين ، الذى نحن فيه ، والذى يحتاج بنوه الى سرعة الادراك ، وتبسيط كل شيء فى القواعد والنظريات ، لنفرض ذلك ٠٠ ثم لننظر الى أبعد من ذلك ، الى القرن الحادى والعشرين مثلا ، ثم ألا نعتقد ونؤكد أن الذين سيعاصرون ذلك القرن ، سيفكرون ويعلنون ، وسيطلبون تطورا للغتهميتمشى وتطور عصرهم، وسيبررون ذلك بأن سالفيهم معاصرى القرن العشرين (المظلم) قد طوروا لغتهم بتطور حياتهم ؟

اما أنا فأؤكد ان ذلك سيحدث ، لو حدث اى تلاعب أو تبديل أو تغيير (باسم التطور) فى لغتنا الحالية ٠٠ مهما يكن هذا التلاعب وهذا التبديل أو التغيير ! ٠٠ ولو حدث ـ لا قدر الله ـ فان من المحتوم أن يأتى ذلك اليوم الذى لا تصبح فيه على وجه الارض لغة تعرف بالعربية ! ذلك لانه فى كل قرن وعصر سيحدو المعاصرون حدو سالفيهم المعاصرين ، وهكذا ٠٠

ثم لابد ساعتها من ايجاد جماعة من « المترجمين » تنحصر مهمتهم فى « ترجمة » الآثار العربية ، الى لغة عربية أخرى « مودرن » وبذلك نضيع وتضيع معنا آثار الجدود وتراث الاولين ومجد قوم خلدت مؤلفاتهم القومية العربية ، وسيحتاج كل مسلم يومها الى دليل مترجم يلقنه آيات القرآن المجيد ، دستور وجودنا ، وقوام لغتنا

ولابد من القول ، أن مشكلة المشاكل عند الدكتور العميد ، تتجلى واضحة ، حيث يعرض فى محاضرته تلك فيقول أنه تذاكر يوما مع صديقه الاستاذ ابراهيم مصطفى حول اعراب الآية الكريمة : « **ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون** » كيف يكون اعراب هذه الآية ؟ ولان هناك ـ اذا ما أتوك لتحملهم ـ قلت ـ ثم تولوا ، فعلان ، ـ واذا ـ محتاجة الى جواب ٠٠ أين يكون الجواب بين هذين الفعلين ، بين ـ قلت لا أجد ـ أو بين ـ تولوا ـ !؟

ثم يقول :

« كيف تطلبون من هذه الكثرة من الاطفال الصغار فى هذه السن المبكرة أن يفهموا الكتب التى تعطى اليهم بالمدارس ؟! »

ولست أدرى لماذا خص الدكتور طه

حسين ، الاطفال الصغار فى معرض محاضرته عن تفسير هذه الآية ! وهل أن هذه الآية هى مما يعطى للتلاميذ الاطفال الصغار ؟ ثم وليس مستوى الكتابة العربية فى شيء من مستوى لغة القرآن الكريم ، وليس حتى فى لغة طه حسين أو لغة سواه من « الفطاحل » ما يشبه التركيب فى هذه الآية ، أو ما يجعل اعرابها عسيرا من ناحية عدم تمييز جواب ـ اذا ـ من أحد فعلين فيها ، وليس فى كتب الادب التى تدرس فى المعاهد اليوم لغة وصلت حدا من الحيرة فى الاعراب الى ما يصفه الدكتور العميد ، لان الكتب التى تعطى للتلاميذ ليست الا من كتابات أناس ليسوا أكثر فهما فى لغتنا من الدكتور طه نفسه ، وما دام هو ذاته لم يستطع أن يقف على جواب ـ اذا ـ فى تلك الآية الكريمة ، فليس من المعقول ، أن يؤلف مثلها ، اذ لا يمكن له أو لانسان كتابة شيء لا يدركه ، وما دام كذلك فمن اين نتجت المشكلة؟ وهل سيكون فى مؤلفاتهم غير جواب واحد لـ ـ اذا ـ وما دام الجواب واحدا ، اذن فقد عرف ببساطة ، وحسمت المشكلة واذن فقد دار بحث الدكتور طه حسين كما تدور الرحى ، ليس الا . . !

لقد أثبتت لغتنا العربية الفصحى أنها قادرة على مسايرة أى تطور وفى أى عصر ، واثبتت كذلك أنها أخلد من سواها من اللغات ، وانها لغة حية حية أجل ، ولم لا ، لم لا يرتفع صوتنا مؤكدا ذلك ؟ ألا يكفى أنها عاشت كل هذه القرون لتكون حية ، ثم ألا يكفى أن يتكلمها ويكتبها نحو مائة مليون عربى لتكون حية ، ثم بالله من لى يرشدنى الى السبيل الذى ـ بنظر الدكتور طه حسين ـ تصبح فيه حية كما يروم ؟

ثم نحن لا نستطيع ان نؤيد الدكتور طه ، على زعمه أن اللغة اللاتينية قد تطورت ، بل العكس هو الاصح . . والاقرب للمنطق والمعقول ، فلم لا نقول ان اللغة اللاتينية قد اندحرت ، وحلت محلها هذه اللغات الجديدة المختلفة ؟ . .

واما عزوف التلاميذ عن تلقى دروس اللغة العربية فى مدارسهم فانى ارجح أن ذلك راجع لشغفهم بتلقى دروس لغة هم يجهلونها ، ويقبلون عليها طمعا فى معرفة جديدة واستفادة يتوخون من ورائها أن أن تؤهلهم لشغل وظيفة فى شركة ما يكسبون منها ما يقيهم وعيالهم غدر أيام سوداء . .

وانى لاقول ، فأجزم ، أنه خير للحكومات العربية أن يكون التعليم الابتدائى فى مدارسها مقتصرا على الدروس العربية ، وذلك لتمكين الطالب من لغته أولا ، وفى التعليم الثانوى تجاز الدروس فى اللغات الاجنبية الاخرى ، وبذلك نضمن عدم ضياع هذه الثروة ، التى لا تعدلها فى الارض ثروة . .

نزيل السعودية **احمد الذهب**

اكل الاسد عشائى فمات ..

ترجمة الاستاذ محمود عبد الوهاب

وقر في أذهان الناس ان الاسد هو ملك الحيوانات بلا منازع ، وان جميع الحيوانات التى تشاطره الحياة فى الغابة يكون من اولى التزاماتها تقديم فروض الولاء والطاعة له كرها أو طواعية .. والذى دفع الناس الى هذا الاعتقاد ما عزفوه عن الاسد من قوة بأسه وشدة بطشه ، وعنفه فى الفتك بفريسته .. فقد رويت قصص لا حصر لها عن طبيعة الاسد وتركيبه الفسيولوجى ، واعتدائه الغاشم على بنى جنسه من القاطنين معه من الحيوانات فى نفس الغابة .. !

ولكن الدراسة التى تهيأت لى الفرص للقيام بها ، والتحقيقات العلمية التى أجريتها على حياة الاسد والنتائج التى خرجت بها من تلك الدراسة تجعلنى اقف موقف المعارضة من اولئك الذين وضعوا تاج الملك على رأس الاسد واجبروا بقية الحيوانات على مبايعته ملكا على « المملكة الحيوانية المتحدة ذات الصبغة الامبراطورية » !

صحيح ان علائم الوحشية تبد على سيماه ، وصحيح ان بوادر الهمجية ترقص فى مخلبيه ، وصحيح ايضا ان تباشير الغدر والفتك تظهر فى عينيه .. ولكن الذى يعادى الواقع ان نفسيته ـ اقصد طبيعته أو فسيولوجيته ـ ليست على جانب كبير من الشراسة .. ذلك لان الاسد يتحاشى ايقاع نفسه فى ورطة أو مشكلة يتعذر عليه التنصل منها !

واذا لم تبادر بأيذائه فانه يبتعد عنك ويتركك لشأنك ولا يتعرض سبيلك .. انه يفكر فى أكلة دسمة ، ويفضل ان يفترس من بنى جنسه من الحيوانات ، كالثور والحمار الوحش والوعل ، من أن يضيع جهده فى افتراس ابن آدم ضعيف لا يزيد وزنه عن تسعين كيلوا من اللحم والعظام والشعر !

انه خمول الى حد لا يمكنك تصوره كسول الى حد يصعب معه التصديق ثقيل فى حركته متراخ فى عضلاته .. ولكنه نهم أكول لا يبالى بنوعية الاكل ضارا أو نافعا ، حتى انه يلتهم الجيفة التى مضى على موتها أسبوع !

ومع بطئه وخموله وثقله فأن فى امكانه ان يقطع تسعين مترا فى ثلاث ثوان الا ربع الثانية .. ولعلك تسألنى

كيف يفعل ذلك ؟ .. انه يقوم بذلك بالوثب والانقضاض في حالة اصطياده فريسته .. قد تبلغ الوثبة الواحدة عشرين قدما وقد لا تبلغ الا اربعة عشر قدما ونصف .. على اية حال ، انه يقطع مسافة طويلة بالقفز كل يوم ..

لقد عشت في الغابات ثلاث سنوات متتالية وقفت خلالها على حقائق كثيرة عن حياة الاسد ، الملك المتوج الذى اذا زأر ـ ليلا او نهارا ـ ارتعدت فرائص سائر سكان الغابة ارتعادا يسبب لها الارتعاش .. بل منها ما يغمى عليها كالحمار الوحشى والجاموس البرى اللذين يفقدان اعصابهما .. وبالتالى يفقدان طعم الحياة عندهما !

وكثيرا مالاحظت الاسد يباسط حريمه ـ يقصد لبواته ـ بحركات لا تدل الا على هستيريا غريزية ، أو ما نطلق عليه نحن في عالم الحيوانات الناطقة ـ روح المداعبة والايناس ـ يضاف الى هذا ان الاسد عندما يكون مع الجنس اللطيف الذى يلزم الصمت في مجلسه ـ يرى اعداد غذائه بنفسه حطا من كرامته ومساسا بقوته الشخصية ، ولهذا فانه في هذه الحالة يصدر أمره الى احدى « الشابات » بالذهاب فورا الى وسط الغابة والبحث عن فريسة دسمة وتقديمها له سريعا على مائدة الغداء ! ..

ويشعر الاسد بالحقد والكراهية الحمقاء نحو طير الباز والضبع .. ويحس بلذة متناهية عندما يجد على مائدة العشاء عددا من الضباع .. أو يلمح الباز يحوم حول عرينه .. انه يثور كالبركان ويحاول اغتيال الباز مهما كلفه الامر من جهد وعناء !

ويؤثر الاسد ـ عادة ـ تناول حمار الوحش او الوعل لانه يسهل عليه اصطياده .. فهما مخلوقات تحب الحياة الجماعية ، والمعيشة التعاونية اذ أنها تسير في قطعان كبيرة في صفوف منتظمة ، وبذلك يسهل عليه الانقضاض عليها دون ما حاجة الى صرف مجهود كبير ، وهو يتناول طعامه في شراهة ونهم زائدين ،ويلطخ فمه بدم فريسته في زهو وخيلاء ..

والاسد يأكل طعامه قبل غيره من افراد عائلته ، فهو لا يسمح لحريمه واطفاله بأن يجلسوا على المائدة قبله الا بعد أن يمتلىء بطنه أولا .. ولكنه في بعض الاحيان يسمح « للسيدات » ـ اللبوات ـ ان تلتهم طعامها قبله لتتفرغ لخدمته ورعايته عندما يتربع على مائدته .. وهى دائما دسمة وعامرة بالمشهيات ! ..

ويتمتع الاسد بأجهزة عديدة للقتل

فان جهازه المجموعي يحتوي على مخالب حادة كالسيوف الماضية وأنياب كبيرة تبرز في وضوح عندما يرسل الصيحة مدوية في سكون الغابة .. وله اظافر شرسة مثبتة في كل مخلب يستعملها عند الهجوم على فريسته ويشبثها في جسمها ، كالكلاب ، فلا تستطيع المسكينة فكاكا من بين قبضته ،اضف الى هذا تلك العضلات الجبارة المحيطة باقدامه ، وكميات اللحم المتآكل المتجمع بين اسنانه .. كل هذه الاسلحة التي يملكها الاسد جعلته حيوانا من افتك الحيوانات اطلاقا .. ولكنه في الوقت نفسه من اكثرها لطافة وتهذيبا اذا صح ان ننسب الى الحيوانات الغير ناطقة صفة التهذيب !

وقد صادف ان دخل أسد في خيمتين ليلا وطاف بهما بضع دقائق الى أن عثر على عشائي وعشاء رفقائي المكون من لحم الغزال فراح يلتهمه في لقمة واحدة ثم تسلل خفيفا الى خارجها ، ولكن المنية عاجلته فقد كان ابني الشاب يتربص به منذ دخوله الخيمة .. لقد هتف ابني هتاف النصر BRAVO فقد أرداه قتيلا بثلاث رصاصات صوبها نحو جبهته العريضة ، وعنقه الضخم ! ..

محمود عبد الوهاب

مترجم عن مجلة ويكلي الستريتد نيوز

تصحيحـــات

وقعت اخطاء مطبعية في قصيدة الاستاذ السيد محمد السنوسي المنشورة بشهر جمادى الثانية ١٣٧٦ هذا تصحيحها :

١ ــ في البيت :

اشرقت في رحابه روضة الشعر وغنى الهزار في بستانه

وقع الخطأ في لفظة (روضة) حيث طبعت : (رقصة)

٢ ــ في البيت الذي يليه :

ومضى في مشارف الفكر .. الخ

طبعت كلمة (مضى) خطأ: (وفضى)

٣ ــ في البيت الذي يليه :

لغة توقظ الصريع وتورى

طبعت كلمة (تورى): (تودى) وهو خطأ مطبعي

رسالة من بيروت

.. عبد القدوس الانصارى
مدير مجلة المنهل الغراء

ياصديقى ، انك وزملاءك الصحافيين النابهين تقيمون لنا فى كل يوم براهين عملية على وفور نشـــاطكم ، وجليل جهادكم فى سبيل امتكم العربية الخالدة وانكم واياهم لتشيدون صروحا أثر صروح من الامجاد ، قمينة بالاعتزاز والسؤدد .

هذه أمجاد صحافتنا الحديثة ــ فى المملكة العربية السـعودية ــ اجدها معتزة باسمك وباسمائهم ، وهـذه خطوات جهودك وجهودهم الشـــاقة المتتابعة فى ســبيل النهوض بها الى مثلها العليا ، لاتزال تسمو فى كل مكان .

ولا يرتاب أحد أن الجهود المضنية العتيدةالتى يبذلهاالكتاب الاجتماعيون النبلاء أمثالك فى سبيل صحافة بلادهم هى قوام وحدتها الاجتماعية فى الداخل ولسان أدبها الناطق فى الخارج ..

ولقد كنا بالامس تجرحنا نظرات القراء الشزراء الى مجلاتنا ، حين كانت تصل الى أيديهم ، وحين كانوا يقلبونها باستهتار ، ويطرحونها باشمئزاز . اما اليوم فقد انعكس الامر تماما ، فان هذه المجلات ، لا تكاد تصل الى أيديهم ، حتى يقبلوا على تلاوتها بلهفة وشوق .. يجذبهم اليها لاول وهلة ، منظرها الفنى المسحور ، ويمسكهم على متابعة مطالعتها جلال الموضوعات القيمة الخالدة المشتملة عليها : سواء أكانت دينية أم أدبية أم سياسية .

ولقد صرح الناقدون الذين كانوا يتهموننا بالتخلف عن ركب الحضارة ويتهمون أدباءنا بخمـود القـرائح وتفاهة الانتاج ،وايثار الراحة ، وقتل الوقت فى اللغو .

صرعوا اذ جاءت نهضـة صحافتنا الاخيرة الكبيرة الامكانيـات ، صفعة قاتلة ، وردا مفحما ، دلائله المشاهدة والعيان .

وكم أجدنى مزدهيا بهذه البحوث القيمة الخالدة التى تحفل بها مجلاتنا كل يوم لادباء سعوديين مواطنين افذاذ

ولم لا أزدهى ، وهذه مجلة قافلة النفط ، لما وافتنى بالامس ، أخذ بعض الاساتذة يقلبها ظهرا لبطن ، وهو يقول : « لا اجد فى المجلات التى تفد علينا من الجزيرة كاتبا واحدا من أبنائها ، وفى اعتقادى أنها عقمت »

ولكنه لم يلبث غير دقائق ، حتى كذب نفسه ، فتحها فجذبته عناوين البحـوث ، فتابع مطالعتها ، ومازال يتابع ، وهو ينعم نظره فى صـــور الكاتبين واسمائهم ..

واخيرا هز رأسه ونظر الى معتذرا وقال : « لقد جد لكم كتبة .. »

واليوم وافتنى مجلة المنهل الغراء فتعمدت أن أقدمها اليه ، وانتظرت ، وبعد نظرات طويلة وتأملات قال :

« يوشك ان يصبح اللاحق سابقا »

قلت : « ويحك في أي عهد كانت الجزيرة مسبوقة ؟! كأنك تجهل أنها كانت في فترة استجمام ، وطبيعي جدا ان يكون الاستجمام بعد بذل الجهود ، ولا تنقذ ما تيه نقد تشف ، ناهيك اذا كانت الجهود تقترب من الجهود التى انفقتها الجزيرة في القرون الاسلامية الاولى ، ورفعت بها منائر الامجاد الانسانية المثالية في الشرق والغرب ·

وفي هذا العهد استقيظت ، ووقفت على قدميها ، وشمرت عن ساعديها واقتحمت كل ميادين الحضارة ، لتستأنف جهادها الجبار ، في بناء الامجاد من جديد ·

وهذه طلائع النهضة بين يديك تلمسها في قلبها الحى الكبير النابض ـ الصحافة ـ

والغد الزاحف يلوح بأمجاده الكبرى ، فانتظر ، فهو وحده يعطيك الحكم الصادق ·

« بيروت »

هاشم دفتر دار المدنى

في التمبول

للشيخ عبد الجليل براده المدنى

بعثت باوراق من التمبل الذى ... يراه اناس الهند كلهم قوتا

اذا اكل الانسان منه زمردا ... تلون في فيه عقيقا وياقوتا

وقد شطرها سعادة الاستاذ احمدابراهيم الغزاوى بقوله :

(بعثت بأوراق من (التمبل)الذى ... به المرء لا يلقى مع الانس ممقوتا

هو البلسم الشافى الهاضم الذى ... (يراه أناس الهند كلهمو (قوتا)

(اذا أكل الانسان منه (زمردا) ... تدفق بالنشوى وان كان موقوتا

ومهما بدا للمرء اخضر ناضرا ... (تلون في (فيه) عقيقا وياقوتا

الاسراء والمعراج

فى شـــهر رجب من كل عام تمر بالمسلمين ذكرى عزيزة على انفسهم ، ذكرى الاسراء والمعراج .. فقد اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقـدس ممتطيـا البراق وفى صحبته جبريل عليه السلام حيث نزل هناك وصلى بالانبياء اماما ثم عرج به الى السموات ففى السماء الدنيا رأى آدم عليه السلام ورأى أرواح السعداء عن يمينه والاشقياء عن شـماله .. وصعد به الى السماء الثانية فرأى فيها عيسى ويحيى ثم الى الثالثة فرأى فيها يوسف ثم الى الرابعـــة فرأى فيها أدريس ثم الى الخامســة فرأى فيهـا هارون ثم الى الســـادسة فرأى فيها موسى فلما جاوزه بكى فقيل لـه ما يبكيك ؟ قال ابكى ان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من أمتى ، ثم عرج به الى الســـماء السابعة فلقى فيها أبراهيم . ثم الى سدرة المنتهى ثم رفع الى البيت المعمور فرأى هناك جبريل فى صـــورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى « **ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى** » وأوحى لـه ربـه ما أوحاه من فرض الصلاة فكانت قرة عينه صلى الله عليه وسلم .. فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وســلم فى قومه واخبرهم كذبوه وسفهوه وسألوه ان يصف لهم بيت المقدس فجلاه الله له حتى عاينه وجعل يخبرهم به واخبرهم عن عيره التى رآها فى مسراه وعن وقت قدومها وعن البعير الذى يقدمها فكان ماقال فلم يزدهم الا ثبورا ، وأبى الظالمون الا كفورا .

وفى غمـــرة هـذه الذكـــرى المباركة طالعت كتابا من خير ما كتب عن سيرة رسول الله صلى الله عليـه وسلم فدرسته وتمعنته مستوحيا فيه ما كان عليه الامين عليه الســلام من خلق كريم وطبع حميد مستنبطا منه ما كان عليه ابن الذبيحين وصـــحبه الكرام من حب وتفان فى اظهار دين الله القويم فى التمسك به والاصرار عليه

لقد وقع فى يدى هذا الكتاب القيم وهو بعنوان (مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) ومؤلفه هو شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب وقام بطبعه على نفقته فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم من آل الشيخ والكتاب فى ذاته سفر بديع شامل

اعجبت به كثيرا لما يحتويه من بحوث قل ان يحتوى عليها كتاب آخر ٠٠ لقد جمع فيه الكثير من الابواب المفيدة والفصول والفوائد الجمة المتعلقة بنسب النبى صلى الله عليه وسلم ونشأته وهجرته وغزواته وما الى ذلك مما يجعل قارئه وكأنه يعيش فى عالم هذا الكتاب ٠٠

هذا وان الذى حدا بى الى كتابة هذا الموضوع هو ما ارتأيته من نصح لشبابنا ومثقفينا يتمثل فى النظر بعين الاعتبار والامتثال والاقتداء بقراءة مثل هذا الكتاب النفيس لتعم الفائدة ولنسلك الطريق المستقيم الذى تخطه لنا هذه الكتب القيمة النافعة . والله ولى التوفيق وهو الهادى الى سواء السبيل ٠

جدة **نبيه الانصارى**

مخطوط أثرى نفيس

ستنشر قريبا فى لننغراد الطبعة الاولى فى العالم للمخطوط الاثرى الذى كتبه البحار العربى الشهير (ابن ماجد الاحتد) وهو احد المرشدين الذين استعان بهم فاسكودى غاما فى رحلته الشهيرة حول رأس الرجاء الصالح ، وقد عثر على هذا المخطوط الاثرى اخيرا فى سجلات معهد الدراسات الشرقية فى لننغراد ولا توجد سوى هذه النسخة من المخطوط فى العالم وقد حصل المتحف الاسيوى بسان بتسبه على هذا المخطوط فى عام ١٨١٨م ضمن خمسمائة مخطوط أخرى باللغات العربية والفارسية والتركية ، وبقى وجوده مجهولا حتى الآن ٠٠

كتب الاحتد مخطوطه بالشعر فى ثلاثة فصول يصف فيها طرق الملاحة المختلفة فى البحر الاحمر والمحيط الهندى فى نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ، ويعد بمثابة المرشد للملاحة فى هذه البحار ، ومما يجدر ذكره ان هذا المخطوط ظل مجهولا حتى الآن فى الشرق العربى وفى الغرب معا ٠٠

وزارة المعارف والتعليم الابتدائي

جاءتنا هذه الرسالة من مدير التعليم بالمنطقة الشرقية :

دأبت وزارة المعارف منذ انشائها على ارسال هيئات فنية من كبار موظفيها وخبرائها ومفتشيها الى مختلف مناطق التعليم بالمملكة لاستطلاع احوال المدارس فيها ودراسة شئونها الفنية والادارية والصحية دراسة عامة فاحصة والتعرف على نواحي النقص والوان المشكلات التي تواجههم وتعترض سبيلهم لمناقشتها ومحاولة الوصول الى عملية ممكنة لها ، وقد قام سعادة وكيل الوزارة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ بزيارات تفقدية لكثير من المدارس ومعاهد التعليم في مختلف انحاء المملكة في العامين الماضيين فكان لهذه الزيارات آثار ايجابية طيبة عادت باجزل النفع على تلك المدارس ، ولما للتعليم الابتدائي من أهمية عظمى في نظر كبار المسئولين في وزارة المعارف لان الحد الادنى الذي ينبغي ان يحصل عليه كل مواطن ، فقد شكلت الوزارة هيئة من الاختصاصيين والفنيين في شتى نواحي الادارة والتربية والصحة العامة لزيارة مدارس التعليم الابتدائي في مختلف مناطق المملكة .. وقد بدأت الهيئة بزيارتها بمدارس المنطقة الشرقية وتتكون من الاساتذة الآتية اسماؤهم : محسن احمد باروم ، مدير التعليم الابتدائي والثقافة الشعبية ، وعلى جمعة الرفاعي ، خبير التعليم الابتدائي ، وعلي جاد الله خبير مكافحة الامية وتعليم الكبار ، وابراهيم الحجي مساعد المفتش العام بالتعليم الابتدائي وعبد الرحيم صديق وكيل ادارة التفتيش الاداري ، وعبد العزيز فلمبان مدير التعليم بالمنطقة الشرقية ، والدكتور احمد فؤاد طبيب الوحدة الصحية ، مع مساعده ، وقد بدأ اعضاء الهيئة بزيارة مدارس الظهران والاجتماع بمديري المدارس ومعلميها لارشادهم الى افضل اساليب الادارة والتنظيم المدرسي ، واحسن طرائق التعليم ، كما بدأ طبيب الوحدة الصحية المدرسية بفحص جمهرة التلاميذ صحيا وعلاج المرضى منهم

ومن المأمول ان تتوجه الهيئة المذكورة لزيارة مدارس خط الانابيب عند الانتهاء من زيارتها لجميع مدارس منطقتي الاحساء والظهران ، وستوالي بعد ذلك زيارتها للمدارس الابتدائية في مناطق التعليم الاخرى .

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ **اذاعت الجمعية الطبية البريطانية نبأ بكاء طفل قبل ولادته وهو في بطن أمه ، ويدعى (جون ستيوارت) وقد اثارت هذه الظاهرة ضجة في الدوائر الطبية هناك .**

★ ★ ★

★ **تستعد** احدى شركات الساعات في الولايات المتحدة ، لانتاج ساعة صغيرة هي الاولى من نوعها ، اذ انها تعمل ببطارية كهربائية صغيرة لايزيد حجمها على حجم قرص الاسبرين ولكنها تكفل دوران الساعة لمدة سنة كاملة ، وقال مدير الشركة : « أرثر سنكلر » ان تركيب هذه الساعة أوشك على الانتهاء ، ولم يبين أية تفصيلات عن هذه الساعة سوى انه قال لن تحتاج الى من يملؤها

★ ★ ★

★ **يبلغ عدد الانواع المعروفة من النمل الابيض قرابة الفي نوع ، ويوجد النمل الابيض في كل بقعة من بقاع العالم تقريبا ما عدا المناطق القطبية ، وفي استراليا يبلغ طول دودة الارض في بعض الاحيان نحو اربعة امتار ووزنها نحو رطل ونصف رطل .**

★ ★ ★

★ **عرض** اخيرا في استراليا جهاز الكتروني حديث لمكافحة سرقة السيارات ، فهو يطلق صيحات عالية للتحذير من جهاز التنبيه بمجرد اقتراب أي انسان من مقدمة السيارة أو محاولته فتح الحقيبة (الشنطة) التي في مؤخرة السيارة ، أو جلوس احد على أي مقعد بالسيارة أو محاولة فتح ابوابها ، ويبدأ عمل الجهاز بمجرد نزع مفتاح الادارة الذي يأخذه معه صاحب السيارة بعد ايقافها ومغادرته لها ، ومخترع هذا الجهاز هو مهندس الكتروني من سدني يدعى جون بروملي

★ ★ ★

★ **ظهرت اخيرا في الاسواق الاوروبية كعوب للاحذية يمكن تغيير مدى اتفاعها وفقا لارادة صاحب الحذاء اذ لها مكان مجوف خاص يمكن ان تنزلق اليه كلها (أي الكعوب) أو بعضها كما يشاء اللابس .**

★ ★ ★

★ **كان** العداءون من رجال قبيلة (الانكا) في جبال (بيرو) اسرع وسيلة لنقل البريد قبل اختراع التلغراف .. وكانوا يتولون نقل البريد على مراحل ... وكان

متوسط سرعة الواحد منهم نحو ٣٠٠ ميل فى الساعة !

* * *

★ **ظهرت في اسواق لندن أول آلة فوتوغرافية لتصوير اعماق البحار ، فهى تلتقط صورا على عمق ثلاثة آلاف قدم (الف متر تقريبا) وقد صممت هذه الآلة على شكل كروى ، للتغلب على مشاكل الضوء والوزن ، ولمقاومه ضغط الماء ، ويمكن ان تمسك هذه الآلة باليد ، كما يمكن سحبها فى الماء بواسطة زعانف تثبت فيها .**

* * *

★ **قال** الدكتور (نيوتن) الاستاذ بكليةالطب بجامعةمسيسبى بالولايات المتحدة الامريكية ان الجلوس فى اثناء الولادة افضل من الاستلقاء ، نتيجة بحوث اجراها فى ذلك ، لان فى الجلوس راحة للام واسراعا لنزول المولود .

* * *

★ **اعلن مكتب التعداد فى واشنطن ان تعداد السكان بالولايات المتحدة الامريكية بلغ فى عام (١٩٥٦) ١٦٩٫٦٠٠٫٠٠٠ شخصا مقابل ١٦٦٫٨٠٠٫٠٠٠ شخصا فى العام الماضى ، ويسجل التعداد فى الولايات المتحدة بوساطة ساعة تعداد خاصة بوزارة التجارة الامريكية ومنها يتضح ان الامريكيين يزيد عددهم بمعدل شخص واحد كل ١٢ ثانية ، اذ يولد طفل جديد كل ٨ ثوان ، ويموت شخص واحد كل ٢١ ثانية ، كما تسجل هذه الساعة وصول أحد المهاجرين الى الولايات المتحدة كل دقيقتين ، كما يهاجر منها شخص واحد كل ٢٤ دقيقة .**

* * *

★ **سئل** اينشتاين يوما ما قبل موته عن الاسلحة التى سوف يستعملها الانسان فى الحرب العالمية الثالثة ، فأجاب قائلا : لا أدرى ، ولكنى اتصور نوع الاسلحة التى سيستعملها الانسان فى الحرب العالمية الرابعة وهى العصى والحجارة لان الحرب الثالثة سوف توقع بالعالمخرابا ماحقا لدرجة انها ترجع الانسان الى العصر الحجرى

* * *

★ **صنعت طائرة نفاثة حديثة ذات اجنحة مثلثة الشكل ، أما ذيلها العجيب فانه اذا طوى وارتفع الى اعلى يساعد على تخفيض سرعة نزول الطائرة بمعدل ٣٥ كيلو مترا فى الساعة وستكون هذه الطائرة خاصة بتدريب قادة الطائرات النفاثه وتبلغ سرعتها ٥٠٠ كيلو متر فى الساعة**

★ **اخترع** علماء الروس آلة تصوير جديدة اعتبرت ذات فائدة هائلة في علم الطب اذ أنها تستطيع ان تلتقط صورا مكبرة للعين البشرية ، وانتجت هذه الآلة في معهد البصريات في أوديسا ، وهي كفيلة بأخذ صور واضحة الى ابعد حد للعين بشعيراتها الدموية وحبيباتها والقتمة التي تسود القرنية دون أن تحدث أي ألم للمريض

★ ★ ★

★**عشرة آلاف عقار يتم تجربتها لعلاج السرطان ٠٠ ويقول الدكتور (كورنيليسوس رودس) مدير معهد سلون كترنج بنيويورك انه يتوقع الوصول الى عقار يكفل النجاح في تمريض السرطان (باذن الله) في خلال العشر السنوات القادمة ٠**

★ ★ ★

★ **خصصت** الولايات المتحدة (٦٥ مليونا) من الدولارات للانفاق على الابحاث الخاصة بالسرطان ووسائل التدريب على علاجه ، وذلك خلال السنة المالية (١٩٥٦ م) وقد اعتمد الكونجرس ٤٨ مليونا من هذا المبلغ ، اما الباقي فتدفعه الهيئات الخاصة ٠

★ ★ ★

★ **ظهر في الاسواق الامريكية عقار جديد لازالة الآلام ، وهو اقوى مفعولا من كل الانواع الموجودة الآن واطلق عليه اسم (اتيليريدين) ويعطى أما بطريق الفم أو بطريق الحقن ، ولا يترك لدى المريض عادة الادمان عليه**

★ ★ ★

★ **ابتكر** احد اصحاب مصانع الاصباغ في هولندا نوعا جديدا من (الورنيش) يعمل في الوقت نفسه كمبيد للحشرات ، ويمكن استخدامه فوق كل الانواع الموجودة من الطلاء دون ان يغير شيئا من انواعها وهذا النوع الجديد (من الورنيش) يقتل أية حشرة تمسه على الفور ٠٠

★ ★ ★

★ **تنتشر في امريكا وفي بعض مدن أوروبا الآلات التي تضع فيها قطعا من النقود فتسقط لك ما شئت من انواع السلع (كعلب السجائر ، وقطع الشيكولاته ، والشطائر ، وغيرها) وقد اضيف اخيرا سلعة جديدة على قائمه السلع التي يمكن ان تشتريها السيدات بهذه الطريقة على قارعة الطريق وتلك هي جوارب (شراريب) السيدات وكان الدافع لاضافة هذه السلعة ان جوارب السيدات كثيرا ما تتمزق في أيام العطل الاسبوعية**

وتكون محال بيعها مغلقة ولا تجد السيدات معها ابتياع جورب آخر لاسيما اذا كان الجورب الذى تمزق هو آخر جورب لديها ، وقد زودت هذه الالات بتشكيلة من جوارب السيدات المختلفة الالوان والاحجام

* * *

★ **اكتشف** احد علماء جامعة سيدنى باستراليا ان البعوضة (الناموسة) تحتاج الى مدة تتراوح بين يوم ويومين تهضم ما امتصته ! .. كما وجد أن وانها لا تقدم على لدغ انسان آخر حتى تهضم ما امتصته ! .. كما وجد ان الفترة التى تقضيها البعوضة فى تناول وجبتها الآدمية تختلف باختلاف نوع البعوضة ، وان اطول فترة هى تلك التى تقضيها البعوضة الناقلة للحمى الصفراء ، اذ تمتد الى خمسة دقائق !

* * *

★ **اكتشف الدكتور (ستيج اكرافيلد) الاختصاصى بمعهد تويل الطبى بمدينة ستوكلهم طريقة دقيقة لمعرفة المصابين بالامراض العقلية فى مدى ست دقائق ، وهى بان يأخذ قطرات من دم المريض ويضعها على مادة كيميائية معينة فتتحول المادة الى سائل ذى لون بنفسجى داكن اذا كان مريضا بعقله ، اما فى حالة عدم مرضه فان السائل يصبح شفافا وقد جربت هذه الطريقة على ١٢٠ مريضا .**

* * *

★ **فى** مدينة (هانوفر) رجل اولع بتدريب الاعداد من الحيوانات على بتدريب الاعداء من الحيوانات على يدرب القط مثلا على العيش مع الفئران والثعلب مع الاوز ،والصقر مع الدجاج فمتى يتأتى للانسان أن يعيش مع اخيه فى سلام ووئام ؟! ..

* * *

★ **نجحت بعض المصانع الاوروبية اخيرا فى انتاج نوعين جديدين من نسيج القطن يحتفظ بليونته وعدم انكماشه ومقاومته للتغضن فى أشد الاجواء الاستوائية رطوبة وينتظر أن يحدث هذا النسيج انقلابا فى الملابس المستخدمة فى المناطق الحارة نظرا لما يمتاز به القطن عن الكتان من خفة فى الوزن ، ورخص فى الثمن .**

* * *

★ **ابتكرت** حديثا آلة كاتبة تعمل باليدين والقدمين معا فبوساطة هذا الجهاز الجديد تعمل اليدان على الحروف

فقط ، وتعمل القدمان على ترك المسافات ، وتجديد الهوامش ، ورفع الورقة الى اعلى بعد نهاية السطر وتسطير الجداول ٠

* * *

★ **اتم احد مصانع الساعات الامريكية صنع ساعة ذرية مشعة لا يمكن ان تخطىء الا فى حدود ثلاث ثوان فى كل مائة عام ، وينتظر ان يستعان بهذه الساعة الدقيقة فى المواصلات اللاسلكية وشئون الملاحة البحرية والجوية وغيرها من الشئون التى تحتاج لتوقيت دقيق !**

* * *

★ **اكتشف** بمدينة (بعلبك) بولاية بالادان بأواسط الفلبين عقار سحرى قيل انه يشعل نار الحب الابدى فى قلبى شخصين ولو كانا غريبين . وبه يحل الحب بين الامم محل العداوة (نرجو من الله) وقيل انه لا يعرف سر هذا العقار سوى بعض زعماء من قبائل بعلبك ٠٠

* * *

★ **ادى التليفزيون الى اعتقال بعض اللصوص لاول مرة فقد كان اثنان من الفتيان الامريكيين يحاولان نشل بعض السلع من احد المتاجر الكبرى فاذا بهما يجدان امامهما رجلا من رجال البوليس السرى يقبض عليهما لانه شاعد عملهما على شاشة للتليفزيون الخصوصى الذى وضع فى مكان خفى من المتجر لحراسته ٠**

* * *

★ **ابتكرت** خيمة ليس بها حبال وصممت لتقاوم الرياح الشديدة التى تبلغ سرعتها ٦٠ ميلا فى الساعة ، وهى تثبت فى الارض بوساطة أوتاد فتغطى رقعة مساحتها ثلاثة امتار مربعة ٠٠

* * *

★ **يقول الدكتور ماجنوسن العالم النفسانى الدانمركى أن الخوف من الارق يولد الارق ٠٠ بل أنه أكثر الاسباب الشائعة التى تذهب النوم من العيون ٠٠ فالخوف من انك لن تستطيع النوم يجعل من المستحيل عليك ان تنام ٠٠ ويصبح الانسان منقادا للارق ٠٠**

* * *

★ **اعلنت** جامعةميتشجان الامريكية أخيرا عن اكتشاف جديد توصل اليه علماء الابحاث التابعين لها ، لحفظ

الالبان بعد تعقيمها بالكترونات، وذلك باستخدام الكترونات فى تعقيم الالبان التى تبين أنها تقتل كل انواع البكتريا فى اللبن ·

★ ★ ★

★ يبـــع فى نيويورك اخيرا طابع بريد المانى عمره مائة وخمسة اعوام بمبلغ عشرين الف دولار ، وهو اعلى ســـعر دفع فى أى طابع بريد حتى الآن ، والطابع من فئة (٩) (كروز) وهو مطبوع فى سنة ١٨٥١ م ، وقد طبع خطــأ على ورق اخضر بدلا من الورق الاحمر الوردى ·

★ اخترع الروس قلم حبر جديد لا يستخدم فى الكتابة الا الماء بدلا من الحبر ، اذ توجد بداخله عجينة خاصة تحول الماء الى حبر ، وتظل صـــالحة للعمل سنين طويلة ·

★ ★ ★ ★

★ يعيش فى مدينة (سيراكيوزه) بايطاليا الجنوبية شاب يبلغ من العمر ٢٤ عاما ذو معدة عجيبة تهضم الحجارة ولا تهضم اللبن لانه يتغذى بالحصى والتراب ويأكل كـل يوم قـدرا من قشور الشجر فان معدته تهضم كل ذلك فى حين أنه اذا تناول قليلا من اللبن يصاب بعسر الهضم !

براعم فى موكب التحرير

المدرس بمدرسة المحمدى بالدلم بقلم الاستاذ معروف رفيق محمود

طارق .. هذا الصبى الشجاع ، يتدفق حيوية وفتوة . لماذا لا يعبث عبث الصبية فيلهو ويلعب مثلهم ! .. أنظر معى ، بصره معلق فى الافق .. ماذا عساه يرى ؟ عيناه لا تتحولان عن بندقيته الا لكتابه، يداعبها بأنامله الغضة ، ويصوبها ويحدق باحدى عينيه من خلالها الى ذلك الافق الممتد فهناك تربض قوى الشر .. شذاذ الآفاق يعيثون فى أرض الطهر والعفة فسادا وتخريبا .. اليهود !



ها هو ينتزع بندقيته عن كتفه بشدة وعنف ويعود أدراجه ، بندقيته فى يمناه ، وحقيبة كتبه فى يسراه .

ياالهى ، انه يحتمل فوق ما يحتمل الرجال ، فتى فى مثل هذا العمر لم يتجاوز الثانية عشرة ، يتلقى العلم والتدريبات العسكرية ! انه يسير باتجاه « مخيم اللاجئين » اذن فهو لاجىء ، انظر ياعزيزى انه يدخل تلك الخيمة المهلهلة ، فى هذا البرد القارس مسكين طارق .. زوبعة تعيش فى زوبعة ، انني لا أكاد أتبين منظر خيمته لانها تهتز وترتجف ، ولست أدرى أتقاوم هذه الاهداب المتلاصقة والمزق المتراصة رياح الشتاء العاتية ؟ هذه الاشباح المخروطية جاءت بها أياد أثيمة طالما سلبت الاوطان ، وأزهقت الارواح وبغت وتجبرت ، وطالما وأدت الحريات باسم الحرية ، وداست أبسط مبادىء الانسانية باسم الانسانية ، وهذه الخيمة التى امتدت اليها يد البلى فقطعت أوصالها قذفتها أيد حملت وما برحت تحمل المواسى لحز الرقاب الآمنة المطمئنة ، وثلمت الاعراض المصونة ..

قلت هذا لزميلى وكان صامتا لا يتفوه بكلمة واحدة ، ولا تظهر على وجهه علامات الدهشة أو الاعجاب ، فصحت به استعجله الكلام : لماذا لا تتكلم ؟ أجماد أنت أو انسان ؟ أم أنك

لا تحس بأحاسيس البؤساء والمظلومين ؟ .. وما كدت أنهى كلامى حتى رأيت عبرة تقفز من مقلتيه لم يجد بدا من تحديرها التقت معها عبرة ساخنة سكبتها لانى أحسست بتأثير وقع كلماتى على صدره ، وهنا قال زميلى : رحم الله « أبا طارق » فقد عاش شجاعا ومات شجاعا ..

ولست أذكر كيف وصلنا المخيم ووجدنا انفسنا نقف بباب خيمة فيقفز طارق مبتسما يدعونا للدخول .. ولم نجد مندوحة من الدخول .. أما أين جلسنا وماذا رأينا فى داخل تلك الخيمة ، فلا أذكر .. كل ما اذكره أن طارقا أسلم رأسه ركبتيه الصغيرتين ، ينشد الدفء ولا يجده ، تصطفق رجلاه من صبارة البرد ولا تجدان ما يدفع عنهما غائلته، ترتعد فرائصه ولا يجد سبيلا لتسكين ثورتهما الا بالجلوس امام « جدته » يحول بينه وبينها وعاء فيه بقايا من جمر خبا أواره ، وامتدت اليه يد القر لتسيل عليه طمأنينة السكون البارد .

من تكون هذه العجوز الشمطاء الطيبة القلب ؟ انها ترحب بنا وتهش لنا ، وفوق هذا تذكر اسم زميلى « عارف » .. لا شك انها تعرفه .. ودفعنى فضولى أن استدير بناظرى لارى ما حولى .. لم أر الا صورا للشقاء والبؤس متجسمة فى أثاث الخيمة من أغطية بسيطة وأوعية للطبخ لا تكاد تذكر ..

كل هذا ما كان ليلفت انتباهى بقدر ما لفته منظر طارق والعجوز التى تناولت أعوادا ما لبثت أن وضعتها فى موقد صغير ، وأورت الزناد ودفعته بيدين مرتعشتين الى هذه الاعواد .. فعالجتها حتى توهجت ، واصطلحت عليها ما يمسك أودها وأود حفيدها مما ساقته يد البر والاحسان ، ويد « هيئة غوث اللاجئين » ويستشعر طارق الدفء ويملأ قلبه حنان جدته ، وينظر الى بندقيته التى تسلمها من مدرب المدرسة الخاص فيصلح وضعها وكأنى به يتذكر المدرسة والدروس فيبادر الى حقيبة كتبه ليلتهم ما بها التهاما ، تماما كما فعل بعشائه ، يحدوه أمل اعتاده فى كل ليلة بعد مذاكرة دروسه ، حين تبدأ جدته بسرد قصة من افظع ماسجلته صفحات التاريخ ، وخدعة من اقذع ما حيك على مر السنين ، ستبقى وصمة عار فى جبين دولتين تدعيان العظمة والقوة وهما اقرب الى الهاوية والتردى منهما الى الوقوف والاعتدال .. بريطانيا وفرنسا :

« حدثتك بالامس ياطارق عن تواطؤ بريطانيا وفرنسا على تقسيم بلاد العرب بعد انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية .. وكيف تم للانجليز

احتلال احتلال فلسطين والعراق ومصر وتم للفرنسيين احتلال لبنان وسوريا ووضعوا فكرة انشاءوطن قومي لليهود في فلسطين .. وتم لهم ذلك بأخس السبل واوجدوا ربيبتهم اسرائيل ..

حدثت حرب فلسطين .. عفوا مهزلة فلسطين وكان قد مر على رؤيتك للنور عامان ، كنا أربعة يظللنا سقف واحد .. المرحومان والدك وأمك ، وأنت وأنا .. كنا في مدينة البرتقال « يافا » نستقبل في الصباح زرقة البحر ونسماته العليلة ، وفي المساء تؤرج خياشيمنا نفحات زهر الليمون والبرتقال ، وأخرجنا منها مشيا على الاقدام في ليلة ليلاء ، يضمك والدك الى صدره وتجرى دمعاته في أخاديد وجهه فتصلك ساخنة حارة ، فاذا اجهده التعب تلقتك أمك بصدرها الحنون .. والقينا عصا الترحال .. هنا .. عشنا أياما واسابيع على أمل العودة حتى استحالت افراحنا اتراحا وايامنا مآتم ..

وفي ليلة كتلك التي خرجنا فيها من يافا خرجت أمك من هذه الخيمة بعد ان تخطفتها يد المنون ، خرجت بعد ان ودعتك بقبلةطبعتها على جبينك الصغير .. وهي كل ما ملكت .. وواريناهاالتراب وواريناممعها غضاضة وجه والدك .. فصرت لا أراه الا ساهما ، ولا ألفيه الا مطرقا بوجهه بين يديه ، فاكتهل شبابه .

وفي صباح جمعة اجتمع لديه في هذه الخيمة صديقان ، لم يلبثوا ان ودعوني وطبعوا على جبينك ثلاث قبلات ، ومشوا يتصفحون وجوه الرزق وجها وجها .. ووصل بهم المطاف الى العراق حيث اتجهوا الى الكويت .. بلد العمل والبترول ..

وهناك على ما أسموه بالحدود .. وقف بعض الجنود وحالوا دون دخولهم وأية حدود هذه التي يعنونها ؟ انها اسلاك شائكة وضعها الانجليز كما وضعوا تلك التي تقف حائلا بينك وبين شجرات البرتقال .. أجل ياولدي انهم في كل مكان ، ومكرهم في كل بقعة .. يسفكون الدم ويلغونه كما يلغ الضباع دماء فريستها ووالدك .. هل تعرف ماذا عمل ؟ لم يرجع فيسلم روحه وقلبه هذه الخيمة المترجحة ، بل آلى على نفسه أن يستقبل الموت ولا يستدبره ، وان يقطع الصحراء الشاسعة الى الكويت مشيا على الاقدام أو يموت دون ذلك ألم تسمع ياولدي شاعر شباب فلسطين الشهيد «عبد الرحيم محمود» الذي استشهد وهو ينشد ويتغنى بعظمة أبناء شعبه وكبريائهم :

شعب تمرس في الصعاب
ولم تنل منه الصـــعاب
لو همه انتاب الهضـــاب
لدكدكت منه الهضـــــاب
متمـــرد لم يرض يومـــا
أن يقـــر عـلى عـذاب
عرنينه بلغ الســــــماء
وراســـه نطح الســـحاب

أبوك واحد من هذا الشعب الابى مشى واصدقاءه حتى كلت أرجلهم عن المشى وزحفوا حتى سئموا الزحف ، وقضوا أياما وليالى يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء .. لا يجدون ما يتبلغون به .. واسلم والدك الروح بعد أن أوصى بك خيرا .. فتحدى الموت الصديقين مرة ثانية ، فاختطفت يده احدهما ، وعاد الاخير مع مارة من البدو ..

.. وهنا تلفتت الى صديقى الذى كان لا يحـول بصره عن طارق .. وقالت : اليس كذلك يا عارف ؟ .. لقد كنت معه !

فأجاب عارف بدمعة سكبها عـلى روح والد طارق .. أما طارق نفسه فقد نام بقية تلك الليلة قرير العين .. لقد عرف غريمه وعرف كيف ينتقم منه .. اما أنا فقد أفقت من غمـرة تخيلاتى عندما سمعت صديقى يقول : لم يتبق للفجر الا ساعات .. وفى الصباح رأيت طارقا يحدق بناظريه الى الافق البعيد عله يرى ما تخبىء له الايام .. ولست أشك فى أن أمورا كثيرة تعتلج فى صدره ، ومر صديقى من باب بيتى وقال :

لم يعد طارق بحاجة الى قصص جديدة تلقنه أياها جدته ، ولم يعد بحاجة الى تعبئة ، طارق وكثيرون من أمثال طارق .. وكلنا طارق ، لقد وصلت القـلوب الحنـاجر ، وملت شجيرات البرتقال صفقاء الوجوه .. فكلنا يردد : اما فلسطين واما الفناء

معروف رفيق محمود



المختار

طريق المجد

« لما هرم ذو الاصبع العدواني دعا ابنه اسيدا ، فقال له :
يابني ان اباك قد فني وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش .. واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته ، فاحفظ عني : ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك ، واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم ، يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بمالك ، واحم حريمك .. واعزز جارك ، وأعن من استعان بك .. واكرم ضيفك ، واسرع النهضة في الصريخ ، فان لك اجلا لا يعدوك وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا ، فبذلك يتم سؤددك ، ثم انشأ يقول :

أأسَيْدُ إن مالا مَلَكْتَ ... فسِرْ به سيرا جميلا
أأسيد إن ازمعت من ... بلد الى بلد رحيلا
آخِ الكرامَ إن استطعـ ... ـت الى اخائهم سبيلا
واحفظ وان شَحَطَ(1) المزا ... ر أخا أخيك والزميلا
واشرب بكأسهمو وإن ... شربوا به السم الثميلا
واركب بنفسك إن همـ ... ـمْتَ به الحزونة والسهولا

(1) شحط : بعد

أهِنِ اللئامَ ولا تكن لأخائهم جملا ذلولا
وَصِلِ الكرامَ وكن لمن ترجو مودته وَصُولا
إن الكرام إذ توا خيهم وجدت لهم قَبولا
ودع التوانى فى الأمو ر وكن لها سَلِساً ذلولا
ودع الذى يعد العشـ ـيرة أن يسيل ولن يسيلا

* * *

أبُنىَّ إن المال لا يُبْكى إذ فقد البخيلا
وابسط يديك بما ملكـ ـت وشَيِّد الحسب الاثيلا
واعزم اذا حاوَلْتَ أمراً يفرج الهم الدخيلا
وابذل لضيفك ذات رحـ ـلك مكرماً حتى يزولا

* * *

وانزل الى الهيجا اذا أبطالها كرِهوا النزولا
وإذا دُعيتَ الى المهـ ـم فكن لفادحه حَمولا

المشتار

الى الرئيس ايزنهاور

خطاب مفتوح في قصيدة

بقلم الاستاذ ابراهيم امين فودة

اقر الرئيس (ايزنهاور) تحيتنا ... مشفوعة برقيق العتب والشجن
وقل له يارئيس الغرب ، أنت لها ... وقد وهبت عميق المنطق المرن
فانظر الى الامر لا غضبان او عجلا ... ولست تخدع من مخضوض الدمن
ولا يعاجلك القوم الألى خرفوا ... صار الكلام لهم ضربا من المهن
يلقون بالقول كالاحجار يقذفها ... طفل ليلعب أو يلهو على فنن
لا يفقهون - كفاك الله شرهمو - ... من ذا تصيب ، وما تجنى من المحن
ياسيد الغرب (دولارا) ومعرفة ... وقدرة انت فيها قائد السفن
خذ بالسفين الى شط الامان ، اذا ... ما عربد اليم اضحى ضيق العطن

* * *

وان اهمك أمر الشرق موجدة ... على السلام فهاكم أقوم السنن
هاك الحديث صريحا غير ذى أرب ... الا الحقيقة من باد ومكتمن
ولست اهمس فى أذنيك فهى اذا ... سياسة العرب فى سر وفى علن
فى الشرق منطقة تخشون سطوتها ... وبسط سلطانها فى السهل والحزن
ونحن فى المشرق الادنى وأوسطه ... بين الضرائر ما عشنا على ظنن (١)
كل له عندنا قول وفلسفة ... انا براء من الاثنين فى الاحن
لسنا (شيوعية) بل ان اجمعنا ... يرى (الشيوعية الحمراء) كالدرن
ولا نقاتلها من اجلكم ابدا ... ان لم تمس سلام الروح والبدن
ولا نقر من الاحلاف ما حفزت ... على الحروب وان نفعل سنمتهن
وانتما بعد هذا فى مصائركم ... ندان عند الوغى والسلم فى المنن(٢)
لسنا نريد بكم شرا ومنهجنا ... ان لا نكون مع الضدين فى قرن(٣)

---

(١) جمع ظن (٢) جمع منة بضم الميم بمعنى القوة (٣) الحبل

فان رأيت بلاد العرب تربطها   عرى المواثيق كي تنآى من الفتن

فاعلم حقيقة هذا ، ثم هات على   هذا الاساس، فلن نضعف ولن نهن
وأمعن الفكر في هذا (الحياد) تجد   هذا الحياد لحفظ الامن كالجنن (٤)
ان الحروب مبيدات مدمرة   ينال من خاضها من ريحها النتن
ولا يغير بحكم النصر أي فتى   له من العقل حظ الملهم الفطن

* * *

اما المصالح بين الناس قاطبة   لو حكم العدل ، ما قامت على وهن

فحكموا العدل فيما بيننا تجدوا   انا واياكمو لسنا على دخن (٥)
فالسلم من ديننا اصل وشرعتكم   فليس يجنح عنه غير مفتتن

* * *

اما العروبة من اهل ومن بلد   مذ كانت الارض دار الحب والمنن
مهد المسيح ومثوى الانبياء ومن   دعى الى الحسن والاحسان والحسن
هي الديار ـ رعاها الله ـ مذ خلقت   ارض السلام ،وليست موطن الاحن
لو غار عنها (بنو صهيون) لهي بنا   مستودع الامن لا مستودع الفتن

وللمواثيق منا حرمة عظمت   في كل جيل فلم تخفر ولم نخن

فان اردتم سلاما لا يكدره   صنيع وغد بطبع اللؤم مرتهن

فاستأصلوا دولة الاشرار من وطن   غشى السلام عليه سالف الزمن
فكل نابتة في غير موضعها   ان لم تجز تصب أو تؤذ بالعفن
وشأن (دولة اسرائيل) مذ ولدت   كذالكم أو كشأن الراكد الاسن
اتى الينا بها سيل الهوى وجرى   مخلفا بيننا مستوطن الضغن
فان اردتم سلاما في مرابعنا   فطهروا الارض ممن دنسوا وطني
ان كان أغرى بنا طبع السلام فما   حسب السلامة من ضعف ولا جبن
(ولا نقيم على ضيم يراد بنا)   وان رضينا من الارزاق بالخشن

يأبى الكريم حياة الذل في ترف   وان اقام رضى النفس في شزن(٦)
ولا اخالك الا مفعما رغبا   في السلم من غربنا الاقصى الى عدن

* * *

فان أردت فدعم حقنا فلنا   في ارضنا حق اهل الارض في الوطن

وادرأ عن الارض ظلم الغاصبين لها   ممن يعيشون في الدنيا على الدجن(٧)
واستنكر الظلم ايا كان مصدره   تكبح جماح غوى النفس بالرسن

---

(٤) جمع جنة بمعنى وقاية (٥) غبار او دخان (٦) شظف العيش وخشونته
(٧) الظلام

(حرية الناس) حق ليس يجحده ... في عـــالم اليوم حتى عابد الوثن
حكم الشرائع في الانسان مذ نزلت ... حكم المســاواة الا التفريق والغبن
ما اعجب الناس في الدنيا ترى اهمو ... احط شــأنا من الانعام والبدن ؟
في كل عام لهم حفـــل وشنشنة ... يضج فيها خطيب القوم ذو اللسن
عجبا بما ضمن (الميثاق) من مثل ... للناس والفـرد في حل وفي ظعن
وكل يوم لهم في الارض مجـــزرة ... من الجزائر حتى (الكاب) واليمن
فهل سمعت انين المعـــولات علـى ... فقد الشـــهيد يشق الحس للاذن
وهل شهدت دم الاحـرار منبجسا ... يبلل الارض فعل العارض الهتن
وهل رأيت اليتــامى في منــازلهم ... وفي الوجوه سمات الموجع الضمن(٨)
فهـل تحس من الاقـوام جعجعة ... ترد عاديـة المستوحش البطن (٩)
كلا ، كأن بهم وقـرا وليس لهم ... ضمائر وعلى الابصـــار من وسن
اما الشـــعوب فتمضي نحو غايتها ... ان الضحايا طريق الشعب للقنن(١٠)
فان اردت – رئيس الغرب – سابقة ... الى السلام صنيع السابق الارن(١١)
فاجعل قواك دروع الامن تحم بها ... حق الشعوب من الاهواء كالحصن(١٢)
تراك كل شعوب الارض عن ثقة ... رمز المحبة في شـــام وفي يمن
وتزدهي الارض جذلى والورى فرحا ... والعيش عنـــدئذ للكــادحين هنى
ان الشعوب تضحي بالحيـــاة ولا ... تســـتبدل الحق مهما عز بالثمن
وتدفع الغبن عنهـــا بالمحجـة ما ... نالت بها حقها أو بالقنـــا اللدن
فان أصخت لصوت الحق كنت به ... من الشعوب لدى الجلى عـلى ركن

مكة المكرمة

ابراهيم امين فودة

---

(٨) الذى انهكه المرض (٩) الاكول (١٠) بمعنى القمة على الجبـل (١١) السريع الخطى (١٢) جمع حصن



عودة الماضي

بقلم الاستاذ السيد

محمد بن علي السنوسي

شاعر الجنوب

في لحظـة من لحظـات الهوى … والنفس في فردوس احلامهـا
تهتز اشـجانا وتهفـو جوى … على ليـاليهـا ٠٠ وأيامهـا
تلوذ المـاضي بهـا وانزوى … في (صـور) الذكر وافلامها
ماض برغمي قد مضى وانطوى … بلحن ايـامي وانغـامها

* * *

لاح لعيني وفي نـاظـري … ظـلال ايـام براها الضنى
وفي سماء الفكـر من خاطـري … اضواء (حب) قرمزى السنا
احيا به في عالم سـاحري … (وردية) احـلامه ٠٠ والمنى
صـبابـة من حـلم عـابري … رنـا كلمـح البرق ثم انثنى

* * *

أقبل رفافا رفيف الشـعاع … على ثغور (الزهر) فوق الربى
منطلقـا في مرح واندفـاع … ونشوة من (كهرباء) الصبـا
تنساب من (عينيه) رغم القناع … (اشـعة) لماحة كالضبى
مست هوى قلب كريم الطباع … فاشعلت من حبه ما خبـا

وصفق القلب وهب الشعور ... واطربت نفسي اغاريدها
وشاع في روحي عبير الزهور ... تهفو برياها اماليدها
مياسة يشدو عليها السرور ... في (غنوة) ينساب ترديدها
(روح) مصفاة ونفس غيور ... للحب نشواها وتغريدها

* * *

قلت وقد جاز الى الظلم ... ريان من خمر الصبا والجمال
يثير عن قلبي غبار الهرم ... وينتضي (سيفا) جفاه الصقال
أني تخطيت الى القدم ... وكيف لم ترقب خطاك الليالي
قال وفي فيه رنين النغم ... في خطوة الفكر ووثب الخيال
ويحك ماذا أنت مني تريد ... وما الذى اجراك في خاطري

* * *

وكيف تستدني شبابي البعيد ... من قبضة التاريخ يا آسري
دعني بحبيك القديم الجديد ... أعيش في الماضي وفي الحاضر
اني بآلامي وهمي سعيد ... أحيا حياة الطير والشاعر

* * *

أبعد تلك الموجة الجارفة ... تلوح في أفقي كومض الشهاب
هيهات قد خارت قوى العاصفة ... وقد سجى ذاك الخضم العباب
رها هواء القلب والعاطفة ... وقر تيار الهوى والشباب
ولم تزل أضواؤك الخاطفة ... تجلو دجى ماض طواه السحاب

* * *

هيجت قلبا لج في كبره ... جفا الهوى والنفس تشتاقه
صد وملء الكف من بدره ... ما يستثير القلب اشراقه
مال وقد مالت على صدره ... اغصانه خضرا وأوراقه
اذا هفا يوما الى (زهرة) ... أبت معانيه واخلاقه

* * *

رنا وحياني وفي لفظه ... ضراعة ولهى .. وعتب عميق
ترقرت كالسحر في لحظه ... في (نغم) حلو وجرس رقيق
في ذمة الدهر وفي حفظه ... اطياف أوقات لماض سحيق
من حظنا فيه .. ومن حظه ... شقاوة العاني ونعمى الطليق

اني لاستثني اريج المنى ..	فلا تجاوز بى حدود الذكر
حسبى وحسب القلبمما اجتنى	ما انداح من آماله وانتثر
ملاوة مرت كلمح السنا	وفترة أمست واضحت خبر
وليس في قلبى على ما اقتنى	من رائعات الحسن غير النظر

محمد بن على السنوسى

صوت الشعوب الناهضة يتكلم :

شبت عن الطوق الشعوب

للشاعر محمد كامل خجا ـ بالمدينة المنورة

يا حر لا تلبس وشاح الليل في عرس الضياء
واغسل جبينك من غبار الضعف أو لون الحياء
حقا أنا من أمة عربية .. وبها علائى
أعطى ـ ومن خلق العروبة ذاك ـ درس الكبرياء !!

* * * *

نسر أنا ماضي الخوافي .. والقوادم في جوائى
اغدو بها وأروح مزهوا بأجنحة السناء
لو ريشة لمست لكدست البلاء على البلاء
وأثرتها في الارض حربا جن في فمها انتخائى

أنا فورة الاضواء والافراح في ليل الشقاء
لى هبة الاعصار فوق الرمل في وجه الفضاء

وتمرد اللهب المجرح بين أظفار الهواء
الثورة الخضراء طلع يدى وبادرة السخاء
أنا صفت حق الخلد من شرف العزيمة والمضاء
من شعلة الايمان في قلبى .. ومن حرد الفداء
زند لما شاءت مهدمة وزند للبناء ..
للنار آكلة .. وللورد المفرق بالشذاء

المجد ملحمتى وصـوت المكرمات صدى غنـــائى
لا يبلغ الجبـــــار فى أثرى ولو مهوى ردائى
لا تعجبوا أنا من عروق الشعب ·· أصلى وانتمائى
من قلبه نبضى ·· ومن ايمانه الاسـخى غـذائى
اطلقتت صيحته مجلجـلة ·· مدوية الصـــداء
هزت صروح الفـاتحين فكيف لو خبر واجزائى ؟
كم أسرفوا بالمكر ·· كم خطـروا بأثواب الرياء
كم أحكموا شرك الخـداع ونكروه بالغبــــــاء
حسبوا وأخطأ بالحســـاب المصطلون لها صلائى
لو يســـتطيعون العزاء سقيتهم كأس العـزاء !!

* * * *

للدهر فرحة ساعة لبس الفخـــار لها كســائى
تعبت شـــفاه النافخين وعز فى مصر انطفـائى
الشمس ·· فى العينين لا تخفى بأطراف العبـاء
لا شـــع نجم لا يظللـه ·· ويحضنه لوائى ··
قلمت من طغيـــان هذا الغرب ظفـــر الادعــاء
وخنقت فى حلقومه الســـكران ضحك الازدراء
احنيت رأس البغى ·· حتى صك جبهته حـذائى
وبعثت فى جبــــار « لندن » صحوه بعد انتشاء
علمتهم مــا يجهـلون حميتى ·· ومدى ابـائى
طعم الجلاء المـر فى فمهم ·· وطعم الانحنـاء !!

* * * *

يجرى من البحر القناة ·· وماؤها المجلوب مائى
وتظـل فى تاريخ مصر حكايتى بعد انتهـــائى
تروى لمن شـــاء انتفاض الحق فى وجه العـداء

لا تحســـبوها خطـــوة جمدت على أفق الهنـــاء
فاليتم في الخطـوات لا جهدى نماه ولا عنـــائى
لا رقصت كفى الســـلاح اذا غفـوت على رجاء
الاسمر الدفاق يومىء لى ‥ ويفصـــح بالنـــداء
اضرب جمال عـلى الدماء وروزرعك من ســـقائى
واســخر باقزام البطـولة واللصوص الادعيـــاء
أســطورة الاحلاف لا صبحى أقر ‥ ولا مسائى
انى زحمت الدهر أزجى فى عواديه غنـائى ‥
أمشى الى حقى ‥ وأمشى لا أبـالى بالعيـــــاء
انى خطـــوت ‥ وما تعودت الرجوع الى الوراء
فى ذمتى للنصر ـ نصر العرب ـ وعد الاقويـاء
« ســـورية » الفتح المؤزر رهن زأرتها حدائى
والفتية الاحـرار فى « لبنان » درعى فى اللقـاء
وتحفز « الاردن » صاعقتى ‥ ورعدى فى شتائى
وسيوف « مكة » مشرقات الوجه ترتقب انقضائى
عرب قبست الكبر من دمهم ‥ وعزم الانبيـــاء
وطنى منيفات الذرى ‥ فى المجد مهد الارتقـــاء
وطن رواحى طول درب الشمس فيه ‥ واغتدائى
لفت جزائره عـلى بطحـــائه زنـد الاخـــاء !!

* * * *

شبت عن الطوق الشعوب وشيعت عهـــد البكاء
ومشت بابراد الســـلام وتحت اظـلال الوفاء
من زهوها طيبى ‥ ومن الوان عزتها بهائى !!

* * * *

حشدوا على « مصر » الشقاء فهب يصرعهم رخائى
دعهم يفيئوا فى تآمرهم ‥ سموم الاعتـــداء

لن أطرح السوط المؤدب او تفوت الذئب شانئى
فالسوط يخنق فى بريق الناب حـــر الاشـــتهاء
أيجـــد بالاعمـــال مغرور ؟ ••والهو بالنـداء
بالسلم أو بالحرب يهرمنى الزمان على الســواء !!

* * * *

ذهبت بأحلام اليهـــود الريح واستشفوا بدائى
جاؤوا فرادى •• كالصلال ، وفى دياجير الخفـــاء
حتى أراحوا •• بين آمال منمقـة وضـــــاء ••
نبهت غفلتهم لآزفـة الترحـل •• والجـــلاء !!
« باريس » نعشك فى « الجزائر » مع رائحة العفاء
والذئبتـــان عـــلى طريقك تلعقـــان دم الجـــراء
آظمأت شـدقهما وأسلمت القنـــاة الى ارتوائى
لن تفرغى من بعدها سم الشراهة فى وعـــائى
وفيت غازى مصر لطمتــه •• وزدت عـــلى الوفاء
ألقى شتيمته عـــلى حجـــر •• وثن باعتــــــداء
شـــتان بين الخائنات فعــالهم •• والاوفيـــاء !!
دول ثلاث تحسب الدنيـــا لها ســـلع الشراء
أثلاثة الابطـــال •• أبطـــال التشـــدق والهراء
بينى وبين المرعبين هدير صـــاعقة الفنــــاء !!

صحيفة الشرف والخلود

انصار المنهل

بعام ١٣٧٦ ﻫ

صاحب السعادة الوجيه

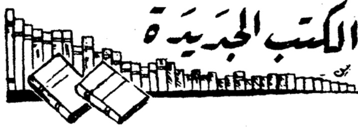
السيد ابراهيم شاكر

سدد قيمة اشتراكه السنوي التشجيعي

لعام ١٣٧٦ ﻫ البالغ قدره

(٢٠٠) ريال سعودى

فالمنهل وأسرته يزجيان لسعادته جزيل التقدير والشكران على كريم تشجيعه للصحافة والثقافة .



١ ـ المغرب العربى يطالب بحرية الجزائر

٢ ـ السيادة للشعب وحده

٣ ـ الكفاح والامل

هى ثلاثة كتيبات لطيفة ، اهدتها لنا المفوضية التونسية بجدة، مشكورة وها نحن نتحدث عن كل واحد منها فى ايجاز :

١ ـ المغرب العربى يطالب بحرية الجزائر

هو كتيب تضمن خلاصات مركزة عبر بها ملوك المغرب العربى وزعماؤه عن آرائهم ومساعيهم فى ضرورة الحرية والاستقلال للجزائر .. وقد اصدرت هذا الكتيب الدولة للاخبار والارشاد بتونس ..

فمما قاله جلالة سلطان المغرب فى خطاب القاه فى أواخر سبتمبر ١٩٥٦ :

« ما اشد الالم الذى يغمر الانسانية اليوم مما يجرى فى الجزائر الشقيقة »

.. « ان الشمال الافريقى يكون وحدة فى الجغرافية والجنس واللغة ، والتقاليد ولذلك فمصيره ـ كما كان ماضيه ـ واحد »

ومما قاله رئيس الحكومة التونسية السيد الحبيب بورقيبه فى تصريح له الى جريدة (لومند) الفرنسية فى ١٢ اكتوبر ١٩٥٦ :

« اعتقد انه سيصبح كل شيء ممكنا ابتداء من الوقت الذى يسلم فيه بان مصير الجزائر هو الاستقلال » ..

« لقد سبق لى أن قلت اننى لا أفكر فى التبرؤ من الثوار ، ولن اتخذ أى اجراء ضد الجزائريين الذين يجتازون الحدود ، فانهم سيستقبلون كأخوان من الطرف الشعب التونسى »

٢ ـ السيادة للشعب وحده :

يتضمن نص خطاب القاه دولة الرئيس حبيب ابو رقيبة حينماانتخب رئيسا للمجلس القومى التأسيسى يوم ١٨ ابريل ١٩٥٦ ، ومما ورد فيه :

« ينبغى ان لا ننسى أننا عرب ، ننتسب الى الحضارة الاسلامية . واننا ايضا نعيش فى النصف الثانى من القرن العشرين » ..

« موقعنا الجغرافى يجعل مصيرنا مرتبطا بمصير بقية اقطار شمال افريقيا »

وجاء فى ختام الكتيب انه لم تمض بضعة ايام على القاء هذا الخطاب حتى وافق المجلس على البنود التالية :

أولا : تونس دولة مستقلة ذات سيادة ـ الاسلام دينها ، والعربية والعربية لغتها

ثانيا : الشعب التونسى هو صاحب السيادة

ثالثا : الدولة تضمن حرية المعتقد

٣ ـ الكفاح والامل

ويتضمن كذلك هذا الكتيب خطابا كان القاه الرئيس الحبيب فى المؤتمر القومى السادس للاتحاد العام التونسى للعمل بيوم ٢٠ سبتمبر ١٩٥٦ ، ومما ورد فيه :

« ان الوحدة القومية نزعة لا تخلق مع كل فرد من الامة مثل ما يخلق حب الام او حب الابن ، بل هى شىء مفتعل يخلقه البشر لايجاد أخوة داخل حدود معينة » ..

« وعندما نقول اننا فى عهد البناء والتشييد انما نعنى تشييد دولة بأكملها ، لا بناء دور ومساكن ، وهذا يقتضى منا ان نتماسك وان نتعاون »

كتب وردت للمنهل

وسنكتب عنها فى الاعداد القادمة ان اشاء الله

قلوب معذبة ، للاستاذ قدرى قلعجى .. اعلام الحرية ، له ، وهى سلسلة وصلنا منها : ابراهيم لنكولن جمال الدين الافغانى ، صلاح الدين الايوبى ، كروموبل ، ديموستين بطل اثينا ، غاندى ، محمد عبده بطل الثورة الفكرية فى الاسلام .. وصور من الفكر المعاصر للاستاذ فكرى ابو النصر ، وصلنا هدية من مؤلفه بمصر ، طريق الوحدة الاقتصادية والبلاد العربية للاستاذ يونس صالح الجرثى ببغداد .. قائمة مطبوعات مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بمصر سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦ م .. العدوان الثلاثى على مصر ، من لجنة اخترنا لك بمصر .

النشاط الهدام فى اندونيسيا
« باللغة الانكليزية »

يشرح المؤامرة التى تدبرها فى الخفاء الحكومة الهولندية لقلب نظام الحكم فى جمهورية اندونيسيا .. وذلك حيث اوعزت هولندا الى بعض الضباط العاملين فى جيشها والذين سبق ان خدموا فى اندونيسيا بمديد العون والتموين والذخائر لبعض المشاغبين والعشائر المقيمة فى الجبال لمناهضة الحكومة وكان المدعو « توك شيلنغ (احد اركان هذه المؤامرة .. حيث كان يمد المتآمرين .

وكان من بينهم ايضا رجل اسمه « كوف كيم وانج » وشخص آخر يدعى « شميدت »

وقد اصدرت هذا الكتاب وزارة الخارجية الاندونيسية ويقع فى ٩٥ صفحة من الحجم المتوسط واهدتنا اياه المفوضية الاندونيسية بجدة مشكورة .

المكتبة السعودية

شفاء الغرام باخبار البلد الحرام

تاليف الشيخ تقي الدين الفاسي
المكي المالكي

٧٧٥ هـ – ٨٣٢ هـ

يقع في جزءاين : الجزء الاول في ٣٨٢ صفحة

والجزء الثاني في ٢٩٦ صفحة وكلاهما في ورق صقيل وحجم كبير

وله ملحقات : الاول . في ولاة مكة بعد الفاسي

الثاني : الدرة الثمينة في تاريخ المدينة

للشيخ محمد بن النجار

٥٧٣ – ٦٤٧ هـ

حقق اصوله وعلق على حواشيه

لجنة من كبار العلماء هي :

مزيج من السعوديين والمصريين

طبع في مدة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز سنة ١٣٧٥ – ١٣٧٦ هـ
ملتزم النشر والتوزيع : مكتبة النهضة الحديثة لاصحابها السادة
عبد الحفيظ وعبد الشكور عبد الفتاح فدا
بمكة المكرمة

هذا كتاب سنة ١٣٧٦ هـ بالنسبة لحركة النشر في المملكة العربية

السعودية .. وانه لكتاب جدير بالاقتناء جدير بالمطالعة ،جدير بالنشر والتوزيع .. وقد اهدته المكتبة التى قامت بنشره وطبعه (مكتبة النهضة الحديثة) الناهضة بحق ، بمكة المكرمة الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم « عاهل الجزيرة العربية السعودية وحامى حمى الاماكن المقدسة » .. وقدمت للكتاب بفاتحة الكتاب ، تيمنا وتبركا ، ثم حلى برسم جميل لجلالة المليك المفدى ، فكلمة الاهداء الى جلالته ،فرسم جميل لحضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء وبعد ذلك رسم جميل لمعالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى الشيخ محمد سرور الصبان الذى اعان على طبع الكتاب ورأى النور بهمته ، وظهر مطبوعا فى هذه الطبعة العلمية الفائقة الرائعة

ولسنا بصدد ما قامت به اللجنة من جهود علمية دقيقة مضنية فى اخراج هذا الكتاب الخالد اخراجا علميا صحيحا من كل الوجوه .. فان اللجنة قد كفتنا المؤونة وحللت بعض جهودها فى هذا السبيل فى المقدمة التى وضعتها للمطبعة .

كما اننا لسنا بصدد تحليل مزايا كتاب شفاء الغرام فهو كما تقول اللجنة المحترمة (كتاب جليل الفائدة دون فيه اخبار مكة بتفصيل كثير ، واحاطة شاملة ، واستيعاب دقيق ، ويعد من المصادر الاصيلة بعد كتاب الارزقى والفاكهى)

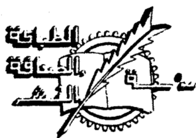
ويتحدث شفاء الغرام عن مكة وحرمها والكعبة المشرفة وما يتعلق بها ، والمسجد الحرام وعمارته وزمزم والاماكن التى لها تعلق بالمناسك ، وما بنى بمكة من المدارس والربط والسقايات والآبار والعيون ، واخبار مكة منذ القدم ، وما كان من الاصنام حول الكعبة ، واخبار اسواق مكة فى الجاهلية والاسلام .

وقد زادت الطبعة العلمية الكتاب مزايا فحلته برسوم فنية لمكة المكرمة وغيرها .. وهذا خلاف التعليقات والتصحيحات .

وبالجملة فان كتاب « شفاء الغرام » هو كتاب السنة ، بالنسبة لحركة النشر فى هذه البلاد .. جزى الله المساعدين على نشره والقائمين بنشره كل خير ، وأكثر من امثالهم .

(باحث)

محتويات الجزء


الهيئة
العامة
للكتاب



خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام

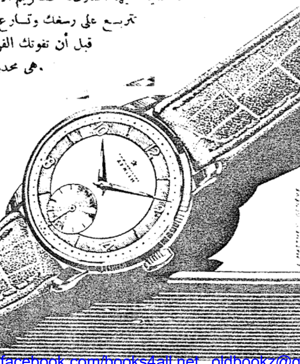
ها هى ساعات «زينث» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة، غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل .. تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر ..

وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينث » على جميع الماركات الاخري .. وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينث » حفظاً لاوقاتهم الثمينة . وإيفاء لمواعيدهم التى ينبغي عليهم الحرص عليها ..

فما من انسان استعمل ساعات « زينث » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها .. وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها . وضبط وظيفتها وعملها ..

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الي اقتناء ساعة « زينث » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية هى محدودة ...

محل مجددى اخوان



المنهل

في هذا العدد :



تدعو حضرات المكتتبين فى أسهمها أن يبادروا بتسديد النصف الثانى من قيمة اكتتاباتهم الى البنك الأهلى التجارى وفروعه ـ وذلك فى خلال فترة تنتهى فى ٣٠ ذى القعدة ١٣٧٦ وأن يراجعوا شخصياً أو بواسطة وكلائهم مكتب الشركة بايصالات التسديد الأولى والثانية لاستلام أسهمهم . أما المكتتبون فى الجهات النائية فعليهم تسليم ايصالاتهم الأولى والثانية لفروع البنك الأهلى ـ وسترسل اليهم أسهمهم بواسطة تلك الفروع ..

وان الشركة اذ تدعو المكتتبين الى ذلك يسرها أن تزف اليهم بشرى وصول آلاتها ومصانعها الى ميناء جدة وسيأخذ الفنيون قريباً فى اقامة المصانع فى الكيلو ١٣ طريق المدينة .

وبهذه المناسبة يسر الشركة أيضاً أن تدعو حضرات المكتتبين لزيارة الكيلو ١٣ حيث يستطيعون الاطلاع على ما وصل من المعدات والآلات ـ وأن يتعابوا نشاط شركتهم ـ والله ولى التوفيق ؟



الخطاب الملكي الخالد

« تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، فارتجل هذا الخطاب الملكي السامي الذي ملأ قلوب شعبه اطمئنانا على سهر جلالته على تامين رفاهيتهم وسلامة اقتصادياتهم . وقد القى جلالته هـــذا الخطاب التاريخي العظيم في المؤتمر الشعبي الكبير الذي حظى بشرف رئاسة جلالته بالقصر الملكي العامر بجـــدة »

قبل أن أبدأ حديثي أود أن أرحب بكم وأعـرب عن سروري بالاجتماع برجال المال والتجارة لنتحدث معـكم فيما فيه صالح البلاد وما فيه انعاش التجارة وتســهيل المعيشة لطبقات الشعب وقبل كل شيء أخبركم أنني منزعج جدا لما وصلت اليه الحالة .

أولا – من جهة أثرها على الضعيف ومن غلاء المعيشة على طبقات الشعب الذى أرعاه كما أرعى نفسي وأولادى ،
ثانيا – تأخر الاستيراد نظرا لقلة العملة الصعبة ، وعدم امكان الحصول عليها لأسباب كثيرة :

السبب الاول أنكم تعرفون أنه لما حدث الاعتداء على مصر الشقيقة قطعنا البترول وتدفقه الى الاسواق التجارية من البحرين ومن الموانىء السعودية ، الامر الذى كلف خزينة الدولة شيئا لا يستهان به .

ثانيا – اقفال القناة نتيجة لآثار العدوان الامر الذى جعل الاستيراد صعبا من الاقطار البعيدة .

ثالثا – أننا قمنا بمساعدة اخواننا العرب بقروض ولو أن هذا أدى الى ما أدى اليه من هذه الحالة ، ولكننا قمنا بواجبنا نحو أشقائنا ونحو بلاد شقيقة .

وبمناسبة اجتماعنا هذا أود أن أصرح لكم أنى قررت أن أضع حدا لهذه الحالة وسأباشر الامر بنفسى ، وذلك على الاسس التالية :

سير الاعمال التجارية على أسس متينة ثابتة لا تقبل التلاعب ولا التأخر لأن التأخر يضر بالمصلحة العامة ويهمنى كثيرا مستوى المعيشة فى البلاد والترفيه عن الفقير وعن الذى لا يجد الا أسواقه المحلية فاذا كانت السلع فى الاسواق المحلية غالية الثمن فلا شك أنه سيصعب على الضعيف أن يكتسب معيشته ومعيشة أولاده وهذا شيء يهمنى أكثر من غيره لأن المسلمين الذين تحت ولايتى أدين لله فى تفقد أحوالهم ، وفى الترفيه عنهم ، وفى تسهيل المعيشة لهم ...
وأعتقد أن من اليسير تحقيق هذا ولله الحمد ، فالحكومة غنية والحمد لله ، والتجار كذلك لا يدخرون جهدا فى استيراد الاشياء الضرورية التى ينتفع منها الفقير قبل الغنى . وبهذه المناسبة واجتماعكم عندى يجب علينا أن نضع حدا لهذه الامور ، ونسهل طلباتكم فى الخارج ونجعل الاسواق ملأى بالارزاق والكساء وكافة الاشياء الضرورية التى يتمتع بها الفقير ويكون قادرا على معيشة أولاده ، وتطمئننا الى حكومته وان أصحاب رؤوس الاموال وفروا عليه المعيشة .. وبهذه المناسبة فانى

على استعداد لسماع أي شكوى وأي اعتراض ، أو أي عمل يخل بالتجارة، وقد شكلت لجنة برئاسة العم مساعد ووزير المالية ومستشاري ومن أهل رؤوس الامـوال واثنين من مجلس الشورى لكي تضع حداً لهذه الحـالة وتعيد الامور الى نصابها الطبيعي ، هذا من جهة الاستيراد والعملةالصعبة

الامر الثاني — أهيب بكم أنتم يا اخواننا أصحاب رؤوس الاموالفانكم الآن والحمد لله في مركز يؤهلكم أن تستغلوا ثروة بلادكم التي تمتع بها الاجنبي أكثر مما تمتعتم بها أنتم ، وهذا أعتقد أنهذنبكم أنتم وليسذنبنا نحن لاننا فتحنا الباب على مصراعيه ، واني مكرس حياتي لعز العرب جميعا والنهوض بهذه البلاد على الاخص من حيث استثمار ثروتها الطبيعيـــة ، والمساعدات في تذليل كل صعب ، فأهيب بكم أن تتيقظوا من هذه الغفلة وتستعملوا رؤوس أموالكم ولو كان معها رؤوس أموال أجنبية فياستثمار بلادكم .

بلادكم فيها خيرات — بلادكم فيها معادن ، بلادكم فيها امن ، بلادكم فيها طمأنينة ، بلادكم مرموقة من جميـع النواحي السياسية والاقتصـادية ، وأينما نظرتم يمينا أو شمالافستجدون أن كل بلد فيه شيء من الارتباكوأشياء أخرى لا تخفى عليكم ، والبلاد هذه — والحمد لله آمنة مطمئنة .

أبوابي مفتوحة للفقير قبل الغني . الانصاف قائم . الشريعـة قائمة . العدل قائم والطمأنينة والامن كذلك. وذلك ببركة الله ثم ببركة تمسـكنا بديننا وبمبادئنا القويمة من الصدق والاخلاص والنية الحســنة ، كذلك يوجـد أفراد من الناس سـواء من الحكومة أو من غير رجال الحـكومة يخرجون أموالهم الى الخارج وهذا شيء منكر ولا يمكنني أن أجيزه أو أرضاه بل يجب أن تستثمر الاموال في نفس البلاد ، الا اذا كان هؤلاء ليستلديهم ثقة بحكومتهم ولاببلادهم ولابمستقبلهم فهذا أمر آخر .. أما أنا فانني مستعد وفاتح أبوابي وفاتح أذني وقلبي لكل ما فيه خير هذه البلاد ، واسعاد هذه البلاد ، وتقدم هذه البلاد غير مبال بالصعوبات التي ألقاها ، ولا بما قد أتعرض له في جسمي أو في صحتي ولن أدع شيئا يحول بيني وبين هذه المهمات .. فانني أهيب بـكم أن تتيقظوا وتستعملوا أموالكم في مصالح بلادكم .. في الصناعات ، في المعامل في المنشآت وفي كل ما يعود بالخـير لبلادكم ولكم أنتم ، وازدهار بلادكم ، فأننا اكرر أنني على أتم اســتعداد لمسـاعدتكم بالنفوذ وبالتسـهيلات وبالمساعدات المادية والمعنوية والادبية

هذا كل ما أحببت أن أسمعكم اياه ونحن الآن نشكل هذه اللجنة حتى تجتمعوا معها وتنظر في شكواكم ، ونضع حدا لهذه الامور كذلك نرى من المصلحة أن ننظر في عملتنا المحلية ، لأن عملة البلاد السعودية ليسـت مقبولة في الوقت الحاضر في جميـع البلدان الخارجية ، ومن المصلحة أن تكون عملة البلاد مقبولة في كل بلاد كما أن عملة البلاد الاخرى مقبولة في

بلادنا ، فهذا شيء أعتقد أنه طبيعي ، وأعتقد أن بعض الارتباكات ما جاءت الا من هذه الناحية ، فعلينا جميعا ، حكومة وأنتم يا اخواننا الحاضرين ، أن نسعى الى ما فيه خير هذا الشعب ورفاهية هذا الشعب ، ورفع مستوى معيشته حتى تبرأ ذمتنا من جانبه ، ونكون قمنا بواجبنا الذى أمرنا به الله سبحانه وتعالى ·

هذا كل ما عندى فان كانت لدى أحدكم ملاحظة مستعجلة أو شيء من الامور فأنا مستعد لسماعها وان هذه اللجنة برئاسة العم مساعد ستجتمع معكم ونذلل ان شاء الله كل صعب ولا يمكن أن تنصرفوا حتى تكون كل الامور قد سارت على الوجه المطلوب ولما فيه خير البلاد ولما فيه خير لتجارتكم وأرجو الله أن يوفقنا واياكم للخير وينصر دينه ويعلى كلمته ويجعلنا رحمة للعباد والبلاد ·

مرسوم ملكي كريم

بتولى سموالامير مساعد بن عبدالرحمن منصب مراقب عام حسابات الدولة

أذاعت المديرية العـــامة للاذاعة والصحافة والنشر المرســـوم الملكى الآتى :

بعون الله تعـــالى نحن سعود بن عبد العزيز آل ســـعود ملك المملكة العربية السعودية ·

بعد الاطلاع على المادة التاســـعة عشرة من نظام مجلس الوزراء المصدق عليه بمرسومنا الصـــادر بتاريخ ١٢ رجب سنة ١٣٧٦

وعلى المادتين الســـادسة والسابعة من نظام شعب مجلس الوزراء المصدق عليـــه بمرسومنا الصـــادر بذلك التاريخ ·

وبناء على ما عرضـــه علينا رئيس مجلس الوزراء وبناء عـــلى مقتضيات المصلحة أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى ــ عهد الى صـــاحب السمو الامير مساعد بن عبد الرحمن يتولى منصب مراقب عام حســـابات الدولة ·

المادة الثانية ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا والسلام ·

* * *

مرسوم ملكي كريم

بعد الاتكال على الله نحن سعود بن عبد العـــزيز ملك المملكة العـــربية السعودية ·

بعد الاطلاع على المادة الثامنة عشرة من نظام وزارة الخارجية المصدق عليه بمرسومنا رقم ٥/٢٤/٥٢٤ المؤرخ ١٣٧٤/٤/٢

وبناء على ما عرضـــه علينا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى ــ عـــين ابراهيـــم السليمان ابن عقيـــل رئيس ديوان رئيس مجلس الوزراء بـــدرجة وزير سفيرا فوق العادة مفوضا من لدنا ، لدى حضرة صـــاحب الفخامة رئيس جمهورية مصر ·

المادة الثانية ــ على رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية تنفيـــذ أمرنا هذا والسلام ·

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون
الجزء التاسع
ذو القعدة ١٣٧٦
يونيو ١٩٥٧

تطور..!

.. أما اننا في تطور ، فذلك ما لا يمترى فيه ذو عينين .. وتطورنا أحدث تطور نشأ في العالم ، وهو يشمل شتى مرافقنا ..

كانت منازلنا تبنى على الطراز العتيق .. طراز القرون الوسطى .. بالحجر والطين ، وتسقف بجذوع النخل والجريد والخسف وما أشبه ، أو بأعواد القندل..وتبيض بالنورة.

واليوم صارت تبنى على أحدث طراز .. وبالخرائط التي تكفل وسائل الراحة والصحة وتقي من الحرارة في زمن الصيف ، وتكفل الدفء في زمن الشتاء .. انها تبنى الآن بالاسمنت وتسقف بالاسمنت المسلح ، وتبيض بالجص ، وتضاف اليه الالوان المبتشاة .. وتضاء بالكهرباء ..

وكانت شوارعنا ضيقة وطرقنا خربة ..

وشوارعنا اليوم قد ادخل على كثير منها التحسين فعبدت بالاسفلت ، وكذلك طرقنا الرئيسية ..

وكانت وسائل المواصلات لدينا هي الجمال والبغال والحمير ..

واليوم ولى عهد تلك الوسائل دفعة واحدة .. واقبل علينا دفعة واحدة عهد السيارة والطيارة ..

وكانت مدارسنا ضئيلة ومعدودة على أطراف الاصابع .. واليوم فتحت لدينا مدارس ابتدائية وثانوية عديدة وبها عشرات الالوف من الطلاب ، يعبون من انهار العلم عبا ، وعلاوة على ذلك فتحت لدينا بعض الكليات ، والاستعداد قائم على قدم وساق ، لانشاء « الجامعة السعودية » .. لتتوج النهضة العلمية السعودية الحديثة ..

وكانت صحافتنا محدودة العدد .. ضئيلة الاخراج ، وها هي اليوم في تعدد وتمدد ، وفي تحسن في الانتاج والاخراج .

وكانت مطابعنا يدوية ورجلية قديمة ، وها هي اليوم تنافس مطابع الخارج في الجدة والمتانة وسرعة الانتاج وجمال الاخراج .

وكانت الميـــــاه العذبة في مدننا محدودة ٠٠واليوم جلبت المياه العذبة الى كثيرمن مدننا الرئيسية منعشرات الاميال ، فاوجدت ريا بعـــد ظمأ ، واثمرت حـــــدائق في أماكن كانت صحارى وقفارا ٠

وكانت المخابرات السريعـة لدينا مـــع الداخل والخـــارج متمثلة في اللاسلكى ذى الاشارات القديمة ٠٠ وقد أسرع التطور الى هذه المواصلات فانشيء لدينا « التليفون اللاسلكى » على أحدث طراز ٠

ولم تكن لدينا اذاعة ، فصـــارت لدينا الآن ، وهى بسـبيل التحسين والتقــوية في الصـــوت والانتاج والاخراج ٠

وادخل على جيشنا التنظيم الحديث وصار فيه مظليون وطياررن حربيون وناهيك بالبعـــوث التى ابتعثت الى الخارج ، وبما تخرجه الكلية الحربية في الـــرياض وفروعها المنتشرة في البلاد من ضباط وعسكريين حديثين، يحمون حمى الدين والوطن، ويعيدون للجزيرة العربية سالفمجدها الشامخ العظيم ٠٠

وكنا نســـتبعد انشاء مصـــانع الاسمنت والطوبالحرارى والجيرى وما اشبه ، في داخل بلادنا ، وها هـــو انشاء هذه المصانع اصـــبح حقيقة ملموسة في بعضـــها ، وحقيقة تكاد تلمس في بعض آخر ٠٠

وتمدد العمـــران في بعض مدننا الرئيسية تمددا عجيبا ٠٠

ولا تنس التنظيمات الاجتمـاعية الكبرى وفي طليعتها تنظيم شـــئون الحج والحجاج وتأمين راحتهم ٠٠

ولا تنس المشروعات الكبـــــرى كتوسعة المســـــجدين الشريفين في المدينة ومكة ٠٠

ولا تنس انشـــــاء المستشفيات والمصحات والمراكز الصـحية لتأمين الصحة العامة والخاصة وقاية وعلاجا٠

ولا تنس المشروعات العمرانية التى استتبعها مشروعا التوسـعة من فتح شوارع جديدة ، وتنظيم مجارى المياه والتليفونات والمجارى العـــــامة في المدينة ومكة ٠

ولا تنس المصـــارف والبنـــوك والفنادق العـديدة التى انشئت في غير ما بلد ٠

ولا تنس العمارات الضخمة التى أقيمت في المدن الرئيسية ٠

ولا تنس الســـكك الحديدية التى انشئت في داخل البلاد ، وما هـــو بسبيل الانشاء والاحياء ٠٠

* * *

لا مرية اذن في ان هذا تطـــور حميد ، وان له ما بعده من تقـــدم وتنظيم وانعاش للصـــناعة والزراعة اللتين بلادنا احوج ما تكون اليهما٠٠ فبالصناعة الحـديثة نحمى بلادنا من الحاجة الرتيبــة الى استيراد كل شيء ٠٠ وبالزراعة الواسعة نكفل لبلادنا الرفاهية ، ونضمن لها الحيـــــاة في حالتى الرخاء والغـــلاء وفي حالتى السلم والحرب ٠٠ وأملنا ان يحـدث هذا التطـــور المأمول في أوجز برهة ممكنة ، وان تتحول جهــــود الاثرياء وذوى العقول الى ميدان هذا النشاط الدافق العجيب الذى يكفل لهم أعظم ربح رتيب ، ويضمن للبلاد اعظـــم تطور حميد ٠

عبد القدوس الانصارى

تاريخ ما نسميه التاريخ :

اول دخول الشاى فى الحجاز

حدثنا صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسين نصيف قال :

قبل عام ١٢٦٠ هـ .. لم يكن الشاى الذى نشربه اليوم بكثرة معروفا في الحجاز .. كان الناس في هذه البلاد يشربون القهوة وقشر البن فقط وكان السكر يوضع في هذا القشر ويحلى به .. واتفق ان جاء فريق من الاتراك الى جدة ونزلوا ضيوفا عند جدنا الشيخ عبد الله نصيف . وكيل امارة مكة اذ ذاك . فقدم لهم قشر القهوة وذاقوه ولم ينل اعجابهم ، وهنا تساءلوا : أين الشاى ؟ أين الشاى ؟ فقيل لهم : لا نعرف شيئا اسمه (شاى) .. وهنا فتحوا صندوقا من صناديق أمتعتهم وأخرجوا منه (السموار) ـ وهو الآلة التى يغلى فيها ماء الشاى ـ وكان من صفر لامع جميل . واخرجوا معه أدوات الشاى من براد وأكواب بسور صغار وملعقة صغيرة من المعدن . وصنعوا الشاى وشربه الحاضرون معهم فوجدوه ألذ وشهى من قشر القهوة الذى اعتادوا شربه .. وعندما سافر المطوفون حينئذ الى (الاستانة) أعطاهم جدنا الشيخ عبد الله نصيف نقودا واشتروا بها له شاى مع أدواته من سموار وفناجين وغيرها وأتوا بها معهم الى الجد الشيخ عبد الله نصيف بجدة . فصار فى كل جمعة يصنع الشاى فى منزله ويقدم لكل واحد من الزائرين فنجانا واحدا صغيرا منه . وكان الاهالى يفدون الى منزله متسابقين ليتمتعوا بشرب هذا المشروب الجديد اللذيذ الذى لم يكونوا يعهدونه من قبل .. ثم انتشر الشاى فى بيوت الاعيان وتعارفه الناس بعدئذ . وكانت فى جدة قهوة واحدة تسمى (قهوة الشاى) وكانت تقع فى أول شارع فيصل من جهة الشرق . وذلك قبل فتح هذا الشارع بعشرات السنوات ، وقد بقيت هذه القهوة سنين طويلة الى أواخر ايام الشريف عون الرفيق . ثم انتشر شرب الشاى بين الامة وفتحت له مقاه عدة فى جدة وغيرها .

هذا ما كان من أمر الشاى فى الحاضرة .. اما البادية فلم يكونوا يعرفونه الا بعد عام الالف والثلاثمائة

وكان البناؤون والعمال يأكلون العسل والسمن والتمر ويكتفون بها . وما كانوا يستعملون الشاى فى اوائل دخوله فى البلاد .

بيان هام . عن شؤوننا الاقتصادية

جاءنا من مكتب الاذاعة والصحافة والنشر بالرياض ما يلي :

افضى الينا متحدث في ديوان جلالة الملك المعظم بالحديث التالي :

ان الاحداث التي اجتاحت الشرق الادنى في الاشهر الماضية خلفت وراءها نقصا في العملة الصعبة واضطرابا معقدا في الأسواق التجارية والاوساط المالية مما كان له أثر مباشر في الضيق الذي يعانيه تجار هذه البلاد بسبب قلة هذه العملة الصعبة .. وبالرغم من أن مثل هذه الحالة كانت أمرا منتظرا لا سيما وأن السياسة العليا أبطلت الاسهام بمساعدة اخواننا في البلاد العربية بقسم وافر من النقد النادر بالاضافة الى توقف تدفق الزيت السعودي على الاسواق ابان الاعتداء على الشقيقة مصر ، الا أن هذا النقص استمر أكثر مما كان منتظرا وذلك ما اشغل حيزا كبيرا من اهتمام حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاعتزم حفظه الله وجعل التوفيق حليفه أن يضع بنفسه حدا لهذه الحالة لا سيما وانه تحقق أن هذا النقص قد أثر في ارتفاع أسعار الحاجيات الضرورية ولأجل وضع الامور في نصابها وتحقيقا لغاياته السامية في توفير الخير لشعبه فقد أمر جلالته أن يعقد في الاسبوع الآتي مؤتمر مالي اقتصادي يضم عددا من مستوردي السلع الخارجية وتجارها ورجال وزارتي المالية والتجارة وخبرائهم وكذلك رجال المصارف والبنوك المالية ويشرفه بذاته الكريمة ويستمع بنفسه الى شكاوى المستوردين ونظريات رجال المالية والمصارف واقتراحات أهل الخبرة لتخطيط خطة ثابتة ناجحة تضع حدا لهذه الحالة وتثبت ميزان التجارة على ما يطلبه من النقد النادر ويحقق رخاء العيش لشعبه ولا ريب في أن أهل الخبرة والرأي في الامور المالية متفقون على أن وضع هذه البلاد المالي في الظروف العادية وعلى الاخص من جهة وفرة النقد النادر ليس سليما فحسب بل هو أثبت أساسا وآمن مستقبلا من اي بلد آخر وان جلالته لمقتنع بان هذه الحالة الطارئة يجب أن تزول وان البلاد ولله الحمد في بحبوحة من العيش والازدهار الاقتصادي بصورة عامة مما يبشر بمستقبل آمن عزيز تكتنفه أسباب الثبات واطراد النمو والتوسع كما تدل على ذلك حركة العمران والانشاء التي تعم جميع انحاء البلاد وانه ان كان هناك قلق يساور جلالته في هذا الشأن من شعوره لتخلف هذه البلاد عن تكتيل رؤوس الاموال التي يملكونها صغيرة كانت أم كبيرة وعن طريق انشاء الشركات الاهلية لتقوم بالمشاريع الاقتصادية والصناعية

والزراعية الكبيرة كما فعل اخـواننا وجيراننا فى الشرق وهم أقل منـا ثراء وأضيق مكنة ٠ لقد خطت سوريا من الطرف الواحـد والباكستان من الطرف الآخر خطوات واســعة فى الاقتصاد القومى والتصنيع وسارت جميع البلدان العربية والاسلامية التى تقع فيما بينهما فى هذا الســبيل بخطوات مجيدة متفاوتة ولكننا تخلفنا عنهم فى هذا المضمار رغم أننا نملك رؤوس أموال أكبر ولدينا امكانيات أوسع ورغم أن ضرائب حكومتنا أقل ومساعدة جلالته لنا فى هذا المجـال أوسع وكل ذلك يحدو بنا الى النهوض بسرعة فى هذا المضمار الذى فيه دعامة اســـتقلالنا الاقتصادى وان حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى سـيعمل أن يسفر هذا المؤتمر العتيد ليس فقط عن وضع أساس ثابت للنقد النادر وازالة أسباب قلق الاسواق التجارية بل ان جلالته ليرجو أن يسمو أصحاب الاعمال فى هذه المناسبة الى ما تصبو اليه نفس جلالة مليكنا الساهر عـلى مصالحنا المعتنى برفاهيتنا لخيرنا وخير ذرارينا وبعد الاقتراحات للمشــاريع الانتاجية والصناعات التى تكفى البلاد حاجتها وتغنيها عن مجهودات الآخرين بذلك يظهرون أنهم وراء جلالته فى تلك الهمة التى نهض فيها ببـــلادهم العزيزة وانهم عند حسن ظنه بهم فى دعوته الى ما يجلب الخير والبركات على وطنهم العزيز وامتهم الناهضـــة كما نهيب بأصـــحاب رؤوس الاموال أن يحتفظوا بأموالهم لانفاقها فى المشاريع وعدم اخراجها للاستثمار فى الخارج وان جلالته سيبذل كل المستطاع فيما يساعدهم على ذلك ويقوم بكل عون للعاملين على دعم مرافق البلاد ورفاهيتها وسعادة شعبها ٠

المدير العام
للاذاعة والصحافة والنشر

مدير مجلة المنهل الغراء السـيد عبد القدوس الانصارى

أفيدكم أن اخواننا فى العروبة والاسلام أهل الجزائر يقاسون من ظلم المستعمرين الفرنسيين واستبدادهم ما تعجز عنه الجبال الشوامخ ، فانهم يقومون بقتل الرجال والنساء والأطفال بلا رحمة ولا شفقة ويهتـكون حرمات المسلمين ويشردون مئات الالوف منهم فى الجبـــال والبرارى ، يفترشون الارض ويلتحفون السماء فى البرد القارس وتحت الثلوج المهلكة خاوية بطونهم من الجوع وأجسادهم عارية من الكساء ٠٠

فنأمل ان يعينهم اخوانهم المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها ٠

عنوان وكالة الجزائر التى ترسل لها التبرعات بواسطة البنوك :

القاهرة ـ مكتب لجنة تحرير المغرب العربى ـ تبرعات الجزائر

اعـلان

تعلن شركة الزيت العربية الامريكية أن لديها للبيع معـدات معزولة من أعمال الشركة .

وهذه المعدات تتألف مما يلي :

٢١ ـ حافلات

١ ـ صهريج بدون عربة

١ ـ عربة لنقل الانابيب : ذات أربع عجلات

٢ ـ « هيكـلان اكسـبريس » سيارتان ناقلتان طراز ٣٢٢

٧ ـ سيارات نقل مسـطحة كنورث (٨٥١)

١ ـ حافلـة (باص) كنورث (٦٢٩)

٤ ـ رافعات

٢ ـ ضاغطتان هوائيتان

٣٣ ـ آلات لحـام

٤ ـ خلاطات خرسانة

٣ ـ آلات

٢ ـ مضختان

١٤ ـ محركات كهربائية

ان المعدات المعروضة للبيع موجودة في الاماكن المخصصـة للمبيعات في ساحات استصلاح المواد في كل من الظهران ورأس تنورة وبقيق . ويمكن الحصول على قائمة بمعدات المعامل هذه تبين أرقام المعدات في المعامل وتتضمن وصفا وافيا لها ولمواقعها في الاماكن المعروضة فيها . وذلك من شـعبة المبيعـات التابعة لقسم الشراء في الملحق ٩ التابع للادارة العـامة في الظهران .

فترجو أرامكو من الجهـات التي يهمها الامر أو من ممثليها معاينة هذه المعدات قبل تقديم العطاءات

وسوف لن تقبل العطاءات الا اذا قدمت على نموذج العطـاءات الخاص بأرامكو والذي يبين بنـود البيـع وشروطه .

ويمكن الحصول على نموذج العطاءات هذا من مكتب أرامكو للشراء في شعبة المبيعات في الملحق ٩ التابع للادارة العامة في الظهران .

هذا ويتم تسليم العطاءات في مكتب مندوب الشراء في الملحق ٩ بالظهران في الساعة الخامسة مساء أو قبلها من يوم ١٦ ذو الحجة ١٣٧٦ هـ الموافق ١٤/٧/١٩٥٧ والا اعتبـرت غـير مستوفية للشروط .

شركة الزيت العربية الامريكية

الظهران ـ المملكة العربية السعودية

انه لمن دواعي الفخر والسرور أن تكون كريمات جلالة الملك أول رائدات النهضة النسائية ببلادنا العزيزة

(مبرة كريمات جلالة الملك المعظم)

ثلاث أميرات كريمات .. رأين أباهن العظيم يطرب لاسعاف اليتيم رأين أباهن العظيم يفتتح الدور لمن فقد حنان الوالدين .. رأين أباهن العظيم يبذل المال بسخاء وعن طيب خاطر ويشيد الدور لهؤلاء اليتامى فى كل مدينة ، فى كل قرية ، فى كل بقعة من بقاع المملكة العربية السعودية .. رأين أباهن العظيم يعمل ذلك فدبت المروءة فى نفوس اميراتنا الثلاث وانتفضن انتفاضه الاسد فى عرينه وتبنين مشروع اليتيمات من مالهن الخاص الا أن والدهن العظيم ازاء شهامتهن العربية واريحيتهن السعودية ساهم بقسط من المساعدة كعادته فى تشجيع كل مشروع ينهض ببلاده .

ثلاث أميرات : سمو الاميرة نوره رئيسة المبرة ، سمو الاميرة موضي نائبة الرئيسة ، سمو الاميرة حصة سكرتيرة وامينة المبرة هن كبريات كريمات صاحب الجلالة الملك سعود ابن عبد العزيز ينهضن بهمة وعزيمة صادقتين .. ليشاركن فى نهضة البلاد والمساهمة فى موكبها الزاحف موكب التقدم والاصلاح ..

ان « مبرة كريمات جلالة الملك » مشروع اجتماعي عظيم تقوم به المرأة فى بلادنا .. ان فكرة اصلاحية نبيلة جالت فى خواطر هذه الثلاث الاميرات كريمات عاهل مملكتنا المفدى ورائد نهضتنا الكبرى .. لقد فكرن كثيرا فى حياة بناتنا ورأين قافلة التعليم تمضى بالشباب فى طريق الرقي والتقدم وتفتح أذهانهم على آفاق جديدة من الحياة وتزودهم بأفكار وآراء مستنيرة عنها . فرأين أن يسرن بهن فى طريق سوى يخرجهن من ظلمات الجهل الى نور العلم .. ورأين أن الزمن قد باعد ما بين عقلية الفتى والفتاة وأوجد اختلافا كبيرا بينهما فى التفكير والفهم والتذوق يصعب معه التوافق والانسجام واقامة حياة زوجية سعيدة .

لذلك رأين ضرورة انشاء هذه المبرة لتسهر على تنشئة طائفة من يتيمات البلاد تنشئة اسلامية صالحة ينلن فيها حظا من الثقافة والمعرفة ، وتؤهلهن لان يكن زوجات موفقات وربات بيوت ماهرات يحسن القيام بواجبات الزوجية ورعاية وتربية الأبناء .. لقد انتهين الى هذا الرأى ايمانا منهن بعظم الرسالة الخطيرة التى تستطيع ان تقوم بها المرأة فى سبيل اعداد جيل جديد يكون أمل البلاد وذخرا لها فى مستقبلها القريب ان شاء الله ، وشعارهن فى ذلك قول الشاعر :

الأم مدرسة اذا اعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق

ولما صدقت النية وصح العزم سهرن الليالى الكثيرة لاخراج هذا المشرو عاجلين الى حيز الوجود فجمعن المال الوفير واستأجرن دارا كبيرة أنيقة وزودنها بأفخر الأثاث والرياش واستقدمن بعض المدرسات المشهود لهن بالكفاءة والخبرة ثم اقمن حفلة افتتاح للمبرة شرفها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم . ووقفت فيها احدى كريماته الثلاث السكرتيرة وألقت كلمة بليغةعن المشروع وأهدافه سر لها جلالته كثيرا وجعلته يعقد أملا كبيرا على هذه المبرة فى أن تكون تباشير صباح جديد يزف الى بلاده الحبيبة جديدا لا ينضب معينه من النور والضياء ..

سمعت قصصا حلوا لذ لى سماعه عن الوليد الجديد الذى حف ميلاده بأحاديث عذبة كلها آمال باسمة وثناء مستطاب فتمنيت أن أسعد برؤيته حتى تصدق عينى ما سمعته أذنى .. وتحققت لى هذه الأمنية الغالية عندما تفضلت صاحبة السمو الاميرة حصة المشرفة على المبرة بدعوتى لزيارتها .. وفى الموعد المحدد ذهبت وفى نفسى سعادة لا تحد وعندما وصلت المبرة طالعتنى بدارها الأنيقة فى مكانها الهادىء الجميل . واستقبلتنى صاحبة السمو استقبالا كريما ضاعف من سعادتى وفرحتى ثم قمت بجولة مع حضرة صاحبة السمو تفقدت فيها نظام المبرة ونواحى النشاط بها فراعنى ما شاهدت ، ولا استطيع ان ادل القارىء عليه بأصبع بيانى العاجز . لقد وجدت فى المبرة وسائل الراحة والمتعة وافرة كاملة .. وجدت روضا زاهرا ترفرف فيه احلام الطفولة السعيدة .. هذه ثلاثون زهرة جميلة من الطفلات اليتيمات يعشن من رعاية المبرة الساهرة فى خميلة وارفة الظلال تسقى من نمير العلم الصافى ويغذيها نور من عصارة التربية الاسلامية الصحيحة وتهب عليها من كل جهة نسائم حلوة من الحب والحنان .. فلكل بنت سرير جميل خاص بها ومكان لملابسها ومكان آخر لأدوات الطعام ، وبعد بضعة أيام سيوجد لكل يتيمة كرسى ودرج من نوع ممتاز .

وبالمبرة الآن مدرستان ، كما ان هناك مدرستين ستصلان بعد بضعة أيام ، وبالمبرة اثنتا عشرة خادمة يقمن بخدمة البنات ويسهرن على راحتهن والدراسة بالمبرة نفس الدراسة بالمدارس الابتدائية يزاد عليها التدبير المنزلى .. ولشدما دهشت عندما علمت من سمو الاميرة ان للمبرة رصيدا ضخما بالبنك قدره ١٥٠ ألف ريال ، وقد قالت لى صاحبة السمو ان المبرة ستكون مستعدة فى العام القادم لاستقبال ١٢٠ طالبة يتيمة ، وقد شاهدت فى اثناء زيارتى بعض الطالبات وهن يقمن بخياطة ملابسهن ولقد كان اشد ما لفت نظرى اننى لاحظت أن صاحبة السمو الاميرة

المعرفة على المبرة مهيمنة بكل صغيرة وكبيرة بها ، كما أخبرتني بانها تحس بسعادة لا تحد عندما تتفرغ للاشراف على شئون هذه اليتيمات وانها لهما تحب دائما ان تقضي معظم وقت فراغها في المبرة للسهر على رعاية هؤلاء اليتيمات والعمل على راحتهن . وقد ترامى الى سمع سموها اثناء جولتي معها بكاء طفلة فاستأذنت مني وتركتني مسرعة اليها لتستفسر منها عن سبب بكائها وتعمل على راحتها وسرورها .

وبعد .. فهذا أول الغيث الذي نشعر بأن بلادنا في أمس الحاجة اليه والأمل كبير في أن ينبت نباته الخصب وفي أن تكثر سحب الخير ببلادنا حتى تكون ديمة وطفاء نرى بعدها رياضها مزدهرة في مختلف انحاء بلادنا ..

وانه لمن دواعي الفخر والسرور أن تكون كريمة جلالة الملك أولى رائدات النهضة النسائية ببلادنا العزيزة . فقد تعودنا دائما ان يكون البيت المالك الكريم هو رائدنا الى كل رفعة ومجد للبلاد اذ ان صاحب الجلالة هو الموجه الاول والقدوة الحسنة في كل ما يفيد البلاد والعباد . أدامه الله لشعبه ذخرا وعزا وللاسلام قوة ونصرا .

زائرة

فرص التوظيف
في المقاطعة الشرقية
شركة الزيت العربية الأمريكية

تهتم شركة الزيت العربية الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف العـــ
السعوديين الحائزين على المؤهلات والخبرة . فرص التوظيف جاهزة للمـ
المهرة و موظفي المكاتب في الاعمال الكتابية والحسابية . يعتمد انتخـ
المرشحين على نتائج الامتحان والمقابلة .

أمثلة من الوظائف الشاغرة

	الحد الادنى للراتب الشهري
كاتب حسابات	٥٨٥ ريالا سعوديا
كاتب سجلات	٥٨٥ ريالا سعوديا
معرض عمومي	٧٣٠ ريالا سعوديا
كاتب ومترجم (بالعربي والانكليزي)	٨٨٠ ريالا سعوديا

خريجو المدارس الثانوية

المقابلات جاهزة للحائزين على الشهادة الثانوية الذين يجتازون مـ
المؤهلات والكشف الطبي . تعتمد فرص التوظيف على المهارة والخـــ
السابقة .

فوائد الموظفين

من ضمن الفوائد التي يحصل عليها الموظفون ما يلي : السكن ، والا
في مشروع الادخار ، واجازات العمل براتب ، والاجازة المرضية ، والعنا
الطبية ، ومطعم الموظفين وفرص التدريب الخاص .

مكاتب التوظيف

يرجى من طلاب الوظائف الاتصال بممثلي الشركة في بيت الموصلي بـ
او مكاتب التوظيف في مناطق اعمال الشركة الثلاث : الظهران ، بقيق ، ر
تنورة .

مكان الغرب من العالم

في الماضي .. والحاضر .. والمستقبل

بقلم الاستاذ
حسن عبد المقصود

كنا في مكة المكرمة منذ عامين .. يوم اقترح على الصديق الفاضل صاحب « **المنهل** » أن أكتب مقالا للعدد الممتاز الذى اعتاد أن يصدره كل عام ، فكان أن كتبت موضوع : « **مكان العرب من العالم** » . وصادف صدور العدد تحرك الامة العربية وسيرها خطوات في سبيل الترابط والتوحد والتحرر .

ولقد كان هذا الموضوع شغلنا الشاغل خلال السنوات الماضية ولهذا مضيت في الكتابة لتجلية النواحي المختلفة لهذا الموضوع الخطير الهام .

وها أنا التقى اليوم بالصديق العزيز **الاستاذ عبد القدوس** في القاهرة، حيث جاء مستشفيا ، ولكنه لم ينس « **المنهل** » فاذا به يستعد لاصدار العدد الممتاز . واذا به يقترح أن أكتب له مقالا موضوعه : « **مكان الغرب من العالم** » وهو الموضوع المواجه للموضوع الاول .

والواقع ان الموضوعين يمكن اعتبارهما موضوعا واحدا . ذلك لان « مكان **العرب** من العالم » . يحدد في الوقت نفسه « مكان **الغرب** من العالم .

* * *

ان الشمس لتشرق من الشرق حاملة الى الدنيا الحياة والحركة ، ثم انها لتغيب في **الغرب** وتختفي فتسكن الحركة وتخلد الدنيا الى حالة أشبه بالتوقف الى حين .

ولقد أشرقت شمس الخير والعدل على الدنيا من جزيرة العرب .. وامتد شعاعها حتى أدرك **الغرب** .. وعم الدنيا .. وظل ملك العرب في الاندلس .. عدة قرون .. ثم بدأ مغرب شمس العرب هناك .. في الغرب !

وعندما كان العرب سادة الدنيا .. يقضون في شئون أهلها بالعدل والحق ، ويوجهونهم الى ما ينفعهم — مستلهمين دينهم الحق .. وأخلاقهم القويمة .. ونفوسهم الكبيرة .. وعقولهم القوية المستقيمة .. — كان **الغرب** ، في ذلك الماضي البعيد — غارقا في جهالة عمياء .. تسوده حالة من الهمجية .. والتأخر .. والجمود !..

ولقد روى التاريخ أن ملك فرنسا « شارلمان » حينما تلقى هدية الخليفة هارون الرشيد ، وهي « ساعة دقاقة » فزع منها وظن أن الجن تسكنها !..

وهذا الحادث البسيط له دلالة قوية على مدى ما كان عليه **الغرب** – حينذاك – من تأخر وجهل وجمود، بالنسبة للعرب الاقوياء المالكين لشئون الدنيا بالعلم والحكمة .. والخلق القويم .

* * *

وعندما بدأ سلطان العرب يضعف ويضمحل بسبب ترفهم وانشغالهم بالدنيا .. أخذ **الغرب** يستيقظ من سباته ويأخذ بأسباب التقدم في سبيل الحضارة .

واستمر هذا الحال عدة قرون .. العرب يتأخرون .. **والغرب** يتقدم .. حتى استطاع **الغرب** أن يسيطر على شئون العالم ومصائر أممه .

لقد كانت سيرة العرب عند سيادتهم للعالم .. مثالية .. رائعة .. كانوا في سلمهم عادلين .. يسوون بين الجميع .. سواء لديهم من آمن بدينهم الاسلامي أم من ظل على دينه .. ولا ينكرون فضل أحد من هؤلاء أو من هؤلاء .. ويعطون كل ذي حق حقه .. لا يحيفون .. ولا يظلمون ..

وكانوا في حربهم .. نبلاء .. رحماء .. لا يقتلون شيخا ولا طفلا .. ولا امرأة .. ولا يتبعون منهزما .. ويتقربون الى الله باطعام الاسير والاحسان في معاملته وتيسير فك أساره واطلاق سراحه .. ولا يتلفون مالا ولا زرعا .. ولا يذبحون حيوانا الا اذا كان لطعامهم .. هكذا كان العرب .. كانوا يتواصون .. ويوصيهم أمراء المؤمنين .. حينما يوجهون الجيوش لقتال أعدائهم ..

فكيف كانت سيادة **الغرب** ؟!

كانت سيادة الغرب للعالم – ولا زالت – تسودها الغلظة والفظاظة ، ويعمها الظلم والبغي .. واذلال الشعوب .. والتحكم فيها بالباطل .. وسلبها حرياتها .. واغتصاب أموالها وخيراتها .

لقد كان **الغرب** في سلمه غير عادل .. كان حكامه يظلمون شعوبهم .. وكانوا جميعا يظلمون الشعوب الضعيفة ..

وكان في حربه .. باغيا .. غليظ البغي .. يفتك بآلاف الضعفاء من النساء .. والشيوخ .. والاطفال .. في غير رحمة ، ولا وازع من ضمير ..

فتاريخ **الغرب** .. سلسلة من الفظاعات ارتكبت في شعوبه .. ثم في الشعوب التي نكبت باستعماره .. ولا تزال ترتكب حتى الآن ..

* * *

فاذا كان العرب بالنسبة للعالم كالضوء الغامر الواضح .. فان **الغرب** أشبه بالظلام الدامس المطبق المخيم .. الظلام الذي تدب فيه الهوام .. والحشرات الضارة المؤذية .

ان مكان العرب من العالم – كما سبق أن أوضحنا وبينا – مكان العقل والضمير من الانسان .

اما مكان **الغرب** من العالم فهو مكان الحواس والشهوات .. فاذا سيطرت شهوات انسان وحاجات حواسه على عقله .. كان الهلاك المحقق .. وهذا هو الحال الذى يعانيه العالم الان .. فهو مقبل - نتيجة لسيادة **الغرب** المادية البحتة - على كارثة مدمرة .. ستذهب بكل ما وصل اليه العلم من ابتكارات واختراعات .. وبكل مظاهر المدنية الحديثة !..

* * *

على أن سنة الله فى خلقه ان النهار لا يكون سرمدا .. ولن يكون الليل والظلام دائما أبدا .. فاذا بلغ الظلام أقصاه بدأ الفجر والضياء .

وان العالم ليمر الآن باللحظات الأخيرة فى حياة الظلام التى جلبتها عليه سيادة **الغرب** له .

فها هو سلطان هذا **الغرب** الظالم، ينحسر ويزول عن كثير من الشعوب المستعبدة المستضعفة . وها هى أمم العالم تضج بالشكوى من أعمال البغى والعدوان . فتحاول - عن طريق الأمم المتحدة ومجلس الأمن - منع الباغين من دول الغرب وايقافهم عند حدودهم .. والعمل على انصاف الأمم الضعيفة .. وانالتها حريتها .

هذا .. فى الوقت الذى بدأ العرب يستيقظون .. ويتحدون .. ملتفتين الى ماضيهم القريب البائس . عاملين على التخلص منه .. ذاكرين ماضيهم البعيد المجيد . مجتهدين فى احيائه وانمائه .. لاسترداد مكانهم من العالم .

فاذا ساد العرب العالم مرة أخرى .. رجع **الغرب** الى مكانه من العالم وهو مكان الشغالة فى مملكة النحل تعمل شعوبه محكومة بعقل رشيد .. وضمير حى ..

* * *

ولا يحسبن أحد أننا نعنى بسيادة العرب للعالم .. سيادة الفتح والقهر والتحكم .. كلا ! ثم كلا !.. اننا نعنى بسيادة العرب للعالم .. سيادة مبادئهم .. مبادىء دينهم الاسلامى السمح القويم العادل .. الذى أصبح العالم الآن يتعطش الى قطرة من معينه .. بعد أن أضناه الظمأ الطويل فى صحراء السيادة الغربية القاحلة المقفرة .. التى انعدمت فيها كل معانى الرحمة والانسانية .. وعمتها المادية البشعة ... والانانية البغيضة ..

ان سلطان الغرب - رغم مظاهر القوة - مدبر .. منهزم .. وان الخير الذى يترقبه العالم ويرجوه ويأمله مقبل بمشيئة الله على أيدى العرب الابرار ..

وصدق الله العظيم .

« سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

حسن عبد المقصود
القاهرة

تحريم القات ..

فتوى سماحة المفتي الأكبر
للمملكة العربية السعودية

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا - أما بعد فقد ورد علينا سؤال عن حل أكل القات وتحريمه وهو الشجر الذي يزرع في أرض اليمن ويؤكل على الصفة المعروفة عندهم وما فيه من المنافع والمضار نظرا لما يرى السائل من اضطراب أقوال الناس فيه وحيث أن هذه مسألة حادثة الوقوع والحكم عليها يتوقف على معرفة خواص هذه الشجرة وما فيها من المنافع والمضار وأيهما يغلب عليها فيحكم عليها بموجبه ، وحيث أننا لا نعرف حقيقتها لعدم وجودها لدينا فقد تتبعنا ما أمكننا العثور عليه من كلام العلماء فيها فظهر لنا بعد مزيد البحث والتحري وسؤال من يعتد بقولهم من الثقات أن المتعين فيها المنع من تعاطي زراعتها وتوريدها واستعمالها لما اشتملت عليه من المفاسد والمضار في العقول والاديان والابدان ولما فيها من اضاعة المال وافتتان الناس بها ولما اشتملت عليه من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة فهي شر ووسيلة لعدة شرور والوسائل لها أحكام الغايات وقد ثبت ضررها وتفتيرها وتخديرها بل واسكارها ولا التفات لقول من نفي ذلك فان المثبت مقدم على النافي فهاتان قاعدتان من قواعد الشريعة الاصولية تؤيدان القول بتحريمها وقياسا لها على الحشيشة المحرمة لاجتماعهما في كثير من الصفات وليس بينهما تفريق عند أهل التحقيق والدليل على ما قلناه من كتاب الله وسنة رسوله(ص) وكلام العلماء ما يأتي : -

قال الله تعالى (**ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**) وفي الحديث : لقد توفي رسول الله (ص) وما من طائر يقلب جناحيه في السماء الا ذكر لنا فيه علما .. فنصوص الكتاب والسنة كفيلة بتبيان ما يحتاجه الناس في أمور دينهم ودنياهم ومن حكمة الله ورحمته أن أحل لنا الطيبات وكل ما منفعته خالصة أو راجحة - قال الله تعالى : (**يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما**) فحرم تعالى الخمر والميسر مع ما فيهما من المنافع للناس لما اشتملا عليه من الاثم الكبير الذي تربو مفسدته على مفسدة فوات ما فيهما من المنافع وقال (**يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما**

يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهم أنتم منتهون) • وفي الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده وأبو داود في سننه بسند صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله (ص) عن كل مسكر ومفتر • قال العلماء المفتر كل ما يدرك الفتور في البدن والخدر في الاطراف ، وهذا القات لو فرضنا أن فيه بعض النفع فان فيه من المضار والمفاسد المتحققة ما تربو وتزيد على ما فيه من النفع أضعافا مضاعفة ، ولهذا جزم بتحريمه جملة من العلماء الذين عرفوا خواصه واستدل كل منهم على تحريمه بما ظهر له ، فمن جملة من نهى عنه وحذر عنه وأفتى بمنعه الشيخ احمد بن حجر الهيثمي وقاسه على الحشيشة وجوزة الطيب وعد استعمال ذلك من كبائر الذنوب كما ذكره في الكبيرة السبعين بعد المائة في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر في كتاب الاطعمة ثم انه صنف فيه رسالة مستقلة سماها تحذير الثقات من استعمال الكفتة والقات ، وقال انه ورد عليه بمكة المشرفة ثلاث رسائل من علماء صنعاء وزبيد اثنتان بتحريمه وواحدة بتحليله ومن جملة ما ذكر في تلك الرسالة قوله وممن قال بتحريمه الفقيه أبو بكر بن ابراهيم المقرى الحرازى الشافعي في مؤلفه في تحريم القات قال : كنت آكلها في سن الشباب ثم اعتقدتها من المتشابهات وقد قال رسول الله (ص) من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه

ثم اني رأيت من أكلها الضرر في بدني وديني فتركت أكلها ، فقد ذكر العلماء رحمهم الله أن المنكرات من أشهر المحرمات فمن ضررها أن آكلها يرتاح ويطرب وتطيب نفسه ويذهب حزنه ثم يعتريه قدر ساعتين من أكله هموم متراكمة وغموم متزاحمة وسوء أخلاق وكنت في هذه الحالة اذا قرأ على أحد يشق على مراجعته وأرى مراجعته جبلا وأرى لذلك مشقة عظيمة ومللا وانه يذهب بشهوة الطعام ولذته ويطرد النوم ونعمته،ومن ضرره في البدن انه يخرج من آكله شيء بعد البول كالودى ولا ينقطع الا بعد حين وطالما كنت أتوضأ فأحس بشيء منه فأعيد الوضوء وتارة أحس به في الصلاة فأقطعها أو عقب الصلاة بحيث أتحقق خروجه فيها فأعيده ، وسألت كثيرا من يأكلها فذكروا ذلك عنها وهذه مصيبة في الدين وبلية على المسلمين •• وحدثني عبد الله بن يوسف المقرى أنه كان يقول : ظهر القات في زمن فقهاء لا يجرأون على تحريم ولا تحليل ولو ظهر في زمن الفقهاء المتقدمين لحرموه ، ودخل عراقي اليمن كان يسمى الفقيه ابراهيم وكان يجهر بتحريم القات وينكر على آكله وذكر أنه انما حرمه على ما وصف من أحوال مستعطيه ثم انه أكله مرة ومرارا لاختباره قال فجزم بتحريمه لضرره واسكاره وكان يقول ما يخرج عقب البول بسببه مني ثم اجتمعت به فقلت له نسمع عنك أنك تحرم القات قال نعم فقلت له وما الدليل؟ قال: ضرره واسكاره فضرره ظاهر وأما اسكاره فهل هو مطرب ؟

فقلت نعم فقال فقد قالت الشافعية وغيرهم في الرد على الحنفية في اباحتهم ما لم يسكر من النبيذ . النبيذ حرام قياسا على الخمر بجامع الشدة المطربة فقلت له يروون عنك أنك تقول ما يخرج عنه مني وليس فيه شيء من خواص المني ، فقال انه

يخرج قبل استحكامه ، وكان عمي احمد بن ابراهيم المقرى وكان له معرفة بالطب وغيره يصرح بتحريمه ويقول انه مسكر ، وقد رأيت من أكثر من أكله فجن . هذا كله ملخص كلام الحرازي . وهذا الرجل العراقي الذي أشار اليه ونقل عنه حرمة القات أخبرني بعض طلبة العلم أنه جاء الى مكة المشرفة ودرس فيها كثيرا وانه قرأ عليه وزاد في مدحه والثناء عليه ، ويوافق هؤلاء القائلين بحرمة القات قول الفقيه العلامة حمزه الناشري وهو ممن يعتمد عليه نقلا وافتاء كما يدل عليه ترجمة المذكور في تاريخ الشمس السخاوي في منظومته المشهورة وقد أخبرني محدث مكة شرفها الله انه قرأها على مؤلفها حمزة المذكور واجازه بها

ولا تأكلن القات رطبا ويابسا
فذاك مضر داؤه فيه أعضلا
فقد قال أعلام من العلماء أن
هذا حرام للتفتر ماكلا
وهذا الفقيه الى آخره ..

ومنها أنه (ص) نهى عن كل مسكر ومفتر قال في النهاية ما معناه ان المفتر ما يكون منه حرارة في الجسد وانكسار وذلك معلوم ومشاهد في القات ومستعمليه كسائر المسكرات ، وان كان يحصل منها توهيم نشاط أو تحققه فان ذلك مما فضل من الانتشاء والسكر الحاصل من التخدير للجسد وكذلك يحصل من الاكثار والادمان على المسكر حتى الخمر خدر يخرج الى الرعشة والفالج ويبس الدماغ ودوام التغير للعقل وغير ذلك من المضار . ولكن القات لم يكن فيه من الطبع الا ما هو مضرة دينية ودنيوية لان طبعه اليبس والبرد فلا يصحبه شيء من منافع غيره من المسكرات التي أشار اليها الشارع لأن سائر المسكرات فيها شيء من الحرارة واللين فلا يظهر الضرر فيها الا مع الادمان عليها وهذا محصل من الضرر في الاغلب ما في الافيون من مسخ الخلقة وتغيير الحال المعتدلة في الخلق والخلق وهو يزيد في الضرر على الافيون من حيث أنه لا ينفع فيه بعلم قط وان ضرره أكثر وفيه كثرة يبس الدماغ والخروج عن الطبع وتقليل شهوة الغذاء والباه ويبس الامعاء والمعدة وبردها وغير ذلك . ومنها أن جميع الخصال المذمومة التي ذكرها في الحشيشة موجودة في القات مع زيادة حصول الضرر فيما به قوام الصحة وصلاح الجسد من افساد الشهوة للغذاء والباه والنسل وزيادة التهالك عليه الموجب لاتلاف المال الكثير الموجب للسرف ومنها أنه ان ظن أن فيه نفعا فهو لا يقبل ضرره . ومنها أنه شارك كل المسكرات في حقيقة الإسكار وسببه من التخدير واظهار الدم وترقيقه ظاهر البشرة مع نبذ الدسومة من الدماغ والجسد الى الظاهر وليس فيه حرارة ولين

يبدلان ما نبذه من الحرارة والنين الى ظاهر الجسد بخلاف الخمر والحشيش فهـذا أكثر ضررا الى أن قال وقال بعض مدرسي الحنفيـة زرت بعض متصوفة اليمن بالمسجد الحرام فأعطاني قليلا من القات وقال لى تبرك بأكل هذا فانه مبارك فأكلت منـه فوجدت فيه تخديرا فذكرت له كلام من ينفي ذلك فقال ان عندى معرفة بالطب وبدنى معتدل المزاج والطبع فالذى أدركه بواسطة ذلك لا يدركه غيرى وقد أدركت منهالتخدير ودوران الرأس ولا أعود لأكله أبدا . كذلك قال بعض الاشراف أن فيه غيبة عن الحس وانه استعمله فغاب مدة طويلة لا يدرى السماء من الارض ولا الطول من العرض .. هذاكله كلام ابن حجر في « تحذير الثقات عن استعمال الكفتة والقات » وقال أيضا فيه في الكلام على الحشيشة وجوزة الطيب وهـذا يستدعى ذكر أوصافهما لتقاس بهما شجرة القات ثم ذكر أنه استفتى عن جوزة الطيب فأفتى بتحريمها لاسكارها كالحشيشة ثم قال فثبت بما تقرر أنها حرام عند الائمة الشافعية والمالكية والحنابلة بالنص والحنفية بالاقتضاء الى أن قال : وذلك ان الاسكار يطلق ويراد به مطلق تغطية العقل وهذا اطلاق أعم ويطلق ويراد تغطية العقل مع نشأة وطرب وهـذا اطلاق أخص وهو المراد من الاسكار وحيث أطلق فعلى الاطلاق الاول بين المسكر والمخدر عموم مطلق اذ كل مخدر مسكر وليس كل مسكر مخدرا. فاطلاق الاسكار على الحشيشة وجوزة الطيب ونحوهما المراد منه التخدير ومن نفاه عنهما أراد به معناه الاخص وتحقيقه أن من شأن المسكر بنحو الخمر أنه يتولد عنه النشوة والطرب والعربدة والغضب والحمية ، ومن شأن المسكر بنحو الحشيشة والجوزة أنه يتولد عنه ضد ذلك من تخدير البدن وفتوره ومن طول السكوت والنوم وعدم الحمية الى أن قال انتهى جوابى في الجوزة وهو مشتمل على نفائس تتعلق بهذا الكتاب بل هو ظاهر في حرمة القات لأن الناس مختلفون في تأثير الجوزة فبعض آكليها يثبت لها تخديرا وبعضهم لا يثبت لها ذلك فاذا حرمها الائمة مع اختلاف آكليها فليحرموا القات ولا نظر للاختلاف في تأثيره .

انتهى كلام ابن حجر رحمه الله وقد استقصى صفات القات ووصفه بصفات المسكر المضر بالعقل والاديان والابدان وصرح في بعض عباراته بالمنع والنهي والتحذير بل والتحريم وجبن في موضوع آخر عن اطلاق التحريم فاما أن يكون ذلك توقفا منه وتأدبا لعدم وقوفه على نص في ذلك أو أنه قوى على القول بالتحريم بعد ذلك .

وقال الشيخ محمد بن سالم البيحاني في كتابه (اصلاح المجتمع) في الكلام على حديث ابن عمر أن رسول الله (ص) قال : « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة » رواه البخاري ومسلم فقال بعد الكلام على هذا الحديث وهنا أجد مناسبة وفرصة سانحة للحديث عن القات والتنباك

والإبتلاء بهما عندنا كثير وهما من المصائب والامراض الاجتماعية والفتاكة والا يكونا من المسكر فضررهما قريب من ضرر الخمر والميسر لما فيهما من ضياع المال وذهاب الاوقات والجناية على الصحة وبهما يقع التثاقل عن الصلاة وكثير من الواجبات المهمة الى أن قال ومعلوم من أمر القات أنه يؤثر على الصحة البدنية ويحطم الاضراس ويهيج الباسور ويفسد المعدة ويضعف شهية الاكل ويدر السلس وهو انودى وربما أهلك الصلب وأضعف المنى وأظهر الهزال وسبب القبض المزمن ومرض الكلى وأولاد صاحب القات غالبا يخرجون ضعاف البنية صغار الاجسام قصار القامة قليلا تراهم مصابين بعدة أمراض خبيثة وهذا مع ما يبذل أهله فيه من الاثمان الغالية المحتاج اليها ولو أنهم صرفوها في الاغذية الطيبة وتربية أولادهم أو تصدقوا بها في سبيل الله لكان خيرا لهم وصدق شاعرنا القائل :

عزمت على ترك التناول للقات ،
صيانة عرضي أن يضيع وأوقاتي
وقد كنت عن هذا المضر مدافعا
زمانا طويلا رافعا فيه أصواتي
فلما تبينت المضرة وانجلت
حقيقته بادرته بالمناواة
طبيعته اليبس الملم ببرودة
أخا الموت كم افنيت منا الكرامات
وقيمة شاري القات في أهل سوقه
كقيمة ما يدفعه في ثمن القات

وانهم ليجتمعون على أكله من منتصف النهار الى غروب الشمس وربما استمر الاجتماع الى منتصف الليل يأكلون الشجر ويفرون أعراض الغائبين ويخوضون في كل باطل ويتكلمون فيما لا يعنيهم ويزعم بعضهم أنه يستعين به على قيام الليل وانه قوت الصالحين ويقولون جاء به الخضر من جبل قاف للملك ذي القرنين ويرددون فيه من الحكايات والاقاصيص شيئا كثيرا وربما رفع بعضهم عقيرته بقوله :

صفت وطابت بأكل القات أوقاتي
كله لما شئت من دنيا وآخرة
ودفع ضر وجلب للمسرات
ومن الشيوخ الذين قضى القات

على أضراسهم من يدقه ويطرب لسماع صوت المدق ثم يلوكه ويمص ماءه وقد يجففونه ثم يحملونه معهم في أسفارهم واذا رآهم من لا يعرف القات سخر بهم وضحك منهم ، وان أحد المصريين ليقول في قصيدة يهجو بها اليمنيين :

أسارى القات لا تبقوا على من
يرى في القات طبا غير شافي

أما التنباك وهو التبغ فضرره أكبر والمصيبة به أعظم ولا يبعد أن يكون من الخبائث التي نهى الله عنها ولو لم يكن فيه من الشر الا ما يشهد به الاطباء لكان كافيا في تجنبه والابتعاد عنه وقد أفرط جماعات من المسلمين في حكمه حتى جعلوه مثل الخمر وحاربوه بكل وسيلة وقالوا بفسق متعاطيه كما أن آخرين قد بالغوا في استعماله الى حد بعيد وهو شجرة خبيثة دخلت بلاد المسلمين في حوالي عام ١٠١٢ هـ وانتشرت في سائر البلاد . الى أن قال : وأخبث من ذا

وذاك من يمضــــــغ التنباك ويجمعه مطحونا مع مواد أخرى ثم يضعه بين شفتيه وأسنانه ويسمى ذلك بالشمة فيبصق متعاطيه حيث كان بصـاقا تعافه النفوس ويتقـــذر به المكان . ولربما لفظها من فيه كسـلحة الديك في أنظف مكان ، وللناس فيمايعشقون مذاهب ، وبعضهم يستنشق التنباك بعد طحنه ، وهو البردقان يصبه في أنفه صبا يفسد به دماغه ويجني به على سمعه وبصره ثم لا ينفك عاطسا ويتمخط بيده وفي منديله أو عـــلى الارض أمام الجالسين • أخبرني أحد أصدقائي أن قريبه الذي كان يستعمل البردقان لما مات مكث ثلاث ســاعات وأنفه يتصبب خبثا ولو اقتصر الناس على ما لا بد منه للحياة لاستراحوا من التكاليف والنفقات الشاقة ولما عرضوا أنفسهم لشيء من هذه الشرور . وأنا لا أقيس القات والتنباك بالخمـــر في التحريم وما يترتب عليه من عقـــاب الآخرة ولكن أقول هذا قريب من هذا وكل مضر لصحة الانسان في بدنه أو عقله أو ماله فهو حرام والبر مااطمأنت اليه النفس واطمأن اليـــه القلب ، والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك المفتون ، والله تعالى يقول : « **يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون** » • انتهى كلام الشيــخ محمد بن سالم البيحاني في ذلك وقد ذكر صفات القات وحكم عليها بالضرر والنهي والتحريم •• لكن قوله وأنا لا أقيس القـات والتنباك بالخمر الى آخره ••• الظاهر أن مراده أن غلظ تحريم القات ليس كغلظ تحـــريم الخمر وما يجب عليه من حد في الدنيا وعقاب في الآخرة مع اتفاقهما في أصل التحريم •• وقال شيخ الاســـلام ابن تيمية رحمــه الله في الاختيـــارات ــ فصــل ــ واذا شككت في المطعوم والمشروب هل يسكر أم لا ؟ لم يحرم عليك بمجرد الشك ، ولم يقم الحـد على شاربه ولا ينبغي اباحته للناس اذ كان يجوز أن يكون اباحته للناس اباحة الحرام مثل تحريم الحلال فيكشف عن هذا بشهادة من تقبل شهادته مثل أن يكون طعمه ثم تاب منه أو طعمه غير معتقد أو معتقد حله لتداول ونحوه أو على مذهب الكوفيين في تناول يسير النبيذ فان شهد به جماعة ممن تناوله معتقدا تحريمه فينبغي اذا أخبر عدد كثير لا يمكن تواطؤهم على الكذب أن يحكم بذلك فان هــذا مثل التواتر والاستفاضة كما استفاض بين الفساق والـكفار الموت والنســــب والنكاح والطلاق فيكون أحد الامرين أما الحكم بذلك لأن التواتر لا يشترط فيــه الاسلام والعدالة واما الشهادة بذلك بناء على أن الاستفاضة يحصل بها ما يحصل بالتواتر واما أن يمتحن بعض العدول بتناوله لوجهين احدهما أنه لا يعلم تحريم ذلك قبل التأويل فيجوز الاقدام على تناوله . وكراهة الاقدام

على الشبهة تعارضها مصلحـــة بيان الحال الوجه الثانى أن المحـرمات قد تباح عند الضرورة والحاجة الى البيان موضع ضرورة فيجيز تناولها لأجل ذلك • انتهى كلام الشيخ تقى الدين رحمه الله •

وممـــا قرره شيخ الاســـلام رحمـــه الله ها هنا يتبين صـــحة الطريقة التى سلكناها فيما تقدم في تحريم القات وتمشيها على الأصول الشرعية والقواعد المعتبرة المرعية

ومما قدمناه يتضح صحة القول بتحريم القات والنهى عنه ومنعه منعا باتا زراعة وتوريدا واستعمالا وغير ذلك . وهذا ظاهر لكل من تدبر ما ذكرناه وعرف أصول الشريعة وقواعدها . ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

أملاه الفقير الى عفو ربه

محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

سجل زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الأعظم لفخامة دوايت د. ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة الامريكية

وصل الينا ــ بالبريد ــ من شركة الزيت العربية بالظهران هذا السجل الصحافى الضـخم العظيم ، وهـــو مجموع من ٣٦٠٠ نبذة صـــحفية مختلفة مقتطعة من صحف تنشر في مختلف ارجاء الولايات المتحـــدة •• وموضوع هذه النبذ كلها يدور حول الزيارة الملكيـــة الســـامية ، وفى السجل العظيم رسوم مختلفة لجلالته ولفخامة مضيفه فى مختلف المناسبات وعدة رسوم اخرى ذات صلة بالزيارة الملكية السامية ، وقد وضـــع فى الصفحة الثالثة المقابلة للصفحة التى نشرت بها مقدمة السجل مجموعة من النبذ الصحفية التى لم يتسع هـذا المجلد الضخم لها •

وبالجملة فالسجل الشار اليـــه حافل بسائر مراحل انبـــاء زيارة جلالته لامريكا . وعلى هذا فهو مرجع لهـــذا الحدث التاريخى العظيـــم ، والسجل يقع فى نحو ٢٠٠ صفحة ، وجعلت عناوين موضوعاته المبـــوبة باللسان العربى والباقى بالانجليزية وهذا الكتاب اضخم كتاب مطبـــوع رأيته فى حياتى •

وفاة الشيخ عبد الله آل ابراهيم الفضل



فى أثناء احتجاب المنهل السنوى وفى أواخر شهر رمضان ١٣٧٦ . وكان محرر المنهل بمصر . وردت الانباء بنعى سعادة الشيخ عبد الله آل ابراهيم الفضل سفير المملكة العربية السعودية لدى جمهورية مصر وسفيرها لدى ملك ليبيا .. وكان سعادته قد ارتحل من مصر الى سويسرا للاستشفاء مما به من مرض.

فقضى نحبه هنالك مأسوفا عليه من الجميع لما يتمثل فيه من اخلاق عاطرة ، وفضائل نادرة .. كان مثاليافى الاخلاص لحكومته وبلاده ، وكان كريما حليما ، متواضعا يأنس اليه جليسه ، وكان عطوفا على البؤساء والفقراء ، محبا لفعل الخير ، وكان الىذلك قد تقلب فى عدة مناصب حكومية .. كان عضوا بمجلس الوكلاء ..وقد كنت اعمل سكرتيرًا لهذا المجلس فأعجب بهدوء هذا الرجل حينمايشتد النقاش . وباتيانه بالعبارات الهادئة فيما يريد أن يبديه من آراءمن غير حماسة ولا انزعاج .. ثم عين وكيلا لوزارة المالية . فكانت طبيعتهالهادئة المحبة للخير والاصلاح لا تفارقه .. ثم عين وزيرا مفوضا لدىالحكومة المصرية فشغل هذا المنصب الدقيق بكل حكمة ودقة . وانتباه ،وبكل صمت وهدوء واخلاص .. ثم رقى الى منصب سفير بمصر واضيفتاليه سفارة ليبيا أخيرا تقديرا لجهوده

والشيخ عبدالله آل ابراهيمالفضل هو من أسرة الفضل المعروفة بالثراء فى الحجاز ونجد والهند وقد اشتهرمن هذه الاسرة رجال نبلاء وكان منهم الشيخ عبد الله آل ابراهيم هذا .. رحمه الله ..

وقد حضرت تشييع جنازته منمصر الى الحجاز فاذا بالوفود تتقاطر لتقديم التعازى لاسرته الكريمة وفىمقدمتهم معالى الشيخ ابراهيم السليمان ، ومن الجدير بالذكر أنجلالة الملك سعود المعظم قد قدر للفقيد مزاياه واخلاصه ودقته فىادارة دفةمهمته الجليلة . تقديرا ملكيا ساميا فأسبغ عطفه الملكى الكريم السامى على أنجاله وآله .

رحم الله الفقيد العزيز رحمةالابرار والهم ذويه الصبر والسلوان.

وفاة شاعر الثورة والعرب ..

الشيخ فؤاد الخطيب !...
١٣٧٦ هـ ـ ١٢٩٨

والموت نقـــاد عـلى كفـــه
يموت راعى الضان فى جهله

جواهر يختار منها الجيـــاد
ميتـــة جالينوس فى طبـــه

نعى الينا شاعر العـــرب الكبير الاستاذ فؤاد الخطيب ، سفير المملكة العربية السعودية بكابل عاصـــمة الافغـــان ، فكان وقع النعى عـــلى القلوب ، وقعا شـديدا أليما ، فمثل هذا الشاعر الخالد ، الذى عرف كيف يعبر عن أمانى العـــروبة ابان ميلاد نهضتها ، والذى كان صوته الشعرى الساحر احد رواد هذه النهضـــة من قبل نصف قرن ـ مثل هذا الشاعر قلما يجود به الزمان .. ومثله حرى بان يحزن العرب لفقده الاليم ..

ومن عجب ان تصمت الصـــحافة العربية الخارجية المنطيقة عن الافاضة فى شمائله ، وتحليل مزايا شاعريته وأثرها فى نهضة العـــرب ووحدتهم ومقاومتهم للاحتـــلال التـــركى ، ومقاومتهم بعد ذلك للاستعمار الغربى .. فلم نر فى هذه الصحافة من أشاد بذكره غير جريدة « الاهـــرام » التى شيعته باسطر معدودة كما تشـــيع الناس شبه العاديين .. ومن ســـار على سيرها فى الاقتضاب .

وصفه ..

كان فؤاد الخطيب رجلا متين البنية ، بيض اللـــون ، مشربا بحمـــرة ، مستطيل الوجه ، معروقه ، تبدو على جبينه آثار اللماحية والقوة ، وعيناه واسعتان ، وهو ربعة فى القـــوم ، جهورى الصـــوت ، منطيق ، حسن القاء الشعر ، متحدث لبق ، يعـرف كيف يستجلب انتباه السامعين ، اما مجاله فى عالم الســـياسة فمحدود ويعد من المعمرين ..

مزايا شاعريته

وكان أحد فحولة الشعر العـــربى المحدثين .. كان فى شـــاعريته ندا لشوقى ، وحافظ ابراهيم ، والكاظمى ومعـــروف الرصافى ، وصـــدقى الزهـــاوى ، وقـــد يفوق كل هؤلاء بقوة الديباجة ، وعمق الشـــاعرية ، وجرس البيان ، وصلصلة التعابير ، وكأن مؤتى فى توليـــد المعـــانى ، واشتقاقها من بعض ، حتى يصل بها الى آفاق بعيدة ، فى وضوح أسلوب ، وانســـجام تركيب ، ولعل تمكنه من ناصيتى العـــربية ، والانجليزية ، وفهمه للغة التركية ، كمـــا نعتقد ، أدى الى هذا التطور الخاص فى شاعريته .. حتى كان نسيج وحـــده .. فى غزله ، وتصوفه ، وفى وجدانياته ، وفلسفياته ، وفى عربياته ، وتركياته ، وفى ذكرياته ، واجتمـــاعياته ، وفى حماسياته ، واخوانياته .. ولا أدل على ذلك من مقطوعته المثبتـــة فى

ديوانه القديم المطبوع سنة ١٣٢٨ هـ والمعنونة « بكلمة وداع » ٠٠ وقد اشتهرت وشرقت وغربت وفيها يقول :

بعد موتي عناصر الجسم تنحـ
ـل فيمتصها النبات طعاما
فاذكريني اذا تكللت بالزهـ
ـر ففيه عباء جسمي اقاما
وانشقيه فان فيه أريجا
عاطرا كان في فؤادي غراما

مجمل حياته الاجتماعية والسياسية

ولد فقيد الشعر والادب في قرية تدعى « شحيم » بلبنان ، وكانت وفاته بعاصمة الافغان « كابل » فنقله ابنه السيد رياض منها جويا الى القرية التي ولد بها فدفن بها ، وبقريته تعلم مبدئيا ودخل الجامعة الامريكية ببيروت ونجح ، ووظف بلبنان ٠٠٠ وقبيل الحرب العالمية الاولى عن لانجلترا اختيار موظفين عرب لحكومة السودان فوقع الاختيار فيمن وقع على فؤاد الخطيب ، فنزح الى السودان، وأقام بالخرطوم موظفا بها. وكان يرتاد رياض الشعر ، وكان الانجليز والفرنسيون يسعون لقلع شجرة الاتراك من بلاد العرب ، وكان العرب حانقين على هؤلاء، بما استأثروا به من الامور ، وبسبب عنجهيتهم وازدرائهم للعرب وهضم حقوقهم في أوطانهم ، ووافق شن طبقة ، وهكذا كان شاعرنا أحدأولئك الشعراء ٠٠ الذين حاربوا في شعرهم البارع ، مبدأ تتريك العرب . ونادى بضرورة تحصيل العرب على حقوقهم داخل اطار الوطن العثماني الكبير٠٠ ونادى بضرورة اصلاح الوضع القائم في الدولة العثمانية حتى تتساوى الكفايات وتتساوى الفرص امام جميع المواطنين العثمانيين بما فيهم العرب ، ثم تدرجت به الاحلام الشاعرية الى الدعوة الجهورية باقامة دولة عربية موحدة في بلاد العرب للعرب . وذلك باعادة مجد العرب ، من طريق تعلم أبناء العرب ، وتماسكهم ، ووحدتهم، ونشدانهم المجد من طريق الحرية المنشودة ، وقوى هذا المبدأ في شعر شاعرنا ، ذلك الدستور العثماني الذي أصدرته الدولة العثمانية ، ذرا للرماد على العيون ، فهلل العثمانيون والعرب وكبروا طربا وتفاؤلا ٠٠ اسمعه ينشد قصيدته التي استهل بها ديوانه القديم المطبوع سنة ١٣٢٨ هـ ومطلعها : « التحية العثمانية » وفيها « يحيى الدستور العثماني الكريم » على حد تعبيره :

بلغنا من الآمال ما كان قاصيا
ورضنا من الايام ما كان عاصيا
فقوموا انظروا (المبعوث) من جوف قبره
فقد بات في (دار السعادة) ثاويا

ويقصد بالمبعوث هنا من سماه « وكيل الامة » في الاستانة ، أي عضو البرلمان ٠٠ الى أن يقول .

وشد (بنو عثمان) كل عزيمة
فما اتبعوا الاعمى ولا المتعامد
فلا غل بعد اليوم يوغر صدرهم
فقد نزعوه واستعاضوا التصافيا

الى أن يقول في ختام القصيدة المعبرة عن آمال العرب اذ ذاك :

فيا عصبة الأحرار اخواني الألى
اغتذوا بمضمار الرقي المساعيا
عليكم سلام الله ممن رددتمو
عليه نهاه فاستعاد القوافيا

كأن نجوم الليل بعض سطوره
وقد فاضت الانوار منهـا معانيا
شرعت يراعي لا رقيبـا يرده
ولا حاكما يجنيَ عليـه الدعاويا
وأطلقت صوتي في البلاد ولم أعد
أحاذر من حزب الجواسيس واشيا
ولم يبق في (البسفور) لنقبر مزلق
يزل به من بات يهـوى المعاليا
فقد رأب الدستور منه صدوعه
فأصبح كالمرآة في العين صافيا

وظل الشاعر وفيا لمبدئه ، يزجي قصائده الوطنية الوضاءة لاستحثاث همم العرب قومه ، ويرسلها مدوية الى الصحف المصرية من السودان .. **الاهـرام .. المقطم** .. وغيرها فتتسابق الى نشرها، فقد عرف العالم العربي أي صوت مدو جذاب يحمل فؤاد الخطيب ، انه يضرب على الوتر الحساس في هذا المضمار ، وبيانه حي دافق بالحيوية والإشراق ، الى أن قامت رحا الحرب العالمية الاولى ، واشتم رائحة النهضة والثورة من الحجاز ، فولى وجهه شطره وصار يبعث بالقصائد تلو القصائد الى أمير مكة اذ ذاك وحامل علم ثورة العرب على الترك الشريف حسين بن علي .. ثم استدعاه الشريف الى مكة ، فقدمها ، وأنشد بين يديه قصيدته المشهورة : (حي الشريف وحي البيت والعلما)

ثم عينه وكيل وزارة الخارجية ، تكريما له ، وكان له الاسم من هذا المنصب فقط ، وكان للملك حسين العمل كله .. وظل على هذا المنوال .. حتى آخر أيام الحسين .. ومن ثم عاد الى وطنه لبنان ، فاقام فيه .

ولكن الدهر عضه بنابه ، وكان أن قامت أمارة شرق الاردن ، يرأسها اذ ذاك الامير عبد الله بن الحسين ، وكان ممن يتعشقون الادب ويحنون الى بلابل الشعر ، فدلف الشاعر العربي الى مديحه ، وأخيرا قبل الامير عبد الله ايواء الشاعر اليه، فكان نديمه ، وخصص له راتبا ذاتيا ، ولعل فلتة من فلتات الشاعرية الحرة الطليقة اثرت بموقفه لدى الامير ذات مرة فحنق عليه ، وقطع عنه راتبه الذاتي، فعاد الى بلده متألما ، ثم رأى اتباعا لنصيحة بعض خلصائه أن ييمم شطر الملك عبد العزيز رحمه الله ، فأرسل اليه بالمدائح السائرات ، وقبل الملك قدومه ، وانزله ضيفا مكرما ، ثم عينه بمنصب « وزير مفوض » له بكابل عاصمة الافغان ، ثم « سفيرا » له بها .. فكانت هذه العزلة عن العالم ، بمثابة الراحة الاخيرة التي كان ينشدها الشاعر الثائر بعد المتاعب فأقام هناك منعما مكرما ، مفاضا عليه في الرزق والمنصب ، وقد قدم الحجاز ثالث مرة قبل ثلاثة أعوام ، وقد جمع ديوانه الكبير ، على ان يقوم بطبعه معالي الشيخ محمد سرور الصبان على نفقته الخاصة ..

وحدثني رحمه الله انه من شدة شوقه لرؤية بلاد العرب ، بعد المدة التي قضاها في كابل قطع طيلة هذه المسافة على سيارته الخاصة برا .. من كابل الى بغداد ، ومن بغداد الى دمشق ، فبيروت ، ومن هناك الى الرياض ، فمكة المكرمة .

أثر مدرسته الادبية في الحجاز

ولا نمترى في أن فؤادا الخطيب كان له أكبر نصيب في تفتح اذهان ناشئة الحجاز على الادب الحديث شعره ونثره فهو صاحب مدرسة في هذا الشأن قبل نحو اربعين عاما .. فقد قدم الحجاز في مبدأ قيام الثورة العربية بالحجاز ضد الترك .. أيام الثورة العربية ، كما قدم عشرات من أقطاب العرب الى الحجاز اذ ذاك .. وكان الناشئة قد وصلهم من بعيد ومن قريب رسيس اصوات هذه النهضة العربية المتوثبة . وكانت لديهم استجابة. فلما جاء فؤاد الخطيب شاعر الثورة . وشاعر العرب الى وطنهم هذا نفخ بشاعريته في أرواحهم .. وأثار كوامن وجدانهم .. وكان يعقد لهم المجالس الادبية ، ويفهمهم اهداف الادب الجديد ويصبه صبا في قلوبهم وآذانهم ، متحمسا لمبدئه احياء تراث العرب وانهاض بلاد العرب ، خاصة وهو في قلبها النابض .. انها كانت فرصة طيبة له ولهم .. استغلها الى أبعد حدود الاستغلال . واستفاد بها ناشئة الحجاز وشداة الادب الحديث فيه ايتما افادة ، وكان وقت قدومه الحجاز ناضج العود .. فقد شارف الاربعين من العمر على ما حدثني به صديقه الوفي الشيخ الطيب الساسي ... وانا اعتقد ان ما في « ادب الحجاز » من شعر هو متأثر بشعر وتوجيه فؤاد الخطيب من قريب او من بعيد .. حدثني بذلك المرحوم محمد عمر عرب .. وحدثني عن مجالس الادب التي كان يعقدها للناشئة في مكة والطائف بعيدا عن أعين الرقباء .. وحدثني عن اثر كل هذا في نفوس الشباب .. وقد رأيناه يرسل اليه المقطوعات الاستطلاعية ، ورأينا فؤادا يبعث اليه بالابيات الهادفة يريد منه ان ينسج على منوالها فتستجيب طبيعته المتوقدة المتحمسة ولابد أن ما حدث له مع فؤاد من هذا التعبيل حدث لسواه من زملائه ، ولابد ان من لم يحدث له ذلك منهم حدث له التأثر بهذا الجو الشعرى العبق الهدف الى الوطنية واثارة روح القومية العربية من شباب وناشئة .. وهذا فضلا عن روعة المعاني المبتكرة ترددها قصائد فؤاد فتردد أصداءها بطحاء مكة والمدينة وجدة .. والقصيدة « الطائفية العصماء » كانت احدى الانشودات السيارة في أبناء الشعب قبل اربعين عاما .. وهي ذات جرس خاص حديث جذاب جمعت بين الفن الحديث والذكريات القديمة والحديثة في الحجاز الى الابتكار والخوض في المعاني الاخاذة . ولذلك لا غرو ان تكون على فم كل انسان في الحجاز يعشق المصيف الجميل :

أنا في الطائف استوحي الشعور
ان في الطائف بعثا ونشور
روضة تضحك في أكمامها
ضحك الساخر من صرف الدهور
ولقد حدثني زمانها
انه كان نهودا في الصدور

ولابد ان أمثال هذه القصيدة العميقة المعنى ، الجميلة الاسلوب .

قد صرفت الاذهان نوعا ما عن الشعر التقليدى الجامد الخامد، شعر المناسبات وشعر البديعيات والموشحات والمطرزات الذى كان سائدا فى الحجاز اذ ذاك .. فهذا فن جديد ، طرى غض لذيذ ، يوحى بالبعث والنشوة والحياة الى الارواح والافكار ..

واذن ففؤاد الخطيب رحمه الله ، كان أول المدارس التى استمد من ثمارها ادبنا الحديث كيانه ... وللتاريخ والحقيقة نثبت هذا القول هنا ..

عود على بدء

وحينما عاد فؤاد الخطيب الى الحجاز فى أواخر عام ١٣٦٦ هـ وجد غراسه قد نمت ، ووجد حقول الشعر الحديث وقد ازدهرت فى البلاد ، كما وجد الادب النثرى على غير ما كان يعهد من الاتساع والطلاوة .. فسر كثيرا بهذه الظاهرة الحميدة وقال لى : « ان هذا شىء مدهش .. ان نهضتكم الادبية قد استطال نبتها فى مدة وجيزة » وكنا نعقد ندوات السمر الادبية فى نزله بفندق مصر بأجياد فيحدثنا بالكثير ويشجعنا بالكثير، ويثنى على صحافتنا وأدبنا ، وكان للمنهل عنده تقدير خاص .. ناهيك انه استكتب عنه صديقه الصفى فضيلة الشيخ الطيب الساسى كلمة فى الجزء الصادر فى المحرم ١٣٦٦ بالصفحة ٤٩ جاء فيها :

« ان شاعر العرب الكبير فؤاد الخطيب يفضل المنهل على كثير من المجلات التى تصدر فى البلاد العربية الاخرى » . وكان الشيخ فؤاد يردد هذا المعنى فى مجالسه كثيرا فى كل مناسبة ..

وتوطيدا لهذا الرأى آثر «المنهل» سنتها بنشر قصائده اللامعة .. فنشر به « الطائفية العصماء » كاملة لاول مرة .. كما نشر به قصائد اخرى منها « وقفة فى سلع » و « الشعرة البيضاء » و « الخلسة السانحة » . ومن شاء الاطلاع على هذا الكنز الثمين .. فعليه ان يطالع اعداد السنه السابق ذكرها من مجلة المنهل . واننا لنرجو من الله أن يوفق معالى الشيخ محمد سرور الصبان زعيم الادب الحديث فى بلادنا ورجل تشجيع العلم والنشر فيها — الى طبع ديوان هذا الشاعر العربى الكبير ، الخالد ، وفاء لحقه ، وتخليدا لآثاره وبعثا لما ترك من كنوز ادبية لا تقدر بثمن .

وفاؤه لاصدقائه

ومن مميزات شاعر العرب والثورة شدة وفائه لاصدقائه .. وطيبة نفسه وكرم اخلاقه ، وبشاشته الدائمة برغم ما تكبده من متاعب فى دنياه التى طالت صحبته لها ، ومن آثر اصدقائه لديه الشيخ الطيب الساسى كان زميلا له فى أيام الحكم الهاشمى ، وكان صديقا له منذ رئاسته للقبلة ودامت هذه الصداقة بعد انتهاء الحكم الهاشمى ودامت الى أن انتقل الشاعر الكبير الى الدار الباقية .

حدثنى الشيخ الطيب ان آخر أثر وافاه من عنده كان رسالة اخوانية . بعث بها اليه من كابل مقر سفارته فى آخر أيام حياته . وفيها يقول له : « وقد خاطبتك بأبيات اشرت فيها الى

الصنعة التي كنت أمارسها قبلك ..
وتمارسها أنت الآن .. وهذه الابيات
هي :

دعوتك أيها الحسدن المفـــدى
الى فكنت اسرع من اجـــابا
وكنت موفقـــا فى كل أمـــر
بما اكتسح المشاكل والصعابا
وانت « الطيب الساسى » طابت
بك الدنيا وصـفو العمر طابا
وكم من خطـــة خالفت فيهـا
فكان صـــوابها العجب العجابا
كما نضدت حروف الطبع عكسا
فكانت حينما قرئت صـــوابا

والصنعة التي يشـــير اليها هي
الصحافة ، فان الشيخ الطيب رأس
تحرير القبلة ثم رأس تحرير أم القرى
ومن هذا فهمنا أن الشاعر اشـــتغل
بالصحافة ايضا .

جولة في ديوانه القديم

لقد أشرنا الى هذا الديوان فيما مر بك من هذا المقال اشـارة عابرة .. ونقول الان : ان هذا الديوان طبعه المؤلف نفسه عام ١٣٢٨ اى قبل نحو نصف قرن .. وفهمنـــا من هــذا الديوان ان اسم والد الشـــاعر هو « حسن الخطيب » .. وقد وضـع له المؤلف مقدمة عن تاريخ العرب وأدب العرب وشعر العرب .. وكل اجزاء هذه المقدمة نابض بالثورة هادف الى استنهاض همم العـرب لاعادة خالد مجدهم ، وتدعيم كيان عزتهم وايجاد صرح وحدتهم ، ويقع الديوان في مائة صفحة وصفحة ، ويحتوى على خمس وعشرين قصيدة ومقطوعة .. كلهـا في الشئون العـربية التي كان يراد لها الانبعاث والكيان .. وهكذا يبدو لنا الشاعر في ديوانه هذا حامل علم ثورة ، يخوض المعارك بقلمــه الذى ينطبق عليه قول سلفه :

لك القلم الا على الذى بشـباته
يصاب من الامر الكلى والمفاصل

وللشـاعر في الديوان مصـــاولات ومجاولات مع الترك ، كان يحمـــل عليهم جزاء ما كانوا يرسلون الاهانات على أبناء قومه العرب .. وكان تارة يجـاملهم ، كما يتحـامل عليهم ومن أهم تحامله عليهم اذ ذاك قصيدته التي وجهها الى « صاحب جريدة اقدام » التركية .. فوقفه عند حده ، وقابل طعنته للعرب بطعنات ..

والشـاعر موهوب مؤتى في أهدافه .. انه يصب جام غضـــبه عـــلى « الامتيازات الاجنبية » في الشام .. فيقول :

ليتنى كنت شـــاردا اجنبيـــا
في بـــلاد الشــــام لا وطنيا
فلعلى افـــك عنى قيـــودا
كبلتنى فلم تتـــح لى رقيـــا

وهكذا كان قلم الشاعر ســـيفا مصلتا أيضا على رقبة الاستعمار من قديم ومن حديث .. وبحمد الله فقد عاش الشاعر حتى رآى بعيني رأسه انفكاك قيود الامتيازات عن اغلب بلاد العرب ..

وكما اشـــاد حافظ في « بائيته » المشــهورة بالحرب اليـــابانية امام الروس ، صنع فؤاد الخطيب ، فله في

ديوانه هذا « بائية » أخرى في هـذا الموضوع نفسه على غرار بائية حافظ ولا أدرى ايهما المتقدم في النظم على الآخر .. وعلى كل فمن دراستنا للبائيتين اتضح لنا ان اسلوبهما واحد ، وهدفهما واحد ، وقافيتهما ووزنهما واحد ، وكلتاهما تتحدثان عن امرأة يابانية تعتز بما بلغ اليه قومها الشرقيون من عـزة وتماسك وانتصار .. في حربهم مع اعدائهم اذ ذاك .. وهذه أيضا صفحة من صفحات الشاعر للاستعمار الغربي . وأخذ بحجزة العرب الى بناء مستقبلهم بالقوة والتماسك كما صنع اليابان اذ ذاك .. والتاريخ عبر ، والشاعر العبقري من استطاع ان يعبر خير تعبير عن هذه العبر السيارة . لصالح قومه في كل زمان ومكان وهكذا كان فؤاد الخطيب في كل زمان ومكان .

عبد القدوس الانصاري

استنت زميلتنا البلاد السعودية الغراء سنة جديدة على صحافتنا . اذ قامت ــ وهذا من آثار النشاط الصحفي لرئيس تحريرها الاستاذ فؤاد شاكر ــ بحملة استفتاء شعبي حول البيان الاقتصادي الملكي الكريم .. ودأبت الجريدة على نشر أجوبة أفراد الشعب في صدر اعدادها بالتوالي ، عازية كل كلمة لصاحبها مبينة مركزه الاجتماعي والادبي في الهيئة الاجتماعية هي سنة جديدة حميدة .. وقد ابدى صاحب هذه المجلة رأيه في البيان الملكي الكريم ،ونشر في صدر العدد الصادر في ٥/١١/١٣٧٦ من الجريدة المذكورة .وهذا نص ذلك الرأى ننقله لقراء المنهل الكرام :

« لا شك انه بيان عظيم سينهض باقتصاديات المملكة ويقفز بهـا الى الامام على ضوء من ارشادات جلالة الملك المفدى .

وليس هذا بأول ما يحققه جلالته من السعادة والرفاهية والرخاء لشعبه .

فجلالته معروف عنه الحرص على جلب كل منفعة للبلاد ، ودفع كل مضرة عنها بما أوتي من حكمة سامية وسداد رأى وعمق تفكير ، واني اعتقد كما يعتقد ملايين الشعب السعودى أن اهتمام جلالته برفاهية الشعب وكل ما يبعث على انتعاش اقتصادياته ، ويؤدى الى خفض مستوى الاسعار لديه.. هذا الاهتمام الكريم نفسه هو الذى سيكون فيه الحل المنشود لكل عقبة ، وسيحقق الرفاهية المرتجاة ، بحول الله تعالى ، ولا أدل على ذلك مما جاء في البيان من أن جلالته قد أصدر أمره الكريم بعقد اجتماع اقتصادي وطني يرأسه جلالته بنفسه لهذا الغرض النبيل ، حفظ الله جلالته ذخرا للبلاد والعباد » .

مقال طريف مستل من كتاب تحت الطبع هو :

« قصة الادب في الحجاز »

في العصر الجاهلي

أول كتاب في هذا الموضوع ، ومن أوسع الدراسات التي تتناول بيئة اقليمية واحدة في عصر واحد ، جلا فيه مؤلفاه الحياة الادبية في العصر الجاهلي بأسلوب علمي حديث ، وتحدثا باسهاب عن الشعر والنثر والخطابة والامثال والوصايا ، وعميزات الادب الحجازي وخصائصه ، والفنون الجديدة التي كان الحجازيون أول من طرقها . ويشتمل الكتاب على تراجم مفصلة ، وتعريفات وافية لعدد من الادباء والشعراء والشخصيات البارزة في المجتمع الحجازي القديم ، ودراسة دقيقة لحياة العقلية والاجتماعية والسياسية والدينية ، ومدى تأثيرها في الادب الحجازي في عصر ما قبل الاسلام ..

والكتاب - على العموم - جديد في موضوعه ، وطريقة عرضه ، استعان مؤلفاه الاستاذان محمد عبد المنعم خفاجي وعبد الله عبد الجبار بمراجع عربية وأخرى افرنجية ، الى المصادر الخطية ، ولعله يسد فراغا ملحوظا في المكتبة العربية التي تفتقر الى امثال هذا الموضوع البكر .. « المنهل »

أثر البيئة في الامثال الحجازية

تعتبر الامثال أصدق شيء يتحدث عن أخلاق الامة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير . فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية ، وهي أقوى دلالة من الشعر في ذلك لانه لغة طائفة ممتازة . وأما هي فلغة جميع الطبقات .

فالمثل - اذن - هو صوت الشعب وصورته ، ورسمه ومثله . ينبع من قلب الجماهير ، ويصب فيها ، والسمة الشعبية ركن من أهم أركان المثل الشعبي . . ويتضح عنصر الشعبية في اشتقاق اللفظ الدال على المثل في اللاتينية واليونانية . ففي اللاتينية تدل الكلمة Proverbium على (الكلمة التي تقال أمام الملا) ويرادفها لفظ adagium ويردونها عادة الى العبارة ad agendum aptum ومنها اشتقت الانجليزية كلمة adage وكلها تدل على هذا العنصر الشعبي ، كما تدل على مغزى خلقي . وتنطق بالوظيفة العملية للمثل . أما الكلمة اليونانية التي تقابل كلمة المثل العربية فهي تدل على التعبير الشائع الذي تبتذله العامة .

ولذا كان من الطبيعي أن تكون

الأمثـــال الحجازية فى العصر الجاهلى صورة صادقة لنفســـية الحجازيين وحياتهم الخلقية والدينية وأن تنعكس على مرآتها بيئتهم الطبيعية والاجتماعية وتصور عاداتهم وتقاليدهم ونزعاتهم وميولهم وهزلهم وجدهم ، وطرائقهم فى التفكير والتعبير ، وماذا عسى أن ينتج من بيئات اشتغل أهلها بالزراعة والتجارة ، وكانت لهم المصــارف ، وضربوا فى جنبات الصحراء يحدون القوافل الموقرة بالســـلع المختلفة لحسابهم ، أو لحســاب غيرهم ، حتى أصــبح لهم حظ من الثراء والترف والحضارة ، وكانت بديارهم المواسم والمجتمعــات والأسواق التجــارية والأدبية كما امتازوا بجوارهم للبيت الحرام الذى يقصـــده العرب جميعا لأداء الشـــعائر الدينية ؟• كل ذلك كان له أثره العميق فى نفوسهم وفيما ينتجون من أدب بصـــفة عامة وما يرسلون من حكم وأمثال بصـــفة خاصة •

وهكذا كانت الأمثال الحجازية التى وصلت الينا ترجماناً صادقاً عن حياة الحجازيين الاجتماعية ، وشـــمائلهم الخلقية نرى فيها شجاعتهم وبأسهم ، وجرأتهم وفتكهم ، فقد ضرب المثـــل بالبراض الكنانى ، فقيل : افتك من البراض ، وفى قصة المثل المشهور : « وعند جهينة الخبر اليقين » بعد أن فتـــك الأخنس بن كعـــب الجهنى بالحصين بن عمـــرو ، وقفل راجعا الى قومه رأى امرأة تنشد الحصين ، فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا امـــرأة الحصين • قال : أنا قتلته ، فكذبته وقالت : أما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا • فانصرف وفى ذلـــك يقول :

كصـــخرة اذ تسائل فى مراح
وأنمــار . وعلمهما ظنـــون
تســـائل عن حصين كل ركب
وعنـــد جهينة الخبـــر اليقين

وسيأتى تفصيل الحديث عن هذين المثلين •

وفى بيئات الحجاز الزراعية كخيبر والمدينة حيث تنتشر النخيل نجد أن الحجازيين قد اتخـــذوا من « التمر » مادة للأمثال يعــالجون بها أطرافاً من شئونهم المعاشية وحياتهم الاجتماعيه فقالوا :

« كمستبضع التمر الى خيبر (١) » ويقال للدلالة على خطأ هـــذا الفعل ، فخيبر مصدر التمر ، والذى يجلب اليها التمر مخطىء أعظم الخطأ مقضى على تجارته بالبوار والكساد وهـــذا من بديهيات التجارة ، والشيء يجب أن يوضع فى موضعه ، ويوجه لمن هو فى حاجة اليه ، قال النابغة الجعدى :

وان امرأ أهدى اليك قصـــيدة
كمستبضع تمراً الى أرض خيبرا

وقالوا : « كل خاطب على لســانه تمـــرة » (١) وفى التمرة حـــلاوة والخاطب عادة يحلو لسانه حتى يحوز الرضا ، ويفوز بحبة قلبه ، وهو مثل للذى يلين كـــلامه اذا طلب حاجة • وقالـــوا : « التمرة الى التمرة تمر » وينسب هـــذا المثل الى أحيحة بن الجلاح الاوسى وذلـــك انه دخل حائطا له ، فرأى تمرة ســـاقطة فتناولها ، فعوتب فى ذلك ، فقـــال ذلك القول

(١) الميدانى ٢/٩٨

يريد أن ضم الآحاد يؤدى الى الجمع ، ويضرب فى استصلاح المال .

وكان من عادتهم فى الجاهلية أن يقوم مناد على أطم من آطام المدينة حين يدرك البسر . فينادى : « التمر فى البئر .. التمر فى البئر ، يحثهم على أن يكثروا من سقى نخلهم ، فان من سقى وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم « عند الصباح يحمد القوم السرى ، ويراد بالمثلين : أن من عمل عملا كان له ثمرته (١) .

وفى بيئات الحجاز التجارية كمكة مثلا يجد الباحث أمثالا تصور حياتهم الاقتصادية كقولهم :

أقرش من المجبرين :

والقرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ، ومن هذا سميت قريش قريشا . زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف ابن قصى أولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم . لم يسقط لهم نجم ، جبر الله تعالى بهم قريشا فسموا المجبرين وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العصم أخذلهم هاشم حبلا من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشام وأطراف الروم وأخذلهم عبد شمس حبلا من النجاشى الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة وأخذ لهم نوفل حبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك الى أرض فارس والعراق وأخذ لهم المطلب حبلا من حمير حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن (٢) .. وانعكست على أمثالهم كذلك صور من عاداتهم الدينية ، وبيئتهم المقدسة فقالوا : «آمن من حمام مكة» و «آمن من الظبى بالحرم» وهما من الامن وقالوا : «آلف من حمام مكة » لأنه لا يثار ولا يصاد، وقالوا : « أصح من عير أبى سيارة » وهو رجل من بنى عدوان اسمه عميلة ابن خالد بن الأعزل وكان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول : أشرق ثبير كيما نغير . وهو أول من سن الدية مائة من الابل (٣)

وفى مكة تبرز أمثال تصور مبلغ ما وصل اليه بعض القرشيين من الثراء والترف كقولهم .

اقرى من حاسى الذهب :

وحاسى الذهب هو عبد الله بن جدعان التيمى سيد مكة فى الجاهلية. وسمى بذلك لأنه كان يشرب فى اناء من الذهب . وهو الذى أطعم العرب الفالوذ، وفيه قال أبو الصلت الثقفى:

له داع بمكة مشمعل
وآخر فوق دارته ينادى
الى ردح من الشيزى ملاء
لباب البر يلبك بالشهاد (٤)

وأخرى تصور جودهم وسخاءهم كقولهم :

أقرى من زاد الركب :

وهذا المثل من أمثال قريش ضربوه لثلاثة من أجوادهم : مسافر بن أبى عمرو بن أمية ، وأبى أمية بن المغيرة ،

---

(١) الميدانى ١ : ١٤٤ وجمهرة الامثال ١ : ١٨٥
(٢) الميدانى ٢ : ٧٢
(٣) الميدانى ١: ٤٢٢ وجمهرة الامثال للعسكرى ٢ : ١٢٨
(٤) الميدانى ٣ : ٧٢

وأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى . سموا زاد الركب لأنهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم وقد ذكرنا نبأهم فيما سبق (١) .. ومن أمثال المكيين التى تحكى اعتزازهم وتفاخرهم قولهم :

انا ابن كديها وكدائها :

وكدى وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة وهذا مثل يضربه من أراد الافتخار على غيره (٢) .

ومن أمثالهم التى تصور جمالهم ووسامتهم قولهم :

أحمل من ذى العمامة :

وهو مثل من أمثال مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية : وكان فى الجاهلية اذا لبس عمامة . لا يلبس قرشى عمامة على لونها ، واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله (٣) .

ومن الأمثال العربية قولهم :

كسير وعوير وكل غير خير (٤)

ولا يزال الحجازيون حتى اليوم يذكرون معنى هذا المثل بعد أن حولوه الى اللهجة العامية ، فيقولون « صوير وعوير ، واللى ما فيه خير » . ومن الامثال الحجازية الشعبية قولهم « شاهد الثعلب ذنبه » وقد جاء هذا المثل فى خبر لأبى بكر الصديق رضى الله عنه (٥) ، وسار عبر القرون حتى العهد الحاضر فاذا هو يدور على ألسنة الحجازيين على النحو الآتى :

« قالوا : مين يشهد لك يا أبو الحصين ؟ قال : ذنبى » . وأبو الحصين - كما هو معروف - كنيه الثعلب .

* * *

أما حكمهم وأمثالهم التى تجلت فيها قدرتهم الفائقة على فن التعبير ، وبرزت فيها سمات الوجازة والبلاغه الممتازة حتى دارت على الألسنه وتأثرت بها القلوب فحسبنا أن نشير الى قولهم : « الحرب سجال » ، « لا فى العير ولا فى النفير » ، « كل الصيد فى جوف الفرا » ، « السليم لا ينام ولا ينيم » ، « رب زارع لنفسه حاصد سواه » .

وقد يصور المثل الحجازى حادثه أو شخصية جاهلية كقولهم (أندم من أبى غبشان) وهو من خزاعة . يروى أنه أسلم قصى بن كلاب مفاتيح البيت الحرام وهو سكران . فطار بها من الطائف (وهو موضع اجتماعهم) الى مكة . وقال : معاشر قريش ! هذه مفاتيح بيت أبيكم اسماعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم . وأفاق أبو غبشان فندم . فقيل : أندم من أبى غبشان .

ويعلق بعض الباحثين على هذه القصة بقوله : فاذا فرضنا أن هذه القصة قد اشتهرت بين الحجازيين حتى أصبح أبو غبشان فيها مضرب المثل فليس من المحقق أن يكون هذا التركيب بهذه الصيغة كان مثلا شائعا بينهم . وفرق بين القصة والمثل . وبين معنى المثل وصيغته . بل نرجح أن الرواة المتأخرين قد (ترجموا) عن الشهرة

(١) الميدانى ٢ : ١٩٧
(٢) الميدانى ٢ : ١٩٧
(٣) الميدانى ٢ : ١٩٨
(٤) الأغانى ١ : ٣٩٩ دار الكتب
(٥) جمهرة الامثال للعسكرى ٢ : ١٨

بعبارة من صنع أنفسهم ، فترجمها بعضهم (أندم من أبى غبشان) وترجمها بعضهم (أحمق من أبى غبشان) . فاختلاف التعبير عن القصة قد يحمل الدليل على أن المثل مفتعل ، وان كان مستفادا من قصة مشهورة ، فهو متأخر عنها وضعه الواضعون بعد أن اشتهرت القصة . وهذا ما يجعلنا نرجح أن صيغة المثل اسلامية (١) .

ونحن مع تقديرنا لهذا الرأى نرى أن المثل جاهلى صميم اذ من غير المعقول أن تظل هذه الحادثة الخطيرة طيلة هذه الفترة الطويلة دون أن يتناولها الحجازيون ، ويضربون بصاحبها المثل . ومن المؤكد عندنا أن صيغة واحدة من صيغ هذا المثل كانت أسبق الى الظهور . وان هذه الحادثة لما لها من الخطر وعمق التأثير فى حياتهم الاجتماعية والدينية ، قد اشتقت منها الاقوال والامثال بصيغ مختلفة ، واختلط الامر بعد ذلك على الرواة فرووا هذه الصيغ جميعها ، ولم يحفظوا أقدم الروايات ويفردوها بالنص . فالمثل — فى رأينا — جاهلى صحيح ، وليس اسلاميا مفتعلا .

وبهذه المناسبة نذكر أن الاستاذ احمد السباعى فى كتابه « تاريخ مكة » قد سجل جملة من الحكم والامثال عزاها الى قريش فى العصر الجاهلى . والواقع أن بعض ما أورده اسلامى القائل والقصة ، كالمثل «عند الصباح يحمد القوم السرى» (٢) فقد تفوه به خالد بن الوليد حين نجا هو وجيشه من الهلاك عطشا ، بعد أن سلك المفازة بين اليمامة والعراق (٣) بناء على أمر الخليفة أبى بكر رضى الله عنه له بأن يتجه الى العراق .

وبعضها مولد كقولهم : « يبنى قصرا ويهدم مصرا (٤) » ويضرب لمن شره أكثر من خيره . وقد ذكره الميدانى فى أمثال المولدين ، وقولهم « اذا أراد الله هلاك نملة أنبت لها جناحين » (٥) .

وبعضها ليس قرشيا كالمثل : « وحسبك من شر سماعه » (٦) فقد نسبه الميدانى لأم الربيع بن زياد العبسى ، ونسبه المفضل لفاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار ابن بغيض .

الامثال الحجازية والمصادر الاجنبية :

وقد يجد الباحث فى الحجاز أمثالا قد دونت فى المصادر الشرقية كقولهم « مكره أخاك لا بطل » . روى الضبى « أخوك » على الاعراب بالحروف ، ثم نجدها فى لهجات بعض المناطق الغربية : « مكره أخاك لا بطل » بالبناء على الالف . وورد فى الضبى المثل : « اذا عز أخوك فهن » ، فاذا به يروى « اذا عز أخاك فهن » . ولكن الجاحظ يعده لحنا .

ثم نلمح السمة الحجازية أحيانا فى الامثال ، حين يختلف الرواة فى شرح قصصها ومواردها ، فيردونها الى

(١) الامثال لعابدين ص ٩٣ — ٩٤
(٢) الميدانى ١ : ٤٦٤
(٣) وفى الكامل لابن الاثير : بين الشام والعراق
(٤) الميدانى ٢ : ٣٩٣
(٥) المرجع السابق
(٦) المرجع السابق

مصادر مختلفة ، ففي شرح المثل القائل « حدا حدا وراءك بندقة » . يرى شرقي بن القطامي الكوفي أن : « حدا » علم على قبيلة ، هي حدا بن سعد العشيرة، وهم بالكوفة ، وبندقة من مظة : وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهو باليمن . أغارت حدا على بندقة فقتلت منهم ، أما أبو عبيدة البصري ، فيرى أن المراد هو هذا الحدأ الذي يطير ، والبندقة ما يرمى به ، وهي كرة تطلق من السهم يلعب بها الصبيان ، وهو مثل يضرب في التحذير .

فعلى قول عبيدة يكون اللفظ جمع حدأة أسقطوا همزته . وفي اللسان: « العامة تقول :حدا حدا بالفتح غير مهموز » فالأقرب أن يكون المثل متأثرا بلهجة غربية أو هو غربي المورد ، فان حذف الهمزة في نحو « حدا » هو ظاهرة مميزة للهجات الحجازية . على أنه قد يصعب الاهتداء الى مصدر المثل في كثير من الاحيان ، كما في شرح : « أنا النذير العريان » ، فقد أورد ابن الكلبي قصة وقعت حوادثها في الحيرة في أيام المنذر بن ماء السماء . أما ابن سلمة فيشرح المثل بما يدل على أن مصدره حجازي ، اذ ينسبه الى رجل من خثعم ، حمل عليه يوم ذي الخلصة .

ومن الامثال التي يبدو الأثر الاجنبي في صيغتها قولهم : « الا ده فلا ده » وهو كلمة قالها الكاهن عزى سلمة حين أتاه جماعة من ثقيف ، ومعهم عبد المطلب بن هاشم فخبأوا له ، وقالوا : (لاده) أي بين هذا الشيء ، فأجابهم الكاهن بكلام مبهم . فقالوا له : (لاده) . قال لهم : (ان لاده فلاده) هو رأس جراده وفي خرز مزاده الخ .. قال الخليل بن احمد : (لاده) فارسية الاصل ، ورده أبو عبيدة الى أصل عربي قال : (أريد كذا وكذا ، فان قيل له : ليس يمكن ذا ، قال : فكذا وكذا) . وقال الاصمعي ان معناه ان لم يكن هذا الآن ، فلا يكون بعد الآن . وقال المنذري : (قالوا معناه الا هذه ، فلا هذه ، يعني أن الاصل الا ذه فلا ذه ، بالذال المعجمة) .

وبالرغم من أن حوادث القصة حجازية ، فان المثل فيما نظن عبارة مأثورة من تلك المصطلحات العتيقة التي تتسرب عادة الى أهل الحرفة من عصور بعيدة الآماد .

ويرجح بعض الباحثين أن العبارة متأثرة بلهجة آرامية أو فارسية ، وأنها جاءت من جهة العراق .

ولا ننسى طائفة أخرى من الامثال هي خرافات شعبية ، نشأت وترعرعت في أوساط كتابية غالبا في الفترة التي ظهر فيها الاسلام أو بعده بقليل

وهنالك نوع من قصص الخلق نجدها منتشرة في الاوساط الكتابية، يذيعها المعلمون والوعاظ لبيان حكمة الخالق في خلقه ، وهنالك عدد من قصص الخلق ذاعت في الكتب المقدسة القديمة ، وقد نجح صانعو هذا القصص في صياغتها بعبارات شعبية قالوا : زعمت الأعراب أن النعامة ذهبت تطلب قرنين ، فرجعت بلا أذنين . فلذلك يسمون ذكر النعام

الظليم ، ومن أمثالهم « كطالب القرن جدعت أذنه » ويروى أن بشارا تمثل فقال « ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد بلا أذنين » .

وورد المثل في شعر بعض الهذليين المخضرمين ، وهو أبو العيال الهذلي ، والهذليون مساكنهم في الحجاز ، وهو يشير الى النعامة لا الى الحمار .

وهناك مثل آرامي يهودي يقول : « ذهب الجمل يطلب قرنين فرجع بلا أذنين » وبذلك يتبادل الدور ثلاثة من الحيوان ، ويبدو أن الجمل أقدمها ورودا في المثل ، فقد ورد في نص آرامي ، كما أن الحمار يمثل خلطا من الناطقين المتأخرين بين المثل الاصلي ، ومثل آخر يذكر أذني الحمار .

ثم ان هناك ما يسمى ب « الخرافات الحوارية » التي تعتبر من وسائل تعليم الشعب وتسليته . وأكثر هذه القصص الحوارية يتسم بسمة (الحيلة) ومن ذلك الخرافة الحوارية التي رويت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

يقول الميداني : (يروى أن أمير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه قال : « انما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمة : أبيض وأسود وأحمر ، ومعهن فيها أسد ، فكان لا يقدر منهن على شيء ، لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر ، لا يدل علينا في أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور . ولوني على لونكما. فلو تركتماني آكله صفت لنا الاجمة . فقالا : دونك فكله . فأكله . ثم قال للاحمر : لوني على لونك . فدعني آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة . فقال : دونك فكله . فأكله . ثم قال للاحمر اني آكلك لا محالة . فقال دعني أنادي ثلاثا . فقال : افعل . فنادى ألا اني أكلت يوم أكل الثور الابيض . ثم قال علي رضي الله عنه : ألا اني هنت - ويروى وهنت - يوم قتل عثمان ؛ يرفع بها صوته . وهو مثل يضربه الرجل يرزأ بأخيه . وقد ورد هذا المثل في كتاب كليلة ودمنة ، ولاحظ هذا أبو هلال . كما أنه ورد مختصرا في خرافات ايسوب ، ويعلق الدكتور عبد المجيد عابدين على ذلك بقوله : فاذا صحت رواية هذا المثل عن علي ابن أبي طالب ، وهو أسبق في التاريخ من ابن المقفع مترجم كليلة ودمنة ، فمن الممكن أن نفترض أن المثل عرفه الآراميون ، الذين سكنوا في الحجاز أو اليمن ، من طريق الترجمة السريانية لكتاب كليلة ودمنة - وقد ترجم حوالى ٥٧٠ م - أو نفترض أن المثل عرفه الكتابيون في هذه المنطقة من طريق خرافات ايسوب التي كانت قد عرفها اليهود من قبل وتدارسوها في مجالسهم ومدارسهم .

وقصة استسقاء وفد عاد بمكة ومعهم لقمان معروفة مشهورة ، وسنذكرها في موضع آخر ان شاء الله ، ونحب أن نشير هنا الى أن عناصر هذه القصة وثنية قديمة ، لكنها امتزجت بعناصر كتابية فيما بعد في الفترة القريبة من الاسلام .

« ولم يلبث أن أصبح لقمان مشتهرا بالحكمة الكتابية قبيل الاسلام ، بعد

أن كان صانع أمثال شعبية ، تكاد تكون خالية من النغمة الكتابية الظاهرة وقوامها الالغاز . ويكثر فيها المجاز والايماء والاشارة ومعاريض الكلام .
ولم يكد يظهر الاسلام في شبه الجزيرة حتى كان عرب اليمن الذين سكنوا في الحجاز أو اتصلوا بالجانب الغربي من شبه الجزيرة قد بدأوا يتعرفون لقمان ، فرأينا كعب الاحبار وأصله من يهود المدينة ثم أسلم ، قد أذاع عددا من أخبار لقمان ورأينا سويد بن الصامت يقدم الى مكة ، ويعرض على الرسول مجلة لقمان .. ونكاد نرجح أن هذه المجلة كانت تتضمن شيئا عن لقمان في صورته الكتابية . يدلنا على ذلك أن سويدا كان ممن قرأوا الكتب في الجاهلية ، وانه كان من أهل المدينة ، وأن لفظ « مجلة » (١) ، عبرى أو آرامي الاصل »(٢)

الفرق بين المثل اليمني والمثل الحجازي

وقد اختلطت الامثال اليمنية بالامثال الحجازية ، فقد لبست جميعها ثوبا من العربية الفصحى، وأصبح من العسير على الباحث التمييز بينها .
بيد أنه يلاحظ أن بعض الصيغ قد ترد في المثل فتشير الى أصله اليمني. ومن ذلك — فيما يظن بعض الباحثين — صيغة « فعال » الاسم المؤنث المبني على الكسر ، وقد جمع الباحث ك . فولرز Vollers طائفة من أسماء الاماكن الواردة على وزن فعال المنتهية بالكسر، ورأى أن معظمها يرجع الى اليمن وما جاورها . وصلة اليمن بالحبشة معروفة واذا رجعنا الى الحبشة القديمة وجدنا أن فعال Faal هي صيغة المؤنث لوزن فعيل ، فيقال حديس (جديد) ومؤنثه حداس (جديدة) ويقال طبيب (حكيم) ومؤنثه طباب . وفي أمثالهم (من دخل ظفار حمر — أو تحمر) ، وظفار بلد باليمن وحمر تكلم بالحميرية .. وقالوا : (روغى جعار وانظرى أين المفر) جعار الضبع ، وهو مثل يضرب للذى يهرب ولا يقدر أن يغلب صاحبه . وقالوا : (تيسى جعار) يضرب للاستكذاب ولم يعرف أصل هذه الكلمة . والتيس جبل باليمن . ويقال فلان يتكلم التيسية أى بكلام أهل ذلك الجبل (٣) .

الأمثال الغربية :

وفي الحجاز يصادف الباحث عددا من الامثال يتسم بسمة الاغراب ، ويستغلق معناه على الفهم . ومن ذلك قول الحجاج بن يوسف الثقفي : « ده درين سعد القين » ويروى « دهدرين وطرطبين » . قاله الحجاج لقوم من الفرس فلم يفهموه ، ففسر لهم ، وهو

(١) يروى السهيلي في الروض الانف ١ : ٢٦٦ ان لفظ مجلة مشتق من الجلالة او الجلال
(٢) راجع جمهرة الامثال لابي هلال العسكرى ١ : ٢٨٢ وتاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ : ٢٤٢ والامثال في النثر العربي القديم ص ٥٠ — ٥١
(٣) راجع ٤٩ ، ١٥٦

مثل يقال لمن يأتي الباطل استهزاء به .. ولم يعرف الاصمعي أصله ، وقال أبو هلال : انه كلمة لا معنى لها . وقال ابن الاعرابي : « وتركوا تنوين سعد استخفافا ونصبو دهدرين على ضمير فعل » (١) ولعل هذا المثل من بقايا لهجة حجازية بائدة كانت تمثل مرحلة سابقة على الطور الادبي .

وروى أن عمر بن الخطاب جاءه رجل يحمل لقيطا ، فقال عمر : « عسى الغوير أبؤسا » والغوير : تصغير غار والابؤس : الشدائد جمع بؤس ، أي لعلك صاحب هذا اللقيط تعريضا بالرجل ، وقال اللغويون في معناه : « لعل الغوير يصير أبؤسا » وقالوا عسى بمعنى كان . وتركيب المثل غريب لأن هذا الاستعمال لم يرد في القرآن الكريم ، وانما وردت كلمة « عسى » مقرونة بأن والفعل ، فلعلها لهجة حجازية سبقت طور العربية الفصحى .

ويروى بعض الباحثين أن عسى تقابل في الاستعمال الكلمة العبرية asah أى « صنع » ويكون معنى المثل : « صنع الغوير أبؤسا ، أي شدائد ونكبات » (٢) والمثل - وأن تمثل به عمر - فهو قديم كما قال أبو هلال . أما رواية الميداني القائلة بأن أصل المثل من قول الزباء ، فليست صحيحة لانها لا تنطبق على ما ورد في أقدم نص لقصة الزباء في كتاب الضبي(٢)

الأضواء

صدر العدد الأول من جريدة« الأضواء » الأسبوعية في ٦ ذي القعدة ١٣٧٦ في قطع متوسط وفي ثماني صفحات . ويرأس تحريرها الاستاذ محمد سعيد باعشن ، ويديرها الاستاذان عبد الفتاح أبو مدين ومحمد امين يحيى ، وأملنا أن تكون الزميلة الجديدة كاسمها ، وأن تحمل اضواء العلم الحق ، والأدب المفيد الصالح المصلح الى أدمغة القراء .. وان تتجنب كل ما من شأنه أن يؤدى الى الحزازات واثارة النعرات ، ودغدغة الأهواء ، فان « الأضواء » اذا سارت على سنة حميدة كانت أضواء هادية بحق ، ونالت من التقدير والرواج ما هي جديرة به كجريدة هادفة متزنة .. وأملنا ان يحقق أصحابها هذا المبدأ الحميد السديد . وأن يسيروا على طريق قويم قيم لينيروا وليكونوا صوى ومنارات في طريق الارشاد والتوجيه الصحيح .

(١) الامثال في النثر العربي القديم ص ٦٧
(٢) امثال العرب ٦٤ - ٦٨

طه حسين مع الشعراء:

شوقي ـ حافظ ـ نسيم

بقلم شاعر الجنوب
الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي

(لنحب سقراط وأفلاطون ولكن لنحب الحقيقة أكثر منهما) .. ما أعظمها كلمةوما أروعها حكمة ارسلها عبر التاريخ الانسانى منذ أكثر من الفي سنة الفيلسوف اليونانى العظيم « أرسطو طاليس » فوضع بذلك اللبنة الاولى فى صرح الاستقلال الفكرى والحرية العقلية وسما بالعقل الانسانى الى أسمى مراتب التحرر والانطلاق وأعطاه حق الحرية المقدس فى مناقشة حقائق العلم والادب مجردا من عبودية المحاكاة ووثنية التقليد ـ وقد قدمت هذه الكلمة بين يدى حديثى هذا لاقول كما قال « أرسطو طاليس » لنحب طه حسين ولكن لنحب الحقيقة أكثر منه ، هذه الحقيقة هى بحث مدى الصحة والصواب فى آرائه النقدية التى أرسلها فى ثلاث قصائد لشوقى وحافظ ونسيم .

ومن عجيب الاتفاق أن يكون صاحب هذه الكلمة الخالدة هو الفيلسوف اليونانى المذكور مؤلف كتاب الأخلاق الذى ترجمه الى العربية فيلسوف الجيل الاستاذ لطفي السيد فأثار به ضجة أدبية كبرى انتعش بها الادب واحتفلت بها الاقلام وانطلقت بها القرائح ـ وانا لا يعنينى من هذا الموضوع الا ناحيته الادبية وجانبه الفنى فقد ترجم لطفى السيد كما أسلفت كتاب الاخلاق واستحق ثناء الكتاب واطراء الشعراء وكان فى مقدمة أولئك الشعراء شوقى وحافظ ونسيم الذين تعرضت قصائدهم لنقد الدكتور طه فى أحاديثه التى كان يكتبها فى جريدة السياسة الاسبوعية فى يوم الاربعاء من كل أسبوع والتى جمعها أخيرا فى كتابه القيم « حديث الاربعاء » ، أجل لقد ظفر « ابولو » بثلاث قصائد غراء عطرت الجو الادبى بنفحات العبقرية ونسمات الخلود ولكن الدكتور طه لا يعجبه العجب كما يقولون فهو لا يعلم أن كاتبا أو مؤلفا مصريا ظفر بمثل ما ظفر به الاستاذ لطفى السيد من هذا الثناء المتصل والاعجاب الذى لا حد له ، ولا يعلم أن كاتبا أو مؤلفا مصريا فى هذا العصر أكره خصومه وأصدقاءه على أن يحمدوا له عمله فى غير بخل ولا تقتير ، ولا يعلم أن كاتبا أو مؤلفا مصريا فى هذا العصر أجرى اقلام الكتاب وأطلع ألسنة الشعراء بمدحه واطرائه كما فعل الاستاذ لطفى حين أذاع فى الناس ترجمته لاخلاق « ارسطو » وليس يعنيه ما كتب

الكتاب من رسائل وفصول وانما الذى يعنيه هو هذا الشعر الذى أطلق به الاستاذ ألسنة الشعراء ، وأى الشعراء ؟ شوقي وحافظ ونسيم! فاذا كان من الحق عليه أن يهنيء الاستاذ بهذا الثناء الطيب فان من الحق عليه أيضا أن يقف عند هذه القصائد وهو لذلك يستأذن هؤلاء الشعراء ان يكون حرا فى نقد هذه القصائد فقد تعود الحرية وحرص عليها وأكبرها ان يضحى بها فى سبيل انسان مهما تكن منزلته من الناس ، ولو كان هذا الانسان لطفى السيد أو شوقي أو حافظ أو نسيم .. وبعد جولة طويلة جدا فى دهاليز كلامية يشبه بعضها بعضا يصل الدكتور طه الى قصيدة شوقي فيختار بعض أبياتها هدفا للنقد وغرضا للتجريح فيقول : (وربما كان شوقي أحق الشعراء الثلاثة بان يعاتب فى هذا الموضوع فهو من بينهم قد تعلق بارسطو وأراد أن يشيدبذكره ويرفع من شأنه وخص له من قصيدته أكثر مما خص للاستاذ المترجم ولعلك تدهش ولعل شوقى نفسه يدهش اذا قلت لك انه لم يمدح أرسطو وانما مدح أفلاطون . نعم أراد عمرا وأراد الله خارجة ، ولكنه أراد عمرا بالخير فانصرف هذا الخير الى خارجة ، لأن الشاعر لم يحسن تلمس السبيل الى عمرو، ولولا أن نفوس الحكماء راضية بطبعها لكان من حق أرسطو أن يخاصم شوقيا وان ينفس على أفلاطون استاذه هذا المدح الذى جاءه من حيث لا يحتسب أراد شوقى » أرسطو » وأراد الله أفلاطون ، ولست فى حاجة الى أن أطيل القول فى أن شوقيا لم يمدح أرسطو فيكفى ان تقرأ قصيدة شوقي لترى أنه يصف أرسطو بانه سبق الى التوحيد وبانه كان قدسى الروح وبان لطفى صدى صوته الرخيم وبان رسائله كالسلاف اذا جرت فى جسم النديم ، واذا كان بين فلاسفة اليونان من سبق الى اعلان التوحيد فليس هو ارسطو ولم يكن أفلاطون بل ربما لم يكن هو سقراط أيضا فقد سبق فلاسفة اليونان الى التوحيد فى القرن الخامس قبل المسيح ، ولكن الشيء الذى يستحق العناية هو أن هناك فيلسوفا يونانيا يقرن الى المسيح وتعتبر فلسفته أصلا من أصول الديانة المسيحية ومصدرا من مصادرها وليس هذا الفيلسوف أرسطو وانما هو أفلاطون ، أفلاطون صاحب المثل ، أفلاطون الذى أمعن فى طلب المثل الاعلى والذى استطاع أن يرقى بالنفس الانسانية والفكرة الالهية الى حيث لم يسبقه ولم يدركه فيلسوف بعده » وأخيرا يختم طه كلمته هذه قائلا لو عرف شوقى اله أرسطو لما استطاع أن يقول :

من كان فى هدى المسيح
وكان فى رشد الكليم

ولكن الشيء المؤلم حقا هو أن يقول شوقي عن ارسطو :

ورسائل مثل السلاف
اذا تمشت فى النديم
قدسية النفحات تسكر بالمذاق وبالشميم
يا لطف أنت هو الصدى
من ذلك الصوت الرخيم

أى الرســــائل يريد ومن الذى يســتطيع أن يزعم أن آثار أرسطو تشبه السلاف من قرب أو بعد ؟ ومن الذى يستطيع أن يزعم أن فى رسائل أرسطو شيئا قليلا أو كثيرا من هذه النفحــات القدســية ؟ ومن الذى يستطيع أن يزعم أن صــوت ارسطو كان رخيما ؟ » .

الله الله يا دكتور طه ما هـــذا التجنى ؟ وما هـــذا الاسراف ؟ وما عرفناك الا أديبا مصـــقول الذوق شــفاف الشــعور تطـربه الكلمة الرشيقة ، والمعنى البـــديع ، وطالما رأيناك تقف عند القطعة الشــعرية الخلابة وقفة الفنان الطروب والاديب الذواق ، فما لك وقفت هـــذه المرة تجاه هذا اللوح الفنى الرائع وقفـــة الحطاب من الشجرة لا يرى منها الا موضع فأسه من كعوبها ومفاصلها ، أما اخضرارها اللامع، وجمالها البارع، وفروعها المهدلة ، وزهورها المتفتحة، فذلك شيء آخـــر لا يهمه ولا يلتفت اليه ؟ أجل ما لك يا دكتـــور تقف ازاء هذه الوردة الباسمة بالنضـارة والرواء المتألقة بالنـــور ، والعطر ، لتضعها بين أصبعيك وتوسعها تقليبا وفحصا ، لتعـــرف مما ذا يتكـــون نسيجها ؟ وكيف تتـــألف خلاياها النباتية ؟ ثم تلقيها من يديك فتـــاتا وجذاذا فى ضجر وتذمر ، لتقول انها لا شيء ؟.

عفوا يا دكتور اذا نحن خالفناك فى هذا ، ورأينا لانفسنا رأيا آخـــر ، وقلنا ان الشعر فن ، والفن يعتمـد على اللفتة البارعة واللمحة الخاطفة ، وهو لذلك لا يحتمل كل هذه الحذلقة، ولا يتسع لكل هذا التطويل ، وقديما ضاق البحترى بمثل هذه الصفة فى نقاد عصره ، ممن يطلب ان تكـــون القصـــيدة كتابا ، والبيت خطـــابا فزجرهم بهذه الابيات الجميلة :

كلفتمـــونا حـــدود منطقكم
والشعر يكفى عن صدقه كذبه
ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنط
ق ما نوعـــه ما ســـببه
والشـــعر لمح تكفى اشـارته
وليس بالهـــذر طولت خطبه

وبعد فهل كان شـــوقى مخطئا فى قوله :

يا لطف أنت لنـــا الصـــدى
من ذلـــك الصـــوت الرخيم

فيحق لطه حســـين أن يزعم أن صوت أرسطو لم يكن رخيما ــ معذرة يا دكتـــور اذا أنا قلت انك جانبت الصواب جدا وارتكبت أشـــد أنواع الشطط فى تفسير هذا البيت والا فما معنى قولك أن صوت ارسطو لم يكن رخيما ، هل كان شوقى يمدح مغنيا حتى تتعمد محاسبته على ظاهر اللفظ فى غير روية ولا أناة ؟ أم كان شوقى يمدح فيلسوفا استعمل فى الثناء عليه وسائله الادبية من الاستعارة والمجاز ليبرز ذلك المعنى الرائع من خيـــاله المجنح فى أبرز وأجمل صوره مـــن صور البيـــان العربى وقديما قال الشـــاعر « فانك ماء الورد ان ذهب الورد » .

ثم يمضى الدكتـــور طـــه فى جولة من جولاته النقدية المبنية عـلى

أصول النقاش العلمي بعيـــدا كل البعد عن روح النقاش الفني ويلفت نظرنا آخر الامر الى هذه الابيات :

وسريت من شــــعب الألمب
بـــه الى وادى الصــــريم
فتجاور اللغتـــان فى الغـــ
ايات فى الحب الصــــميم
لغـــة من الأغـــريق قيمـــ
ـة وأخـــرى مـــن تميـــم

فاذا الدكتور يقول : « ألاحظ قبل كل شيء انى لو كنت مكان شوقى لما ذكرت الالمب بعد أن زعمت أن أرسطو كان على نهج المسيح وفي رشد الكليم فالالمب مستقر الوثنية ، وألاحظ بعد هذا أن القافية قد عبثت بهذه الابيات عبثا غير قليل ـ فما وادى الصريم هذا ؟ وما صلة لطفى السيد بوادى الصريم هذا وهو انما نقل أرســطو الى وادى النيل؟ وما شأن تميم؟ وهل من الحق ان اللغة التى ترجم الكتاب اليها هى لغة تميم ؟ وهل نعرف لغة تميم حقا ؟ » .

هل هذا نقد ؟ اللهم لا ـ أجل ان النقد الفنى لا يخضع ولن يخضـع لهذه المقاييس الجامدة التى استعملها الدكتور طه وهو عميد الادب العربى، وأنا أحب أن أسئل العميد : هل كان شوقى يقصد هذه الالفاظ لظواهرها الحرفية ومدلولاتها الاصــلية بمعنى هل كان يقصـــد بكلمة (الالمب) ناحيته الدينية ؟ وهل كان يقصـد بوادى الصريم حرفيته بالذات ؟ وهل كان يقصد بكلمة تميم هـذه القبيلة المعروفة ؟ أم هو استعمل هذه الاعلام رموزا وايحاءات للمعانى الشــعرية التى وثبت بها عبقريته الى أسـمى مجالات التصوير الفنى والأداء الخلاب ـ اللهم ان هذا نقد جائر لا يعترف به الادب ولا تقره الاصول الفنية ..

وبنفس هذه المسطرة والبركار نقـد الدكتور طه قصـيدتى حافظ ونسيم اللتين نرجو أن نتحـدث عنهما فى فصل آخر ؟؟؟

محمد بن علي السنوسي
جازان



نقد كتب الملاح

بقلم فضيلة الاستاذ
الشيخ اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

- ٢ -

يقول كاتب هذه السطور ان مجازفة الملاح في الكلام على هذا الحديث (١) قد أوصلته الى انتهاكه في ص ٨٠ من (تاريخنا القومي بين السلب والايجاب) حرمة صحبة بريدة حيث قال (وبريدة من أبطال الروايات التي نحن في صددها) يريد بذلك أنه من الذين يختلقون الاحاديث في فضائل علي ، وفي هذا القول الشنيع مجازفة ظاهرة من عدة وجوه :

أولها — أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصدق الناس حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لايعرف منهم من تعمد عليه كذبا وقد جرب أصحاب النقد أحاديثهم واعتبروها ، فلم يوجد عن أحد منهم تعمد كذبة بل معروفون بالصدق حفظا من الله عز وجل لهذا الدين ويعرفون أن من تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم هتك الله ستره بل يعرف من دونهم أنه لو هم رجل بالسحر أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصبح الناس يقولون فلان كذاب كيف والصحابة هم الذين رووا لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) فلا يتأتى الكذب من بريدة ولا من أي صحابي غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هذه الاذاية لبريدة ان شاء الله من قبيل ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله قال : قيل لعائشة أن ناسا يتناولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أبا بكر وعمر فقالت : وما تعجبون من هذا انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا يقطع عنهم الاجر .. والاولى للملاح بدل هذه الاذاية أن يقول : (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) .

الثاني — أن أئمة الحديث الذين اليهم المرجع قد رووا هذا الحديث عن بريدة ، أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم .

الثالث — انه قد وافق بريدة في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة من أجلة الصحابة هم سهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وابن عمر وابن عباس وعمران بن حصين وأبو سعيد الخدري وعلي بن ابي طالب وقد استقصى رواياتهم الحافظان ابن كثير في (البداية والنهاية) وابن حجر العسقلاني في كتابيه (فتح الباري) و (الاصابة) .

(١) المنهل : اى حديث « لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » وهو الحديث الذى مر فيما نشر في العدد السابق .

الرابع ـ أنه لا داعي الى الجـزم بوضع هذا الحديث حتى يصـــل الى تكذيب الصحابي فانه ليس فيه كما بينه شيخ الاســـلام ابن تيمية في (منهاج السنة) تنقيص لا لابي بكر ولا عمر رضي الله عنهما ولا أدنى اشارة الى تقديم علي عليهما ولم يفهم ذلك من الحديث لا علي ولا غيره من أهل الحق بل المروى عنه من ثمانين وجها تقديمهما على نفسه وتفضيلهما عليه وعلى ذلك الشيعة الذين صحبوه • قال شـيخ الاسلام ابن تيمية في (منهاج السنة) « سأل سائل شريك بن عبد الله فقال له : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟ فقال له : أبو بكر • فقال له السائل تقول هذا وأنت شيعي ! فقال له : نعم ، من لم يقل هذا فليس شيعيا ، والله لقد رقي هذه الاعواد علي فقال ألا ان خير هذه الامة أبو بكر ثم عمر فكيف نرد قوله وكيف نكذبه والله ما كان كذابا » وقال ابن تيمية : « تواتر عنه أنه كان يقو لعلى منبر الكوفة : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر » قال شيخ الاسلام : « روى هذا عنه من أكثر من ثمانين وجهـا رواه البخاري وغيره) •

وحديث الراية ليس فيه ما يخالف هذا المتواتر عن علي بل غاية ما فيه مما يرجع الى علي اثبات امرين أحدهما محبة الله ورسوله له وحبه لهما وهذا مما لا يسع أي مسلم أن يعتقد في علي غيره وقد ثبت هذا الوصف لما هو دون علي فكيف بعلي الذي هو رابـع الخلفاء الراشدين وأحـــد المبشرين بالجنة وبشهادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ••

والثاني فتح خيبر على يديه وهـــذا لا يستلزم فضله على أبي بكر وعمر ولا يفهم منه لا تصريحا ولا تلويحا والذي أنكره شيخ الاسلام ابن تيمية مـــع جزمه بكون هذا الحديث من أصح ما روى في فضائل علي ما في رواية ابن اسحق أن تلك الراية قد أخذها أبو بكر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح ثم أخذها عمر فقاتل ورجع ولم يكن فتح ثم أخذها علي بعد ذلك • يقول شيخ الاسلام في (منهاج السنة) انتقادا لهذه الزيادة : « لم تكن تلك الراية قبل ذلك لابي بكر ولا لعمر ولا قربها واحد منهما بل هـــذا من الاكاذيب ، ولهذا قال عمر فما أحببت الامارة الا يومئذ » قال شيخ الاسلام » وكان هذا التخصيص جزاء مجيء علي مع الرمد وكان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعلي ليس بحاضر من كراماته صـــلى الله عليه وسلم» قال:(فليس في الحديث تنقيص بأبي بكر وعمر أصلا) وقد

اعتمد شيخ الاسلام محمد بن عبـــد الوهاب في (كتاب التوحيد) عـــلى هذا الحديث لاحاطته بأقوال أئمة الحق فيه متنا وسندا وارتضاه أساســـا للدعاء الى شهادة أن لا اله الا الله ، واستنبط منه مســـائل كان الاولى لمحمود الملاح بدل هذه التلفيقات أن يراجعها ويستضيء بنورها ولا ينازع الحق أهله (وللحديث رجال يعرفون به •• وللدواوين حساب وكتاب) •

وأما حديث « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى »فحديث صحيح لا شك في صحته قد أخرجه الشيخان في صحيحيهما ،وقال شيخ

الاسلام ابن تيمية فى «منهاج السنة» (ثبت فى الصحيحين وغيرهما بلا ريب) وقال الحافظ ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (هو من أثبت الآثار وأصحها رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن أبى وقاص وطرق سعد فيه كثيرة قد ذكرها ابن أبى خيثمة وغيره ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدرى وام سلمة واسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم ثم ساق بسنده حديث أسماء بنت عميس (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى) وقال الحافظ بن عساكر فى « تاريخه » : (قد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم عمر وعلى وابن عباس وعبدالله بن جعفرومعاوية وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وابن أبى أوفى ونبيط بن شريط وحبشى ابن جنادة ومالك بن الحويرث وأنس ابن مالك وابو الفضل وأم سلمة وأسماء بنت عميس وفاطمة بنت حمزة) ولم يتعقبه الحافظان ابن حجر فى (فتح البارى) والعماد ابن كثير فى (البداية والنهاية) بل أثنى عليه الحافظ ابن كثير وقال : « قد تقصى الحافظ ابن عساكر هذه الاحاديث فى ترجمة على فى (تاريخه) فأجاد وأفاد وبرز على النظراء والاشباه والانداد رحمه رب العباد يوم التناد » وكان الحافظ ابن كثير يستوعبها وقد قدمنا نصوص شيخ الاسلام ابن تيمية وابن حزم فى أن هذا الحديث من أصح ما روى لعلى فى الفضائل وذكر السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) أنه أخرجه أحمد والبزار من حديث ابى سعيد الخدرى والطبرانى من حديث أسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشى بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن ارقم .

وأوفى ما لدينا من المراجع المعتبرة فيه كلاما تاريخ الحافظ ابن كثير والموضوع فى روايات هذا الحديث زيادة حفص بن عمر الايلى الكذاب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى فان المدينة لا تصلح لا بى أو بك ، فهذا هو الباطل كما بينه ابن حبان والخطيب البغدادى وشيخ الاسلام ابن تيمية فى (منهاج السنة) وعبارة شيخ الاسلام : « هذا كذب على النبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فى كتب الحديث المعتمدة ومما يبين كذبه أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة غير مرة ومعه على وليس بالمدينة مراحل وليس واحد منهما بالمدينة ، وعلى كان معه يوم بدر بالتواتر وكان يوم الفتح معه باتفاق العلماء وكانت أخته أجارت حموين لها وأراد على قتلهما فقالت يا رسول زعم ابن أمى أنه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء ، والحديث فى الصحيح . ولم يكن فى المدينة لا هو ولا على يوم خيبر كان قد طلب عليا فقدم وهو أرمد وأعطاه الراية حتى فتح الله على يديه ولم يكن بالمدينة لا هو ولا على ، وكذلك يوم حنين والطائف وكذلك فى حجة الوداع كان على باليمن والنبى صلى الله عليه وسلم خرج حاجا فاجتمعا

بمكة وليس بالمدينة واحد منهما » .
وقد أطال الشوكانى فى « الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة » الكلام على هذه الزيادة وكذلك من الموضوع ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى لا ينبغى أن أذهب الا وأنت خليفتى . قال ابن تيمية فى منهاج السنة « فان النبى صلى الله عليه وسلم ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير على كما اعتمر عمرة الحديبية وعلى معه وخليفته غيره ، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه على وخليفته بالمدينة غيره ، وغزا غزوة الفتح وعلى معه وخليفته بالمدينة غيره ، وغزا غزوة بدر وعلى معه وخليفته بالمدينة غيره ، كل هذا معلوم بالاسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم والحديث وكان على معه فى غالب الغزوات » هذا هو الذى بين العلماء أنه موضوع وأما أصل الحديث وهو : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى) وفى رواية : « أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى » الخ فلا شك فى صحته وثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما تعلق المبتدعة الروافض بهذا الحديث فى خلافة على بعده صلى الله عليه وسلم فلا يستنزم الحكم بوضع الحديث فان أخذهم ذلك من هذا الحديث باطل من عدة وجوه :

أولها — أن الاستخلاف فى السفر غير خاص بعلى بن ابى طالب كما بينه أبو حيان بى (البحر المحيط) فى تفسير قول موسى لهارون : « اخلفنى فى قومى » وأوضحه شيخ الاسلام ابن تيمية فى منهاج السنة غاية الايضاح حيث قال : « قد سافر النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة قريبا من ثلاثين سفرة وهو يستخلف فيها من يستخلفه كما استخلف فى غزوة الابواء سعد بن عبادة واستخلف فى غزوة بواط سعد بن معاذ ثم لما رجع وخرج فى طلب كرز بن جابر الفهرى استخلف زيد بن حارثة واستخلف فى غزوةالعشيرة أبا سلمة بن عبدالاشهل وفى غزوة بدر استخلف ابن أم مكتوم واستخلفه فى غزوة قرقرة الكدر ولما ذهب الى بنى سليم وفى غزوة حمراء الاسد وغزوة بنى النضير وغزوة بنى قريظة واستخلفه لما خرج فى طلب القاح التى استاقها عيينة بن حصن ونودى فى ذلك اليوم يا خيل الله اركبى ، وفى غزوة الحديبية واستخلفه فى غزوة الفتح واستخلف أبا لبابة فى غزوة بنى قينقاع وغزوة السويق واستخلف عثمان بن عفان فى غزوة غطفان التى يقال لها غزوة انمار واستخلفه فى غزوة ذات الرقاع واستخلف ابن رواحة فى غزوة بدر الموعد واستخلف سباع بن عرفطة الغفارى فى غزوة دومة الجندل وفى غزوة خيبر واستخلف زيد بن حارثة فى غزوة المريسيع واستخلف أبا رهم فى عمرة القضية » فعلم من هذا أن استخلاف على فى غزوة تبوك لا يدل على كونه أولى بالخلافة من أبى بكر وعمر ولا من عثمان .

الثانى — أن الخليفة العام فى نفس هذه الغزوة على المدينة هو محمد بن مسلمة الانصارى وأما على بن أبى طالب فخلافته خاصة فانه لما لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف يشكو اليه ارجاف

المنافقين به وقولهم ماخلفه الاستثقالا له قال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الا أنه لا نبي بعدي . فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره . هذا هو الذي ذكره ابن اسحاق وتبعه ابن هشام في « السيرة » ومال اليه الحفاظ الثلاثة ابن القيم في « زاد المعاد » وابن كثير في « البداية والنهاية » وابن سيد الناس في « عيون الاثر » فلو كان هذا استخلافا يوجب التقديم على أبي بكر وعمر في الخلافة لكان محمد بن مسلمة أحق بالتقديم على أبي بكر وعمر حاشا بل يأبى الله ويأبى المسلمون الا تقديم أبي بكر وعمر حتى علي بن أبي طالب نفسه يقول على منبر الكوفة : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر .

الثالث ـ ما أشار اليه الخطابي وذكره الطيبي وارتضاه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » وأبو حيان في « البحر المحيط » وهو أن تشبيه خلافة علي بخلافة هارون نص في أن ذلك انما هو في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لا بعد موته لان هارون مات قبل موسى باتفاق فدل ذلك على تخصيص خلافة علي في هذا الحديث بحياة النبي صلى الله عليه وسلم على أن للحديث سببا وهو طعن بعض المنافقين في علي أنه ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم الا لبغضه ورأوا أن استخلافه أياه غض من علي فكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وبين لعلي أن الاستخلاف انما هو لامانتك عندي وانه ليس بنقص ولا غض فان موسى استخلف هارون على قومه فكيف يكون نقصا وموسى يفعله بهارون يطيب بذلك نفس علي، ويبين له أن استخلافه لكرامته عنده وأمانته لا لاهانته وتخوينه ، وتشبيهه علي بهارون ليس بأعظم من تشبيه أبي بكر وعمر هذا بابراهيم وعيسى وهذا بنوح وموسى، بل ذلك أقوى ومعلوم أن كل واحدة من هذه التشبيهات انما هي فيما يدل عليه السياق .

الرابع ـ أن عليا لو كان يفهم من هذا النص أنه المستخلف من بعده لما قال للرسول صلى الله عليه وسلم أتخلفني مع النساء والصبيان ولكن في هذا الحديث من فضيلة علي ومكانته عند النبي صلى الله عليه وسلم ما يرد على كل من لا يحبه ويطعن فيه نعوذ بالله من ذلك وقد شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو راض عن علي وليس فيما صح في فضائل علي من الاحاديث ما يناقض استحقاق من قبله من الخلفاء للخلافة فلا يمكننا أن نقبل قول محمود الملاح في كتابه « الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة » في صحيفة ٤٨ (اني أرى حديث المنزلة مصنوعا وان أسباب ايراده مفتعلة وما هي الا قصة من القصص الفاشية قال » فلما وقفت على ما في صحيفة ٣١٤ ـ حمدت الله على أنه يعينني على نيتي ما لم أكن متبعا للهوى » . وأطال في هذا وعلق عليه تعليقا سخيفا رمى فيه هارون النبي بما لا يليق .. فهل هذا بناء القومية ؟ لا والله بل هو الهدم الذي لا يدعى أنه بناء الا أجهل الناس أو أجرؤهم وله

في « تاريخنا القومي » هذيانات من هذا القبيل لا يسعنا الا أن نقول فيها أنها عين البهتان العظيم .

أما حديث سد الابواب الا باب علي ففي « فتح الباري » للحافظ ابن حجر العسقلاني في الكلام على حديث سد أبواب المسجد الا باب أبي بكر ما نصه : « تنبيه جاء في سد الابواب التي حول المسجد » أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه احمد والنسائي واسناده قوي وفي رواية للطبراني في « الاوسط » رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا فقال « ما أنا سددتها ولكن الله سدها » وعن زيد ابن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سدوا هذه الابواب الا باب علي » فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته » أخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبواب المسجد فسدت الا باب علي . وفي رواية : وأمر بسد الابواب غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره ، أخرجهما احمد والنسائي ورجالهما ثقات ، وعن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب أخرجه الطبراني . وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس أبو بكر ثم عمر ولقد أعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم : زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر . أخرجه احمد واسناده حسن وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره » قال الحافظ في (الفتح) بعد ما تقدم : « وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها » قال : « وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرا على بعض طرقه عنهم وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق وأعله أيضا بأنه مخالف للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر . قال الحافظ : « وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن » .

« البقية في العدد القادم »

تهامة في التاريخ

بقلم الاستاذ محمد زارع عقيل

- ٢ -

مررت بك في المقال الاول مرورا خاطفا وسريعا واتضح لنا من البحث أن المدن والقرى التي مررنا بها هي مدن وقرى تأريخية ، وقد رأينا كيف سكنها طائفة من العرب الأزد وكنانة وبنو حرام ومذحج ، ومن آل المهلب ، بيد أن الاغلبيـــة من ســكانها في الناحية الشمالية من تهــامة كأهالي حلي بن يعقوب وأهالي القحمة وبيش، وما جاورها من القرى ، أقــول أن هؤلاء القبــائل أغلبهم من كنانة وهم بطن من قريش فخذ قصي عشيرة عبد مناف (١) ولهذه الصلةالوطيدة طلبت قريش من كنانة تهامة الاشـــتراك معهم يوم أحد في الحملة على صاحب الرســالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حيث أرسلت صفوان بن أمية فقــالت يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك واخرج معنـــا فقال أبو عزة ان محمدا قد من عـــلي وذلك يوم بدر فما زالوا يغـــرونه بالمال مرة وبالاماني مرة أخـــرى ، فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة بأشعاره الحماسية فخرجت قريش بأحابيشها ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة (٢) أما أهالي درب بني شعبة الواقع في الجهة الشمالية والذي يبعد عن مدينة جازان بحوالي (٩٤)من الكيلومترات .

فقد اختلف المؤرخون في نســبهم فمنهم من يقول انهم من قيس ومنهم من يقول انهم من وادي الدواسر شرق وادي الحجاز .

ويقول صـــاحب كتاب (قلب الجزيرة) انهم من قحطان من أصـل سوداني ومن القبائل الرحل وليس لهذا الرأي شـــاهد . وقال بعض المؤرخين انهم من بلاد شهران وبلاد بيشة وان محلا هناك يسمى شـعبة نسبوا اليه وانهـــم جاءوا الى الدرب وتغلبوا عليه .

أما أحد مؤرخي تهامة وهو صاحب كتاب (نفح العود) فانه قال تحت عنوان (درب بني شعبة) ما يأتي :

درب بني شـــعبة ويعرف قديما بدرب ملوح ســماه هكذا أهل السير عند الكلام على غزوة المهدي أحمد بن محمد الى الحجاز الى سرح من آل حب ابن أنمار حين سبا نساءهم في أيام المتوكل على الله اسماعيل ، وان بني شـــعبة هؤلاء اختلف النـــاس في تســميتهم ، فمنهم من يزعم انهم من تغلب بن وائل بن قاسط بن هيت بن قصي بن عمرو بن أسد بن ربيعة بن

(١) كتاب نهاية الارب ، المجلد الثاني
(٢) سيرة ابن هشام

نزار . ومنهم من يرى غير ذلــك ، وانما هم يسمون بنى شعبة تغليبا ،

وفهمت من بعض رؤسائهم انهم مـن أكلب، وأكلب من خثعم يمانية وليست نزارية على أصح الاقوال لانني رأيت محمد بن قيبة ذكر من ولد ربيعـة أكلب نزار ، وربيعــة منهم أناس دخلوا فى خثعم وهم قبائل وبطـون ليست الى خثعم .

وتسمى تهــامة الغور ذكر ذلك الهمدانى بصحيفة (٤٨) ولا أجـد أى تعليل لهذه التســمية اللهم الا تعليلا واحدا وهو ان تهــامة جازان أشبه ما تكون بوحدة تحت جبــال السراة منصوبة الى البحر قد حفرتها السيول الموســمية مما جعلتها من أخصب أراضى تهــامة تربة ، حيث تنحدر اليها أودية عديدة وبســقية واحدة يأتى محصــولها ثلاث مرات بين كل فصــل وآخر زهاء تسعين يوما ، وهى لا تعرف التسميد وقـد قال أحــد الاختصاصيين العالميين (جايلورد هاورد) ان الحبـــوب والفواكه التى تنبت فى تربة خصبة غنيــة غنى طبيعيا لا عن طـريق التسميد الصناعى فالمواد الغــذائية تحتــوى من الفيتامينات والاملاح المعدنية على أربعة أو خمسة أضعاف عن غيرها وهكذا أرض تهامة لا تعرف التسميد الصناعى مطلقا .

أما هواؤها فهـــو رطب وبليل وبالاخص فى أيام الربيع حينما يتعطر النسيم بشذى الزهر والرياحين وقد قال الشاعر :

هبت لنا من رياح الغور رائحــة
عنــد الرقاد عرفنــاها برياك

وقال آخر :

هب نشر الصـــبا بنفحــة عود
يا ليــالى الوصــال بالله عودى

وقبل الشروع فى بحث آخر علينا أن نعرف معا لماذا أطلق على تهــامة جازان ، تهــامة عسير ؟ ومتى كانت هذه التســمية ؟ وفى أى عصر كان ذلك ؟ وما هو اســمها التاريخى القديم ؟ فأقول :

أجمع المؤرخون بأن هـذا الاقليم كان يعرف سابقا فى عصر الحميريين بالمخلاف الســابع من مخاليف اليمن وبعــد عصر الحميريين عرف بمخلاف عثر ، ذكر ذلك الهمدانى ص (١١٩) فقال : ومخلاف عثر وعثر ســاحل جليــل وعرف أيضــا بالمخلاف السليمانى نسبة الى سليمان بن طرف الحكمى الذى كان حاكما فى هــذا القطر فى أوائل القرن الرابع الهجرى، ولا زال من أبنائها من يسمية بهـذا الاسم حتى الآن .

وقد كان المؤرخون يطلقون عــلى تهامة ، الغــور ، ذكر ذلك الهمدانى وغيره مـن المؤرخين . أما عسير التى أضيفت اليها تهامة جازان فهى تقـع فى الاتجاه الشرقى الشــمالى ، ولا تمتد منازلهم اليها ، وليس لهم ميناء بحرى فى تهامة ، ولم يسبق لهــم الاستيلاء عليها ، اللهم ســوى فترة وجيزة كان منهم بعض أمراء باسـم الحكومة الســعودية وذلك فى عصر الامام سعود الكبير ، وحتى هذه المدة الوجيــزة كانت هى أيضــا مثار الاضطراب مما أدى بالامام سعود الى

فصل تهــامة عن عسير ، ومن حق الباحث أن يعرف متى وقعت هــذه التسمية ؟ وفى أى عصر كانت ؟ فقد انتهى بنا البحث بأنها وقعت فى عصر الحكومة التركية وذلك فى عام ١٢٨٥ هجرية وكانت تهدف من وراء ذلـك الى تغير معالم الحدود التاريخية أو انها كانت تهدف لمصالح مالية أخرى .

وفى عرف المؤرخين القائلين أن فى أرض تهامة تهائم تنسب الى المــدن المنصوبة الى البحر ، ولما كانت مدينة جازان هى الميناء الوحيدة لها بعــد ميناء عسير التى قد دثرت والتى قد أشرنا اليها غير مرة ، فوجه التسمية التى تنطبق مع الحقيقة ومع التاريخ وكما هو مشاهد ومعروف انهـــا تهامة جازان لا تهـــامة عسير ، أما تهامة عسير التى أشار اليها المؤرخون فهى تأتى مباشرة من شـمال حلى بن يعقوب وتمتد حتى تتصل بتهـــامة الحجاز .

وقبل أن نختتم هذا البحث نقف لحظة مع بعض شعراء تهامة لنرى هل سجلوا لنا فى أشعارهم بعض مواقع تاريخية كما سجل اسلافهم ذلك من قبل ؟ وهل لهم عواطف مشـــبوبة يحسنون براعة التصوير عنها ؟ وهل لهم مقدرة على الابتكار والاختراع ؟ وهذا ما سنقرأه فى أشعارهم العربية ولكن لا ندرى من أين نبـدأ هل من القريض الذى لا يعبر غالبا عن الهدف المقصود؟ أم من المراثى التفجعية والتى تشعرنا بفداحة الخطب وعظم المصاب؟ أم نطرق باب النسيب الموجود حاليا أو كاد ان يوجد ؟ ولا بد ان نتسلل من باب منها لنأخذ مقياســـا كاملا عن شاعريتهم المرهفة ، اما المواقــع التاريخية المذكورة فى أشعارهم فهى قليلة بالنســـبة لكثـــرتها ووفرة الشعراء فنجد مثلا عمارة اليمن وهو من شعراء تهامة وقد توفى ســـنة (٥٦٩ هـ) ذكر جبلى عكاد والعكوتين بقوله :

اذا رأيت جبـــلى عكـــاد
والعكـــوتين من محـــل باد
فأبشرى يا عين بالـرقاد

وجبلا عكاد هما فى درب بنى شعبة والعكوتان شرق وادى صبياء ونجـد الامير القاسم بن على الذروى يقول :

لم يزل يشـــتاق نخـلان وان
قـــدم العهـــد ويهـوى الطنبا

ونخلان يقع فى الشـــمال الشرقى لمدينة صبيا .

ونجد احد القصاد لنوال القاســم ابن على الذروى يقول :

الحمــد لله هـــذا منتهى أملى
هذى القصيا وهذا القاسم بن على

والقصيا أرض لا بلد تقع بجهـة العريش بلدة السيد أحمد الفتاح ، وقد كنت وزملائى فى الشهر المنصرم نجوس خلال مزارعها النضرة ، ومنهم من ينسب البيت للشاعر ابن هتيمل أحد شعراء تهامة بيد ان المســودات التى قدمها الى أحـــد الاخوان تشير بان البيت لاحد القصـــاد لنوال الامير القاسم بن على كما قلت آنفا واعتقد أنه منحول عـلى الشاعر ابن هتيمل لأن فيه ركاكة لتكرار لفظة هذا ثلاث

مرات في بيت واحد والادباء يعدونه عيبا فقد عيب على من قال وهو من أروع ما قيل :

لم يطـل ليـلى ولكن لم أنم
ونفى عنى الكـرى طيف ألم

وابن هتيمل شاعر بمعنى الكلمة استمع اليه في بعض أشعره حيث يقول في قطعة فنية :

أنا من ناظـرى عليـك أغار
وارعنى ما زال عنـه الخمـار
يا قضيبا من فضـة يقطف النر
جس من وجنتيـه والجلنـار

ومنها :

ورأت مفـرقى فأفزعها ليـل
تمشى في حافتيـه نهـار
وسواد الشباب اشهى الى النفس
وان كان في المشـيب الوقار

الى أن قال :

من معيرى قلبـا صحيحا ولو
طرفت عين ان كان قلب يعـار
لا الزمان الزمان فيمـا عهدناه
قـديما ولا الـديار الـديار

ومن قوله من قصـيدة قد أوردت بعض أبياتها سابقا لمجلة المنهل وهو من السهل الممتنع ومما يتردد على ألسنة المواطنين :

أخى رد السـلام عليك عار
ومـن حق التحيـة ان تردا

فهذه الابيات وتلك لا تنسجم مع البيت المنحول ، وقد جاء ذكر القعيسا أيضا في شعر الامير القاسم بن على في قصيدة قد أشرت اليها قبلا تحت عنوان (اعرف بلادك) يقول الشاعر:

حبـذا أرض القعيسـا وطنى
ولييـلاتى بهـا ما أطيبـا

أما الموضوع الذى أردت أن أطرقه من الشعر فهـو باب النسيب الذى قد وصد أو كاد أن يوصد كما قلت قبلا ، وان فيه متعة روحية ، والقافية التى اخترناها هيأيضا من المخمسات والتى يقال عنهـا (مركب العاجز) لنرى العجز أم نرى الجمـال والفن والذوق السليموالمسودات أو الكراس الذى تحت يدى أورد القصيدة كاملة مع اختلاف في الترتيب تقول للشاعر الصبيانى ولكن زميلي الاستاذ محمد أحمد عيسى يقـول : انه الجراح بن شاجر الصبيانى الذى عاش في القرن التاسـع الهجرى حيث توافرت له بعض المراجع التى لم تتـوفر لدى ، واليك مقتطفات من القصيدة :

حـدث عن الحى بذاك الحمـا
فـرقة اليـوم لنوحى حمـا
وعن دمى فيـه سـفكن الدما
وعن فـريق باللوى عنـدما
فارقت أجرى مدمعى عندما
وهات يا سـعد عن الابرقين
والعلـم الشرقى والمغـربين
ففى فـؤادى حـرق لوعتين
وكل عين قـد افاضت بعينى
كالوابل الهـامى لما طمى
باللـه حقق لى وزدنى نبـا
وهات لى عن أهـل تلك الربا
ومن بهـم قلبى المعنى حبـا
وكـل ما هب نسيم الصـبا
بت عميـدا هائما مغرما

ثم يصـور لنا دنوه من حبيبه وكأنك تشاهده وهو يقترب منـه شيئا فشيئا :

وكم وقد نامت عيــون الرقيب
طــرقت بالجــرعاء ذاك الحبيب
في الحلة الوسطى التي في الكثيب
فحين جاوزت الحجــاب الرقيب
من داخل الستر لثمت الغمــا
فريـــع اذ قبلتـــــه وانتفض
وحاد عن مضـــجعه وانقبض
وقال من ايقظ جفنــا غمض ؟
قلت الذى سن الهـوا وافترض
وصير الحب له مغـــرما
وبت أحســـو من لماها المـدام
وفزت منهــا ببلـــوغ المرام
حتى انجلى وانجاب جنح الظلام
وجرد الصـــبح علينا حســام
تغيبت منه نجوم السمــا

ونكتفي بهذا القــدر اليسير من هذه القصيدة، وهذا النوع من الشعر في تهامة يتطور بتطور الزمان بيد انه يعطينا فكرة صحيحة عن الاحاسيس المرهفة والافتنان في التصوير

وبين يدى باقة شذية أخرى قالها أحد الشعراء أو أحد قضــاة العصر الادريسي فنراه يلف ويدور فيها بل ويغالط مغالطة طريفة حين يقول :

وتنــزهت أن أقـــول وان
أطر بني الشـــعر خصره ونهوده
بينما قال الخصر وقال النهــــود
واليك بعض أبياتها :

لظي الـــرمل مقلتـــاه وجيده
والى الجلنــار تنمى خـــدوده
ذو قـــوام كأنه غصـــن بان
يتثنى مـــع الصـــبا أملوده
وجبين كأنه القمـــر الزاهـــ
ـر في الصحو قارنته ســعوده
طيب الثغر تحسب الخمرة قدشجت
بثلـــج عذب الرضـــاب بروده
فاتر الطرف وافر الظـرف أقنى
الأنف المى الشفاه طلع نضـيده
زاد تلك العقـــود حســـنا اذا
زانت سواه من الحســان عقوده
وتنـــزهت أن أقـــــول وان
اطربنى الشعر خصره ونهـوده
لامنى عــذلى عليــــه ولكن
قـــول من قال حامض عنقوده
حسدونى فخـاب حاسدى اللائم
فيــه وقـــد أطيع حســوده
فعرفت الصــــدود والميل منه
فبرا الجســـم ميله وصـــدوده
وكأنى في ليـلة فزت فيهـــا
منه بالوصـــل والتجنى يذوده
حين برد الشـــباب منى قشيب
ذو طراز لم يبل بعـــد جدوده
لست أنسى وقـــد أتت تتهادى
ســـحرا حولها من الحى غيده
كشموس على غصـــون على أحـ
ـقاف رمل لم يمس غيث يجوده
وتمتعت ســـاعة وحيـــائى
ثم والـدين لم تحـــل بروده
غير ضم ورشف ثغــر وتقبيـــ
ـل خـديد يروقنى توريـــده
الى أن قال :

فنعى الديك ليلنــــا وسرورى
ناعقا والصــــباح لاح عمـــوده
ففؤادى يذوب وجـــــدا ودمعى
فـــوق خدى بين أخـــدوده
من يكن ســـالم الفـــؤاد فانى
بســـهام من اللحـــاظ عميده

هذه لمحـــة خاطفة طرحتها بين يديك حققت لك فيها مدنا وقـــرى تاريخية فى تهامة وما طرأ عـــلى أسـمائها من تغير وتحريف والتى لا يزال بعضها تحتفظ با سمائها القديمة مستمدين البحث من مراجع تاريخية مع الاشارة الى كل كتاب منها لتكون الفائدة أعم وأشمل ولم أغفل أيضـا بعض عادات وتقاليد قبلية اسـتدعى المقام ايرادها ، وأخيرا ختمتها بباقة من الشعر ، وعندما تسنح الفرصـة سأقدم بحثا أحسن ان شـــاء الله .

والى اللقا « تم البحث »

جازان **محمد زارع عقيل**

تنبيـــــه

اطلع الشيخ العلامة المحقق صاحب اللامع اليماني على المقال الثـاني من آثار الحضارة في مقاطعة جازان .. المنشور بعدد رجب وشعبان .

وكم كان اعجابه بعنــاية مجـلة المنهل الغراء .. هـــذه المجلة التي فتحت المجال لمختلف ميادين البحوث العلميـــة والدينيـــة والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية .. وكانت أول مجلة تدير دفة تطـــوير الحركة الفكـــرية في هـــذه المملكة الفتية السعيدة .

وقد لاحظ شيخي العلامة عبد الله ابن علي العمودي ، ان هـذا المقـــال في حاجة الى تنبيه حول غلط تاريخي وأغلاط مطبعية . اما التاريخي فتقع مسئوليته على أنا كاتب المقال فقــد كنت أوجه السؤال الى هـذا الشيخ الثبت وعلى اثر توجيهي السؤال يقوم هو باملائي الجواب بكل دقة وحرص، ولكن شغفي بالتهام الحقائق التاريخية جعلني اتسرع وأفقد توازني الدقيق حول كل ما يملى علي .

وقـد أملاني فيمـا املانيـــه أن الشريف الذي وصـــل من مكة الى الامـام الناصر صـاحب رادع والذي أطلق عليه الامام الناصر هذا المخلاف فتربع عرش قلعة درب النجا وحصنها واعلن الخلاف على الامام الناصر هذا الشريف كما املاني الشـــيخ المؤرخ الثبت يدعى الشريف أحمد بن غالب من ذرية ابي نمي ولا أدري كيف جعل مني النهم بالبحث والسرعة الكتابية فقدان اسم علم دارت حوله حـوادث ضخمة ، ولم أقف عند هـــذا الحد ، بل اعود فاكرر الغلط مرة اخـــرى عندما تمنى القاضي المؤرخ أن يعـود ديوان بن هيتمل المخطوط من لدن قاضي ابو عريش الاسبق (عبـد الله عبد العزيز العقيل) فأكتبه (عبـد العزيز العقيل) باسم والده واحذف اسمه الحقيقي عبد الله ولهذا فاني أنا كاتب هذا المقال اتحمل تبعة هـــذا الغلط والكمال لله .

أما الاغلاط المطبعيـــة التي لاحظها القاضي المؤرخ فهي كما يلي :

١ – (عبد الدين بن علي العمودي) الاصح (عبد الله) صفحة ٢٢٤

٢ – (الشيخ محمد بن علي البلاح ساكن قرية الريان) الاصح (البلاع) بالعين ص ٤٢٦

٣ – (المداد الوهبي بشرح منظومة الاديب الهبي) الاصـــح (المــدد الوهبي) ص ٤٢٧

٤ – (نشر العرب لنبلاء اليمن بعد الالف) الاصـــــح (نشر العرف) ص ٤٢٧

٥ – (وادي بن بيض) الاصـــح (وادي بيض) ص ٤٢٨

٦ – (حيد بن علي) الاصح (حيدر ابن علي) ص ٤٤٩

عـلى انه كانت هنـــاك اغـلاط مطبعية اخرى طفيفة ولكنها لا تستحق العنـــاية لكونهـــا ليست جوهرية

جازان ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

تعقيب ..

صاحب المنهل ..

الكاتب الكبير والصحافي الشهير

الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصارى

تحية عاطرة ، وبعد :

فان مجلتكم الغراء المنهل صحيفة اصلاحية ولها شأنها العظيم سواء كان فى داخل المملكة العربية السعودية أم فى خارجها من الاقطار المجاورة الشقيقة بل وحبيبة الى نفوس قرائها ، وانها لمنهل عذب وان الظمآن الى وردها النمير لا يلبث الا ريثما يبل أوامه ثم يعود متعطشا بحرارة الى ذلك المعين المتدفق

(ولكنه صوب العقول اذا انبرت
سحائب منه أعقبت بسحائب)

استدراك تاريخى

ومع اعجابى بموضوعاتها الشيقة فانى قرأت بشغف عدد جمادى الاولى سنة ٧٦ الجزء ٥ من المجلد ١٧ فعثرت فى مقال لكم تحت عنوان (فى المنظار) صفحة ٢٩٢ و ٣٩٢ عثرت على نقد لاذع موجه الى صاحبى المنجد ، منه :

(ابراهيم بن عبد الله العلوى المعروف بالنفس الزكية ص ٤ — وهذا تخليط فى التاريخ يدل على الجهل المركب ويدل على عدم المبالاة بمقدرات القراء العرب ولولا مسكة من التحفظ لقلنا انه مقصود ومقصود لذاته من أجل تضليل العربى الساذج بجعل وقائع التاريخ لديه ملتبسة غامضة .. والا فمن بداهة التاريخ العربى أن ابراهيم بن عبد الله العلوى هو غير من لقب بذى النفس الزكية والذى يجمع عليه المؤرخون أن ذا النفس الزكية هو محمد بن عبد الله العلوى الثائر الذى ثار مع أخيه ابراهيم المذكور على الحكم العباسى فقتل أخوه ابراهيم باحدى ضواحى مكة المعروفة قديما بالزاهر وحديثا بالشهداء .. وأما محمد ذو النفس الزكية فقد توفى بالمدينة المنورة .) انتهى .

والحقيقة هو ما شرحتموه من أن محمد بن عبد الله هو الملقب بذى النفس الزكية وانه مقبور بالمدينة . ولكنه يظهر من خلال ذلك انه مات حتف أنفه . والصحيح أنه قتل فى معركة دامية أظهر فيها من البسالة والمقاومة لقائد عيسى بن موسى أحد قواد المنصور العباسى ما شهدت له بها كتب التاريخ ، وذكر ابن الاثير فى تاريخه الكامل أنهم شبهوه بحمزة أسد الله وأسد رسوله .. واستشهد لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ١٤٥

أما ابراهيم بن عبد الله أخو محمد ابن عبد الله فانه ثار بالبصرة في نفس الوقت داعيا الناس الى أخيه واستولى عليها وعلى ما قرب منها والاهـواز وواسط فتوجه اليه القائد العباسي الذي قاتل أخاه بالمدينة المنورة وقتل عند باخمرى لخمس ليال بقين من ذى القعدة في السنة المذكورة .

وقال بعض المؤرخين : كانا من أحسن الطالبيين خلقا وأنظفهم تاريخا الخ ، وهما اللذان ذكرهما دعبل بن علي الخزاعي في تائيته المشهورة مع غيرهما من الطالبيين .

فمحمد بن عبد الله ذو النفس لم يمت حتف أنفه ، وابراهيم بن عبدالله صاحب باخمرى لم يقتل بمكة المكرمة .. ونقدكم في جميع الاعداد ، كله وجيه ، بل قبس ساطع من مشكاة الايمان .

اليمن **السيد أبو طالب**

تصحيح

نشرنا في العدد السابق مقالا بقلم فضيلة الشيخ عبد الله خياط امام المسجد الحرام وخطيبه عن « الخطب الجمعية » وكتب بجانب ذلك انه « عميد كلية المعلمين » والصحيح ان فضيلته امام المسجد الحرام وخطيبه وعميد كلية الشريعة، فاقتضى التنويه .

الشاعران المتشابهان

للاستاذ عبد الفتاح أبو مدين

هذا هو عنوان الكتاب الذى ألفه الاستاذ « أبو القاسم محمد بدرى » أو هو نصف العنوان لان تكملته هى «الشابى والتيجانى» وهما الشاعران اللـــذان قال المؤلف عنهما انهمـــا متشابهان ، وألف كتابه هذا لدراسة شعرهما .

وهذا الكتاب يقع فى ست وتسعين صـفحة من الحجم المتوسط طبع دار معارف مصر ، على النحو الذى اعتادت دار المعارف المصرية أن تصدر ما يطبع فيهـا ، ورق أبيض نظيف ودقة فى الطبع ، وغلاف يحمل طابعا واحدا لا يتغير .

واذا تركنا الاهداء الذى هو عبارة عن بضع كلمات حيث قـدم المؤلف كتـابه أو اهداه الى والده الذى علمه فأحسن تعليمه كما يقـــول ، وفى الصفحة التى تلى صفحة الاهداء نجد ثلاثة أسطر قصيرة تنبئنا بأن هـــذا الكتاب يشتمل على دراســــه أدبية « تحليلية » نقـدية تبين أين يتلاقى أدب قطرين ينهلان من رحيق واحـد هو يقظة الحس القومى والشـــــعور الانسانى .

والذى نعرفه أن اليقظـــة والحس والشعور، كل هذه أحاسيس، وليس أشياء مائعة يمكن نهلها ، ولعل باب الاستعارة المجازية نفسه لا يقبل الى هذا الحد هـــــذا القياس لكى يؤدى المعنى الـــذى أراده المـــؤلف ، ولم يستطع أن يعبـــر عنه التعبير الذى يؤديه ، واذا تركنا هـذا الشرح أو هذا التحليل الذى أراده صـاحبنا ، وجدنا فى ورقة أخرى صورة مشوهة رمز اليها بانها تمثل الشاعر التونسى أبا القاسم الشابى وهى صورة يدوية « كريكاتورى » كمـــا يســـــميها الايطاليون ، ولو استغنى عنها لكان أحرى بالمؤلف اذا لم يجد للشـــاعر صورة فوتوغرافية ، وتحت هـــذه الصورة التى هى عبارة عن شـــبح لا صورة آدمى نجد قصـيدة بعنوان « شعرى » ـ للشابى ـ مطلعها :

شـــعرى نفـــاثة قلبى
ان جش فيـــه شـــعورى

ومما جاء فى هذه القصيدة ، هذا البيت :

حسبى اذا قلت شـــــعرا
ان يرتضـــيه ضـــميرى

وعجز هذا البيت مكســـور لأن فتحـة أداة النصب « ان » ينبغى أن تظهر على ـ الياء ـ التى فى آخـــر الفعل : (يرتضى) ولم نجد للمؤلف تعليقا على هذه القصيدة أو على هـذا الكسر على الأقل ، واذا تركنا قصيدة الشـــابى التى يصور فيها شـــعره وعلاقته به وكونه يعبر عن نفسه ،

وانه لا يقول من الشعر الا ما يرتضيه ضميره الى آخر هذا الايمان والتحديد واحتفائه بالشعر الصادق ، فهو به يحزن وبه يطرب كذلك ، ولذا يقول:

به تــــراني حزينـــا
أبكي بدمـــع غـــزير
به تـــراني طـــروبا
أجـــر ذيل حبـــوري

وهو أيضا لا ينظم الشعر من أجل رجاء رضى أحد ، ولا لينال من ورائه العطاء ، وعنده أن الشعر طيف يتيه أو يمضي في وادي ضلال اذا لم يكن ذا جلال في جماله ، ولنستمع اليــه يقول :

لا أنظـــم الشـــعر أرجو
به رضـــاء أمـــير

الى أن يقول :

لا أقـــرض الشـــعر أبغي
به اقتنـــاص نـــوال
الشـــعر ان لم يكـــن في
جمـــاله ذا جـــلال
فانمـــا هـــو طيف
يســـعى بوادي ضـــلال
يقضي الحيـــاة طـــريدا
في ذلة واعتـــزال

الى آخر هذه القصيدة الجميلة التي يتحدث فيها الشاعر عن شعره ، في صدق واخـــلاص ، وكان الأحرى بالمؤلف أن يدرس لنا هذه القصيدة ويعلق عليها بما تستحق .

وصـــورة الشاعر الســوداني ــ التيجاني يوسف بشير مشـــوهة كأختهـــا ، ولعـــل صـــورة التيجاني لا تمتاز كثيرا عن صـــورة الشابي ، وان كانت صورة التيجاني اوضح شكلا ونقشا وظهـــور الملامح فيهـــا بارزة الى حد ما ، وتحتهـــا « قطـــرات » وهو عنوان قصـــيدة للتيجاني ، ومطلعها :

قطرات من النـــدى رقراقه
يصفق‌البشر دونها والطلاقه

وقد جاء فيها :

في مساب الندى وبين ذراعي
زهرات الربى‌من الشعر طاقة
من دمى يستدرها حر أنفـــ
اسي لهيبا اسميته «اشراقه»

وقد عرفت‌من الهامش الذى سجله المؤلف أن كلمـــة ــ اشراقه ــ هي عبارة عن اسم ديوان شـــعر للشاعر التيجاني ، وطبع هـــذا الديوان لاول مرة في عام ١٣٦١، وبعد ثلاثة أبيات نجد كلمة « اشراقه » وبعـــد بيت واحد ، أي بعد أربعة أبيات من البيت الاول الذى اثبته هنا نجد ان القافية نفسها تكررت للمرة الثالثة ، ومعنى هذا انها تكررت ثلاث مرات في سبعة أبيات ، وهي في المرات الثلاث لا تدل على شيء الا على اسم ديوان التيجاني، وقد سمى النقاد القافية المكررة التي لا يفصل بينها وبين سابقتها ســتة أبيـات بال « ايطاء » ، وكذلك فلم نجد لمحة من المؤلف عن هذا العيب أو هذا العبث ، ولم يتحدث عن هذه القصيدة بكثير أو قليل كما فعل مع سابقتها ، وكأنه طلب اليه أن يرسم أو يكلف من يرسم له صورتين رمزية ومشوهة ويسجل تحت كل منهمااسم كل من الشاعرين ثم يأتي بقصـــيدة لكل منهما يختارها من شـــعرهما ويثبتها تحت الصورة لا أكثـــر ولا أقل ، ولعله نسى انه يقارن أو يدرس

شاعرين متشابهين ، ولعل المجال لا يسمح بالتعليق على هذه القصيدة خشية أن يضيق نطاق هذه الصحيفة

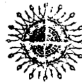
ويتحدث المؤلف عن الشاعرين المتشابهين وكونهما متعاصرين ومتشابهين يفترقان فى بعض الميزات ويلتقيان فى كثير من المواهب والصفات كما يقول المؤلف ، ويخلص الى الحديث عن بيئة الشابى ، وقد وصفه بانه ينحدر من أسرة عريقة ذات مجد ودين ، وانه درس طرفا من علوم الشريعة الاسلامية وشيئا من الثقافة العربية كالنحو والصرف والبيان والأدب على الاساليب العتيقة كما سماها المؤلف ، ولعل الاساليب التى وصفها بالعتاقة اجدى نفعا من القشور الموجزة التى تدرس اليوم.. وحديث المؤلف عن التيجانى ، وعن بيئته وتعليمه لا يتجاوز حديثه عن الشابى ، وهو لم يقل لنا أكثر من أن الشابى انحدر من أسرة عريقة وتعلم شيئا من الدين والعلوم العربية ، وكذلك الحال بالنسبة للتيجانى ، وهذا تعريف قاصر ، ودراسة ناقصة بالنسبة لكاتب يقارن بين شاعرين عاصر كل منهما الآخر ، ويدرس لنا شعرهما ، ويقارن بينهما من جميع أوجه الشبه ، والمزايا التى اتفقا فيها والصور التى اختلفا فيها ، واهدافهما فى الحياة وفى الكفاح لان لكل انسان أهدافا لا سيما الاديب أو الشاعر المرهف الحس الذى يقيس الاشياء بمقاييسها ، وصاحبنا قد سمى كتابه — الشاعران المتشابهان — . فكان ينبغى له أن يتقصى الامور التى كانت تحيط بهذين الشاعرين والعوامل التى تأثر بها كل منهما ، وأن يدرس لنا البيئة التى عاشا فيها، دراسة استقصاء للاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الفترة التى كان يعيش فيها الشاعران ، لأن دراسة الشعر ونفوس الشعراء وما يحيط بهما تحتاج الى كثير من التعمق لمعرفة الجو الذى يعيش فيه الشاعر ، وما ينتاب الحياة العامة فى بلده وفى عصره ، والا كانت الدراسة عبثا من العبث وضربا من اللهو ، وقد يكون فى بعض اللهو البرىء شىء يخفف عن النفس أثقالها من أعباء الحياة الثقال ، ولا أحب أن يفهم أحد انى أدعو الى أن دراسة الأدب والأدباء يجب أن تكون تسلية وتزجية للوقت لا أكثر ولا أقل، وانما الدراسة الممتعة هى التى ترتاح اليها النفس وتقبل عليها فى غير تردد ، ودون احجام ، بل ماضية فى دراسة الاثر الخالد فى اندفاع وتلهف ، والجهد الضائع هو الذى ينفق فى قراءة كتاب لا يخرج قارؤه بنتيجة تعوضه عن الوقت والجهد والمال التى

أنفقها في سبيل هـــذا الكتاب ..
وحينما تناولت هـــذا الكتاب الذى أدرسه الآن وعرفت انه يشتمل عـلى دراسة لشاعرين نشآ في القــارة السوداء كما يســميها الجغرافيون والسياسيون ، أحدهما في شمالها والثاني في شرقها ، قدرت انى سأجد دراسة ماتعة ، وان كانت موجزة لأن صفحات الكتاب عرفت عددها منـذ أن تناولته انها لا تبلغ المائة وهـذا قليل بالنسبة لأســاليب التحليل والمقارنة الشعرية ، ودراسة شاعرين متشابهين .

ويحدثنا المؤلف بان الشابى بعـد أن نال اجازة الحقوق من مدرســة الحقوق التونسية أصيب بداء الصدر الذى أقعده عن اتمام دراسته وانقطع عن العلم واتجه لمعالجة دائه الذى مات به ، اما التيجانى فقد قال عنــه انه « تلقى تعليمه في المعهـد العلمى بأم درمان » الى أن يقــول واعانه ذوق مرهف ، وذكاء وقاد على فهم الحقائق العلمية وتمييز الدقائق البيانية الى أن قال ـ فأصيب أيضا بداء الصدر العضال الذى غالبه حقبة من الزمن ثم صرعه المرض ، وهـــو في سن مبكرة نضج فيها انتاجه ، وبلغ ذروة الاتقان وموضع الافتنان ، وافاه أجله المحتوم وهو ناضر الصــبا الخ ..

ويتحدث المؤلف عن الشبه في فلسفة الشاعرين فيقول : « رغب كلاهما عن حياة العبث والمجون ، التى انجرف في تيارها أكثر الشبان من كل لون وجنس ، ونــزع كل منهما نزعة التصـــوف والزهـــد عن الملذات الجســدية » ، وما ندرى هل المؤلف عاش في بلد الشاعرين وخالطهما ؟ أم انه قرأ من مصادر صحيحة ما أورد من حــكم ؟ ونحن نعــرف أن لكلا الشاعرين شــعرا غزلا ، وان كان شعر الشابى أكثر ، ونحن لا نملك أن نحكم حكما كحكم صاحبنا الا اذا كان لدينا مصادر وحقائق نثق فيهـا الثقة كلها ، وانا لا اتهم الشــاعرين بسوء ، لانهما في دار الحق ونحن في دار الباطل كما يقــال ، ويحسن أن نذكر محاسنهما كما في الحـــديث النبـــوى ، فاللهم ارحمهما برحمتك التى وسعت كل شيء ، وما أكثـــر مشاكل النقد والدراســـة وهما لا يعفيان حتى الرفات التى تساوت مع الرموس حيث رجعت الى أصلها الذى خلقت منه » .

(له بقية) عبد الفتاح أبو مدين



كيف تفكر

للاستاذ محمد مصطفى زيدان
المدرس بالمدرسة النموذجية الثانوية
بجدة



التفكير عملية عقلية يقوم بهـــا الانسان اذا واجهته مشكلة جـديدة تتطلب منه الحل ، ويحلها حلا يجعل سـلوكه ملائما للظروف التي وجد نفسه فيها ومناسبا لها ، ويشترط في هذه المشكلة أن تكون مهمة بحيث تثير اهتمام الانسان وتكون متعلقة بشخصه

وللتفكير خطـوات هامة لا بد من توافرها لكى تكتمل المنفعة والغرض المراد تحقيقه . ومن أهم هذه الخطوات وأولها الشعور بالمشكلة . فالتفكير لا ينشأ الا اذا وجد الانسان نفسه أمام مشكلة تتطلب حلا ، بحيث تـكون المشكلة مشكلته هو أى متعلقة به حق تثير اهتمامه وتشعره بالحيرة ، فاذا لم تحرك المشكلة الانسان فانه لا يعنى بها .

مثال : ذهبت لشراء شيء من البقال وبعد أخذك ما يلزمك بحثت عن كيس النقود فلم تجـده . فهنا تواجهك مشكلة تستحق التفكير ، وقد تعـود الى منزلك فتجد باب حجرتك مفتوحا وملابسك مبعثرة ..

من هنا يتبين أنك شعرت بمشكلة تضايقك وتؤرقك ، ولكن لا يتسنى لك اتخاذ أى اجراء ايجـابى الا اذا انتقلت من الخطوة الاولى وهى الشعور بالمشكلة وتحليلها الى عناصرها اذ أنه في حالة ضياع كيس النقود تبحث في مختلف الجيوب لمعرفة : هل فقـد الكيس أم هو في جيب آخر ؟ . وفي حالة رؤية باب المنزل مفتوحا تجـد المشكلة بمعرفة : هل حدثت سرقة ؟ وما الذى سرق ؟ ومتى حدثت السرقة؟

والخطوة الثالثة هى أن تفرض الفروض لحل تلك المشكلة وهى تقتضى منـك تفحص الموقف تفحصا دقيقا وتبحث في معلوماتك السابقة التي تشـبه الموقف نفسه لحل المشكلة ، وتبدأ في فرض الفروض للوصول الى الحل وهذه الفروض تحتمل الصـواب والخطأ ، ففى مثال الكيس قد يظن أن أحـدا نشـله أو سقط من الجيب دون أن يشعر ، أو نسيه في جيب ثوب آخر، وفي حالة المنزل المسروق يفرض أن خادمه هو الذى سرقه أو أن لصا آخر هو السارق .. ويجب أن نلاحظ أن

الخبرة والمعلومات التى عند الانسان لها أهميتها فى التفكير ، فان الانسان اذا لم يكن عقله منظما شاملا لخبرات وتجارب وافرة فى موضوع ما فانه يصعب عليه التفكير فى هذا الموضوع وحل المشاكل المتعلقة به .. وبعد الانتهاء من هذه الخطوة ننتقل الى أخرى وهى ما يمكن تسميته «باختيار الفرض وتحقيقه» وهنا لابد أن تبحث وتستفسر : هل هذا الفرض يتفق مع عناصر المشكلة وهل النتائج التى يوصل اليها هذا الفرض تطابق الواقع ؟ ..

فاذا كان صاحب الكيس قدافترض كل المشكلة أن الكيس قد نشل من جيبه فلا بد لصحة هذا الفرض أن يكون قد احتك به انسان فى طريقه. وأن يكون الجيب الذى وضع فيه الكيس معرضا للنشل ومن السهل تناول الكيس منه أو يظهر به تمزيق .. وفى حالة المنزل المسروق نبحث هل السارق كسر شيئا أو استخدم العنف أو ترك وراءه أثرا ، فان وجد هذا الاثر صح الفرض واعتبر حلا للمشكلة . فاذا رأينا ان الفرض يوصل الى شيء معين يتفق مع الواقع قبلناه واعتبرناه حلا للمشكلة والا عدلنا عنه وبحثنا عن فرض آخر ، ويجب عدم التسرع فى قبول حل المشكلة قبل أن يثبت الاختيارالدقيق صحته على الحل . فان التسرع فى قبول الحل من صفات الاطفال .

ونلاحظ أن الفروض التى نفرضها تزيد فى خبرتنا وتعودنا الصبر والوصول الى الحل الصحيح وتجنب الاخطاء . وأخيرا تأتى مرحلة التعميم أو ما يطلق عليها البعض بالتطبيق اذ فيها نطبق ما نصل اليه من حقائق على الحالات التى تشبهها فيما بعد والتى تحدث من نوعها فى المستقبل. وللتعميم أو التطبيق فوائد جمة منها الاستفادة من خبرة الغير وتطبيق القواعد على الحالات المتشابهة وتوفير الوقت والمجهود والمال ، كما تساعد على الرقى والتقدم .

هذا وليس التفكير واحدا عند الجميع ، فهو يختلف لا بحسب الحالات الخاصة والعامة لدى الأفراد وانما يختلف أيضا باختلاف السن ، فهناك فرق شاسع بين تفكير الطفل وتفكير الراشد ، فرغم أن عملية التفكيرواحدة بالنسبة للطفلوالراشد والمتعلم والجاهل من حيث وجود مشكلة تعترض الانسان ووجود عقلية لحل هذه المشكلة ، الا أن هناك فروقا ظاهرة منها أن تفكير الطفل بسيط يقوم على عناصر بسيطة هداه اليها حسه وتجربته وملاحظاته فى بيئته التى يحيا عليها.هذا وتفسير الراشد مركب يقوم على التفكير المجرد من الحقائق التى يدركها عقله وان لم يهد اليها بحسه ومشاهدته . ثم ان مادة تفكير الطفل حسية وهى عبارة عن أشياء وأشخاص يشاهدهم ويلاحظهم فى محيطه ويوازن أعمالهم بمجهوده الذاتى ، لذلك نرى انشاءه يشمل أشياء وأشخاصا لا معانى مجردة . ومادة تفكير الراشد مركبة تشمل معنويات ، كما وان الراشد أقدر على

اتباع طريقة منظمة فى تفكيره، ولذلك نجـــد تفكيره منظما ومرتبا ترتيبا منطقيا ، بخلاف الطفل الذى يـكون تفكيره سطحيا غير مرتب لعدم اتباعه طريقة منظمة .

هذا وتفكير الطفل استقطابى يدور حول نفسه ولذلك يدرك الاشياء من حيث منفعتها له فتفكيره قاصر عـلى هذه الناحية ، أما الراشد فتفـكيره موضوعى يتعلق بالموضوع أو المشكلة التى تواجهه .

وأخيرا نجد أن تفكير الطفل كثير الاخطاء ، غير دقيق ، وذلك راجع الى عدة عوامل أهمها قلة خبرته وجهله باللغة وضعف معلوماته وعدم وضوحها ثم تسرعه فى الحكم وقبول الفروض قبل التأكد من صحتها .

أما تفكير الراشد فهو أكثر صحة ودقة ولا توجد به العيوب التى نلاحظها فى الاطفال ، اذ يمكنه تركيز انتباهه فترة طويلة ويســـتمر تفكيره لزمن طويل ، وهـــذا بعكس الطفل الذى سرعان ما يتحول تفكيره الى موضـــوع آخر غير الذى يفكـــر فيه ، كما انه قد يتأثر بايحاء غيره فى تفكيره بعكس الراشد .

جدة — محمد مصطفى زيدان



في فن الادب

كنا نشرنا في عدد رجب وشعبان ١٣٧٦ مقالا طريفا بعنوان في فن الادب للمرحوم الشيخ عبد القادر المغربي تفضل به علينـا الشيخ محمد نصيف امد الله فى حياته . . وفي ختام المقـال وعدنا القراء باننا سنورد فى العـدد القـادم أى هذا العدد قصيدة لشاعر عربى قديم يذم زوجه الخ . .

ولضيق نطاق هذا العدد اجلنا نشر ذلك المقال الى العدد القادم ان شاء الله

حول التقرير السنوى لشركة الزيت :

الظهـــران ـ رفعت شركة الزيت العربية الامريكية تقريرها عن سير الاعمال لعـــام ١٩٥٦ الى الحكـــومة العربية السعودية ، وهو التقـــرير السنوى الذى يقدم وفقا للمـــادة السادسة والعشرين من اتفـــاقية الزيت ، واهم ما جاء فى هذا التقرير ان انتاج الـــزيت الخام فى المملكة العربية السعودية ، خلال عام ١٩٥٦ قد وصل بالرغم عن التخفيض الناتج عن اغلاق قناة السويس ، الى اكبـــر كمية انتجت فى أية سنة من تاريخ الشركة .

وباصدار التقرير الســـنوى عن اعمالها ، اعلنت الشركة ان انتاجهـــا فى عام ١٩٥٦ ، قد تعدى الســـجل السابق فى سنة ١٩٥٥ ، بما معدله ٢١٠٨٨ برميلا فى اليوم الواحد أو ٢ر٥ فى المائة ، فقد بلغ مجمـــوع الانتاج الكلى خلال عام ١٩٥٦ نحـــو ٣٦٠٩٢٣٣٨٤ برميلا من الزيت الخام وكان المعدل اليومى ٩٨٦١٢٩ برميلا وسجلت الشركة فى شهر مايو١٩٥٦ رقما قياسيا جديدا لم تبلغه فى أى شهر آخر ، اذ بلغ معدل ما انتج فى ذلك الشهر ١١٢١٢٩٨ برميـــلا فى اليوم ، وبلـــغ متوسط ما كرر فى معمل تكرير الشركة برأس تنـــورة ١٩٨٥٣٢ برميلا فى اليوم الواحـــد خلال سنة ١٩٥٦

جاء فى التقرير ، ان اغلاق قنـــاة السويس من جهة ، والحوادث اخرى عطلت تدفق الزيت الى الاســـواق العالمية من جهة اخرى ، فقـــد سبب كل هذا تخفيضا مؤقتا قدره ٣٢ فى المائة من انتـــاج الزيت ، فبينما كان معدل الانتاج اليومى١٠٤٢٣٩٥ برميلا خلال الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٥٦ ، أصـــبح المعدل اليـــومى ٧٠٤٨٠٢ من البـــراميل خـــلال الشهرين الاخيرين .

وكذلك كان الحال فى ميناء رأس تنورة ، فقد بلغ عدد ناقلات الزيت التى حملت من الفرضة ١٤٨ ناقلة فى الشهر خلال الاشهر العشرة الاولى ، و ٨٨ ناقلة فى الشهر خلال كل من نوفمبر وديسمبر .

وأعلن المستر ف. ا. ديفنز رئيس مجلس ادارة الشركة والمستر ر.ل. كيز رئيســـها قائلين : « ان الشركة ترى أن هذا التخفيض فى الانتـــاج ما هو الا اجراء مؤقت ، فهى تنتظـــر ان يزداد الطلب على البتـــرول فى مختلف انحاء العالم لعدة ســـنوات مقبلة وخاصة فى أوربا الغربية وهى فى الوقت الحاضر أهم سوق لما تنتجه الشركة ، ولذا فهى على اســـتعداد لزيادة ما تنتجه لمواجهة هـــذا الطلب حين ارتفاعه .

« والشركة ماضـــية فى برامجها الطويلة الامد لزيادة قدرتها عـــلى انتاج الزيت الخام وتسليمه ، فقـــد انجز فى عام ١٩٥٦ انشاء خطـــوط انابيب ووحدات دفع وآبار منتجـــة

وغير ذلك من المرافق الجديدة . كذلك ستشرع الشركة فى انتاج الـــزيت من حقل السفانية من المنطقة المغمورة فى عام ١٩٥٧ ، والمنتظر ان يساعد هذا الانتاج على مواجهة الطلب المتزايد على زيت الوقود فى اوربا » .

وأعلنت أرامكو انها قد رصـــدت لمصروفات رأس المال فى ميزانيـــة ١٩٥٧ نحــــو ٦٥٠٠٠٠٠٠ دولار وأنفقت ٧٠٠٠٠٠٠٠ دولار على مثـل هذه المشاريع خلال سنة١٩٥٦ ،وكان أضخم المشـــاريع الرئيسية الجارية خلال العام الماضى هو خط الانابيب البالغ طوله ١٤٢ ميلا وقطـــره ٢٢ بوصة والمرافق الملحقة به ، اللازمة لانتاج الزيت من حقل السفانية .

اما المشاريع الضخمة الاخرى فمنها وحدة نزع المواد الكبريتية فى معمل التكرير برأس تنورة ، وباســتطاعة هذه الوحدة نزع المواد الكبريتية مـن ١٥٠٠٠ برميل من زيت الديزل فى اليوم ، وتركيب وحدة دفع اضافية فى الوريعــــة ، وذلك لزيادة طاقة أرامكو على تســـليم الزيت الخام الى مرافق شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) ، ومن المشاريع أيضا بناء جنـــاح ثالث فى مركز الظهران الصحى تكاليفه ٧٦٠٠٠٠٠ دولار ، وبناء بلدة جديدة فى العضيلية بالقرب من مركز حقل الغوار البالغ طوله ١٤٠ ميلا . وهذا الحقل قد اتم انتاج بليون برميل من الزيت الخام يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٥٦

وقـــد تبين للشركة ان مقـــدار الاحتياطى من الزيت الخام يقدرب٣٤ بليون برميل فى أواخر عام ١٩٥٦ ، ويشمل هذا التقدير ما اكتشف من الزيت فى الخرسانية الواقعة على بعد ٨٤ ميلا الى الشـــمال الغربى من الظهران ، وفى أعمال الحفر الاخرى .

وبالنسبة **لاستثمارهذا الاحتياطى** يقول المســتر ديفيز والمستر كيز : « ان الشركة لتهدف الى المحافظة على موارد البترول فى المملكة العــربية السعودية حتى تستطيع الحصول على أكبر قدر من الانتـــاج باقل قدر من التكاليف خلال مدة طويلة من الزمن» وأعلنا ان أرامكو قد بدأت فى مشروع طويل الامد لحقن الآبار الواقعة فى منطقة عين دار فى حقل الغــــوار ، بالغاز الطبيعى المنطلق مع زيت ذلك الحقل ، وستقوم مرافق حقن الغـاز بحقن ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ قدم مكعب مـن الغاز يوميـــا ، وتكلف العمليـــة ٣٣٠٠٠٠٠٠دولار لمدة عدة سنوات ، وفى حقل بقيق كانت أرامكو تحقن ما معدله ١٤٦٣٠٠٠٠٠ قدم مكعب من الغاز يوميا خلال سنة ١٩٥٦

ويتضح من التقرير البـــالغ ٩٦ صفحة ، والمطبوع باللغتين العــربية

والانجليزية . ان عدد موظفى أرامكو فى نهاية عام ١٩٥٦ قد بلغ ١٩٦٣٢ موظفا فى المملكة العربية السعودية ، ويشمل هذا العدد ١٣٢١٣من العرب السعوديين و ٢٨٧٨ من الامريكيين ، و ٣٥٤١ موظفا من ستة عشر جنسية أخرى ، كما أشار التقرير الى ان ٣٦٦١ من الموظفين السعوديين قد خدموا الشركة عشر سنوات على الاقل .

وفي عام ١٩٥٦ منحت أرامكو موظفيها السعوديين زيادة عمومية فى الاجر تراوحت بين ستة فى المائة الى ثمانية فى المائة ، كما منحت أيضا ١١٤١٤زيادة اخرى لموظفين سعوديين وانفقت أرامكو مبلغا مساويا للرواتب والاجور لتزويد الموظفين بوسائل التعليم والمساكن وتقديم المعالجة الطبية وغيرها من الفوائد الاخرى .

الظهران ـ ازر مؤخرا مناطق شركةالزيت العربية الامريكيةثلاثة واربعون ضابطا ومدرسا من كلية الملك عبد العزيز الحربية فى الرياض . وهؤلاء الضباط انهوا هذا الشهردراستهم العسكرية وتخرجوا فى الثانى والعشرين من الشهر الحالىواصبحوا ضباطا فى الجيش العربى السعودى .

وخلال اقامتهم شاهدوا منشآتوعمليات الزيت فى المقاطعة الشرقية وقد كانوا بقيادة الضباط الآتيةاسماؤهم :

الرئيس احمد باكراع ، والرئيسرده والملازم الاول حمد القاضى والملازم الاول جلوى الدخيل .



بيان من ادارة المنهل ..

وشكر وتقدير في محله ..



« صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان »

المجلات العلميـة ، حتى في أرقى البلاد ، لا يمكن أن يستمر صدورها، ونهوضها برسالاتها التثقيفية ما لم تجد عضدا يرفدها ، وسـندا من المساعدات الوطنية المادية التي ينجدها بها ، كـرام المواطنين وذوو الغيرة

الحساسة منهم .. سواء كان اولئك أفرداً ، أو هيئات .

ومجلة المنهل هي احدى هـذه المجلات العلمية ، لقد صدرت منـذ نحـو ربع قرن لنشر المعـرفة بين المواطنين، ولتنوير الافكار في ميادين التـاريخ الوطني ، العلمي والادبي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وغير ذلـك من ميـادين التثقيف والتنوير المختلفة ..

وفي السنوات الاخيرة بدأ المصرف يطغى على الوارد ، خاصة في السنتين الاخيرتين حيث ارتفعت أجـور الطبع وقيم الورق ، والاخراج والتصدير ، وكل شيء ، الى ما يربو عن الضعف عما كان عليه قبلا ، كل ذلك وموارد « المنهل » لا تزال محدودة كمـا هي من قبل ولم يطرأ عليها توسع أو أي تقدم ملحوظ .

وقد ظلت الادارة تكافح، وتواصل جهودها في سبيل استمرار صـدور المنهل شهريا ، الا أن الازمة استفحل أمرها واشـتد خناقها أخيراً ، فرأت ادارة « المنهل » أن تستنجد برجـل اشتهر بانتصاره للعلم ألا وهو زعيم الادب السعودي ، صاحب المعـالي (الشيخ محمد سرور الصبان) .

وقد افتر ثغر « المنهل » بهجـة وحبوراً بما ناله من عطف معـاليه السابغ مما أزاح عنه كابوس هـذه الازمة الجاثمة على صدره والتي كادت تؤدي به الى التوقف عن الصـدور بالمرة .

وها هو « المنهل » يسجل لمعـاليه هذه المكرمة الجديدة، اضافة الى سجل مكرماته الضـخم على أبناء البـلاد ومشروعات البلاد الادبية والثقـافية والعلمية والاقتصادية الوطنية .

فليحفظ الله معاليه ذخراً ، في ظل عاهلنا العظيم ، جلالة الملك « سعود » الامة والعرب والاسـلام . أيده الله ونصره وأدام توفيقه لما فيه الصـلاح والفلاح .

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ أعلنت وزارة الزراعة الامريكية أنها ابتكرت جهازا خاصا للنسيج يكسب خيوط القطن مناعة ضد الماء والرياح تبقى ما بقى القماش المنسوج من هذه الخيوط ، وهذه الطريقة هى مخالفة للطريقة الخاصة بتقوية الخيوط ببعض المركبات الكيماوية التى يكون اثرها عادة أقل احتمالا من الطريقة الجديدة .

★ قال الدكتور كيتى ياناجيزاوا الطبيب اليابانى المشهور فى اجتماع لاختصاصيى الطب الوقائى فى جامعة طوكيو : ان مصل ال ب . س . ج الذى يستخدم للوقاية من مرض السل يمكن أن يستخدم للوقاية من مرض الجذام الخطير ، وقد أثبتت التجارب التى أجريت على الفئران .. ثم على ٥٠٠ شخص صحيحى البدن صدق هذا الرأى .

★ أمكن تحديد مواضع الحصى فى الكلى قبل اجراء العمليات الجراحية ، بواسطة جهاز ذرى جديد يدعى « تول x » يستخدم نوعا من النظائر المشعة يسمى « الثوليوم » .

★ صنعت احدى الشركات جهازا عائلا لأشعة اكس يبلغ من ضخامته أنه يستطيع أن يلتقط صورة كاملة بالاشعة لقاطرة ديزل .. وتبلغ قوة هذا الجهاز مليونى فولت .

★ يقول الدكتور جوميجز الجراح المعروف فى بوسطون أن بعض مرضى السرطان قد تكون لديهم مقاومة طبيعية ضد مرضهم ، وان أشعة اكس قد تعالج المرضى بتقوية هذه المقاومة .

★ لن يضيع موظفو البنوك الامريكية وقتهم بعد الآن فى فحص ملايين الشيكات التى تقدم اليهم كل يوم ، بل سيقوم بهذا العمل جهاز « مخ الكترونى خاص » مستعينا بنوع من الحبر المغناطيسى الذى أمكن اكتشافه أخيرا ويكتب بهذا الحبر رقم حساب العميل والمبلغ المطلوب سحبه واسم البنك والتاريخ ثم يتولى « مخ الكترونى » قراءة هذه البيانات ليقرر اعتماد الشيك أو رفضه وذلك بسرعة فائقة .

★ ذكر بعض العلماء فى تقرير قدم الى المؤتمر الدولى الثانى للغات أن الطيور المتماثلة الفصائل لا تتحدث كلها بلغة واحدة .. بل ان لغاتها تختلف باختلاف الاقليم ، أو المنطقة التى تعيش فيها ، مثلا العصفور الذى يقطن أمريكا لا يتحدث بنفس اللغة التى يتحدثها عصفور من نوعه يعيش فى ايطاليا أو غيرها من البلاد .

★ وضعت امرأة فى الثالثة والعشرين من عمرها طفلا فى مستشفى الولادة بولاية (أنديانا) بالولايات المتحدة ووجده الاطباء مصابا بثلاثين كسرا فى عظامه بالرغم من أن كسرا واحدا منها لم يحدث أثناء

الوضع أو بعده ، وكانت جميعها موجودة فيه قبل أن يولد وأكدت الام أنها لم تسقط على الارض أو أنه وقع لها حادث طوال مدة الحمل .. وهذا ما حير الاطباء لانهم لم يعرفوا من أين جاءت هذه الكسور لجسم الطفل وهو في بطن أمه (الامور كلها بيد الله) .

★ **قررت ادارة البريد في الولايات المتحدة أن تستخدم آلة الكترونية لقراءة عناوين الخطابات وفرزها بطريقة أوتوماتيكية الى الجهات المرسلة اليها ..**

★ أنتجت المصانع الكيماوية في المانيا الغربية نوعا من المشمع الطبي اللاصق لاستخدامه في العمليات الجراحية بدلا من خياطة الجروح بعد اجراء العمليات ، وقد استخدم هذا المشمع بنجاح في آلاف الحالات فلم يترك غير ندبة ضئيلة جدا أقل كثيرا مما يخلفه اثر الخياطة في الجروح .

★ **كانت أزمة البترول الخانقة التي اجتاحت أوربا عقب العدوان الآثم على مصر سببا في ابتكار قبقاب ميكانيكي يسير بالبنزين ويسير بلابسه وعلى ظهره خزان البنزين وبيده آلات التحكم في السرعة .**

★ عرضت في نيويورك بطارية ذرية صغيرة تنتج طاقة كهربائية منخفضة لمدة خمس سنوات ، وهي صالحة للاستعمال في أجهزة الراديو وسماعات الاذن والساعات ولا تستخدم الا كمية ضئيلة جدا من معدن (البروميتوم ١٤٧) .

★ **اخترعت بلندن احدى الشركات نوعا من الصابون لا يضر أكله لأنه مصنوع من السكر وله مزايا خاصة منها أنه اذا دخل في العين لا يؤلمها كالصابون العادي ويمكن وضعه في الكعك .. كما أن سعره أرخص من أي صابون آخر !**

★ تم اعداد أنابيب صغيرة تشبه أنابيب معجون الاسنان أو الحلاقة وتحتوي كل أنبوبة منها على غذاء الجسم البشري (الانسان) ليوم كامل اذ بها كافة العناصر : البروتينات والدهنيات والفيتامينات الخ وما على الآكل الا فتح غطاء الانبوبة وافراغ ما بها في فمه (ضغطا بيده) ..!

★ **اخترع مهندس ايراني يدعى « مؤيد باردازي » ملابس لجندي المرور تنبعث منها أضواء في الليل من قبعته ويديه وظهره بواسطة « البطارية » جهاز الكهرباء الموضوع على ظهره وهو يعطي اشارات المرور ليلا ..**

★ تستخدم بعض المستشفيات الامريكية الآن شريطا خاصا مصنوعا من البلاستيك بدلا من خياطة الجروح بالطريقة العادية ، وقد جرب هذا الشريط في أكثر من ألف حالة فثبت أنه أكثر فائدة من الطريقة القديمة فضلا عن أنه قلل كثيرا من حالات العدوى ، ولا يترك آثار الندوب والجروح التي تتركها خياطة الجروح . وهذا الشريط مدهون من أحد وجهيه بمادة خاصة تلتصق بالجلد ، كما أنه يحتوي على فتحات صغيرة بحيث يسمح للجرح بافراز ما به من آثار وصديد .

★ **صرح بعض خبراء الطيران الامريكي بأن الطائرات الذرية ستكون مختلفة تمام الاختلاف عن الطائرات العادية (الحالية) وان النظريات**

القديمة فى تصميم الطائرات قد نبذت تماما فى كل ما يتعلق بتصميم الطائرة الذرية .

★ نجح مهندسو الجيش السويسرى فى اعداد نوع متين من المخابىء الكروية الشكل ثبت من التجارب أنها تكفل (باذن الله) الوقاية من القنابل الذرية والعادية : اذ أن الشكل الكروى للمخبأ المبنى من الاسمنت المسلح يجعله يستطيع مقاومة ضغط يوازى بضعة أطنان على السنتيمتر المربع .

★ ان السعال عملية ضرورية لبعض المرضى ، لتنظيف المسالك الهوائية . وقد يتعذر على بعض المرضى السعال بصورة طبيعية مما يؤثر فى مرضهم ولهذا اخترع طبيبان ألمانيان فى هيدلبرج جهازا صغيرا يشبه المسدسات يمكن أن يساعد المريض على السعال بطريقة مصطنعة ، حتى يمكن ازالة الرشوحات المخاطية والاجسام المجتمعة فى مسالك التنفس .

★ ان « ماساهيسا مانسويا » الشاب اليابانى الذى لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره يتقن ١٢ لغة أجنبية رغم أنه أصم وأبكم .. ويستطيع أيضا الكتابة باللغات الانجليزية ، واليونانية ، والايطالية والفرنسية ، والالمانية ، والروسية ، والبرتغالية ، والهولندية والنرويجية والرومانية ، وهو يدرس الان اللغتين العربية ، والبولندية .

★ نجح بعض العلماء الامريكيين فى انتاج نوع جديد من المطاط يتحمل درجات مختلفة من الحرارة تتراوح بين ٣٦٠ درجة مئوية و ٦٥ درجة تحت الصفر ، وينتظر أن يلعب هذا المطاط دورا هاما فى سرعة الطائرات النفاثة بعد استخدامه كمادة عازلة تستطيع مقاومة الحرارة المرتفعة التى يولدها سرعة اندفاع الهواء .

★ أعلنت احدى شركات البناء فى نيويورك « أمريكا » أنها تنوى بناء أول ناطحة سحاب فى أمريكا من معدن الالومنيوم الذهبى اللون ، وسيحتوى المبنى على ٣٤ طابقا ويغطى بصفائح الالومنيوم بقشرة ذهبية اللون .

★ اكتشف العالم الهندى «براتاب سنج » نوعا غريبا من الفاكهة النادرة اذا تناولها الانسان ، يستطيع أن لا يتناول بعدها الطعام لمدة شهرين ، وهذه الفاكهة تنمو على الحدود بين التبت والهند ، وتشبه البطاطس فى مذاقها . ويقولون ان النساك القدماء كانوا يأكلونها اثناء فترة تركهم الطعام .

شاعر المملكة السعودية
يرثى شاعر العرب الاكبر الشيخ فؤاد الخطيب

ما أجمل الوفاء .. وفاء الاصدقاء الاحياء ، للاصدقاء الراحلين .. ان شاعر المملكة السعودية وهزارها الصداح سعادة الاستاذ الكبير ، الوزير المفوض الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى أمد الله فى حياته ، يرثى فى قصيدته اللامعة هاته ، صديقه الراحل شاعر العرب الاكبر الشيخ فؤاد الخطيب رحمه الله .. والقصيدة غنية عن التعريف ، فهى كنز من البلاغة الفياضة بالاسى العميق ، والوفاء الحقيق



الاستاذ الكبير
الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى

غنى بأمجادها الكبرى ، وبشرها (بوحدة) تجعل الدنيا لها خدما !!
عز «القوافى» وعز «الطرس» و «القلما» واذرف ما قيك (مهلا واذرها (حمما)
واربأ بقلبك أن يودى البكاء به فقد تمزق اربا ، وانضوى ألما
عصى (اليراع) يمينى فهى راعشة كأنما هى شلت أو هو انقصما ؟!
ينأى ، ويشهق ملتاعا ، ويبهظنى وقرا ، ويزفر فى آهاته كظما
يقول : ماذا عسى تجديك (مرثية) والموت حق ، ولن يعدوك مرتغما !؟
أكلما انهد ركن ، أو هوى علم بخعت نفسك فى آثاره ندما !؟

آه وآه ـ وما أدرى أمن كبـــد ... مقروحة أم هى (الفجر) مغطرما ؟
أكاد ابلغ اســباب الســماء بها ... تضرعا ، وطبــاق الارض مرتطمـا

* * *

هل ينظر القوم قلبى ـ رأى أعينهم ... وقد ترقرق فى جفنى ـ وانقسما ؟!
وهل أعانى انفطــار الحس من شجن ... أم (الشعور) تنزى ؟ واستحال دما؟

* * *

قضى (فؤاد) غريب الـدار فى بلد ... مضى اليــه ليلقى ربه (هـــرما)
لو كان يدرى بأن المـوت يدركــه ... فى (كابل) لابتنى فى (بابل) هرما

* * *

أودى (الخطيب) الذى عز (البيان) به ... و (الشعر) و (النثر) ما حلا وما نظما
لكنــه (الاجـل المحتوم) أين لنــا ... منه (الفرار) اذا ما انقضى أو هجما
لابـد منه ! وما للمـــرء فيــه يـد ... ولا احتيال ، وان أثرى وان عظمـا
ســيان فيه شـجاع ـ غير مكترث ... (بالجحفلين) ـ ورعد يد قد انهزما

* * *

أجل ، هو الموت ، ما فى الموت واقية ... كل يصير اليه ـ حيثما استهمـا
لا يفتـــدى منه ذو بطش بقـــوته ... ولا ضعيف توارى ـ وانطـوى سقما

* * *

مشــيئة الله تمضى وهى غالبــــة ... على العباد ـ وتحدوهم بما حكمـا
لا (قيصرا) غادرت يوما ، ولا تركت ... (كسرى) العتى ، ولا استثنتهما وهما

* * *

ان الحيــاة غرور ، والمنى ســفه ... وكل (فان) سـيلقى ربه ســـلما
واربح الخلق من يهدى السبيل بهـا ... (حقا) ويدرع التقـوى بها (كرما)

* * *

خـداعة هى دنيــانا ـ وماكــرة ... فاحذر حصادك أن تجنيه منهشما !؟
ما عشت الا ابتـــلاء فى مفــاتنها ... فاستهد ربك فيها ، واشكر النعمـا

* * *

أحسن الى كل من تلقى بما وسعت ... يداك فيهم ، وهن خصما ، ودن حكما
« ولا يـغرنك ما منت وما وعـدت » ... فكم (شعوب) اضلت واصطلت (أمما)
عدت على (آدم) من قبلنا ، وكوت ... (حواء) من بعده واستأصلت (ارما)

* * *

خضـراء نضـراء ، الا أنهـا (دمن) ... هى (الرفات) اندثارا ، والورى رمما
« هات الدموع، وحسبى فى البلاء بها » ... طلا ووبلا ، ومهما اغدودقت رهمـا
شـــطر لمن أنا انعيه ، جـــرى مثلا ... لكنه فيه أكدى ! وارعوى ، صممـا

* * *

ما الدمع الا ضـــياء العين منهمرا ... عبر الجفـــون ـ والا القلب منسجما
أجل ! هو (اليد) فى الاحزان تغسلها ... بيضـــاء ، لكنها تستعجل العـدما
مهما تخيلهـا (الابداع) شـــافية ... فانهـا فلذات .. قطعت ازمـا

ويحي ! وويح (بني الفصحى) بمن ثكلت   فيه (البلاغة) و (الاعجاز) معتصما
بمن أراه وقد أودى بمنطقه   ملء الجوانح نبلا ، والعلى ، شيما
بعبقرى (ذرى الاطواد) موارده   لكنما هو (روح الضاد) مخترما !؟

ففي وللعرب الاحرار دمدمة   هي التحفز ـ والوعي الذي احتدما
أصغت اليه (نزار) وانتشت (مضر)   في كل (جلى) ! بما اشجى ، وما نقما
غنى بأ مجادها الكبرى ، وبشرها   (بوحدة) تجعل الدنيا لها خدما !؟

ان ظل (اقبال باكستان) قرتها   بما استجاش ـ وما أوحى ، وما رقما
فان شأ و (فؤاد) في (عروبته)   ما شئته سؤددا ، أو شئته عظما
فما استفز (معدا) وهي غافية   كمثله شاعر ـ طارت به قدما
ألح فيها ازدهاء ، واشتفى ، وشفى   منها الغليل ، و «حيا البيت ، والحرما»
غداة أكثر هذا الشعر ، (ألهية)   بين (اللها) و (اللهى) تستهدف الادما
هناك أرسلها كالرعد ، قاصفة   (قصائدا) تبعث الاجداث ، والهمما

لهفي على ذلك الاسلوب تحسبه   (وشي الربيع) وعذبا باردا ، شبما
هو (الصواريخ) ذودا و (الصريخ) وغى   وهو (الظبا) و (الظبى) ما افترأو خطما
و (النار) و (النور) بل والنور ضاحكة   أكمامه .. و (الضحى والليل) ملتزما
هيهات تدركه الاجيال صاعدة   مهما اشرأبت ومهما انجبت (عقما)

ما كان الا هدير الفحل ، مرتجلا   مهما ارتقى منبرا ، أو خاض ملتحما
كأنه والبيان الحر منبجس   من (أصغريه) (زياد) أينما اقتحما
(معلقات) لها في كل مجتمع   شذى يضوع ، ورجع يسمع الصمما
أزرت بكل كعاب ذات عنعنة   من (القوافي) وأعيت كل من زعما
وما تأثل الا كل (فاتنة)   تسبيك معنى ، وتستهوى النهى كلما
منها ، ومنها ، وكم منها (مغلغلة)   و (أيها الهاجع) النشوى بما اتسما
(نفح الخزامى) أريجا ، والطلى مرحا   و (لحن معبد) أو (سلامة) نغما

يا من فقدناه (أستاذا) لنا و (أبا)   ومن وجدناه في آثاره (علما)
سقى ثراك على (لبنان) كل غد   (ماء السماء) يروى السهل والاكما
وجادك الغيث ، سحا ، صيبا ، غدقا   برحمة الله ـ من (أم القرى) ديما

« أحمد بن ابراهيم الغزاوى »

الثقافة العامة

فى حياة كل فرد

بقلم نبيه الانصارى
سكرتير المنهل

قال بعض العلماء « **ما دامت فى بيتك مكتبة فأنت فى جامعة** » .

على هذا الاساس بنيت هذه الافكار لتكون كأساس لانشاء جيل يقظ يحمل على عاتقه عبء التطور الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والادبى ولاستكمال هذا الجيل وصقله يجب عليه ان يعرف خواص ما يحيط به ومن ثم اقتداره على استثمار هذه الخواص الى أقصى حد فى سبيل بقاء النوع وانتظام المجتمع ، ولكى يعرف الفرد مكانته يجب أن يعرف علاقته بأخيه وعلاقته بمجتمعه وعلاقته بواجباته . وعلى هذه الاصول وهذه القاعدة يجب أن تترتب مواد المعرفة فى تهذيب العقل وفى تدريب الملاحظة وفى ايجاد المهارة وفى استكمال الثقافة واذا تم ايجاد كل ذلك أصبحنا جميعا كمجتمع له مكانته ـ وكحلقة مرتبطة تضم فى داخلها العلم والمعرفة والقدرة وبذلك تكون الدولة مرموقة بين سائر الدول بفضل شعبها المتوثب المثقف .

وهذه الحقائق لا تكون وقفا على الجيل الجديد فحسب . بل تتخطاه الى غيره، فهى للموظف الذى لم يستكمل دراسته وهى للعامل الذى قست عليه ظروف الحياة وأجبرته على ترك دراسته وأمثال هؤلاء كثيرون أصبحوا فيما بعد وبعد أن صهرتهم الحياة كتاب عالميين وعلماء مفكرين ، لذلك أصبح لزاما علينا أن ننصح ببعض مهيئات هذه الثقافة لنطلق العنان لهذه المواهب وهذا النشاط ليأخذ كل طريقه المفضل الذى يلائمه الى صنوف العلوم والفنون والآداب ليعرف بذلك كيف يعيش فى مجتمعه وفى حل جميع مشكلات حياته وادارة شئونها ولكى يجد طريقا معبدا يسير فيه نحو الكمال المنشود والغاية المرجوة وما دام جيلنا وناشئتنا كلهم ولله الحمد تلاميذ بفضل جهود الحكومة وفقها الله فان الثقافة تدخل عليهم بالمعادلة الاتية :

مدرسة + ثقافة عامة = رجلا مرموقا ملما .

فالمدرسة أيا كانت هى الباب الذى يدخل منه الفرد ليواجه دارا فسيحة كثيرة الغرف كثيرة الرحبات والشرفات لذلك قد تحقق لخريج المدرسة طرف من هذه المعادلة وبقى عليه طرف آخر وهذا الطرف هو المتمم وبوساطته

يمكنه أن يدخل الدار ويعـــــرف ما تحتويه ·

وتتمثل للموظف في المعادلةالاتية:
موظف + ثقـــافة عامة = رجلا ناجحا في عمله ·

وعلى هذا النمط نطلق هذه المعادلة على العامل ومن شابهه ومن هو عـلى وتيرته · والثقافة العامة في مدلولها تمثل المعادلة الاتية :

دراسة ابتـدائية + قراءة كتب مفيدة + مطالعة مجلات وجرائد + سماع أحاديث واخبار من المذياع + مجتمعات أدبية + النظر في البحوث الادبيـــــة والسياسية والاقتصاديه والتاريخية + الاســـتمتاع بمباهج الطبيعة = الثقافة العامة ·

وهذا هو المطلوب ·

والله الموفق المعين ·

جدة ـ نبيه الانصاري



« انهالت على ادارة المنهل في الشهرين الاخيرين ـ شهرى عطلته السنوية المعتادة ـ مؤلفات حديثة وصحف ومجلات عديدة ، من الداخل والخارج .. وها نحن نستعرضها هنا استعراضا أقرب منه الى النقد والتحليل » .

المملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر

أحدث دليل حافل للمملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر .. وضعته « المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر » تعريفا بما بلغته البلاد من تقدم في شتى المرافق في عهد جلالة الملك المعظم .

وهذه أهم فصول الكتاب :

سيرة جلالة الملك . سيرة سمو ولي العهد . جغرافية المملكة وسكانها وتقسيماتها الادارية (وقد سقطاسم مقاطعة جازان من هذه التقسيمات الادارية ، كما وقع تطبيع في اسم « نجران » اذ وردت باسم « نجران » بالواو) كيان الدولة . النهضات الصناعية والزراعيةوالثقافيةوالصحية والمواصلات والمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .والصحفالوطنية وعمارة المسجدين الشريفين والخدمات الاجتماعية والاعمال الخيرية .

وقد زين الكتاب برسم جميل لجلالة الملك المعظم وفيه رسوم أخرى ايضاحية وبالمناسبة . وبالجملة فالكتاب أحد المراجع التي لايستغني عنها الباحثون والمستطلعون .

مستشفى الرياض

سفر لطيف أصدرته وزارة الصحة وقدمه معالي وزير الصحة الدكتور رشاد فرعون الى جلالة الملك المعظم « اعترافا بفضل جلالته السامي على هذه البلاد ، وتقديرا لاياديه البيض »

وفي الكتاب لمحة موجزة عن برنامج وزارة الصحة ، في عهد وزيرها السابق صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وفي عهد وزيرها الحالي معالي الدكتور رشاد فرعون ، فمعلومات واسعة عن المستشفى مع رسوم بيانية له وبالمناسبة .

تقرير عن سير أعمال شركة الزيت لعام ١٩٥٦

تقرير رائع الاخراج . أعدته الينا شركة الزيت العربية الامريكية . موجدناه حافلا بالاعمال الانشائية في حقل اختصاصات الشركة المذكورة . وفي نصف العام المشار اليه . وقد ظهر منه ازدياد منتجات الزيت اذ بلغ متوسط الانتاج (٩٨٦١٢٩) برميلا

في اليوم خلال عام ١٩٥٦ .. وبذلك تجاوز الناتج من الزيت في عام١٩٥٥ بمقدار (٢١٠٨٨) برميلا .

هذا وقد نشرنا في هذا العــــدد تعليقا عن هذا التقرير ورد الينا من الشركة نفسها .

النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية
تأليف الاستاذ الشيخ
اسماعيل بن محمد الانصاري

يعرف القراء في فضيلة المؤلف التحقيق العلمي ، وفي مقالاته النقدية والبحثية التي نشرناها له في هــذه المجلة خير برهان على ذلك .

وهــذه باكورة مؤلفاته .. وأول الغيث قطر ثم ينهمر .. والرســالة واضحة التعابير ، ســهلة الفهم ، ومقربة لمبادىء علم النحــو ، فناعت اليها الانظار .

شاعر الاسلام : اقبال

كتاب حديث أخرجته الســـفارة الباكستانيه بجدة بمناسبة يوم اقبال ٢٤ مارس ١٩٥٧ ، وهــو عبارة عن مجموعة مقالات وقصائد في تحليــل سيرة اقبال ، وبالكتاب كلمة رائعــة لسعادة السفير بجدة ، وكلمة رائعة لسمو الامير عبدالله الفيصل ، وساهم محرر هذه المجلة فيه بمقال تحليــلي بعنوان : « مع شاعر الاسلام : اقبال»

مكافحة الثقافة
للدكتور طاهر الخميري
سوء تفاهم ــ لمنير شماء

نحمد الله أن قد اتصلت بنا أسباب الالمام بالاحوال الثقافيــة في تونس الشقيقة .. ومن عوامل هذه المعرفة كتاب « البعث » الشهري الحفيل ..

والكتابان المذكوران آنفا هما من حلقات هذه السلسلة الذهبية ، وقد تلقيناهما من المفوضية التونسية بجدة وغرض الاول « معالجة فوضى استعمال المفاهيم وتحــديد القيم في الحيـــاة التونسية » .

والــكتاب الثاني « ترجمة لروائع قصص انكليزية » بقصد تطعيم الادب التونسي الحديث .

مجلتا
الفكر ، والندوة التونسيتان

مجلة « الفكر » تسعى الى « بعث نهضة فكرية علمية أدبية تزيد العالمين ايمانا بأن تونس المجاهدة أهل للسيادة والحرية والكرامة ، كما تسعى الى ربط آصرة التعاون بين تونس والاقطـــار الشرقية » .

أما مجلة « الندوة » فتهــدف الى « البحث عن مذهب فـــكري تونسي يخرج بتونس من فوضاها العقليـــة الحاضرة ، وقلقها العنيد ، فينزلهـــا منزلة لائقة بين الامم » .

ومن الجــــدير بالذكر أن المجلتين وصلتانا مع الشكر عن طريق مفوضية تونس بجدة أيضا .

تونس في منظمة الامم المتحدة

وهكذا استقلت تونس أخيرا بعد جهاد استمر طويلا .. وكان للشعب والزعماء المتتابعين فضل في هــــذا الاستقلال الذي توج بجهــود رئيس وزراء تونس الحالي دولة السيد الحبيب بورقيبة . وفي عهــده دخلت تونس منظمة الامم المتحدة كاحــدى الدول العربية المستقلة ، والقى سيادته خطبة ضافية نشرت في هــــذه الرسالة

الطيفة التي أعلن فيها سيادة الرئيس بورقيبة حربا شعواء على الاستعمار الفرنسي في الجزائر فيقول : « اننا نقف صفا واحدا في وجه العدوان »

المجلة

وصلنا العدد الثاني والثالث والرابع من هذه المجلة الزاهرة ، التي ذكرتنا بعهود المجلات العربية الراقية المحتجبة بمصر كالزهراء ، والمقتطف ، والمعرفة والكتاب ، والكاتب المصرى .. وقد وصلتنا تلك الاعداد مبادلة للمنهل من سيادة السيد وزير الارشاد القومي بمصر ، ويرأس تحرير لجنة الدكتور محمد عوض محمد ، وسكرتير التحرير هو صديقنا الاديب اللامع والشاعر المبدع الاستاذ حسن كامل الصيرفى .

أفغانستان

نشرة جميلة باللسان العربى حول التعريف بنهضة أفغانستان فى عهد جلالة الملك محمد ظاهر شاه . وفي النشرة رسوم ايضاحية وبالمناسبة . ومن الجدير بالذكر أن نقول هنا أن مملكة أفغانستان هذه كانت تعرف في التاريخ العربى باسم « خراسان »



خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام

ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة ،غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل . . تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .

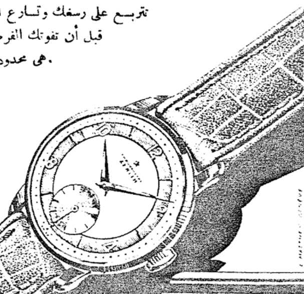
وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخري .. وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة ، وإيفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها . .

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفوائدها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها ، وضبط وظيفتها وعملها . .

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الى اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية .هى محدودة . . .

محل مجددى اخوان

مكة ـ باب الزيادة



ايها القراء الكرام

انتظروا عدد (المنهل) المقبل

الذى سيصدر ان شاء الله

فى العيد الاكبر بمنى

انه عدد ممتاز وحافل كعادته

بالموضوعات التي تهم المواطنين

والعالم العربى الاسلامى

الفهرس



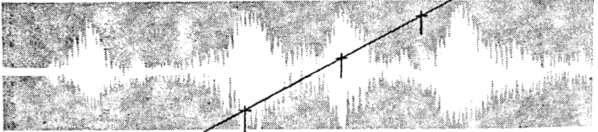
رسول الرجل العصري

التليفون

ينقل المراسلات بسرعة عبر الجبال والصحاري



ان مبادئ التيار الكهربائي تحكم في اعمال التليفون فعندما يتكلم المرء امام جهاز الارسال في تليفونه، تصطدم امواج صوته بطبلة مرنة وتذبذبها وبالتالي تقوم هذه الذبذبات الناتجة عن الطبلة المرنة بضغط ذرات الكربون الموجودة بين قرصين دقيقين من مادة الفحم نفسها وبالطبع يلتقط التيار الكهربائي الموجود ساعتئذ تلك الذبذبات بما فيها من اختلاف في القوة والضعف. وهذا التيار الكهربائي ينقل الذبذبات خلال سلك الى محطة التليفون المركزية ومن هناك ينقلها الى جهاز الاستقبال في تليفون آخر.



نموذج للصوت وهو محمول على السلك

مركز التليفون البعيد



اما اذا كان الشخصان اللذان يتكلمان يبعدان كثيراً عن بعضهما. ففي هذه الحالة تمر الرسالة من مركز تليفون الى آخر. ومنه الى جهاز الاستقبال في التليفون. يوجد في داخل التليفون سلك ملفوف حول مغناطيس كهربائي يقوم بدوره بذبذبة طبلة اخرى مرنة. وهذه الذبذبات تكوّن مجموعة من الامواج الصوتية المطابقة للاصوات الاصلية التي تنتج عن صوت المتكلم.

هل يلعب الزيت دوراً في عملية التليفون؟ الجواب، نعم. اذ انه بالاضافة الى اعمال التشحيم الضرورية لتسيير عمليات محطة التليفون المركزية. فان مواد البلاستيك المستخرجة من البترول تستعمل في تغليف هذه الآلة. انه من المستبعد جداً وجود اداة او آلة في هذا العصر الحديث لا يستعمل فيها البترول بشكل من الاشكال.

اعلان

من وزارة المواصلات

تعلن وزارة المواصلات ، انها تعتزم توسعة طريقى الاسفلت ما بين مكة المكرمة ـ جدة ، ثم جدة ـ المدينة المنورة ، لمواجهة الضغط المتزايد فى حركة مرور السيارات على هذين الطريقين الى الكيلو العاشر فقط ومن الجهتين ، وستبدأ أولا بطريق جدة ـ المدينة لضيقه وصعوبة المرور فيه .

ونظرا لما تستلزمه هذه التوسعة من ايجاد مساحة كافية من الجانبين فان هذه الوزارة تلفت أنظار جميع الجهات المعنية وخصوصا الشركات والافراد الى ضرورة الابتعاد كليا عن حدود الطريق من الجانبين بحيث تلتصق منشآتهم كلها بالاسوار المحصورة حاليا مع نقل كل ما كان موجودا منها فى الوقت الحاضر وخلال شهر واحد من تاريخه وبعد انتهاء هذه المدة ، ستقوم الوزارة بازالة كل ما يتخلف فى هذه الحدود وتستوفى التكاليف المتحققة على ازالته ممن يعود له .

وتأمل الوزارة من كل من يعنيه الامر أن يساعدها فى هذا الشأن لمصلحة الشعب وسلامة أفراده ، ولاحاطة العموم بذلك حرر .

مجلة المنهل

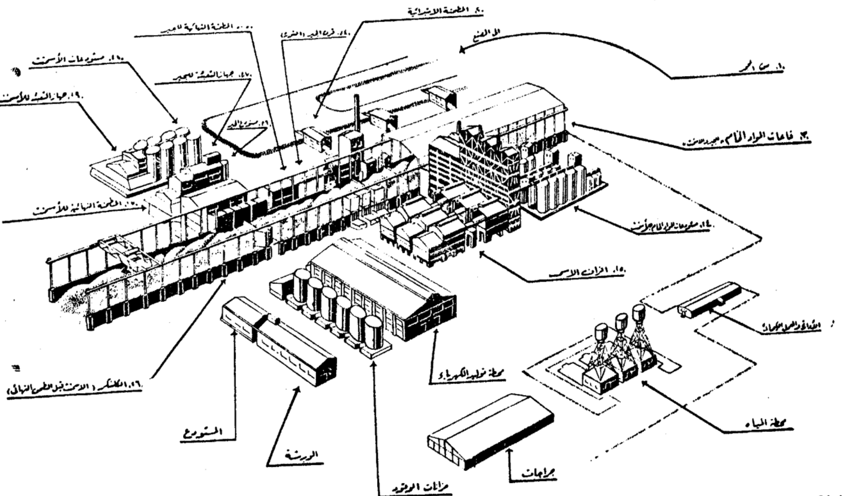
في هذا العدد :

عدد ممتاز

ذو الحجة ١٣٧٦
يوليو ١٩٥٧

[illegible]
ريال عربي

شركة الاسمنت العربية المحدودة (بالمنطقة الغربية)



ايضاحات

١ـ المحجر : مصدر حجر الجير الذى يدخل فى تكوين الاسمنت
٢ـ المطحنة الابتدائية : لتكسير حجر الجير الى قطع صغيرة
٣ـ قاعات المواد الخام : حيث يوزع الحجر على القاعات المختلفة لتهيئته للاحتراق

عمليات الأسمنت

١٤ ـ مستودعات المواد الخام للاسمنت
١٥ ـ أفران الاسمنت : تنقل اليه المواد الاولية للاسمنت بعد خلطها فنياً
١٦ ـ الكلنكر : مكان تجمع الاسمنت قبل الطحن النهائى
١٧ ـ المطحنة النهائية : ينقل اليها «الكلنكر» لطحنه حتى يصبح «اسمنتا»
١٨ ـ مستودعات الاسمنت : حيث يخزن الاسمنت تهيئة للتعبئة
١٩ ـ جهاز التعبئة : حيث يتم تعبئة الاسمنت فى اكياس ورقية للأسواق

عمليات الجير ..النورة..

٤٤ ـ فرن الجير : ينقل الجير الخام من قاعات المواد الخام للاحتراق
٤٥ ـ المطحنة النهائية للجير : ينقل اليها الجير لطحنه بعد الاحتراق
٤٦ ـ مستودع الجير : حيث يخزن الجير تهيئة للتعبئة
٤٧ ـ جهاز التعبئة : حيث يتم تعبئة الجير فى اكياس ورقية للأسواق

ملاحظة :

ان عمليات نقل المواد الأولية بين اجزاء المصنع تتم اتوماتيكيا بواسطة ونشات مخصصة لذلك

شركة الاسمنت العربية المحدودة
«بالمنطقة الغربية»

يسرها ـ بمناسبة تغطية أسهمها ـ أن تعلن للجمهور الكريم خالص شكرها وامتنانها على الثقة التى أولاها للشركة الصناعية الأولى فى البلاد ·

وتعتقد الشركة أن اقبال الجمهور على شراء الأسهم ما هو الا دليل عملى على نمو الوعى الاقتصادى لدى جمهور المواطنين ·

وترغب الشركة بهذه المناسبة أن تؤكد لحضرات المكتتبين فى أسهمها ضرورة المبادرة بتسديد النصف الثانى من قيمة الأسهم التى اكتتبوا فيها ، وأن التأخير عن التسديد سيعرض أولئك المكتتبين لتحديد أسهمهم بمقدار ما سبق أن دفعوه عند الاكتتاب ، والله ولى التوفيق ·

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون

الجزء العاشر

ذو الحجة ١٣٧٦
يوليو ١٩٥٧

قصة حاج ..

قدم صديقنا الحاج ، ولنسمه « محمدا » الى هذه البلاد بنية أداء نسك الحج ، والتطهر من ذنوبه والتحلل من آثامه .. وكان قدم اليها فيما مضى ، مؤديا فريضة حجه، فذاق الامرين اذ ذاك ، في ظعنه ومقامه ، ورأى أهوال المتاعب في كل شيء ، وما كاد يصدق أنه نجا منها حتى قدر له بعد لأي وبعد مدة مديدة تتمثل في ثلاثة أشهر ، أن يعود الى جدة حيث امتطى احدى البواخر ، الى بلاده ، فاقام بها اقامة طويلة ، وكلما جاءأوان الحج ، ورأى الناس يستعدون للرحيل الى هذه البلاد المقدسة من بلاده النائية غلبه الشوق والحنين الى مرافقتهم ، فصاحبنا مؤمن بالله ، شديد التدين ، وهو الى ذلك موسر ، ومن ذوى الغنى الطويل العريض ولكنه لا يلبث ان يرتد حسيرا عن انفاذ ما جال بخاطره وتلجلج به ضميره ، وخالج جوانحه من أشواق حارة لرؤية معالم هذه البلادالحبيبة ، وكان ذلكمنه اضطرارا لا اختيارا ، فقد خبر المتاعب والمشاق التي صادفته حينما قدر له أن يجيء الى هنا من قبل .. والله تعالى يقول في كتابه الحكيم : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » وأي تهلكة أشد من الخوف والقلق ، والنهب والسلب ، والسير في طرق كلها مخاوف وغبار قاتم ، وسموم لافح ، أياما ذوات العدد ، تبلغ فيما بين مكة وجدة اليوم واليومين ، وفيما بين مكة المدينة الاثنى عشر يوما ..

وظلت لواعج صاحبنا الحاج محمد تراوده سنة بعد سنة ، كلما حان وقت الحج ، وكلما اشرأبت الاعناق الى بيت الله الحرام ، ولكنه مشدود بآلامه التي طالما اجترها ، فهو لا يستطيع أن يقحم نفسه المخاطر من جديد كما كان في عهد الشباب .

وفي ذات يوم جاءه الوجد الطاغي، فازمع الرحيل الى الحج وليكن ما يكون فقد امتلأ قلبه بالحنين والوجد الى مشاهدة بيت الله والى الوقوف بعرفات

مع الوف الواقفين من المسلمين ، فامتطى باخرة مع زمرة من مواطنيه وقطعت الباخرة عرض المحيط حتى رست على ميناء جدة .. ودهش صاحبنا اذ رأى غير ما كان يعهد من قبل .. فهذا مرسى عميق واسع داخل في جوف البحر كمضيق عظيم بين بحرين ، وباخرته وبواخر أخرى بجانبها ملقية مراسيها على المرسى .. مرتبطة به في سلاسل ضخمة ، وها هو وكيل المطوف يدعوه الى النزول ، فاذا به ينزل من ظهر الباخرة رأسا على ظهر اليابسة رأسا ومن غير أن يستعين الراكبون بالافلاك الصغيرة التي كانت تشد الى الباخرة بأمراس من كتان وغير كتان فيهبط اليها الحجاج هبوطا عموديا مترجحا خطيرا بعض الاحيان وغير خطير بعض الاحيان .. فاذا استقروا في جوفها الضيق ... وهي تميد ذات اليمين وذات ... بفعل الامواج الشديدة ... الهيجان بقرب جدة حيث ترقد الصخور والشعاب ، فانهم منتظرون أيضا تحميل أمتعتهم بهذا الفلك أو بمثله ، ثم تمضي الافلاك في طريق متعرج مضيا شاقا عنيفا لأنها تشق طريقها بين الصخور والشعاب ، ولا غرو اذن أن يحدث الدوار لبعض الصفراويين من الحجاج ، ولا غرو أن تحدث المتاعب للجميع قبل بلوغ اليابسة .. فما يصل الحاج ، كما حدث لصاحبنا ، الى جدة الا وهو مرهق الاعصاب ، معنى صحيا وفكريا ، ثم تتلقفه بيوت جدة المتلاصقة ، ويشرب من مياهها المقطرة الضئيلة فلا يرتوي ، ولا يجد غير ماء البحر الملح ما يتوضأ به أو ينظف به ملابس احرامه .. ويبقى في جدة ما شاء الله أن يبقى ، لا يتنسم هواء نظيفا ولا يرتوي من ماء نظيف .. ولا يرى شوارع واسعة نظيفة .

وأما اليوم فقد هاله اختلاف الحال عن الماضي اختلافا بينا ، واضحا لا لبس فيه ولا ابهام .. فقد نزل من الباخرة راسا الى اليابسة وانزل معه أمتعته وحقائبه في سهولة ويسر ما بعدهما سهولة ويسر ، واقبلت عليه حافلة ضخمة جديدة جميلة .. فاقلته هو ومن معه وما معه في سهولة ويسر الى مدينة الحجاج ، ورأى في الماء النمير العذبوفرة تذكره بانهار بلاده الغدقة الفياضة ، وتذكر عندها حركة العربات (الكرو) المزعجة التي كانت تقل الموسرين من الحجاج الى بيوت الوكلاء بجدة ، وتذكر الحمالين ، وتذكر البغال والحمير ، فأطل ذات اليمين وذات الشمال فما شاهد شيئا من هذه الوسائل القديمة المرهقة .. وانما رأى صفوفامتراصة من ألوان السياراتالصغيرة والحافلات الكبيرة المريحة تقف بجوانب الميناء العظيمة الممتدة في داخل البحر كلسان طويل عريض ، وتقوم على حافاتها مباني الجمارك العامة ، وأماكن رجال الامن والاسعاف والحج ..

ولقد استغرب صاحبنا جدا من هذا التطور الذي ما كان يظن أنه يحدث بالحجاز في ظرف مائتي عام . فاذا به يحدث في عشرة أعوام ..

ولذلك رأى أن يستأذن صاحبه في زيارة معالم جدة .. فأحضر له وكيل

مطوفه سيارة صغيرة من نوع (الفورد) من موديل ١٩٥٦ ، وأمر السائق أن يتجول به في سائر أنحاء جدة القديمة والحديثة .. وقد هال صاحبنا أن يرى (جدات) جديدة لا جدة واحدة .. فقد اتسعت جدة طولا وعرضا حتى صارت عروس بلاد البحر الاحمر وأصبح فيها قصور حديثة من أروع طراز ، وأصبح بها فنادق عديدة فخمة ، وشوارع واسعة هي بسبيل السفلتة ، غير ما سفلت منها بالفعل. وهاله أكثر وأكثر هذه الحدائق النضرة التي تعمر كل قصور جدة الجديدة تقريبا .. وكان يعهد جدة بلدة صغيرة ناضبة قاحلة . يبحث الانسان فيها عن شربة ماء عذب فلا يجد الا قلة لا تملأ الكف مملوءا نصفها من ماء مقطر ليس بالملح ولا العذب ، أو مملوءة بماء الصهاريج المخزون المملوء بالدود والعفن والحيوانات المائية وغير المائية .. يشتريها الحاج متلهفا بقرشين أو ربع ريال فيفرغها في جوفه ، فاذا هو يستعر فيأخذ أخرى وأخرى حتى يكاد ينفق ما بجيبه من تفاريق .. ولما ينفد ظمؤه الكارب .

أما اليوم فالماء في جدة وافر .. فهذه ماء العين العزيزية العذب يدخل كل بيت .. انه لقد فهم من سائقه ان هذا الماء ينصب في دور جدة ودكاكينها وسائر مرافقها من انابيب حديدية مدفونة تحت الارض . وانه كاد يكون في كل بيت ، وسعره رخيص ، وهو مضمون العواقب لأنه معقم من قبل أن يصل المدينة .

وسار صاحبنا طويلا . الى الجنوب فاذا أحياء كبيرة منظمة واذا عمارات الاذاعة والتليفون اللاسلكي ، واذا بالمشارب الجميلة (الفيلات) المنشأة على أحدث طراز عصري ..

وتساءل : مم يبنى كل هذا ؟

فعجب عجبا بالغا حينما قال له مرافقه السائق (صابر) أن البناء الآن حديث بكل معنى الكلمة .. فالاسمنت هو مادة بناء كل شيء الآن في بلادنا ، وقد أهمل البناء بحجارة البحر والبر لما فيها من مشقة وعناء ولأنها لا تستقيم كما يراد ، أو كاستقامة البناء بالاسمنت المطواع على الاقل ..

ثم مضى الى الشمال فاذا هو يرى في الشمال العجب .. الفنادق العظيمة ، فندق قصر الكندرة ، فندق جدة ، فندق قصر قريش ، فندق الشرق ، فندق التيسير ، وغير ذلك من الفنادق المبثوثة في جدة وفي أطرافها ..

والحاصل أن صاحبنا الحاج محمدا قد أمضى ثلاثة أيام ممتعة في جدة ، على غير ما كان يخال .. وصدق المثل العامي الذي يقول : « ان الذي تخاف منه ما يجينك أحسن منه » .. فقد خاف صاحبنا من مزعجات الليالي ومرهقات الايام في جدة .. بسبب رطوبتها ، وتضايق شوارعها ... ولكن الذي سره الآن أكثر هو الكهرباء .. فقد استضاءت جدة وأصبحت في كل ليلة عبارة عن شعلة وهاجة ، وتيسرت المكيفات بها ، فزال ضغط

الجو ورطوبته عنها ·· وحمد صاحبنا الله على ذلك كثيرا ·

وما أن عن له أن يتوجه الى مكة ، حتى داخله روع قديم ·· انه كان قد ركب الجمل الوئيد الخطى من جدة الى مكة في وقت صيف قائظ ، فكاد جلده ينتزع من فوق عظامه بسبب هذا الحرور ·· وكان راكبا كوخا من غرائر وحطب لا يحجب الشمس ولا يمنع لفحات السموم ·· وهو ما يسمونه (بالشقدف) ·· وقد أمضى في هذا العناء ثماني ساعات في حمارة القيظ ، ولكن صاحبه الوكيل يطمنه ويقول له : لقد تغير كل شيء ·· ان الرحلة الى مكة من جدة هي أقصر رحلة ممتعة من بلد الى بلد ·· سنحضر لك ولزملائك حافلة جديدة وثيرة واسعة عالية السقف مبطنة بما [illegible]فع الحرارة ·· وتمضون فيها [illegible]سا ، فتصلون الى مكة بعد ساعة ونصف ساعة فقط ان شاء الله ··

فعندها اطمأن صاحبنا وهدأ باله، وحمد الله على ما حدث للبلاد المقدسة من تطور وتقدم أراح حجاج بيت الله الحرام ·· وأزاح عنهم العناء والويلات والكروب ·· هذا الى امن مستتب شامل لا يوجد له مثيل في اى قطر من أقطار العالم ، وهذا بعد أن كان الحرمان وما بينهما مثوى اللصوصية المجرمة الطاغية ·· في عهود مضت ، وكان صاحبنا الحاج محمد قد حج في آخر بعض تلك العهود الماضية ·

وكذلك صنع بصاحبنا ، وما أن دخل جوف الحافلة (الاوتوبيس) حتى أثنى على الله جل ثناؤه ، بما يسر له اليوم من عبادة وطاعة ، مع راحة ورفاهية نادرتين · ولكنه وهو في طريقه الى مكة ، قال في نفسه لنفسه: أترى أم القرى قد داخلها بعض هذا التطور الذى رأيت آثاره في جدة وفي مرساها وميناها وفي دورها وشوارعها وفي مرافق الحياة فيها ؟ ·· أم ياترى لا تزال على العهد بها ·· دور عتيقة متهالكة متلاصقة تقوم على أزقة متعرجة شديدة التعرج ، لا يمرق الشقذف الواحد من بينها الا بشق الانفس ·· وتذكر عندها أنه كان نزل بالمحلة المعروفة بالشامية في شمال مكة ·· وتذكر أن منزله كان لا يصل اليه الا بدليل من شدة تعرج الازقة وضيقها وتداخلها مع بعضها . وتذكر أن هذا المنزل كان يصعد اليه بسلم من حجر متآكل عتيق تنزلق فيه الاقدام ، وانه كان قد سقط ذات مرة والتوت قدمه من جراء تلك السقطة ·· فالتفت الى السائق قائلا له : أين منزل مطوفنا (فلان) ؟ ·· قال له : ان فلانا قد كبر وشاخ فارتاح ، والقائم بأعماله الآن هو ابنه (فلان) وقد انتقل مطوفكم من المحلة التي تعهدها وابتنى له قصرا حديثا شامخا ذا حديقة غناء على طرف شارع المنصور ·· وسيكون منزلكم هناك لديه ، والسيارات وفيرة عنده والحمد لله ، فطب نفسا وقر عينا ·· وكلما اردتم الصلاة في المسجد الحرام والطواف بالبيت الحرام أقلتكم سيارة صغيرة من سياراته وستظل في انتظار أوبتكم أيضا ·· وقد سفلتت الشوارع بمكة وعرضت واتسعت ،

وولى عهد الحمير والبغال والعـــربات الكرو الكاربة الى غير رجعـة ٠٠٠ فحمد الله على ما سـمع ، وتمنى أن يصدق الخبر ، وعما قريب تظهـــر الحقيقة واضحـة للعيان ٠٠ وما أن وصل صاحبنا مداخل مكة ٠٠ فى هذا الطريق المسفلت اللاحب الذى تسير فيه حافلته ومئات غيرها مثلها سيرا حثيثا وكأنهـــا واقفة لا تريم مكانها من حسن تعبيده واسـتوائه وتساويه ٠٠ ما أن وصل صاحبنا الى هذه المداخل حتى شـــاهد ما هاله وأدخل برد السرور على نفسه ٠٠ فقد امتد العمران الى مسافة نائية ٠٠هذه حديقة حافلة بالنخيل والمياه الثرة ، على جانبه الايمن ، وهذه دوروقصور حديثة الطراز ٠٠ وتذكر سريعا أنه رأى خلال الطريق ما أدهشه ايضــا فقد اتصل العمران بين مكة وجدة ، فغمرتالطريق بالدور والمقاهيوالقرى التى تكاد تكون مدنا ٠٠ وهـــكذا تحولت هذه الصحراء التى كانيعهدها قاحلة تبعث الرعب فى النفوس الى قرى وعمران ٠٠

ودخل مكة ومال به السائق ذات اليمين فاذا شارعلاحب مسفلت تقوم على جوانبه القصور الحديثة والمعارض الانيقة ودوائر الحكومة ٠٠ والدكاكين الجميلة ٠٠ ووقفت بهم الحافلة أمـام قصر شاهق ذى خمس طبقات مبنى بالاسمنت ، ومبيض بالجص ٠٠ وتطل منه نوافذ حديثة كما يعهد فى بلده الحديث تماما ٠٠ وقال لهم السائق : هنا منزل مطوفكم القديم ٠٠ ولايزال ولله الحمد حيا يرزق ولكن العمر المديد لجا به الى اختيار الراحة لا سيما وان ابنه الشاب (حسن) يحصــل عنه طائعا مختارا راضيا مرضيا كل أعباء المهنة ٠٠ فنز لصاحبنا من السيارة ودخل المنزل الفخم المضـاء بالانوار الـكهربائية ٠٠ والمكيف الهـــواء بالكنديشن ، والذى يطل على حديقة نضرة مملوءة بالازاهير الملونة الفواحة ٠٠ وكم حمد الله صاحبنا عـلى هذه النعمة التى لا تقوم بثمن ٠٠ وبعـد برهة أحضرت له سيارة صغيرة خاصة فنزل بها الى المسجد الحرام وصـلى وطاف وسعى ٠٠ وتحلل من عمرته ٠ وقد راعه التطور العظيم الذىشاهده أثناء سيره فى السيارة فى الشوارع التى مر بها بالدور والدكاكين وبكل شىء ٠٠ فآثر أن يتحين الفرصة ، فى غد ، ليطلب من ابن مطوفه ذى الاخلاق الرضية ، وخريج الجامعة ٠٠ أن يأذن له بالتجول بالسيارة عـلى معالم مكة ساعة من نهار فان الفرصة مواتية ، والحج باق على اقباله بضعة أيام ٠٠ وجاء الغـد المرتقب وهمس صاحبنا فى أذن صاحبه بما يرجوه منه ٠٠ فقابله ببشاشة وانطلاق جبين وقال له : « غال طلب رخيصا » ٠٠ وحياه واستحسن هـذا منه ، فانه يدل على اسلامية عميقة ، فمحبة مكة وتقدير ما حدث لها من تطور حميد دليل على سلامة الطوية وعراقة الايمان ٠٠ وما أن أفطر صاحبنا ثانى يوم حتى أقبل عليه ابن المطوف النبيل ، وقال له فى تواضع جم ولطف كريم: « هيا يا عمى تفضل ٠٠ فقدأحضرت لك السيارة على الباب » ٠٠ فارتدى صاحبنا ملابسه ، وأخذ عصاه التى

يتوكأ عليها بيده اليمنى ، وأقبل على الباب فاذا سيارة صغيرة من نوع (الشفروليت ١٩٥٦) واقفة على الباب كالعروس المجلوة ، تنتظر الحاج محمدا .. وقد فتح له السائق المؤدب الباب ، ودخل السيارة فرحا منشرحا تعلو جبينه بسمة الفرح والسرور .. وقال له : أين تأمر ؟ قال الحاج : الى المحلات والشوارع التى ترى .. قال السائق : فأنا تحت أمرك على كل حال .. ومضى منطلقا بالسيارة كالسهم الى ناحية الشمال حتى بلغ بالحاج محطة كهرباء مكة .. فترجل الحاج وتجول فى عمارات المحطة مبتهجا .. وعجب كل العجب من هذا الذى كان .. أمكة المكرمة تضاء بهذه الكهرباء العمومية الضخمة وما كان يعهدها تضاء الا بمصابيح الغاز التى لا تضيء حتى نفسها ... ومضى بعد ذلك عائدا الى ناحية الشرق الشمالى فوقف به السائق على السد الحديث .. فراعته ضخامة السد وقوته ومتانته .. ثم ذهب الى ناحية الجنوب فرأى مكة جديدة ، وعاد الى ناحية الشرق فرأى العمارات التى بنيت على أبدع طراز ، ثم شاهد الفنادق وغيرها .

فلما انتهى من ذلك قال للسائق : أريد أن أرى قلب مكة .. عن كثب ، فدخل به قلب مكة .. ولشد ما اندهش صاحبنا من الشوارع الجديدة التى افتتحت حول المسجد الحرام .. حيث كانت بقاعها مكتظة بالعمارات المتخربة القديمة المتهالكة المتداخلة . كما اندهش من مشروع توسعة المسجد الحرام .. فهذا مشروع عالمى عظيم .. وأما المسعى فقد راع صاحبنا انه اتسع واستقام واقيم عليه سقف مرفوع من الاسمنت والحديد ، وهو ما يسمى فى هذه البلاد الآن بالاسمنت المسلح .. وكان صاحبنا يذكر المسعى معوجا ضيقا بما اخذت منه الدور المجاورة والدكاكين التى على شاطئيه .. وكان المسعى يموج بالصراخ والصياح .. صراخ الباعة وصياح الصيارفة . فقد انصرفوا كلهم عنه الآن الى غير رجعة وخلا المسعى من السكان ليكون لمحض العبادة فهو مشعر من مشاعر الحج ، وصار الحاج اذا وقف على الصفا أو المروة يشاهد البيت الحرام كما كان عليه الحال فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام .. وعجب ان تزال كل هذه القصور العتيقة والاربطة المجاورة والدكاكين المجاورة فى طرفة عين .. وأعجب من هذا ان تفتح شوارع جديدة من اهمها الشارع الذى يصعد بالمارة من فوق الصفا ليفضى بهم رأسا الى الغزة ، فتبتعد المارة والسيارات عن طريق الساعين فى المسعى دفعة واحدة ..

وبقى صاحبنا الايام الاولى من ذى الحجة فى منزل مطوفه ، مكرما معززا مرعى الخاطر ، فلم يشعر عنده مطلقا انه فى غربة بل انما هو فى منزل خير من منزله .. واوفر راحة منه ، واهنأ بالا واسعد حالا . فما بالك به وهو فى مكة المقدسة مع كل ذلك ..

وقد اقبل اليوم الثامن واشتدت حركة الحجيج ينزحون زرافات ووحدانا الى عرفة ، وصاحبنا يرى افواجهم تمر امامه في هذا الشارع المسفلت المتمدد امامه (شارع المنصور) فاذا أقبل الظهر يجيئه المطوف ويحييه ويرحب به ، ويؤذنه بان الرحيل الى عرفة سيكون في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي لمكة من ذلك اليوم ·· وقد أعد سيارة خاصة صغيرة تقله معه ومعهما ابنه المهذب الذي يقوم بأعماله ·· ويثني الحاج على الله جل وعلا في قرارة نفسه بما مهد له من عبادته مع راحة ورفاهية واضحتين ·· ويمتطي معهما السيارة بعد ان يتناول معهما طعام الغداء الشهي اللذيذ . وكان الماء مثلجا بالثلاجة الكبيرة الماثلة في سفل البيت ·· وكانت الفواكه كذلك مثلجة ولذيذة ·· وقد التهم صاحبنا الحاج منها ما لذ وطاب ، وارتوى من الماء النمير البارد ، وحملت السيارة معهم ثلاجة صغيرة تكفي لريهم وبعض الفاكهة

وفي طريق صاحبنا الى عرفة يرى العجب العجاب ·· فقد كان الطريق الى منى طريقين اثنين احدهما يسمى درب المسكين للمشاة والآخر درب الركاب ، وكلاهما كان يعج بالغبار الذي يرتفع الى غبار السماء ·· من وقع اقدام الوف المارة ومناسم الجمال وحوافر الحمير والبغال ·· واما الآن فكل الطريق قد سفلت فلا غبار ·· بل ان الطريق الى عرفة اصبح طرقا عدة تخترقها الوف السيارات المتنوعة من كبيرة وصغيرة في سرعة خاطفة ونظام دقيق ، واعجب ما ادهش صاحبنا هذا الطريق اللاحب المسفلت حيث شقت الجبال الشاهقة من داخل منى وقبلها ، فلما انتصفت المسافة فيها بالنسبة للارض سفلت الطريق ونظم ، فصار السائر فيه اذا اراد ان يرى ما بحواليه من شواهق الجبال المشقوقة لابد له ان يرفع راسه الى فوق رفعا واضحا تاما ·· انه لمشروع جبار خالد ، وضع لتامين راحة الحجاج في ترحالهم من منى الى مكة ايام الحج والنفرة .

وقد مضى صاحبنا ، الى منى وما هي الا دقائق واذا هو في وسطها ، ولم يدر انه وصل الى منى الا بعد أن افاقه صاحباه فقد اعترته سنة من النوم ، اثناء سير السيارة الصغيرة وسط الجموع المتزاحمة الزاخرة ، ورأى في منى ما جلب دهشته ، ايضا ، فمنى أصبحت مخططة تخطيطا فنيا ، وقد ازيلت عشرات الدور والدكاكين والعمارات بها التي تعترض الشوارع فيها وفتحت شوارع عديدة بها ذوات تقاطعات مرتبة ، وهكذا دخلها التجديد والتنظيم وزال عنها الضيق الكارب ·· كما جهزت بشتى المرافق الصحية والتابعة للامن العام وادارة الحج والاذاعة ، لتامين رفاهية الحجاج وصحتهم وسلامتهم ·· وقد ازيلت الدور التي تضايق الجمرات حيث ازدحام الحجاج شديد ، بل أن جبلا بتمامه يحجب جمرة العقبة ، ويضايق رماتها قد ازيل فسهل الرمي على الحجاج ولم يكن هناك اى ضيق عليهم كما كان من زمان ··

ثم انطلقت السيارة بالصحاب الثلاثة الى مزدلفة في طريق معبد واسع ، ورأى في مزدلفة ما ادخل برد السرور على قلبه .. فهذا خزان عظيم للمياه العذبة ، وتلك تخطيطات لارض مزدلفة ، وتلك الشوارع تخترقها وهذه الشوارع معبدة ومريحة وواسعة ، وتلك الطرق الذاهبة الى عرفات تحف بمزدلفة من كل الجهات .. وكل هذه الطرق على ما يرام من التنظيم ومراعاة حسن السير وراحة السائرين ..

وفي عرفات يشاهد مثل ما شاهد في منى ومزدلفة ، من تنظيمات حديثة تسر الناظرين .. وتلك كتخطيط المنازل للحجاج ، وتنظيم الشوارع ، وسفلتة الشوارع والطرق، وتوفير المياه العذبةالصحية للجميع ..

ويقضي الحاج الصالح مناسكه قرير العين ، مسرور الفؤاد ، ويعود الى مكة فيعتمر ، ويمكث بضعة ايام في دار مطوفه ، مكرما معززا ، مرعي الخاطر ، ويستبد به الشوق الى زيارة المسجد النبوي .. فقد اتم نسكه ، وبقي عليه امر يهمه جدا وهو زيارة ذلك المسجد والسلام فيه على سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ، وعندها يتذكر ما كان قد قاساه من المشاق .. مشاق السفر المرهق على الجمال الثقيلة الخطى جاثما ليل نهار في كوخ صغير من الغرائز والحطب ، يضاف الى ذلك خوف محيق به من كل النواحي من صولات لصوص الاعراب في هذا الطريق الملتهب الطويل .. المرهوب ولكنه الآن وقد شاهد بعيني رأسه ولمس بنفسه آثار التطور في الحجاز يمضي في عزمه على الزيارة قرير العين وقد فهم من المطوف ان الطريق الى المدينة قد ناله مثل ما نال طريق جدة ـ مكة ، من التعبيد والسفلتة فهو مريح الآن الى الغاية .. ومن نافلة القول ان الامن مستتب .

وبعد ان تناول طعام الافطار مع مطوفه الشيخ الحبيب همس في اذنه قائلا : اني لا استطيع ايفاءكم حقوقكم من الشكر والتقدير بما قابلتموني به من ترحيب وعطف واكرام ، والآن قد بلغ بي الحنين الى رؤية مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والسلام عليه فيه مبلغا عظيما .. فأرجو ان تأذنوا لي بالسفر ، مع ان قلبي لديكم دائما .

فيقول له المطوف : خير ان شاء الله .. اننا تحت رغباتك ياحاج .. ولكن ستدخلنا وحشة من فراقك ياسيدي .. وعلى كل فالاعتماد على المحبة المغروسة في أعماق القلوب .. فسامحنا اذا نحن اخطأنا من غير عمد في حقك وواجبك .

قال الحاج اللطيف : أستغفر الله لم يحصل منكم الا كل فضل .. فارجو ان تعفوا انتم عني اذا هفوت او كلفتكم .. وقد كلفتكم كثيرا .

فيجيبه المطوف النبيل : حاشا

وكلا ، ما قمنا الا ببعض الواجب نحو ضيف من ضيوف الله ، في بلد الله الحرام ..

ويهييء له المطوف سيارته الصغرى ويمتطيها في أصيل ذلك اليوم بعد ما هيأ له المطوف الماء المثلج والزاد الوفير .. ويودعه ويودع ابنه في تأثر وامتعاض من ألم الفراق .. وتمضي به السيارة الصغيرة تتهادى في طريقها المعبد السوى الى المدينة المنورة .. وما تكاد تمضي خمس ساعات ونصف الساعة على سيره من مكة الا وقد بدت له في ضوء القمر الساطع رؤوس مآذن المسجد النبوى الشريف .. لقد ارتقى التل المعروف باسم (المفرحات) فشاهد ما شاهد فرقص قلبه طربا ، ودخل المدينة بعد العشاء ، وصلى بالمسجد النبوى الشريف ، وسلم على رسول الله عليه السلام وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ، ومكث في المدينة لدى الدليل الذي يقوم بشؤون حجاج مطوفه . وكان هذا الدليل ايضا مثل المطوف مثال الاخلاق الرضية ، والمعاملة الحسنة . والدعة والنزاهة والاستقامة وقد سر صاحبنا الحاج من مشروع توسعة المسجد النبوى . وراعه جمال هذه التوسعة الجديدة وضخامتها وشكر القائمين بها بزيمليتها ، سعه المسجد الحرام ودعا لهم من صميم قلبه .. وبعد ما امضى بضعة أيام هنالك وتجول في انحاء المدينة ورأى معالم الهدى واحس ببرد اليقين وراحة الضمير في تلك الربوع الطاهرة .. وشاهد معالم التجدد والتنظيم في بلد الرسول الكريم عاد الى جدة مبتهجا مغتبطا ، وفي اربع ساعات ونصف الساعة كان في منزل وكيل المطوف بجدة فاستقبله بترحاب واكرام .. ومكث عنده ثلاثة أيام فلما آذنه بان السفر سيكون غدا بالباخرة .. فضل الطائرة عن الباخرة لسرعتها وهذا عصر السرعة فعمل له وكيل المطوف الترتيب اللازم لهذا التعديل المفاجيء .. وقبيل سفره الى بلده جوا رأى من الحسن ان يعتمر ومن الوفاء ان ينزل يوما واحدا لدى مطوفه الكريم .. فاتجه الى مكة وطاف وسعى ونزل ليلة سعيدة لدى مطوفه ، وفي صبيحة اليوم التالي تواعد وداعا حارا وعاد الى جدة حيث امتطى فورا طائرة من طراز (اسكاى مستر) وسرعان ما هبطت به الى بلده البعيد .. كان ذلك في سبع ساعات على قيامها من مطار جدة .

عبد القدوس الانصاري



مع سعادة

وكيل وزارة المواصلات

الشيخ عبد الله السعد



الشيخ عبد الله السعد

« من بين وزاراتنا النشطة في مشروعاتها الاصلاحية الكبرى ، وزارة المواصلات .. واذا قلنا المواصلات فستثب الى اذهاننا تلك المعاني الكبيرة من معاني الرقي والازدهار في البلاد .. فبتحسن المواصلات وتعميم اسبابها الحديثة من



سمو وزير المواصلات
الامير سلطان بن عبد العزيز

طرق معبدة مسفلتة ، وسكك حديدية وبرق وبريد ، ولاسلكي ، يتسع مدى نشاط الامة ، اذ تتصل المدن والقرى النائية ببعض ، وبذلك تتوسع أسباب العمران ، وتتقدم أسباب الاقتصاد ، وتروج أسباب التجارة ، حيث يسهل التوريد والتصدير ، من الداخل الى الداخل والى الخارج ، ومن الخارج الى الداخل ، وبذلك تعمل الايدى العاطلة ، وتنمو الزراعة ويفيض المال ، ويسود الرخاء ، وتزدهر الصناعة ، وتتقدم الثقافة وكل مرافق الحياة ..

« وقد كان من توفيق الله ان يكون على رأس وزارة المواصلات ، وزير همام ذو طماح ، هو صاحب السمو الملكي الامير «سلطان» بن عبد العزيز، فسموه باذل جهوده المبرورة في سبيل النهوض باعباء وزارته الهامة .

« وقد كان اختيار صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيلا لهذه الوزارة اختيارا موفقا وفي محله .. لما عهد فيه من النشاط والاخلاص والداب على الاعمال .

« وقد اعتاد « المنهل » أن يتحدث في مثل هذه الأيام من كل عام ، مع سعادته عن مشروعات وزارة المواصلات ما تم منها وما هو بسبيل التمام . وكدأبه تفضل هذه المرة أيضا فاجاب عن أسئلة المنهل اجابات مركزة دقيقة .. فيما يلي :

قلت له :

السؤال الاول : ما هي أهم المشروعات لوزارة المواصلات في العام القادم ١٣٧٧ هـ ؟

فأجاب قائلا :

مشروعات وزارة المواصلات تنقسم الى أربعة أقسام :

القسم الاول : يختص بالموانيء

القسم الثاني : يختص بالسكك الحديدية

القسم الثالث : يختص بالطرق والجسور

القسم الرابع : مشروعات البرق والبريد والتليفون .

فمشروعات الموانيء أوشكنا الآن على الانتهاء من احدها ألا وهو مشروع ميناء الصنادل بالدمام .. وستكون الخطوة التالية ان شاء الله ، هي البدء في مطلع عام ١٣٧٧ هـ بالميناء الكبيرة في الدمام نفسها ..

ومن بعد انجاز هذين المشروعين .. مشروع ميناء الصنادل ومشروع الميناء الكبيرة بالدمام ، فستصبح مدينة الدمام ، من أكبر مدن الموانيء وأهمها في الشرق الاوسط .

* * *

واما السكك الحديدية ، فان المشروع المهم ، هو مدار البحث الآن بين المسئولين في الوزارة ، وبين الشركات العالميه . وأهمها شركة (موريسون) الامريكية والتي كان عرضها لانشاء مشروع السكة الحديدية التي ستبدأ من الرياض وتمضي الى القصيم . فالمدينة ، فجدة، فمكة ـ أنسب العروض وأرخصها سعرا . فاذا توصلت الوزارة مع هذه الشركة الى شروط أنسب فسيكون في الامكان ـ باذن الله . البدء في هذا المشروع في مستهل عام ١٣٧٧ هـ .

وغير هذا المشروع توجد فروع بسيطة من السكة الحديدية كفرع محطة الخرج ، فالثكنات العسكرية ، فمدينة السليمانية في نفس الخرج..

وقد بدأ العمل في هذا الفرع فعلا وطوله اثنان وعشرون كيلو مترا ، وهناك فروع اخرى ليست بذات أهمية كبيرة .

* * *

واما الطرق والجسور، فان الوزارة مهتمة كل الاهتمام باصلاحها وانشائها ، وستشرع الوزارة في أول عام ١٣٧٧ في بناء الطريق (الاوتوستراد) ـ أي الطريق اللاحب ـ الذي سيبدأ من الرياض مارا بالطائف فمكة ، ومن الرياض أيضا الى الدمام .. وسينتهي هذا المشروع أيضا في أقرب فرصة بحول الله .. فجلالة الملك المعظم مهتم بانجازه غاية الاهتمام ، وحريص على اتمامه كل الحرص .. لما فيه من ربط اطراف المملكة ببعض .. وتأمين رفاهية شعبه الوفي ..

وهناك طريق آخر ، سيشرع في سفلتته بأول عام ١٣٧٧ وهو ذلك الطريق الذي يبدأ من المدينة حتى يصلها بمدينة تبوك مارا بمدينتي خيبر وتيماء .

أما مشروعات البرق والبريد والتليفون ، فان اهمها بالنسبة لعام ١٣٧٧ سيكون متمثلا في توسعة محطة الرياض التليفونية اللاسلكية، بحيث ستكون قوتها في الاخذ والارسال مماثلة لقوة محطة جدة .

وكثير من الشبكات التليفونية في المدن الكبيرة قد بدأنا في تجديده وجعله على أحدث ما يمكن ، وسيتم الاستغناء تدريجيا بالمدن الكبيرة عن الاعمدة التليفونية التي من شأنها أن تشوه منظر المدينة وتجعل المخابرة مضطربة وغير صافية ، وستبدل بالخطوط الارضية المدفونة ، لانها مضمونة فنيا ، ولا تشوه منظر البلد، وتقوم باداء رسالة التليفونات على أفضل الوجوه .

كما سيبدأ ان شاء الله في أول السنة المقبلة في تعميم الشبكات التليفونية بالمدن الرئيسية بالمملكة على قدر الامكان

السؤال الثاني :

ثم قلت لسعادته : متى يا ترى تبدأ المخابرة في محطة التليفون اللاسلكي بالمدينة المنورة ؟

فقال : يؤسفنا جدا ان محطة المدينة التليفونية اللاسلكية ، قد تأخرت كثيرا ، وذلك لاسباب خارجة عن طوق ارادة وزارة المواصلات وقد سبق أن شرحناها في جريدة المدينة المنورة .. ولكن المحطة قد انتهت الآن .. وهي ـ والحمد لله ـ تقوم الآن باجراء التجارب الفنية اللازمة مبدئيا لقياس ومعرفة مدى صلاحها لاداء رسالتها الهامة .. وعما قريب وفي هذا الشهر بالذات (ذى الحجة ١٣٧٦) ستفتتح هذه المحطة رسميا، بحيث يمكن لكل فرد من أبناء طيبة والوافدين اليها أن يتصل بجميع أنحاء المملكة التي فيها شبكات تليفون

لاسلكيه أو سلكيه ، وبالعالم أجمع اسوة بالرياض وجدة والدمام .

* * *

السؤال الثالث :

وقلت له : ومتى يبدا في استعمال التليفون الاوتوماتيكي في جدة وفي غيرها من المدن الرئيسية ؟

فقال : اما في جـــدة فسيفتتح التليفون الاوتوماتيكي في شهرنا هذا (ذي الحجة) وقد تم مد شــبكاته . وبديء فعلا في ربط الاجهزة بالمحلات التي تقدم أصحابها بطلب الاشتراك في هذا التليفون الحديث .

وأما المـــدن الاخرى فان الوزارة آخذة بعين الاعتبار دراسة مشروعات التليفون الاوتوماتيكي فيها .. ونأمل ان يأتي اليوم الذي نرى فيه جميـــع مدننا الرئيسية وقد عم بها هـــــذا التليفون .. والبلاد مع انها في حاجة ماسة الى كثير من المشروعات الحيوية الهامة ، فاننا اذا نظرنا الى خطواتنا التقدمية الحثيثة في ذلك، فاننا سنرى اذن أنفسنا وقد خطـــونا خطوات لا بأس بها في مجال التقدم والازدهار.

ونحن دائما ننشـــد المزيد ولكن الطفرة محال وفيها مضرة .

السؤال الرابع : ما هي الخطوات التي اتخذتها الوزارة في ســـــبيل تحقيق وانجاز مشروع السكة الحديدية التي توصل المدينة المنورة بالشام ؟

وقد أجاب ســــــعادته قائلا : ان دراسات هذه الســـكة قد انتهت ولله الحمـــــد ، وتنفيـــــذها مطروح الآن بالمناقصه العالميه . عن طريق اللجنه التنفيذية للخط الحديدي الحجازي . وممثل في هذه اللجنـــــة الحكومات العربية الشقيقات الثلاث : السعوديه والاردن وســـوريا ، ونأمل ان يوجه التنفيذ قريبا الى احدى الشركات التي تتقـــــدم بعطاءاتها .. كما نأمل أن يصل هذا الشريان الحيـــوي الهام الى المدينة المنورة بعد ثلاث ســـنوات أو أقل ، وبذلك يوجـــد شريان هام من شرايين التقدم الاقتصادي والعمراني بالمملكة العربية السعوديه ، وستكون المدينة المنورة حينما تمتد اليها هـــذه الشرايين الحيوية من السكك الحديدية .. القادمة من الرياض . والقادمة من الشام مضافا اليها خطوط الاسفلت القادمة اليها من مكة وجدة . والقادمة اليها من الرياض والقصيم ــ ستكون المدينـــــة حينئذ في أوج ازدهارها العمراني بحول الله .. وستكون جميع أجزاء المملكة كذلك بهذه المواصـــلات في ازدهار وتقدم حثيث ان شاء الله ، وغني عن البيان ان هـــذه المشروعات كلها انما تحدوها رغبة جلالة المـــلك المصلح « ســـعود » حفظه الله وأبقاه ذخرا للبلاد والعباد .

خاصة بالمنهل

في البلاد المقدسة

لاول مرة

لفضيلة الاستاذ الحاج
عبد العزيز الميمني الراجكوتي



شاهدت في رحلتي هذه الى الحجاز وهي أول رحلة قمت بها ، تقدمات عصرية باهظة في شتى المرافق ، مما لم تعهده هذه البلاد فيما مضى عليها من القرون .. أمان عم جميع الحاضرة والبادية بحيث لا يوجد له نظير في العالم .. وتخفيف كثير من الاعباء التي كان حجاج بيت الله الحرام يحتملونها أو يحملونها .. وتسهيلات لم تدخل في الحسبان والظنون ، لتأدية مناسك الحج والزيارة .. وايراد البضائع الخارجية التي يحتاج اليها .. ومياه عذبة جارية متدفقة ، وعيون ثرة فائضة .. الى غير ذلك .. وهذه اشياء لم تكن عرفت في هذه البلاد فيما خلا من الازمان .. ولعلنا لا ننسى ، ونحن نذكر راحتنا ومشاهداتنا البهيجة الآن ، ما كان كابده الرحالة ابن جبير في القرن السادس الهجري ، وما عاناه من الاتعاب ، والمكوس المرهقة وغيرها . مما شكا امره الى السلطان صلاح الدين الايوبي ، وهو هو ... وان فينا الآن لكثيرا ممن قدموا هذه البلاد المقدسة قبل حكم الحكومة السعودية وهؤلاء هم شهود عدل لما يرونه ونراه الآن من العدل والامان والاطمئنان وتقدم البلاد المادى والمعنوى والصحى والعمراني وغير ذلك من مرافق الحياة والفكر ، وهم شهود عدل اذا تحدثوا عما كانوا رأوه من اصداء كل ذلك فيما مضى من العسف والظلم وانتهاك الحرمات وقتل وفود بيت الله وحجيجه .. فالآن ولله الحمد في عهد الحكومة العربية السعودية زالت هذه الامور الشنيعة عن هذه البلاد زوالا تاما ، وجليت لها سمعة طيبة وسارت لها في الدنيا ذكرى جميلة عبقة ..

وقد شاهدت في هذه الايام الأخيرة — أيام جلالة الملك سعود المعظم —

من التوسعة في الحرمين المحترمين شيئا مدهشا ، بحيث صار المسجدان ضعفي ما كانا عليه فيما مضى .. وبذلك وسعا المصلين من الوف الحجاج والاهلين .. وزال عنهما الضيق .. هذا الى عمارة عظيمة خالدة تكاد تكون منقطعة النظير في متانتها ، وجمالها وروعتها ...
ووسعت الطرق الضيقة التي كانت معوجة في المدينتين المقدستين .. مكة والمدينة .. وعبدت تلك الطرق ووجدت رحاب فسيحة حول الحرمين مما انفق فيه جلالة الملك المعظم مبالغ قلما يصدق بصرف امثالها في هذا المشروع الخالد ، الخارجون عن هذا المحيط .

* * *

وقد شاهدت تقدما صناعيا ، وصحيا وعمرانيا ، ورأيت في جدة مزارع ، وفي المدينة كذلك ، ولئن كانت البلاد محرومة من الزراعة فيما مضى ، بسبب قلة الامن ، وتعاسة الشؤون الاقتصادية فالآن قد فتحت لها ابواب الرزق ، فالمؤمل ان يزداد نشاط الامة في ازدراع اراضيهم الواسعة ، وان يكثروا من ايجاد المصانع للاشياء التي تستهلكها البلاد حتى تكون نهضتها الصناعية بارزة متفوقة وعلى اساس محكم متين ..

والمدارس بحمد الله تعالى قد ازداد انتشارها .. وكذلك التعليم والامل معقود والرجاء منوط بان يزداد الاقبال على افتتاح دور العلم والمكاتب والكليات والجوامع لبث العلوم الدينية والعلوم الحديثة في ناشئة البلاد ، حتى ترقى الاوج المنشود المرتقب لها .. بفضل الله تعالى ثم بقيادة جلالة مليكها العظيم حفظه الله وابقاه .

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

مرسوم ملكي كريم

اذاعت المديرية العامة للاذاعةوالصحافة والنشر البلاغ الآتي :

بمناسبة استقالة الامير عبد اللهالفيصل الفرحان رئيس الحرس الوطني فقد أمر حضرة صاحب الجلالةالملك باسناد رئاسة الحرس الوطني الى حضرة صاحب السمو الملكي الاميرخالد بن سعود نسألالله تعالى لسموه التوفيق والسداد .

ازالة الجبل الذى بظهر جمرة العقبة

بقلم الاستاذ

محمد طاهر الكردى الخطاط



جمرة العقبة وتسمى (الشيطان الكبير) وهى التى ترمى فقط عقب النزول من مزدلفة يوم عيد الاضحى ليس لها الا وجه واحد لانها ملتصقة بالجبل ومنه يكون الرمى ، فان النبى صلى الله عليه وسلم رمى من بطن الوادى فجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه وكذلك فعل الصحابة من بعده رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

اما الجمرتان الاولى والوسطى فرميهما يكون من جميع الاطراف حيث يقعان بوسط الشارع لا يتصل باحدهما شىء مطلقا .

وبوسط كل جمرة من الجمرات الثلاث علامة كالعامود مرتفعة نحو قامة مبنية بالحجارة اشارة الى موضع الرمى ، وهذه العلامات على الجمرات لم تكن فى صدر الاسلام وانما احدثت فيما بعد . والعلامة التى على جمرة العقبة ملتصقة بالجبل .

ثم انه فى القرن الثالث للهجرة كاد أن يختفى محل الرمى من جمرة العقبة لكثرة الحصى المتجمعة من رمى الناس ولغفلتهم عن ازالتها وابعادها . فبنى اسحاق بن سلمة الصائغ من وراء الجمرة جدارا ورفعه عن أعلاها حتى لا يتمكن الناس من الرمى من أعلى جمرة العقبة بعد ان ازال تلك الحصى المتجمعة عن محل الرمى . وكان ذلك فى النصف من شعبان سنة (٢٤٢) اثنتين واربعين ومائتين من الهجرة بامر أمير المؤمنين المتوكل على الله كما ذكره الامام الازرقى فى

تاريخه وسنذكر عبارته ..

وهـذا الجـدار الذى يظهـــــر اليـوم ليس هـو نفس الجــــدار الذى بناه اسحاق بن سلمة الصائغ . ولكن هذا موضعه ، فان هـذا الجدار قد جدد بناؤه مرارا وتكرارا فى هذه السنين الطويلة التى مرت . وتعـــد بنحو (١١٣٤) سنة من تاريخ البناء الاول الى تاريخ كتابة هذه السطور . والذى يظهـــــر لنا من كلام الازرقى الآتى ان هذا الجدار الذى بناه اسحاق هو اول جدار بنى على جمرة العقبة والله تعالى اعلم .

واليك عبارة الازرقى بعد أن ذكر ان حجبة الكعبة كتبوا الى أمير المؤمنين المتوكل على الله بجعل جميـــع زوايا الكعبة من الذهب الخالص وعمـــل منطقة من الفضة توضـــع فوق ازار الكعبة تحيط بتربيعتها من جميـــع الجهات وتلبيس كرسى مقام ابراهيـــم عليه الصلاة والسلام بالفضة بدلا من الرصاص ، الى غير ذلك (قال) فامر أمير المؤمنين بعمل كل الاصـــلاحات بغاية الاحكام وأمر بتوجيه اسحاق بن سلمة الصائغ الى مكة المشرفة وهـــو من كبار أهل الصناعات والحرف وله دراية واسعة . ووجه معه الصـــناع من اختارهم اسحاق بن سلمة المذكور ممن لهم معرفة بشتى الصناعات من الصـــوغ والرخاميين وغيرهم فكانوا نيفا وثلاثين رجلا . فقدم اسحاق بمن معه من الرجال والذهب والفضـــــه والرخام والآلات الى مكة لليلة بقيت من رجب سنة (٢٤١) احدى واربعين ومائتين ومعه كتاب مختوم بخاتم أمير المؤمنين الى عامل مكة لمساعدة اسحق وتسهيل مهمته . فباشر اســحق بن سلمة عمله بمكه وبمنى فى شـعبان من السنة المذكورة . وانتهى من جميع الاعمال كلها فى النصف من شـــهر شعبان من السنة التالية اى ســـنة (٢٤٢) وبعد فراغه من الحج فى آخر السنة المذكورة انصرف اســـحاق راجعا بعد أن سلم حجبة الكعبــة ما خلطه مما بقى من الجص الصـنعانى وما قلع من أرض الكعبــة من الرخام المتكسر مما لا يصلح اعادته فى شىء من العمـــل وثلاثة حقاق من الذهب الرقيق وجراب فيه تراب ممـا قشر من جدران الكعبة ومسامير فضـــة صفار ــ ترك اسحاق كل ذلك لدى الحجبة لما عسى أن يحتاجوا اليه لها .

هذا ما ذكـــــره الازرقى اتينا بة تمهيدا لكلامه عن بنـــاء الجدار الذى وراء جمرة العقبة ــ فقد قال رحمـــه الله تعالى عنه ما يأتى :

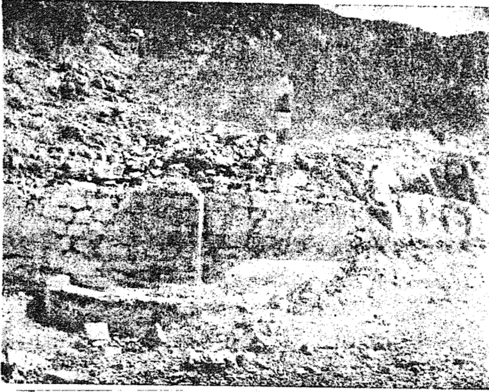
وابتدا اسحاق بن سلمة عمـــل الذهب والفضـــة والرخام فى الدار المعروفة بخالصة فى دار الخزانة عند

الحياطين . وصار الى منى فامر بعمل ضفيرة تتخذ لترد سـيل الجبل عن المسجد ودار الامارة فاتخذ عنـاك ضـفيرة عريضة مرتفعة السـمك واحكمها بالحجارة والنورة والرماد . فصار ما ينحدر من السيل ينسرب في أصل الضفيرة من خارجها ويخرج الى الشارع الاعظم بمنى . ولا يدخل المسجد ولا دار الامارة منـه شيء . وصار ما بين الضفيرة والمسجد وعـو عن يسار الامام رفقا للمسجد وزيادة في سعته ثم عدم المسجد وما كان من دار الامارة مسـتهدما ، وأعاد بناءه ورم ما كان مستترما . وأحكم العقبة وجدرانها . واصلح الطـريق التي سلكها رسول الله صلى الله عليـه وسلم من منى الى الشعب ومعه عباس ابن عبد المطلب الذى يقال له شعب الانصار الذى أخذ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على الانصار . وكانت هذه الطريق قد عفت ودرست فكانت الجمرة زايدة عن موضـعها ازالها جهال النـاس برميهم الحصى وعمل عنها حتى ازيحت عن موضعها شيئا يسيرا منها من فوقها . فردها الى موضعها الذى لم تزل عليـه . وبنى من ورائها جدارا أعلاه عليهـا ومسجدا متصلا بذلك الجـدار لئلا يصل اليها من يريد الرمي من اعلاها ـ وانما السـنة لمن اراد الرمي ان يقف من تحتهـا من بطن الوادى . فيجعل مكة عن يسـاره ومنى عن يمينه ويرمى كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده . وفرغ من البرك واحكم عملها وعمل المقصورة على كرسي الخاتم مكان الرصاص الذى عليه واتخذ له قبة من خشب الساج مقبوة الراس بصباب لها من حديد ملبسـة الداخل الادم . . . انتهى المراد من كلام الازرقى .

فهذا هو تاريخ بناء الجـدار الذى وراء جمرة العقبة الملتصق بالجبـل الذى وراءه . ولم نر أحدا من المؤرخين ذكر شيئا عن هذا الجدار غير الازرقي

واما الجبل الذى وراء جمرة العقبه فقد كان في كل موسم الحج اتخـذ الناس حوله دكاكين للحلاقة وبيـع المأكولات من قديم الزمان الى عصرنا هذا أى الى سـنة (١٣٧٦) ست وسـبعين وثلاثمائة والف فازالت حكومتنا السعودية في هذه السـنة المذكورة هذا الجبل توسعة على الناس فقد كان بين هذا الجبل والجبل المقابل له ممر ضيق يمر الناس عليه مشاة وركبانا وبالسيارات (الاوتوموبيلات) فلما أزيل الجبـل المذكور الذى وراء العقبة انفسح الطريق وتوسع فاستراح الناس بذلك وفي سبيل ازالة الجبل الذى كان بظهر جمرة العقبة واصلاح الشارعين من العقبة الى مكة واصلاح مجـرى الكبش بمنى ـ صرف واثير (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون طنا من الديناميت والطن

واليك صورة العمال وهم يكسرون الجبل بالالغـــام والعتلات ، واليك صورة أخرى أيضا بعد ازالة الجبـل بتاتا وازالة الجدار وتسوية الطريق .



اما جمرة العقبة بعد ازالة الجبـل فقد بنت الحكومة السعودية جدارا فى ظهر العلامة المنصوبة (الشاخص) كالجدار الذى كان فى قـديم الزمان حتى لا يرمى الجمـــرة أحد من وراء ظهرها ، بل يكـــون الرمى من بطن الوادى كما كان سابقا . وقد تم بناء هذا الجدار الذى بظهر جمرة العقبة فى النصف الاول من جمادى الاولى سنة (١٣٧٦) من الهجرة سنة الف وثلاثمائة وستة وسبعين .

وهناك الجـدار الذى بنى جديدا خلف جمرة العقبة .

وصفة هذا الجدار الذى بنى جديدا لاول مرة عقب ازالة الجبل الذى كان بظهر جمرة العقبة هى . ان الجـدار المذكور عبارة عن بـــاء مربع لاصق بجمرة العقبة من الخلف طوله خمسة أمتار وستون سنتيمترا . وعرضـه ثلاثة أمتـــار وستون سنتيمترا ، وارتفاعه متران وعشر سنتيمترات :

مكان رمى الناس فى حجهم جمرة العقبة لاول مرة بعد ازالة الجبل وبناء هذا الجدار المربع فى سنة (١٣٧٦) الف وثلاثمائة وستة وسبعين ـ وهى نفس السنة التى ازيل فيها الجبـل

وبني فيها البناء المربع المذكور .

فاذا تأملنا نجد ان هذا الجبل الذي بظهر العقبة كان في موضعه هذا منذ خلق الله الدنيـــا في بدء الخلق الى عصرنا هذا . ثم انه ازيل الجبل كله من وجه الارض في السنة المذكورة ، فسبحان من له البقـــاء والدوام وسبحان من يغير ولا يتغير جل جلاله وعظمت قدرته . وقد صدق من قال (همم الرجال تزيل الجبـــال) اللهم ثبت قلوبنا على دينك وتوفنا مسلمين آمين يا رب العالمين .

مرسوم ملكي كريم

بعونه تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادتين السادسة والثامنة عشرة من المرســوم الملكي الصادر برقم ٥/٤/٢/٥٢٤ والمؤرخ في ٢ ربيع الثاني ١٣٧٦ ، وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية رسمنا بما هو آت :

المادة الاولى : تنشأ سفارة لنا في المملكة المغربية

المادة الثانية : عين السيد خير الدين الزركلي سفيرا فوق العادة ومفوضا من لدنا لدى حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المغربية

المادة الثالثة : على رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية تنفيذ مرسومنا هذا والسلام .

« سعود »

(**المنهل**) : نقدم تهانينا الخالصة لصاحب السعادة الاستاذ الاديب العالم السيد خير الدين الزركلي . على هــذه الثقة الملكية الغالية التي صادفت اهلا ومحلا ونرجو لسعادته التوفيق

الى وفود بيت الله الحرام

بقلم الاستاذ السيد احمد علي

حيا الله هذه الجموع المحتشدة في رحاب الحرم الشريف وبين المشاعر العظام .

وحيا الله هذه الكتائب الاسلامية المختلفة الالوان والمتحدة في الزي الابيض الطاهر والسائرة من منازلها الى البيت الحرام مهللة مكبرة داعية مستغفرة .

هذه المواكب المؤمنة بالله . لقد جاءت الى البلد الامين لتقف خاشعة خاضعة امام رب العزة وتؤدي ما فرضه الله عليها من الحج .

انها لا تتوجه الى أحد غير الله ، ولا ترجو احدا سواه ولا تطلب المغفرة والرضوان الا منه .

حيا الله هذه الجماعات العظيمة التي جاءت لتقضي تفثها وتوفي نذورها .. ولتطوف بالبيت العتيق وتعظم شعائر الله .

لقد ذللت كل صعب - ان كان ثمة صعب - في سبيل الوصول الى هدفها السامي وهو تنفيذ امر الله . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا .

لقد قدم هؤلاء وتقدمهم الرغبة الصادقة في أن يكون حجهم وأداء جميع مناسكهم على نهج امام المتقين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وان يقتدوا بهدى المصطفى عليه الصلاة والسلام في كل عمل من أعمال الحج .

لنتذكر - اذا وقفنا امام البيت الحرام - انه أول بيت وضع للناس فيه آيات بينات وهو الذي يؤمه الملايين من المسلمين خمس مرات في اليوم الواحد ..

انه البيت الذي وضع اساسه الخليل ابراهيم عليه السلام ..وطهره من أوثان الجاهلية محمد صلى الله عليه وسلم .

لنتذكر - عند طوافنا حوله - ما كان يلاقيه محمد صلى الله عليه وسلم من العنت والأذى من قومه وهو يدعوهم الى العزيز الغفار .

لقد عادوه وأبغضوه لا لشيء الا أنه كفر بآلهتهم وآمن بالله وحده ودعاهم الى عبادته ..

لنتذكر . انه عندما نصره الله عليهم . لم يفسط في الحكم عليهم . بل جمعهم وسألهم سؤالا واحدا ذكر كل انسان منهم باساءته ، وبما فعله من قبل . قال لهم ، ما تظنون اني فاعل بكم ؟

لقد أدرك كل منهم خطاه . فاستعطفوه قائلين « أخ كريم وابن أخ كريم .. » .

ولم يشأ أن يخيب أملهم فقال لهم « اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

لنتذكر غدا ونجتهد أن يكون لنا في رسول الله أسوة حسنة في كل عمل من أعمالنا ..

لنتذكر عند استلام الحجر الاسود ما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك » .

عندما نجتمع بعرفات ، ليكن ذكر الله شغلنا الشاغل والتلبيه والتهليل والتكبير شعارنا .

[illegible] ضايقنا من حرارة الشمس او الارض بلالا حينما كان يخرجه مولاه أمية بن خلف ـ اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يطلب منه الكفر بمحمد وبما انزل على محمد فيقول بلال « احد .. احد ... » .

فاين حر عرفات من تلك الحرارة والعذاب الذى كان يلاقيه بلال . بقلب قوى كله ايمان وثقة بالله وبنعيمه الدائم الذى لا يزول ولا ينقطع .

واذا أفضنا من عرفات ، ورأينا الى الجموع العظيمة التى تملأ السهل والوعر والتى لا يرى أولها من آخرها . نكبر الله ونذكره . فهو أكبر من كل كبير ..

لنتذكر ضلال الجاهلية الذين كانوا يكتفون بالوقوف فى المزدلفة بدعوى انهم لا يعظمون شيئا من غير الحرم .

لنتذكر غدا ونشكر الله تعالى ان هدانا الى الاسلام وجعلنا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم .

لنتذكر عندما تزدحم الطرق . وتتقاطر صفوف الحجيج ونتضايق من الزحام نتذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أفاض الى المزدلفة وقد شنق لناقته القصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله وهو يقول للملأ حوله « أيها الناس السكينة السكينة .. » .

لنتذكر غدا ولا نبدى قلقا أو نلفظ بكلام قد يؤثر على الحج .

اذ « لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج .. » .

لنجعل هذه الآية الكريمة نصب أعيننا وضابطا لاعمالنا وجوارحنا ولساننا .

فلا نسيء الى أحد بالقول أو باليد أو بالعين .

لنرم الجمرات تنفيذا لامر الله . واطاعة لرسوله . واحياء لسنة ابراهيم ..

لنبتعد عن جهل الجهلاء الذين يرمون الجمرات وهم يعتقدون انهم يرمون الشياطين .. لقد سول لهم الشيطان وزين لهم هذا العمل . وهذا الاعتقاد واغواهم . فاعتبروا الجمرات شياطين وابالسة .

لنختم أعمال نسكنا بذكر الله وشكره، فقد كان الجاهليون يجتمعون بين مسجد الخيف والجبل ويذكرون آباءهم ومفاخر كل واحد منهم .

فقد عوضنا الله بذكره فهو خير من ذكر الاباء والاجداد ومناقبهم . فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا .

لنشكر الله على الآئه التي لا تعد ولا تحصى وعلى ان وفقنا لاداء هذه الفريضة في يسر وهناء وراحة وصحة .

ونسأله القبول . ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم .

جلالة الملك المعظم

يفتتح الفندق الجديد بجدة

وجه صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان الدعوة للاحتفال بافتتاح الفندق الجديد بجدة ، ذلك الاحتفال الرائع الذى تصدره جلالة الملك المعظم وقد استقبل معالي الداعي جلالته محييا ومرحبا ازاء تفضل جلالته بتشجيع المؤسسات الوطنية .. وافتتح جلالته الفندق في احتفال رائع ، كما تفضل جلالته بمشاهدة اجنحة الفندق .. وانتقل موكب جلالته الى سطح الفندق ذلك السطح البهيج الذى يشرف على البحر الاحمر فمكث به جلالته ومعه المحتفلون مليا وصلى جلالته به فريضة المغرب ..

والفندق الجديد بجدة فخم جدا ، وجميل جدا .. وهو ليس مفخرة جدة فحسب بل انه مفخرة البلاد السعودية انه مشرف على البحر الاحمر وطرازه من احدث ما انتجه الفن المعماري الحديث .. وهو مؤثث بأبدع أثاث وافخم رياش ..

نصف ساعة

مع الرئيس الطيار الاردني

« قصد رئيس التحرير فندق قصر الكندرة ، القائم على شاطىء شارع المطار بجدة .. كتمثال من المرمر الناصع الجميل .. حيث كان ينزل الرئيس الطيار قائد الطائرة الملكية الخاصة المهداة من جلالة الملك حسين الى جلالة أخيه الملك سعود ، وحيث ينزل معه زميلاه المرشح الطيار خالد محمد علي ، والمرشح المهندس جميل الروسان .. ودار الحديث التالي بين الرئيس الطيار ، ورئيس التحرير :

رئيس التحرير : غني عن البيان والاشـــادة تلك الروابط القوية من أواصر المحبة التي تجمع بين العاهلين **العظيمين** .. فقـد قرأنا باغتبـاط ما سرنا واثلج صدر كل عربي من انباء الحفاوة البالغة، ومظاهر التكريم **الرائعة** التي قوبل بها جلالة مليكنا المفدى اثناء زيارته الاخيرة الميمونة للمملكة الاردنية الشـقيقة .. وما استقبله به جلالة اخيه الملك حسين من حفــاوة وتكريم .. والآن قد بلغنـا ان جلالته قـد اهدى طائرة ملكية خاصة لجلالة اخيه الملك سعود وانكم قدمتم بها الى جدة ، من اجل التشرف بتقديمها الى جلالة الملك المعظم ، لاجل ذلك ينتهز « المنهل » هذه الفرصة الثمينة فيود منكم ان تزودوا قراءه . بعدده الممتاز بمعلومات واســعة عن هذه الطائرة ونوعهـا وطرازها ؟ وعن مزاياها الفنيـه ؟ وعما هي مجهــزة بــه من الآلات الحديثة ؟

الرئيس الطيار : بصــفه كون جلالة الملك حسين طيـارا ماهرا . ولأن لجلالته الماما واسعا جدا وعميقا بفنون الطيران عامة .. كان جلالته قد أوصى بشراء هذه الطائرة الملكية التي هي من نوع « فيكرز وارستي » بالنظر لمزاياها الشامخة ، ولما تمتاز به من الامكانيات البارزة في أن تكون طائرة ملكية من جميع الوجوه .. وقد كان جلالته أمر بان تكون هذه الطـائرة التي وقع اختيـار جلالته عليها مصممة من الداخل بما يجعلها طائرة ملكيـة ممتازة ، بان تجمـع اسباب الراحة . واســباب تامين الرحلات الطـويلة الـمدى ، وهكذا كانت .. ان مقـاعد هذه الطـائرة الملكية المهداة من جلالة مليكنا حسين الى جلالة العاهل سـعود قد جهزت بكل اسـباب الراحة .. مقاعدها وثيرة وبها مكيفات . وثلاجات ، وقد جهزت بالاجهزة اللاسـلكية الحديثة البعيدة المدى وهي ذات محركين .. وقد اهتمت بها الشركة التي تصنع طرازها اهتماما خاصا . ولذلك فهي فخور باختيار جلالة الملك حسين هذه الطائرة من صنع شركتهم .

رئيس التحرير : شكرا على هذه المعلومات القيمة .. واود أن تحدثني

عن مقدار الساعات التي قضيتموها في الجو بهذه الطائرة ، في رحلتكم هذه من المملكة الادنية الهاشمية الى جدة ؟

الرئيس الطيار : هي ثلاث ساعات وخمس وثلاثون دقيقة . وكان معدل سرعة الطائرة في هذه الرحلة ثلاثمائة وخمسين كيلو مترا في الساعة

رئيس التحرير : ويود المنهل ان تعربوا له ــ بهذه المناسبة السعيدة ــ عن شعوركم حينما قدمتم الى هذه البلاد وحظيتم بشرف مقابلة جلالة عاهلها المفدى ..

الرئيس الطيار : حقا انه لمن الفرص النادرة لنا في الظروف الحاضرة .. والاعمال ملقاة على عواتق الشباب العربي في الاردن ــ ان تصح لنا فرصه سعيدة تتمثل في قدومنا الى جدة .. في مهمة ملكية . لنتشرف ونحظى بمقابلة جلالة مولانا الملك سعود المعظم ويشملنا بعطفه ورعايته الساميين وان حال لساننا ومقالنا ليعجز كل العجز عن وصف شعورنا حيال ذلك العطف الملكي الكريم .. ونحن الشباب الاردني الثلاثة الذين حضرنا الى هنا في مهمة ملكية . هي تقديم الطائرة المهداة من جلالة مليكنا حسين الى جلالة أخيه الملك سعود المعظم ــ كل منا يعمل في حقله الخاص به في السلاح الجوى الملكي الاردني ، ويقوم بالواجبات الملقاة على عاتقه .

رئيس التحرير : اكرر لسيادتكم الشكر والتقدير ، واود اذ كانت لكم كلمة تودون نشرها عن مشاهداتكم وملاحظاتكم في هذه البلاد ان تتفضلوا بها ..

الرئيس الطيار : لقد رأينا كل ما أثلج صدورنا في هذه البلاد ، وان ما قامت به المملكة العربية السعودية وعلى رأسها جلالة عاهلها المعظم ، من خطوات واسعة في سبيل التطور والتقدم في فترة من الزمان قصيرة . ليعادل ما تقدمت به البلاد العربية الاخرى سنوات طويلة .. ولننتظر قليلا كيما نرى في السنوات القليلة القادمة مدى تقدم هذه المملكة وما تقطعه من اشواط كبيرة في طريق النهوض الحفيل .. خاصة وان مساحتها اكبر من مساحات البلاد العربية في الشرق الاوسط وامكانياتها

والحقيقة انه ما من أحد يستطيع أن يوفي جلالة الملك سعود عاهلها العظيم حقه الكامل من التقدير ازاء سعيه الحثيث لتطويرها وجعلها في مقدمة مصاف الامم العربيةفي كل مرفق من مرافق الحياة ، ولو سارت المملكة السعودية هذه الاشواط الواسعة في مدى نصف قرن لكان ذلك لها فخرا عظيما .. ناهيك بانها تقدمت كل هذه الخطوات في مدى وجيز ..

وانا لنشكر لمجلة المنهل الغراء عنايتها بنشر هذه المعلومات ونشر هذا الحديث .. فقد دللت بهذا على سعة

أفقها وشمول نظراتها لكل ما في مصلحة قرائها من العرب .. والحقيقة ان مجلة المنهل قد فاجأتنا بهذا الحديث مفاجأة سارة .. والا لكنا احضرنا لها حديثا طويلا .. اننا نكرر شكرنا لهذه المجلة الغراء بما فتحته من هذا الباب الخاص بهذا اللون من الاحداث الهامة مع انها مجلة ادبية .. ونامل أن تفتح بها أبواب شاملة عن الطيران والجيش والاختراعات الحديثة وكل ما من شأنه ان ينير أذهان القراء العرب في كل مصر وقطر من امصارهم .. واقطارهم الشاسعة .

معلومات هامة ودقيقة لم تنشر بعد ينفرد « المنهل » بنشرها عن :

مشروع الاتصالات اللاسلكية

بالمملكة السعودية

١ ـ أجهزة الدوائر اللاسلكية المتعددة

تسمح هذه الاجهزة ، اضافة الى مزاياها ، باستعمال اربع مكالمات تلفونية ، في وقت واحد ، عن طريق جهاز ارسال واحد ، وجهاز استقبال واحد .. وفي الامكان استبدال ايه دائرة من المكالمات التلفونيه بثلاث دوائر ، برقية يدويه ، او بالالات المبرقة الكاتبه ذات السرعة الكبيرة في وقت واحد ..

وتعطى الامكانيات المختلفه لتجميع الدوائر التلفونيه والبرقية على جهاز واحد للارسال ، ومثله للاستقبال تعطى تلك الامكانيات اجهزة الموجه الجانبيه المفردة ، وما يحتاجه مستعملها من امكانيات التصرف ، حسب حالة الخدمة المطلوبة ، ففي أوقات العمل التجاري ، مثلا ، تستخدم جميع الدوائر التلفونية في الوقت الذي يجري فيه اعداد البرقيات وتحويلها الى شريط منقوب يقوم بالارسال البرقي بسرعة فائقه متى حدث الحركة عن الدوائر التلفونية ..

كما ان في الامكان تشغيل هذه الاجهزة على موجه جانبيه منفردة ، او موجتين جانبيتين ، أو على اى نوع آخر من الارسال يتفق عليه مع المحطات المقابلة

٢ ـ الآلات المبرقة الكاتبة ..

يستعمل المشروع في الدوائر البرقيه ، آلات المبرقة الكاتبه ، سواء باللغه العربيه ، أو الحروف اللاتينيه ، كما يمكن الارسال يدويا او اوتوماتيكيا بوساطة الشريط المنقوب .. ولتخفيف الاخطاء المحتمل وقوعها الى حد ادنى يكون الارسال والاستقبال بوساطة استعمال نغمتين مختلفتين ، وذلك للمسافات القصيرة والمتوسطة .. اما في مخابرات المسافات الخارجيه الكبيرة ، فستستخدم نفس الطريقة على جهازى استقبال يقع هوائي كل منهما على مسافة من الآخر ..

٣ ـ التحكم الآلي ..

ان اجهزة النهايه للتلفون اللاسلكي مجهزة للعمل آليا ، بحيث تتطلب أقل انتباه من الفنيين اثناء التشغيل ودوائر الارسال فيها معدات الكترونية لموازنة الفقد المتباين في

الخاصر ، ويمكن ان ينشأ على الخطوط الموجودة الان عدد آخر من الاجهزة خطوط المشتركين واختلاف جودة الميكروفونات وبهذا يمكن ضمان نسبة التعديل للمراسلات .

وبدوائر الاستقبال أجهزة لتخفيض التشويشات الخارجية ، وتثبيت مستوى الصوت في جميع الاوقات آليا . وبهذا يصل الى المشترك معدل ثابت من الصوت دائما ، ويمنع الصدى باستخدام دوائر تعمل آليا بالطاقة الناتجة عن صوت المشترك نفسه .

٤ ـ الهوائيات ..

وقد جرى تأسيس هوائيات موجهه من النوع ذى الشكل المعين الذى يعمل على مقدار واسع من الذبذبات وذلك من اجل تخفيض نفقات التشغيل ولتقليل التداخل بين المحطات ولعزل الاشارات غير المرغوب فيها . وتبسيط طرق التشغيل بوجه عام .

وقد جهزت المحطات بحيث يمكن توصيل المرسلات والمستقبلات الى أى الهوائيات المناسبة للعمل .

٥ ـ مواقع المحطات ..

جعلت مواقع محطات الاستقبال والارسال على مسافات بعيدة عن بعضهما . لمنع التداخل بين الاشارات المرسلة والمستقبلة .. ومحطات الاستقبال هى اكثر بعدا عن المدن لئلا تتأثر بالتشويش الذى تنتجه الاجهزة الكهربائية فى المدن .

٦ ـ مولدات التيار ..

لقد جهزت جميع المحطات بمولدات آلية للتيار . ويوجد بكل محطة جهازان لتوليد الكهرباء ، يعملان بالديزل . وعلى التعاقب ليمكن صيانة جهاز التوليد الكهربائى الخالى من الخدمة ، ولكى لا يتعطل العمل بالمحطة ، وذلك علاوة على التيار الكهربائي العمومى المستمد من تيار البلدة ذاتها .

٧ ـ المبانى ..

وقد جهزت المبانى بجميع التسهيلات الحديثة . بحيث تقى الموظفين وتقى الاجهزة من الظروف الجوية القاسية ، كالحرارة والرطوبة والغبار ونحو ذلك .

٨ ـ الاجهزة المحملة المتعددة للدوائر بين جدة ومكة والطائف :

لأجل تحسين الخدمة بين جدة ومكة والطائف ، ولجعلها على نطاق عصرى فقد انشئت أخيرا خطوط هوائية بين مكة والطائف على أحدث طراز ، كما يجرى حاليا تعديل وتحسين الخطوط الهوائية بين مكة وجدة ويزاد عددها. ويشمل المشروع الحالى اجهزة محملة للتليفون والبرق ، تعمل على الخطوط الهوائية .. وعدد الدوائر المقررة حاليا ، يكفى للحاجة فى الوقت

يسمح بالنداء الآلي بين جـــدة ومكة والطائف مستقبلا .

٩ ـ صناعة الاجهزة :

وأجهزة هذا المشروع هي من احدث طراز ، وقد صنعت طبقا للمواصفات الدولية . والمهمات المستعمله بها هي من أجود الانواع ، تتحمل الظروف الجـــوية القاســـية .. وقد صممت الاجهـــزة بحيث تسهل صـــيانتها وتشغيلها .. وقد عهـــد بتاسيس المشروع وصـــنع أجهزته الى شركة سيمنس وهالسكه الالمانيه الشهيرة .

حفلتا تكريم

أقام رئيس تحرير هـــذه المجله بداره ، حفل عشاء ، تكريما للاستاذ محمد عبد الرحمن الشيباني . وقد ضم الحفـــل لفيفا من رجال الادارة والفكر والادب في جدة .. وتبودلت فيـــه أحاديث شتى طريفه خفيفة ، كما تناول الحـــديث بعض النوادر والطـــرائف والفكاهات والقصص الادبية والاجتماعية الشـــائقة وكان سمرا لطيفا دام الى ساعة متاخرة من الليل ..

* * *

كما أقام الاســـتاذ شكيب الاموي في داره حفل عشاء فاخرا ، تكريما للاستاذ العلامة عبـــد العزيز الميمني الراجكوتي . بمناسبة حجه وقدومه الى هذه البلاد المقدسة .. وقد حضر الحفل لفيف من رجال الادب والصحافة وبعض رجال السفارة الباكستانية . وكان ذلك الحفل بليلة ٢٨ ذي القعدة ١٣٧٦ .. وقد أمتع فضيلة المحتفى به الحاضرين بوابل من بحوثه الادبية العميقة الشائقة . وكان الموضـــوع الرئيسي الذي تـــناوله محاضرته الارتجالية القيمة هو استمداد الشعر الفارسي كيانه واتجاهاته من الشعر العـــربي .. وقد قال لنا فيما قال . ان الشعر الفارسي لم يوجد ولم يولد الا على يد الشعر العـــربي .. واقدم شـــاعر فارسي كان في القرن الرابع الهجري .. وعلى غرار الشعر العربي وقوافيه وأعداقه كان شعراء الفرس ينظمون .. ومما أطرفنا به من علمه الغزير : ان بـــلاد فارس (ايران) كانت في القرن الهجري الاول والثاني بلاد عروبة .. فكان العامة والخاصة فيها يتكلمون باللسان العـــربي .. فلما داخلتهم روح « الشعوبية » فيما بعد رجعوا الى التحـــدث باللسان الايراني .. ولكنهم اضطروا لادخال مئات الصيغ العربية اليه ..واستدل على هذا بدلائل من الشـــعر العـــربي والروايات العـــربية القديمة .. من ذاكرته القوية .. مع انه قد بلـــغ التاسعة والستين بالتاريخ الافرنجي .. أي انه ـ أمد الله في حياته ـ قد اربى على السبعين من عمره بحساب التاريخ العربي القمري .

وبالجملة فقـــد كان الحفل بهيجا شائقا ، شكر فيه المدعوون الاستاذ شكيب الاموي بما أتاح لهم من فرصة الاجتماع بالعـــلامة الاديب اللغوي الراوية الضليع .

الى متى تخدعنا المدنية الغربية ؟؟

بقلم الاستاذ
محمود عبد الوهاب

ان الذى ينظر الى أشد ظواهر المدنيه الغربية تأثيرا فى المجموعه الانسانية التى فتحت صدرها لاستقبالها واتجهت بكل قوتها الى تقبلها واستحسانها ــ يدرك ان تلك الظواهر كانت السبب الرئيسى فى نشر الالحاد والشك فى وجود خالق الكون .. ومن ثم انكار الروح . ونسيان العقاب الذى سيجرى فى الآخرة . ثم الوقوف عند حدود الكون المادى المحسوس .. كما كانت السبب فى نشر الاباحية . والاقبال على ملذات الدنيا وملهياتها . والاغراق فى الموبقات اغراقا افسد العقول قبل الاجسام . وهذه الظواهر نفسها كانت المحرك الاول لبعث الاثرة والانانية فى الافراد اذ أصبح كل انسان يرى ان خيرات الارض وثرواتها يجب أن تكون من حقه وتحت تسخيره أكثر من غيره .. اضف الى ذلك ان هذه الظواهر كانت مهمازا كبيرا لنشر الربا وعوامل السحت والرشوة فى كل المعاملات والمتبادلات بين الناس !

وكانت نتيجة ذلك أن تداعى صرح القيم النفسية بصورة مروعة .. واتجهت النفوس الى مصافحة الفساد والاخلاق الى معانقة الضعة والاستهتار الى درجة ان الحياة أصبحت السموم غاصة بعوامل الشر أكثر من غصتها بعوامل الخير .. وفى أعقاب هذه العصور رأينا كيف ظهرت المبادىء الهدامة والطوائف المتطرفه .. كما رأينا كيف اضطربت النظم الاقتصاديه والشئون الاجتماعية اضطرابا أدى الى تمزق الامة الواحدة الى أحزاب ، وفرق . وطوائف . وكتل . كل واحد منها يعمل ببرنامج خاص ، ولا هدف له الا التناحر والتكالب على تحقيق مطامع سياسية ، وأهداف لا تفضى الا الى ضعف الكيان الاسلامى وتضعضعه امام كيان الديانات الاخرى .

والذى لا ريب فيه ان المدنية الحديثة قد أخفقت كل الاخفاق فى تحقيق السعادة للبشرية . واقرار السلم والطمأنينة لها . والوصول بها الى غاياتها السامية فى الحياة بالرغم من ادراكها الشىء الكثير عن حقائق العلم . وأسرار المعرفة .. وما توصلت اليهما فى عالم الابتكار والاختراع . وما حققته من تقدم ظاهر فى مجالات الحياة المادية فى سباق وتنافس بين أهل هذه المعمورة . الامر الذى صرف المجموعة الانسانية كلها عن التفكير والاهتمام بالجانب الروحى فى هذه الحياة الفانيه .

وقد تغلغلت تلك الظواهر الغاشمة

في نفوس الامم وتطرقت الى أذهان الشعوب في سرعة متناهية . فكان انتصارها على الحضارة الاسلامية في هذا القرن بالذات انتصارا كاسحا كما كان تغلبها علينا في الميدانين . السياسي والعسكري تغلبا عزيزا تحملناه على مضض .. بل بلغ من اعجابنا بالغرب بظواهر تلك المدنية التي اختارها وانغمس فيها حتى اصبح في المقدمة ، بينما بقينا نحن المسلمين نسير القهقرى رويدا رويدا حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه من تاخر وجمود .. ذلك لاننا نظرنا الى المدنية الغربية نظرتنا الى شيء كامل في مبناه ومعناه .. نظرنا اليها من زاوية واحدة هي زاوية التقليد والمحاكاة في التافهات من الامور . وفي شئون الحياة الثانوية كاختيار الملابس والازياء . وتوفير وسائل العيش الرغيد . والرفاهية الناعمة . وانشاء الابنية والقصور المنيفة. وكل أسباب الحياة المادية التي اسرفنا في تحقيقها لانفسنا دون ما نظر او تفكير في الجوهر الصحيح للحضارة الاسلامية الحقة التي تمتع بها أسلافنا العرب بضعة قرون كانوا فيها الرواد الاول . والقادة العظماء حيث خلدوا وراءهم تاريخا حافلا بالامجاد بقي ذكراه حيا في كتبنا . وعلى ألسنتنا نتداوله في فخر واعزاز الى هذا اليوم .

ان مبادىء الاسلام الصحيحة ظلت قوية . ولا تزال كذلك . وستظل كذلك الى يوم تنتهي الحياة من على هذا الكوكب الصاخب .. ذلك لان هذه المبادىء فيها عنصر الصفاء والصلاحية لان تظل سائدة في كل زمان وفي كل مكان مهما احدثت المبادىء الاخرى، الاصلية والوضعية، من صخب حولها . وتآمر عليها .

وليعلم الانسانية حق العلم ان الحياة المثلى للبشرية لن تقوم لها اسس مدعمة الا بارساء اقوى قواعد المبادىء الاسلامية .. ولن تعيش الا تحت لوائها الخفاق . وظلالها الوارفة. وهذا ما يعترف به بعض مفكري الغرب انفسهم فقد لمسوا في مبادئهم كثيرا من الوهن . وكثيرا من التضارب وكثيرا من الانحلال .. الامر الذي جعلهم ينظرون الى المبادىء الاسلامية بمنظار الفحص الدقيق . والحكم العادل . والاعتراف الاخير .

واليوم نلتفت حولنا قليلا فنجد عددا جسيما من الافكار الجديدة . والمبادىء المتعصبة . والنظريات المهزوزة — اذا صح هذا التعبير ! — ترتع بين ظهرانينا . وتعيش في اخيلتنا في حرية وانطلاق .. ولكنها كلها ستدفع الامم الى اختلافات عارمة وحروب دامية تمزق وحدتها . وتبدد شملها .. ثم تعيدها اخيرا الى رشدها اذا أرادت الرجوع الى تحكيم العقل . والانصياع الى صوت الضمير .. اما اذا لم ترد ذلك فان تلك الاختلافات والحروب . التي تكون قد نشأت عن فساد مبادئها . وضعف قوانينها الوضعية . وتدهور مقوماتها النفسية — ستكون السبيل المفضية الى ما فيه نهايتها ونهاية مبادئها .. وعندها تبعث أسباب انتقال السيادة العالمية بجميعها الى الشرق . مصدر الالهام

الفكرى ، والتراث الادبى ، والادخار الحضارى .. وعندها تقتطف الامم الاسلامية فرصة اخرى تجمع فيهــا شملها ، وتوحد صفوفها ، وتستكمل حريتها واستقلالها اذا ما ظلت جادة فى أعمالها ونشاطها فى الميــادين الحيوية ، والادبيــة ، والسياسية ، والعسكرية..واذا ما ظلت ـ أيضا ـ وفية مخلصة لمبادىء الاسلام . تلك المبادىء التى هى بمثابة قوة مدعمة ، وقوة مناصرة ، وقوة دافعــة لها فى طريقها المحفوف بالمخاطر والاشواك .

وبعد .. فانى أبصر اليوم بصيصا من شعاع ســاطع يبشر بفجر جديد سينبلج عن نهضة عامة قوية ، ووثبة يقظة تدفعنا ـ فى شدة ـ الى الامام بخطوات فساح .. تدفعنا الى العمل الجدى المثمر فى حياتنا .. تدفعنا الى أن نجــاهد ونناضل لارســاء أســاسات قوية للمســتقبل الذى ينتظرنا ، والمجد الذى سيرحب بنــا مرة أخرى .

نفى خبر مكذوب

اذاعت المديرية العــامة للاذاعةوالصحافة والنشر البلاغ الآتى :

نشرت جــريدة الشعب المصريةلمراسلها فى دمشق خبــرا مفاده ان الحكومتين السعودية والاردنية اتفقتافى محادثات عمان على تأجير مطــار المفرق الاردنى وميناء العقبة لامريكاان مديرية الاذاعة والصحافة والنشر تكذب هذا الخبر تكــذيبا قاطعا فىجملته وتفصــيله وتلاحظ ان بعض الصحف فى مصر وســوريا أخذتتنشر انباء مختلفة عن المملكة العربية السعودية لا يمكن ان يكون مصدرهاالحقيقى عربيا خالصــا وانما هى من صــنع أعداء العــروبة يريدون منورائها تصديع الجبهه القـوميه وبذر الشقاق والشكوك بين الدول العربيهالشــقيقة . وان مديرية الاذاعــة والصــحافة والنشر اذ تؤكد كذبالخبر السالف الذكر من أســاسه تناشد الصحف العــربية ان تبذلالمزيد من الحذر فى نشر أمثال هــذه الاخبار المدسوسة حتى لا يقع الرأىالعــام العربى فريســة التضليل والكذب .

معالى الشيخ محمد سرور الصبان

نجيب ونستجيب

« فى الرسالة المركزة التالية ، التى تفضل ببعثها معالى الشيخ محمد سرور الصبان مستشار جلالة الملك المعظم ووزير المالية والاقتصاد الوطني يثني معاليه على مثابرة «المنهل» على التقدم ويعجب بما كتبه رئيس التحرير عن فقيد العروبة المرحوم الشيخ فؤاد الخطيب في عدد ذي القعدة ١٣٧٦ . ويتفضل فيؤكد وعده الكريم بالاستجابة لرجاء المنهل في قيام معاليه بطبع ديوان الشيخ فؤاد الخطيب على نفقته .. وعده البشرى نزفها الى أدبنا الحديث .. بارك الله في جهود معاليه المبرورة .

« والرسالة على وجازتها ، من عزز الادب الحديث لديه وفيها حافز مشجع وهى مما يعتز به المنهل ، ولذلك يضمها الى سجل تاريخ حياته »

« نص الرسالة »

حضرة المكرم الأخ الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

صاحب مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد فقد اطلعت على كتابكم المؤرخ فى ١٨ الجارى – أى ذى القعدة ١٣٧٦ – وكذلك اعداد المنهل ، المرافقة له ، وما تضمنته من مقالات قيمة ، وقد سرنى ما لمست فيها من مثابرة على التقدم ، وأعجبت بما كتبتم عن فقيد العروبة والادب المرحوم الشيخ فؤاد الخطيب الذى يهمنى أن أخبركم انى ما زلت عند رأيى الذى سبق أن أطلعتكم عليه بخصوص ديوانه ، شاكرا لكم عواطفكم الطيبة واهتمامكم الكريم بالآثار الادبية والنهضة الثقافية ، خدمة لهذه البلاد العزيزة .

والله تعالى يتولاكم بتوفيقه .

« محمد سرور الصبان »

عثمان الراضي

١٣٦٠ – ١٣٣١ هـ

« يعود المحرر بعد نحو ستة عشر عاما الى هذا البحث ، مبتدئا هذه المرة بشاعر عالم .. هو الشـيخ عثمان الراضي » .

قبيل البعث الجديد ، للادب ، في هذه البلاد ، كانت هنـاك ظاهرة جـديرة بالتسجيل والملاحظة .. وتتمثل هذه الظاهرة في أن كثـرة كاثرة ممن كانوا يتعاطون الادب .. (وكان الادب هو الشعر تقريبا في عرفهم والشعر وحده) – كان هؤلاء الذين يتعاطون الادب اذ ذاك كثيرا ما يجمعون الى تعاطي الادب ، العلـم الديني .. فترى الشاعر المشـهور وهو في الوقت نفسه عالم مشهور ، له دروسه في المسـجد الحرام ، أو المسـجد النبـوي ، أو غيرهما من المسـاجد في غير المدينتين المقدستين من هذه البـلاد .. وما كان يضـير سمعته العلمية نظم الغزل ، أو نظم الاخـوانيات ، أو المديحيات ، وحتى الهجاء كان كذلك . وما كان يؤثر على سمعته الادبية انكبابه على كراريس الدرس ، وتعاطيه التدريس في الفقه والنحـو والمواعظ وغيرهما .. كان لكل لون من لوني شخصيته الفكرية حدود لا يتجاوزها ولا تطغى على غيرها .. وكانت الامة راضية بهـذا اللون كل الرضا .. وكانت تقدر هـذه الشخصية المزدوجة .. الاديبة العالمة تقديرا لا حد له .. فهو لديهم شاعر المجالس . وناظم قصـائد الطرب ، وهو في الوقت نفسـه عالم الحرم ، ومبين الحـلال والحرام .. وبهـذه الشخصية المزدوجة يكسب احتراما مزدوجا وتقديرا مضاعفا .

وترى أديبنا العالم .. ينتج في حقول الادب أدبا ذا ثمـار فقهية أو نحوية أو لغوية . على حسب تخصصه أو ميوله العلمية الاعمق اتجاها كمـا تراه في الوقت ذاته يدرس العلـوم الدينية والفنون اللغوية ، ويقحم في كل مناسبة شـواهد من الشعر أو شواهد من الامثال الادبية. أو شواهد من الحكايات الادبية على ما تحتفظ به ذاكرته ممـا ترعاه من حدائق الادب ورياض الشعر والنثر .

وصاحبنا الشـيخ عثمان الراضي كان من هذه الزمرة .. وقد حاز في

بلده شهرة مدوية ، في الادب ، أي قرض الشعر ، كما حاز شهرة مدوية لكونه عالما من علماء الحرم المكي ·· وعالما كان ذا بصيرةواعية ، واتجاهات صحيحة في الدين لا تؤمن بالخرافة والتخريف ، على طغيان الخرافة والتخريف في عصره الذي نشأ فيه وشب واكتهل وشاب ··

وعثمان الراضي ·· كما يصفه الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه الجامع « قاموس الاعلام » كان أديب الديار الحجازية وشاعرها في عصره · مولده ووفاته بمكة المشرفة ·· وكان كثير الاقامة بالطائف ، وله ديوان شعر مخطوط في نحو مجلدين ، وله كتاب الانوار المحمدية ، وهو مخطوط أيضا ، وله أيضا : شرح بديعية لأحد معاصريه في نحو ستمائة صفحة ، وهو من أكمل شروح البديعيات وأغزرها مادة في الادب · وله كتاب نقد الرحلة الحجازية للبتنوني ولم يكمله ، وله مؤلفات غير ذلك ·

وقد ذكر الاستاذ خير الدين في ترجمته لشاعرنا الراحل أنه ولد في عام ١٢٦٠ هـ وتوفي عام ١٣٣١ هـ فله من العمر اذن سبعون سنة ، وهكذا كان المعمرين ··

وصفه

وقد حدثني المرحوم نجله الاستاذ محمد الراضي أنه كان ربعة في القوم مستطيل الوجه ، أبيض اللون ، متوسط اللحية ، أحور العينين ، أزج الحاجبين ، عريض الجبهة ، أقنى الانف أسيل الخدين ·· وتوفي عن ابنه الذي روى له وصفه هذا ·· وابنه الثاني الذي مات قبله ··

مجمل حياته العلمية والأدبية :

وقد أعطاني المرحوم (محمد الراضي) ترجمة خطية قديمة لوالده ·· وفيها يقول انه : « طلب العلم بمكة ، وجد فيه حتى انخرط فيسلك المدرسين والائمة بالمسجد الحرام ، ثم عرضت عليه فتوى الحنابلة فلم يقبل ·· وكان رحمه الله ميالا الى الادبمن صغره ، فما زال يطالع كتبهودواوينه حتى بلغ من ذلك الغاية ، وأصبح من كبار الادباء والشعراء ، يشار اليه بالتبريز والتفوق » · ذكره خير الدين الزركلي في كتاب (ما رأيت وما سمعت) ص ١٠٢ ــ ١٠٦ ولخص القطعة المخطوطة التي عثر عليها بالطائف من الكتاب الذي وضعه المترجم في نقد الرحلة الحجازية لمحمد ابن البتنوني رحمه الله ، وأورد شيئا من شعره ·

أسفاره ورحلاته وحياته السياسية :

وتمضي المقطوعة المخطوطة التي سلمني اياها ابنه محمد الراضيفتروى لنا أنه : « سافر الى جاوى وما حولها من الجزر ، فالصين واليابان ومصر وسورية والاستانة ، ونزل فيها ضيفا مكرما محتفى به على والدة السلطان ، وأكرم مثواه ، وقد السلطان ، وأكرم وأكرم مثواه ، وقد قدم له شرحه على البديعية المسمى « الانوار المحمدية » ·

« وعندما وقع الخلاف بين اليمن والحكومة التركية كلفت هذه الاخيرة أمير مكة اذ ذاك أن يتوسط فى الامر فأرسل وفدا من علماء الحجاز الى اليمن وكان المترجم أحد أعضائه ٠

« ولما وصل الخط الحديدى الى المدينة المنورة أوفدت امارة مكة وفدا من قبلها لحضور الاحتفال فكان ضمن أعضائه »

وصفه الأدبى :

٠ تقول المخطوطة : « انه كان رحمه الله ذكيا صريحا جريئا ، حلو الحديث حاضر البديهة ، سريع الخاطر ٠٠ مال فى آخر عمره الى الاخذ بالحديث ومحاربة التقليد الاعمى ، على ما كان فيه من نفور من الخرافات والبدع ٠ ومات رحمه الله وهو يدافع عن كتب الشيخين الامامين « ابن تيمية وابن القيم » ٠٠ وكان يجل الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله ويعترف بخدماته للاسلام ٠ وكان من قراء « منار » السيد الامام فقيد الاسلام رشيد رضا رحمه الله على قلة من كان يقرأ المنار فى ذلك الزمن ٠

وتصف المخطوطة آثاره ٠٠ فتقول ان له « ديوان شعر فى مجلدين ٠ والانوار المحمدية ، وشرح بديعية عبد الله فريج الطنطاوى فى ٣٠ كراسة ، ورسائل شتى فى علوم اللغةالعربية والآداب ، والفقه ، وتعليقات تاريخية على الجداول المرضية للسيد احمد دحلان ، ونقد الرحلة الحجازية للبتنونى ، وتوفى رحمه الله ولميتمه

٠٠ وقد فقدت جميع آثاره على أثر دخول الاخوان مدينة الطائف سنة ١٣٤٢ هـ ٠٠ اذ انتقل ابنه (احمد) الى الطائف ونقل مكتبة والده معه هناك ٠

« ولم يطبع من آثاره رحمه الله سوى رسالة صغيرة فى المناسك على مذهب الامام احمد رحمه الله ، طبعها فقيد الحجاز الشيخ محمد ماجدالكردى رحمه الله » ٠

ترجمة الشيخ عبدالستار الدهلوى له :

وللشيخ عبد الستار الدهلوى كتاب مخطوط أسماه « تراجم علماء القرن الثالث عشر » ٠ وقد ترجم للشيخ عثمان الراضى فى هذا الكتاب فقال عنه انه « الشيخ عثمان الراضى ابن الشيخ محمد بن أبى بكر بن محمد الراضى المكى شاعر البطحاء ، والديار الحجازية على الاطلاق فى عصره ٠٠ وذكر أنه ولد بمكة ونشأ بها وأورد كثرة تردده على الطائف ، ثم قال : انه أجازه كبير من أهل البلاد ومن الواردين وكان من صغره يشتغل بالادب ويلهج به حتى انه مدح غالب أمراء مكة وأشرافها بقصائد غرر مجموعة ٠٠ وهنا أورد الشيخ عبد الستار ما أورده غيره عنه ٠٠ وأضاف الى ذلك قوله : « كنت كثيرا ما أجتمع به فى دار أستاذنا المحدث الاديب أمام الادب ورئيس المعمرين الافندى عبد الجليل براده المدنى ، ورأيته بدار المترجم يكثر من قراءة ذلك الشرح (أى شرح البديعية) على العلامة فيستحسنه ٠ ثم قال : « وله نقد الرحلة الحجازية

للبتنونى ، رأيته حين كان يحرره ويكتبه غير انه لم يكمله وفوجىء بالموت وغير ذلك »

جولة فى نماذج من شعره :

وقد أسعدنى الحظ ، فسلمنى الشيخ محمد الراضى رحمه الله، نجل شاعرنا الشيخ عثمان الراضى ، نبذة مخطوطة، ربما كتبت منذ أول هذاالقرن الهجرى وهى تحتوى بعض قصائد أبيه ٠٠ وكل قوافى هذه المخطوطة رائية ٠٠

وأغلب هذه القصائد مديحيات٠٠ فهذه قصيدة مسهبة ، رائية ، من بحر البسيط ، تقع فى ٣٣ بيتا ، نظمها الشاعر عثمان الراضى عام ١٣٠٤ هـ فى الشريف عون أمير مكة حينما عاد من المدينة الى مكة ٠٠ومطلع القصيدة :

بشائر النصر مقرون بها الظفر
فليهنك الملك لا خوف ولا حذر

ويعنى بالملك هنا امارة مكة ٠٠

سست الأمور بآراء مسددة
من دونهاالماضيان البيض والسمر

الى أن يقول :

لو لم تعد لطوانا الدهر من نصب
والنبت يهلك لولا الماء والشجر

وفى هذا البيت قوة فى العبارة ورصانة فى النظم ٠٠ الا أن اسناد حياة النبت الى وجود الشجر بجانب الماء أمر غريب لم أفهمه بعد ، وربما كان للشاعر خيال خاص فى ذلك ، وربما كان يقصد عطف كلمة(الشجر) على كلمة (النبت) أى أن النبت والشجر يهلكان لولا الماء ٠٠ وأخال أن هذا هو المقصود بالذات ٠٠ فقد شبه عونا اذن بالماء تحيى بهالاشجار والنبات ، ويقصد بالاشجار والنبات هنا سكان أم القرى ٠

وهذه القصيدة من القصائد التاريخية ٠٠ قيلت فى مناسبة قوية اذ ذاك وهى مناسبة عودة الشريف عون من المدينة الى مكة ، منصورا من قبل الحكومة التركية مؤيدا على خصومه فى بلد الله الحرام ٠٠ ولذلك جاءت رنانة طنانة ، وقد استهلها الشاعر اللبق الحصيف بمطلع يدل على البشرى والفتح والنصر والظفر ، والامن والاطمئنان ٠٠

بشائر النصر مقرون بها الظفر
فليهنك الملك لا خوف ولا حذر

ومن ثم نرى الشاعر الحصيف حينما مضى قليلا فى القصيدة ينثنى الى خصوم عون ، وكانوا أحياء يرزقون ٠٠ فيستلطف الامير فى منحهم عفوه ٠٠ اذ يكفيهم ما حدث عليهم من الخذلان والتشتت ٠٠ وهذا الموقف الظريف يدل على وطنيةصادقة عميقة من الشاعر ويذكرنا بموقف أبى الطيب المتنبى مع سيف الدولة فى حربه لقبيلة بنى كلاب ٠٠ ففى قصيدته البائية المثبتة فى ديوانه

وقف المتنبي مع سيف الدولة المنتصر على بني كلاب وقفــة تشرف جبين الشعر العربي ·· وقد أعاد شاعرنا الراضي تمثيل هذا الموقف نفسه بعد نحو ألف عام :

ودع فديتك قوما لا خلاق لهـم
يكفيهمـو أنهم باءوا بما خسروا

لو أنهم فعلوا ما يوعظــون به
لكان خيرا لهم لـكنهم بقــر

وهنا نقف مع الشاعر موقف الناقد النزيه ·· فما يصح أن يقول عن قومه أنهم بقر ، مع أنهم بشر ، وكان الموقف يتطلب أن يصفهم بما يرقق قلب الامير عليهم ، ويزيل كوامن حقده عنهم . لا أن يصفهم بأنهم بقر ·· وسائمة ، فهذه اهانة لهم وربما لا ترضي الممدوح نفسه ·· اذ يكون أمير بقر ·· وهي وان كانت غير مقصودة لكنها لا تؤتي الثمر المنشود ·· ولعل للقافية دخلا في الاتيان بهذه الصيغة نفسها ··

فاذا انتهى الشاعر من مديح عون في قصيدته انصرف الى مديح شعره نفسه :

واستجل بكرا عروبا عنك راضية
يزهو بها النيران الشمس والقمر

تريك نثر المعاني وهــو منتظـم
بها ونظـم الدراري وهــو منتثر

اشهد أن عثمان الراضي قد أبدع وأمتع في هذا البيت في وصــف قصيدته ··

ضمنتها (عرض حالي) اذ ضمنت لها
حسن القبول ويغني عبدك النظر

وكلمة (عرض حالي) عامية مألوفة اذ ذاك ، في عهد الاتراك ، وكان يقصد بالعرض حال الاســتدعاء والطلب ، وقد أقحم الشاعر هذه الصيغة العامية المألوفة في قصيدته هنا ·· لمناسبة المعنى ·· ولا أستحســـن قوله : (عبدك) ··

نابت منــاب محب عاقه ســــقم
وكدرت صــفوه الارزاء والغــير

بتاج عزك قد جاءت مؤرخـة
(عون ابن عون على الاعداء منتصر)

وفهمنا من البيت الســابق الذي جاء قبل بيت الختام ·· أن الشاعر قد بعث الى عون بقصــــيدته هاته ، لأنه كان مريضا مكدر الخاطر منزعج البال من الارزاء التي حاقت به وربما بعد غياب أميره ومن خصوم الامـــير الذين يعرفون أن الشــاعر كان من المقربين لديه ·· فلما أحسوا بزوال عون عن مكة ·· قرصوا بعقارب أذاهم شاعرنا فمرض واغتم ·· الى أن أزاح كربه عودة أميره وممدوحه الى مقــر امارته ··

وللشاعر في المجموعة التي تحت يدي قصيدة أخرى ليست بالطويلة . مدح بها الشريف شرف البركاتي حين تزوج سنة ١٣٠٦ بطلب منه ، وقد استهلهـــا بالغــزل المألوف ، وهي مناسبة تدعو الى التغزل :

أزهت رياض الانس بالزهر ؟
أم ذا ضياء الأنجم الزهـــر ؟

وفي غزل هذه القصيدة أبيـــات عامرة :

خطرت تروق العـــين نضرتها
في الحسن بين الغنج والخفـــر

وتبســـمت تفتـــر عن برد
كاللؤلؤ المنظـــوم والدرر

وقد اختتمها ببيت بديع ضمنـــه تاريخ الزواج :

فالسعد قد وافى يؤرخـــه
شمس به زفت الى القمـــر

وللشاعر قصيدة في لون يمت الى السياسة المحدودة اذ ذاك بسبب .. فقد طلب منه الســـيد عبد الرحمن باشا الزاهر أن يمتدح مجلس الولاية وأعضاءه وأن يخصه بالذكر من بينهم فقال هذه القصيدة الوجيزة التي لم تتجاوز ثلاثة عشر بيتا .. وقد فهمنا من القصيدة أن مجلس الولاية كان يتألف من أعضاء يرأسهم الوالي .. وان والي الحجاز حين ذاك سنة ١٣٠٠ هجرية كان « المشير عثمان باشـــا نوري » :

سمير العلا والي الحجاز الذي غدت
مآثره الحسنى تجـــل عن الحصر

هو الشهمذو النورين والسيد المشـ
ـير عثمان باشانوري ذو الرأيوالفكر

والشطر الاخير من هـــذا البيت يعوزه الوزن الصحيح ، وانما جر الى هذا الخلل في الوزن ، الرغبة في سرد اسم وأوصاف الوالي كاملة كما هي تمجيدا لشأنه وان رغم أنف الوزن .

كما فهمنا من القصيدة أن « عبد الرحمن باشا الزاهر » كان من أبرز أعضـــاء مجلس الولاية وقد اختتمت القصيدة ببيت تاريخ .. كما هـــو دأب الشاعر .. ومن الجـــدير بالذكر هنا أن أبياته التاريخية لا تكلف فيها .. فهي مشرقة كغيرها ان لم تـكن أشرق منه :

فبشرى له قد زان تاريخــه به
وطوبى لنا هـــذا يعين على البر

* * *

وهنا تجيء قصيدة أخرى رائية في وصف « حديقة ناصر » أحـــد ذوي غالب .. وقد أبدع في وصف البركة وفوارها :

كأنما بركتــه اذ صفت
سماء حسن وصفها سافر

ترقرق الحسن بحافاتهــا
وشف عن باطنها الظاهر

تخالها من فضـــة كونت
سال عليها لؤلؤ فاخـــر

فوارها قام على أعمـــد
فروعهـــا تيارها مـــائر

يرمي بماء وهو من تحتـه
والماء منه أبدا حائر

كأنه سحب بخرطومها
تدلى لبحر لجه زاخر

أو خائف يرتاد أمنا له
فقلبه من فزع طائر

أو عاشق قد غاب معشوقه
فهو عليه دائما دائر

وقد اختتمها كالعادة ببيت تاريخ :

وقال لا نقص به ارخوا
روضا كساه حسنه ناصر

وفي المجموعة المخطوطة التي أعطانيها الشيخ محمد الراضي لوالده والتي أحسب أنها قطعة سلمت من ديوان الشاعر لتضم (باب الراء) من قصائده .. أبيات وصف وغزل وارتجال وبديعيات .. وقد اختتمت هذه الابيات ببيتين ترجمهما الشاعر من الفارسية الى اللغة العربية ، وهذا فن كان مألوفا لدى شعراء ذلك الجيل ، وزعيمهم فيه هو شيخهم العلامة الاديب الشيخ عبد الجليل برادة المدني :

أيا ويل نيسان روى الكروم
فان لمائك في الخلق سرا

وان كان يمكنه أن يكو
ن خمرا فديتك لم صار درا ؟

عبد القدوس الانصاري

أذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر البلاغ الآتي :

على اثر ما وصل الى علم حكومة جلالة الملك بشأن التعميم الذى أصدرته وزارة الخارجية الامريكية الى شركات الملاحة بصدد المرور في خليج العقبة وجهت حكومة جلالة ملك المملكة العربية السعودية الى الحكومة الامريكية بواسطة سفير جلالته في واشنطن مذكرة اكدت فيها حق المملكة العربية السعودية في مياهها العربية في خليج العقبة المغلق وانها لا تعترف باى حق من الحقوق للسفن الغير عربية بالمرور في هذا الخليج أو في المضائق المؤدية اليه ، وسلم صورة من المذكرة العربية السعودية وذلك كي يقوم بتبليغها بدوره الى حكومته وسينشر النص الكامل لهذه المذكرة بعد وصولها .

الى ما وراء المادة ..

للسيد ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

- ١ -

غامر العقل الغربي في اختلاق نظرية سخيفة وخطيرة ، على مستقبل سعادة الحياة البشرية ، وهي النظرية التي تنظر الى هذا الكون ، بانه جاء بمحض الصدفة وليد المادة والطبيعة.

وللسائل أن يقول اذا كان العقل البشرى ذا جوهر اصيل ، ولولا اصالته في التدبر والاستنتاج ، لما تميز الانسان على الحيوان . ولما ارسلت الرسل اليه تترى تخاطبه بلغة الحجة والحكمة ، فما هي اذن المبررات والدوافع التي حدت بالعقل البشرى في الغرب ان يختلق هذه النظرية السخيفة والخطيرة معا ؟ ..

والجواب على هذا واقعي ، وهو ذلك الاحتكار والكبت من رجال الكنائس ، للمواهب الانسانية ، وزعمهم بان الدين يريد الانسان وقفا عليه ، يربط مواهبه ويسد على تيارات ميوله ليعيش روحانيا راهبا ، وطبعا ثار الانسان الغربي ـ لما فيه من اصالة العقل وتيار الغريزة ـ على هذا الدين المحرف ، الذي يريد من الانسان انسانا جامدا ، ليس فيه شعلة من الطبيعة ، ولا وميض من نور العقل ، ونظر الى الدين نظرة سخرية واستهزاء ، واعتبره خططا من الدهاء ، خططها رجال الكنائس للسيطرة والنفوذ وحسب .

ولم يكن في الوقت الذي ثار فيه رجال الطبيعة والعقل على رجال الكنائس ، رجلا واحدا يحمل اليهم فكرة دين الاسلام الحية . وهي ان الانسان مزيج من العقل والروح والغريزة ، لا يستطيع ان يعيش انسانا كما نشاؤه واقعية الحياة الانسانية ، بدون هذه العناصر المتماسكة . وان الدين الحقيقي يجعل لكل واحد من هذه العناصر حقه الطبيعي « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

المذاهب الغربية

وانفلت الانسان الغربي ، عن دائرة العقيدة الصحيحة (الايمان بالله والبعث) ووجد نفسه وجها لوجه ، امام تيار جارف من المادة ، بعد أن فقد شعاع الروح ذات القيم المعنوية الخالدة ، وأخذ يفكر في اختلاق طرق جديدة ، تضمن تضعضع السلوك الانساني ، والحياة الاجتماعية السعيدة ، فوضع المبادىء الديمقراطية والماركسية الخ ، وبها أصبح انسان

الغرب انسانا لا دينيا ، فتبدلت الخصائص النبيلة التى كانت تفيض بها عليه الروح ــ كالعطف والحنان والرحمة بغرائز القسوة والنهم والشره ، وهى الغرائز التى تفيض بها عليه عقيدته اللادينية (المادة) ٠

المذاهب الانسانية

كان يهدف الانسان الغربى بوضع المذاهب لكى تكونأداة تضبط السلوك الانسانى وتحقق العدالة الاجتماعية فتعيش الانسانية عيشة رخاء وسعادة فعل كل هذا بايحاء من عقله النافر من الدين ، وانى للقلوب والافكار ان تستجيب لهذه المذاهب الوضعية ، وهى لم تعد تعترف بان وراء هذا الكون قوة الله ، وان وراء هذه الحياة حياة أخرى ؟!

فانطلق الانسان الغربى ، يرسل أشعة عقله النفاذة الخارقة ، منقبا عن قوى الطبيعة ليستخدمها فى مطامعه وسيطرته ونفوذه ، اكثر مما يستخدمها للانسانية وسعادتها ورخائها ، وبهذا تعرضت الانسانية لحرب مذاهب وأطماع ، فكانت ضحايا الحربين العالميتين وأصبح شقاء الانسانية شقاء ماديا ساحقا ٠

الذرة والسلام

والآن وبعد أن توصل العقل الغربى الى اختراع هذا الدمار الهائل (الذرة والهيدروجينية) ، هل تؤمن بعد هذا كله بالاسطورة القائلة : ان مجرد الخوف من الذرة والهيدروجينية كان لاقرار السلام فى العالم ؟! اذا كنت أيها القارىء تؤمن بهذا ، فان واقع حياة هذا العقل المادى اللادينى تكذب هذا ٠

ترى لو كانت سيطرة هذا الخوف على القلب الغربى ، أكبر من سيطرة المطامع والنفوذ ، هل سيغامر دعاة الديمقراطية فى لندن وباريس بهذا الهجوم الوحشى على مصر ؟! هذا الهجوم الذى لا يقره شرف ولا قانون ولا عرف ، والذى هدد باندلاع الحرب العالمية الثالثة ، وهل سيغامر دعاة الماركسية بذلك الهجوم الوحشى **على المجر ؟! هل ترى من** خلايا هذين الهجومين للخوف من الذرة والهيدروجينية ، أى منفذ أو سبيل، الى قلوب هؤلاء الدعاة الماديين اللادينيين ؟! ولو كان لهذا الخوف أى صدى فهل سيسعى دعاة المذهبين أو بالاصح المعسكرين ، الى التغلب والسيطرة والنفوذ بكل الوسائل بما فيها الاحلاف واستعمال القوة ؟!

ان مجرد القول بان كلا المعسكرين يخاف الذرة والهيدروجينية ، وان هذا الخوف سيكون سببا فى اشراق فجر السلام العالمى ، لم يعد كافيا . فان دوافع الحياة المادية اللادينية تكذب هذا ٠

الايمان بالله والبعث

ان فكرة اشراق فجر السلام العالمى ، لا يمكن أن تكون حقيقة واقعية ، بالخوف من الذرة أو الهيدروجينية ، وانما تكون حقيقة واقعية بالخوف من قوة اعظم من الذرة

والهيدروجينية تلك القوة هي (الايمان بالله والبعث) هـذه القوة هي التي تهب من الامم على مختلف اجناسـها أمة واحـــدة ، لها انسانيتها المثلى ، وهي هي التي تحقق العدالة الاجتماعية وتضبط السلوك الانسـاني ، وتهب للانسانية كل حقوقها المسلوبة .

لقد وجد بعض كبار عقلاء الغرب أنفســهم وجها لوجه ، امام عـــذه الحقيقة ، حقيقة وجود الله وحقيقـــة البعث ، وهذا أحدهم الدكتور ا٠ ج٠ كرونين ، يتحدث في مقال له نشرته مجلة المختار في عدد شـــهر يناير ١٩٥٦ م بعنوان (لهذا آمنت بالله) ذكر فيه ان طلبـــة الطب معروفون بضعف ايمانهم بالله ، وانه واحـــد منهم كان لا يؤمن بالله ، ثم تحدث عن وقائع حية رآها في حياته ليس لها أي مصدر مادي ، ولكنها تصدر عن هذه الحقيقة الحية ، الايمان بالله ٠٠

كيف يستدل على وجود الله

ويتحدث الدكتور كرونين بلغـــة الحجة والمنطق حول هذه الحقيقـــة فيقول : (انني هنا اتحـــدث عن الايمان بالله ، فهذا الموضوع يستحق اليوم اهتماما اكبر من أي يوم آخــر في تاريخ الانسانية ان نصف هـــذا العالم يحمل حملة عنيفة عـلى الدين وعلى فكرة وجود الله ، بينما النصف الآخر من العالم لا يعبأ بالمعنى السامي لله ، والمعنى الحقيقي لحيـــاتنا . ولا الاخطار التي تهدد حياتنا الروحية .

ونحن لا نستطيع أن نبرهن عـلى وجود الله ، كما نبرهن على المعادلات الرياضية ، ولكن اذا تأملنا الكـــون وأسراره وعجائبه ، ونظامه ودقته ، وضخامته وروعته ، فلا بد ان نفكــر في اله خالق ، من ذا الذي يتطلع الى السماء في ليلة صافية، ويرى النجوم اللانهائية وهي تتألق بعيـــدا ثم لا يؤمن بان هذا الكون كله ، لا يمكن أن يكون وليد الصدفة العمياء ؟

وعالمنا هذا وهو يدور في الفضـــاء في حركة دقيقة منظمة ، وفي فصول متتابعة ٠٠ هذا العـــالم لا يمكن أن يكون مجرد كرة من المادة ، خالية من الدلالة ، قد نزعت من الشـــمس والقيت في الفضـــاء بلا معنى ولا سبب ؟) ٠

ولا يقف الدكتور كرونين عنـــد هذه الحقائق ، التي تتحدى رجـــل المادة ، ولا يســـتطيع ان يواجهها بالنفي ، بل يستمر يناقش القارىء نقاشا عقليا مليئا بالحكمة والحجة ، فيقول : (اطرح عن رأسك ان شئت، كل ما قالته الكتب المقدســة عن الله وعن العالم ، وان الله قد سوى العالم بيديه في ســتة أيام ، واقبل ـ ان شئت نظرية التطور كاملة ، وتتبـع الخليقة منقوشة على الحفريات ، وتتبع سير الانواع وترقيهـــا حتى بلغت صورة الانسان ، واقبل كل النظريات العلميـــة التي قامت عليها ، فانك ستواجه لغزا غامضـا وسرا عميقا ، لا يمكن أن نقول ان هذا كله قد صدر من العدم،فلا شيء يخرج من لا شيء) ٠

خفوق عالم ملحد

ويستمر الدكتور كرونين ، يدلك

على حقيقة وجود الله بحادثة واقعية ، بطل امامها تلك البحوث الهـائلة ، التى بذلها علماء الالحاد فى نظـرية بداية العالم وتطوره، فيقول : (ومنذ بضع سنوات عندما كنت فى لندن ، نظمت ناديا للشبان ، ودعوت اليـه أحد المشتغلين بعلم الحيـاة ، ليلقى محاضرة للاعضاء ، وقد اختار هـذا الباحث الممتاز ، موضـوع محاضرته عن « بداية عالمنا » ، وتحدث باسلوب العالم الملحد ، وجعل يصف عصور الآيون السابقة على التاريخ ، وكيف تحولت الارض على مر هذه العصور من الغازية الى السيولة الى الصلابة . وكيف ان الارض كانت مطمـورة فى ميـاه المحيطات ، وكيف ان الامواج تعلو وتهبط على القشرة الارضـية وكيف ان القشرة الارضية قد تكونت نتيجة تفاعلات طبيعية كيمـائية ، وكيف ان هذا التفاعل مع الزبد قـد أدى الى تكوين سـطح الارض التى نعيش عليها ، ومن هذه الارض ظهرت الحياة الاولى على هيئـة بروتوبلازم . وعندما فرغ المتحدث من محاضرته ، صفق له الحاضرون ، تصفيقا مهذبا ، ولكن تلميذا وقف فى صورة عصبية وسأله : لا تؤاخذنى يا سيدى . لقد حدثتنا عن الامواج الهائلة التى كانت تضرب الشواطىء ولكن كيف وجدت هذه المياه كلها أول الامر ؟

وساد صـمت كله حرج ، واحمر وجه الاستاذ المحـاضر . وقبل ان يجيب بكلمة واحدة، اغرق الموجودون فى الضـحك ، لقد انهار منطقـه الحديدى ، بسؤال من تلميذ صغير .

ايمانه بالبعث

ثم يفند الدكتور كرونين التعليلات السخيفة ، التى يتخـذها الماديون سببا لعدم الايمان . ويجيب عليهـا بمنطق التحدى والواقع ، فيقـول : (والعقبة الكبرى التى تقف فى وجه الايمان امام اناس كثيرين ، هى وجود الشر والالم بين الناس ، كيف يمكن الايمـان بالله مع وجـود العواصف المهلكة ، والفيضـانات المغـرقة ، والمجاعات والاوبئة، والزلازل والبرق المحرق ، والرعد الصاعق والموت فى أقسى صوره ..؟ ان هذه الاشـياء الشريرة لا تدل على وجـود اله كامل خير .

ومما يؤسف له حقا ، اننا فى هذا العصر المادى لا يشغلنا الا البحث عن اللذة ، وننسى ان اللذة ليست كـل شىء . وليست نهاية كل شىء فى هذا الوجـود ، فاذا نحن آمنا بالله وآمنا بخلود الروح الانسانية ، فاننا ندرك ان حياتنا ليست تفاهة عابرة . وانما هى تجربة واسـتعداد وتهيؤ ، وان حيـاتنا ليست الا لحظة من لحظات الابدية ، وامتحانا لصـبرنا ، عندما يجىء ذلك اليوم الذى نقف فيه عـلى أعتاب الآخرة) .

ايمانه بالقدر

ولا يقف الدكتور كرونين عنـد ايمانه بالله وبالبعث ، بل يؤمن بكل ما يهديه اليه عقله المستنير بقلبـه المؤمن من ضروريات الايمان . فهـو

يؤمن الى جانب ايمانه بالله وبالبعث بالقدر خيرا كان أو شرا فيقـــول : (وحين نرضى عن الشـــقاء والالم واليأس والاسف ، فاننا نخضع لارادة الله ، وهذا الرضاء المشرق . هو الذى يرينا الله ، فان العقل مهما تبلـــغ قدرته لا يبلغ الا قشرة واهنـــة من الابدية، والله يتجلى للقلب لا للعقل) .

الاسلام والعقل

فى كل أطوار الحياة البشرية ، نجد العقـــل يبحث ويحلل ويتفلسف ، كيما يجد القوة التى يسيطر بها على النفس ، ولكن هـذه النفس لا تنقاد لقوة ما من وضع البشر أيا كانت ، حتى ولو كانت هـذه القوة ــ الذرة أو الهيــدروجينية) . وان النفس لتنقاد وتسمو وتدفع العقل الى التفكير المنطقى السليم ، عندما نسمع نذيرا ومبشرا من تلك القـوة العظمى التى يأتى بها الانبياء من عند الله .

وفى مجاهل أطوار الحياة البشرية ، نجد عقولا تهتدى الى هـذه الحقيقة ، ولا تلبث ان تنادى بها بالطــريقة العامة . فهناك حيث الجاهلية العمياء، وحيث الهمجية وعبادة الاصنام ، قام قس بن ساعده الايادى الجاهلى ، فى سوق عكاظ خطيبا ينادى قريشـــا والعرب الى النظـــر والتدبر حول حقيقة وجود اله عظيـــم ، غير تلك الالهة الصماء وحقيقة حياة اخرى غير هذه الحياة .

وهنا حيث الحيـــاة المادية الجافة الغليظة . وحيث الانسلاخ من الدين. وحيث الانطــــلاق الوحشى ، يكتب الدكتور كرونين ــ وأمثاله كثيرون ــ عن هذه الحقيقة ، حقيقـــة وجود الله والبعث .

ولذلك فانا لا أشك لحظة ، فى أن تعثر العقل الغربى فىحياته اللادينية، لسبب التزمت والكبت من دعاة الدين المحرف لن يدوم ، وان لهذه المبادىء المتطاحنة حدا . انها ســوف تتداعى وتنهار ، عنـــدما يقف دعاة الروح والعقل والغريزة ، ينادون العالم الى التدبر لسر وجود هذا الكون ، والى رجوع الانسان الى فطـــرته الطاهرة النبيلة والى الحرية الفكرية فى حدود العيـــم الانســـانية الشريفة ، والى استخدام مواهب العقل لســـعادة الانسانية ورخائها .

الاسلام والانسانية

ان الانســانية لتنظر بايمان ، الى تلك الرسالة التحررية الكبرى ،التى دعا اليها محمد بن عبد الله صلوات الله وســـلامه عليه ، والتى حررت الجنس البشرى من عبادة العبـاد الى عبادة الله ومن العنصرية الى وحـــدة الجنس (كلكم لآدم وآدم من تـــراب لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى الا بالتقوى) .

وأى رسالة أجدر بانقاذ الانسانية من هذه الرسالة . لقد انبثقت بارادة الله فى قلب الجزيرة العربية . ورفرف علمها فى اصقاع الشرق والغــرب . وكونت كتلة اســـلامية كبرى ، من عدة شـــعوب مختلفة الاجناس . من

اندونيسيا الى باكستان الى افغانستان الى ايران الى تركيا الى شبه الجزيرة العربية بأسرها الى وادى النيل الى طرابلس الى الجزائر الى تونس الى مراكش ، واستطاعت هذه الرسالة ان تثبت وتدوم وتكون هذه الاستراتيجية العظمى الفاصلة بين الشرق والغرب ، الغنية بقوتها المادية للنفوذ والعزة .

انها رسالة لا تزال تتوهج في قلوب هذه الشعوب ، ولم تنسلخ كما انسلخت الاديان المحرفة ، ولم تنكمش كما انكمش النظام الديمقراطى والاستعمارى الى داخل حدوده في أوربا ، ذلك لانها رسالة الروح والعقل والغريزة ، وهذه المقومات الحيوية التي تتطلبها الانسانية للنفس والفكر والجسد .

الاسلام والمسلم

هل تعرف من انت أيها المسلم ؟. انك هذا الرجل العظيم الذى ينتمى الى هذه الرسالة التحررية الكبرى ، هذه الرسالة التى تريد منك قائدا روحيا فذا ، يرتفع بالخليقة من عالم الحضيض والفناء ، الى عالم السمو والابدية والخلود .. تريد منك رجل العلم والاختراع والقوة لا للنفوذ والسيطرة ولكن للانسانية وانقاذها وقيادتها الى حيث السلام والكمال .

تريد منك وتريد وتريد ، فهل تعرف الاسلام من انت من الاسلام ؟

جازان **ناصر قاسم**
مراقب مدرسة أبو عريش

نقد كتب الملاح

لفضيلة الاستاذ الشيخ
اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة
بالرياض

- ٣ -

يقول كاتب هذه السطور : ممن اغتر بكلام ابن الجوزى الذى ذكره الحافظ ابن حجر الامام العلامة حافظ عصره العراقى فعد هذا الحديث من الاحاديث التسعة التى زعم أنها موضوعة فى (مسند الامام احمد) لكن تعصب للمسند الحافظ ابن حجر حمية للسنة وذبا عن ذلك المصنف العظيم الذى تلقته الامة بالقبول والتكريم وجعله امام السنة احمد بن حنبل حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه ، قال ابن حجر فى تعقب الحافظ العراقى : (قول ابن الجوزى انه باطل وانه موضوع دعوى لم يستدل عليها الا بمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين وهذا اقدام على رد الاحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ولا ينبغى الاقدام على الحكم بالوضع الا عند عدم امكان الجمع ولا يلزم من تعذر الجمع فى الحال ان لا يمكن بعد ذلك اذ فوق كل ذى علم عليم وطريق الورع فى مثل هذا ان لا يحكم على الحديث بالبطلان بل يتوقف فيه الى ان يظهر لغيره ما لم يظهر له وهذا الحديث من مثل هذا الباب هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث)

وأطال الحافظ فى الرد على العراقى وبيان أن تعليلات ابن الجوزى لا تؤثر فى صحة هذا الحديث لما له من الطرق الحسان والصحاح ثم قال كذا يدعى الوضع على الاحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم ولو فتح هذا الباب لرد الاحاديث لادعى فى كثير من الاحاديث الصحيحة البطلان ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون) وقال فى موضع آخر (فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية) قال : (وهذه غاية نظر الحديث) وممن سبق الحافظ ابن حجر الى الجزم بثبوت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البزار فى (مسنده) والحاكم فى (مستدركه) والحافظ ضياء الدين المقدسى فى (الاحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين) والكلاباذى فى (معانى الاخبار) والطحاوى فى (مشكل الآثار) واعتمد على كلام العسقلانى السيوطى فى كتبه الثلاثة (التعقبات على الموضوعات) و (اللآلى) و (شد الاثواب فى سد الابواب) والكتانى فى (نظم المتناثر) والمتقى فى (تذكرة الموضوعات) وعبد الحى اللكنوى فى

(التعليق الممجد على موطأ الامام محمد) والشوكاني في (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة) الا أن الشوكاني تعقب الحافظ في قوله : « لا ينبغي الاقدام على الحكم بالوضع الا عند عدم امكان الجمع » قال الشوكاني : « هذا غير صحيح فانه اذا تعذر الجمع لا يحل لاحد أن يحكم بالوضع على المرجوح ، بل غاية ما يلزم تقديم الراجح عليه وذلك لا يستلزم كونه موضوعا بلا خلاف » فظهر بهذا صحة الحديث وبطلان قول محمود الملاح فيه صفحه ٧٥ من كتابه « تاريخنا القومي » ..

« ومن هذا الباب ، أي باب الاحاديث التي يرى أنها موضوعة – رغم صحتها – عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سد أبواب المسجد غير باب علي ص ١٩ وازاء هذا حديث مشهور أحفظه جيدا كل خوخة تسد الا خوخة أبي بكر » ولو كانت الاحاديث ترد بالدعاوى لتأتى لكل مبطل أن يحكم على ماشاء منها بالبطلان ولكن يأبى الله ذلك ويأباه المؤمنون .

وأما دفع التعارض بين هذا الحديث وحديث سد الخوخ الا خوخة أبي بكر فللعلماء فيه مسلكان : أحدهما ما ذكره الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) حيث قال : « وهذا – أي حديث سد الابواب الا باب علي – لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب أبي بكر الصديق لأن نفي هذا في حق علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة الى المرور من بيتها الى بيت أبيها فجعل هذا رفقا بها وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق لأجل خروجه الى المسجد ليصلي بالناس اذ كان الخليفة عليهم بعد موته عليه السلام وفيه اشارة الى خلافته » وهذا جمع معقول في غاية الحسن .. الثاني – ما ذكره أبو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار والطحاوي في (مشكل الاثار) وأشار اليه البزار في مسنده وتلقاه الحافظ ابن حجر في (القول المسدود) وفي (فتح الباري) بالقبول وهو أن باب أبي بكر كان من جملة أبواب تطلع الى المسجد خوخات وأبواب البيوت خارجة من المسجد فأمر صلى الله عليه وسلم بسد كل الخوخ فلم يبق مطلع منها الى المسجد وتركت خوخة أبي بكر فقط وأما باب علي فلأنه داخل المسجد يخرج منه ويدخل فيه كما قال ابن عمر للذي سأله حين أشار الى بيت علي هذا بيت علي الى جنبه – أي بيت النبي صلى الله عليه وسلم – وكان بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد .. وخلاصة هذا الجواب أن تخصيص باب علي في هذا الحديث انما هو لكونه الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره ولذلك لم يؤمر بسده وما يؤيد هذا الجمع ما أخرجه اسماعيل القاضي في (احكام القرآن) من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد . وقد استدل الخطابي وابن بطال وغيرهما بحديث ابي بكر على استحقاق ابي بكر للخلافة قالوا لأن حديث ابي بكر كان

فى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر والى ذلك يشير الحافظ ابن حبان بقوله بعد أن أخرج هذا الحديث (فيه دليل على أن الخلافة له بعد النبى صلى الله عليه وسلم) .

يقول كاتب هذه السطور بهذا الذى ذكرناه عن أئمة الحديث المحققين ثبت أن حديث على صحيح سندا وانه لا معارضة بين متنه وبين متن حديث أبى بكر بل كل ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل على ليس فيه أدنى اشارة الى تقديم على على من كان قبله من الخلفاء ولابن القيم فى كتابه (بدائع الفوائد) كلام نفيس فى حكمة صرف الخلافة عن على وأهل البيت نسرده للقراء فيما يلى : « قال الامام ابن القيم فى (بدائع الفوائد) : السر والله أعلم فى خروج الخلافة عن أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر وعثمان أن عليا لو تولى الخلافة بعد موته لاوشك أن يقول المبطلون انه ملك ورث ملكه أهل بيته فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة وتأمل قول هرقل لابى سفيان هل كان فى آبائه من ملك قال لا فقال له لو كان فى آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك آبائه فصان الله منصبه العلى من شبهة الملك فى آبائه وأهل بيته وهذا والله أعلم هو السر فى كونه لم يورث هو والانبياء قطعا لهذه الشبهة لئلا يظن المبطل أن الانبياء طلبوا جمع الدنيا لأولادهم وورثتهم كما يفعله الانسان من زهده فى نفسه وتوريثه ماله لولده وذريته فصانهم الله عن ذلك ومنعهم من توريث ورثتهم شيئا من المال لئلا تتطرق التهمة الى حجج الله ورسله فلا يبقى فى نبوتهم ورسالتهم شبهة أصلا » . ثم قال ابن القيم : « ولا يقال فقد وليها على وأهل بيته لأن الأمر لما سبق أنها ليست بملك موروث وانما هى خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم كان على فى وقته هو سابق الامة وأفضلها ولم يكن فيهم حين وليها أولى بها منه ولا خير منه فلم يحصل لمبطل بذلك شبهة والحمد لله » انتهى كلام ابن القيم على أن مسائل الخلافة لا نرى للملاح التعرض لها ما دام لم يترك دعاية الى عدم أساسها الا بثها فى هذه المؤلفات وقد صرح فى (نظرة ثانية فى مقدمة ابن خلدون) برأيه فى الخلافة وعبارته فى صفحة ٢٦ : « ورأيى فى هذا العصر أنه اذا كان ولا بد من منصب خلافة فلتؤلف لجنة عليا من كبار المصلحين توجه أمور المسلمين على العموم توجيها اجتماعيا ثقافيا وتسدى النصائح الى الحكام السياسيين منهم فى توحيد مجرى السياسة على أن لا تكون مصادمة لجوهريات الاسلام . هذا رأيه فى الخلافة كما أنه لا يرى للخليفة السمع والطاعة بل يحبذ الخروج على الأئمة مصادمة للنصوص بثنائه على الخوارج حتى صار يقول فى كتابه (الآراء الصريحة) ص ١٥ : « لا أعرف أحدا من الصحابة وأبناء الصحابة تابع الخوارج وكان خليقا بمتابعتهم من كان على رأى أبى ذر من طلاب مفهوم العصمة » يريد بهذا أن يجعل أبا ذر الذى هو من أصدق الناس لهجة والخوارج المارقين فى واد واحد ويأبى الله ذلك والمؤمنون وستكون لنا ان

هذه الثقافة تصطبغ بها هذه الفئة في ضوء الفلسفة التعبيرية ٠

والتي تثير الغرائز وتستجذب الميول الوحشية وتصور الهواجس الشيطانية والافكار الماردة ٠٠ كل هذه الميادين توجه غارة شعواء على الوجود الانساني فتقسمه وعلى كيانه الروحي فتقصف به وتهوى به في مكان سحيق ٠

هذا هو طابع الثقافة الغربية التي كثر سماسرتها وتنوعت أبواقها بمختلف الاساليب الملتوية المموهة باسم الانسانية ٠

وكيف يرحم الانسانية من عدو عدو لنفسه منقاد لتيار شهواته غير مقيد بسلطة يخشى مراقبتها ؟ ٠٠

ان كل ثقافة عارية عن الصبغة الدينية فهي لا تلتئم مع المقاصد الانسانية النبيلة ومثلها العليا ٠

قصة طريفة :

الضلال القديم

بقلم الاستاذ خالد خليفه

وقالت أمه في رضا وغبطة :

ــ أهو الحمد لله حجينا وعدنا . وده كله من كرامات السيدة اللهم ارضى عنها ــ مشع حنزور الاوليــاء بقى يا ابنى .

وعقد ابنها بين حاجبيه وأراد ان يقول شيئا الا انها قاطعته :

ــ ايه ؟! ياك تكون بقيت منهم ؟

فسألها :

ــ مين هم دول ؟

قالت :

ــ **الجماعة الوهابيين بنوعكم**

وساد بينهما صــــمت طويل راح خلالها يستعرض في مخيلته ما عليه قومه من زيغ وضلال .. اولئك القوم الذين يتخذون اندادا لله عدة . فهذه بزعمهم « صاحبة الشورى » وهــذا « باب النبى » وذاك « قطب الاقطاب » وكيف انهم يسوقون الهدى الى تلك القباب الشامخة ثم يطوفونها كمــــا يفعل المسلمون بالبيت العتيق .

وخيل اليه ان أمه ســـتموت من تلك الســـاعة .. أمه . أحب الناس اليه فشعر بهزة عنيفة في كيانه .

وكان يعلم أنه من العسير عليه أن يقنع أمه « بلغة الارقام » كما يقولون



فلم تكن هي ولا غيرها من النساء او الرجال ممن يفقهون القرآن . هــــذا الحكم القويم . والصراط المستقيم . والا لما عمـــدوا الى كل تلك الآلهات يعبدونها من دون الله .

وراح يسائل نفسه : (كم من حاج اتى البيت العتيق مثل أمه وهو يعتقد ان حجه كان كرامه لســـيد أو ولى ؟ وكم من طائف حول البيت يستعيذ بالله من الشرك وهو واقع فيه .. اجل .. لقد سمع بنفسه حاجا يصيح بأعلى صوته (يا أهل البيت) ... ورأى اخرى تقذف بكتاب الى مقـــام ابراهيم وهي تقول (وربنا بقى تاخد بالك من العيال) .

لقد كان ملهم من قبل ــ وكان له

أن يكون كذلك . فلم يدرس القرآن ولا السنة دراسته لكتب التاريخ والكيمياء والطبيعة وكان أجهل ما يكون بسيرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وهو الذى يكاد يحفظ عن ظهر قلب سير هانيبال ، ونابليون وفولتير وشكسبير . وتفتحت عيناه على تلك الحلق التى يسمونها حلق الذكر والتى يذكرون الله فيها على أنغام النساى والطبل والزمارة . فانطبعت فى عقله هذه الصورة الشوهاء عن الاسلام حتى هاجر الى هذه البلاد فعرف الاسلام الذى ارتضاه الله لنا دينا بتعلمه على فقهاء المسجد الحرام .

وحز فى نفسه أن تبقى أمه على تلك الحال وهى التى كابدت من مشاق جسمانية ومادية حتى بلغت مكة المكرمة ويذهب كل ذلك هباء منثورا ..

وقطعت عليه حبل تفكيره بقولها :

ـ ابوك كان راجل صالح وانت من يوم ما جيت البلاد دى الحدت

فسألها :

ـ طيب عشان ابويا كان صالح ربنا حيسامحنى اذا عصيته .

فقالت :

ـ لا ..

ـ برضه منى حيسامحنى عشان خاطر أى ولى تانى ... اسمعى يا ماما من الذى أوجدنى فى بطنك .

ـ ربنا ...

ـ ومن كان يطعمنى ويسقينى وأنا فى بطنك .

ـ ربنا ...

ـ ومن كان يجرى لى اللبن فى ثدييك .

ـ ربنا ...

ـ ثم من الذى يرزقنى عندما كبرت ومن الذى يميتنى ومن الذى سيحاسبنى .

ـ ربنا يا ابنى .

ـ ان نهايتنا اما الى الجنة او الى النار والعياذ بالله فمن الذى يدخل الجنة بفضله من يشاء ومن الذى يدخل النار بعدله من يشاء .

ـ ربنا ..

ـ هل فى الجنة أو النار شقق محجوزة للصالحين يتصرفوا فيها على كيفهم .

ـ لا ..

ـ طيب : من أعظم مخلوق واقربهم الى الله وأرفعهم درجة عند الله .

ـ النبى يا ابنى ..

ـ طيب : اهناك ولى او صالح يملك من الله ما لا يملكه الرسول صلى الله عليه وسلم .

ـ مش فاهمه ..

ـ يعنى فى حد من الناس له عند الله اللى مش للرسول من الله .

ـ لا .. طبعا .. هو فى حد زى حبيبنا النبى يا ابنى يا سلام .. مدد . مدد .

فقاطعها :

ـ استنى شويه : طيب دا ربنا بيقول للنبى عليه الصلاة والسلام . (قل انى لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) ،

ويقول له كمان (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله) . فازاى صالح من الصالحين او ولى من الاولياء يملك النفع والضر لغيره .

ولم يعجبها كلامه .. وقالت .

ـ نحن لا نقول ان الاولياء ينفعون او يضرون .. الضار النافع هو الله يا بنى ولكنا نتوسل بهم الى الله . دول أهل الله . دول أحباب الله . طيب انت اذا كنت تريد شيئا من ملك من الملوك الا تتخذ اليه الوسيله من وزير الى وزير حتى نبلغه امرك .

ـ فقال لها !

ـ نعم ..

ـ أهو دا زى دا ..

وضحك ضحكة مشفقة وقال :

ـ نعم .. هذا جايز مع ملك لانه لا يعلم حالنا الا اذا ذهبنا اليه بالوسائل بيد ان الرب تبارك وتعالى لا يقاس بملك من الملوك ذلك لانه يعرف السر والجهر ويعرف مالم يخطر على بال عبده بعد .. انه يرى ويسمع نبضات قلب النملة ويعرف متى خلقت وماذا ستاكل اليوم وغدا ومتى تموت .. فهل نقيس الله بملك لا يعرف ماذا سيكسب غدا ؟ يا أماه .. هذا هو الكلام الفارغ الذى أضلونا به ... انت تقولين ان الاولياء والصالحين لا يضرون ولا ينفعون .

فقالت :

ـ نعم .

ـ قال :

ـ من أجل هذا كان دعاؤهم ممنوعا فالرب تبارك وتعالى يقول : (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين) انت فاهمه الكلام دا .

ـ نعم فاهمه .. وبعدين .

ـ بعدين يا أمى اذا وجدت واحد يضر أو ينفع زى ربنا معلتشى . ادعيه واذبحى له وطوفى بقبره كمان ..

فسكتت برهة ثم قالت فى تفكير

ـ لا .. لا ما يصحش . هو فى حد زى ربنا .. امال ماذا نقول عن الصالحين :

ـ قولى (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) .

فتساءلت :

ـ يعنى ما ينفعوناش ..

ـ (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله) .

ـ ايه الكلام دا ـ يعنى مايقدروش يعملوا حاجه أبدا .

قال :

ـ ربنا بيقول (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) .

ودخل عليهما حاج من وطنهما ينزل فى خيمة ملاصقة وكان يستمع الى حوارهما وسلم ثم قال :

ـ يا خسارة تعبى وخسارة كل المصاريف الى صرفتها ـ على كدة مالناش حج ..

ولم يحر عليه جوابا .

ورفعت أمه طرف كمها تمسح دموعها وهى تقول

ـ الحمد لله اللي ما متش قبـل ما اسمع الكلام دا .. أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله ..

وفي المساء ودع أمه الوداع الاخير وقبرها في منى والحزن يكاد يقطع نياط قلبه .. لقد ماتت فجأة .

اربع طرائف

اللهم لا تسخرها له :

قال سفيان بن عيينة ـ وقد رأى اسماعيل بن جامع السهمي وعليه بزة واثواب حسان ـ : لقد أثرى هذا الفتى ، فعلام يحيى ويعطى ؟ قالوا له: انه يغني هؤلاء الملوك . قال : بماذا يغنيهم ؟ أتحفظون شيئا مما يقول ؟ فأنشده بعضهم :

أطوف نهاري مع الطائفيـ
ـن وأرفع من مئزري المسبل

قال : أحسن ، ثم ماذا ؟ فأنشده :

واسجد بالليل حتى الصبا
ح واتلو من المحكم المنزل

قال : أجاد والله ثم ماذا ؟ فأنشدوه

عسى مفرج الكرب عن يوسف
يسـخر لي ربة المحمـل

فقال : آه ! آه ! آه ! أمسك عليك اللهم لا تسخرها له .

قارورة زنبق ..

قال ابو العيناء : استودع رجل عند امام محلته قارورة زنبق فجحده اياها ، وقام يصلي بهم شهر رمضان وقرأ : « قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون » وكررها ، فقال الرجل : قارورة زنبق ! ..

بب ، بب ..

كتب صاحب الاخبار الى المتوكل يقول : « ان المعروف بابن المغربي القائد اجتاز البارحة بالجسر سكران . فشخر ونخر ، وبربر وزمجر وجرجر وبأبأ بفيه . وخرق الشريحة ، ومر منصلتا وقال : أنا الكركدن فاعرفوني

فضحك المتوكل حتى استلقى . وقال : قد عرفنا ما كتب به البغيض الا حرفا واحدا فعل به ، فنما جاء قال: ما معنى قولك بأبأ بفيه ؟ قال : يامولاي لما توسط الجسر قال بفيه : بب بب ! فقال له المتوكل : انصرف في غير حفظ الله

أم سوء

دخل أبو دلامة يوما على المنصور وبين اصبعيه خرقة . فقال له : ما هذا يا أبا دلامة ؟ فقال : ولدت لي البارحة صبية وقد قلت فيها :

فما ولـدتك مريم أم عيسى
ولم يكفلك لقمـان الحكيم

ولكن قد ولدت لأم سـوء
يقـوم بأمرها بعـل لئيم

فضحك المنصور ، وقال : ما تريد؟ قال : ملء هذه الخرقة أستعين بها على تربيتها . فقال المنصور: املؤها دراهم ففتحوها فاذا هي رداء رقيق كبير . فملؤوها فاخذ عشرة آلاف درهم وكان المنصور مقتصدا وانما كان يستنزله بالملح ..

المختار

الفالوذ بمكة

وفد عبد الله بن جدعان التيمي المكي على كسرى . فأكل عنده الفالوذ فسأل عنه ، فقيل له : هذا الفالوذ .. قال وما هو ؟ قيل له : لباب البر يلبك مع عسل النحل . قال : ابغوني غلاما يصنعه ، فأتوه بغلام يصنعه ، فابتاعه ، وقدم به مكة ، وأمره بان يصنع له بها الفالوذ ، ووضع موائده بالأبطح ، الى باب المسجد ثم نادى مناديه : الا من أراد الفالوذ فليحضر، فحضر الناس وأكلوا لأول مرة حلواء الفالوذ .. وكان من بين الحاضرين الشاعر أمية بن أبي الصلت المكي فقال في عبد الله بن جدعان يمدحه ويصف ما صنع :

وما لي لا أحييه وعندي   مواهب يطلعن من النجاد
إلي ، وإنه للناس نهي   ولا يعتل بالكلم الصوادي
لأبيض من بني تيم بن كعب   وهم كالمشرفيات الحداد

* * *

لكل قبيلة هاد ورأس   وأنت الرأس تقدم كل هاد

* * *

له بالخيف قد علمت معد   وأن البيت يرفع بالعماد ..
له داع بمكة مشمعل   وآخر فوق دارته ينادي :
الى ردح من الشيزى ملاء   لباب البر يلبك بالشهاد

ملك العروبة فى الاندلس

نظم الشاعر الاستاذ علي دمر هذه القصيدة اللامعة

بمناسبة زيارة صاحب الجلالة الملك سعود للاندلس في رجب عام ١٣٧٦

حنت اليك معالم عربيـــة ... ظمئت وطال على الحنين ركودها
تهفو مع الذكرى اليك سهولها ... وتحن للعرب الأباة نجودها
جنات أندلس العزيزة نبهت ... أحلامها لما خطرت تعودها
وتلفتت أطياف ماضيها الى ... عهد العروبة حين حنت ترودها
وتهلل «الحمراء» نحوك تشتهي ... غرفاته لو ظل فيه «سعودها»
رأت الخلافة فيك تشرق شمسها ... والذكريات صحت وطال رقودها
فكأنما عاد الخليفة آمرا ... فيها وفي كل الثغور جنودها
والعز ترفل بالهدى أعلامه ... والعلم والآداب يورق عودها
شعراء أندلس تهز حياتها ... كالسلسبيل العذب سال قصيدها
لم تنس بعد على الجفاء عهودنا ... فهل انتست فينا الغداة عهودها
تتكلم الآثار عن أمجادنا ... في كل شبر قام فيه شهودها

* * *

ملك العروبة هل شجتك طيوفها ... أيام أعلام الجدود بنودها
أيام شعب العرب فيها شعبها ... أيام أعياد العروبة عيدها
أيام تيجان الجدود ملوكها ... وجيوش يعرب في الجهاد أسودها
سل شعبها وحسانها عن أصلها ... عن قوم يعرب في الزمان جدودها
قهرت على حجر العروبة عنوة ... وتبدلت أسماؤها وبرودها
لكن سمرتها وشكل وجوهها ... عربية مهما الخطوب تسودها
نحن البناة على رباها عالما ... وحضارة يغني الزمان خلودها
والعلم فجرنا بها ينبوعه ... من وردنا الدنيا يطيب ورودها

أيام أوربا تغط بليلهـــا — والجهل والظلم العريق يفسـودها
وحشية لما تزل فيهـا على — رغم الحضـارة لم يلن جلمـودها

* * *

ملك العروبة هل شجنك منازل — لحدودنا ليت الزمان يعيـدها
عبث بها سـود الخطوب فجانا — من كل فج في البلاد يهـودها
طمع اليهود بنا بعقر ديارنا — وغزوا مرابعنا فهب شـهيدها
هل يقظة عربيـة في وحـدة — كبرى سعود المجد أنت عقيـدها
جنات أندلس شجنك مودعـا — وانبح من جزع الوداع نشـيدها
كانت لنا فتفرقت أعوانا — فمشى الفناء وغاب فيه وجـودها
كم حطم التفريق من أمم وكم — يطغى على بيض الحوادث سـودها

علي دمر

كتاب

حقيقة الجزائر

أصدر مكتب الجزائر للدعاية والنشر هذا السـفر النفيس المشتعل حماسة والمفعم تنويرا عن القضية الجزائرية .. ان الجزائر بلد عربي اسلامي عريق يقف من بلاد العرب موقف الحارس الامين .. فهي دار رباط اسلامي اقتحمه الاستعمار وأزمع البقاء فيه . ولكن العروبة والاسلام لا يقبلان بحال الاستعمار . فثارت الجزائر ثورتها التحررية الكبرى الحاضرة . وعما قريب ان شاء الله ستنال الاستقلال المنشود .

بقي ان نقول أن الكتاب للاستاذ الثائر عبد الحميد مسعود الجزائري ملآه علما وحكمة وتاريخا وحقائق عن الجزائر قبل الاستعمار وفي ظل الاستعمار . وكنت أفضل ان يقول في نار الاستعمار بدل الظل .. فما للاستعمار ظل ولا ظليل وانما هو لهب وسموم وحرائق مشتعلة .. لماذا تبقى فرنسا في الجزائر .. موقف الاستعمار العالمي من الجزائر . تاريخ الثورة . وموقف الثوار . موقف الشعوب الحرة من الجزائر . الطريق الى الخلاص .. وهذا هو اهم الابواب .. ان الطريق الى الخلاص من الاستعمار هو طريق القتل والقتال . حتى يخرج المستعمر الغاصب من الدار المغصوبة مرغما مضطرا .. كما هو طريق كل خلاص ..
ولقد اهدانا هذا المؤلف النفيس مؤلفه الفاضل النبيل ..

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ نشرت مجلة الهلال المصرية عن الزيتون وفوائده ملخصة فيما يلي : (الزيتون هو من الثمار الغذائية من قديم الزمن واتخذت طعاما شهيا .. وما زال الى اليوم يستخدم فاتحا للشهية وينتج الزيتون زيتا ونسبة قيمته الغذائية ٣٠ ٪ لانه يحتوى على فيتامين (هـ) الضرورى لعمليات النمو وابتعاث النشاط والحيوية كما انه يحتوى على املاح معدنية لا غناء للجسم عنها وعلى الدهن الذى يولد الحرارة ويجدد الطاقة ، ويستخدم زيت الزيتون على مر العصور غذاء ، ودواء، ووسيلة من وسائل التجميل، وتؤثر عنه منافع شتى قل ان تجتمع لمادة واحدة ، ومن فوائده :

• ملعقة كبيرة من زيت الزيتون تؤخذ بين حين وآخر تساعد على طرد ما يتخلف فى الامعاء ، وتزيد حركة الاعضاء الداخلية ، وتكسب المفاصل مرونة ، فضلا من استفادة الجسم منه كغذاء .

• وملعقة صغيرة منه قبل النوم تجلب النوم الهادىء العميق .

• ويصلح زيت الزيتون دواءا ناجحا فى حالات أوجاع الاذن، وحصاة المرارة ، والروماتيزم ، والنقرس ، والتسمم بالحوامض .

• وبتدليك الجسم من زيت الزيتون فانه ينشط الدورة الدموية ، ويزيل التعب ويحسن أن يكون ذلك قبل وبعد التمرينات الرياضية المختلفة .

• ويحول تدليك الجسم بزيت الزيتون من تاثر الجلد باشعة الشمس خصوصا على الشواطىء وفى المناطق الخلوية كما يكسب البشرة طراوة وصفاء لون .

• وتدليك فروة الرأس بزيت الزيتون يمنع تساقط الشعر ويقوى جذوره كما ان فرك الشعر نفسه به بالاصابع مدة ربع ساعة يزيل منه القشور ويزيده لمعانا .

★ كما نشرت مجلة الهلال المصرية عن جسم الرجل وجسم المرأة :

ثبت ان وزن عضلات الرجل يعادل ٤٠ ٪ من وزن جسمه ، فى حين أن وزن عضلات المرأة لا يعادل الا ٢٤٪ من وزن جسمها ، كما تقل عضلات المرأة عن عضلات الرجل فى القوة بنسبة ٢٥٪ وبالرياضة يمكن أن تزاد قوة عضلات الرجل بنسبة ٦٪، ولكن هذه الزيادة لا تتعدى ٤ ٪ فى حالة المرأة .

ومن ناحية التركيب الداخلي هناك فوارق جمة بين الجنسين . فكبد الرجل ودمه يحتويان على كمية من الحديد تفوق مثيلتها في المرأة . في حين أن عنصري النحاس والكبريت يزيدان في جسم المرأة عنها في جسم الرجل .

ومن حسنات تركيب جسم المرأة أن في استطاعتها احتمال الجوع أطول من الرجل . الا أنها تحتاج الى كمية أكثر من الاوكسجين لتأدية نفس العمل الذي يؤديه الرجل ... أي أن الرجل يستغل من الطاقة أكثر مما تستغله المرأة .. وقد وجد ان قلب المرأة يدفع ويستقبل ٢٥ لترا من الدم في الدقيقة الواحدة . بينما تصل هذه الكمية الى ٣٧ لترا عند الرجل .

ولعل في هذه الفوارق العديدة بين جسم الرجل وجسم المرأة تعليلا لاختلاف درجات الهرم بين الرجل والمرأة في سن معينة.وتعد داء اصابة النساء بأمراض معينة قلما يصاب بها الرجال .

★ أعلن كيماوي أمريكي يدعى « اندريه لوكاس » في اجتماع الجمعية الكيميائية الامريكية بنيويورك انه نجح في اكتشاف عملية اقتصادية سهلة لصناعة الاقمشة من مصاصة قصب السكر .. وقال ان القماش الناتج يضارع الاقمشة المصنوعة من كثير من المواد الاخرى .

★ صرح الدكتور ويلارد ليبي عضو لجنة الطاقة الذرية الامريكية بان الرماد الذرى المنبعث من انفجارات القنابل الهيدروجينية الذى يصل الى طبقات الجو العليا سوف ينتشر حتى يشمل الكرة الارضية باسرها ويبقى مدة عشر سنوات !!

★ يقول الدكتور (روسى جين) العالم الامريكي المعروف ان الانفجارات الذرية تقلل من كميات الامطار التى تسقط في مختلف انحاء العالم نظرا لان الدخان الذى تثيره هذه الانفجارات يعوق تكوين السحب .

★ عرض في المعرض الصناعي الذى افتتح في ميلان منزل كامل صنعت كل أجزائه من مادة البلاستيك ويمكن فكه ونقله من مكان الى مكان آخر واعادة تركيبه في خلال ساعات قلائل بوساطة عمال غير مدربين .

★ اكتشف العلماء الامريكان نوعا جديدا من العقاقير المضادة للحيويات، أطلق عليه اسم (دورامايسين) لمكافحة كثير من الامراض التى تصيب النبات ولا سيما الفول والقمح والبرسيم .

★ المعروف أن أعلى قمة على سطح الارض هي قمة (افرست) بجبال هملايا في الهند لانها ترتفع الى علو ٢٩٠٢٨ قدما فوق مستوى سطح البحر . غير أن جبل ماوناكي بجزر هاواى يعد أعلى الجبال اذ يرتفع من قاعدته الى علو ٣٠٧٨٥ قدما الا ان نحو ١٧٠٠٠ قدما من هذا الارتفاع

مستقرة فى جوف البحر .

★ صنع العلماء بأمريكا جهازا (الكترونيا) جديدا لتوزيع الوقود داخل السيارات ، لتستغنى عن الكاربورتير ، ويزود السيارة بطاقة أكبر ، فضلا عن تحسين استهلاك الوقود نفسه ويتم دفع البنزين الى المحرك بجهاز خاص داخل مولد القوة الكهربائية بالسيارة .

★ ستبدأ أمريكا قريبا ببناء سفينة لنقل الركاب والبضائع تسير بالطاقة الذرية ، وينتظر ان تقوم باولى رحلاتها فى أواخر عام ١٩٥٩ م ، كما ينتظر أن تجرى ابحاث خاصة لبناء ناقلة بترول ذرية .

★ يجرى بعض علماء الابحاث بمعهد سلون كترنج فى مانهاتان تجارب خاصة على عقار جديد يدعى « تريامكينولون » لعلاج التهاب المفاصل والروماتيزم . وقد دلت النتائج الاولية على أن هذا العقار أقوى أثرا من « الكورتيزون » والهيدروكورتيزون » علاوة على أنه لا يترك آثارا اخرى ضارة على المريض .

★ اعلن مخترع يابانى بانه تمكن من تصميم اصغر جهاز للراديو فى العالم تستخدم فيه ست موجات ، ولا يزيد وزنه على عشر أوقيات بحيث يمكن حمله فى جيب القميص. وتقول صحيفة « اماهى » اليابانية ان هذا الراديو يقل وزنه عن مثيله الامريكى وانه سيباع فى الاسواق .

★ نجح بعض العلماء الامريكيين فى اكتشاف طريقة علمية جديدة لانتاج فيتامينات (ا) و (هـ) و (ك) من الاسيتون والاتيلين المستخرجين من الفحم والحجر والماء بنفقات زهيدة جدا .

★ تجرى البحرية الامريكية تجارب لصناعة بعض أجزاء الغواصات من مادة البلاستيك .. وقد تبين ان الاجزاء المصنوعة من هذه المادة تتمتع بنفس القوة التى تتمتع بها الاجزاء المصنوعة من بعض المواد الاخرى .

★ تبين من الدراسات التى قامت بها المؤسسة الخاصة بابحاث النوم فى نيويورك خلال السنوات العشر الاخيرة انه كلما قلت درجة حرارة الجسم زادت السرعة التى يستغرق بها الانسان فى النوم .

★ تجرى الآن دراسات أمريكية لبناء طائرات تسير بسرعة تنافس سرعة القذائف الموجهة ..ولن تنقضى السنوات العشر المقبلة (اذا أراد الله ذلك) حتى يستطيع الانسان السفر بطائرات تزيد سرعتها عشرة اضعاف سرعة الصوت .

★ يقول العالم اليابانى البروفسور (ناد ايوش دوك) ان الاشعاعات الذرية التى نتجت عن الانفجارات الذرية والهيدروجينية السابقة ستظل خطرا يهدد الجنس البشرى حتى لو اوقفت التجارب الذرية الآن . ويؤكد دوك ان كمية « السترونيوم ٩٠ »

التى تتســـاقط على الارض خـــلال السنوات العشر القادمة ستبلغ حدا يتجاوز الجرعة التى يمكن أن يتحملها المخلوق العادى ٠

★ تبذل هيئة اغاثة الاطفال التابعة للامم المتحدة جهودا لمحاولة استخراج طعام يصلح للانســـان من مخلفات معاصر الزيوت التى تستخدم الآن فى اطعام الحيوان أو تسميد الارض وقد ثبت ان قشور البذور المستخدمه فى انتـــاج الزيوت غنية بالبروتينات ، فضلا عن ضخامة كمياتها اذ تبلـــغ كمية بذور القطن والفول التى تعصر سنويا حوالى ٥٥ مليون طن ٠

★ يشترك الآن أكثر من ٣٠٠ عالم من مختلف الدول فى أبحـاث تهدف الى التغلب على الحصانة التى اكتسبتها الحشرات ضـد الـ « د٠د٠ت » وغيره من أنواع المبيدات الحشرية ٠

★ ثبت من احصائية اجريت اخيرا فى أمـــريكا بان عطور المســـاحيق الخاصة بالنساء، تسبب لهن حساسية خاصة تثورعند استخدامهن لمساحيق الزينة ٠

★ استطاعت احدى شركات المطاط فى أمريكا اعداد بيت كامل من نسيج النايلون يمكن نقله بســهولة ، ولا يبنى هذا المنزل عـــلى دعامات من الخشب أو المعدن ، بل يقـوم بالهواء الذى يدفعـه الى هيكله منفاخ خاص للهواء ، ويستطيع ثلاثة رجال اقامة هذا المنزل فى خلال ساعة واحدة ٠

★ انتجت روســـيا اخيرا طائرة جديدة صـــغيرة اطلق عليها اســـم (ياك ــ ١٢) يمكن ان تحلق فى الجو من اى شارع فى اية قرية ٠٠ ولهذه الطائرة ذات المقعـــد الواحد أجنحة مثلثة الشـــكل ويمكنها أن تحمل ٤ أشخاص بسرعة تصل الى ٢٠٠ كيلو مترا فى الســـاعة ويبلغ مداها ٨٠٠ كيلو متـــر ، ويمكن استخدامها فى حمل الاشخاص والبضـــائع ورش الحاصلات الزراعية ومكافحة حرائق الغابات ومراقبة مصايد الاسماك ٠

تصحيح

فى الصفحة ٥٠٠ من العدد الماضى ،عدد ذى القعدة ١٣٧٦ وفى الســطر الثـالث ورد ما يلى : (١٣٩٦ هـ ــ ١٢٩٦ هـ) ، والصواب هو (١٢٩٦ هـ ــ ١٣٩٦ هـ) ٠

نظرة في تقرير

مجلس ادارة الشركة السعودية للكهرباء

في ١٣٧٦/١١/٢٦

نجاح الشركات الوطنية الكبرى أمر يدل على أمور :

يدل على أن الامة قد اتسع وعيها ، وبدأت في طريق التقدم الصحيح .

ويدل على أن البلاد بخير ، فمايكون نجاح تلك الشركات الا نتيجة منطقية لتقدم الوضع الاقتصادي في البلاد بوجه عام .

ويدل على أن الادارة القائمة بالعمل ومجالس الادارة ، كلتاهما قائمة بعملها على خير منوال ، وأن هناك انسجاما بين الموظفين والعمال من جهة وبين الادارة من جهة أخرى .

وهذا كله قد حققته الشركة السعودية للكهرباء بمكة والطائف فرأس مال هذه الشركة ضخم ، والمواطنون المساهمون بها مملوءون ثقة بحسن سير ادارتها فنيا وماليا واقتصاديا واداريا .

وقد طالعنا التقرير السنوى السادس لسنة ١٣٧٦ فوجدناه حافلا بكل ما يسر ، ويدل على التقدم والنجاح ، فقد تمت في المدن من ١٢ جمادى الاولى ١٣٧٥ الى جمادى الاولى ١٣٧٦ أشياء كثيرة وكبيرة ، وبلغ عدد المشتركين في التيار الكهربائي (٤٧٣٤) مشتركا ، بمعنى أنه زاد ١٤٣٤ مشتركا . وتم ربط محطتين من محطات التحويل في منى بشبكة الضغط العالى وتم استبدال شبكة الضغط العالى بمدينة الطائف بشبكة أرضية مدفونة .. ووضعت تسعيرة مخفضة للتيار الكهربائي .. وبدأت ماكينات مشروع كهرباء الاحساء الذي تساهم فيه الشركة في العمل غرة ذى القعدة ١٣٧٦ بصفة تجريبية وبلغ مجموع الميزانية المعروضة من مجلس الادارة على الجمعية العمومية الاعتيادية التي انعقدت في ٢٦ ذى القعدة ١٣٧٦ — (٢٧،٨١٠،٣٣١)ريالا بزيادة سبعمائة وثلاثة وثمانين الفا وثمانمائة وسبعة وستين ريالا عن مجموع ميزانية العام الماضي وبعد تنزيل نفقات الزكاة والاحتياطي وأتعاب مجلس الادارة صارت حصة السهم الواحد من الربح ١٢ في المائة ، عن كل سهم من الاسهم البالغ مجموعها (١٠٥،٠٠٠) سهما .

الفهرس




Bibliotheca Alexandrina
0551569